

# THE BOOK WAS DRENCHED

✱

190489

✱









CHECKED. 1951

١٣٥١



١٩٥٢

# ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين  
جمال الكتاب

ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله  
المعروف بسبط ابن التعاويذي

Printed 1914.

وقد اعني بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث

احد الاساتذة في مدرسة اكسفر الجامعة

طبع في مطبعة المقتطف بمصر

١٩٠٣



## المقدمة

سبط ابن التعاويذي هو الذي قال في حق شمس الدين ابن خلكان انه كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والخلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه اه . فكانه يفضل على من سبقه من الشعراء منذ عصر المتنبي الذي جرى الاتفاق على انه في حلتهم المجلي . فكان سبط ابن التعاويذي كالمصلي وقد أكثر الادباء واصحاب التواريخ من ايراد ابياته ويتلو هذه المقدمة جدول يدل على بعض المواضع الوارد فيها ذكر شعره

والديوان العروض على القارئ الكريم مأخوذ من نسخين في المكتبة البديليانية المشهورة \* احدها مبنية على ما وصفه المصنف في خطبه \* \* والاخرى على ترتيب القوافي قال كاتبها انه كان الفراغ من هذه النسخة بعد العصر حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٩ على يد الفقير الراجي عفو ربه القدير . محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشهير بابن دجاجة الاموي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين آمين اه . وعنده انه قال كاتب اصله كان الفراغ من نسخة خمس مضي من المحرم سنة ٦٤٨ وفي هذا النهار بعينه اتت البشائر الى محروسة دمشق من الديار المصرية بكسرة الفرنج اه . وهذه النسخة تشتمل على جميع

\* علامتها Hunt 467

\*\* علامتها Marsh 236

الديوان ما عدا قصائد قليلة والنسخة المبوبة مكتوب في عنوانها اول ديوان شعر  
الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين جمال الكتاب ابي الفتح محمد بن عبيد الله  
سبط التعاويدي وذلك ما دون له وما ورد عنه من الزيادات بالنسخ تأتي في  
آخر هذا الديوان كل قطعة فبين نظمت اه . وهذه النسخة ناقصة قد ذهب منها بعض  
اوراق وعند كمالها لم تكن تشتمل على أكثر من ثلثي الديوان ولم تقف على تاريخ  
نسخها لذهاب الورقة الآخرة منها ولكن هي قديمة يشه خط كاتبها خطوط القرن  
السابع وهي في الاعلب صحيحة مضبوطة وقد جمعت بين النسخين ولم اترك ما  
فيها الا ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا فوضعت في كل بيت ما ظهر لي انه اصح  
مع حذف ذكر اختلاف الروايات الا ما يتعلق منه بمسائل مهمة فاخترت  
ترتيب النسخة الكاملة لاسباب لا تخفى وقد غلط مرتب القصائد في بعض ما  
يتعلق بالقوافي فغيرت ترتيبه تعبيراً قليلاً حتى لا يصعب على المطالع وجدان ما  
يطلب ولم اقصد في ذلك تصحيح كل ما علط فيه

والمرجو من القارئ الكريم الا يعين النظر في الزلات بل يلتفت الى ما في  
الشعر من السحر . وكم في هذا الديوان من مدحة رافعة للقدر وارجوة سارحة  
للصدر ومن اهجية جارحة للاعراض وشكاية مصيبة للاغراض ومرثية مبكية  
للعيون وقطعة مختلفة الفنون فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب  
وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجمعهم ذوي حياة وتظهر من غير  
وسلف نصب عين من خلف حتى يشترك فيما كان يداخلهم من المقة والمقت  
عند قديم الوقت ويشاهد في السراء والضراء عند اختلاف الشؤون ويسمع  
حديثهم ذا الشجون

ولا يخفى ان الممدوحين في هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك  
 الناصر صلاح الدين ابن ايوب الذي اشرب محبته القلوب فضرب به المثل في  
 مكارم الخلق عند اهل العرب والشرق ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم المشهود  
 له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اطنبت في وصفه الرواة فورد  
 على فضله برهان واخبرت عنه وفيات الاعيان وكذلك المهجورون ليسوا بمن  
 تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او عتاب او كتاب  
 وانما اضعنا الى مضمون النسخين امورا تسهل التلاوة على المطلع والنجمة  
 على المنتجع

## جدول

يدل على كتب التاريخ ودواوين الادب الجاري فيها ذكر شهر العاويدي

قسيمة	بيت	اسم الكتاب	موضع طبعه مع التاريخ	صفحة
١٢	١ الى ١٤	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٤ . ٢
١٤	٥٨٧ و ٣٣٣ و ٣٢	الصحري	غرينسولد ١٨٥٨	٣٦٧
٣٤	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٦ . ٢
٢٦	٢ و ١	العتب المدغم	مصر ١٣٠٥	٢٦٧ . ٢
٢٦	٢ و ١	روض الاحيار	مصر ١٣٠٧	١٧٨
٢٦	٢ و ١	حلة الكبت	مصر ١٢٧٦	١٩٥
٢٦	٢ و ١	سعية الملك	مصر ١٣١١	٢٢٣
٤٦	٣ و ١	عز الحفاص	مصر ١٢٢٨	٤٢٧
٥٠	جميعها	الكتكول	مصر ١٣٠٥	١٢
٥٤	١ و ٢ و ٥	دار الارهار	قسطاطية ١٢٩٨	١٠١
٥٤	٥ و ١	طارار المحالس	مصر ١٢٨٤	٩٨
٧١	٣ و ١	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٢٢	جميعها	الكتكول	مصر ١٣٠٥	١٢١
١٥٢	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٥٣	١ و ١١ و ١٢	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢١١ . ٢
١٨٢	٢ و ١	العتب المدغم	مصر ١٣٠٥	١٠١ . ١
١٨٧	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٥ . ٢
١٩٥	١١ و ١٢	سحر العيون	مصر ١٢٧٦	٢٥٥
٢١٨	جميعها	الروشتين في الدوليين	مصر ١٢٨٨	١٣٨ . ٢
٢٢٠	٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٦٠٠ . ١
٢٢٢	١ الى ١٦ و ٢٣ الى ٢٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٣٠ . ٢

قصيدة	بيت	اسم الكتاب	موضع طبعه مع التاريخ	صفحة
٢٣٠	جيمها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٧ ٠٢
٢٤١	٢ و ١	الكشكول	مصر ١٣٠٥	١٢٥
٢٤١	٢ و ١	الفيث المسبح	مصر ١٣٠٥	١٠١ ١
٢٥٠	١٣ و ١٥	سحر العيون	مصر ١٢٧٦	٢٨٦
٢٦٧	١٤	الفيث المسبح	مصر ١٣٠٥	١٧ ٠٢
٢٦٧	١ و ٦ الى ١٢	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	١٢٦ و ١٢٧
٢٦٧	١٤	خزانة الادب	مصر ١٣٠٤	٢١٢
٢٧٠	١ و ١٩	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٣ ٠٢
٢٧٠	٩ و ١٩	الروشتين في الدولتين	مصر ١٢٨٨	١٠ ٠٢
	٢٣ و ٢٨			
	٢٠ و ٢٤			
	٣١ و ٣٤			
	٣٦ و ٣٧			
٣٠٧	٢ و ١	الفيث المسبح	مصر ١٣٠٥	٢٠ ٠١
٣٢٣	١ و ٥ الى ٩	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٦ ٠٢





## ترجمة صاحب الديوان

لان حلكان

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور بان اوه مولاي لبني الطنفر واسمه نُتَشَكِّينُ فسماهُ ولدهُ المذكور عبيد الله وهو سبط ابني محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الراهد المعروف بابن التعاويذي وانما اُتِىَ الى جده المذكور لانه كملهُ صغيراً ونشأ في حجره فُصِّبَ اليه كان ابو الفتح المذكور شاعراً وقياً لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جرالة الالفاظ وغزوتها ورقة المعاني ودقها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن يتأني سمة من يصابه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يحمل ميل الطبع والله در القائل  
ولناس فيما يمتقون مذاهب

وكان كاتباً بديوان المقاطعات سعاد وعجمي في آخر عمره سنة ٧٩ وله في عمه اشتهار كبيرة يرقى بها حيد وسد زمان شباب وتصر فيه وكر قد جمع ديوانه معه قبل اعمى وعمل له حطة طريقة ورتبه اربع فصول وكلما حدثه بعد ذلك سمى الريادات فهذا يوحد ديوانه في بعض النسخ خالياً من الريادات وفي بعضها مكملاً بالزيادات ولما عجمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الدامر لدين الله هذه الايات يسأل ان يحدد له راتب مدة حياته وهي التي اولها

حليقة الله انت بالدين والا . دنيا وامر الاسلام مصطلع

ما اللطف ما توصل الى انواع مقصود بهذه الايات التي لومرت بالحماد لاستالته وعطفته فانهم عليه امير المؤمنين بالراتب وكان يصله صلة من الحشكار الردي فكتب الى نضر الدين صاحب الخزن اياتاً يتكو من ذلك اولها

مولاي نضر الدين انت الى الندى عجل وغيرك محجم متباطي

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البلدي قد عمل ارباب الدواوين وحسبهم وحاسبهم ومادرم وعاقبهم وبكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ما اوله  
يا قاصداً بعداذ جر عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

وله في الوزير المذكور

يا ربّ اشكو اليك ضرّاً انت على كسفي قدير  
ليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير  
وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليد يطلب منه شعيراً  
لفرس ما اوله

مولاي يا من له اباد ليس الى عدها سبيل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعري لكونها مستملحة واما قصائده المشتملة على النسيب  
والمدح فانها في نهاية الحسن وصنّت كتاباً سماه الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة  
كتراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العاد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان ابن  
التعاوذي المذكور كان صاحباً لما كانت بالعراق فلما انتقل العاد الى الشام واتصل بخدمة  
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاوذي رسالة وقصيدة يطلب منه  
فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للعود عليها كلفة . واتحفه بها وجهه اليه  
وهو لعمر الله تحفة . اهدى فروة دمشقية . سرية نقية . بلين لمسا . ويزين لبسا . دباغتها  
نظيفة . وخياشمتها لطيفة . طويلة كطوله . سابعة كانهم . حالية كذكره . جميلة كفعله .  
واسعة كصدره . نقية كمرصه . رفيعة كقدره . موشية كمنظومه وبثريه . ظاهرها كظاهره .  
وباطنها كباطنه . يتجمل بها الالاس . ويتجلى بها المجالس هي لخادمه سريال وله حرس  
الله مجده جمال . يشكره عليها من لم يابسها . ويشفي عليها بها من لم يتدرعها . يذهب خيملة  
وبرها . ويبقى حميدة اثرها . ويخلق اهابها وجلدها . ويتجدد شكرها وحمدها . وقد نظم ابياتاً  
ركب في نظمها الغرر . واهدى بها التمر الى هجر . الا انه قد عرض الطيب على عطاره . ووضع  
الثوب في يد برازه . واحل الثنا في محله . وجمع بين الفضل واهله . وهو في حبه وخفارة كرمه  
ثم ذكر القصيدة التي اولها

بأي من ذبّ سيفي اا حبه له شوقاً وصوبة

وهي موجودة في ديوانه وكتب العاد جواب القصيدة على هذا الروي ايضاً وهما طويلتان  
وذكر العاد قبل ذكر الرسالة والقصيدة سيفه حقه هو شاب فيه فضل وآداب . ورياسة .  
وكياسة . ومروءة . وابوة . وفتوة . جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة . وقد كلت  
فيه اسباب الظرف واللطف واللياقة . ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار  
مثلاً في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الياء ان شاء الله تع فان

ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة مدية يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسة و توفي في ثاني شوال سنة اربع اوقيل ثلاث وثمانين وخمسة يفتاد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخ مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البمداي الراهل المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحاً ذكره ابن السمعاني في كتاب الدليل وكتاب الانساب وقال لعل اياه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألته عن مولده فقال وُلدت في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكركخ وتوفي في جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسة ودفن بقبرة التوبيزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني استدفني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحداً وتحلّ عن كل الموم

فعاك ان تحظى بما يفيك عن كل العلوم

ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين

## خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب " قال ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط التماويدي " اما بعد حمد الله على نعمه السابقة . والصلوة على نبيه المبعوث بالحجج البالغة . فان جميعاً من الامائل والاعيان . ومن يعتدّ بوداده من الاخوان . الذين حسن في اعتقادهم . وصح سرهم وانتقادهم . ممن تجب المسارعة الى اجابته . وتجب قلوب اسد الشرى عند اشارته . ما زالوا يكلفوني ان اجمع لهم شيئاً مما سمحت به قريحتي المكدودة . واملئة عليّ فكرتي المجهودة . من نظم كنت اتروح به في بعض الآثاء . واترنم به ترنم الهانفة الوركاء . تشوقاً منهم الى الوقوف على مذهب في الشعر مخترع . وطعناً في العشور على معنى منه فبتكر مبتدع . وهيئات

هل غادر الشعراء من متردم

على ان فبا تفتنهُ الدواوين القديمة . واملئة الخواطر السائمة كفاية لكل ناظر متأمل . وغنية لكل معلق من الادب مرمول . فمجال الصبر يضيّق عن استقراثها . وطول الدهر يقصر دون استقفاثها . ولكن طالب العلم حريص لا يقنع . ومنهوم لا يشبع . فكنت اذودهم عن تورّد هذا الوشل . واضرب لاسعافهم بمقتسمهم اجلاً بعد اجل . فاحياناً اتعلّل عليهم بكثرة اشغالي . وآونة اعنذر اليهم باضطراب احوالي . وطوراً آخذهم في طرق التعنيف . ونارة اتفق عليهم من خرق التسويف . وانا عازم على ستر عواريه . مؤثّر لمحو آثاره . لاغراض منها انني تخرجت ان اخلف بعدي هجواً انتهكت به عرض رجل مسلم . او مدحاً اسرفت بالاطراء فيه لغير مفضل ولا منعم . ومنها انني لم ارَ نفسي من فرسان الكلام . ولا وجدت لها هلاً لان اقيمت في هذا المقام . وكنت اعد ما انظمه من سقط المتاع . والخطالة التي نقل بها وجوه الانتفاع . فكهرت ان ارى بعين من دون الدون . وعطف الزبون على عجوز حيزبون . ومنها انني وجدت القائل مستهدفاً للتضال . جاءلاً صدره درية للسهام والتضال . يعرض عرضه لكل لسان . ويسلط الطعن على عقل هو منه في امان . وكنت لا اخلو من حاسد في قلبه مرض . او معاند لا يستقيم له غرض . فيجرحاني بظهر الغيب وانا غير شاهد . ويجرفان وجه كلامي الى جهة غرضهما القاسد . ومنها انني استقبلت زماني والادب قد غاض مأثوره .

وحبت ناره . واقلعت سماءه . ونضبت تياره . ولم يبقَ يد الناس منه الا صباة . والحطأ  
 فيها أكثر من الاصابة . ورغباتهم في الشعر قليلة . والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة . وقد  
 عدم المجيدون . وقل المتقنون . فهم في الاعراض عنه سواسية . وجبال الجبالات شامخة  
 راسية . فما حظيت من ممدوح يستر . فضلاً عن جباه ووفر . ولا اشبعني كلاماً . فضلاً  
 ان يوسعني اكراماً . واحتراماً . على انني كنت اقل غشيان الابواب . وازره نفسي عن موقف  
 كل خزي وعاب . وآخذها سلوك طريق الاكتساب . وارفعها عن الاعتزاز بلامع الدراب .  
 فلا امدح الا عظيمًا احافه . او كريمًا توطأت للعظمة اكتافه . فلما قل به انتاعي . وضاع  
 رفعي فيه وايضاعي . ولم احط منه مع الاطالة بطائل . والفينة من اضعب الوسائل للسائل .  
 صم عزمي على ابطاله وتعفيته . وترك تدوينه وروايته . فاكوت ما اتخذت عليه اجراً . ولا  
 خلفت لمستخلف بعدي ذكرًا . صاراً على اقضاء ثبات فكري . وان حلت محل الولد من صدي .  
 والولد اذا عاقب اباه . ابانه عنه ونفاه . الى ان من الله عز وجل على رتيته . وشترلم جناح  
 رحمتي . بطلوع شمس الايالة التبريفة الناصرية . واشراق ابوار دولتها العباسية . التي امتد  
 ملكها وسلطانها . واتسعر عدلها واحسانها . وشمل برها واعمالها . وانتجت بالحسن ايامها .  
 وعز الاسلام بعراثها . ودانت الملوك لاورمها ومراسمها . واحصبت الارض برأفتها . ودرت  
 السماء بركة دعوتها . فاحيت رعم المكارم بعد دروسها . واضمحكت تعور الآمال بعد عبوسها .  
 وانجرت الاماني مواعدها بعد تسوفها . وراجعت الدنيا بصارتها بعد ذبول عيدانها وجعوفها .  
 فهي غرر في وجوه الايام . واوصاح على جهات السنين والاعوام . نقولها الله ملكاً تمتد على  
 الافاق ظلالة . وزادها شرفاً تنجر على الحجرة ادياله . وملكها ما وعائنه مناسم الرياح . وطاعت  
 عليه طلائع الصباح . واستنت سترها الحيلة . وسارت سيرتها الحميدة . زباب دولتها .  
 واعضاء مملكته . فاحلوا الآداب في مراتبها العالية . وردوا اغلاق الفضائل الى قيمتها  
 العالية . فاشتهر منها ما كان حاملاً . والعمر من اسواقها ما كان عاطلاً . مذكرتها اللسن  
 المتناسية . وعطفت عليها القلوب القاسية . وشملني من برها المواتر . ورفدها المتنازع  
 المتناصر . ما غرم فانت ايامي . وسع لي في البقعة مما كانت تجعل به احلامي . فصلح زماي  
 الفاسد . وتفق فضلي الكاسد . وهب حظي الراقد . وهب نسيم املي الراكد . فقويت نفسي  
 واشتد جنائي وانشرح صدري وابسط لساني . ونظمت ما املتته علي ما ترها السائرة وساعدتني  
 على النطق به مناقها الباهرة . من مدح يروق ويروع . وينارج عرفة ويضوع . فكأنه  
 لطيمة عطار . او زهر خميلة عب قطار . وجب علي حينئذ تدوينه وتجريده . وانهاؤه على

وجه الدهر وتخليده . قزلت عن صهوة ذلك العزم . ونقضت ما كنت ابرمته من قول حزم .  
 واستغرت الله وانضت اليه ما كانت الالسن تداولنه . والرواة تناقلنه . مدنيا منه ما كنت  
 اقصيته . وملحقا بي ما كنت نقيته . راضيا بعد السخط . ومستدركا من الاعراض عنه ما  
 فرط . ووهبت لمن اساء اليّ جريمة اساءته وتقبلي . وادخلت مديهم في حسب المحزن  
 وخضارة مديهم . وقلت دهر اعنب وحرون حظ اصحب . ورتبته اربعة فصول الفصل  
 الاول في مدائح الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم بدأت في مدائح الشريفه الناصرية  
 اتباعا للعادة في تقديم ذكر الخاضر على المناخي ومنه والغابر . والفصل الثاني يشتمل على مدح  
 جماعة من الوزراء والاكابر والدور والامثال وغيرهم ممن امتازت منازلهم وحلقاتهم وتختلف  
 حالاتهم . وقدمت في هذا الفصل مدح المولى الناصح الكبير نجل الدين مؤيد الامام  
 ابي الفضل هبة الله بن الناصح اعز الله انصاره الذي كسى الدنيا حسنا وبشارة . والبس  
 الملك بهجة وفخارة . لاستحقاقه رتبة التقديم . واعرافه في النسب الى بيت مؤدد قديم . فجدد  
 الله له ملابس النعم . واسبق خلقه على العبيد من اولياءه والخدم . والفصل الثالث في مدائح  
 بني المظفر بن رئيس الرؤسا . افردتها عن غيرها لكثرتها ولانني شأت فيها . وكنت متصلا  
 بهم وصحبته . انا وجدي لامي ابو محمد بن التعاويذي رحمه الله حجة اوجبت من الحقوق ما  
 يقض مني جيووده . متواجبي في حق انكرت جيووده . وكنت منقطعاً اليهم لا اقيم غيرهم  
 ولا اتعرض الا لشعاع عطايهم ورغبة ورهبة . وثنية منهم ونجدة . فنقضت فيها جل شعري .  
 وانقضت معهم مائة من عمري . والفصل الرابع يشتمل على غروب تغلغلة وانواع منفاية من  
 مراث وزهد وغزل وعناج وهجاء وغير ذلك ومن الله استمد اعصية وايام اهل المعونة انه  
 جواد كريم

تنبيه : انما تركنا الترتيب الذي اشارتة الخنف لانه باب قد ذكرها صاحب النسخة  
 الكاملة كما يأتي

قال صاحب النسخة بعد خطبة التعاويذي لما نظرت في ديوان امين الدولة فوجدته من  
 افصح شعراء العصر . قريحته من استمع قرائح نظام الشعر . لا يشتمل شعره على معنى  
 غريب . قد عبر عنه بلفظ مخضر قريب . وجدت قصائده لا ينظمها سلك . ولا يبرزها  
 ملك . وكان في ذلك تباعد من تحصيل القافية منها على سرعة . ولا يقرب تناولها من ديوان  
 الأبا بعد النجدة . حداني على ان ارتب قصائده على حروف المعجم . ليزول عن الطالب المشكل  
 المبهم . خرجتها على هذه الطريقة الواضحة الجلية . حتى اوقفه على كل خافية خفية



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان ابي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي

قافية الحمزة

١

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله قدس روحه في سنة ٥٧٢ ويذكر ما بسر الله في زمانه  
من الفتوح وطاعة الام والمالك ويذكر فيها فتح مصر

« خفيف »

خَجَلْتُ مِنْ عَطَائِكَ الْأَنْوَاءَ وَتَجَلَّتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاءُ  
وَأَسْتَجَابَتْ لَكَ الْمَمَالِكُ إِذْعَا نَا وَفِيهَا عَلَى سَوَاكِ إِيَابُهُ  
أَصْبَحَتْ فِي يَدَيْكَ وَأَتَّفَقَتْ طُوبَى عَا عَلَيْكَ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاءُ  
نَسَخَ الْعَدْلُ فِي إِيَالَتِكَ الْجَوْرَ رَكَمَا يَنْسُخُ الظُّلَامَ الضُّيَاءُ  
وَأَهْنَتْ أَلْمَالَ الْغَرِيزَ عَلَى غَيْرِكَ حَقَّ أَسْتَوَى الثَّرَى وَالْثَرَاءُ  
وَرَمَيْتِ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ بِخَطْبٍ فَادِحٍ لَا تُلْقِيهِ الْأَعْدَاءُ  
وَكَشَفَتْ أَلْنَمَاءَ عَنْ مَوْطِنٍ لَوْ لَأَكَ فِيهِ لَمْ تُكْشَفِ أَلْنَمَاءُ  
وَأَطَاعَتْكَ أَرْضُ مِصْرٍ وَمِصْرُ حِينَ تَدْعَى وَخَشِيَّةَ عَصَمَاءُ  
وَأَسْتَفَادَتْ بَعْدَ الشِّمَاسِ وَقَدْ أَسْمَعَهَا بِالْعِرَاقِ مِنْكَ النِّدَاءُ



١٠ وَأَعْتَدَتْ خِطَّةَ الصَّعِيدِ تُذِيبُ الصَّخْرَ أَنْفَاسُ أَهْلِهَا الصُّعَدَاءُ  
 أَنْكَحَتْهَا بَيْضَ الصَّوَارِمِ غَارًا تَكَّ وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الْعَذْرَاءُ  
 ذَخَرَتْهَا لَكَ الْبَالِي وَكَمْ حَا مَتْ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَفَاءُ  
 مَلَكَتْهَا يَدَاكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكُهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ  
 وَقَضَى اللَّهُ فِي زَمَانِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مُلُوكُهَا الْقُطَامَاءُ  
 ١٥ أَسْلَمَتْهَا ذُلًّا كَمَا صَنَعْتَ قَبْلَ بَارِبَابٍ مُلْكُهَا صَنَاءُ  
 غَادَرْتَهُمْ فَيْثًا يُقَادُ إِلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ نَهَائِبُ وَسِبَاءُ  
 تَصْطَفِي وَادِعَا كَرَائِمَ مَا أَبْقَتْهُ ذُخْرًا مُلُوكُهَا الْقُدَمَاءُ  
 يَا إِمَامًا أَغْنَتْ عِلَاهُ عَنِ الْأَشْعَارِ طَهَ وَالنَّمْلِ وَالشُّعْرَاءُ  
 مَدَحَتْهُ السَّبْعُ الْمَثَانِي فَمَا تَبَلُّغُ غَايَاتِ مَدَحِهِ الْبُلْغَاءُ  
 ٢٠ أَنْتَ فَلْيَبْرِزْ غَمَّ الْعَمْدَى حِجَّةُ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَحْجَّةُ الْبَيْضَاءُ  
 أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي فَازَ مَنْ أَدَّ تَتَهُ مِنْهُ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ  
 وَأَبُوكَ الَّذِي بِدَعْوَتِهِ فِي السَّمَحْلِ دَرَّتْ عَلَى الْبِلَادِ السَّمَاءُ  
 هُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْتَتْ بِذَلِكَ الْفُقَهَاءُ  
 شَرَفًا شَيْدَتْ مَبَانِيهِ قَدَمًا أُولُوكَ الْمُلُوكُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 ٢٥ خَيْرَةُ اللَّهِ فِي الْأَنَامِ وَأَعْلَى مِ الْهُدَى وَالْأَمَّةُ الْعُلَمَاءُ  
 لَا يَعُدُّ الْفَخَارُ وَالشَّرَفُ أَبَا ذِيخٍ إِلَّا لِقَوْمِكُمْ وَالْعَمَلَاءُ  
 لَكُمْ الْمَحْنَدُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَجْدُ الْقَدَامَى وَالْفَرَةُ الْقَعَسَاءُ

وَمَزَايَا مَا تَرَى كَالْحَصَا يَنْفَدُ مِنْ دُونِ عِدَّاهَا الْإِحْصَاءُ  
 أَنْتُمْ عِبَرَةُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ وَارِثُوهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَنُ  
 ٣٠ مَا أَعْلَنْتَ هَاشِمٌ وَلَا شَرَفَتْ مَكَّةُ لَوْلَاكُمْ وَلَا الْبَطْحَاءُ  
 أَنْتُمْ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْأَمْرِ وَأَنْتُمْ فِي خَلْقِهِ الْأَمَنَاءُ  
 أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا هُدَاةٌ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ شُفَعَاءُ  
 أَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ أَقْلَنَتْهُ أَرْضٌ وَسَمَاءٌ وَالنَّاسُ بَعْدُ سِوَاهُ  
 رَبُّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومُهُ تَسْلُوهُ بِالشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاهُ  
 ٣٥ حَسَمَتْ فِيهِ بِالْصَّوَارِمِ أَرَا وَكَيْ دَاءُ الْعَدُوِّ وَالْبَغْيُ دَاءُ  
 أَرَأَيْتَ دَاءُ صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْضَلَ دَاءُ فَالْمَشْرِقِيُّ دَوَاهُ  
 عَاجَلَتْهُ يَهْمُهُ نَسِعَ الدُّنْيَا وَجَيْشٌ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ  
 هِمَّةٌ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأَنَّتْ بَعْدَهَا الدَّهْمَاءُ  
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ ابْتِلَاءُ  
 ٤٠ مَلِكٌ تَخَضَعُ الْوُجُوهُ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ نُورٍ وَجْهُهُ لِأَلَاءِ  
 مُسْتَقِيلٍ عِبْءُ الْخِلَافَةِ مِنْهُ هِمَّةٌ لَا تَوُدُّهَا الْأَعْبَاءُ  
 هَاشِمِيُّ عَلَى حِجَابِهِ مِنْ هَذَا يِ النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ سَيِّمَاءُ  
 لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلُوُّ وَالْكِبَرِيَاءُ  
 وَلَقَدْ سَرَّ آفًا ظَفَرَهُ جَاءَتْ عَلَى رَقَبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ  
 ٤٥ خَبَرٌ طَبَقَتْ بِشَارِعُهُ الْأَازِضَ فَمِنْهُ السَّرَّاءُ وَالْفُرَّاءُ

فَهَوَ فِي الرُّومِ وَالْكَتَائِبِ رُزْهُ وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَنَاهُ  
 وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاهُ  
 وَقَعَةُ بِالْثُّغُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّومِ فِيهَا مِنَ الزَّيْبِ عَوَاهُ  
 غَادَرَتْهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَزْ جُوهُ بَعْدَ الْمَلِكِ الْمُقِيمِ النَّجَاهُ  
 ٥. يَوْمَ وَاقَى الْخَلِيجِ حَرَّانَ لَا يَمْلِكُ نَفْعَ الْقَلِيلِ مِنْهُ الْمَاءُ  
 وَرَمَاهُ عَلَى الْقَابِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِنَحْسٍ غَدَاةَ جَدِّ الْقَاءُ  
 رَقَّتِ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ  
 فَأَمَدَتْهُ رَاحَتُكَ بِأَمَدًا دِ جِيُوشِ مِضْمَارُهَا السَّمَاءُ  
 نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَا رُ بْ أَكْفِ سِلَاحَهُنَّ الدُّعَاءُ  
 ٥. لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الْقُطْبُ حِينَ أَشَلَا مَا عَلِيمٌ إِلَّا وَهُمْ أَشَلَا  
 شَارَفَتْهُمْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ هِيَا وَاثْنَتْ وَهِيَ بِالِدِمَاءِ رِوَاهُ  
 كَفَلَتْ يَبْضُهُ لِأَرْضِ أَغَاضُوا مَاَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدِّمَاءُ  
 أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتْهُمْ دِيعةً مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاهُ  
 كَيْفَ تَلْوَى كَتِيبَةً لِبَنِي الْمُبَاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لِيَوَاهُ  
 ٦. أَقْسَمَ النَّصْرُ لَا يَفَارِقُ جِيْنَا لَهُمْ فِيهِ رَايَةُ سَوْدَاهُ  
 وَيَمِينَا لَتَمَاحِكَنَّ وَشِيكَا مَا أَظْلَلْتُهُ قَتَحَهَا الْخَضْرَاءُ  
 وَلِيُوفِي عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَا نَ غَدَا مِنْكَ غَارَةُ شَعْوَاهُ  
 بِجِيُوشِ نَصْمُ سَمْعِ أَهْلِ الصِّينِ مِنْهَا كَتِيبَةُ خَرَسَاهُ

رَامِيًا فِي بِلَادِهَا التُّرْكُ بِالْتُّرْكِ كِ فَتَزُو آبَاهَا الْأَبْنَاءُ  
 ٦٥ كَمْ تَذَادُ أَلْيَادُ وَهِيَ إِلَى جِيحُونَ مِنْ بَدِ نِيلٍ مِصْرَ ظِلْمَاءُ  
 إِنْ تَكَأى مَزَارُهَا فَسِدْنِيهَا إِلَيْكَ الْإِدْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
 لَسْتُ مِنْ يَحْشَى عَدُوًّا وَلَا تَسْأَى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عَدُوًّا  
 كُلَّ يَوْمٍ أَنْفَاءَ رَكْبٍ عَلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ رَكَابُ أَنْفَاءَ  
 وَوُفُودٌ عَلَى وَفُودٍ أَبَادَتْ عِيسَمُ فِي رَجَائِكَ الْيَدَاءُ  
 ٧٠ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأَمْرَاءُ  
 نَتَنَاقَى أَلْفَاتُ وَالْدِّينُ وَالْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءُ  
 أَلْفَتُهُمْ مَعَ التَّبَاعِدِ نَعْمًا وَكَ حَتَّى كَانَهُمْ خُلَطَاءُ  
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ نُظِّلَهَا النُّعْمَاءُ  
 نَزَعَ الْغُلَّ مِنْ صُدُورِهِمْ عِنْدَكَ جُودٌ لَا يَتَنَّى وَعَطَاءُ  
 ٧٥ بِلَاقُونَ بِالْتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بِفَضَّةٍ وَلَا شَعْنَاءِ  
 لَهُمْ فِي جَوَارِكَ الْأَمْنُ وَالْمَعْرُوفُ عَفْوًا وَالْبِرُّ وَالْإِحْفَاءُ  
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءُ  
 سَنَةٌ فِي السَّمَاحِ مَا سَنَهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرْمَاءُ  
 فَابْقِ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ قَائِمًا مَكَ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
 ٨٠ أَمِيرًا يَقْتَضِي أَوَامِرَكَ الدَّهْرُ وَيَجْرِي بِمَا تَشَاءُ الْقَضَاءُ  
 فِي نَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ

أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ نُهَيْكَ قَدَرًا لِلْبَالِي إِذَا سَلِمْتَ إِلَهَانَا  
وَأَسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ مَا مُدِحَتْ قَبْلَكَ يَوْمًا يَمُثِلُهَا الْخُلَفَاءُ  
حُرَّةً مَحْضَةً وَمَا زَالَتْ الْأَشْعَارُ مِنْهَا لَقَائِطُ وَإِمَاءُ  
٨٥ كَالْمُدَامِ السَّمُولِ يَحْدُثُ فِي عِطْفِ السَّخِي الْكَرِيمِ مِنْهَا أَنْشَاءُ  
فَقَرَّ يَجْنِدِي السَّمَاحَةَ وَالْإِفْدَامَ مِنْهَا الْبُخَالُ وَالْحِيَانُ  
مِدَحُ فَيْكَ لِي سَيَقْصُرُ أَنَا رِي فِيهَا مِنْ بَعْدِي الشُّرَاءُ

٣

وقال يمدح صاحب الكبير محمد الدين انا الفعل هبة الله بن العاصم رحمه الله ويسمعه  
بالحادثة الي رلت ، ويستوجع لصره ويستجده في عرض رقعة كسها الى العرض الاشرف  
يسأل فيها ان بدر عليه ادرار يستعين بها على عطائه وتأخره وذلك في سنة ٥٧٩

« طويل »

أَبْثُكَ مَجْدَ الدِّينِ حَالًا سَمَاعُهَا	يَشُقُّ عَلَى الْأَجَادِ وَالْكَبَرَاءِ
رُزْتُ بِعَيْنٍ طَالَمَا سَهَرْتُ مَعِي	لِنَظْمِ مَدِيحٍ أَوْ لِرِصْفِ ثَنَاءِ
خَدَمْتُ بِهَا الْأَدَابَ خَمْسِينَ حِجَّةَ	وَأَجْهَدْتُهَا فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ
وَكَمْ سِيرْتُ مَدْحَ الْمُلُوكِ وَأَوْجِبَتْ	حُقُوقًا عَلَى الْأَجَوَادِ وَالْكَرَمَاءِ
ه نَعَطَلَّ مِنْهَا كُلُّ نَادٍ وَجَمْعٍ	وَأَوْحَشَ مِنْهَا مُلْتَقَى الْأَدْبَاءِ
فَلَوْ سَاعَدْتَنِي بِالْبُكَاءِ شَوْوْنَهَا	بَكَيْتُ عَلَى أَيَّامِهَا بِدِمَاءِ
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا بِمَآثِرِ	فَبَدَلْتُ مِنْهَا ظِلْمَةً بِضِيَاءِ
وَرَنْقَ عَيْشِي وَأَسْخَلْتُ إِلَى الْقُدَى	مَشَارِبُهُ عَنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ

جَفَاءَ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ  
 ١٠ تَكْرَبِ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَفَوَّقْتُ  
 فَأَضَحْتُ وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ حَيَّةً  
 وَأَعْهَدَهَا سِلْمِي وَيَا رَبِّ زَعْنَعِ  
 وَهَذَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلِ  
 يَرْقُ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً  
 ١٥ أَيْفَالِكَ رُزْءًا عَزَّ عِنْدِي مُصَابُهُ  
 وَوَاهَا لِيُظْهِرَ مِنْ مَشِيبِ عُلُوْنُهُ  
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يَدْعَى لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ  
 وَمَنْ عِنْدَهُ مَا يَبْتَنِي كُلُّ أَمَلٍ  
 وَيَا مُلَيْسَ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مُلْكِهِ  
 ٢٠ وَمَنْ سَاسَهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّتْ وَزَانَهَا  
 فَضَلْتُ بِآبَاءِ كِرَامٍ وَسُودَةٍ  
 وَأَثَلْتُ مَجْدًا طَارِفًا غَيْرَ قَانِعٍ  
 وَأَشْرَتُ عَدْلًا صَوْغَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 إِذَا قَبِسْتَ الْأَنْوَاءَ يَوْمًا إِلَى نَدَى  
 ٢٥ وَأَنْتَ إِذَا مَا الْعَالَمُ ضَنْتَ سَمَاوُهُ  
 أَنَادِيكَ مَرْجُوًّا لِسِدِّ خَصَاصَتِي

وَسَلَبُ مِنَ الْأَيَّامِ غِبَّ عَطَاءِ  
 إِلَيَّ سِهَامِ الْقَدْرِ بَعْدَ وِفَاءِ  
 وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيَّ بَقَائِي  
 جَرَتْ مِنْ مَهْيٍ تَحْسَحَرُ وَرُخَاءِ  
 سَوَاءِ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي  
 وَبَعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءِ  
 آيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبُولِ عَزَاءِ  
 وَخَلَقْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَرَائِي  
 وَأَكْرَمَ مَنْ يُرْجَى لِيَوْمِ رَخَاءِ  
 وَلَاجٍ طَرِيدٍ مِنْ غِنَى وَغْنَاءِ  
 رِدَاءِ جَمَالٍ رَائِعٍ وَبِهَاءِ  
 بِعِزْمَةٍ رَأْيِي ثَاقِبٍ وَرُؤَاةِ  
 قَدِيمٍ وَنَفْسٍ مُرَّةٍ وَإِبَاءِ  
 بِبِرَاثِ مُحَمَّدٍ سَالِفٍ وَعِلَاءِ  
 تَصَوُّعِ نَشْرِ الرُّوضِ غِبَّ سَمَاءِ  
 يَدِيكَ عَدَدَ نَاهَا مِنَ الْجَلَاءِ  
 رَبِيعُ الْيَتَامَى نَجْمَةُ الْفُقَرَاءِ  
 وَمِثْلُكَ مَنْ لَبَّى نَدَاهُ نِدَائِي

وَمَا لِي لَا أَدْعُوكَ فِي يَوْمٍ شِدَّتِي  
وَمِثْلِكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَأَفْضَلُ  
وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِأَصْطِنَاعِي وَقَادِرٌ  
وَلَا ضَامِتِي دَهْرٌ وَرَأَيْكَ عُدَّتِي  
أَتَقَطْعُ فِيكَ الْأَرْضَ غَرْهُ مَدَائِحِي  
وَأَخْشَى وَرَبِّي فِي جِوَارِكَ ضِيعَةً  
فَلَا عَرَفْتَ أَخْلَاقُكَ الْغُرَّ جَفْوَةً  
وَلَا كَذَبْتَ آمَالُ رَاجِحٍ أَمَامَهَا  
وَيَا أَبْنَ الْكِرَامِ الْأَوَّلِينَ تَعَطُّفًا  
وَكُنْ لِي إِلَى جُودِ الْخَلِيفَةِ شَافِعًا  
وَقُلْ صَالِحًا تَجْزِي بِهِ صَالِحًا غَدًا

وَأَنْتَ مُجِيبِي فِي زَمَانٍ رَخَائِي  
مَوَاهِبُ كَفَيْهِ عَلَى الْفَضْلَاءِ  
عَلَى حَسَمِ دَائِي عَارِفٌ بِدَوَائِي  
وَلَا خَابَ لِي سَعْيِي وَأَنْتَ رَجَائِي  
وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُعَائِي  
وَضِيئًا إِذَا يَا ضَلَّتِي وَشَقَائِي  
وَحَاشَا لَهَا مِنْ قَسْوَةٍ وَجَفَاءِ  
شَفِيعَانِ إِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ وَلَا  
عَلَيَّ فَإِنِّي آخِرُ الشُّعْرَاءِ  
أَنْلُ حَاجَتِي مَا كُنْتُ مِنْ شُفْعَائِي  
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ جَزَاءِ

٣

وقال يمدحه في عيد النحر سنة ٥٨٠ هـ

أَمِ لِلْبَرْقِ أَضَاءُ أَيْمَنَ الْغُورِ عِشَاءُ  
مُسْطَبِرًا مِنْ قِرَابِ الْمُنْزَنِ سَلَا وَأَنْتِضَاءُ  
كَأَلِيمَايَ الْعُضْبِ يَهْتَزُّ صِقَالًا وَمَضَاءُ  
وَاصِفًا تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَرِيَّاتِ الْوِضَاءُ  
وَالْتَشَابَا الْفُرَّ يَشْمَنُ وَمِصْطَا وَسَاءُ

لَمْ يَزَلْ يُنذِرُ بِالْخِصْبِ رَبًّا الْحَزْنَ الظِّمَاءَ  
وَسَقَى دَارًا عَلَى الْخُلَصَاءِ مَا شَاءَتْ وَشَاءَ  
مَنْ رَأَى جُدْوَةَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءَ  
عَنْ طُلُوبًا فَلَمْ يَهْدِ لَنَا إِلَّا الْعَنَاءَ  
١٠ يَا لَهُ مِنْ ضَاحِكٍ عَلِمَ عَيْنِي الْبُكَاءَ  
كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْلَالِ أَقْوَمُ دَوَاءُ  
هَاجَ لِلْقَلْبِ بِمَسْرَاهُ الْجَوَى وَالْبُرْحَاءُ  
مَذْكُورًا عَهْدَ هَوَى مَا دَلَّ قَلْبِي هَوَاءَ  
وَلَيْالٍ مِنْ صَبِيٍّ سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ وَسَاءَ  
١٥ مَوْسِمًا لِلْهُوَى مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ انْقِضَاءُ  
نَلْتُ مِنْ حَسَنَاءَ فِيهِ مَا يَسُوهُ الرُّقْبَاءُ  
يَأْبِي مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ مَلَالًا وَجَفَاءُ  
سَلَبَ الْعَاشِقَ لَمَّا لَبَسَ الْحُسْنَ الْعِزَاءُ  
وَعَلَى الْجِزْعِ دُمِي يَسْفِكُنَ بِاللَّحْظِ الدِّمَاءَ  
٢٠ يَنْقُضِي الْعُمْرُ وَلَا يَنْوِينُ لِلدَّيْنِ قَضَاءُ  
فَاحْشَى إِنْ سَلَّتْ طَبَأُ أَجْفَانِهَا نِلَكَ الطَّبَاءُ  
بَا لَهَا مِنْ مَقْلٍ عَمَلَتْ النَّاسَ الرِّمَاءُ  
جَارِيَاتٍ لَبَسَ يَغْرَمَنَّ عَلَى قَتْلِي الْجَزَاءُ



وَأَخْرَجَ لَمْ يَرَعْ لِي فِي مَذْهَبِ الْوَدِّ الْإِخَاءَ  
 ٢٥ بَاتَ يَسْتَبْرِدُ أَنْفَاسَ غَرَامِي الصُّعْدَاءِ  
 قَالَ لِي وَالْبَرْقُ يَسْتَحْلِبُ أَجْفَانِي بُكَاءَ  
 خَلٍّ مِنْ دَمْعِكَ مَا تَبْكِي بِهِ الرُّبْعَ الْخَلَاءِ  
 فَصَوَادِي التُّرْبِ مِنْ دَمْعِكَ قَدْ عُدْنَ رَوَاءَ  
 سَحَابٍ مِنْكَ جُفُونٌ كُنْتُ قَدِمًا بِخَلَاءِ  
 ٣٠ أَتَرَى الصَّاحِبَ مَجْدَ الدِّينِ أَعْدَاهَا السُّخَاءِ  
 مَلِكٌ بَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَاءِ  
 حَامِلُ الْأَعْيَاءِ لَوْ حُمِلَهَا رِضْوَى لَبَاءِ  
 وَوَفِّي مِنْ مَسْجَايَا هُ تَعَلَّمْنَا الْوَفَاءِ  
 يَمْلَأُ الصَّدْرَ مَعَا وَالْمَيْنَ رَأْيًا وَرَوَاءِ  
 ٣٥ الْجَوَادُ الرَّحْبُ فِي الْأَزْمَةِ صَدْرًا وَفِنَاءِ  
 وَأَخُو الْعَزْمِ كَمَا تَضَطَّرُّمُ النَّارُ ذِكَاءِ  
 وَسِعَ الْجَانِي وَالْمَانِي عَفْوًا وَحِبَاءِ  
 قَتَرَاهُ كَرَمًا يُجْزِلُ لِلْبَاغِي الْعَطَاءِ  
 مَطْرَفًا مِنْهُ وَقَدْ أَحْبَبَا أَمَانِي حَيَاءِ  
 ٤٠ لَيْنُ عَطْفٍ يَجْمَلُ الشَّدَّةَ وَالْبُؤْسَ رِخَاءِ  
 وَيَدُّ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِتُغْنِي الْفُقَرَاءِ

قَائِدُ الْأَبْطَالِ غُلَبًا لَا يَمْلُوتُ الْقِيَامُ  
 وَالْخَمِيسُ الْعَجْرُ قَدْ سَدَّ بِقَطْرَتِهِ الْقَضَاءُ  
 وَالسَّرَاحِيبُ ثَقُوتُ السَّرِيحِ جَرِيًا وَنَجْمًا  
 ٤٥ تَحْمِلُ الْأَسَادَ إِذَا مَا وَبَاسًا وَإِيَاءًا  
 وَتَحْمِلُ الرَّايَ فِي الْحَرْبِ أَمَامًا وَوَرَاءَ  
 مُشْرِفٌ تَحْسِبُهُ مَا بَيْنَ عُدَيْهِ لَوَاءَ  
 رَجَمَتْ عَنْهُ سِرَاعُ الْأَعْوَجِيَّاتِ بَطَاءَ  
 فَتَحَوَّى السَّبْقَ عَلَى رِسْلٍ وَقَاتِ الرُّسُلَاءَ  
 ٥٠ يَا مُيْتِ الْعَدَمِ أَحْسِنْتَ بِجَذْوَالِكَ الرَّجَاءَ  
 يَا أَبَا الْفَضْلِ فَضَّلْتَ الْفَيْثَ جُودًا وَسَخَاءَ  
 وَتَأَخَّرْتَ زَمَانًا فَشَاوَتْ الْقُدَمَاءُ  
 وَلَكَّرَمْتَ فَبَغَلْتَ السَّمَاوَةَ الْكَرُمَاءُ  
 وَلَكَّمْ أَبْلَيْتَ فِي السَّرُّوعِ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءَ  
 ٥٥ فَأَفْتَرَعَ هَضْبُ الْعُلَاوِازِ دَذَّ عَلُوًّا وَارْتِقَاءَ  
 وَأَدْرِعَهَا نِعْمًا تَبَعَجَ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ  
 نِعْمٌ تَعْتَادُ مِنْكَ صَبَاحًا وَمَسَاءَ  
 حَوْضُهَا الْمَوْرُودُ يَزْدَادُ عَلَى الْوَرْدِ صَفَاءَ  
 ذَهَبَتْ يَا هِبَةَ اللَّهِ أَعَادِيكَ هِبَاءَ

٦٠ شَرِبُوا كَأْسَ الرَّدَى فَالْبَسَنَ مِنَ الْحَمْدِ رِدَاءَا  
وَطَلَّ النَّاسَ كَمَا طَلَّتْهُمْ بَاعَا بَقَاءَا  
وَأَسْتَمِعَ مَدْحَ وَلِيِّ مَخْلَصٍ فِيكَ الْوَلَاءَا  
عَبْدُ شُكْرِ وَحَرَّ أَنْ يَشْكُرَ الرُّوضُ السَّمَاءَا  
يَتَّبِعِي غُرَّ الْقَوَائِي لَكَ وَالْمَدْحُ انْتِقَاءَا  
٦٥ سَاهِرٌ يَنْظِمُ فِي جِيدِ مَعَالِيكَ الثَّنَاءَا  
مَدْحُ إِخْلَاصٍ وَقَدْ يَمْدَحُ أَقْوَامُ رِثَاءَا  
خَدَمٌ تَحْمِلُ فِي أَوْ عِبَةِ الشُّكْرِ الْهَنَاءَا  
مَا لِأَحْدَاثِ خُطُوبٍ كَيْدُهَا يَمْشِي الْفَرَاءَا  
عَصَفَتْ عِنْدِي وَهَبَتْ فِي بَيْتِي الدَّعْوَى رُخَاءَا  
٧٠ وَكَذَا الْأَيَّامُ لَا تَنْتَامُ إِلَّا الْفَضْلَاءَا  
أَنَا وَالصَّاحِبُ شِعْرًا وَنَدَا نَلْنَا السَّمَاءَا  
وَكِلَانَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ جِئْنَا سَوَاءَا  
خَتَمَ الْأَجْوَادَ طَرًّا وَخَتَمْتُ الشُّرَاءَا

وقال وكتب بها الى عماد الدين ولد الوزير عسك الدين ابن رئيس الرؤساء يعتذر عن تأخرو بدار الحرم التي سكنوها لما هربوا عن دورهم في التوبة التي جرت بينهم وبين قباذ وجماعته سنة سبعين وخمسمائة

« رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَأَبْنِ خَيْرَ الْوُزَرَاءِ  
إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدِمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَايِ  
أَوْ تَنَاقَلْتُ عَنِ السَّبْرِ فَقَدْ سَارَ شَيْئِي  
• أَنَا لَا أَصْلَحُ لِلشَّدَةِ لَكِنْ لِلرَّخَاءِ  
أَنَا لَا أَحْضَرُ إِلَّا فِي مَوَاقِفِ الْهَنَاءِ  
حَالَةٌ دَلَّتْ عَلَى ضَعْفِ قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

•

وقال أيضاً يسترشد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويشكو قلة معيشته وهو يومئذ  
يخاطب محمد الدين

« وافر »

أَيَا مَوْلَايَ مُحَمَّدَ الدِّينِ يَا مَنْ  
دَعَاؤُكَ مُسْتَجِبٌ مِنْ زَمَانِي  
أَتَسَانِي وَأَنْتَ كَفِيلُ رِزْقِي  
وَرَأْيُكَ عِدَّتِي لِعِدِّي وَيَوْمِي  
• يَا مَوْلَايَ هَلْ حَدَّثَ عَنِّي  
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْبِيحِ قُوِّي  
وَأَنِّي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ السَّيِّئِ هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَفْتَ خَلْقٌ  
يَعِيشُ كَمَا أَعِيشُ مِنَ الْهَوَاءِ  
فَلَا فِي جُمْلَةِ الْأَحْرَارِ أَدْعَى  
وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْأِمَاءِ  
وَلَا أَنْصَى كَمَا تُقْصَى الْأَعَادِي  
وَلَا أَذْنِي دُنُو الْأَوْلِيَاءِ  
فَلَا يَجْرُونَ ذِكْرِي فِي رُسُومِ الصَّلَاتِ وَلَا دَسَائِيرِ الْعَطَاءِ  
فَلَا فِي هَوْلَاءِ إِذَا سَتَحْتُمْ  
تَعْدُونِي وَلَا فِي هَوْلَاءِ  
مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءَ  
حَلَلْتُمْ بِالْإِبَاسِ عُرَى رَجَائِي  
أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِيطَ الْأَرْضِ مَذْحِي  
وَأَفْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي  
أَلَمْ أَنْظِمِ لَكُمْ دُرَرَ الْمَعَانِي  
أَلَمْ أَنْسُجْ لَكُمْ حُلَّ الشَّاءِ  
وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي  
وَيُغْنِيَنِي فِي مَدِيحِكُمْ غَنَائِي  
مَتَى تَجَنَّبِي بَدِي ثَمَرُ امْتِدَاحِ  
سَقَبْتُ غُرُوسَهُ مَاءَ الْوَلَاءِ  
وَلَوْلَا خِصَّةُ الْأَيَّامِ كَانَتْ  
تُبَاعُ عُلُوقُ شِعْرِي بِالْفَلَاءِ  
أَمَّا لِي فِيكُمْ إِلَّا عَنَاءُ  
مُضَافٌ لِلشَّقَاءِ إِلَى غَنَاءِ  
وَأَتَقَالُ أَهْدُ مِنْ ظَهْرِي  
لَقَدْ عَرَضْتُ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ  
سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي  
فَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي  
وَلَمْ أَظْفَرْ بِعِيشِ الْأَغْنِيَاءِ

٦

وقال يهجو حماتياً

« حفيف »

وَجَهْ يُجَنِّي أَبْنِ بِخَيْبَارِ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ مِنْ سَائِرِ الْأَنْخَاءِ

مِثْلُ حَمَامِهِ الْمَشُومِ سِوَا مُظْلِمٍ بَارِدٍ قَلِيلُ الْمَاءِ

٧

وقال أيضاً في بعض الأكاير وكان يقدم محمداً المولد المعروف بالابله وبفضله على غيره ويحيزه ويحرم سماع شعر غيره

« بسيط »

قُلْ لِأَيِّ الْقُصْرِ وَالْمَحَازِي	يَا حَرَجَ الصَّدْرِ وَالْفَنَاءِ
يَا أَيَّ رَأْيٍ وَأَيِّ قَهْمٍ	يَا مُدْعِي النِّهَمِ وَالذِّكَا
قَدِمْتَ مُسْتَأْمِراً عَلَيْنَا	أَحْفَرَ قَدَرًا مِنَ الْهَبَاءِ
أَبَلَهُ قَدَمًا بَرَى وَبَرَى	عَلَيْهِ فِي قِلَّةِ الْحَيَاءِ
لَهُ فَمَ كَأَنَّكَ كَيْفَ يَلْقَى	وَجْهَكَ مِنْهُ بَيْتَ مَاءِ
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ مَدَحَا	يَا تَيْكَ إِلَّا مِنَ الْخَلَاءِ
لَهُ عَلَى زَعْمِهِ مَدِيحُ	أَقْبَحُ عِنْدِي مِنَ الْعِجَاءِ
مُكَرَّرٌ غَادَرَتْهُ أَيْدِي الْأَ	نَامَ مَخْلُوقِ الرِّدَاءِ
كَمْ قَدْ رَأَى لِلْمَلُوكِ دَارَا	فِي يَوْمِ عِيدٍ وَفِي هِنَاءِ
يَكْسُوكَ مِنْهُ ثِيَابَ حَمْدٍ	قَلِيلَةً اللَّبَثِ وَالْبَقَاءِ
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى رِجَالٍ	تَقْسَمُهُمْ أَيْدِي الْفَنَاءِ
وَسَوْفَ يُعْرِيكَ عَنْ قَلِيلٍ	مِنْهَا وَيُلْقِيكَ بِالْعَرَاءِ
فَارْضَ بِهِ قَانِعًا فَنَفْسِي	قَدْ فَنَعَتْ مِنْكَ بِالْجَفَاءِ

وَلَا تَصِلْنِي فَإِنْ أَخَذَنِي      عَرَضَكَ أَحَلَى مِنْ أَلْعَاءِ  
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ مَدِيحِي      فَلَيْسَ يُنَجِّيكَ مِنْ هِجَايِ

٨

وقال في الموضع  
« كامل »

لَمْ أَمْسِ فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ مُحْكَمَا      حَتَّى عُرِفْتُ بِخِدْمَةِ الْمُحْكَمَاءِ

٩

من الغزل

فَدَكُنْتُ أَكُنْتُمْ مَا تَجْنُ جَوَانِحِي      حَذَرَ أَوْشَاةِ عَلِيكَ وَالرُّقَبَاءِ  
حَتَّى أَغَارَتْنِي الْمُدَامَةُ نَشْوَةً      فَوَسَتْ بِحَبِيكَ نَشْوَةُ الصُّهْبَاءِ

قافية الباء

١٠

وقال يمدح الحمة الشريفة المستصينة وقد ابليت من مرض  
« وافر »

سَحَابُ الْجُودِ هَامِي الْوَدْقِ سَاكِبٌ      وَظِلُّ الْأَمْنِ مُمْتَدُّ الْجَوَابِ  
وَعُودُ الْفَضْلِ فَيَّانٌ وَوَرْدُ الْمَكَارِمِ      وَالنَّدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ الْخَوَاصِرِ وَالْبَوَادِي      وَمَالِكَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَلَا أَحَاشِي      وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَلَا أَرَاقِبِ

٥ يَمَنْ أَمْسَى لَهَا الْإِحْسَانُ ذَابَا  
 يَمَنْ مَدَّتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ظِلًّا  
 لِيَهْنِ الدِّينَ وَالْدُنْيَا جَمِيعًا  
 سَلَامَةً مَنْ زَنَادُ الْجُودِ وَارِ  
 فَيَا كَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى  
 ١٠ أَوَيَا نَجْمًا يُضِيهِ لِكُلِّ سَاوٍ  
 وَمَلَجَأً كُلِّ مَلْهُوفٍ طَرِيدٍ  
 وَيَا مَنْ تَخَلَّفُ الْأَنْوَاءُ جُودًا  
 وَمَنْ يَتَمَوُّ تَرْابُ الْأَرْضِ نَبِيهَا  
 لَقَدْ حَسَنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَرَاقَتْ  
 ١٥ إِذَا عُوِفَتْ عُوْفِي الْخَلْقِ طَرًّا  
 وَعَادَ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا وَأَمْسَتْ  
 فَلَا وَتِ الْبَشَائِرُ وَالْتِهَانِي  
 وَلَا بَرَحَ الْبَقَاءُ لَهُ مَطَافُ  
 وَالْبَسَمُ النَّعِيمُ لِبَاسَ عِزِّ  
 ٢٠ يَا قَبَالَ تَجِدُّهُ الْبَالِي  
 وَجَدَّ يَحْفِضُ الْحَسَادَ عَالٍ  
 وَإِسْدَاهُ الْعَوَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ  
 ظَلِيلًا لَمْ تَلَمْ بِهِ التَّوَائِبِ  
 وَأَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ مَاشٍ وَرَاكِبٍ  
 بِصِحَّتِهَا وَنَجْمُ الْعَدْلِ ثَاقِبِ  
 وَيَا بَحْرَ الْعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ  
 وَصَوَّبَ حَيًّا بِجُودٍ لِكُلِّ طَالِبِ  
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَذَاهِبِ  
 إِذَا ضُنْتُ بِدِرَّتِهَا السَّحَابِ  
 لَوِطَتْهَا عَلَى الشُّهْبِ التَّوَائِبِ  
 وَكَانَتْ قَبْلُ لَا تَصْفُو لِشَارِبِ  
 وَأَمْسَوْا سَالِمِينَ مِنَ الْعَطَافِ  
 فَرُوعُ عَلَاهُ سَامِيَةُ الذَّوَابِ  
 إِلَى أَوْبَاهَا تَرْجِي الرُّكَائِبِ  
 بِسَدِّ مَلَكِيهَا مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 عَلَى أَيَّامِهَا ضَافِي الْمَسَاحِبِ  
 لِدَوْلَتِهَا وَتَحْدِمُهُ الْكَوَاكِبِ  
 وَلَنْصَرٍ يَقَهَّرُ الْأَعْدَاءَ غَالِبِ



وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب ويعاتبه على تسويته بغيره من  
الشمراء في العطاء واسمها اليه بمصر سنة ٥٧٤

«منسرح»

سِرْبُهَا أَمْ دُمَى مَحَارِبٍ أَمْ فَيَّاتُ الْحِجْرِ الْأَعَارِبِ  
هَيْهَاتَ أَيْنَ أَلْمَا إِذَا اتَّصَفَ الْحُسْنُ مِنَ الْخُرْدِ الرَّعَائِبِ  
إِنْ شَابَهَتْهَا فَنِي الْبَدَاوَةِ وَالْأَخْلَاقِ لَا فِي الْجَمَالِ وَالطَّيِّبِ  
هُنَّ اللَّوَاتِي وَإِنْ أَرْقَنَ دَمِي يَعْذُبُ فِي حُبِّهِ تَعْذِيبِي  
مَا لِي وَالْعَانِيَاتِ أَخْذَعُ مِنْهُنَّ يَوْصِلُ فِي الطَّيِّفِ مَكْذُوبِ  
لَا وَهْوَى غَالِبٍ بَيْنَ أَعَانِيهِ وَعَزَمَ فِيهِنَّ مَقْلُوبِ  
وَكَا لَأَسَارِيعٍ مِنْ بَنَانٍ يَدٍ بِالْدَّمِ لَا بِالْحَنَاءِ مَخْضُوبِ  
لَقَدْ حَمَلْنَا الْوِزَرَ الثَّقِيلَ عَلَى لَيْنٍ قُدُودٍ وَضَعْفٍ تَرْكِيبِ  
وَعَاذِلِ لَا يَنْبُؤُ عَنْ عَذَلٍ يَهْدِيهِ فِي الْحُبِّ لِي وَتَأْنِيبِ  
لَوْ مُمْكَ لِلصَّبِّ فِي مَعْذِبِهِ سَوَّطُ عَذَابٍ عَلَيْهِ مَصُوبِ  
يَا سَعْدُ الْإِمَامَةِ عَلَى إِضْمَرِ فَالْهَضْبِ مِنْ رَاكِسٍ فَمَحْلُوبِ  
وَأَسْتَلْ كَثِيبِي رِمَالٍ عَنْ رَشَايَا عَنَّا بِسْمِ الرِّمَاحِ مَحْجُوبِ  
وَأَعْجِبْ لِحُسْنِهِ فِي جَنْبِ كَاطِمَةٍ ثَاوٍ وَقَلْبٍ فِي الرُّكْبِ مَحْجُوبِ  
رَيْمٌ نَقَا لَا يَرِيمُ ذَا شَرِكٍ مِنْ لَحْظِهِ لِلْأَسُودِ مَخْضُوبِ

٥ يَجُولُ مَاءَ الشَّبَابِ فِي ضَرَمٍ      مِنْ خَدَمٍ فِي الْقُلُوبِ مَشْبُوبٍ  
 لَا تَطْلُبُوا عِنْدَهُ دَمِي قَدَمٌ      أَرَاكَ الْحُبَّ غَيْرَ مَطْلُوبٍ  
 آهَ لِيضَاءِ كَالنَّهَارِ بَدَتْ      غَرِيبَةً فِي أَحْمَ غَرِيبٍ  
 وَفَارِطٍ مِنْ صَبِي حَنْتُ إِلَى      أَيَّامِهِ الْغَيْدِ حَنَّةَ النَّيْبِ  
 يَا شَيْبُ إِنْ تُودِ بِالشَّبَابِ فَقَدْ      أَوْدَيْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ مَصْعُوبٍ  
 ٢٠ أَغْرَيْتَ بِالصَّدِّ مَنْ أَحَبُّ فَلَا      غَرَوْ إِذَا كُنْتَ غَيْرَ مَحْبُوبٍ  
 هَبْ لِي بِقَايَا شَيْبَتِي وَأَرْقِمْ      مَا أَكْسَبَتْنِي أَيْدِي التَّجَارِيبِ  
 فَالشَّيْبُ لَوْ لَمْ يَعُدَّ مَنَقَصَةً      مَا زَهَدَ الْبَيْضُ فِي هَوَى الشَّيْبِ  
 يَادَهُرُ خَذْنِي فِي غَيْرِ مَسَلِكِكَ الْوَعْدِ      وَعِدْنِي سِوَى الْأَكَاذِبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُجِدُّ لِي عَجَبًا      صَرْفَكَ وَالْدَّهْرُ ذُو أَعَاجِبِ  
 ٢٥ مَا أَنَا رَاضٍ عَمَّا سَلَبْتَ مِنِّي      أَفَدْتُ مِنْ حُنُوكِ وَتَجَرِيبِ  
 كَمْ أَتَلَقَّى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَّا      تَقْلَطُ لِي مَرَّةً بِمَحْبُوبٍ  
 قَدْ هَذَبْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى      شِمَاسٍ عِطْفِيَّ أَيَّ تَهْذِيبِ  
 فَلَيْتَهَا هَذَبَتْ خِلَاقَهَا      وَأَخَذَتْ نَفْسَهَا بِتَأْدِيبِ  
 أَوْلَقْتُ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أَيُّوبِ  
 ٣٠ أَلَمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ بِهِ هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبٍ  
 حَامِي ثُغُورِ الْإِسْلَامِ بِالْهِنْدُؤَانِيَّاتِ وَالضَّمَرِ السَّرَاحِبِ  
 بِكُلِّ مَاضِي الْغَرَارِ مُنْصَلِّتٍ      وَكُلِّ سَلْبِي التَّلِيلِ يَعْجُوبِ

رَبِّ الْمَذَاكِي الْجِيَادِ مُقَرَّبَةً      وَالنَّصْلُ عُرْيَانٌ غَيْرُ مَقْرُوبٍ  
 خَوَاضٍ نَوْجٍ الْوُغَى وَقَدْ أَخَذَتْ      أَبْطَالُهَا الْحُمْسُ بِالْأَلَايِبِ  
 ٢٥ تَتَكَبَّرُ أَغْمَادُهَا مَنَاصِلُهُ      فِي يَوْمٍ حَلَى وَيَوْمٍ تَأْوِيْبِ  
 تُسَلُّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالسَّهَامِ      وَفِي السَّلَامِ لِلْعَرَاقِبِ  
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ      رِمَاحُهُ نَهْرٌ كُلُّ مَحْرُوبٍ  
 مَدٌّ عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ مَعْدِلُهُ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَادِ وَالذَّيْبِ  
 صَوْبَ نَدَى يُرْتَجَى مَوَاطِرُهُ      وَحَدٌّ بِأَسٍ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ  
 ٤٠ قَالَتِ النَّاسُ مَا يَنْفِ آيِلُ جَذِلٍ      وَخَائِفٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْغُوبِ  
 أَطْلَاهُمْ الْخَيْمِ وَالشَّمَائِلِ وَالْأَعْرَافِ      وَالْجَيْبِ وَالْجَلَايِبِ  
 نَجْلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاعِمِ وَالنَّجِيبِ      يُنْفَى إِلَى الْمَنَاجِبِ  
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْبَيْنِ مُبْتَسِمٍ      بِالنَّجَاحِ يَوْمَ السَّلَامِ مَقْصُوبِ  
 لَهُمْ حُلُومٌ إِذَا انْتَدَوْا رَجَعُوا      بِهَا عَلَى الشَّمْعِ الشَّنَاجِبِ  
 ٤٥ وَأَوَّجُهُ يَسْجُدُ الْجَمَالُ لَهَا      هِيَ الْقَنَادِيلُ فِي الْمَحَارِبِ  
 يُخْصِبُ وَجْهَهُ الثَّرَى وَيَسْتَعْرِ الْهَرَبُ      لِشَرِّ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبِ  
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَا زَقِي رَفَعُوا      لَهُ ذُبَالًا عَلَى الْأَنَابِيبِ  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي      الرُّوْعِ وَعَفَوْا عَنِ الْأَسَالِيبِ  
 وَأَزْتَجَمُوا بِالْقَتْلِ الذُّوَابِلِ مِنْ      حَقِّ لَالِ الْعَبَاسِ مَقْصُوبِ  
 ٥٠ فَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ وَصَنَعٍ يَدِ      عَلَى جِبَاوِ الْأَنَامِ مَكْتُوبِ

عَلِقْتُ مِنْهُمْ بِذِمَّةِ حَبْلِهَا      غَيْرُ سَجَلٍ بِالْقَدْرِ مَقْضُوبِ  
 يَا مَلِكًا ذَلَّلَ الْمُلُوكَ يَتَرُ      غَيْبٍ يَدِ تَارَةً وَتَرْهَيْبِ  
 رَأَيْتُ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ تَأْيُ الْإِسْلَامِ      لَوْلَاكَ غَيْرُ مَشْهُوبِ  
 رَوَيْتَ آمَانًا الْعِطَاشَ بِشَوْ      بُوبٍ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شُؤْبِ  
 ٥٥ وَكَانَ يَا يُوسُفَ السَّمَاحَ بِنَا      إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقُ يَعْقُوبِ  
 حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى      غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبِ  
 سَوَّيْتُ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا      رِبِّي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِ  
 وَغَيْرُ يَدْعُ فَالْتَّحَبُّ مَا بَرَحَتْ      يَقِلُّ مِنْهَا حِطُّ الْأَهْضَابِ  
 وَالْحِذْقُ فِي مَا عَلِمْتُ مَكْتَسَبٌ      وَإِنَّمَا الْحِطُّ غَيْرُ مَكْسُوبِ  
 ٦٠ وَلِي عَلَيْهِمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ فِي      مَدْحِكَ فَأَعْرِفْ سَبْقِي وَتَعْقِيبِي  
 شَأْنَهُمْ سَابِقًا وَصَلُّوا فَمَنْ      أَوْلَى بِيَرٍ مِنِّي وَتَقْرِيبِ  
 وَلَسْتُ بِمَنْ بَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ      رِفْدٍ سَرِيعِ الْفَنَادِ مَوْهُوبِ  
 لَكِنِّي خَطَّةٌ يُضَامُ بِهَا      فَضْلِي وَالضَّمُّ شَرُّ مَرْكُوبِ  
 شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ قَاطِبَةٌ      وَهَلْ يُسَوَّى رَبُّ بِيَرْبُوبِ  
 ٦٥ بِخَاطِرٍ كَالْشَّهَابِ      وَمَقُولِ كَالْحَسَامِ مَذْرُوبِ  
 أَمْسَتْ مُلُوكُ الْأَفَاقِ تَخْطُبُهُ      وَأَنْتَ دُونَ الْأَنَامِ مَخْطُوبِ  
 إِلَى صَلَاحِ الَّذِينَ ارْتَمَتْ بَيْنِي الْأَمَالِ كَوْمُ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبِ  
 تَضْرِبُ أَكْبَادُهَا إِلَى مَشْرِفِ      رَحْبٍ بِأَعْلَى الْقُسْطَاطِ مَضْرُوبِ

تَوْءٌ بِجَمْرًا يَلْقَى مَوَارِدُهُ الْوَقْدَ بِأَهْلِ مِنْهَا وَتَرْجِبِ  
 ٧٠ تَرْتَعُ مِنْ ظِلِّهِ وَقَائِلِهِ الْغَفَاةُ فِي وَارِفٍ وَمَسْكُوبِ  
 تَسِيرُ مِنْ مَدْحِهِ خَوَاطِرُنَا فِي وَاضِحٍ بِالنَّاءِ مَلْهُوبِ  
 تَكْسُوهُ حَمْدًا تَبْقَى مَلَابِسُهُ وَالْحَمْدُ كَاسِيهِ غَيْرُ مَسْلُوبِ  
 سَحَابُ جُودٍ شَيْمًا يَوَارِقُهُ فَانْهَلْ مُشْعَجَرَ الشَّائِبِ  
 ذُو هَيْدَبٍ لِلْوَلِيِّ مِنْهَجٍ وَبَارِقٍ فِي الْعَدْوِ الْهُوبِ  
 لَبِّي دُعَائِي مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ أَسْمِعُهُ بِالصَّعِيدِ ثَوْبِي  
 ٧٥ فَتَقَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ وَلَمْ أَعْمَلْ إِلَيْهِ شِدِّي وَتَقَرَّبِي  
 يَقْرَعُ بَابِي عَفْوًا نَدَاهُ وَلَمْ أَفَرِّغْ إِلَى بَابِهِ ظَنَائِي  
 فَلَا عَدِمْنَا جَدْوَالَهُ مِنْ هَتَبِ مَجْلَجِلٍ بِالنَّوَالِ أَسْكُوبِ  
 وَلَا خَلَا جُودُكَ الْمُؤْمَلُ مِنْ وَفْدٍ ثَنَاءٍ إِلَيْهِ مَجْلُوبِ

١٣

وقال ايضا يمدحه ويصف الخلع التي انذت اليه من الدار العربية ويهنته بها وانذها  
 على يد رسوله الى دمشق سنة ثمانين وحمائة  
 «كامل»

حَنَامٌ أَرْضَى فِي هَوَاكَ وَتَغَضَّبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْتَبُ  
 مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَائِكَ زَلَّةُ لَمَّا مَلِكْتَ زَعَمْتَ أَنِّي مُذْنِبُ  
 خَذْ فِي أَفَانِينَ الصَّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى الْعِلَالِ لَا يَتَغَلَّبُ

أَتَطْنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلْوَةً  
 ٥ لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَطْنِي  
 أَنَسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا  
 أَيَّامَ لَا الْوَأَشِي يَعُدُّ ضَلَالَةً  
 قَدْ كُنْتُ تُصَفِّي فِي الْمَوَدَّةِ رَاكِبًا  
 فَأَلْيَوْمَ أَفْعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجِي  
 ١٠ مَا خِلْتُ أَوْزَاقَ الصَّبِيِّ تَذَوَّى نَضًا  
 حَتَّى أَتَجَلَّى لَيْلُ الْقَوَابَةِ وَاهْتَدَى  
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْمِسْكَانُ فَأَعْرَضَتْ  
 قَالَتْ وَرَيْعَتٌ مِنْ بَيَاضٍ مَقَارِفِي  
 إِنْ تَقَعِي سَقَمِي فَتَحْضُرْكِ نَاحِلِ  
 ١٥ يَا طَالِبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ غَضَارَةً  
 أَتَرُومُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعْدُهَا  
 وَمِنْ السَّفَاهِ وَقَدْ شَاكَ طِلَابُهُ \*  
 لَوْلَا الْهُوَى الْعَذْرِيَّةُ يَادَارُ الْهُوَى  
 كَلَّا وَلَا اسْتَجَدَّتْ أَخْلَافُ الْحَيَا  
 ٢٠ مَلِكٌ تَرَفَّعَ عَنْ ضَرْبِ قَدْرِهِ  
 هِيَّاتَ عَطْفُكَ مِنْ سُلُويَ أَقْرَبُ  
 حَرَقًا وَمَاءَ مَدَامِعٍ مَا يَنْضُبُ  
 لِلْهُوَى فِيهَا وَالْبَطَالَةُ مَلْعَبُ  
 وَلَيْهِ عَلَيْكَ وَلَا الْعَذُولُ يُونُبُ  
 فِي الْحُبِّ مِنْ أخطَارِهِ مَا أَرْكَبُ  
 فِي النَّوْمِ طَيْفَ خَيْالِكَ الْمُنَاوِبُ  
 رَتْنَهَا وَلَا تَوْبُ الشَّيْبَةِ يُسَابُ  
 سَارِي الدُّجَى وَالْخُجَابِ ذَاكَ الْغَيْبُ  
 عَنِّي سَعَادٌ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنُ  
 وَشُحُوبٍ جِسْمِي بَانَ مِنْكَ الْأَطْيَبُ  
 أَوْ تُكْرِئِي شَيْبِي فَتَفْرُكِ أَشْنُبُ  
 مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبُ الزَّمَانِ الْمَذْهَبُ  
 وَصَلَ الدُّمَا هِيَّاتَ عَزَّ الْمَطْلَبُ  
 نَفْعًا تَطْلُبُهُ وَفَوْدُكَ أَشِيبُ  
 مَا هَاجَ لِي طَرَبًا وَمِيسُ خُلْبُ  
 وَتَدَى صِلَاحِ الدِّينِ هَامِ صَيْبُ  
 فَاِلَيْهِ أَكْبَادُ الرُّوَا حِلِ تَضْرِبُ

أُرْدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدُّ غَالِبٌ      وَحَيَّ الْمَمَالِكُ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
يُرْجَى وَيُرْهَبُ بِأَسْهُ وَالْمَاجِدُ الْمِفْضَالُ مَنْ يُرْجَى نَدَاهُ وَيُرْهَبُ  
قُبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَعْيُ وَالزَّاعِيَةُ شُرْعٌ وَالْأَعْوَجِيَّةُ شُرْبُ  
مُخْضَرَةٌ أَكْثَنُ لَوْ فُودِهِ      وَالْعَالَمُ مَحْمَرٌ الذَّوَائِبُ أَشْهَبُ  
٢٥ أَرْضُ بَرُوضِ الْمَكْرُمَاتِ رِيضَةٌ      وَتَرَى بَنَوَارِ الْفَضَائِلِ مُعْشِبُ  
صَبٌّ بِشَيْدِ الْمَآثِرِ مُتَعَبٌ      فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَآثِرَ يَتَعَبُ  
حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأُنْجِبَتْ      أُمُّ الْعَلَى مَا كُلُّ أُمٍّ مُنْجِبُ  
مَلَكَتْ سَجَايَاهُ الْقُلُوبَ حَبَّةً      إِنَّ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُجِبُ  
كَفُّ تَكْفُ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةٌ      تَرْتَاحُ لِلْجُدَى وَقَلْبُ قَلْبُ  
٣٠ وَتَدْنَى يَهْشُ إِلَى الْعُقَاةِ تَكْرُمًا      وَمَوَاهِبُ بِالطَّارِقِينَ تَرْحَبُ  
وَصَرَامَةٌ كَالنَّارِ شَابَ صِرَامَهَا      خُلِقَ أَرْقُ مِنَ الدَّمَامِ وَأَحْلَبُ  
تَغْرِيبُهُ بِالْعَفْوِ الْجَنَاءُ كَأَنَّمَا      الْجَنَابِيُّ إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ يَتَقَرَّبُ  
فَيَبْرَى لَهُمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ      لِيَبِينَ فَضْلُ الْعَفْوِ أَوْلَا الْمَذْنِبِ  
يَا طَالِبِي شَأْوِ ابْنِ أَيُّوبَ فَمَوَا      أَنْضَاءُكُمْ مَا كُلُّ شَأْوٍ يُطْلَبُ  
٣٥ لَا تَقْتَفُوا إِلَّا بِي الْمَظَاهِرِ فِي النَّدَى      أَثَرًا فَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَنْعَبُوا  
بِكَ يَا صِلَاحَ الدِّينِ يُوسُفُ أَكْثَبُ النَّاسِ وَرَفَّ الْمُعْشَرُ الْمُجْدِبُ  
ذَلَّتْ أَخْلَاقُ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ      فَاطَّاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَصَبُّ  
وَأَقَمْتَ سُوقًا لِلْمَدَائِحِ مَرْجَا      فَإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تُجْلَبُ

وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْعَزَمَاتِ تَرَأَّبُ مِنْ ثَأْنِهِ وَتَشَعُّبُ  
 ٤٠ وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْخَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ  
 غَادَرَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَدَّلٍ لَقِيَ الْحِمَامَ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ  
 أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبَاءِ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ  
 فَاصْبَحْ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بَغَاوَةٌ لِلنَّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ  
 وَأَنْتَ صَوَارِمُكَ الثُّغُورُ يَزُورُهَا\* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جِيوشِكَ مِقْصَبُ  
 ٤٥ وَأَحْسِنُ بِحِدِّ ظَبَاكِ دَاۤءِ الْحَسَمَةِ وَدَوَاوُهُ بَعْدَ الْغَنَامِ يَصْغَبُ  
 حَتَّى يَرَى لِلْمَشْرِفَةِ مَطْعَمٌ بِأَلْفَتِكَ مِنْ تِلْكَ الْيَمَاءِ وَمَشْرَبُ  
 فَأَعْدَلُ لَيْسَ بِتَاجِعٍ أَوْ تَشْنِي وَغَرَارُ أَصْلِكَ بِالتَّجِيعِ مُحْضَبُ  
 لَا تَعْفُونَ إِذَا ظَهَرْتَ بِجُرْمٍ مِنْهُمْ قَرَبُ جَرِيئَةٍ لَا تُوهَبُ  
 فَلْتَشْكُرَنَّ أُمَّةٌ تَحْنُو عَلَى ضَعْفَانِهَا حَدَبًا كَمَا يَحْنُو الْأَبُ  
 ٥ وَخَلَعَ قُلُوبَ النَّاكِثِينَ بِلُبْسِهَا خَلَعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تَنْسَبُ  
 فَرَجِيَّةٌ وَشَيْءٌ يَكَاذُ شِعَاعُهَا الذَّهَبِيُّ بِالْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ  
 وَعِيَامَةٌ مَا تَأْجُ كِسْرَى مِثْلَهَا فِي الثُّغُورِ وَهَوْبُ أَسْ كِسْرَى يُغْضَبُ  
 وَمَهْنَدٌ طَبَعَتْهُ قَطَطَانٌ وَأَهْدَتْهُ إِلَى مُضَرٍّ قَدِيمًا يَغْرُبُ  
 يَغْرِي بِجَوْهَرِهِ وَمَاءُ صِقَالِهِ وَمَضَاءُ عَزَمِكَ فَهُوَ قَاضٍ مِقْصَبُ  
 ٥٥ خُضِبَ النُّصَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ يُخْضَبُ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم المنفعة فيها



أَمْسَى عَنَادًا لِلْفَلَائِفِ بَيْنَهُمْ  
 وَتَحَلَّى مِنْهَا طَوْقَ مَلِكٍ رَبُّهُ  
 قَالَهُ طَوْقَ جَبْرِئِيلَ كَرَامَةٍ  
 وَرُوعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَذَمِّ رَائِعِ  
 ٦٠ سَلَبَ الدُّجَى جِلْبَابَهُ فَلَإِلَهُ  
 وَفَاكَّ يُصْحِبُ فِي الْقِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَبِرَايَةِ سَوْدَاءِ قَلْبِ التَّعَرُّكِ مَذْ  
 فَكَأَنَّهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ  
 فَأَفِضْ مَلَابِسَهَا عَلَيْكَ عَطِيبَةً  
 ٦٥ وَالْبَسْ شِعَارًا مَا تَجَلَّلَ مِثْلَهُ  
 يَمَّا تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ مِنْحَةً  
 النَّاصِرُ النَّبِيُّ عَمْدُهُ وَمَنْ  
 مَنْ نَسْتَظِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ بِظِلِّهِ  
 نَاءٌ عَلَى الْأَبْصَارِ دَانَ جُودُهُ  
 ٧٠ إِنْ يُنْسَ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ مُعْجَبًا  
 أَدْنَتْكَ مِنْهُ فِرَاسَةُ نَبْوِيَّةٍ  
 أَلْفَاكَ خَيْرَ مَنْ أَرْتَضَاهُ لِمُلْكِهِ  
 وَرَأَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرَكَ مُجْبَمٌ مُتَهَبِّبٌ

مُتَوَارِقًا يُوصِي بِهِ لِابْنِ أَبِي  
 عِنْدَ الْمُلُوكِ مُعْظَمٍ وَمَرْحَبٌ  
 لَمْ يُوتَهَا مَلِكٌ سِوَاهُ مُقَرَّبٌ  
 يَعْنُو لِقَائِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ  
 وَنُجُومُهُ سَرَجٌ عَلَيْهِ مُرْكَبٌ  
 لَوْلَمْ تَرْضَهُ يَدُ الْخَلِيفَةِ يُصْحِبُ  
 عَقِدَتْ لِمَا لَكَ مُسْتَطَارٌ مُرْعَبٌ  
 وَسِنَانٌ عَامِلَهَا عَلَيْهَا كَوْكَبٌ  
 لَا تُسْتَرَدُّ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَلَبُ  
 لِسَوَى الْأَنْعَمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْكَ  
 لَكَ فَاصْطَفَاهُ كَهَاءُ مَا تُسْتَوْجِبُ  
 عَمِيرُ الرُّسُولِ بِعِيصِهِ مُتَأَسِّبٌ  
 وَنَيْتٌ فِي نَعْمَائِهِ تَنْقَلِبُ  
 لِعَفَائِهِ فَهُوَ الْبَعِيدُ الْمَكْشِفُ  
 فَلَهُ جَزِيلُ مَوَاهِبٍ لَا تُحْجَبُ  
 تُعَلِّي عَلَيْهِ الْحَقَّ وَهُوَ مُفِيبٌ  
 يَقْظَانُ سَهْرٍ فِي رِضَاهُ وَتَدَابُ  
 وَرَأَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرَكَ مُجْبَمٌ مُتَهَبِّبٌ

فَأَسْحَبْ ثِيَابَ سَعَادَةٍ فَضْلاً لِسَائِبِهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَفِ مَسْحَبٌ  
٧٥ وَتَمَلَّ مَا خَوَّلَتْهَا مِنْ دَوْلَةٍ غَرَاءَ طَالَعِ سَعْدِهَا لَا يَقْرُبُ  
فِي نِعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تَقْضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانُهَا لَا يُغْلِبُ

١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم وزير المملكة الصلاحية واتقدها اليه  
بدمشق سنة ٥٧٢

« متقارب »

عَسَى قَاعِدُ الْحَفَظِ يَوْمًا يَثِيبُ فَيَسْفِرَ عَنْ وَجْهِهِ الْمَتَّعِبِ  
وَيَفْرَجَ لِي عَنْ طَرِيقِ الْعُلَى زِحَامُ الْمُطُوبِ وَحَشْدُ الثُّوبِ  
فَأُذِرْكَ أَبَدًا مَا يَرْتَمِي إِلَيْهِ مَرَامٌ وَيَسْتَمُو طَلَبُ  
وَيُنْصِفَ جَائِرُ دَهْرٍ يَسَاعُ فِي سَوْفِهِ الدُّرُّ بِالْمَخْشَلِ  
٥ زَمَانٍ نَفَاقٍ يَهَابُ الثَّرَاءَ فِي أَهْلِهِ وَيَهَانُ الْحَسَبُ  
فَكَمْ لِي مِنْ تَرَةٍ عِنْدَهُ وَمِنْ طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ  
وَقَدْ غَرَّ أَبْنَاءَهُ أَنَّنِي ضَحِكْتُ وَمَا ضَحِكِي مِنْ عَجَبِ  
فَطَنُوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةٌ وَتَحْتَ سَكُونِي صِلٌ يَثِيبُ  
وَأِنْ وَرَاءَ ابْتِسَامِي لَهُمْ فَوَادَا بِأَشْجَانِهِ يَتَحَبَّبُ  
١٠ وَقَدْ يُرْعِدُ السِّيفُ لَاخِيفَةً وَقَدْ يَنْشِي الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ  
فَلِلَّهِ دُرٌّ أَخِي عَزَمَهُ رَأَى الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ فَأَغْتَرَبُ

فَمَا لِي رَضِيتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَانَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَّبٌ  
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَعَالِي الْأُمُورِ      بِأَنِّي سَادَرْتُهَا عَنْ كَثْبِ  
وَأَنِّي أَنَالَ إِذَا كُنْتُ جَارَ      عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبِ  
١٥ فَكَيْفَ وَأَحْيَيْتُهُ أَصْحَبُ السَّمَدَةِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ  
هُوَ الْمَرْءُ تَهْرَأُ أَفْلَامُهُ      بِسْمِ الْعَوَالِي وَيَبِضُ الْقُصْبُ  
كِتَابِيهِ فِي الْوَعَى كُتِبَتْ      وَآرَاؤُهُ يَبْضُهُ وَالْيَلْبُ  
كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَعْرَخٌ      لِسْتِرِ الْعَوَارِ وَكَشَفِ الْكُرْبِ  
مِنَ الْقَوْمِ لَا جَارَهُمْ مُسْلَمٌ \*      وَلَا حَبْلُ مِثَاقِهِمْ مُنْقَضِ  
٢٠ تَذِلُّ لَهُمْ سَطَوَاتُ الْأَسُودِ      وَتَشْقَى الْبُدُورُ بِهِمُ وَالسُّحُبُ  
بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ      وَفَضَّلِي إِلَى جُودِهِمْ مُنْتَسِبُ  
وَلَمْ تَعْلَقْ حَيْثَ أَعْلَقْتَهَا      يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبِّ  
وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ      بَعْضُ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضَبُ  
وَعَوْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جَدِ      إِذَا غَالَبَتْهُ اللَّيَالِي غَلَبُ  
٢٥ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ      حُلُوَ الْفُكَاةِ مَرُّ الْقَضَبِ  
هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَذَبُ أَثَابُ      وَاللَّيْثُ إِنْ عَنَّ خَطْبُ وَثَبُ  
فَمُتَّصِلُهُ مِنْ دِمَاءِ الْعِشَارِ      أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى مُخَضَّبُ  
جَوَادُ تَزُمُ مَطَايَا الرَّجَاءِ      إِلَى بَابِهِ وَرِكَابُ الطَّلَبِ

فَلَا ظِلُّ إِحْسَانِهِ قَالِصٌ      وَلَا شَمْسُ مَعْرُوفِهِ تَحْجِبُ  
 ٣٠ إِذَا قَالَ أَبْدَعْ فِيمَا يَقُولُ      وَإِنْ جَادَ أَجْوَلَ فِيمَا يَهَبُ  
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فَوَادَ الْحُسُودِ      وَبِأَسَا يَرُدُّ الْقَمَيْسَ الْغَلْبُ  
 وَفِي عَرِضُهُ وَحَمَى جَارُهُ      وَأُمُوالُهُ عَرِضَةٌ تَنْهَبُ  
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُحْصَلِ مِنْهَا سِوَى مَا ذَهَبُ  
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَفَانَى الْكِرَامُ      وَغِيضَ السَّمَاحُ وَضَمَّ الْأَدَبُ  
 ٣٥ وَلَمَّا تَقَلَّصَ ظِلُّ الرِّجَالِ      لَمَاتُ إِلَى عَيْصِهِ الْمُؤْتَشِبُ  
 فَأَنْضَبَ مَاءُ الْوُجُوهِ السُّؤَالُ      وَوَجَّهِي يَجْمَعُهُ مَا نَضَبُ  
 إِذَا الْفَاضِلُ الْمَاجِدُ الْأَرِيحِيُّ      وَجَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ لَقَبُ  
 سَقَتْنِي يَدَاهُ فَقُلْ لِلْغَمَامِ      مَتَى شَيْتَ فَأَقْلَعُ وَإِنْ شَيْتَ صُبُ  
 كَفَانِي نَدَاهُ سَرَى الْبَعْمَلَاتِ      وَوَحْدَ الْقِلَاصِ الْمَهَارِي النُّجُبُ  
 ٤٠ وَرَاضَتْ عَطَايَاهُ حِطِّي الْحُرُونَ      فَأَصْحَبَ فِي كَفِّهِ وَانْجَذَبُ  
 وَرَفَّتْ غُصُونِي بَعْدَ الذُّبُولِ      بِهِ وَأَكْتَسَى الْعُودُ بَعْدَ السَّلْبُ  
 فَيَا نَجْمَ سَعْدِي الَّذِي لَا يَغِيبُ      وَيَا غَيْثَ أَرْضِي الَّذِي لَا يَغِيبُ  
 فَذَاكَ بِخَيْلٍ عَلَى مَالِهِ      يَمُدُّ الْمَنَاقِبَ جَمْعَ الذَّهَبُ  
 بَطِيءُ الْمَسَاعِي عَنْ الْمَكْرَمَاتِ      سَرِيعٌ إِلَى مُوَبِقَاتِ الرُّتَبُ  
 ٤٥ إِذَا عَقَدَتْ كَفَّهُ مَوْعِدًا      لَوَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَذَبُ  
 يَرُدُّ مُؤْمِلَةً خَائِبًا      يَرُدُّ «وَأَسْوَأَةَ الْمُتَقَلِّبِ»

يُسِرُّ الْعَدَاوَةَ فِي نَفْسِهِ      وَشَرُّ الْحَقِيقَةِ مَا يَخْتَفِ  
يَرَاكَ فَتَبَرُّدُ أَعْضَاؤُهُ      وَفِي صَدْرِهِ جَذْوَةٌ تَلْتَهِبُ  
فَخُذْ مِنْ ثَائِكَ مَا اسْتَطِيعَ      فَتَطْفِي بِقَصْرِ عَمَّا يَحِبُ  
٥. وَدُونَكَ مِنِّي ثَنَاءُ الْوَلِيِّ      يَخْلَصُهُ وَدَعَاءُ الْمُحِبِ  
عَرَائِسَ مَا كُنْتُ فِي نَظْمِهَا      بِخَابِطِ لَيْلٍ وَلَا مَحْطَبِ  
مِنْ الْعَرِيَّاتِ لَمَّا يَزُنْ      وَالْدُهْنُ وَلَمَّا يَحِبُ  
فَأَضَعْتُ بَيْنَ صُدُورِ الرُّوَاوِ      مَمْلُوءَةً وَبُطُونُ الْكُتُبِ  
وَسِيرَتَهَا فِيكَ تَطْوِي الْأَلَادَ      فَأَيَّ حُرُوبٍ فَلَا لَمْ تَحِبْ  
٥٥ وَجُودَهَا فِيكَ أَنِّي بِهَا      مُوَالٍ لِعَبْدِكَ لَا مُكْتَسِبِ  
فَلَا زِلْتُ وَارِثَ عَمْرِ الزَّمَانِ      تَبْلِي ثِيَابَ الْبَقَاءِ الْقُسْبِ  
تُبَشِّرُ مُلْكَكَ أَعْوَامُهُ      بِكَرِّ السِّنِينَ وَمَرِّ الْحَقْبِ

١٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين معز الاسلام ابا الفرج حبة الله بن المظفر بن رئيس  
الرؤساء وينعطفه وقد كان مدح بعض الاكابر ممن بينه وبين الوزير مائة فوجد عليه  
وانقبض عنه فاعذر اليه في هذه القصيدة عما واحذره به وذلك في سنة ٥٧١ هـ

« طويل »

أُبَشِّرُكُمْ أَنِّي مَشُوقٌ بِكُمْ صَبَّ      وَأَنْ فُؤَادِي إِلَاسَى بَعْدَكُمْ نَهَبُ  
تَأْسَيْتُمْ عَهْدِي كَأَنِّي مُذْنِبٌ      وَمَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَائِكُمْ ذَنْبُ

وَقَدْ كُنْتَ أَزْجَوَانُ تَكُونُوا عَلَى النَّوَى  
وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ سِلْبِي وَشَمَلْنَا  
هَ فَيَا مَنْ لِقَابُ لَا يَبْلُ غَلِيلُهُ  
حَظَرْتُ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ بَعْدَ إِذَا رَأَيْتَ  
كَمَا بَكَحُوا طِبَّانُ لَا أَرْضُهَا الْحَيَى  
مُنْعَمَةٌ غَيْرُ الْهَبِيدِ طَعَامُهَا  
١٠ وَلَا دُونَهَا يَدُ بِحَاضٍ غِمَارُهَا  
مَحَلُّهَا أَعْلَى الصَّرَافِ وَدَارُهَا  
إِذَا نُسِبَتْ آبَاؤُهَا التَّرْكُ وَانْتَمَتْ  
وَأِنْ حُجِبَتْ بِالسَّمَرِ وَالْبَيْضِ غَادَةٌ  
وَلَمْ أَنْسَهَا كَالظُّبِيِّ أَيْلَةً أَقْبَلَتْ  
١٥ وَشَقَّتْ عَنِ الْوَرْدِ الْمُفْرَجِ بِالْحَيَا  
وَلَمَّا تَلَاَقَتْ بِالصَّرَافِ رِكَابُنَا  
عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَالْجَوْ مُوَهِنَا  
وَعَابَ رَقِيبٌ تَقِيهِ وَكَاشِحٌ  
وَبَاتَتْ بِكَفَيْهَا مِنَ النَّقْشِ رَوْضَةٌ  
٢٠ وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَيْتَ مُسَهِّدًا

كَمَا كُنْتُمْ أَيَّامَ يَجْمَعُنَا الْقُرْبُ  
جَمِيعٌ فَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي بَعْدَهَا حَرْبُ  
وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا يَجِيفُ لَهَا غَرْبُ  
فَمَا يَلْتَنِي أَوْ يَلْتَنِي الْهُدْبُ وَالْهُدْبُ  
لَوْ أَحِطْهَا لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِهَا قَلْبُ  
وَلَا دَارُهَا سَلْعٌ وَلَا قَوْمُهَا كَنْبُ  
وَمِنْ غَيْرِ أَلْبَانِ الْقِيَاحِ لَهَا شُرْبُ  
قِفَارٌ وَلَا طَعْنٌ يَخَافُ وَلَا ضَرْبُ  
عَلَى الْكَرْخِ لَا أَعْلَامُ سَلْعٍ وَلَا الْهَضْبُ  
إِلَى قَوْمِهَا أَخَفَتْ مَنَاسِبَهَا الْقُرْبُ  
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا غَلَائِلُهَا حُجْبُ  
تَهَادِي وَمِنْ أَنْزَابِهَا حَوْلَهَا سِرْبُ  
لَنَا يَنْهَمُ تِلْكَ الْمَعَاجِرُ وَالنَّعْبُ  
وَرَقٌّ لَنَا مِنْ حِرٍّ أَقْأَسِنَا الرُّكْبُ  
رَقِيقُ الْخَوَاشِي وَالنَّسِيمُ بِهَا رَطْبُ  
وَرَأَتْ لَنَا الشُّكُوى وَلَدَ لَنَا الْعَنْبُ  
لَنَا وَغَدِيرٌ مِنْ مُقْبَلِهَا عَذْبُ  
أَخَا لَوْعَةٍ لَا يَأْلُفُ الْأَرْضَ لِي جَنْبُ

إِذَا قُلْتُ يَا لَمِيَاءِ حُبِّكَ قَاتِلِي  
وَأَنْ قُلْتُ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ ضَرِيبَةٌ  
رَوَيْدُكَ إِنْ أَلَمَالَ غَايَ وَرَاحِجُ  
لَنْ ضَاقَتْ الزُّورَاءُ عَنِّي مَنْزِلًا  
٢٥ سَأَزْهِفُ حَدَّ الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْغَنَى  
فَمَا خَابَ مَنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ الطُّبَا  
وَمَا أَنَا مَنْ يَشْنِي الْهَوَى مِنْ عَيْنَانِهِ  
وَمَا أَدْعِي أَنِّي عَلَى الْحَبِّ صَخْرَةٌ  
وَأَكُنَّهَا الْأَيَّامُ تَمْصِفُ بِالْفَتَى  
٣٠ وَقَدْ يُصْغِبُ الْقَلْبُ الْأَيْلَى عَلَى النَّوَى  
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَّتْ الْمَرْءَ جَبَرَةٌ  
وَأَنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَزِيرٍ إِذَا أَعْلَلَ الزَّمَانُ فَرَايَهُ  
لَهُ خُلُقًا بَاسٌ وَجُودٌ إِذَا سَقَى  
٣٥ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْخَصِينِ مُفَاضَةً  
يَفُلُّ الْعِدَى بِالرُّعْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
نَهَيْبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ حَطَبٌ فَيَنْجَلِي  
وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ جَذْلَانِ بِاسْمَا

تَقُولُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلَ الْحُبُّ  
تَقُولُ وَأَنْ السُّطُوبُ لَهُ الضَّرْبُ  
وَمِنْ سَمِ الدَّهْرِ الْعَطِيَّةُ وَالسَّلْبُ  
فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَرْتَكُضٌ رَحْبُ  
وَأَسْهَبُ حَتَّى يَعْجَبَ الْحَزْنُ وَالسَّهْبُ  
إِلَى الْخَطِّ وَالْقَوْدُ الْمُطَهَّمَةُ الْقَبُ  
وَيُمْلِكُ فِي حُبِّ الْحَيَّانِ لَهُ لُبُ  
وَأَنْ فُؤَادِي لَا يَجُنُّ وَلَا يَصْبُو  
إِلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى زَعَارِعُهَا الثُّكْبُ  
وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَامُ الصَّبُّ  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمَقِيمِ بِهَا صَعْبُ  
فَقَدْ أَكْثَبَ النَّبَايَ وَلَآنَ لِي الصَّعْبُ  
هِنَا بِهِ تُشْنَى خَلَائِقُهُ الْحَرْبُ  
بِسَجْلِهِمَا لَمْ يُمْشِ جَوْرٌ وَلَا جَدْبُ  
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزْمِهِ بَاطِرٌ عَضْبُ  
فَلِلَّهِ مَلِكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّعْبُ  
وَنَدْعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ  
وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْعَرْبُ

فَطَوَّرَا سِنَانُ السَّمِيرِي بِكِفِهِ  
 إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعِقَابِ حَفِظْتُهُ ٤٠  
 إِلَى عَصِدِ الدِّينِ الْوَزِيرِ سَمْتُ بِنَا  
 إِلَى الصَّبِيِّ الْأَعْذَارِي فِي الْجُودِ بِاللَّهِ  
 أَظْمَى وَدُونِي مِنْ حِيَاظِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَخْتَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خَطُوبُهَا  
 ٤٥ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا رَاقِعًا فِي جَنَابِهِ  
 أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الصَّبَافَةُ وَالْقِرَى  
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّفِيعِ بِمَعَزِلِ  
 إِذَا أَنَا غَالَبْتُ اللَّيَالِي تَكَلَّمْتُ  
 مَغَاوِيرَ لَوْلَا بِأَسْهُمُ أَوْزَقَ الْقَنَا  
 ٥٠ إِذَا سُلُّوا جَادُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَقُوا  
 هُمْ عَلَّمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي  
 صَبَبْتُهُمُ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَأْوُهُ  
 وَمَا أَنَا قَدْ أَوْدَى الْمَشِيبُ بِلِمَعِي  
 وَكَمْ مَنِي عِنْدِي لَهُ وَصَائِعِ  
 ٥٥ أَحِنُّ إِلَى أَيَّامِهَا وَعُمُودِهَا  
 وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصِلِ نَجْبُهُ

يَرَاغُ وَأَحْبَانَا كِتَابُهُ الْكُتُبُ  
 نَهَاهُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخُلُقُ الْمَذْبُ  
 رَكَّابُ آمَالِ طَوَاهَا الشَّرَى نَجْبُ  
 وَلَا عُدْرَانُ صُنْتُ بِدَرَّتِهَا الشَّجْبُ  
 مَتَاهِلُ جُودِ مَاوُهَا غَلَّلَ سَكْبُ  
 وَمَا جَارِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ  
 فَمَا شُلُّ لِي سَرَحٌ وَلَا رِيحٌ لِي سَرَبُ  
 وَأَعْدُو وَلِي مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالرَّحْبُ  
 عَنِ الضَّمِيمِ مَبْدُؤَ لِي الْأَمْنُ وَالْخِصْبُ  
 بِنَصْرِي عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَسْدُ غَلْبُ  
 وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُصْبُ  
 وَإِنْ قَدَرُوا عَفُوا وَإِنْ مَلَكُوا ذَبُّوا  
 بِتَرْكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهُوَ لَهَا تَرْبُ  
 رَطِيبُ وَأَثْوَابُ الصَّبِيِّ جُدُّ قُشْبُ  
 وَلَا حَتَّ بِفُودِهَا طَوَالِمُهُ الشَّهْبُ  
 حَلِيتُ بِهَا وَهِيَ الْخَلَائِلُ وَالْقَلْبُ  
 كَمَا حَتَّ الْوَزَقُ الْمُؤَلَّةُ السَّلْبُ  
 مَدَاحُ لَا يُقْضَى لَهَا أَبَدًا نَجْبُ



مَدَحْتَهُمْ حَبًّا لَهُمْ وَإِخَالَهُمَا  
 فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا يَمْدَحُ سِوَاهُمْ  
 أَعِدْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ  
 ٦٠ أَلْيَطْعُ فِي إِذْرَاكِ شَاوِي مُفْجِعُ  
 يُطَاوِلُنِي فِي نَظْمِ كُلِّ غَرِيبَةٍ  
 يُنَازِعُنِي عِلْمَ الْقَوَائِي وَإِنَّهُ  
 أَيْتٌ وَهِيَ أَنْ تَسِيرَ شَوَارِدِي  
 فَسَوْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ يَنْفَا  
 ٦٥ قَتِيبٌ فِي خَلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَازِعَا  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنِّي  
 وَحَاشَى لِمَدْحِي أَنْ تَجِفَّ غُصُونُهُ  
 وَلَا أَجْذِبْتَ أَرْضٌ وَأَنْتَ لَهَا حَيَا  
 وَلَا عَدِمْتَ مِنْكَ الْوِزَارَةُ هِمَّةٌ  
 ٧٠ وَدُؤُنَكَ مِنْ وَشْيِ الْقَوَائِي جَبَّارَا  
 هِيَ الدُّرُّ فِي أَصْدَافِهَا مَا طَوَّيْتَهَا  
 إِذَا فُضَّ يَوْمًا فِي يَدَيَّ خِنَاهَا  
 فَدَاكَ قَصِيرُ الْبَاعِ وَإِنْ عَنِ الْعُلَى  
 لَهُ مَنْزِلٌ رَحْبٌ وَلَكِنَّ نَزِيلُهُ

سَتُرَوِّ وَمِنْ فَوْقِ الْجَنَادِلِ وَالْتَرَبُ  
 فَإِنَّ خِمَاصَ الطَّيْرِ يَقْنِصُهَا الْحَبُّ  
 وَخَاطِرُهُ فَالْتَعِيرُ مِنْتَهُ الْقَلْبُ  
 وَأَيُّ الدَّنِيِّ النِّكْسُ وَالْفَاضِلُ النَّدْبُ  
 لِي الْخُفْلُ مِنْ أَخْلَافِهَا وَلَهُ الْعَصْبُ  
 لِيَجْهَلُ مِنْهَا مَا الْعُرُوضُ وَمَا الضَّرْبُ  
 إِذَا هَمَّهُ مِنْهَا الْمَعِيشَةُ وَالْكَسْبُ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّأْسُ وَالْعَجَبُ  
 حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكَنَّ الْوُثْبُ  
 أُعِيدُكَ أَنْ تَذَوِّي وَأَنْتَ لَهَا رَبُّ  
 وَمِنْ بَحْرِ جَدْوَالِ الْمَعِينِ لَهَا شَرْبُ  
 وَلَا مَرَضَتْ حَالٌ وَأَنْتَ لَهَا طَبُّ  
 تَيْتُ وَمِنْ تَذْيِيرِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ  
 لِأَذْيَالِهَا فِي مَدْحِكُمْ أَبَدًا سَحْبُ  
 وَإِنْ تُشِيرَتْ فِيهِ الْيَمَانِيَةُ الْقُضْبُ  
 تَصَوَّعَ مِنْ إِنْشَادِهَا فَيْكُمُ التَّرَبُّ  
 سَرِيعٌ إِلَى أَعْطَافِهِ الدَّمُ وَالْتَلَبُ  
 يَبِيدُهُ لَا مَاءَ لَدَيْهَا وَلَا عُشْبُ

٧٥ وَلَا زِلْزَلَةً مَرْهُوبُ السَّطَا وَأَكْفَ الْحَيَا حُسَامُكَ لَا يَنْبُو وَتَارَكَ لَا تَجْبُو

١٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر عليا ولد الوزير رئيس الرؤساء ويذكر حجرة حمام استجدها ويصف الحمام

« وافر »

أَيْطَعُ أَنْ يُسَاجِلَكَ السَّحَابُ وَهَلْ فِي الْفَرْقِ بَيْنَكُمَا أَرْتَابُ  
إِذَا رَوَى السَّحَابُ فَأَنْتَ تَرَوَى الشُّعُوبُ بِجُودِ كَفِّكَ وَالسَّحَابُ  
يُقِرُّ لَكَ الْخَوَاصِرُ وَالْبُوَادِي وَيَشْكُرُكَ الْمَحَانِي وَالْهَضَبُ  
وَأَنْوَاءُ الْقَمَامِ تَجُودُ غَبَاً وَجُودُكَ لَا يَغِبُ لَهُ أَنْسِكَابُ  
وَجَارُكَ لَا تُرَوِّعُهُ اللَّيَالِي وَسَرْجُكَ لَا يَطُورُ بِهِ الذُّبَابُ  
إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ فَأَنْتَ لَيْثُ الشَّرَى وَإِذَا دَجَا حَطَبُ شِهَابُ  
فَمَا تَنْفَكُ فِي حَرْبٍ وَسَلِمٍ تَذِلُّ لِعِزِّ سَطَوَتِكَ الرِّقَابُ  
تُظْلِكُ أَوْ تُنَاكُ سَابِقَاتِ هَوَادِي الطَّيْرِ وَالْجُرْدُ الْعَرَابُ  
فَيَوْمًا لِلْعِيَادِ مُسَوَّمَاتِ عَلَى صَهَوَاتِهَا الْأَسْدُ الْفَضَابُ  
١٠ وَيَوْمًا لِلْعَمَامِ مُرَجَّلَاتِ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَهَا نِقَابُ  
خِفَافٌ فِي مَرَاكِهَا شِدَادُ عَلَى ضَعْفِ الرِّيَّاحِ بِهَا صِلَابُ  
لَهَا مِنْ كُلِّ مَهْلِكَةٍ نَجَاءُ وَكُلُّ تَوْفَةٍ قَذْفُ إِيَابُ  
إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَرْضٍ طَوْنَهَا عَوَاشِرُهَا كَمَا يُطْوِي الْكِتَابُ

١٥ كَأَنَّ جَوَائِزَ الْعَالِيَاتِ مِنْهَا عَلَى أَكْتَافِهَا ذَهَبٌ مُذَابٌ  
 تَأَلُّ بِجِدِّكَ الطَّلَبَاتِ حَتْمًا فَلَيْسَ يَقُوتُنَهَا مِنْهَا طِلَابٌ  
 وَتَصْدُرُ عَنْ مَرَاجِلِهَا سِرَاعًا كَمَا يَنْقُضُ لِلرَّجْمِ الشَّهَابُ  
 تَخُوضُ دِمَاءَ أَفْدِفَةِ الْأَعَادِي فَمِنْهُ عَلَى مَعاصِمِهَا خِضَابٌ  
 كَأَنَّكَ مُقْسِمٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَرُومٌ أَنْ يَكُنَ لَكَ الْعَصَابُ  
 يَحْصِنُهَا ذُرَى سَمَاءٍ يَنْوُ لَهَا الْقُلُلُ الشَّوَاغِ وَالْهَضَابُ  
 ٢٠ سَمَتْ أَبْرَاجُهَا شَرْفًا فَأَمْسَى إِلَى فَلَكَ الْبُرُوجِ لَهَا انْتِسَابُ  
 وَأَجْرَيْتَ الْعَطَاءَ بِهَا فَأَصْحَى لَجُودِكَ فِي تَوَاحِيهَا عِبَابُ  
 فَتَحْصِدُهَا النُّجُومُ عَلَاً وَغَفْرًا وَيَحْصُدُ كَفَّ بَانِيهَا السَّحَابُ  
 إِذَا نَهَضَ الْحَمَامُ بِهَا فَدُونَ الْفَرَالَةِ مِنْ خَوَافِهَا حِجَابُ  
 سَوَاجِعُ يَنْتَظِمْنَ مَفْرَدَاتٍ حِفَافِهَا كَمَا انْتَضَمَ السَّحَابُ  
 ٢٥ كَأَنَّ أَعَالِي الشُّرَفَاتِ مِنْهَا غُصُونُ أَرَاكِتِهِ خُضْرُ رَطَابُ  
 إِذَا خَافَتْ بُعَاثُ الطَّيْرِ يَوْمًا كَوَاسِرَهَا يَخُوفُهَا الْعُقَابُ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ نِكْسٍ لَا عِقَابُ لِمُجْتَرِمٍ لَدَيْهِ وَلَا ثَوَابُ  
 قَصِيرِ الْبَاعِ لَا جُودُ يَرْجَى بِمَجْلِسِهِ وَلَا بَأْسُ يَهَابُ  
 نُسَالِمُ مَنْ يَحَارِبُهُ الْعُنَايَا وَتَرْحَمُ مَنْ يُؤْمِلُهُ السَّرَابُ  
 ٣٠ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَمَالًا عِطَاشًا كَمَا سَيْفَتْ إِلَى الْوَرْدِ الرِّكَابُ  
 عَدَلْتُ يَهْنَ عَنْ ثَمْدٍ أُجَاجٍ إِلَى بَحْرِ مَوَارِدِهِ عِذَابُ

يُطَارِحُ جُودَهُ شُكْرِي فَمِنِي أَلَسْتُ مِنْ مَوَاهِبِ الثَّوَابِ  
فَقَى أَمْسَى لَهُ الْإِحْسَانُ دَابًّا وَمَا لِي غَيْرُ شُكْرِ نَدَاهُ دَابُّ  
لَهُ سِجْلَانِ مِنْ جُودِ وَأَسِي وَفِي أَخْلَاقِهِ شَهْدٌ وَصَابُ  
٣٥ قَذَابُهُ وَوَابِلُهُ لِحَرْبِ يُرِيكَ إِذَا أَتَدَا لَيْثًا وَبَدْرًا  
دَعَوْتُكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا لَهُ مِنْ دَسْتِهِ فَلَكُ وَعَابُ  
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى هُمُومِ أَصَاعَتَنِي الْعَشَائِرُ وَالصَّعَابُ  
وَالْجَانِي إِلَى اسْتِعْطَافِ جَانِ يَشِيبُ لِحَمَلِ أَيْسَرِهَا الْفُرَابُ  
٤٠ صَوَائِي عِنْدَهُ خَطَأٌ فَمَنْ لِي أُعَاتِيهِ فَيَغْرِبِهِ الْعِتَابُ  
إِلَى كَمْ تَمَضُّعُ الْأَيَّامِ لِحِمِي بِحَلٍّ عِنْدَهُ خَطَأِي صَوَابُ  
تُقَارِعُنِي خُطُوبُ صَادِقَاتٍ وَيَعْرِفُنِي لَهَا ظَفَرٌ وَنَابُ  
فَكَيْفَ رَضِيتُ دَارَ الْهَوْنِ دَارًا وَتَخَذَعُنِي مَوَاعِيدُ كِذَابُ  
مُقِيمًا لَا تَغْبُ فِي الْمَطَايَا وَمِثْلِي لَا يَرْوَعُهُ أَغْتَرَابُ  
٤٥ كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا أُنْسَتْ لِسَاعٍ وَلَا تَخْذِي بِأَمَالِي الرِّكَابُ  
لَحَى اللَّهُ الْمَكَايِبَ وَالْمَسَاكِي مَنَّاكِبًا وَلَا لِلرِّزْقِ بَابُ  
أَفُقٍ يَا دَهْرُ مِنْ إِدْمَانٍ ظُلْمِي إِذَا أَفْضَى إِلَى الضَّرْعِ اكْتِسَابُ  
مَتَى اسْتَطَرَقَتْ نَائِبَةٌ فَعِنْدِي وَإِعْنَاتِي فَقَدْ حَلِمَ الْإِهَابُ  
تَوَعَّتِ الْمَصَائِبُ وَالرِّزَايَا لَهَا صَبْرٌ تَلِيدٌ وَأَحْسَابُ  
وَأَمْرِي فِي ثَقْلِهَا عُجَابُ

٥٠ بِعَادٍ وَأَقْتَرَابٍ وَأَجْتِمَاعٍ وَتَفْرِيقٍ وَوَصْلٍ وَأَجْتِنَابٍ  
وَكُلِّ رَزِيَّةٍ مَا دَامَ عِنْدِي أَبُو نَصْرِ يَهْوُ بِهَا الْمَصَابُ  
فَتَى فِي كَهْمِهِ لِلذَّبِّ عَنِّي حُسَامٌ لَا يَقِلُّ لَهُ ذُبَابُ  
خِصَمٌ لَا تَضَعُهُ الطَّيَا لَهُ وَالسُّبُّ مَخْلَقَةُ جِنَابِ  
٥٥ فَدُونِكَ مُحْصَنَاتٍ مِنْ ثَنَائِي نَوَاهِدَ لَمْ تَزُنْ وَلَا تَعَابُ  
ثَنَاءٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخَزَامِ أَرَبَّ عَلَى حَوَاشِيهِ الرَّبَابُ  
صَرِيحٌ لَا يَمُاعِلُهُ رِيَاءٌ يَمْدَحُ فِي سِوَاكَ وَلَا أُرِيَابُ  
تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ وَالْتِهَانِي يَمْدَحُكَ غَادَةً مِنْهَا كِمَابُ

١٦

وقال يمدحه ايضا في سنة ٥٦١  
« كامل »

وَبَجَلَةٍ سَمَحَ الرُّقَادُ بِطَيْفِهَا فَتَأَوَّبَا  
أَدْنَى مَحَلَّتَهَا عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَقَرَّبَا  
أَهْلًا بَيْنَ أَدْنَاهُ لِي طَيْفُ الْخَيْالِ وَمَرَجَبَا  
زَارَتْ عَلَى عَجَلٍ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الصَّبَا  
ه فَضَمَّتْ لَدُنَا نَاعِمًا وَلَثَمَتْ عَذْبًا أَشْنَبَا  
بَاتَتْ نَجَاجَتُهُ أَرْقَ مِنْ الْمَدَامِ وَأَعَذْبَا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِالسُّلُوكِ لَهُ أَبَا  
رُمْتُ التَّنَقُّلَ عَنْ مَسْوَءٍ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبًا  
جَانِبَ إِذَا عَابَتْهُ فِيمَا جَنَاهُ تَعَبًا  
أَمْسَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ حَبِيبًا ١٠  
صَبَغَ الْأَتَاكِلَ مِنْ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ وَخَضَبًا  
فَقَضَّتْ عَلَيْهِ يَمَا أَسْتَبَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ وَمَا سَا  
يَقْتَنُ فِي قَلْبِي دَلَالًا نَارَةً وَتَجَنَّبًا  
يَا جَاعِلَ الْهَجْرَانِ دِينًا لِلْيَلَّاحِ وَمَذْهَبًا  
حَنَامَ أَصْحَبُ فِيكَ قَلْبًا بِالصَّدُودِ مُعَذَّبًا ١٥  
الزَّمَنُ حُبُّ الْوَفَاءِ وَقُلْ أَنْ يَقْبَلَا  
كَمْ تَزَحَمُ الْأَيَّامُ جَنَابًا بِالْخَطُوبِ مُنْذَبًا  
وَتَرُوعُ مُرْتَضَا عَلَى أَهْوَالِهِنَّ مُدْرَبًا  
ثَبَّتَا إِذَا مَا الدَّهْرُ قَفَقَعَ بِالشَّيْثَانِ وَأَجْلَبَا  
مُسْتَضِيًّا قَلْبًا حَوْلًا لِلنَّوَائِبِ قَلْبًا ٢٠  
وَلَكُمْ رَكِبْتُ إِلَى السَّطَامِ جَائِعًا مُتَصَبِّيًا  
وَبَلَوْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُفْتَشًا وَمُقَلَّبًا  
فَوَجَدْتُ ظَهَرَ الْيَأْسِ حِينَ يَسْتُ أَوْطَأَ مَرْكَبًا  
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ لِخَادِعِ السَّطَمِ الْمَذَلِّ حَبِيبًا

٢٥ وَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ نَاطِرًا فِي الْحَالَتَيْنِ مُغْلِبًا  
 إِمَّا فَقِيرًا مُسْتَرْجَأًا أَوْ غَنِيًّا مُتَعَبًا  
 لِلَّهِ دَرُّ فِتْنَى رَأَى طُرُقَ الْهَوَانِ فَكَبَّ  
 أَوْ سِمْ حَمَلَ الضَّمِيرِ فِي أَوْطَانِهِ فَتَغَرَّبَا  
 بِقُلِيِّ الصَّدِيقِ إِذَا تَنَكَّرَ وَالْمَحَلِّ إِذَا نَبَا  
 ٢٥ يَبْدُو عَلَى خِمْسٍ وَلَا يَرْضَى الدَّيْنَةَ مَشْرَبًا  
 مَرْفُوعًا عِنْدَ الْحَوَا دِثٌّ أَنْ تَطَامِنَ مِنْكِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ شَرِيقٌ فِي الْبِلَادِ وَغَرِيبًا  
 يَسْرِى لَهُ حِلْمُ السَّرْجَاءِ مُصَدَّقًا وَمُكَذَّبًا  
 كَلَّفَتْ نَفْسَكَ مِنْهُ مَا أَعْيَا الرِّجَالَ وَأَنْصَبَا  
 ٣٥ مَهْلًا قَابُ النَّجْمِ أَقْرَبُ مِنْ مَرَامِكِ مَطْلَبَا  
 إِنْ شِمْتَ غَيْرَ بَنِي الْمُظْفَرِ شِمْتَ بَرَقًا خُلْبًا  
 وَمَتَى اتَّبَعْتَ سَوَى عِمَادِ الدِّينِ فَازْتَعْ مَجْدِيَا  
 يَمِمْ فَرَاهُ تَجِدُ مَرَادًا لِلْمَكَارِمِ مُشْبِيَا  
 وَأَخْجِ بِهِ مَهْلًا لِلطَّارِفِينَ مَرْجِيَا  
 ٤٠ وَأَسْرِخْ رِكَابَكَ آمِنًا مِمَّا يَرِيكَ مَخْصِيَا  
 وَأَذْغُ النُّوَالَ تَجِدُهُ أَذْنَى مِنْ صَدَاكَ وَأَقْرَبَا  
 رَبُّ الْقَضَائِلِ وَالْمَنَاهِلِ وَالصَّوَاهِلِ وَالطُّبَا

مُرْدِي الصُّمَّةَ وَقَائِدُ الْجُرْدِ السَّوَابِ شُرْبًا  
 يَفْعُ تُمْرِسُ مِنْهُ كَهْلًا فِي الْأَوْدِ مَجْرَبًا  
 ٤٥ يَقْطَا وَمَا نُظِمْتَ فَلَا يُدْهُ عَلَيْهِ مُهَذَّبًا  
 يُولِيكَ مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ نَهَى وَرَأْيَا أَشْيَا  
 وَيَزِينُ عِطْفِيهِ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي عِطْفِ الصَّبَا  
 لَيْثٌ وَبَذَرٌ إِنْ تَمَرَّ أَوْ تَصَدَّرَ مَوْكِبًا  
 حُلُوْ أُلْجِنَا بَيْتٌ إِذَا حُلَّتْ مِنْ الْقَوْمِ الْحَجَا  
 ٥٠ صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ وَقَدْ خَابَ الرُّجَاءُ وَكُذِّبَا  
 يُعْطِيكَ مُعْتَذِرًا فَتَحْسِبُهُ أَسَاءَ أَوْ أَذْنَبَا  
 خَمَلًا وَقَدْ أَعْطَى فَأَبْدَعَ فِي الْعَطَاءِ وَأَغْرَبَا  
 مُتَبَسِّمٌ كَرَمًا إِذَا كَلَّمَ الزَّمَانَ وَقَطْبًا  
 جُودًا بِأَرِيهِ الْفَيْثَ سَحَّ عَلَى الْبِلَادِ وَصَوْبَا  
 ٥٥ عَمَّرَ تَسَاوَتْ فِي مَوَا هِيَ الْمَذَائِبُ وَالرُّبَا  
 وَتَقَى إِذَا سَفَرَتْ لَهُ الصُّورُ الْحِسَانَ تَقَبَّا  
 وَحَجَى يَرْيُكَ هِضَابَ قُدْسٍ فِي النَّدَى إِذَا أَحْبَبَا  
 إِنْ هَجَنُ عِنْدَ الْكَرِيمَةِ هَجَّتْ لَيْثًا أَغْلَبَا  
 صَبُّ التَّرَامِ وَلِنْ عَجَمْتَ عَجَمْتَ عُدَا صَلَبَا  
 ٦٠ وَلَتَشِيمُ مِنْ عَزَمِيهِ مَضَاءُ الْمَضَارِبِ مِقْضَبَا



وَإِذَا أَحْبَبَ فِي مَحَلِّ عَدَّ الْكَرَامَ أَبَا أَبَا  
وَأَبْرُ مَا تَلْقَاهُ مُعْتَرِفَ الْأِسَاءَةِ مُذْنِبًا  
فَتَحَالُ جَانِبِهِ إِلَيْهِ بِذَنبِهِ مُتَقَرَّبًا  
فَضَلَ الْوَرَى شَرْقًا كَمَا فَضَلَ السِّنَانُ الْأَكْبَا  
٦٥ وَشَاءَهُمْ يَتَا قَدِيمًا فِي الْفَخَارِ وَمَنْصَبًا  
فَأَلْتَفَّ فِي غَابِ الْمَكَارِمِ عَيْضُهُ وَتَأَشَّبَا  
يَا مَنْ أَقَادَ حُرُوفَ حِطِّي فِي يَدَيْهِ وَأَصْحَبَا  
يَجْرِي وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ إِلَى أَمَلٍ كَبَا  
لَوْ أَنَّ لِلْغَضَبِ الصَّقِيلِ مَضَاءَ عَزَمِكَ مَا نَبَا  
٧٠ أَوْ كَانَ ضَوْءُ النَّجْمِ مِنَ الْأَلَاةِ وَجْهَكَ مَاجِبَا  
وَلَوْ أَقْنَدِي بِجَمِيلِ سِرِّكَ الزَّمَانُ تَأَدَّبَا  
بِنَدَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ رَفَّ الْحَدِيثُ وَأَعْشَبَا  
يَا مُنْقِذِي بَنِي آلِهِ وَالسَّبِيلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا  
وَالْدَهْرُ قَدْ أَضْرَى حَوَادِثُهُ عَلَيَّ وَالْبَا  
٧٥ فَلَا شُكْرَنَّ نَدَاكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَطَرَبَا  
وَلَا مَلَأَنَّ الْأَرْضَ فِيكَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا  
مِدْحًا كَنُورِ الرِّيَّا ضِي مُفَضَّضًا وَمُذْهَبَا  
فَأَسْحَبْ ذُبُولَ سَعَادَةٍ تَتْنِي عَدُوَّكَ أَخِيَا

يَمْنِي لِسَانِي ذَلِيلَهَا ظَهَرَ الْحَجَرَةُ مَسْحًا

## ١٧

وقال في الوعظ

« كامل »

يَا وَائِقًا مِنْ عَمْرِهِ بِشَيْبَةٍ وَثَقْتَ بِذَلِكَ بِأَضْعَفِ الْأَسْبَابِ  
ضَيِّعَتْ مَا يُجِدِّي عَلَيْكَ بَقَاؤُهُ وَحَمِطْتَ مَا هُوَ مُؤَذِّنٌ بِذَهَابِ  
أَلْمَالُ يُضْبِطُ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ وَالْعَمْرُ تُنْفِقُهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

## ١٨

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ويستزیده

« متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ شَكْوَى فَنَى عَلَى دَهْرِهِ وَاجِدِ عَائِبِ  
يَمْتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَمْتُ بِهِ الْيَوْمَ مَوْلَى إِلَى صَاحِبِ  
لَهُ مِدْحٌ فِيكَ مَشْهُورَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَقِّهِ الْوَاجِبِ  
كَوْثُرِي الرِّيَاضِ جَلَاهَا الرِّيعُ وَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْكَاعِبِ  
ه تَسِيرُ شَوَارِدَهَا الْفَرُّ فِيكَ سِيرَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّأَكِ  
إِذَا شَاهَدْتَ نَادِيًا غَبَتْ عَنْهُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِكَ الْعَائِبِ  
فِيثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ الْحُسُودِ بِإِنْشَادِهَا وَفَمُ الْعَائِبِ  
فَكَيْفَ تَوَخَّيْتَهُ مُضْمًا بِسَمِّهِ تَجَرَّمُكَ الصَّائِبِ

وَكَانَ خَطِيبَ مَعَالِكُمْ فَأَسْكَتَ شَفِيقَةً الْخَاطِبِ  
 ١٠ يُقَارِعُ مِنْ دُونَ أَحْسَابِكُمْ بِصَارِمِ مِقُولِهِ الْقَانِصِ  
 حَذِيقَهُ مَذْحِ رَمَاهَا شَوَاطِئُ تَنَاسِيكِ بِالْفَادِحِ الْحَاصِبِ  
 عَهْدُكَ تَمْنَحُ قَبْلَ السُّوَالِ فَتَبْهُرُ أُمْنِيَّةَ الطَّالِبِ  
 وَمَا زِلْتَ ذَا أَنْفٍ أَنْ يَبْتَ جَارُكَ ذَا أَمَلٍ خَائِبِ  
 فَمَا لَكَ أَعْدَاكَ طَعِ الزَّمَانَ فَجَزَتْ عَنِ السَّنَنِ الْأَحْبِ  
 ١٥ وَأَخْلَافُ جُودِكَ مَا بَالَهَا أَبَتْ أَنْ تَدْرُ عَلَى الْحَالِبِ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِلَّا فَحَبْلِي عَلَى غَارِبِي  
 وَتَعْلَمُ أَتِي كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْجُرَيَّةِ وَالْوَاجِبِ  
 وَلَسْتُ عَلَى ظَهَائِي قَانِعًا يُوْرِدُ مِنَ الْوَشْلِ النَّاصِبِ  
 وَلَا شَكَّ فِي أَنِّي هَارِبٌ فَدَبَّرْ لِنَفْسِكَ فِي كَتَائِبِ

١٩

وقال قد سأله في امر فرده

« كامل »

يَا مَعَشَرَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَجَمَاعَةَ السُّوَالِ وَالطَّلَابِ  
 مَنْ كَانَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ سَاطِطًا أَوْ كَانَ طَالِبَ نَائِلِ وَثَوَابِ  
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ حَاجَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا بَوَسِيلَةِ مَسْدُودَةِ الْأَبْوَابِ  
 فَلْيَتَخَذْنِي شَافِعًا فَشَفَاعَتِي فِي حَقِّهِ مِنْ أَوْكِدِ الْأَسْبَابِ

وَأَنَا الْكَفِيلُ بِأَنَّهَا لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُفْعَةً مُسَوَّدَةً وَدُعَا بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُجَابٍ  
وَكَذَلِكَ مَوَاقِعُ الشُّعْرَاءِ مِنْ رُؤُسَائِهِمْ وَمَوَاضِعُ الْكُتَّابِ

٢٠

وقال يعاتب نحر الدين محمد بن المختار تقيب مشهد الكوفة على ساكنه السلام

« سريع »

يَا سَادَتِي مَا لَكُمْ جُرُئْتُمْ عَنْ نَهْجِ إِحْسَانِكُمْ الْأَحْيِ  
وَصَارَ فِي النَّادِرِ مَا كَانَ مَعْدُودًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فِي الرَّائِبِ  
دَعَوْتُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهْمِلُوا أَمْرَ صَدِيقٍ لَا وَلَا صَاحِبِ  
وَأَزْدَحَمْتَ فِي الْأَبَابِ أَتْبَاعَكُمْ مَا يَنْ قَرَّاشٍ إِلَى حَاجِبِ  
هَ فَلَمْ تَقْنِي يَوْمَئِذٍ دَارَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ الْكَاتِبِ  
فِيهَا مِنْ دَعْوَةٍ كِدْتُمْ أَنْ تَسْلَمُوا فِيهَا عَنِ الْغَائِبِ

٢١

وقال في ذم الزمان « رجز »

وَاعْجَبِي وَحَادِثِ الدَّهْرِ كَثِيرُ الْعُجْبِ  
لَمْ يَبْقِ لِي صُرُوفُهُ فِي لَذَّةٍ مِنْ أَرْبِ  
قَدْ ذَهَبَتْ أَذَّةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمَذْهَبِ  
وَأَخْلَقَتْ جِدَّةُ أَثْوَابِ الشَّبَابِ الْقُشْبِ

٥ وَنَرَّ الْبَيْضَ الدَّمِي يَبَاضُ الْقَوْدُ الْأَشْبِي  
 وَتَجَمَّتْ فِي لَيْتِي طَوَالِغَ كَالشَّهْبِ  
 مُؤَذِّنَةٌ أَنْ أَنْوَلِي بَعْدَهَا عَنْ كَثَبِ  
 وَالطَّالِعُ الشَّارِقُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ  
 أَوْ لِعَمْرِي مِنْ يَدَيِ مُخْطَفِ مُتَهَبِ  
 ١٠ يَنْهَى كَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْلَافُ الْحَقَبِ  
 هَذَبِي دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِالْمُهْذَبِ  
 وَأَطْلَقْتُ تَجَارِبُ الْأَيَّامِ حَدَّ مَضْرِي  
 يَا سَعَةَ الْأَيَّامِ مَا أَضْبَقَ فِيكَ مَذْهَبِي  
 وَيَا لَيْلِي أَسْفِرِي بِالْحَظِّ أَوْ فَاتَّقِي  
 ١٥ فَمَا يَلِينُ لَوْثُوقِ الْحَادِثَاتِ مِنْكِ  
 وَصَاحِبِ مُضْطَرَبِ الرِّأْيِ غَرِيبِ الْمَذْهَبِ  
 يَتْرُكُنِي مُرَدِّدًا بَيْنَ الرِّضَا وَالْقَصَبِ  
 لَا أَنَا بِالْبُعْدِ الْأَفْصَى وَلَا الْمُقْتَرِبِ  
 أَحْدِمُهُ بِالْعُرْيِ وَالْجُوعِ وَطُولِ النَّعَبِ  
 ٢٠ فَيَا لَهَا بَلِيَّةَ أَعْدَاهَا فِي التُّوبِ  
 لِي عِنْدَهُ وَزُدْ ظَمِ ظَامٍ وَمَرَعَى سَغَبِ  
 فَلَيْتَهُ إِذْ كَانَ لَا يَسْمَعُ لِي يَسْمَعُ بِي

٢٢

وقال أيضاً فيه

« متقارب »

دَعِ الْحَرِصَ فَالْحَرُّ مَنْ لَا بَيْتَ فِي رِبْقَةِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ  
قَابَتْ أَجْنِمَاعُ الْغَنَى وَالنُّهَى مَرَامٌ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ  
لَأَنَّ الْكِفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحَظُّ فِي جَانِبٍ

٢٣

وقال أيضاً فيه « منسرح »

إِصْبِرْ لِدَهْرِ قَدْ نَابَ وَارْتَقِبْ كَمْ فِي مَطَاوِي الْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ  
كَمْ شِدَّةٍ أَيْسَتْكَ مِنْ فَرَحٍ يَغْفِيهَا وَالرَّخَاءُ عَنْ كَثَبِ  
فَالِقٍ يَهْزِلُ جَدَّ الْأُمُورِ وَلَا تَحْمِلُ بِكَرِّ الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ  
فَرُبَّمَا كَانَتْ السَّلَامَةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ مَظَنَّةِ التَّعَبِ

٢٤

وقال يهجو ابن البلدي

« كامل »

يَا قَاصِداً بَعْدَ أَذْجُرٍ عَنْ بَلَدَةٍ لِلْجَوْرِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعُكْبَابُ  
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سَدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ  
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَمَهْدِهَا أَيَّامُ يَمُورُ رَبْعَهَا الطُّلَابُ  
وَيَمِيلُهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالْجِلَّةُ الرُّؤَسَاءُ وَالْكَتَّابُ

٥ وَالَّذِينَ فِي أُولَى حَدَائِهِ وَلِلَّيَامِ فِيهَا نَصْرَةٌ وَشَبَابُ  
 وَالْقَصْدُ فِي سَوْقِ الْكِرَامِ يُبَاعُ بِالْعَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ وَالْأَدَابُ  
 بَادَتْ وَأَهْلُهَا مَعًا فَيُوتُهُمْ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ  
 وَارْتَهُمُ الْأَجْدَاتُ أَحْيَاءُ نَهَالُ جَنَادِلُ مِنْ فَوْقِهَا وَتُرَابُ  
 فَمُ خُلُودٌ فِي حَاكِبِهِمْ يُصْبُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابُ  
 ١٠ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا إِيَابُهُمْ وَهَلْ يُرْجَى لِسْكَانِ الْقُبُورِ إِيَابُ  
 وَالنَّاسُ قَدْ قَامَتْ فَيَاثُهُمْ وَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا أَسْبَابُ  
 وَالْمَرْءُ يُسَلِّمُهُ أَبُوهُ وَعَرْسُهُ وَيَغْفُوهُ الْقُرْبَاءُ وَالْأَصْحَابُ  
 لَا شَافِعَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا جَابَ لَهُ مِمَّا جَنَاهُ مَتَابُ  
 شَهِدُوا مَعَادَهُمْ فَعَادَ مُصَدِّقًا مَنْ كَانَ قَبْلَ يَغْتَدِي بِرَتَابُ  
 ١٥ حَشَرٌ وَمِيزَانٌ وَعَرْضُ جَرَائِدِ وَصَحَائِفُ مَنْشُورَةٌ وَحِسَابُ  
 وَبِهَا زَبَانَةٌ تَبْتُ عَلَى الْوَرَى وَسَلَّاسِلُ وَمَقَامِعُ وَعَذَابُ  
 مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وَعُدُوا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ

### ٣٥

وقال ايضاً « كامل »

قُلْ لِلتَّجِيبِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ لَهُ أَفْعَالُ سُوءِ كُلِّهِنَّ مَعَايِبُ  
 إِنَّ أَسْتَبَاتَكَ ابْنَ فِهْدٍ سَبَّةٌ وَبِثْلَهَا وَجَدَ الطَّرِيقَ الْعَايِبُ  
 لَا تَذَعُهُ إِنْ كُنْتَ تُصِفُ نَائِبًا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَائِمٌ لَا نَائِبُ

٢٦

وقال ايضاً « طویل »

إِذَا اجْتَمَعْتَ فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ سَبْعَةً      فَمَا أُرَايُ فِي تَأْخِيرِهِنَّ صَوَابُ  
شَوَاهِدُ وَشَمَامُ وَشُهْدُ وَشَاهِدُ      وَشَمْعُ وَشَادِ مُطْرِبُ وَشَرَابُ

٢٧

وقال يستهدي عماد الدين سَكِينَةَ افلامية رآها عنده حليتها فضة ونصابها عود

« كامل »

يَا ابْنَ الْأَكْبَابِ مِنْ ذَوَابِّ هَاشِمٍ وَأَبْنَ الْأَطْلَابِ  
وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى دَفْعِ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ  
جَدِّي لِي فَلَا زِلَّ الْمَرْجَى لِلْمَوَاهِبِ وَالرَّغَائِبِ  
بِكَرِيمَةِ الطَّرْفَيْنِ آلَةِ فَارِسٍ وَأَدَاةِ كَاتِبِ  
شَمَطَاءَ وَهِيَ فِتْيَةٌ سَوْدَاءُ يَبْضَاهُ الذَّوَابِ  
خَمَصَانَةٌ رِيًّا الْمُخْلَجِلِ لَا تُعَدُّ مِنَ الْكَوَاعِبِ  
بَشَرِ الضَّيِّعِ وَإِنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا نِعَمَ الْمُضَارِبِ  
تُسْقَى وَمَا زَالَتْ تَذَادُ عَنِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَشَارِبِ  
تَقْتَفُ أَثَارِيهِ فَتَحْمُو مَا تَرَاهُ مِنَ الْمَعَائِبِ  
تَلْقَى الْأُمُورَ لِقَاءَ غَيْرٍ لَا يُفَكِّرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
تَجْنِي عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ وَلَا تَخَافُ وَلَا تُرَاقِبِ



أَمْضَى مِنَ الْمَدَنَانِ قَهْرًا بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاصِبِ  
فَكَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنْ عِزِّكَ الْمَاضِي الْمَضَارِبِ  
لَكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ عَزَمٌ فِي ظِلَامِ الْخُطْبِ نَاقِبِ  
وَبَدُّ تَصَوُّبٍ نَدَى فَيُخْجِلُ صَوْبَهَا غُزْرُ السَّحَابِ ١٥  
فَأَنْقِذْ مُعْجَاةً إِلَيَّ بِهَا فِلِي فِيهَا مَارِبِ  
رَهْنًا عَلَى حِفْظِ الْمَوْدَةِ لِي وَهَبْهَا قَوْمَ حَاجِبِ  
وَأَكْسِبْ بِهَا شُكْرِي فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الْمَكْسَبِ

### ٣٨

وقال وكتب بها الى عماد الدين بن التمهزوري وهو يدمشق بقا صاده وبعد اكان وعده  
اياه وانهدما اليه من بغداد

« واعر »

أَلَا أُبَلِّغُ عِمَادَ الدِّينِ عَنِّي	وَقَبْلَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ الثَّرَابَا
وَصِفَ شَوْقِي وَأَهْدِي لَهُ سَلَامِي	وَأَحْسِنِ فِي الدُّعَاءِ لَهُ الْمَثَابَا
وَقُلْ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ نَفْسَا	وَأَبَاءَ وَأَرْحِمَهُمْ رَحَابَا
بَعَثْتُ أَبَا الْفَتْوحِ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ	لَهُ وَارْفَعْ لِمَقْدَمِهِ الْحِجَابَا
وَزِدْهُ مِنْكَ إِكْرَامَا وَفَرَبَا	وَأَوْزِدْهُ خَلَائِقَكَ الْعَذَابَا
وَرَاغِ حَقُوقَ مُرْسِلِهِ قَدِيمَا	وَعَجِّلْ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُ الْإِيَابَا
فَقَدْ وَافَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ	وَقَدْ أَنْصَى الرُّوَاحِلَ وَالزُّكَّابَا

فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ بِهِ رَسُولًا  
وَقَدْ وَكَلْتُهُ وَشَرَطْتُ أَنْ لَا  
١٠ وَتَأْخُذُ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ عَهْدًا  
إِلَى أَنْ يَسْتَقِصَّ جَمِيعَ دِينِي  
وَمَا أَنَا قَدْ ضَمَمْتُ عَلَى رَجَاءٍ  
لَأَنْظُرَ مَا يَكُونُ مَالَ أَمْرِي  
فَلَمَّا أَنْ أَضْمِنَ فِيكَ شِعْرِي  
إِلَيْكَ وَقَدْ خَلَمْتُ لَهُ الْكِتَابَا  
يُفَارِقُ سَاعَةً لِلْحُكْمِ بَابَا  
بِأَنَّكَ فِي الْحُكْمَةِ لَا تَحَابِي  
وَلَسْتُ فِيهِ عَيْنًا أَوْ ثَبَابَا  
يَدِي وَجَلَسْتُ أَرْتَقِبُ الْجَوَابَا  
أَأْخُطَأُ فِيهِ ظَنِّي أَمْ أَصَابَا  
ثَنَاءٍ أَوْ أَضْمِنُهُ عُنَابَا

٢٩

وقال في دستبوية "رجز"

جَاءَ بِدَسْتَبُويَةٍ صَفَرَاءَ مِنْ غَيْرِ وَصَبَ  
ثُمَّ فَرَاهَا قَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ  
بَيْضَاءَ كَالشَّعْمَةِ مَا جَالَعِ فِيهَا أَرْبَ  
أَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ تَخْشِيشَ الْعَيْنِ بِالذَّهَبِ

٣٠

وقال وقد كتب بها في رقعة صفراء بقلم دقيق

"كامل"

لَا تُتَكِرَنَّ صَفَارَ فِرْطَاسِي إِذَا  
وَأَفَى إِلَيْكَ وَدِقَّةَ الْمَكْتُوبِ  
وَكِلَاهُمَا عُوْفِيَتَ مِنْ دَاهِ الْهَوَى  
بُنْحُولِ جِسْمِي شَاهِدُ وَشُعُوبِي

٣١

وقال ايضاً « كامل »

لَوْ لَانَ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى لَوَيْتَ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ  
لَكُنْ قَسَوْتَ فَمَا رَيْتَ لِي كَمَدٍ وَلَا تَخَنُّوْ عَلَى صَبٍّ  
يَا مَنْ أَوَّصِلُهُ عَلَى مَلَلٍ فِيهِ وَيَهْجُرُنِي بِلَا ذَنْبٍ  
يُذِكِّي ضِرَامَ الشَّوْقِ فِي كَيْدِي وَيَذُدُّنِي عَنْ رَيْقِهِ الْعَذْبِ  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا أَمِيلُ إِلَى عَذَلٍ وَلَا أَصْغِي إِلَى عَنَبٍ  
هَيْهَاتَ أَطْمَعُ فِي السُّلُوفِ وَقَدْ أَخَذَ الْهَوَى بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ  
أَوْ أَنْ أَنَالَ عَلَى الْبُعَادِ رَضَى مَنْ كَانَ يَسْخَطُنِي عَلَى الْقُرْبِ

٣٢

وقال ايضاً « كامل »

يَا هَاجِرِي ظَلَمًا وَمَا لِي غَيْرَ وَجْدِي فِيهِ ذَنْبُ  
وَهَوَاكَ أَقْسِمُ أَنْتَنِي كَلِّفْتُ إِلَى لُقْيَاكَ صَبٍّ  
لَا كَانَ يَوْمٌ لَا أَرَى فِيهِ عَحْسِينَ مِنْ أَحَبِّ

٣٣

وقال ارتجالاً وقد دخل دير الثعالب يوم عيد الصاري فرأى بعض صبيانهم

« حفيف »

وَعَزَالٍ عَلِقَتْهُ يَوْمَ ذِيرِ الثَّعَالِبِ

مِنْ طِبَاءِ الصَّرِيمِ يَخْطُرُ فِي زِيِّ رَاهِبٍ  
كَالْقَضِيبِ الرُّطْبِ يُوْهِمُهُ حَمْلُ الذُّوَابِ  
شَدَّ زُنَارَهُ فَقَلَّ عَقُودُ الْمَذَاهِبِ  
هـ مَا زَمَى طَرْفُهُ بِسَهْمٍ هَوَى غَيْرَ صَائِبِ  
بِثُّ مِنْ حَبِّهِ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْعَقَارِبِ

٣٤

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب وكتب بها اليه في ابتداء رقعة استعان به فيها على قضاء مهم عرض له

«كامل»

مَا لِي عَلَى جَوْرِ اللَّيَالِي صَاحِبٌ  
أَذْعُوهُ غَيْرُ الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ  
مَلِكٌ سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ وَرَأْيِهِ  
لَمَّا اشْتَكَيْتُ بِصَيْبٍ وَبِصَائِبِ  
فَاعَادَ أَيَّامِي الْجَفَاءَ حَوَانِيَا  
وَالآنَ لِي قَلْبُ الزَّمَانِ الْعَاتِبِ  
وَرَأَى الْحَوَادِثَ وَهِيَ تَقْرَعُ مَرَوْتِي  
بِشَوَائِبٍ مِنْ غَدْرِهَا وَنَوَائِبِ  
هـ فَأَدَانِي مِنْ صَرْفِهَا وَأَتَانِي  
مِنْ يَبْنِ أَتْيَابِهَا وَمَخَالِبِ  
وَحَنَّا عَلَى فَرْدٍ لِي زَمَنُ الصَّبَا الْمَاضِي وَأَيَّامُ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ  
فَلَا شُكْرَ نَدَاهُ شُكْرُ الرُّؤُوسَةِ الْفَتَاهِ مِنْهُلِّ الْقَنَامِ السَّاكِبِ  
وَلَا مَلَأَنَ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا  
بِشَوَارِقِ مِنْ مَدْحِهِ وَغَوَارِبِ  
تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ فِلَادَةٌ  
كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْفَتَاهِ الْكَعَابِ

٣٥

وقال أيضاً يمدحه «كامل»

طَرَقَتْ وَدُونَ طُرُوقِهَا مِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ الْفَضَابُ  
وَاللَّيْلُ فِي أَذْيَالِهِ شَفَقٌ كَمَا ذُبِجَ الْغَرَابُ  
وَرِوَاقُهُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونِ الْعُيُونِ لَهَا حِجَابُ  
خَوْدٌ مَنَعَةٌ سَقَاَهَا مَاءَ رَوْقِهِ الشَّبَابُ  
٥ تَرَوَى دَمَالِجَهَا وَيَضْرِبُ فِي مُوشَعِهَا الْحِقَابُ  
فَوَشَى بِهَا عَبَقُ وَطِيبُ اللُّوْشَاءِ بِهَا أَرْتِيَابُ  
وَبَدَا لَنَا مَا كَانَ يَسْتُرُ مِنْ مَحَاسِنِهَا الْقِيَابُ  
فَكَأَنَّمَا قَمَرٌ تَفَرَّقَ عَنْ مَطَالِمِهِ السَّحَابُ  
وَسَقَتَكَ عَذَابًا مِنْ مَرَاشِفِهَا مَرَاشِفُهَا الْعَذَابُ  
١٠ وَأَذَارَتِ الْبُكَرُ الشُّمُولَ كَأَنَّهَا ذَهَبٌ مُذَابُ  
عَذْرَاءِ الْبَسَاءِ وَشَا حَا مِنْ لَالِيهِ الْعُجَابُ  
فَطَفِئَتْ لَا أَذْرِي أَخْمَرُ قَدْ سَقَتْنِي أُمُّ رَضَابُ  
فِي لَيْلَةٍ رَقَّ التَّسِيمُ بِهَا كَمَا رَقَّ الْعُتَابُ  
حَتَّى إِذَا طُوِيَتْ مَلَأَتْهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ  
١٥ وَفَرَا الصَّبَاحُ رِدَاءَ غَيْمِهَا كَمَا يُفْرَى الْإِهَابُ  
وَأَضَاءَ فِي إِذْبَارِهَا فَلَقَّ كَمَا نَصَلَ الْخِضَابُ

وَأَسْتَلَّ نَصْلٌ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ قَدْ لَهُ قَرَابُ  
 قَامَتْ تَلَوْتُ خِمَارَهَا وَبِهَا أَرْتَبَاعٌ وَأَكْتِيَابُ  
 وَرَأَتْ لَوَاءَ الْفَجْرِ مَنْشُورًا فَأَعْجَلَهَا الذَّهَابُ  
 ٢٠ نَاشِدَتْهَا وَلَاذِمِّي فِي الْخَيْدِ سَحَّ وَأَنْسِكَابُ  
 أَيْرَى اللَّيْلَتِنَا الَّتِي سَحَّ الزَّمَانُ بِهَا إِيَابُ  
 جُودِي بِوَعْدِ مِنْكَ وَالظَّمَانُ يَخْدَعُهُ السَّرَابُ  
 وَلَيْنَ بَخَلْتِ وَمَا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْبُخْلُ عَابُ  
 فَالْصَّاحِبُ الْفُزْقُ الْجَوَا دُ لَهُ أَلْطَافًا وَالرَّغَابُ  
 ٢٥ وَرَبَابُهُ الْمَنْهَلُ يُلْسِي عَنْ نَوَالِكَ يَا رَبَّابُ  
 لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفَّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ  
 وَأَنَامِلُ تَنْدَى الْبِلَادُ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رِطَابُ  
 وَنَدَى يَضِيقُ بِسَعْدِ دِيَمِهِ الْمَحَانِي وَالشَّعَابُ  
 بَحْرٌ لَهُ فِي كُلِّ بَا دِيَمٌ وَحَاضِرَةٌ عُبَابُ  
 ٣٠ نَضُّ أَلْطَافٍ إِلَى مَوَا رِدِ جُودِهِ تُنْفِي الرِّكَابُ  
 مَا عِنْدَهُ لِمُؤْمِلٍ جَدَوَاهُ غَيْرَ نَعَمِ جَوَابُ  
 لَوْلَا سَحَابُ رَفْدِهِ مَا أَخْضَرَ لِلْعَافِي جَنَابُ  
 طَعْمَاهُ مَخْلِقَانِ شَهْدُ إِنْ بَلَوْنَاهُ وَصَابُ  
 بَأْسُ يَهَابُ وَرَافَةُ فِي النَّازِلِينَ بِهَا يَهَابُ

٣٥ وَسَدَّادُ زَائِي لَا يَضِلُّ عَلَى بَدِيهِهِ الصَّوَابُ  
 أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطَّعَامِ نِ عَوَاسِلُ الْحَطِي غَابُ  
 وَمِنْ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ وَمِنْ الظُّبَا ظَفَرٌ وَنَابُ  
 تَعْنُو الْوُجُوهُ لِبَاسِهِ وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصَّعَابُ  
 أَمْوَالُهُ وَعَنَادُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمٌ عَرَابُ  
 ٤٠ وَصَوَارِمُ أَقْبَى الْقِرَا عُ يَهَا فُلُولًا وَالضَّرَابُ  
 فِي غَمْدِهَا وَشَكِيمِهَا مِنْهَا الْجَدَاوِلُ وَالْهَضَابُ  
 وَعَوَاسِلُ لَذْنُ إِذَا اشْتَجَرَ الْكُمَا يَهَا صِلَابُ  
 حَبَاتُ وَادٍ فِي نَحْوِ رِ الدَّارِ عَيْنَ لَهَا أَنْسِيَابُ  
 يَحْمِلُنْ زُرْقًا لِلنَّفْوِ سِيهَا أَخْطَافٌ وَأَسْنِلَابُ  
 ٤٥ ضَرِبَتْ ثَعَالِبَهَا كَمَا ضَرِبَتْ عَلَى الْبُعْدِ الذَّنَابُ  
 يَزِيهِ الْعَدُوَّ بِسَهْمِهَا فَلِكُلِّ شَيْطَانٍ سَهَابُ  
 يُنْقَى إِلَى بَيْضِ الْمَاءِ ثِيْرٍ طَابَ خِيَمُهُمْ فَطَابُوا  
 قَوْمٌ رُبُوعُهُمْ وَبُوعُهُمْ لَوْفِدِهِمْ رِحَابُ  
 فِي غَيْرِ مَا يَزْكُو بِهِ الْأَحْسَابُ لَيْسَ لَهُمْ حِسَابُ  
 ٥٠ إِنْ أَوْمَضُوا صَابُوا وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ أَصَابُوا  
 وَإِذَا دُعُوا لِمِلْعَةٍ وَثَبُوا وَإِنْ سئلُوا أَجَابُوا  
 يَا طَالِبًا مَسْعَاةَ مَجْدِ الدِّينِ أَنْفَكَ وَالتَّرَابُ

أَجْهَدْتُ نَفْسَكَ طَالِبًا مَا لَيْسَ بِذِكْرِهِ طَلَابُ  
 مِنْ دُونَ مَا تَبَغَّى عِقَابُ فِي تَوَقُّلِهَا عِقَابُ  
 ٥٥ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَاعِي الْغُرُ وَالْمِنْزُ الْوِعَابُ  
 وَعَمِيمُ طَوْلٍ لَا يَطَاوِلُ لِلتَّهْوِضِ بِهَا الرِّقَابُ  
 أَذْأَبَتْ نَفْسَكَ مَا لَهَا غَيْرَ أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ دَابُ  
 وَحَمَلَتْ مَا يَعْنِي بِهِ أَثْقَلُ الشَّوَاخِ وَالْهَضَابُ  
 فَاللَّهُ فِي سَيْفِ الْخِلَافَةِ أَنْ يُفْلَ لَهُ ذُبَابُ  
 ٦٠ يَفْدِيكَ أَغْمَارُ بُرُوقِهِمْ لِشَائِمِهِمْ خِلَابُ  
 قَوْمُ نَصِيهِمْ مِنْ أَلْمَلِيَاءِ أَنْ يَزُكُوا النِّصَابُ  
 كُلُّ عَلَى الْآبَاءِ أَوْلَاهُمْ بِآخِرِهِمْ يُعَابُ  
 لَهُمْ يَبُوتُ سِيَادَةِ لِكِنِّهَا بِهِمْ خَرَابُ  
 مَا عِنْدَهُمْ إِلَّا أَفْخَارُ بِالْأَوَائِلِ وَانْتِصَابُ  
 ٦٥ لَا خَيْرَ فِي الْمَوَزُوثِ لَا بِنَمِيهِ سَعْيٍ وَأَكْنَسَابُ  
 فَاسْلَمَ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا رِقَةٍ وَمَأْمُورَةٍ مَأْبُ  
 وَتَمَلَّ مُلْكًا لَا يُشَا بٌ وَصَفَوْ عَيْشَ لَا يُشَابُ  
 يَا كَعْبَةَ الْإِحْسَانِ قَدْ نَزَلَتْ بِكَ الْخُودُ الْكَعَابُ  
 أُخْتُ الْقَنَاعَةِ لَا تَخِيفُ لَهَا إِلَى طَمَعٍ رِكَابُ  
 ٧٠ وَفَدَّ الْهَنَاءَ فَلَا خَلَا لَكَ مِنْ وَفُودِ الْحَمْدِ بَلْبُ



وقال يرفي ابن اس له مات صغيراً «سريع»

يَا بَابِي الْخُلْسُ الْمُسْتَلَبُ عَنْ لَهُ سَهْمُ حِمَامٍ غَرَبَ  
وَأَنْزَعْنَهُ لِلْمَنَايَا يَدُ مُغْتَالَةٍ مِنْ حَجَرٍ أَمْ وَأَب  
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ غَضَّةٍ عَادَ هَشِيمًا عُوْدَهَا الْمُحْطَبُ  
يَاقُوْتَةُ أَذْهَبَ جَرِيَالَهَا الْمَوْتُ فَعَادَتْ كَقَضِيبِ الذَّهَبِ  
ه سَكَانُهُ الْوَرْدُ أَتَى زَائِرًا ثُمَّ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ عَنْ كَثَبِ  
أَشْرَقَ كَالنَّجْمِ مُضِيًّا فَمَا مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ حَتَّى عَرَبَ  
كَمَا نَجَلَى الْبَدْرُ مِنْ دُونِهِ سَحَابَةٌ غَرَاهُ ثُمَّ أَخْجَبَ  
وَبَلَى عَلَيْهِ مَا بَلَغَتْ الْمُنَى مِنْهُ وَلَا قَضِيَتْ مِنْهُ أَرْبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا دَهْيَاهُ لَا يَعْطِفُهَا مَنْ عَبَّ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ شَمَلَنَا حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصَرَفُ الثُّوبِ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ أَرْجُوكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنْ قَلْبِ أَبِيكَ الْكُرْبَ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ لِي مُؤْنِسًا فَنَخَلَسْتَنِي فِيكَ أَيُّدِي الرِّيبِ  
غَالِبَنِي فِيكَ شَدِيدُ الْقَوَى وَالْبَطْشُ مَا غَالَبَ إِلَّا غَلَبَ  
وَاطُولُ حُزْنِي فِيكَ مِنْ ذَاهِبِ لَوْرَدَ طُولُ الْحُزْنِ لِي مَا ذَهَبَ  
يَا هَاجِرًا رَبِّعِي لَا عَنْ رِضَى وَمَعْرِضًا عَنِّي لَا عَنْ غَضَبِ  
أَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِكَ لِي حَسْرَةً تَفْنَى اللَّيَالِي دُونَهَا وَالْحَقَبَ

حَسْبِيَ فَيْكَ اللَّهُ مِنْ قَارِطٍ      مُدْخِرٍ لِي أَجْرَهُ مُحَسَّبٍ  
 مَوْهَبَةٍ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لِي      ثُمَّ سَطَا مُرْتَجِعًا مَا وَهَبَ  
 قَلَّ لِمُعْتَرٍ بِأَيَّامِهِ      يَلْقَى مِنْهَا بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
 يَا طَالِبَ الرَّاحَةِ أَخْطَأْتَهَا      مَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا التَّعَبُ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَلَحَ فِي حَبِّهَا      وَأَيُّمَا حَبْلٍ لَهَا مَا انْقَضَبَ  
 مَا لِلْفَتَى مِنْهَا نَصِيبٌ إِذَا      فَكَّرَ فِي يَوْمِهِ غَيْرَ النَّصَبِ  
 فِي تَوْخَانَا بِأَرْزَائِنَا      وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُنَا فِي الطَّلَبِ

٣٧

وقال يعتذر الى عباد الدين ابن رئيس الرومائه عن تأخره عن النوبة التي جرت مع الاتراك  
 « بسيط »

مَوْلَايَ إِنَّ أَنَا أَخَّرْتُ الْمُحْضُورَ فَمَا      عَذْرِي يَخَافُ وَلَا أَمْرِي يَمُشُّهُ  
 فَمَهْدِ الْعُذْرَ وَأَعْلَمْ أَنِّي رَجُلٌ      حَسْبُ الْأَصْوَصِ مَكَانٌ لَا أَقُولُ بِهِ

٣٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَمَّا أَتَيْنَا هَذَا يَاهُ مُفَاجَأَةً      طَفِقْتُ أَفْكَرُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَابٍ  
 وَقُلْتُ مَا أَلْبَرُ بِالْجِيرَانِ عَادَتُهُ      وَمَا أَظُنُّ وَمَا ظَنِّي بِكَذَّابٍ  
 إِلَّا بِأَنَّهُمْ أَفْطَحَانُ لَا شُكْرَتُ      مَسَاعَتُهُمْ غَلَطًا جَاوُوا إِلَى بَابِي  
 فَحَمَلُونِي كَرَمًا لِلْبَخِيلِ يَدَا      لِسَانُ شُكْرِي عَنْ أَمثَالِهَا تَابِ

وقال ايضاً « بسيط »

وَقَائِلٍ قَالَ لِي لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي تَشْرِينَ وَالْبَرْدُ قَدْ أَوْفَتْ كِتَابَتُهُ  
فِي رَجَبِ الْحَامِصِ الْفَيْحَاءِ أَجْمَعَ أَكْسَانِي وَأَطْلُبُ شَيْئًا مَاتَ صَاحِبُهُ  
أَشْتَرِي جَبَّةً تَلْقَى الشِّتَاءَ بِهَا وَأَنْتَ شَاعِرُ مَوْلَانَا وَكَاتِبُهُ

وقال ايضاً « كامل »

يَا رَبِّ قَدْ حَجَّ الْوَزِيرُ وَمَا لَهُ فِي الْحَجِّ رَغْبَةٌ  
أَكُنْ مَخَافَةً أَنْ يُحْلَ بِهِ عَنِ السُّلْطَانِ نَكْبَةٌ  
يَا رَبِّ قَدْ وَافَاكَ مِنْهُ وَمِنْ ذَوِيهِ شَرُّ عُصْبَةٍ  
فَأَسْدُذْ مَسَالِكَهُمْ وَلَا تَرُدِّدْ لَهُمْ يَا رَبِّ غُرْبَةً  
فَدْخُولُ مِثْلِهِمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ يَا مَوْلَايَ سَبَّةٌ

قافية التاء

وقال يهجو اسانا باداهُ بشرَ ويهجو معه اسانا آخر يلقب بالنعامة وتعرض له وانصر للمهجو

« متقارب »

لَحَى اللَّهُ شَبَابَانَ إِنْ صَحَّ أَنَّ أَبَا حَالِدٍ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ

فَبَعْدًا لِمَنْ هُوَ سِرٌّ لَهُ      وَصَحْفًا لِمَنْ هُوَ مِنْ أَسْرَتِهِ  
 فَمَا الْكَلْبُ عِنْدِي أَحْسَنُ أَبَا      مِنْ ابْنِ الْخَطِيبِ عَلَى خِصَّتِهِ  
 لَقَدْ رُبِمَا النَّاسُ مِنْ خُلُقِهِ الْأَذْمِ      بِأَفْجَعٍ مِنْ صُورَتِهِ  
 ٥ وَقَدْ سَرَّنِي الْيَوْمَ أَنِّي رَأَيْتُ      نَهْوَصَ النَّعَامَةِ فِي نُصْرَتِهِ  
 فَأَيَقَنْتُ أَنْ رِدَاءَ النُّحُوسِ      سَيَسْمَلُهُ وَهُوَ فِي كُفَّتِهِ  
 وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ كِسْرَى قُبَادَ      أَمْسَى النَّعَامَةِ مِنْ شِبَعَتِهِ  
 لَأَرْدَاهُ مِنْ سُومٍ خِذْلَانِهِ      الْمُبِيرِ وَأَعْدَاهُ مِنْ حُرْفَتِهِ  
 فَمَا الصِّلُ أَخْبَثُ مِنْ طَبَعِهِ      وَلَا الْبَوْمُ أَشْأَمُ مِنْ طَلْعَتِهِ  
 ١٠ قُلْ لِلنَّعَامَةِ فَرَحُ اللَّثَامِ      وَمَنْ عَجِنَ اللَّوْمُ فِي طِينَتِهِ  
 وَمَنْ تَفَرَّ الْجِنُّ مِنْ وَجْهِهِ      وَتَخَشَى الْمَكَارِهِ مِنْ وَجَنَتِهِ  
 وَمَنْ قِيَمَةُ الْكَلْبِ أَعْلَى وَقَدْ      أَثِمْتُ مَعَ الْكَلْبِ مِنْ قِيَمَتِهِ  
 وَمَنْ يَسْتَعِيدُ نَكِيرُ غَدَا      إِذَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ مِنْ نَكْهَتِهِ  
 وَمَنْ يَسْغُرُ النَّاسُ مِنْ رَأْيِهِ      وَتَبَوُّ النُّوَاطِرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ  
 ١٥ ثَكَلْتُكَ أَيَّ جَمِيلٍ رَأَيْتَ      مِنْ ذَلِكَ النَّذْلِ فِي صَعْبَتِهِ  
 وَهَلْ مِنْ يَعاثِرُ ذَاكَ الْمُهَيَّنِ      فِي الْأَرْضِ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتِهِ  
 مَتَى صِرْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الصَّدِيقِ      عَلَيْكَ وَتُجْمَلُ فِي عِشْرَتِهِ  
 وَمَا زِلْتَ تَبْحَثُ عَنْ عَيْبِهِ      وَتَنْتَحِتُ فِي الْغَيْبِ عَنْ أَثْلَتِهِ  
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا صَدِيقُ الرَّخَاءِ      وَعَوْنُ عَلَى الْقَرَمِ فِي شِدَّتِهِ

٢٠ وَقَدْ كُنْتَ تَعْشَاهُ فِي دَارِهِ كَثِيرًا وَتَأْكُلُ مِنْ سَفَرَتِهِ  
فَقُلْ لِي يَمَنْ يَدْفَعُ الصَّالِحَاتِ عَنْكَ وَيَقْصِيكَ مِنْ رَحْمَتِهِ  
رَأَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً أَوْ قَدَرَ مِنْ نِعْمَتِهِ  
وَهَلْ مَقَلَّتْ قَبْلَهُ مَقَلَّتَكَ أَذْنَى وَأَسْقَطَ مِنْ هِمَّتِهِ  
وَأَنْزَرَ فِي الْفَضْلِ مِنْ حَظِّهِ وَأَغْزَرَ فِي الْجَهْلِ مِنْ دَيْمَتِهِ  
٢٥ وَأَطْوَعَ مِنْهُ لِلْعِلْمَانِهِ أَنْفِيَادًا وَالْأَيْنَ مِنْ حُرْمَتِهِ  
فَيَا رَبِّ جَازِ أَبَا خَالِدٍ بِمَا بَاتَ يُضْمِرُ فِي نَيْتِهِ  
وَحَقِّقْ دَعَاوِيهِ فِي نَفْسِهِ وَمَكِّنْ يَدَ الْفَقْرِ مِنْ تَرْوِيهِ  
فَمَا أَهْلِي يَلْبَسُهُ الْغَانِيَاتُ بِأَبْنَى وَأَحْسَنَ مِنْ عَطْلَتِهِ

## ٤٢

وقال ايضا « بسيط »

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تُبَيِّنُ عَنْ مَرْءٍ تَهٍ وَعَنْ حَقَّارَةٍ مُهْدِيهَا وَخِسَّتِهِ  
وَمَا تَعَطُّ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا كَانَتْ مُعْقَرَةً عَنْ قَدْرِ رُبَّتِهِ  
فَاغْفِرْ جَرِيْمَةً مِنْ خَسَّتْ هَدِيَّتُهُ قِتْلَكَ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ

## ٤٣

وقال في اسرار ياقب بالحمامه وقد وعده اساد كساب فاحلته « منقارب »

أَلَا يَا حَمَامَةَ لَا صَوِّحَتْ غُصُونُ أَرَكَاتِكَ النَّاتِيَةِ

وَدِدْتُ بِأَنَّكَ لَمَّا هَمَمْتَ بِوَعْدٍ وَلَمْ تُجِزِي سَاكِنَتَهُ  
وَكُنْتَ قَطَاةً عَلَى مَا عَهَدْتَ فَصَيَّرَكَ الْوَعْدُ لِي قَاخِنَةً

٤٤

وقال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين اعز الله نصرته في عيد الفطر اسنة ٥٨٣  
"كامل"

عَصْرُ الشَّبَابِ تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُهُ  
أَوْدَى بِجِدَّتِهِ الشَّيْبُ فَأَخْلَقَتْ  
كَانَ الشَّمِيعُ إِلَى الْحِسَانِ مُذْمُومًا  
وَالشَّيْبُ لَا يُغْفَى لَهُ عَنْ هَفْوَةٍ  
ه ولقد علوت سريره أشهب تجنوى  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ أَخَذَنِي  
لَا يَمَعْدَنَ زَمَنُ الشَّيْبَةِ وَالْهَوَى  
زَمَنٌ خَلَتْ أَيَّامُهُ وَعُهُودُهُ  
وَأَغْنَى مَجْدُولِ الْقَوَامِ يَهْرُهُ  
١٠ مِنْ دُونِ مَنَهِلِ نَعْرِهِ مَطْرُورُهُ  
يَلْوِي مَوَاعِيدَ الْوَصَالِ فَمَا لَهُ  
إِنْ أَنْكَرْتَ أَجْفَانُهُ يَوْمَ النَّوَى  
قَالُوا غَرَالُ نَقَا وَخُوطُ أَرَاكَةِ  
ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتُهَا وَصِفَانُهُ  
وَتَبَسَّمتْ عَنْ فَجْرِهَا أَيْلَاتُهُ  
أَثْوَابُهُ وَأَسْتَرْجَعَتْ عَارَاتُهُ  
أَمْسَتْ أَعْدُ مَسَاوِيًا حَسَنَاتُهُ  
وَأَخُو الصَّبِيِّ مَقْفُورُهُ زَلَّاتُهُ  
وَتَعَاوَفُ عِنْدَ الْغَائِيَاتِ شَيَانُهُ  
يَذُنُّوهُ ظِلْمًا وَهَنْ جَنَاتُهُ  
مِنْ ذَاهِبٍ بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهُ  
وَتَنَكَّرَتْ أَتْرَابُهُ وَلِدَانُهُ  
سَكَّرُ الصَّبِيِّ وَتُمِيلُهُ نَسْوَانُهُ  
مِنْ طَرْفِهِ تُحْمَى بِهَا رَشْفَاتُهُ  
صَحَّتْ وَقَدْ وَعَدَ الْجَفَاءُ عِدَاتُهُ  
قَتَلِي فَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ وَجَنَاتُهُ  
ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتُهَا وَصِفَانُهُ

هَلْ لِلْغَزَالِ إِذَا رَنَا أَلْمَاطُهُ  
 ١٥ عَاطِبَتُهُ كَرَضَابِهِ مَشْمُولَةٌ  
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عُيُونَ نُجُومِهَا  
 حَتَّى إِذَا ابْتَسَمَ الصَّبَاحُ وَدَوَّمَتْ  
 وَدَعَتْ بِحُجِيِّ عَلَى الْفَلَاحِ فَمَحَلَّتْهَا  
 قَبَلْتُ مَبْسِمَهُ بِدَمْعِي فَأَلْتَقَى  
 ٢٠ إِنْ أَرْقَصَ الْبَيْنَ الْمَشْتَرِكَا بَمَنْ  
 فَلَيْسَ قَيْنَ الرُّبْعِ سَحٌّ مَدَامِعِي  
 يَا مَوْفِقًا بِالْبَازِ لَمْ تُشْمَرْ لَنَا  
 لَمَّا وَقَفْنَا نُطَارِحُ سُمُرَهُ  
 \* فَتَبَيَّنَا لِي رَسْمُ دَارٍ مَا عَفَا  
 ٢٥ هَلْ نَفَرْتُ لَا نَفَرْتُ غَزَلَانَهُ  
 عَهْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونَ قَضَانَهُ  
 فَالْيَوْمَ لَا جَبْرَانَهُ جَبْرَانَهُ  
 يَا حَادِي الْأَظْمَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 وَلَقَدْ بَرَى يَتُّ الْحَصَاةِ فَمَا لَهُ  
 ٣٠ وَمَنْبِهِمْ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَحْبِهِ

\* يحاطب صاحبه

صَبَّ إِذَا ذَكَرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَثْوَابَ الصَّبِيِّ  
وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابَ قَشِيَّةً  
بَذَلَ الْخُلَيْفَةَ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ  
٣٥ فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ  
وَقَالَ لَهُ عَثَرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مَبِيضَةٌ  
يَدَيَّ أَبِي الْبَاسِ أَوْ رَقِ عُودُهُ  
النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ  
٤٠ طَلِقَ الْمَحْيَا مَا أَمَاطَ لِثَامُهُ  
مُرْدِي الْكِمَاءِ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا  
مَلِكٌ تَذِلُّ الْأَسَدَ فِي غَابَاتِهَا  
أَلِفَتْ صَوَاهِلُهُ الْفَنَاءَ فَكَأَنَّمَا  
أَسَدٌ إِذَا بَعُدَتْ عَلَيْهِ فَرِيسَةٌ  
٤٥ وَإِذَا شَكَّتْ قَصْرًا مَتُونُ سَيُوفِهِ  
مَحْمُودَةٌ يَوْمَ الذِّدَى آثَارُهُ  
يَرْعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصْمَعٌ  
فَلِمَلِكِهِ رَأَى الضُّحَى تَتَّقِيهِ

أَنفَاسُهُ وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ  
بَلَيْتٌ فَرَادَتْ جِدَّةً صَبَوَاتُهُ  
أَبْرَادُهُ مَوْشِيَّةً حَبْرَاتُهُ  
وَحَنُونُهُ مُتَابِعًا وَصِلَاتُهُ  
مِنْ رَافِقَةٍ لَتَعَذَّرَتْ مَسَلَاتُهُ  
لِتُقَالَ إِلَّا عِنْدَهُ عَثَرَاتُهُ  
أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَاتُهُ  
فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيَّعَتْ ثَمَرَاتُهُ  
بُثِّ السَّمَاحِ وَأَنْشَرَتْ أَمْوَانُهُ  
فِي مَا رِيقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبَوَاتُهُ  
تَفَكُّ تَقَطَّرُ مِنْ دَمٍ شَعْرَاتُهُ  
وَالْبَيْضَ فِي أَعْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ  
نَبَتْ عَلَى أَعْرَافِهَا أَسَلَاتُهُ  
ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاهَا وَثَبَاتُهُ  
كَفَاتِ بَانَ سَطَطُهَا خَطَوَاتُهُ  
مَعْرُوفَةٌ يَوْمَ الْوَعَى كَرَامَاتُهُ  
نُصِّي مَوْكَلَةٌ بِهَا عَزَمَاتُهُ  
وَلَرَبِّهِ جَنَّ الدُّجَى إِخْبَانَاتُهُ



عَزَمْتُ رَأْيِي لَا يَقُلُّ صَوَابُهُ  
 ٥٠ فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُوبُهُ  
 لِأَنِّ السَّبِيلَ عَطَاؤُهُ وَحَيَاؤُهُ  
 وَإِذَا جَفَأَ الْغَيْثُ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَتْ  
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَجَسَّتْ  
 فَاسْتَدْفَعُوا مَا رَأَيْتُمْ بِدُعَائِهِ  
 ٥٥ فَفَتَحُوا بَيْنَهُ عَدْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ  
 أَوْضَعْتُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا  
 أَيْدِيَهُمُ الَّذِينَ الْخَنِيفُ فَأَصْبَحَتْ  
 أَعَزُّ زُمُومِهِ فَمَا يَأْنُ فِتَادُهُ  
 رُفَعَتْ بِيضُ نَصَالِكُمْ أَعْوَادُهُ  
 ٦٠ أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقُهُ بِهِمْ أَنْوَارُهُ  
 أَتَيْتُ الزَّمَانَ إِلَيْكُمْ بِعِنَانِهِ  
 وَمَلَكَتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومُهُ  
 أَرْدَبْتُمْ كِسْرِي وَتَبَعَ حِمِيرِ  
 ٦٥ وَكَفَاكُمْ شَرْقًا وَمُعْجَزَةً تَضَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شَرْقَانُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَانْتُمْ  
 وَغَرَارُ بَاسٍ لَا تَقُلُّ شَبَابُهُ  
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ  
 وَلِذِي الْأَسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَانُهُ  
 أَنْ تَسْمُحَ عَلَى الثَّرَى قَطْرَانُهُ  
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بِرَكَاتِهِ  
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَّةَ دَعْوَانُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَحَتْ لَكُمْ نِيَانُهُ  
 نَهَجَ الْهَدَى حَتَّى انْجَلَتْ سَهَابَتُهُ  
 مَجْمُوعَةَ إِسْيُوفِكُمْ أَتَقَانُهُ  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلَيْنُ قَنَانُهُ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسُودِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَلِيُونُهُ وَكُمَانُهُ  
 وَالْمَلِكُ مُشْرِقُهُ بِكُمْ هَضْبَانُهُ  
 فَقَدَتْ مُذَلَّةً لَكُمْ صَهْوَانُهُ  
 بِجَمِيلِ آثَارِ لَكُمْ جِبَاهَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبُكُمْ حَزْرَانُهُ  
 جِيرَانُهُ وَقَدِيمُكُمْ سَادَاتُهُ

طُفْتُمْ بِهِ فَسَخَّتُمْ أَرْكَانَهُ  
وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ  
وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا  
٧٠ أَفِيضِلْ أَوْ يَصْلَى لَغَى مَنْ أَنْتُمْ  
وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَالِمِيًا  
كَلَّا وَلَا خَابَ أَمْرُوْا وَالْآكُمُ  
فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينًا أَنْتُمْ  
وَلْيَطْوِينَ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
٧٥ فَاصْبِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
عَهْدٍ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَثَنًاوَهُ  
وَالْبَيْتَ مَذْحًا عَزَّ مُطْلَبُهُ وَلِي  
مَذْحًا لَكُمْ خِيطُ مَلَابِسِهِ فَمَا  
الَيْتَ لَا أَمْنَدْتُ يَدِي إِلَّا إِلَى  
٨٠ لَا أَعْنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَطِي الثَّرَى وَأَعَزُّهُمْ  
مَا لِي وَمَذْحَ مَجَلٍّ مُقْبَرَةٍ  
مُجَبَّمٍ أَصَفَتْ مَكَارِمُهُ فَمَا  
فَلَا صَرَفَنَّ الشُّعْرَ إِلَّا عَنْ فَنِي

وَحَطِيبُهُ فَأَكَدَتْ حُرْمَاتُهُ  
أَمْنًاوَهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ  
وَبَفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
شَفَعَاوَهُ وَإِلَى الصِّرَاطِ هُدَاتُهُ  
مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ  
فِي كَفْتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ  
أَنْصَارُهُ مِنْ ذُوْنِهِ وَحِمَاتُهُ  
وَلَوْ أَكُمُ مَنْشُورَةٌ عَذَابَاتُهُ  
سَارَتْ بِمَذْحِكَ فِي الْبِلَادِ رَوَاتُهُ  
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ  
فِي النَّاسِ وَحْدِي ذَلَّتْ كَلِمَاتُهُ  
يَعْتَامُ غَيْرَ يُوتِكُمْ آيَاتُهُ  
مَنْ تَمَلَّأَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هِبَاتُهُ  
رِفْدًا كَهَانِي بَرُهُ وَصَلَاتُهُ  
جَارًا فَخَيْرُ الْمُتَمَتِّينَ عَفَاتُهُ  
أَكْنَفُهُ مُحَمَّرَةٌ سَوَاتُهُ  
تَمْدَى عَلَى طُولِ السُّوَالِ صَفَاتُهُ  
كَالسَيْفِ تَلْمَعُ بِالْأَضْحَى جَفَاتُهُ

٨٥ هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمُ يُعَارُ أَنْ  
تَهْدِي إِلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ  
فَأَسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى  
عِنْدَ الزَّمَانِ دُيُونُهُ وَتِرَاتُهُ  
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ  
فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ  
يُمْسِي حَيِّسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ  
سَيَّانَ صَحِيَّاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ  
وَهَنَّاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
مُمْتَدَّةٌ لَا تُنْتَهِي غَايَاتُهُ  
٩٠ مَنصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ مَخْفُوضَةٌ  
أَعْدَاؤُهُ مَرْفُوعَةٌ رَايَاتُهُ  
وَأَطَاعَكَ أَلْفُكَ أَلْمَدَارُ وَلَا جَرَتْ  
إِلَّا بِمَا تَخْتَارُهُ حَرَكَاتُهُ  
وَتَمْلَأُهُ عِيدًا مُبَارَكَةً عَنَا  
يَاهُ عَلَيْكَ سَعِيدَةٌ غَدَوَاتُهُ

٤٥

وقال وقد اهدى اليه بعض اصدقائه ماء ورد لم يكن طيب الراححة

« منقارب »

أَرَى مَاءَ وَرْدِكُمْ قَدْ سَرَتْ  
فَأَعَدْتُ رَوَائِحَهُ حُرْقِي  
تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدِهِ فِي الذِّكَا  
وَلَمْ تَغْيَرْ لَكُمْ نَبِيَّ  
وَعَهْدِي بِكُمْ قَبْلَ إِعْرَاضِكُمْ  
لَهُ أَرْجُ طَيِّبُ النَّفْعَةِ  
تَضَوُّعُ مَطَاوِي ثَنَائِي بِهِ  
وَيُزْزِي عَلَى الْمِسْكِ فِي الثُّبَةِ  
فَأَسْقَطْتُمْ لَفْظَةَ الْوَرْدِ مِنْهُ  
وَجِئْتُمْ بِمَاءٍ مِنَ الْبَرْكََةِ  
فَلَمْ تَبْرَ عِنْدِي لَكُمْ ذِمَّةٌ  
وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْكُمْ ذِمَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ دَسَائِجَهُ تَطَيَّرْتُ مِنْهُ عَلَى مُعْجَتِي  
لَا تَنِي حَيٍّ وَهَذَا الَّذِي بَعَثْتُمْ بِهِ بَابَهُ الْمَيِّتِ

## ٤٦

وقال سيف ناظر بقلب بالقلق وكان جماعة من خواص الخليفة خلد الله ملكه يخرجون الى معاملته للبرد بطريق الولع به

« خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِنِّي نَصِجٌ لَكَ فَأَقْبَلْ نَصِجِي وَوَصَاتِي  
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَلِيلِ وَمَا زِلْتُ كَثِيرَ الْأَصْحَابِ فِي الْفُلُواتِ  
فَقَبَسْتُ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ رُمَاءَ أَكْهَرِمَ بِهَا مِنْ رُمَاءِ  
وَتَحَرَّزْتُ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عَشَاءٍ مِنْهُمْ وَوَجْهِ غَدَاةٍ  
وَأَعْنَصِمُ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَ عَنْ عَشِكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ  
وَيَقِنَنَّ أَنَّ الْمُسْبِطَ لَا يَقْصِدُ إِلَّا فِي مَعْمَةٍ أَوْ فَلَاحَةٍ  
أَوْ فِدَعْمَةٍ وَلَا يَلِيكَ أَنْتَ فِيهَا غَرَضٌ لِلْمَعْمُومِ وَالْآفَاتِ  
وَأَتَقَطِعُ فِي مَفَارِدِهِ أَوْ عَلَى بَعْضِ قِبابِ الْمَشَاهِدِ الْعَالِيَاتِ  
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالْبَطَالَةِ وَالرَّاحَةَ وَأَقْنَعُ بِالْفَأْرِ وَالْحَبَاتِ  
وَأَحْفِظُ فِي فَقْدِ مَحْضَتِكَ إِنْ أَنْصَفْتَ نَصِيحِي فِي سَائِرِ الْأَيَّاتِ ١٠

٤٧

وقال يصف روضة « سريع »

وَرَوْضَةٌ غَنَاءُ بَاكَرَتْهَا وَالشَّمْسُ قَدْ جَاوَزَتْ الْخُوتَا  
سَرَى بِرِيَّاهَا نَسِيمُ الصَّبَا يَحْمِلُ نَشْرَ الْمِسْكِ مَفْتُونًا  
وَفَعَّ الزَّهْرُ بِهَا نَاطِرًا أَضْحَى عَلَى الْأَفَاقِ مَبْهُوتًا  
وَرَدَّ مَا اسْتَوْدَعَهَا تَرْبِيًا مِنْ لَوْلُؤِ الْقَطْرِ يَوَاقِيَتَا

قافية الناء

٤٨

قال يتقاصى جلال الدين ابن البخاري رسم ماء ورد كان عليه

« رمل »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَوْلَى عَطَايَاهُ غُبُوثُ  
وَجَوَادَا لَيْسَ لِلْإِسْمَالِ بِكَفِّهِ لُبُوثُ  
مَنْ لَهُ الرُّعْبُ سَرَايَا فِي الْأَعَادِي وَبُعُوثُ  
يَا ابْنَ مَنْ طَابَ بِأَفْعَالِهِمُ الدَّهْرُ الْحَبِثُ  
فَهْمٌ فِي الْجَذْبِ وَالْخَرْبِ سَيُولُ وَلُبُوثُ  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ يَا مَنْ خَلَقَهُ سَهْلٌ دَمِثُ  
قَدْ مَضَى الْعَامُ وَلَمْ يَجِرْ لَنَا فِيهِ حَدِيثُ  
أَنَا مِنْ مَطْلٍ شَرَايِيكَ شَاكٍ مُسْتَفِثُ  
حَبَشِيٌّ شَرِسُ الْأَخْلَاقِ كَالصِّلِ نَفُوثُ

١٠ وَجْهَهُ مِنْ دُونَ مَعْرُوفِكَ سَكْرٌ وَمُرِيثُ  
وَوَرَاءَ الظِّلِّ مِنْهُ طَالِبٌ مِنِّي خَيْثُ  
وَهُوَ لَا يَسْخَرُ بِهِ أَوْ يَدْخُلُ الْوَرْدُ الْحَدِيثُ

### قافية الجيم

٤٩

قال يمدح مجد الدين ابن الصاحب « رمل »

بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى نَدْمَانِهَا وَاللَّيْلُ دَاجِي  
رَشَاءُ حَرَكَ أَشْجَانِي بِطَرْفٍ مِنْهُ سَاجِي  
وَبِشْفَرٍ طَيِّبِ النَّفْعَةِ مَعْسُولِ الْمُجَاجِ  
قَامَ مَعْصُوبًا بِكُلَيْلٍ مِنَ الْوَرْدِ وَتَاجِ  
ه يَنْ غُضِنَ ذِي أَمْتَرَارٍ وَقَضِيبِ ذِي أَرْتِجَاجِ  
قَبْلَ أَصْوَاتِ النُّوَاقِيسِ وَتَغْرِيدِ الدَّجَاجِ  
حِينَ وَافَانَا بِهَا حَمَرَاءُ تَزْهُو فِي الزُّجَاجِ  
وَرَأَى فِي أَلْيَتِ مِنْ لَأْ لَائِمَا مِثْلَ السِّرَاجِ  
ظَهَرَا شُعْلَةً نَارٍ فَعَلَاهَا عِزَاجِ  
١٠ يَا غَزَالًا مَا لِدَائِي فِي يَدَيْهِ مِنْ عِلَاجِ  
مَا أَرَى قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ مَا عِشْتُ بِنَاجِي  
إِنْ نَأَتْ دَارُ لَنَا بَعْدَ اقْتِرَابِ وَأَمْتَرَاجِ

فَأَلْبَلِي شَأْنَهَا بَدُلْ عَذَابًا بِأَجَاجٍ  
 وَبِحْ قَلْبِي كَمْ أَرْجِي مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرَاجِي  
 ١٥ وَإِلَى كَمْ أَنَا لِلْيَأْسِ مُدَارٍ وَمُدَاجِي  
 كَمْ يُلَاقِي خُلُقِي السَّمْحَ بِأَخْلَافِ سِمَاجٍ  
 رَاكِبًا فِي الضَّمِيمِ لِي ظَهَرَ عِنَادٍ وَلِحَاجٍ  
 لَيْسَتْ أَيَّامُهُ بِالْعَذْرِ أَثْوَابُ الدُّبَاجِي  
 مَا دَرَتْ أَنِي إِلَى الصَّاحِبِ مَجْدِ الدِّينِ لَاجِي  
 ٢٠ قَائِدِ الْغُلْبِ الْمَغَاوِرِ عَلَى الْعَرَبِ النَّوَاجِي  
 نَاصِرِ الْعَدْلِ عَلَى قَقَرٍ إِلَيْهِ وَأَحْيَاجٍ  
 مُزْنَةٍ يَوْمَ الْمَطَايَا أَسَدٍ يَوْمَ الْهَيَاجِ  
 بَاسِمٍ بَيْنَ الْعَوَالِي مُسْفِرٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ  
 أَيُّهَا الرَّاكِبُ أَخْطَارَ مَوَامٍ وَفُجَاجِ  
 ٢٥ مُنْضِيًا كَوْمَ الْمَطَايَا بَيْنَ سَيْرٍ وَأَدْلَاجِ  
 لِأَحَادِيثِ الْمَنَا فِي صَدْرِهِ أَيُّ أَعْلَاجِ  
 لَا يَرَى مَثْوًى نَدَى يَحْتَلُّهُ طَالِبُ حَاجِ  
 لَا تَفِيقَ بَالَهُمْ ذَرْعًا كُلُّهُمْ لَا فَرَاجِ  
 عَجْ عَلَى رَنْجِ أَبِي الْفَضْلِ تَعْجُ خَيْرَ مَعَاجِ  
 ٣٠ وَاغْنِ مِنْ مَوْرِدِهِ الْمَعْدَبِ عَنِ الطَّرْقِ الْأَجَاجِ

يَا جَوَادًا مَا عَلَى جُودٍ يَدِيهِ مِنْ رِتَاجٍ  
 سَكَنْتَ فِي دَهْرِكَ الدَّهْمَاءَ مِنْ بَعْدِ أَنْزَاجٍ  
 أَنْتَ ثَقَّيْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ أَعْوَجَاجٍ  
 بِصُدُورِ الْمَشْرِفَاتِ وَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ  
 ٣٥ فَهُوَ مِنْ رَأْيِكَ كَالْمُقْلَةِ صَيَّنَتْ بِالْحِجَاجِ  
 أَنْتَ دَاوَيْتَ زَمَانًا كَانَ مَعْدُومَ الْعِلَاجِ  
 كَانَ يَشْكُو قَبْلَ تَذْيِيرِكَ مِنْ سُوءِ الْعِزَاجِ  
 وَأَتَمَّتْ بِكَ أُمُّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِ الْخِدَاجِ  
 فِيهِ الْيَوْمَ وَكَانَتْ عَاقِرًا ذَاتُ نِتَاجِ  
 ٤٠ فَالْتَقَى أَيَّامَ التَّهَانِي بِسُرُورٍ وَابْتِهَاجِ  
 وَابْقَ مَا آذَنَ صُبْحَ بَابِيسَامِ وَابْتِهَاجِ  
 وَعَدَّتْ أَعْرَاضُ أَعْدَائِكَ أَعْرَاضَ الْأَهَاجِي

• •

وقال يعاتب الموفقى ابا علي بن الدوامي وقد تأخر عن عيادته في مرض مرضه  
 «كامل»

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمَكَارِمِ ذُو لَهْجٍ  
 نَهَجَ السَّخَاءِ أَبُوهُ قَدْ مَا فَهُوَ يُوضِحُ مَا نَهَجَ  
 أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْهُ وَالْثَّنَاءُ لَهُ أَرْجُ



يَا مَنْ بِهِ تَحْبَى الْخَوَاطِرُ وَالنَّوَاطِرُ وَالْمُهْجِ  
 ٥ قُلْ لِي وَدَعْ عَنْكَ الْمَعَادِيرَ الرَّكِيكَةَ وَالْحُجَجَ  
 لَمْ لَا تَعُودُ أَخَا ضِنًا يَرْجُو بِرُؤْيِكَ الْفَرْجَ  
 صَبًا إِلَيْكَ إِذَا ذُكِّرْتَ لَهُ تَهَلَّلَ وَانْفَرَجَ  
 لَوْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ فِي النَّوْمِ عَنْهُ لَا تَنْزِعْ  
 وَيَعُدُّ أَيَّامًا تَمُرُّ وَلَا يَرَاكَ بِهَا حُجَجَ  
 ١٠ يَشْكُوكَ شَوْقًا هَاجَ بَعْدَكَ فِي الْجَوَارِحِ وَأَعْتَلَجَ  
 وَخَطُوبَ دَهْرٍ طَاحَ فِي الْأَنْعَمَاتِ مِنْهَا وَالْحُجَجَ  
 وَدَخِلَ هَمٌّ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى عِيَادَتِهِ خَرَجَ  
 مُتَضَائِقٌ لَوْ عَادَ عَطْفُكَ وَالنِّفَاقُ لَا تَنْفَرَجَ  
 فِدَقَاتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَسَافَةِ لَا دَرَجَ  
 ١٥ أَبَا عَلِيٍّ صِرْتَ تَشْبِيهِ فِي الْجَفَاءِ أَبَا الْفَرْجَ  
 مِنْ بَعْدِ مَا مَزَجَ الْأَخَاءَ دَمِي بِحَبْلِكَ وَأَمْتَزَجَ  
 وَأَلْفَ عِصْرِ الْوَدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَشْجَ  
 فَأَعْذُرْ مَرِيضًا مَا عَلَيْهِ فِي عَيْنِكَ مِنْ حَرْجَ  
 وَإِذَا الصَّدِيقُ جَنَّا وَسُوحَاحَ فِي جَنَابَتِهِ أَنْتَرَجَ

٥١

وقال في غير ذلك « منسرح »

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ نَفَرٍ وَقَاهُمْ لِي بِالْعَدْرِ مَمْرُوجُ  
عَمَّ أَقَاصِي الْبِلَادِ جَوْرُهُمْ كَأَنَّهُمْ فِي الْفَسَادِ يَاجُوجُ  
هُمْ ذَاةٌ قَلْبِي وَأَنْتَ أَقْدَرُ أَنْ أُمْسِي وَصَدْرِي الْحَرَانُ مَثْلُوجُ  
فِي كُلِّ عَيْدٍ لِي مِنْهُمْ طَبَقٌ فِيهِ ذِرَاعَا جَدِي وَفُرُوجُ  
مَعَ رُغْفٍ أَشْبَهَتْ وَجُوهَهُمُ السُّودَ عَلَيْهَا يَسُّ وَتَكْرِيجُ  
بِجَمَلِهِ خَادِمٌ لَهُمْ هَرَمٌ أَسْوَدُ رَخْوُ السَّاقَيْنِ مَقْلُوجُ  
أَقْسِمُ لَوْ بَنَتْهُ وَمَا مَعَهُ مَا صَعَّ لِي فِي الْجَمْعِ طَسُوجُ

٥٢

وقال يهجو شاعراً « كامل »

يَا أَبْنَ الْمُعَلِّمِ مَا لِدَائِكَ فِي الْحَمَاقَةِ مِنْ مُعَالِجِ  
يَا حَائِكًا أَدْمَى أَنَامِلَ كَفِّهِ كَفُّ الصَّهَارِجِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَزَرَ الْيَهُودِ فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِجِ  
فَأَصِيحُ لِسْفَعٍ فِي هِجَاؤِكَ قَدْ مَلَأْتُ بِهِ الْمَدَارِجِ  
بِرَمِيكَ شَيْطَانُ الْقَوَا فِي مَنْ لَوْ فَحِكَ بِمَارِجِ  
يَحْلُو هِجَاؤُكَ لِي وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ حَبِّ الْأَيَارِجِ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم منفعتها

وقال وقد حضر في نيروز عند بعض الاكابر مع جماعة على مسرة فادعاه بعض الحاضرين  
سبوحه كافور ثم التمسها من الغد فكتبها اليه « منسرح »

قُلْ لِّاَيِّنِ نَّصْرِيَا ذَا الْعَطَاءِ وَيَا      مِفْتَاحَ بَابِ الرَّجَاءِ وَالْفَرَجِ  
وَمَنْ سَجَايَاهُ لِلْعَفَاةِ إِذَا      أَظْلَمَ لَيْلُ الْآلَاءِ كَالشُّرْجِ  
مَاذَا تَرَى فِي فِتْنَى لَهُ أَدَبٌ      لَا حَارِجَ طَبَعُهُ وَلَا سَمِجِ  
يُحِبُّهُ الطِّيبُ وَهُوَ ذُو كَلَفٍ      يَحِبُّهُ جِدُّ مَغْرَمٍ لَيْحِ  
أَوْدِعَ كَافُورَةً مُثْلَةً      أَرِيحَةً ذَاتَ مَنْظَرٍ بَحِ  
تُخْبِرُ عَنْ عَرَضِكَ النَّقِيٍّ مِنَ السُّلُومِ      وَعَنْ طِيبِ ذِكْرِكَ الْأَرَجِ  
يَرْضَى بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْ عَقَبٍ      يَشْرِكُ الْمُسْتَطَابِ مُتَزَجِ  
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظَمَأٍ      مِنْهُ وَشَوْقٍ فِي الصَّدْرِ مُعْتَلِجِ  
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا أَلَطَّ بِهَا      وَأَنْتَ قَاضِي السَّمَاحِ مِنْ حَرَجِ  
١٠ فَأَبْقِ وَعِشْ سَاحِبًا مِلَّةَ مَسْرُورٍ يَوْمَ      النِّيروزِ مُبْتَهَجِ

وقال ايضاً وهي من اول شعري « وافر »

أَذِرْ كَأْسَ الْمُدَامِ عَلَيَّ صِرْفًا      وَلَا تُفْسِدْ كُؤُوسَكَ بِالْمَرْجِ  
فَقَدْ حَانَ الصَّبُوحُ وَحَنَّ قَلْبِي      إِلَى عَذْرَاءٍ تَرْفُصُ فِي الزُّجَاجِ  
وَدُونِكَ فَأَقْبِسْ بِالرُّطْلِ مِنْهَا      سَنَا يُغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ السَّرَاجِ

فَهَذَا الدِّيكُ مِنْ طَرَبٍ يَنَادِي وَيَحْطَرُ بَيْنَ الْكَلِيلِ وَتَاجِ  
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَابِ

❖❖

وقال يهجو ابن عروة «سريع»

وَجْهٌ حَمِيدٌ إِنْ تَأَمَّلْتُهُ أَفْعُ خَلْقِ اللَّهِ دِيْبَاجُهُ  
وَجْهٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ مَا فِيهِ لِلرَّاجِي مَكَانٌ لِقَضَا حَاجَةٍ  
مُشَوَّةٌ فِي وَسْطِهِ مَنْخَرٌ أَوْسَعُ مِنْ ثَوْرِ زَجَاجَةٍ  
مُسْتَقْلُ الرُّوحِ لَهُ رَاحَةٌ إِلَى طَبِيعِ الزَّيْتِ عُنَاجَةٍ  
يَنْسِمُ الدِّينَارُ فِيهَا كَمَا يَنْسِمُ السِّمَارُ فِي السَّاجَةِ  
تَشْقَى إِذَا حَاوَلَتْ يَوْمًا بَغِيرَ الْفَاسِ وَالْمَبِزْغِ إِخْرَاجَةٍ  
يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لِحَرٍّ إِلَى نَذْلٍ لَيْمٍ أَبَدًا حَاجَةٍ

❖❖

وقال وكتب بها الى ابن الدوامي وقد اهدى اليه سكرا وبنفسجا «كامل»  
يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ عَصْمَةٌ وَمُعَوَّلٌ لِلْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي  
لَكَ مِنْ جَفَا خَلْقِ الصَّدِيقِ خَلَاتِقُ زَهْرٍ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ السَّجْسَجِ  
رَثَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَأَنْهَجَتْ وَقَدِيمُ عَهْدِكَ سَالِمٌ لَمْ يَنْهَجِ  
يَا مَنْ يَسُدُّ نَدَاهُ كُلَّ خِصَاصَةٍ وَيَدَاهُ تَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِ  
مَا زِلْتُ تَقْرُبُ فِي سَمَاحَتِكَ مُبْدِعًا فِيهِ وَتَنْهَجُ مِنْهُ مَا لَمْ يَنْهَجِ

حَقِّ بَعَثَ مُلَاطِفًا مُتَفَنِّيًا      فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسُكْرِ وَتَفْسَحِ  
كَرْضَابِ رَيْقَةٍ مِنْ أَحِبِّ وَنَاصِلِ      مِنْ عَصَةِ فِي خَدِّهِ الْمُسْتَضْرَجِ  
هَذَا يَغُضُّ مِنَ اللَّجَيْنِ يَأْضُهُ      وَنَبِيَهُ زَرْقُهُ عَلَى الْفَيَزُورِجِ  
أَهْدَيْتَهَا مُتَوَدِّدًا فَاتَيْتَ بِالْمَذَبِ النَّفِيِّ وَبِالْأَرْبَعِ الْمُهْجِ  
أَذْكُرْتَنِي بِشَمَائِلِ الْكَحْلَوَةِ      يَبِضُّ وَعُرْفِي فَأَمَحُّ مُتَارِجِ  
فَخُذِ الْبَنَاءَ إِلَيْكَ مُحَضًّا خَالِصًا      بِمَكْلُفٍ وَتَمْلُقٍ لَمْ يُنْجِ  
وَالْبَسْ عِدَاكَ الْأَذْمُ مِنْهُ حَبْرَةٌ      لَوْلَا الْمَوَدَّةُ يَنُنَا لَمْ تُسْجِ

### قافية الحاء

٥٧

قال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٩ هـ  
ويتوجع عقيب الحادثة التي رلت بصرو « طويل »

عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بِأَجْمَلَةٍ يَسْمَحُ      فَتُصْحِبُ آمَالُ حِرَانٍ وَتُسْمَحُ  
وَعَلَّ النَّوَى يَذْنُوبُهَا بَعْدَ غُرْبَةٍ      فَيُطْفِئُ غَلِيلًا بِالْإِيَابِ وَيَنْصَحُ  
تَنَاءَتْ بِلَيْلَى الدَّارِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      وَمَا خَلَّتْهَا تَنَآى بِلَيْلَى فَتَارِحُ  
وَكَمْ غَادَرَتْ بِالْخُرُوعِ قَلْبًا بِذِكْرِهَا      جَزَوْا وَعَاوَعَيْنَا فِي ذُرَى السَّمْعِ تَسْمَحُ  
فَلَارَقَاتُ غُرُورِ الدَّمُوعِ وَقَدَنَاتُ      وَلَا بَرَحَ الْقَلْبِ الْفَرَامُ الْمَبْرَحُ  
وَلِيَّيْ لِيُضَيِّنِي بِهَا بَعْدَ هَبَّةٍ      هُبُوبُ صَبَا مِنْ أَيْمَنِ الْقَوَارِ تَفْخُ  
تَرَوْحُنِي فَبِكَ الْأَمَانِي ضَلَّةً      لَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْيَأْسَ لِلصَّبِّ أَرْوَحُ

وَحَمَلْتَنِي بِرَحْمَةٍ مِنَ الشَّوْقِ مُثْقَلًا  
وَجَارِيَةً مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُغْزِلٍ  
١٠ فَقُلْتُ وَقَدْ نَصْتُ إِلَيَّ سَوَالِفًا  
وَبَاكِئَةً لَمْ تَشْكُ فَقَدًا وَلَا رَمَى  
رَمَتْهَا يَدُ الْأَيَّامِ فِي لَيْثٍ غَابِهَا  
رَأَتْ جَلَالًا لَا الصَّبْرُ يَحْمِلُ بِالْفَتَى  
وَلَا غُرُورًا أَنْ تَبْكِيَ الدِّمَاءَ لِكَاسِبٍ  
١٥ عَزِيْزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَانِي جَائِمًا  
وَأَنْ لَا أَقُوْدَ الْغَيْسَ تَفْغِي فِي الْبَرَى  
أَظَلُّ حَيْسًا فِي قَرَارَةٍ مَنَزِلٍ  
مَقَامِي فِيهِ مُظْلِمُ الْجَبْرِ قَاتِمٌ  
أَقَادُ بِهِ قُوْدَ الْجَنِيَّةِ مُسْحِمًا  
٢٠ كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لِحَنِيهِ  
وَهَا أَنَا لَا قَلْبِي بِرَاعٍ لِفَائِي  
فَلِلَّهِ نَصْلٌ فَلِ مَنِي غِرَارُهُ  
وَسَقِيَا لِأَيَّامٍ رَكِبْتُ بِهَا الْهَوَى  
وَمَاضِي صَبَا قَضَيْتُ مِنْهُ لِبَاتِي  
٢٥ لَيْلِي لِي عِنْدَ الْغَوَايِ مَكَانُهُ

وَهَجْرُكَ غَيْبُ الْبَيْنِ بِالنَّلِّ أَبْرَحُ  
تَرَاءَتْ وَقَدْ مَرَّتْ بِذِي الْبَانَ تَسْنَعُ  
إِلَيْكَ فَلَيْلِي مِنْكَ أُمِّي وَأَطْلَعُ  
يَجْمُرْتَهَا الْأَذْيَنُ نَائِي مُطَوِّحُ  
بِقَادِحِ خُطْبِي وَالْحَوَادِثُ تَقْدَحُ  
عَلَى مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَا الْحَزَنُ يَبْقَى  
لَهَا كَانَ يَسْعَى فِي الْبِلَادِ وَيَكْدَحُ  
وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَسْرَحُ  
وَجُرْدُ الْمَذَاكِي فِي الْأَعْنَةِ تَمْرَحُ  
رَهْنِ أَسَى أُمِّي عَلَيْهِ وَأَصْبَحُ  
وَمَسْعَايَ ضَنْكُ وَهُوَ فَيَعَانُ أَفْبَحُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غُذْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَحُ  
وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يَضْرَحُ  
فَأَسَى وَلَا يَلِيهِ حَظٌّ فَأَفْرَحُ  
وَعُودُ شَبَابٍ عَادَ وَهُوَ مُصَوِّحُ  
جَمُوحًا وَمِثْلِي فِي هَوَى الْغَيْدِ يَجْمَحُ  
خِلَاسًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ زَرْقَاءُ تَلْعَحُ  
فَالْحَاطِظُهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَتَطْعُحُ

وَلَيْلِي بِمَا أَضْعَافُ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ  
فَصَارَتْ تَرَىٰ مَعْنَاكِ يَا أَرْبُعَ الْعَالَمِيَا  
وَجَادَتْكَ إِنْ ضَلَّتْ عَلَيْكَ بِمَا هِيَ الْغَوَاذِي غَوَاذِي مِنْ دُمُوعِي وَرَوْحِ  
وَسَيْبِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
٣٠ إِمَامٌ يُطِيعُ اللَّهُ فِي خَلَوَاتِهِ  
أَضَاءَتْ لَنَا لَيْلُ الْمُنَى مِنْهُ غُرَّةٌ  
بِدَعْوَتِهِ صَابَ الْحَيَا وَبِعَذَابِهِ  
لَهُ الْمَوْرِدُ الْعَذُّ الْغَزِيرُ وَمَاؤُهُ  
وَصَدْرُهُو الْأَرْضُ الْقَفْصَاءُ وَإِنَّهُ  
٣٥ إِلَى النَّاصِرِيِّ الْمُسْتَضِي رَمَتْ بِنَا  
أَنَاخَتْ بِوَضَاحِ الْحَبِيبِ مُدَحِّحٍ  
وَلَمَّا أَحَلَّتْنِي الْأَمَانِي بِبَابِهِ  
وَأَسْفَرَوَجُهُ الْحُظَّ جَذْلَانِ بِأَسْمَا  
وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ عِنْدَهُ  
٤٠ وَسَلَّمْنَا رَبِّبَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ عُوذُوا بِعَفْوِهِ  
وَخَلُّوا الْحَصُونِ الْمَشْجَرَاتِ وَانْزِعُوا  
دَعْوَهَا لِمَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا

أَعْرَضُ بِالشَّكْوَى لَهَا فَتَصْرَحُ  
سَحَابٌ مِنْ نَوْءِ السَّمَاءِ كَيْنِ دُلْعُ  
مِنْ الْمَزْنِ أُنْدَى مَا عَلِمْتُ وَأَسْمَحُ  
بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتَصْلَحُ  
هِيَ الصَّبْعُ لَابِلٌ مِنْ سَنَا الصَّبْعِ أَوْضَحُ  
وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الْهَشِيمِ الْمُصْبُوحُ  
عَلَى كَثَرَةِ الْوَرَادِ لَا يَتَضَخَّضُ  
بَيْنَنَا مِنَ الْأَرْضِ الْقَفْصَاءُ لَا تَفْضَحُ  
رُكَايِبُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَاحُ  
وَمَا كُلُّ وَضَاحِ الْحَبِيبِ مُدَحِّحُ  
تَدَفَّقَ رِزْقُكَ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرْشَحُ  
وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمُكَلِّجُ  
وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحُ  
إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَمْنَحُ  
وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ  
عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحْزَحُوا  
بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتَفْضَحُ

٤٥ حَلَفْتُ بِالْأَلَامِ الْخَصْبِ مِنْ مَنِي  
 وَبِالْجَمَرَاتِ السَّبْعِ تَلْقَى رُمَاتِهَا  
 وَبِالْبُذْنِ يَهْدَى كَالْهَضَابِ تَوَامِكَا  
 وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا الْجَنُوبُ مَصَارِعَا  
 وَبِالْوَفْدِ مِيلَا فِي الرِّجَالِ كَأَنَّمَا  
 يَمِيلُونَ مِنْ طُولِ السَّرَى فَكَأَنَّمَا  
 ٥٠ إِذَا قَطَعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ صَحْصَحَا  
 لِأَحْيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةَ السِّنْدِ  
 يَدُهُ ثَرَّةٌ يَحْيَى الْوَلِيَّ بِصَوْبِهَا  
 هُوَ الْقَائِمُ الصَّوَامُ وَاللَّيْلُ صَائِفُ  
 مِنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
 ٥٥ مَوَازِينَ أَعْمَالِي عَدَا بَوْلَانِهِمْ  
 مِيَامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُخْسَرُ  
 خِفَافٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقِ  
 إِذَا قَدَرُوا أَعْضُوا حَيَاءً وَعِفَّةً  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَضْبَةُ سُودِ  
 ٦٠ وَفِيكُمْ مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ فَانْفُخُوا  
 وَسَمْعًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
 وَمَا ضَمَّ مِنْ نُسْكَ حِجُونَ وَالْطُحُ  
 بِالْقَانِيَا الْأَوْزَارَ عَنْهَا وَتَطْرَحُ  
 تُقْلَدُ مِنْ أَرْسَانِهَا وَتُوشَحُ  
 وَأَذَعْنَ لِلْعِزَارِ نَحْرَ وَمَذْجُ  
 سَقَاهُمْ سَلَفُ الرِّيحِ سَاقِ مُصْبِحُ  
 عَلَى كُلِّ كُورٍ بَأَنَّهُ تَنْزَعُ  
 بَدَا لَهُمْ فَاسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ صَحْصَحُ  
 وَتُرْدِي الْعَدُوَّ فِي تَأْسُو وَتَجْرَحُ  
 وَلِلْقَيْطِ زَنْدٌ فِي نَوَاحِيهِ يَفْدَحُ  
 مَثَانِي فَالْمُثْنِي عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ  
 إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْخَلَائِقِ تَرَجَّحُ  
 شَقِيٌّ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَهُوَ مُرِيحُ  
 ثِقَالُ حُلُومِ فِي النِّجَالِ رُجَّحُ  
 وَإِنْ مَلَكُوا رَبُّوا الصَّنِيعَ وَاسْتَجَحُوا  
 تَزُولُ الرُّوَاسِي وَهِيَ لَا تَنْزَحُحُ  
 عَلَى النَّاسِ طَرَا بِالْخِلَافَةِ وَابْجَحُوا  
 لَهُ خَاطِرٌ تَيَّازُهُ فِيكَ يَطْفَحُ



تَرِيدُ بِمَا بَمَتَّاحُ مِنْهَا غَزَاةٌ      قَرِيجُهُ حَيْثُ الْقَرَاخُ تَنْزَحُ  
عَصِيٌّ عَلَى جَذْبِ الْهَوَانِ قِيَادُهُ      وَلَمَكْنُهُ عِنْدَ الْكِرَامَةِ مَسْمُوحُ  
يَعِزُّ لَهُ وَرْدٌ وَفِيهِ مَذَلَّةٌ      فَيُعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ صَادِرُ مَلُوحُ  
وَدُونَكَ مِمَّا صُنْفَتُهُ وَأَنْتَحَلَّتُهُ      قَرِيبًا لَكَ الْحَوَلِيُّ مِنْهُ الْمَنْفَعُ  
أُعِيرَ لَهُ قَلْبُ الْبَلِيدِ قَطَانَةٌ      وَيَسْمَعُهُ اللَّعَانُ بِرَوِي فَيُفْصَحُ  
فَنَحَتْ فِيهِ مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      هِيَ النَّوْرُ نَوْرُ الْأَفْهَوَانِ الْمُنْفَعُ  
وَلَا غَرَوْ بِالْوَرَقَاءِ فِي رَوْنِ الصُّحَى      يَرِفُ لَهَا عَوْدُ الْأَرَاكِ فَتَصْدَحُ  
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرُمَاتِ فَتَقْتَفَى      وَلَا زِلَتْ تَسْنِي الْإِعْطِيَّاتِ وَتَمْدَحُ

٥٨

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله ابن صاحب « رمل »

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ      وَدَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ  
وَسَرَتْ تَحْمِلُ نَشْرَ الرُّوضِ      أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ  
وَتَفَنَّتْ هَائِفَاتُ الْوُزْقِ      وَالنَّجْمِ الْفِصَاحِ  
فَاسْتَفَ بِالْكَأْسِ عَلِي      وَأَطْفَ بِالرَّاحِ التِّيَّاحِ  
مِنْ كَمِيَتْ وَرْدَةٍ      ذَاتِ شَبَابٍ وَجَمَاحِ  
أَوْطَأَتْ فَارِسَهَا صَهْوَةً      لَهَا وَمِزَاحِ  
مِنْ يَدَيِ مَهْضُومَةٍ      الْكَشْحَيْنِ يَنْضَاءُ رَدَاحِ

غَادَوْ تَمَرُجُ لِي مِنْ رِيْقِهَا الرِّاحَ بِرَاحٍ  
 فَتَرَتْ إِذْ فَتَرَتْ أَلْمَاطَهَا سُوقُ الْمِلَاحِ  
 ١٠ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ طَرَفُهُ شَاكِي السِّلَاحِ  
 ظَالِمٌ يَبْلُغُ أَقْصَى السَّجْدِ مِنِّي بِالْمِزَاحِ  
 أَسْتُرُ الْوَجْدَ وَيَأْتِي حُسْنُهُ إِلَّا أَنْضَاحِي  
 مَا عَلَى الْعَاذِلِ فِيهِ مِنْ فَسَادِي وَصَلَاحِي  
 مِنْ صَحَابٍ سَكْرَةٍ الْحُبِّ قَلْبِي غَيْرُ صَاحِ  
 ١٥ أَنَا مَا عِشْتُ إِلَى السَّرَاحِ غُدُوي وَرَوَاحِي  
 كَلِمًا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ بِمِصْبَاحِ الْوَاحِي  
 لَا تَرَانِي قَلَمًا إِلَّا بِمِغْلَاقِ الْوُشَاحِ  
 وَأَمْتِدَاحِي لِأَبِي الْفَضْلِ الْجَوَادِ الْمُسْتَبَاحِ  
 هُوَ كِفَارَةُ مَا أَرَزْتُ كَبُّ فِيهَا مِنْ جُنَاحِ  
 ٢٠ مَا جِدْتُ مَا خُلِقْتُ كِفَاهُ إِلَّا لِلْسَّمَاحِ  
 أَرْجِي لِلْمَرْجِي جُودَهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ  
 ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي السَّرُّوعِ عَنْ عَزَمِ وَقَاحِ  
 وَمُحْيَا بَشْرَهُ يُخْجِلُ إِشْرَاقَ الصَّبَاحِ  
 وَاتِّسَامٌ لِدُوي الْحَاجِ كَفِيلُ النَّجَاحِ  
 ٢٥ كَاتِبَسَامِ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ عَنْ نَوْرِ الْأَفَاقِ

وَسُطَى فِي رَافَةِ تَمْرُجٍ بَاسًا بِسَمَاحٍ  
 مِثْلُ مَا شَبِيتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِأَلْمَاءِ الْقَرَّاحِ  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعَتْهُمْ دَرَّةُ الْعَجْدِ الصُّرَاحِ  
 يَتَوَالَوْنَ نِظَامًا كَأَنَابِيبِ الرِّمَاحِ  
 ٣٠ يَحْسِنُونَ الْكُرِّي فِي يَوْمٍ مَيَّ سَمَاحٍ وَكَفَاحِ  
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدِي تَفْضَحُ السُّحْبَ وَرَاحِ  
 وَوُجُوهٍ كَقَنَادِيلِ الْخَارِيبِ صِيَاحِ  
 كَمْ لِعَجْدِ الدِّينِ مِنْ مَقْدَى لِحْدٍ وَرِوَاكِ  
 شَادَ مِيزَاثَ الْعُلَى مِنْهُ بِكَسْبٍ وَأَجْرَاحِ  
 ٣٥ قَرَّبْنَا مِنْهُ أَنْفَاءَ أُمَامِي طَلَاحِ  
 آيَاتٍ أَنْ يَرِدْنَ أَلْوَتِلَ الطَّرْفَ فِإِاحِ  
 يَتَرَفَعْنَ إِبَاءَ عَنْ جَدَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ  
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمَى الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ  
 بِالْحِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَبِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ  
 ٤٠ لَمْ لَا تَحْيِي حِمَى مَالِكٍ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ  
 فَأَجْلِي الْبَكْرِ زَهَتْ حُسْنًا عَلَى الْبِكْرِ الرِّدَاحِ  
 مِنْ قَوَافِ مُحْكَمَاتِ عَرِيَّاتِ فَصَاحِ  
 بِدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تَقْدَ بِأَبَانِ الْقَلَاحِ

شُرُودًا تَرْكَبُ فِي مَذْحَكِ أَغْنَاكِ الرِّيحَ  
 ٤٥ مَا أَطَاعَتْ خَاطِبًا قَبْلَكَ فِي عَقْدِ نِكَاحٍ  
 فَأَلْقَاهَا مِنْكَ بِبَشِيرٍ وَقَبُولٍ وَانْتِشِرَاحٍ  
 فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهَا بَحْتَ الْقَبَاحِ  
 إِنَّ إِقْبَالَكَ يُضْفِي لِيَثْنِي وَأَمْتِدَاجِي  
 نِعْمَةً أَتَقَعُ لِي مِنْ نَعَمِ الْحَيِّ الْمَرَّاحِ  
 ٥٠ يَا جَوَادًا مِثْلَهُ كَانَ عَلَى الدَّهْرِ اقْتِرَاحِي  
 لَا تَدْعُنِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَحْصُوصِ الْجَنَاحِ  
 بَيْنَ أَحْدَاثٍ تَوَاصَيْنِ بِظُلْمِي وَأَجْنِيَا حِي  
 يَتَرَاكُضْنَ إِلَى حَرْبِي مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
 إِثْنَالًا مِثْلَ مَا تَبَسُّتُ أَفْوَاهُ الْجَرَاحِ  
 ٥٥ فَلَأَنْتِ الْيَوْمَ وَالِي كُلِّ مَطْلُولٍ مُطَاحٍ  
 وَابْقِي لِي مَا رَكَضَ السَّبِيلُ يَسْتَنْبِطُ الطَّيَاحِ  
 فِي أَغْنَاكِ بَبَاشِيرِ النَّهَائِي وَأَصْطِاحِ

وقال بهيئ بهاء الدين ابا الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي الفاراض وقد أخرج زعيمًا  
 على الجيش لمحاصرة دقوقا وفتحها وحينئذ بمقدمه وبالفتح الميسر على يدو في سنة ٥٨٠ «طويل»  
 قَدِمَتْ بِهَاءُ الدِّينِ أَسْعَدُ مَقْدَمٍ وَأَنْتِ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى فَائِزُ الْقُدْحِ

وَلَيْسَ عَجِيًّا مَا أَتَيْتَ مُبَسَّرًا  
وَأَكْبَنَ عَجِيبٌ أَنْ يَبْتَ مَضْمِيًّا  
وَأَنْتَ تَلْقَى عَابِسًا ذَا شِرَاسَةٍ  
نَهَضْتَ بِمَا حُمِلَتْ غَيْرَ مُضْجِعٍ  
رَأَاكَ الْأَعَادِي حِينَ قُلِدَتْ حَرِيمُ  
فَلَا زِلْتَ مَيْمُونُ الْعَقِيدَةِ آخِذَا  
وَدُونَكَ مِنْ مَذْحِي عَقَائِدُ لَمْ أَزَلْ  
تَوَاصِلُ مِنْ بُمَيْي بِهَا ذَا بَشَاسَةٍ  
بِرَأْيِ أَبِي الْقَفْحِ الْمَوْفِقِ مِنْ قَفْحٍ  
عَلَى الْفَتَكِ مَطْبُوعُ السَّجَابِ عَلَى الصَّفْحِ  
وَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ ذَا خَلْقٍ سَمَحٍ  
وَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا لِلْخَلِيقَةِ فِي النُّصْحِ  
أَخَا عَزَمَاتٍ فَاسْتَكَانُوا إِلَى الصَّلْحِ  
مِنْ اللَّهِ عَهْدًا فِي مَسَاعِيكَ بِالْجُحْ  
بَيْنَ عَلَى مَنْ لَيْسَ كَفْنَا أَخَا شُحٍ  
وَتُعْرِضُ عَمَّنْ لَا يَهْشُ إِلَى الْمَذْحِ

٦٠

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء في السنة المذكورة « رجز »

حُتْ كُؤُوسَ الرِّاحِ وَأَشْرَبَ عَلَى الْأَفَاحِي  
وَعَاصٍ فِي النُّشُوقِ كُلُّ لَائِمٍ وَوَلَّاحٍ  
وَنَادٍ فِي نَدْمَانِيَا حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ  
وَأَجْنَلِيَا قَبْلَ انْخِلَاءِ غُرَّةِ الصَّبَاحِ  
مَتَمُولَةً تَلْعَبُ بِالسُّقُولِ وَالْأَزْوَاحِ  
تَكَادُ مِنْ مِزَاجِيهَا تَرْقُصُ فِي الْأَفْدَاحِ  
بَيْتُ رَحْلُ الْقَوْمِ فِيهَا عَيْقُ النُّوَاحِي  
تَخَالُ فِي كَأْسَاتِهَا كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ

وَعَاطِنِي عَلَى وَجُوهِ الْخُرْدِ الْمِلَاحِ  
 ١٠ حَتَّى تَرَانِي لَيْنَ الْعِطْفِ عَلَى جَمَاحِي  
 مُوَاصِلًا فِي شَرْبِهَا الْقَدَاةَ بِالرَّوَّاحِ  
 قَدْ يَسَّ الْعَاذِلُ أَنْ يَطْمَعَ فِي الصَّلَاحِ  
 مِنْ كَفِّ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ مَخْطَفِ الْوِشَاحِ  
 مُعْرِضِ الْمُقَلَّةِ نَشْوَانِ الْجُفُونِ صَاحِ  
 ١٥ يَمْزِجُ كَأْسَ الرَّاحِ مِنْ رُضَائِهِ بِرَاحِ  
 لَيْسَ عَلَى عَاشِقِهِ فِي الْحُبِّ مِنْ جُنَاحِ  
 أَجْهٌ حُبٌّ عِمَادَ الدِّينِ لِلسَّمَاحِ  
 الْمَاجِدِ الْقَرَمِ الْجَوَادِ الْأَرْوَاحِ الْجَحْجَاحِ  
 الْفَارِسِ الْمَعْلَمِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْكَفَاحِ  
 ٢٠ يُسْفِرُ عَنْ مَالٍ مُبَاحٍ أَوْ دَمٍ مُطَاحِ  
 تَعَمَّدُهُ فِي حَالَتِهِ الْحَيْدِ وَالْمَزَاحِ  
 خَلَاتِقًا كَالْمَاءِ شَيْبَ صَفْوَةِ بَرَّاحِ  
 إِلَى سَطَاهُ تَتَّبِعِي مَضَارِبُ الصِّفَاحِ  
 وَعَنْهُ إِسْنَادُ أَحَادِيثِ الْهَوَى الصِّفَاحِ  
 ٢٥ يَجْعَلُ مِنْ جَدْوَاهُ صَوْبُ الْعَارِضِ السَّحَّاحِ  
 سَهْلُ النَّدَى عَلَى اقْتِرَابِ مِنْهُ وَاتِّزَاحِ

مِنْ مَعْشَرٍ مَا أَعْقَلُوا عَوَاسِلَ الرِّيحِ  
 وَأَقْعَدُواهَا ضُمْرًا أَجْرَى مِنَ الرِّيحِ  
 إِلَّا اسْتَبَاحُوا عَنُوءَ مَعَاوِلَ الْأَرْوَاحِ  
 ٣٠ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ وَأَنْدَاهُمْ بَطُونُ رَاحِ  
 مُعْرِقُهُ أَنْسَابُهُمْ فِي الْكَرَمِ الصُّرَاحِ  
 يَا مَنْ عَطَايَاهُ كَمَا اشْتَرَطَهَا اقْتِرَاحِي  
 وَمَنْ إِذَا أَمْتَدَحْنُهُ يُطْرِبُهُ أَمْتَدَاحِي  
 يَا صَارِفًا عَيْنِي صَرَفَ الزَّمَنِ الْفُجَاحِ  
 ٣٥ تَوَهَّيْ بِي بَعْدَ خُمُولِي فِيهِ وَأَطْرَاحِي  
 وَصُنِّتِي عَنِ الْأَكْفِ الْجَعْدَةِ الشِّحَاحِ  
 نَدَاكَ يَا أَكْثَرَمَ مَرْجُوٍّ وَمُسْتَمَاحِ  
 أَتَأْتِسِي مِنْ نُوبِ شَاكِيهِ السِّلَاحِ  
 وَكُنْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي مُوتَقٍ الْجِرَاحِ  
 ٤٠ فَرَأَيْتَ مَا حَصَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ جَنَاحِي  
 فَاسْعَدِ بِشَهْرِ مُؤَذِّنِ بَطَائِرِ النَّجَاحِ  
 مَبَارِكِ الْمَغْدَى عَلَى عَلَيْكَ وَالرَّوَاحِ  
 وَأَضْعِ لَهَا مِنْ أَلْمِجَانِ الْعُرْبِ الْقِصَاحِ  
 مَلَكْتُكُمْ مِنْهَا وَلَا بَعْقَدَةَ الْكَحَاحِ

٤٥ لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ بَرَّاحٍ  
تَخْدِمُ فِي مَوَاسِمِ السَّمَاءِ وَالْإِفْرَاحِ

٦١

وقال يمدح ابا الفتح عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء في سنة ٥٢٧ « كامل »

قُمْ قَبْلَ إِسْفَارِ الصَّبَاحِ قُمْ فَأَكْسُرُ رَاحَكَ كَأْسَ رَاحِ  
قُمْ يَا نَدِيمَ قَنَادٍ فِي أُنْدُمَانٍ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ  
فَأَلْعِيبُ أَنْ تَبْدُوا تَبْشِيرُ الصَّبَاحِ وَأَنْتَ صَاحِ  
مَعَ فِتْنَةٍ بَاتُوا يَرَوْنَ بِهَا الْخَسَارَ مِنَ الرِّبَاحِ  
مِنْ كُلِّ مَفْرَعٍ بِالصَّبَا بِهِ مَوْلَعٍ بِهِوَى الْمِلَاحِ  
كَلِّفَ بِمِصْنَابِ اللُّوَا فِي الْبَطَالَةِ وَاللُّوَا حِي  
جَذْلَانِ يَرْكُضُ فِي مَيَا دِينَ الْهَوَى خَيْلَ الْمِرَاحِ  
مَلَكَتْ هَوَاهُ كُلُّ نَا عِمَّةِ الصَّبَا رَوْدٍ رَدَاحِ  
مِنْ كَفِّ مَهْضُومِ الْحَشَا وَالْكَشْحِ مِقْلَافِ الْوُشَاحِ  
أُخْفِ بِهْ حَزَنِي وَيَا بِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي  
لَعَبَتْ مِرَاضُ جَفُونِهِ مِنَّا بِأَفْدَةٍ صِحَاحِ  
هَوَجٍ يُغْتِنَانَا بِمَدْحِ أَبِي الْفَتْوحِ أَخِي السَّمَّاحِ  
الْقَرَمِ ذِي الْعَرَضِ الْمَصُونِ حِمَاهُ وَالْعَرَضِ الْمُبَاحِ  
وَمُؤَيِّدِ الْعَزَمِ الصَّرِيحِ بَايَةِ الْكَرَمِ الصَّرَاحِ



١٥ مُخَضَّرَةٌ أَكْنَافُهُ وَالْعَامُ مَغْبَرُ النُّوَاحِي  
 هَشٌّ إِلَى الْإِحْخَابِ ذُو طَرَبٍ إِلَيْهِ وَأَرْتِيحِ  
 أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَكْرَمِ مِنْ صِيحِ  
 نَسَخِ الْكِرَامِ بِجُودِهِ كَاللَّيْلِ يَنْسَخُ بِالصَّبَاحِ  
 خُلُقٌ كَمَا مَزَجَتْ سُلَافُ الْحُمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ  
 ٢٠ وَشَمَائِلُ كَالرُّوضِ يَضْحَكُ فِي نَوَاحِيهِ الْأَقَاحِي  
 فِي كَفِّهِ فَلَمْ تَخْرُ لِبَاسِهِ قَلْبُ الرَّمَاحِ  
 أَمْضَى وَأَنْقَذَ فِي الْخُطُوبِ مِنَ الْمُهَنْدَةِ الصِّقَاحِ  
 يَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ حَلَلْتُ بِهِ وَأَكْرَمَ مُسْتَمَاحِ  
 أَقْنَيْتَ آمَالِي وَزِدْتُ عَلَى رَجَائِي وَأَقْدَرَا حِي  
 ٢٥ فَغَدَوْتُ وَارِبَةً زِنَادِي فَبِكَ فَاثِرَةٌ قِدَاحِي  
 يَا مَنْ كَفَانِي أَنْ أَمُدَّ يَدًا إِلَى الْأَيْدِي الشَّجَاحِ  
 خُلُقٌ تَشِفُّ وَرَاءَهَا صَفَحَاتُ أَخْلَافِ قِبَاحِ  
 فَمُّ إِذَا ضَدَقْتُ وَعُودُ نَدَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ  
 فَايْلِكَ عَزَّ الدِّينِ شَارِدَةً مِنَ الْعَرَبِ الْفِصَاحِ  
 ٣٠ عَذْرَاءُ لَمْ تُسْمَعْ لِغَيْرِ بَنِي الْمُظْفَرِّ فِي نِكَاحِ  
 قَوْمٍ شَفَوْا بِنْدَى أَكْفِهِمْ أَوَايِي وَالنَّبَاحِي  
 مَا بِاللُّهُمَّ يَغْتَوُّنَ بِي وَالْدَّهْرُ يَطْعَمُ فِي أَجْنِيَا حِي

لَا عُدْرَ لِي إِنْ رَامَتِ الْأَيَّامُ ظُلْمِي وَأَطْرَاحِي  
وَبِهِمْ أَرَوْضُ مَصَائِبِ الْأَيَّامِ مِنْ بَعْدِ الْجَمَاحِ  
٣٥ وَهُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَحُسْنُ رَأْيِهِمْ سِلَاحِي  
وَيَجْعُ الزَّمَانُ إِلَامَ يُسْفِرُ لِي عَنْ أَلْوَجْهِ الْوَقَاحِ  
زَمَنٌ أَسْأَلُهُ وَيَأْتِي صَرْفُهُ إِلَّا كِفَاحِي  
يَكْفِيهِ مَا لِتَغَايِرِ الْأَحْدَاثِ فِي مِنَ الْجَوَاحِ  
يَا مَنْ لَهُ مِنْ تَعْظُمُ أَنْ تُقَابَلَ بِامْتِدَاحِ  
٤٠ لَا زِلَّةَ تُسَبِّحُ فِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ أَذْيَالُ النَّجَاحِ  
تَعْتَادُكَ الْأَفْرَاحُ مَا بَيْنَ الْفُدُودِ إِلَى الرُّوَّاحِ  
فَتَظَلُّ مَا بَيْنَ أَغْبَاقِ السَّعَادَةِ وَأَضْطِجَاحِ

٦٣

❖ وقال يمدحه أيضاً في سنة ٥٤٨ «مجنث»

يَا صَاحِبِي لَمَنْ هَذِهِ الرِّكَابُ الطَّلَاحُ  
مِثْلُ السَّقَائِنِ فِي لُجَّةِ الْفَلَاةِ سَوَاحِجُ  
كَأَنَّهُنَّ دَوَابٍ مِنْهُ وَهُنَّ نَوَازِحُ  
يُمَيِّزِي الْعُهُودَ لِلدَّيْهِنِ كَالْعُهُودِ طَوَاحِجُ

❖ في تاريخ هذه القصيدة والقعيدتين قبلها نظر والظاهر أنه غير صحيح كذا وجد بالاصل المنقول منه

٥ وَمَنْ رَأَى دُونَ سَلَمٍ ظِبَاءَ رَمَلٍ سَوَائِخِ  
 عِيُونُهُنَّ أَلْوَاتِي تَدْوِي أَلْقُلُوبُ الصَّعَائِخِ  
 جَوَارِحُ يَخْطِفْنَ أَلْعُقُولَ خَطَفَ الْجَوَارِحِ  
 مَا نَفَرَ الشَّوْقُ إِلَّا وَزَقَ الْحَمَامِ الصَّوَادِخِ  
 وَلَا اسْتَحَفَكَ إِلَّا هَوَى الْمَنُونِ الرُّوَاحِجِ  
 ١٠ يَا دَارُ أَعْرِفْهَا بَعْدَهُمْ بِطِبِّ الرُّوَاحِجِ  
 جَادَتْكَ إِنْ لَمْ يَحْذِكِ الْحَيَا الدَّمْعُ السَّوَائِخِ  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ قَضَيْتُهُ فَبِكَ صَالِحِ  
 وَشَادِبِ أَسْتُرُ الْوَجْدِ فِيهِ وَالْدَمْعُ فَاضِحِ  
 أَمْسَى يُحِدُّ بِقَلْبِي صُدُودُهُ وَهُوَ مَا زَحِ  
 ١٥ يَلْقَاكَ بِاللَّحْظِ وَالْقَدِ وَهُوَ زَامِ وَرَاحِ  
 مَا قَامَ مُعْتَدِلًا فَاسْتَمَالَنِي قَوْلُ كَالِخِ  
 ظَبْيٍ أَطْلَعَ الْهَوَى فِيهِ وَأَتَهَمْتُ النُّوَاصِحِ  
 يَا فَاضِحِي وَهُوَ لِي بِالْمَلَامِ فِي زِيِّ نَاصِحِ  
 مَنْ لِي يَكْتُمَانِ وَجْدِي تَضِيقُ عَنْهُ الْجَوَارِحِ  
 ٢٠ وَبَارِقِ مُسْتَطِيرِ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ قَادِحِ  
 دَمِي كُلُّوْنِي بَعْدَ أَنْدِمَالِهَا وَالْجَرَارِخِ  
 وَبَاتَ يَذْكُرُنِي عَهْدَ رَامَةٍ وَهُوَ طَائِخِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ الثَّنِيَّةِ لَا يَخُ  
 مُسْتَعْلِيًا وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْرَبِيُّ الْوَاضِحُ  
 ٢٥ الصَّاحِبُ الْقَرْمُ عَنْ أَلَدَيْنِ الْأَبِيِّ السُّلَاحِ  
 أَبُو الْفَتْوحِ وَمَنْ لَا يَزَالُ لِلْخَيْرِ فَاتِحُ  
 مَحْيَى الدَّوَالِ مُبْتِ السُّوَالِ رَبُّ الْمَنَاحِ  
 بِهِ تَلِيْقُ الْمَعَالِي وَفِيهِ تَزْكُو الْمَدَاحِ  
 الْوَاهِبُ الْخُرْدُ الْغَنِيْدُ وَالْعِتَاقِ السُّوَابِجِ  
 ٣٠ شَرَى الْحَمَادَ شَمًا وَمُشْتَرَى الْحَمْدِ رَاجِ  
 رَأَهُ أَبْقَى عِنَادِ وَالْمَالُ غَايِدُ وَدَاحِ  
 أَعَادَ عُمْ الْأَيَادِي وَهِيَ الْعِشَارُ الْوَاقِحِ  
 دَانِي الْمَوَارِدِ يُغْنِيكَ عَنْ رِشَاءٍ وَمَنَاحِ  
 آلَ الْمُظْفَرِ قَرَّبَتْ لَنَا كُلَّ نَازِحِ  
 ٣٥ سَهَلَتْ كُلَّ وَعْرِ وَقَدَّمَتْ كُلَّ جَاحِ  
 أَيْدِيكُمْ لِرَبَاحِ الْأَرْزَاقِ مِنَّا مَفَاحِ  
 إِنِ الظُّلَمَ الْخَطْبُ فَالْشُّبُّ أَنْتُمْ وَالْمَصَاحِجِ  
 الْمَوْسِعُونَ مَقَارِي الضَّيْفَانِ وَالصَّرُّ نَافِخِ  
 وَالْمُسْتَعِيدُونَ لِلطَّارِقِينَ وَاللَّيْلُ جَاحِ  
 ٤٠ خَضِرُ الْمَنَازِلِ مَا أَغْبَرَتْ السُّنُونَ الْجَوَاحِ

سُوْدُ التَّوْفِيقِ يَبْضُ الْأَعْرَاضِ حُمْرُ الصَّقَاخِ  
 لَا عُدْرَ لِي بَعْدَ مَا قُمْتُ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَادِحِ  
 إِنْ لَانَ عُوْدِي لِحَطْبٍ مِنْ أَلْمَلَاتِ فَادِخِ  
 يَا ابْنَ الْمَرَاذِبَةِ الصَّيْدِ وَالْمُلُوكِ الْجَحَاجِ  
 ٤٥ مِيزَانُ حُلْمِكَ مَا خَفَّتِ الْمِيزَانُ رَاجِعِ  
 يَا مَنْ إِذَا ضُنَّتِ السَّمُصِرَاتُ وَهِيَ دَوَالِجُ  
 سَالَتْ أَيْدِيهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَيْلَ الْأَبَالِجِ  
 وَمَنْ أَقَارِعُ دَهْرِي بِحِدَةٍ وَأَكَاخِ  
 مَنْ بَعْدَ مَا قَرَعْتَ مَرْوَتِي الْخُطُوبُ الْقَوَادِخِ  
 ٥٠ خُذْهَا فَقَدْ أَتَيْتَ بِسَدِّهَا إِلَيْكَ الْقَرَاخِ  
 جَاءَتْكَ بِالْمَدْحِ عُدْرَاءُ وَالْقَوَافِي نَوَاحِ  
 غَزِيرَةُ الدَّرِّ مَا أَصْفَتْ الْخَوَاطِرُ لَاحِ  
 لَهَا نَسِيمٌ بَرِيًّا أَخْلَاقَكَ الْفَرْ فَاخِ  
 عُرْبًا هِجَانًا إِذَا اسْتَجَمَ الْقَرِيضُ فَصَاخِ  
 ٥٥ تَوَارِدًا وَعَلَيْهَا لَكَ التَّوْسُمُ اللَّوَاخِ  
 أَوْرَدَتْهَا مِنْكَ بَحْرًا مَلَانِ بِالْجُودِ طَاخِ  
 نَدَاهُ يَعْذُبُ لِلشَّارِبِينَ وَالنَّجْرُ مَالِخِ  
 يَا مَنْ غَيْبُ بِهِ عَنْ جُودِ الْأَكْفِ الشَّجَاخِ

وَمَوْرِدُ الْبَحْرِ غَابَ عَنِ الرُّكَايَا التَّوَارِيخُ  
٦٠ عَيْدٌ بِطَائِرٍ يُنَمِّنُ عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ سَاخِجٌ  
وَاقٍ يَقُودُ الْأَعَادِي نَحَارًا وَذِيَاغِجٌ

٦٣

وقال وكتب بها الى الامير ابي محمد علي ابن الامام المستظهر بالله وكان من جلساء  
الامير ابي نصر ابن الامام المستضيء بامر الله نور الله ضريحيهما ومن يختص بالحضور معه  
يشكو اليه قلة حظه مع كثرة الانعم الشريفة وانتشار العطاء في الناس فانشدها بحضرته وهو يسمعها

« متقارب »

أَلَا يَا سَمِيَّ الْإِمَامِ الْوَصِيِّ وَمَنْ يُمُو الْآتِ يُنَجِّحُ  
وَيَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ لَهُمُ النَّسَبُ الْأَوْضَحُ  
بِهِمْ شَرَفَ أَلَيْتُ وَالرُّكْنَ وَالْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ وَالْأَنْطَحُ  
إِذَا وَزِنَ النَّاسُ طَرًّا بِهِمْ فَكَفَّةُ مِيزَانِهِمْ تَرْجَحُ  
ه أَرْضَى وَحَاشَكَ تَرْضَى بِأَنْ تَحْبَ قَصِيدِي وَلَا تَنْجَحُ  
وَيُفْتَحُ بَابُ الْبُكَاءِ لِلْعَفَاةِ وَيُغْلَقُ دُونِي فَلَا يَفْتَحُ  
وَأُمنعُ وَحْدِي عَنِ مَوْرِدِ الْعَطَاءِ وَبِي ظَمًا يَذْجُ  
وَيَفْرَحُ كُلُّ يَمَا نَالَهُ وَمَا لِي قِسْمٌ بِهِ أَفْرَحُ  
وَأِنْ مَرَحُوا فِي رِيَاضِ السَّمَاحِ فَمَا لِي فِي جُودِهِ مَسْرَحُ  
١٠ إِلَى كَمْ أَغَائِبَ حِطِّي الْمَشُومَ وَأَقْتَادُهُ وَهُوَ لَا يُسْجُ  
فَأَقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مِنْ صَخْرَةٍ لَأَنَّ لَهَا أَنَّهَا تَرْشَحُ

أَمَا كَوْنُ مِثْلِي يَدُمُ الزَّمَانَ  
فَهَا أَنَا أَشْرَحُ حَالِي إِلَيْكَ  
وَأَسْكُوكَ مِنْ حَرْفَةٍ لَا تَرِيمُ  
١٥ أَفَكُرْ لِيَّ حَتَّى الصَّبَاحِ  
فَقَدْ بَرَحْتُ بِي وَكَوْنِي خُصِصْتُ  
إِذَا كُنْتُ فِي عَصْرِ هَذَا الْإِمَامِ  
وَسُخْبُ مَوَاهِبِهِ يَسْتَهْلُ  
وَلِي مِدْحٌ فِيهِ سَارَ الرِّوَاةُ  
٢٠ وَكُنْتُ وَأَنْتَ أَجَلُ الْأَنَامِ  
فَمَا تِلْ أَمْرِي مَتَى يَسْتَقِيمُ  
وَهَاكَ يَدِيهِ وَعَلَى الْوَفَاةِ  
فِي عَصْرِ مِثْلِكَ مُسْتَقْبَحُ  
لِتَشْرَحَهَا مِثْلَ مَا أَشْرَحُ  
مُلَازِمَةً لِي وَلَا تَبْرَحُ  
فِيهَا وَأَمْسِي كَمَا أَصْبَحُ  
مَنْ النَّاسِ وَحَدِي بِهَا أَبْرَحُ  
وَهُوَ بِأَمْوَالِهِ يَسْمَعُ  
وَبَحْرُ مَكَارِمِهِ يَطْفَعُ  
بِهَا وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ يُدَحُّ  
شَفِيعِي وَأَمْرِي كَذَا يَنْجَعُ  
وَفَاسِدُ حَالِي مَتَى يَصْلُحُ  
أَنِي مَدُّ الدَّهْرِ لَا أَفْلَحُ

٦٤

وقال أيضاً في ابن الحصين « وافر »

أَلَا يَا ابْنَ الْحَصِينِ جَمَعْتَ نَفْسًا  
وَكُنْتَ تَعَابُ قَدْ مَأَ بِالْوَدَادِ  
هَجَمْتَ عَلَى حَيٍّ مَالٍ مَصُونٍ  
عَلَى مَالٍ تَجْمَعُ مِنْ جَوَادِ  
ه فَكَمْ فِيمَا أَغْرَتْ عَلَى مِنْهُ  
مُذَمَّةٌ إِلَى خُلُقٍ فَجِيعُ  
فَجَعَتْ فَجَعَتْ بِاللُّؤْمِ الطَّرِيجُ  
بِذِمَّةٍ مُسْتَحِيلٍ مُسْتَجِيعُ  
سَخِي الرَّاخَيْنِ وَمِنْ شَجِيعِ  
لَحَاكَ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ صَبِيعِ

وَكَمْ غَادَرْتَ بِالْوُزَرَاءِ لَمَّا نَوَيْتَ الْقَدْرَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيبٍ  
يَحْنُ إِلَيْكَ لَا طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى لِقَاكَ يَا وَجْهَ الصُّبُوحِ  
تَعْدُ الْقَدْرَ دَابًّا فِي الْوُضْيِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ فِي الْجَهَنِّ الْقَبِيحِ  
لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ سَحَابٍ فَلَيْتَكَ كُنْتَ ذَا خُلُقٍ صَعِيبِ  
أَغْرَتَ عَلَى مُغِيرٍ بِالْقَوَا فِي وَجَّزْتَ اسْتِمَاعَةَ مُسْتَمِيعِ  
وَيْفَ دَرِيْسٍ عَرَضِكَ مُسْتَهِينًا بِهِ وَنَجَّوْتَ بِاللَّحْنِ الرَّبِيعِ  
وَلَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي ضَلَاكِ وَلَا أَرْعَيْتَ سَمْعَكَ لِلنَّصِيحِ  
وَلَيْتَكَ لَمْ تُعَرِّضْهَا لِذَمٍّ إِذَا كَانَتْ ثَقُلُ عَنْ الْمَدِيحِ

٦٥

وقال في ابن الخطيب

« وافر »

بَغَى يَا ابْنَ الْخَطِيبِ عَلَيْكَ قَوْمٌ  
فَأَنْتَ أَقْلُ قَدْرًا أَنْ تُرْجَى  
نَزَعْتَ إِلَى كِسَاحِيَةٍ لثَامٍ  
قَبِيلٌ لَا يَقَادُ لَهُ قَتِيلٌ  
وَأَمُّ لَمْ يَحْصِنْهَا حَصَانًا  
أَنْتَ بِكَ أَثْقَلُ الثَّقَلَيْنِ رُوحًا  
بَغَوْا نَكْلِيكَ كَفَيْكَ السَّمَاحَةَ  
لِحَرْ أَوْ تُخْضَ مِنْكَ رَاحَةَ  
لَهُمْ فِي النَّاسِ أَعْرَاضُ مُطَاحَةَ  
وَلَا يَأْسُو الْجِرَاحَ لَهُمْ جِرَاحَةَ  
أَبُوكَ فَأَفْجَرْتَكَ عَلَى الْإِبَاحَةِ  
وَأَجْلَهُمْ بِمَا مَلَكَتْهُ رَاحَةَ



٦٦

وسأله اسان ان يكتب له اياتا يرفعها الى بعض الصدور مع هدية يهديها  
وتعرض لمطائه فقال « خفيف »

يَا كَرِيمَ الدِّينِ الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ السَّمَاحُ  
يَا جَوَادًا يَسْعَوِي مَا مَلَكَتْ كَفَاهُ إِنْ ضَلَّتْ الْأَكْفُ الشِّحَاحُ  
أَنْتَ أَعْلَمُ مِنْ أَنْ أَهَادِيكَ قَدَرًا وَمَحَلًّا لَكِنِّي طَرَّاحُ  
أَطْلُبُ الرِّبْعَ مِنْ نَدَاكَ وَهَلْ يُطَابُ إِلَّا مَنْ مِثْلَكَ الْأَزْرَاحُ  
ه لَا عَدَّتْ رَبِّكَ التَّهَانِي وَلَا زِلَّتْ تَوَالِي فِي دَارِكَ الْأَفْرَاحُ

٦٧

وقال ما يكتب على مجلس دار « كامل »

زَلَّتْ بِسَاحَةِ أَهْلِكَ الْأَفْرَاحُ يَا دَارُ مَا عَقَبَ الْمَسَاءَ صَبَاحُ  
وَبَقِيَّتُمْ يَا عَامِرِي أَوْطَانَهَا فَبَيْنَ الْجُسُومِ وَأَنْتُمْ الْأَرْوَاحُ  
دَارُ أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا أَهْ عَنْ أَهْلِهَا عُمَرُ الزَّمَانِ بَرَّاحُ  
جُمِعَتْ لِبَانِهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا فَلَهَا غَدُوٌّ نَحْوَهَا وَرَوَّاحُ  
ه أَضْحَتْ لَهُ فَلَكَ السُّرُورُ بِرُوجِهَا نَدْمَاؤُهَا وَنَجْمُهَا الْأَقْدَاحُ

٦٨

وقال ايضا « كامل »

يَا مُنْفَقًا أَيَّامَهُ فِي لَهْوِهِ وَمَزَاحِهِ  
يَسْتَحْفِ الْأَيَّامَ بَيْنَ غُدُوِّهِ وَرَوَّاحِهِ  
مَا أَنْتَ مَنْ يَحْمَدُ الْإِسْرَاءَ عِنْدَ صَبَاحِهِ

٦٩

وقال في المصع « وافر »

حَوَيْتُ لِحَامِلِي شَرْقًا وَغَرْبًا    تُقَرُّ بِهِ الْأَسِنَّةُ وَالصِّفَاحُ  
تَرْفُقُ فِي الدَّمِ الْحَظُورَ عَمْدًا    وَلَا قَوْدٌ عَلَيْهِ وَلَا جُنَاحُ

٧٠

وقال يمدح محمد الدين ابن الصاحب في النبوز الواقع في سنة ٥٨٣ « رجز »

جَدَّ بِقَلْبِي وَمَزَحَ    ظَلَمْتُ مِنَ التَّرَكِّ سَخَ  
مُعَذِّرٌ قَدْ بَانَ عَذْرِي    فِي هَوَاهُ وَأَتَضَعَ  
مُسَلِّطٌ عَلَى الْقُلُوبِ    مَا يُبَالِي مَا أَجْتَرَحَ  
يُمِيسِي مُطْلَأًا مَا أَرَا    قَ وَجِبَارًا مَا جَرَحَ  
كَأَيِّ عَهْدٍ وَدَمٍّ    عَلَى يَدَيْهِ أَمْ يُطْعَمُ  
ضَنْ فَمَا يَسْتَمَحُّ بِالْوَضَلِ    وَلَوْ شَاءَ سَمَحَ  
أَفْرَدَنِي بِالْأَهَمِّ    وَأَسْتَأْثَرَ دُونِي بِالْفَرَحِ  
وَكَلَّمَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ    فَتُورٍ عَيْنِهِ أَنْفَحَ  
صَالِحِي مِنْ بَعْدِ مَا    عَذَّبَ قَلْبًا مَا صَلَحَ  
فَزَارَنِي وَالشُّكْرُ قَدْ جَارَ    عَلَيْهِ وَطَمَحَ  
يَهْزُ عِطْفِيهِ الشُّبَابُ    بِالْذَّلَالِ وَالْمَرَحِ  
جَاءَ وَفِي يُسْرَاهُ قَوْ    سٌ وَيُسْمَنَاهُ قَدْخَ

كَأَنَّهُ اشْتَمَسُ بَدَا مِنْ حَوْلَهَا قَوْسُ قُرْخِ  
 يَا لَأَيْمِي فِي حَبِّ مَا كُلُّ مَنْ لَمْ نَصَحْ  
 ١٠ مَا بَرَحَ الْوَجْدُ وَلَكِنَّ الْجَفَاءَ قَدْ بَرَحَ  
 فَكَيْفَ لَا أَنْزَحُ دَمْعِي وَالْحَبِيبُ قَدْ تَرَحَّ  
 وَكَيْفَ لَا أَهْدِي لِحَبْدِ الْبَدِينِ أَعْلَاقَ الْمِدَحِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَعْطَا وَأَقْنَى وَأَفَادَ وَمَنْحَ  
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقَرَمُ الْجَوَادُ الْمُتَدَحِّ  
 ٢٠ رَبُّ النَّدَى وَكَاشِفُ السَّغَمِ إِذَا أَلَهَّمُ تَرَحَّ  
 أَلْتَحْمِدُ الْحَرْبَ إِذَا تَبَّ لَهَا وَلَقِحَ  
 بَسْمُ فِي يَوْمِ الْبَاجِ وَالْحَمَامُ قَدْ كَلَحَ  
 مُؤَيَّدٌ إِذَا أَذْلَهَمَ أَيْلُ خَطْبٍ وَجَنَحَ  
 أَعْمَلُ زَنْدَ رَأْيِهِ الثَّاقِبِ فِيهِ فَأَقْتَدَحَ  
 ٢٥ أَرْوَعُ مَا فَرَعَتْ بَابَ جُودِهِ إِلَّا فَتَحَ  
 دُو سَيْمٍ قَدْ فَخَرُ الدَّهْرُ بِهِنَّ وَبِجَحَ  
 حَتَّى أَعَادَ الزَّمَنَ الْمَذْمُومَ وَهُوَ مُتَدَحِّ  
 حِلْمٍ إِذَا خَفَّتْ مَوَا زَيْنُ دَوِي الْحِلْمِ رَجَعَ  
 وَخَلَقِي مِثْلَ النَّسِيمِ طَابَ نَسْرًا فَتَفَعَّ  
 ٣٠ وَرَاحَةٍ كَالْبَحْرِ أَوْ جَاوَرَهَا الْبَحْرُ أَفْتَضَعَ

وَيَقْظُهُ تَعْرِفُهَا مِنْ لَحْظِهِ إِذَا لَحَعَ  
وَنَسِبَ مِثْلَ سَنَا الصُّبْحِ أَضَاءَ وَوَضَحَ  
وَعُرْفُهُ إِذَا بَدَتْ لِشَارِبِ اللَّيْلِ أَصْطَلَحَ  
لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْفَحَ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْهَا لَا تُسْفَحُ  
٣٥ يَا هَيْهَ اللَّهُ الْجَوَادِ ذَا الْهَيَاتِ وَالْمَنْعِ  
يَا مَنْ إِذَا لَادَ بِهِ الْجَرِيمُ أَغْضَى وَصَفَحَ  
وَمَنْ إِذَا ضَاقَ بِنَا أَمْرٌ ذَكَّرْنَا فَأَنْشَعُ  
يَا مُكْرِمَ الشَّعْرِ وَقَدْ كَانَتْ مَهِينًا مُطْرَحَ  
لَمْ يَبْقِ إِحْسَانُكَ لِي عَلَى الزَّمَانِ مُقْتَرَحَ  
٤٠ فَأَضْعُوا إِلَيْهَا فَقَرَأَ مِنَ التَّنَاءِ وَطَمَحَ  
إِذَا رَسُولُ السَّمْعِ أَذَاهَا إِلَى الْقَلْبِ انْتَشَرَ  
عَذْرَاءَ لَمْ تَقْدُ عَلَى بَانٍ بِهَا وَلَمْ تَرَحْ  
مَا طَرَحَتْ عَلَى ذَنِّي نَفْسَهَا فَتَطْرَحَ  
وَلَا سَمًا إِلَى نَوَالٍ حَرْفُهَا وَلَا طَمَحَ  
٤٥ تَأْمُ أَبْوَابَكَ فِي كُلِّ هَنَاءٍ وَفَرَحَ  
لِوَاغِدِ التَّيْرُوزِ مَا أَسْتَشْرِطُ مِنْهَا وَاقْتَرَحَ  
نَقَمَهَا مَجُودَ شَبَّ يَوْمًا أَوْ مَدَحَ  
أَبُوهَا مَطْبُوعٌ إِذَا جَدَّ وَقُورٌ إِنْ مَزَحَ

خَاطِرُهُ سَحَّ إِذَا أَلْسَنِمُ بِالشَّعْرِ رَشَحُ  
 ٥٠. يُجِمُّهُ الْكَدُّ إِذَا الْخَاطِرُ عَيَا وَرَزَحُ  
 لَا يَمْلِكُ الرُّوْاضُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَمَحُ  
 كَالْبَعْرِ لَا يَدْنُو إِلَى السَّاحِلِ فِيهِ مَنْ سَمَحُ  
 لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا سِوَاكَ مُتَدَخُ  
 قَدْ أَنْطَقْتَهُ لَكُمْ أَيْدٍ جَسَامُ وَمَنْعُ  
 ٥٥. وَطَائِرُ الْبَانِ إِذَا رَقَّ لَهُ الْعُودُ صَدَحُ

٧١

وقال يمدح الأمير مجاهد الدين قياز صاحب اربل واقتضاها اليه " وافر "

غَالِبُ الشَّوْقِ فِيكَ مَنِي يَصْحُ وَسَكْرَانٌ بِحُبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو  
 وَأَبْدُ مَا يَرَامُ لَهُ سَفَا فَوَادُّ فِيهِ مِنْ عَيْنِكَ جُرْحُ  
 فَيَيْنَ الْقَلْبِ وَالسُّلْوَانِ حَرْبُ وَيَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صَلْحُ  
 مَرَحَتْ بِحُبِّكُمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا وَكَمْ جَلَبَ الْهَوَانُ عَلَيْكَ رَزْحُ  
 ٥. وَقَالُوا قَدْ جُنِبَتْ بِهَا وَظَنُّ السَّعَوَادِلُ فِيكَ أَنْبُ اللَّوْمِ نُصْحُ  
 وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ عَيْرَ أُنِي أَحْنُ هَوَى بَقَايَ مِنْهُ بَرَحُ  
 وَلَمَّا قَلَّ جَيْشُ الشَّوْقِ صَبْرِي وَعَادَ رَذَاذُ دَمْعِي وَهُوَ سَحُ  
 وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشُّكْوَى سَبِيلًا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتُ نَحْوُ  
 وَلَوْلَا الشَّوْقُ لَمْ يَسْمَعْ دُمُوعِي لِدَارِكٍ مِنْ إِيوَى الْعَالَمِينَ سَفْحُ

١٠ وَلَوْلَا جُودُ قِيَمَازِ الْمُرْجَى  
 وَخَابَ ذَوُو الرِّجَاءِ فَلَمْ يُقَارِنْ  
 فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرِ  
 مُجِيرٍ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارُ  
 فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءُ وَبِشْرُ  
 ١٥ إِلَيْكَ مُجَاهِدِ الَّذِينَ اسْتَقَامَتْ  
 إِذَا أَمَتْ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ  
 فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَرَ الْعَالَمُ غَيْثُ  
 فِدَاكَ مُقْصِرُونَ عَنِ الْمَسَاعِي  
 وَجُوهُهُمْ إِذَا سُئِلُوا نَوَالًا  
 ٢٠ يَمُدُّ الْبُخْلُ فِي الْحَسَاءِ ذَامَا  
 لَنْ سَمَحَتْ بِزُورِكَ الْيَلِيلِي  
 لَا غَفْرَانَ مَا أَبْقَتْهُ عِنْدِي  
 فَذُوْنُكَ مُجْمَلًا مِنْ وَصْفِ حَالِي  
 أَنْتَ بِهٖ قَوَافٍ مُحْكَمَاتُ  
 ٢٥ خُلُقْنَا لِلشَّقَاوَةِ فِي زَمَانٍ  
 يُرَى أَنَّ الْحُمُولَ لَدَيْهِ نُبْلُ  
 فَكَيْفَ يَفُوزُ لِلْفَضْلَاءِ فِيهِ

نَدَاهُ مَا زَكَى فِي النَّاسِ مَذْحُ  
 بَنِي الْأَمَالِ فِي الْحَاجَاتِ نَجْحُ  
 بِخِلِّ أَنْ يُرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ  
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحُ  
 وَلِلْعَافِينَ إِغْضَاءُ وَصَفْحُ  
 بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ مَلْحُ  
 هَدَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ نَفْحُ  
 وَأَنْتَ إِذَا أَذْلَمَ الْخَطْبُ صَبْحُ  
 إِذَا سَحَتْ نَدَا كَفَيْكَ شَحْوُ  
 مَعْبَسَةٌ إِلَى السُّوَالِ كُلُّهُ  
 فَكَيْفَ بَيْنَ لَهُ بُخْلُ وَفَيْهِ  
 وَأَعْهَدَهَا بِحَاجَاتِي تَشْحُ  
 إِسَاءَتُهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ نَحْوُ  
 إِذَا لَمْ يُجِدْ تَصْرِيحُ وَشَرْحُ  
 عَرَابُ حِينَ أَنْسَبُنَّ فَصْحُ  
 تَسَاوَى فِيهِ تَقْرِيطُ وَقَدْحُ  
 وَنَيْلُ وَالسَّلَامَةِ فِيهِ رَيْحُ  
 وَقَدْ وَرَيْتَ زِنَادُ الْفَضْلِ فِدْحُ

سَجَايَا أَهْلِهِ عَذْرٌ وَلَوْمْ      وَلَا عَهْدٌ وَلَا وَعْدٌ يَبْصَحُ  
 سَأْتُمْضُ مِنْ جَدَى الْبُخْلَاءِ كَفَيْ      وَإِنْ لَمْ يُلَفَ مِنْهُ لَدَيْ رَشْحٍ  
 ٣٠ وَأَمْسِي لِلْقَنَاعَةِ حُلْسَ يَبْتِي      إِذَا لَمْ يَغْنِي كَدُّ وَكَذْحُ  
 فَيَا مَنْ بَحْرٌ نَابِلُهُ عَذَابُ      مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْوَرْدِ مِلْحُ  
 مَدَدَتْ عَلَى الْإِلَادِ جَنَاحَ عَدَلٍ      فَعِشْ مَا أَمَدَّ لِلظُّلُمَاءِ جُنْحُ

قافية الحاء

٧٣

قال يرقى احاهُ « طويل »

رَمَتْنِي اللَّيَالِي مِنْ مُصَابِكَ يَا أَخِي      بِقَاصِمَةٍ مِنْ رَبِّهِنَّ الْمُدُوحِ  
 أَخِي ضَامِنِي فِيكَ الزَّوْمَانُ وَرَيْهُ      فَمَا لَكَ لَا تَحْيِي حِمَاكَ وَتَتَخَيَّ  
 أَخِي لَا تَدْعُنِي لِلْخُطُوبِ دَرِيَّةُ      وَكُنْتُ إِذَا اسْتَصْرَخْتَ يَا أَبُوكَ مَصْرُخِي  
 أَخِي غَيْرُ جَفْنِي بَعْدَكَ الطَّاعِمُ الْكُرَى      أَخِي غَيْرُ عَيْشِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ السَّرَخِ  
 ٥ تَوَيْتَ وَلَا دِرْعِي بِفَقْدِكَ وَاسِعُ      رَحِيبٌ وَلَا رَوْعِي عَلَيْكَ مِمْفَرِّخِ  
 وَعَهْدِي بِحَايِي قَبْلَ يَوْمِكَ ثَابِتَا      مَتَى هَفَّتِ الْأَحْلَامُ بِالنَّاسِ يَرْسُخِ  
 فَإِنْ أُمِسَ مَقْلُوبًا فَعِزُّ مُوَيْبِ      عَلَيْكَ وَإِنْ أَجَزَّعَ فَعِزُّ مُوَيْجِ  
 فَيَا عَيْنُ إِمَّا يُقْنِ جَمْعَتِكَ الْبُكََا      فَسَبِّحِي دِمَاءَ إِنْ أَعُوزَ الدَّمْعُ وَانْضَحِي  
 عَلَى ذِي يَدٍ كَأَنْغِيثَ فِي الْأَحْلَى رَوَّةُ      وَوَجِدْ كَضَوْهُ الصُّبْحِ أُلْبَغِ الْبُلْخِ  
 ١٠ طَوْتُ ظَلَمِ الْأَجْدَاثِ مِنْهُ خَلَا تَقَا      إِذَا تَنَبَّرَتْ فِي النَّاسِ قَالُوا بَخِ بَخِ

وَنَفْسًا عَلَى غَنَمِ الْخُطُوبِ مُضَيَّةً      إِذَا طَامَنَتْ مِنْهَا الْحَوَادِثُ تَشْمَخُ  
مَضَى طَاهِرَ الْأَرْدَانِ غَيْرَ مَدْنَسٍ      بَعَابٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مُتَلَخِّ  
تَضَوُّعٍ سَجَايَاهُ فَتَقْسِمُ أَنَّهُ      تَضَخَّ مِنْكَا وَهُوَ غَيْرُ مُضَخِّ  
فَمَا أَخْلَسَتْهُ مِنْ بَدِي كَفْ ضَيْغَمٍ      وَلَا أَخْطَفَتْهُ كَفْ أَقْتَمِ أَفْسَحِ  
هـ وَلَكِنْ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا      بِرَغْمِي فَأَضْحَى وَهُوَ مِنْهُ بِرَزَخِ

### قافية الدال

٧٣

قال يمدح نجاد الدين بن الصاحب « طويل »

أَبْنُكَ وَجَدِي لَوْ أَصَحَّتْ لِمَعْمُودٍ      وَكَيْفَ يَرْجَى عَطْفُ صَمَاءٍ صَيَّوْدٍ  
لَقَدْ سَيِّمَ الْعَوَادُ فِيكَ شِكَايَتِي      وَمَا سَمِعَتْ فِيكَ الْعَوَاذِلُ تَقْيِيدِي  
فَإِنْ يَذْوُ عَوْدِي فِي هَوَاكِ فَرُبَّمَا      عَلِقْتُكَ فَيَنَانِ الصَّبِيِّ مُورِقِ الْعُودِ  
لِيَالِي لَمْ يَخْلُقْ رِذَاءَ شَبِيبَتِي      وَلَمْ تَخَافِ الْبَيْضَ الْحِسَانَ مَوَاعِيدِي  
هـ وَإِذَا أَنَا مِنْ وَصْلٍ \* الَّذِي غَيْرُ مُضْمِرٍ      إِيَّاسًا وَعَنْ بَابِ الْهَوَى غَيْرُ مَطْرُودِ  
فِيَا قَلْبَ إِنْ تَجَزَّعَ لِمَاضٍ مِنَ الصَّبِيِّ      حَمِيدٍ وَعَادٍ مِنَ هَوَى الْخُرْدِ الْغِيدِ  
فَلَيْسَتْ لِيَالِيكَ الْأَوَّلَى بِرَوَاجِعِ      عَلَيْكَ وَلَا عَصْرُ الشَّبَابِ بِرَدُودِ  
وَهَلْ نَافِعُ قَوْلِي جَوَى وَصَابَةِ      لِيَالِي الْهَوَى إِنْ عَادَ عَصْرُ الصَّبِيِّ عَوْدِي  
وَأَرْقَنِي فِي اللَّيْلِ تَرْجِيعُ وَادِعِ      مِنْ الْوَرَقِ فِي فَرْعٍ مِنَ الْبَانِ مَكْدُودِ

\* لعله كناية عن امرأة



١٠. يَنْوَحُ وَلَمْ يُضْمَرْ غَرَابِي ضُلُوعُهُ  
 وَلَا حَكَمْتُ فِي شَمْلِي أَفْنِيهِ النَّوَى  
 أَقُولُ وَلَيْلِي قَدْ أَظْلَمَ صَبَاحُهُ  
 أَمِنْ غَدَرٍ مِنْ أَهْوَاهُ يَا لَيْلٍ هَجَرَةٍ  
 وَلَيْلِي بَطِيءُ النَّجْمِ قَصَرْتُ طَوْلَهُ  
 ١٥. الْهَوْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّى ظِلَامُهُ  
 عِمْرَتَشَفٍ كَالْأَقْوَانَةِ بَارِدٍ  
 إِذَا مَا أَظْلَمْتَنِي عَنَاقِدُ فَرَعِهَا  
 وَبَاتَتْ نَاعَاطِي عِقَارًا كَانَهَا  
 فَتَى أَفْسَمْتُ مِنْ حُبِّهَا الْجُودَ كَفُهُ  
 ٢٠. رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَا وَي مِنَ الْعُلَى  
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ عَزَائِمَا  
 يَضِيقُ إِذَا سَارَ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
 وَيَلْقَى الْجِبَالَ التُّنْمَ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا سَعَى الرَّجَاءِ يَخْفِقُ  
 ٢٥. كِرَامُ الْمَسَاعِي يَسْتَهْلُ نَوَالَهُمْ  
 تَسْبِيحُ إِذَا اسْتَجَدَّوْهُمْ وَكَيْفَ الْحَيَا  
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ مَعْدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكَلِمَةِ الصَّنَادِيدِ  
 وَلَا عَادَهُ فَمِنْ كَلَفْتُ بِهِ عَيْدِي  
 وَلَا قَضَيْتُ الْأَيَّامُ فِيهَا بِتَبْدِيدِ  
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي قَدْ كُحِّلْنَ بِتَسْهِيدِ  
 خُلِقْتُ لَنَا أَمِنْ غَدَائِرِهِ السُّودِ  
 بَوَارِدَةٍ الْفَرْعَيْنِ نَاعِمَةٍ رُودِ  
 تَجُولُ يَدَيَّ بَيْنَ الْفَلَائِدِ وَالْجِيدِ  
 وَمَعْتَقِي كَالْخَيْزُرَانَةِ أُمْلُودِ  
 سَقَتْنِي بِكَأْسِ الثُّغْرِ مَا الْعَنَاقِيدِ  
 خَلَائِقُ مُجْدِلِ الدِّينِ ذِي الْبَاسِ وَالْجُودِ  
 إِسْوَإِهَا أَنْ لَا أَضْمَرَ بِمَوْجُودِ  
 إِلَى كَسْرِ يَتِ بِالسَّمَاحَةِ مَعْمُودِ  
 وَأَمْضَى جَنَابًا مِنْ أَسْوَدِ الشَّرَى السُّودِ  
 لَا زَحَبُ صَدْرًا فِي سُرَاهُ مِنَ الْبِيدِ  
 بِأَثْبَتِ مِنْ أَطْوَادِهَا الشَّمْخُ الْقُودِ  
 لَدَيْهِمْ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ يَسْدُودِ  
 إِذَا سَلُّوا الْجُدَى كِرَامُ الْمَوَالِيدِ  
 وَتَدْعُو إِذَا اسْتَجَدَّوْهُمْ بِالْمَنَاجِيدِ

رَأَتْهُ لَهَا بَعْدَ ذَائِدِ  
أَعَادَ لَهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامَهَا الْأُولَى  
٣٠ فَعَبَّدَ لِلْمُسْتَرْفِدِينَ طَرِيقَهَا  
وَرَدَّ لِحَاطِ الدَّهْرِ عَنْهَا كَلِيلَةً  
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَلُ إِلَّا بِنَفْسِهِ  
وَلَمْ يَقْتَنِعْ مِنْهُ بِمَا شَادَ قَوْمُهُ  
أَبَا الْفَضْلِ مَا ثَوَّرَ فَضْلُ وَسُودِدَ  
٣٥ عَنَّا ذَكَ لِلْإِعْدَاءِ كُلِّ مُهَنَّدٍ  
وَلَا حِقَّةَ الْإِطْلَاقِ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ  
بُيُودُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَاوَاءٍ فَيَلْقَى  
\* فَيَوْمَ سَمَاحٍ بِالْعِدَى لَكَ شَاهِدٍ  
فَنَدْعُوكَ يَوْمَ السَّلَامِ يَا وَاهِبَ اللَّهِ  
٤٠ فَدُونَكَ مِنْ رِفَاقِ شِعْرِي فَلَائِدَا  
أَحَادِيثَ مُجْدٍ عَنْ عِلَاكَ رَوَيْتَهَا  
كَرَائِمَ لَمْ تَخْلُقْ نَصَارَةَ حُسْنَهَا  
عَدَلَتْ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ  
فَلَا تَبْقُ فِي الْإِحْسَانِ جُهْدًا فَإِنِّي

فَأَلَقْتُ إِلَى تَذْيِيرِهِ بِالْمَقَالِيدِ  
فَأَضَحَّتْ بِهِ غَنَاءَ مُورِقَةِ الْعُودِ  
وَوَطَّدَتْ مِنْ أَكْنَافِهَا أَيَّ تَوْطِيدِ  
وَكَانَتْ لَهَا أَحْدَاثُهُ بِالْمَرَاصِيدِ  
فَارَبَّنِي عَلَى عِلْيَاءِ آبَائِهِ الصِّيدِ  
وَمَا أَحْكَمُوهُ مِنْ بِنَاءٍ وَتَشْيِيدِ  
خُصِّصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِمَجْحُودِ  
وَمُطَرِّدِ لَذَنِ الْأَنَابِيبِ أَمْلُودِ  
وَمُحْكَمَةِ السَّرْدِينَ مِنْ نَسَجِ دَاوُودِ  
وَيُجْرِي النَّدَى فِي كُلِّ شَهْبَاءٍ جَارُودِ  
وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ  
وَيَوْمَ الْوَعَى يَا قَائِدَ الضَّمَرِ الْقُودِ  
مِنْ الْحَمْدِ لَمْ يَنْظَمْ لِفَيْرِكَ فِي جِيدِ  
فَمَا ضَعُفَتْ فِيهِنَّ طُرُقُ أَسَانِيدِ  
ضَرَاةُ تَسَالٍ وَخِمْلَةُ تَرْدِيدِ  
سِوَى جُودِكَ الْمَأْمُولِ كَقَوْلِ التَّجْوِيدِ  
بَذَلْتُكَ فِي التَّقْرِيطِ غَايَةَ مَجْهُودِ

٤٥ وَعِشْ مُخْلَقًا ثَوْبَ اللَّيْلِ مُجَدِّدًا    لِبَاسَ الْمَعَالِي فِي بَقَاءٍ وَتَخْلِيدِ  
مُطَاهِرٍ عَنِ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ    وَمَلِكٍ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى غَيْرِ مَعْدُودِ

٧٤

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب وامدحا اليه الى دمتق على يد  
رسوله ابن ابي المها في سنة ٥٧٠ و يعرض في آخرها بالثناء على الرسول و يذكر هزيمة الافرنج  
في تلك السنة « سريع »

قَلْبِي فِي حَبِّكَ مَمْنُودُ    وَحَظُّ عَيْنِي مِنْكَ تَسْهِيدُ  
مَا لِدُيُونِي فِيكَ مَمْلُوءَةٌ    أَفْضَى وَلَا تُقْضَى الْمَوَاعِيدُ  
مَنْهَلُ وَصَلٍ أَنَا عَنْ وَرْدِهِ    مَحَلَّةٌ دَهْرِي مَصْدُودُ  
يَا عَازِلِي فِي الْمَحَبِّ وَالصَّبِّ لَا    يَرُدُّهُ لَوْمٌ وَتَقْنِيدُ  
حَرْفِي عَذْلَكَ فِي سَادِنِ    بَابُ سُلُوي عَنْهُ مَسْدُودُ  
أَعْبَدُ يَقْنَادُ زِمَامِي لَهُ    قَدْ كَحُوطِ الْبَانِ مَقْدُودُ  
قَدْ بَيَّضَتْ قَلْبِي مِنْ حَبِّهِ    غَدَائِرُ مِنْ شَعْرِهِ سُدُودُ  
وَمَنْ أَعَاجِبِ الْهَوَى أَنَّهُ    يَطْلُبُ قَتْلِي وَهُوَ مَوْدُودُ  
وَلَيْلَةٌ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا    وَتَاطِرِي بِالنَّجْمِ مَقْقُودُ  
يُدِيرُ لِي مِنْ لَحْظِهِ أَكْثُوسًا    مَا تَجَنَّبُ الْعَنَاقِيدُ  
حَتَّى أَتَجَلَّى صَبِغَ الدُّجَى وَأَغْنَدَتْ    كَأْسُ الثَّرَيَا وَهِيَ عَقْقُودُ

وَنَاحَ فِي الْبَآنِ هَتُوفٌ لَهُ  
 مَا هَاجَهُ شَوْقٌ وَلَا عَادَهُ  
 بَكَى وَلَمْ يَذِرْ دُمُوعًا وَفِي  
 ١٥ لَا وَجْدَهُ وَجِدِي وَلَا قَلْبُهُ  
 \* هَبْهُ أَدْعَى الْوَجْدَ فَمَا بَالُهُ  
 لِلَّهِ عَهْدُ الْوَصْلِ لَوْ أَنَّهُ  
 هَيَّاتَ لَا عَهْدَ الصَّبِيِّ رَاجِعُ  
 حَتَامَ دَهْرِي بِتَصَارِفِهِ  
 ٢٠ عَطَاؤُهُ جَمُّ فَمَا بَالُهُ  
 \* كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يُرَى  
 وَلَا أَرَى الْآيَاتِ مَذْمُومَةٌ  
 أَلَمَلِكُ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ  
 وَكَيْفَ نَخْتَشِي جَوْرَ أَيَّامِنَا  
 ٢٥ وَمَا لِأَمَائِي تَشْكُو الظَّمَا  
 أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
 سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي

عَلَى فُرُوعِ الْبَآنِ تَقْرِيْدُ  
 مِنْ ذِكْرِ حِيَرَاتِ الْفَضَا عَيْدُ  
 خَذِي مِنَ الدَّمْعَةِ أَخْذُودُ  
 مِثْلِي بِالْأَشْوَابِ مَعْقُودُ  
 يَنْدُبُ الْفَنَاءَ وَهُوَ غَرِيْدُ  
 دَامَ وَأَيَّامُ الْهَوَى الْعَيْدُ  
 وَلَا زَمَانُ الْوَصْلِ مَرْدُودُ  
 يَقْصِدُنِي وَالْحُرُّ مَقْصُودُ  
 عِنْدِي تَقْلِيلُ وَتَضَرِيْدُ  
 ذُو أَذْيٍ فِي النَّاسِ مَجْدُودُ  
 وَيُوسُفُ السُّلْطَانُ مَعْمُودُ  
 فَهُوَ مِنَ الْأَمْلَاقِ مَعْدُودُ  
 فِي عَصْرِهِ وَالْجَوْرُ مَفْقُودُ  
 وَبَحْرُهُ الزَّائِرُ مَوْزُودُ  
 فَهُوَ عَلَى الْأَفَاقِ مَمْدُودُ  
 لِوَاؤُهُ بِالتَّضَرُّ مَعْقُودُ

\* يعني وان كان

\* الى الدهر يرجع الراجع في كانه

مَلَكُهُ الدُّنْيَا فِي كَفِّهِ      نِيَابَةٌ عَنْهُ الْمُقَالِيدُ  
 نِيَابَةٌ فِي رَاحِيهِ بِهَا      عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَقَلْبُهُ  
 ٣٠ تَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أَفْعَالُهُ      لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودُ  
 عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمَلِكُ لَا      يُعْمِيهِ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا أُرْتَأَى      وَقَالَ تَوْفِيقٌ وَاسْتَيْدُ  
 نُفْلِي عَلَيْهِ الْغَيْبَ أَفْكَارُهُ      فَكَلَّمَهَا وَحْيٌ وَتَأْيِيدُ  
 لَا تَتَرَقَّى نَحْوُهُ هِمَّةٌ      فَغَيْرُهُ فِي النَّاسِ مُحْسُودُ  
 ٣٥ مِزْلُهُ رَحْبٌ لَزُورِهِ      فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ الْيَدُ  
 وَالْجَارُ فِي آيَاتِهِ وَادِعٌ      وَهُوَ بِرِعْيِ الْجَارِ مَكْدُودُ  
 لَوْ لَسَ الْعُودُ نَدَى كَفِّهِ      أَوْزَقَ فِي رَاحِيهِ الْعُودُ  
 الْقَاتِلُ الْحَلَّ إِذَا صَرَحَتْ      يَجْذِبُهَا شَبَاهُ جَارُودُ  
 زُلَالُهُ فِي السَّلَامِ رَفَاقَةٌ      وَصَحْرُهُ فِي الْحَرْبِ جَلْمُودُ  
 ٤٠ يَتَّبِعُ مَا أَسْتَنَّ لَهُ فِي الْوَدَى      أَبَاؤُهُ الْحُمْسُ الصَّنَادِيدُ  
 تَحْمِلُ آجَامَ الْقَنَا فِي الْوَعَى      لَهُ أَسُودُ الْغَابَةِ الْأَسُودُ  
 \* يَشْفَعُهُ فِي صَفَحَاتِ الطُّبَا      لَا فِي خُدُودِ الْبَيْضِ تَوْرِيدُ  
 عَنَادُهُ لِلرَّغْبِ عَسَالَةٌ      سَمَرٌ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ  
 وَمَحْكَمَاتُ النُّسُجِ مَوْضُونَةٌ      قَدَّرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُودُ

٤٥ وَرُفَفَاتُ الْحِدِّ مَطْرُورَةٌ \* وَضَمْرٌ أَقْرَابُهَا قُودُ  
 لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا حَنْفُهَا عَصَائِبُ التُّرْكِ الرِّعَادِيدُ  
 وَلَّى عَلَى أَغْفَابِهَا كُلُّهَا طَرِيدَةٌ وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ  
 فَأَصْبَحَتْ بِالْذَوِّ أَشْلَاوُهُمْ يَشْبَعُ مِنْهَا النَّسْرُ وَالسَّيْدُ  
 جِيوشُهُمُ بِالرَّغَبِ مَقْلُودَةٌ وَزَرَعُهُمُ بِالسَّيْفِ مَحْصُودُ  
 ٥٠ جِهَادٌ مَنْ لَمْ يَبْقَ يَوْمًا لَهُ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ جَهْدُ  
 وَمَنْ بَقَاةُ الرَّدَى مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَصْفُودُ \*  
 فَأَبْشِرْ بِنَصْرِ عَاجِلِ يَوْمِهِ بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ  
 وَأَنْصَبْ لَهَا عَذْرَاءَ بَيْتِ الْعَلَى وَالثَّغْرِ مَعْمُودُ  
 تَفَنَّى الْعَطَايَا وَلِمَمْدُوحِهَا فِي النَّاسِ تَعْمِيرُ وَتَحْلِيدُ  
 ٥٥ يَخْلُقُ أَثْوَابُ اللَّيَالِي وَفِي بَقَائِهَا لِلذِّكْرِ تَجْدِيدُ  
 كَالصَّابِ طَعْمًا فِي مَذَاقِ الْعِدَى وَفِي فَمِ الْعُلِيَاءِ قَنْدِيدُ  
 لَمْ تَنْدَسْ بِسُؤَالٍ وَلَا أَخْلَقَهَا كَرٌّ وَتَرْدِيدُ  
 تَرْضَى الْحَمِيقَانِ بِإِنْشَادِهَا وَفِيكَ بَعْضُ الْقَوْلِ تَوْحِيدُ  
 عَقَائِلُ مِنْهَا الْحَصَانُ الَّتِي لَمْ تُبْذَلْ وَالْكَاعِبُ الرُّودُ  
 ٦٠ إِنْ فَاتَنِي أَلْهَطُ فَمَا فَاتَنِي فِيهِنَّ إِحْسَانُ وَتَجْوِيدُ

\* ذلك وصف مجرى على غير موصوفه

\* قد تركنا خمسة آيات لعدم المنفعة فيها

أَنْشَدْتُهَا فِيكَ إِلَى مَا جِدِ عَنْ مِثْلِهِ تَرَوْى الْأَسَانِيدُ  
فَتَى غَذَا الْإِحْسَانُ طَبْعًا لَهُ وَالْخَيْرُ فِي الْإِنْسَانِ مَوْلُودُ  
يَلُوحُ إِقْبَالُكَ فِي وَجْهِهِ وَالرَّجُلُ الْمَسْعُودُ مَسْعُودُ\*  
عَجَمْتُ مِنْ آرَائِهِ صَلْبًا مَا خَارَ فِي الْغَنَمِ لَهُ عُودُ  
٦٥ فَقَامَ بِالْأَمْرِ ضَلْبًا وَقَدْ قَامَتْ بِهِ الْبُزْلُ الْجَلَاعِيدُ  
لَهُ وَلَا غَرَسَتْهُ لَدَى آبَائِهِ أَبَاؤُكَ الصَّيْدُ  
قَدْ جِلَّتْ قَدَمًا عَلَى حَبِئِكُمْ لَهُ طِبَاعُ وَمَوَالِيدُ  
لِلْمَلِكِ مِنْ تَدْيِيرِهِمْ عَضْدُ كَافٍ وَلِلدَّوْلَةِ تَمِيدُ

٧٥

وقال يمدح عسك الدين ابا المرحمة الله ان رئيس الرؤساء ويهتفه بالعيد وذلك في سنة ٦٧٥ هـ « طويل »

عَسَى مَرُّ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ الْمُرْدِدِ يُحَدِّثُ عَنْ بَانَ الْقَضَا الْمَتَاوِدِ  
وَعَلَّ الصَّبَا تُهْدِي إِلَيْكَ نَجْمَةً تَبْلُ بِرِيَاهَا صَدَى قَلْبِكَ الصَّيْدِ  
فَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْجَزَعِ مِنْ مُفَرِّمِ الْحَشَا إِذَا عَنَّا كَرَى مُوجِعِ الْقَلْبِ مَكْمَدِ  
يُورِقُهُ بَرَقُ الْقَنَامِ إِذَا سَرَى وَيُقْلِقُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ الْمَغْرَدِ  
٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْنَاهَا وَدُمُوعُهَا عَلَى نَحْرِهَا مِثْلُ الْجَمَانِ الْمُبْدِ  
تُنَاشِدُنِي وَالْيَيْنُ قَدْ جَدَّ جِدَّهُ وَقَدْ أَعْلَقَتْ خَوْفُ النُّوَى يَدَهَا يَدِي

\* يلوح ان اسم الرسول مسعود

تَرَكَ عَلَى شَعَطِ الْمَزَارِ وَبَعْدَهُ  
 أَمِ الدَّهْرُ مُسْلٍ لِلْفَتَى عَنْ خَلِيلَةٍ  
 فَقَالَتْ لَهَا لَا تَسْتَرْبِي فَإِنَّهُ  
 ١٠ فَمَا تَظُنُّرُ الْأَيَّامُ مِنِّي بِغُدْرَةٍ  
 وَلَا زِلْتُ ذَا قَلْبٍ بِهِمْ صَبَابَةٌ  
 عَزِيزُ النَّاسِي وَالْتَحَمِلِي فِي الْهَوَى  
 وَفَارَقْتَهَا وَالْدَّمْعُ يَمُوهُ أَنْجِدَارُهُ  
 كَانَ جَفُونِي فِي السَّمَاحِ بِمَائِهَا  
 ١٥ أَفَتَى الْجُودِ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحٌ  
 غَنِيٌّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضَرَامُهَا  
 يُضِيءُ ظِلَامَ الْخُطْبِ مِنْ نَارِ عَزَمِهِ  
 إِذَا الْعَالَمُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ ظَلَمَتْ  
 أَلَا قُلْ لِبَاغِي الْجُودِ يُضِيءُ رِكَابَهُ  
 ٢٠ يَجُوبُ الْفِيَّافِي نَائِدًا غَيْرَ وَاجِدٍ  
 أَنْجِ بِالْوَزِيرِ تَلْقَى مِنْ دُونِ بَابِهِ  
 أَرْزُهُ الْقَوَائِي وَأَحْنِكُمْ فِي عَطَائِهِ  
 إِذَا أَنْتَ أَذْمَمْتَ الرِّجَالَ خَلَائِقًا  
 وَإِنْ أَعْمَلُوا فَأَسْرَحْ رِكَابَكَ مَحْضِيًّا

تَرَوْحُ عَلَى دِينَ الْوَفَاءِ وَتَقْتَدِي  
 تُجِدُّ هَوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجِدِّ  
 سَوَاءٌ مَعِي فِي هَوَاكِ وَمَشْهَدِي  
 وَلَا يَجْذِبُ السُّلُوكُ عَنْكَ بِمَقُودِي  
 إِلَيْكَ وَطَرَفٍ فِي الْغَرَامِ مُسَهِّدٍ  
 كَمَا يَعْدُ الْوَاثِي قَلِيلُ التَّجَادٍ  
 نَضَارَةٌ حَذَى بِالْبُكَاءِ مُخَدِّدٍ  
 بَوَارِغُ مِنْ جَدْوَى الْوَزِيرِ مُعَمِّدٍ  
 لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ الْأَنْدَى بِمُصَرِّدٍ  
 بَارَائِهِ عَنْ ذَائِلٍ وَمُهَنِّدٍ  
 وَيَقْطُرُ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ الْأَنْدَى  
 حَلَّتْ بِهِ بَحْرُ الْأَنْدَى قَمَرُ الْأَنْدَى  
 عَلَى الرِّزْقِ خَبَطًا لَا يَرَى وَجْهَهُ مُقْصِدٍ  
 نَشِيدَتُهُ مُسْتَرْشِدًا غَيْرَ مُرْشِدٍ  
 مَوَارِدَ بَحْرِ مِنْ عَطَائِهِ مُزِيدٍ  
 تَزُرُّ طَيْبَ الْمَلَقَى كَثِيرُ التَّوَدُّدِ  
 فَيَمِمَّةٌ وَأَخْبَرُ مِنْ سَجَائِهِ تَحْمِيدٍ  
 بِوَادِي نَدَا مِنْ جُودِهِ خَضِلِ نَدِي



٢٥ قُلْ لَّا كَعْصَمَ الَّذِينَ مَا يُبْضِ مَطْلَبٌ  
 وَلَا كَفَلَتْ بِالْخُجْ مَسْعَاهُ طَالِبٌ  
 وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَا جُدَّ  
 طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا  
 إِذَا حِثَّتْهُ مُسْتَصْرَحًا فِي مِلْمَةٍ  
 ٣٠ مِنْ الْقَوْمِ لَا يُوطُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
 نَبِيَّهُ الصُّدُورُ وَالْمَوَاقِبُ مِنْهُمْ  
 عَلَى نَسِيٍّ مِثْلِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقَنَا  
 إِذَا خَرِبَتْ طُرُقُ الْعَالِي وَجَدْتَهُمْ  
 فِدَاكَ جَبَانٌ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ  
 ٣٥ نَوَافِذُهُ مَبِضَّةٌ وَلِثَامُهُ  
 إِذَا مَا أَنَاخَ الْمُدْحِجُونَ بِيَابِهِ  
 بَيْتُ تَزِيلًا لِلْمَذَلَّةِ جَارُهُ  
 دَعْوَتُكَ وَالْأَحْدَاثُ تُقْرِغُ مَرُوتِي  
 فَلَيْتَ اللَّيَالِي أَلْجَأَرَاتٍ تَعْلَمَتْ  
 ٤٠ عُلِقَتْ وَقَدْ أَصْبَحَتْ فِيكَ مُوَالِيًا  
 بَسَطْتَ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي  
 وَأَبْسَنْتَنِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُسْتَرْفِدُونَ بِمُرْفِدٍ  
 وَلَا صَالَحَتْ كَفَّ الْغَنَى يَدُ مُجْنَدٍ  
 كَرِيمٍ أُنْعِمًا وَالشَّمَائِلُ وَالْيَدِ  
 فَسِجُّ جَعَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
 دَعَوْتَ عَجِيدًا وَأَسْتَعْنَتْ بِمُجْنَدٍ  
 جِيَادَهُمْ غَيْرَ الْوَشِيعِ الْمُنْضَدِ  
 بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُجَدِّ  
 تَوَالُوا نَظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدٍ  
 يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعْبَدٍ  
 بِفَتْلِكَ بِحِيلٍ لَا يَجُودُ بِمُوجَدٍ  
 يَلَاثُ عَلَى عَرْضٍ مِنَ الْعَارِ أَسْوَدٍ  
 أَنَاخُوا بِجَعَجَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَذَفَدٍ  
 وَبَرَحَلُ عَنْهُ الضَّيْفُ غَيْرُ مَرْوَدٍ  
 فَكُنْتَ مُجِيرِي مِنْ أَدَاها وَمُسْعِدِي  
 قَضَاءُكَ أَوْ كَانَتْ يَهْدِيكَ تَهْتِدِي  
 بِحِيلِ ذِمَامٍ مِنْ وَلَائِكَ مُحْصَدٍ  
 وَلَا عَذْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجُودٍ  
 فَأَفْنَيْتَ آمَالِي وَكَثُرَتْ حُسْدِي

وَأَتَعَبْتُ شُكْرِي وَهُوَ عَوْدُ مُدْرَبٍ  
وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
هـ أَعِيدُكَ أَنْ أَضْحَى وَظِلُّكَ سَابِقًا  
وَأَنْ تَسْتَلِينَ الْحَادِثَاتُ عَرِيكَتِي  
فَكَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مَتَمِّ  
تَوْبُ مَنَابِي فِي الثَّنَاءِ رَوَاتُهُ  
يَزُودُكَ أَيَّامُ اللَّهِ فِي مَبْشَرَا  
هـ نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفِرَاسَةٍ  
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرِّجَالِ مُقْلِدًا

يَحْمَلُ بَوَائِدَ مِنْ نَدَاكَ وَعَوْدٍ  
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ  
مَقِيلِي وَأَنْ أَظْلَمًا وَبَحْرُكَ مَوْرِدِي  
وَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ نَدَاكَ بِمَرْصَدٍ  
تُاقِلُهُ أَيْدِي الرِّكَابِ وَمُنْجِدٍ  
فَتَشْرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ  
يَمْلِكُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُجَدِّدٍ  
فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزَيَّدِ  
فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقْلِدٍ

٧٦

وقال يمدحه وهينئه بابلاله من مرض في هذه السنة « كامل »

دَوَيْتُ بَغِيظَ صُدُورِهَا الْحَسَادُ  
عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا شَمْسُ الضُّحَى  
وَأَزْدَادَاتِ الدُّنْيَا نَضَارَةَ بَهْجَةٍ  
إِسْلَامَةِ الْمَوَلَى الْوَزِيرِ وَبُرْهِ  
هـ كَانَ التَّأَخُّرُ عَوْدَةً لِعِلَالِكَ مِنْ  
فَأَبْشِرْ يَمْلِكُ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ

كَمَدًا فَلَا بَرَدَتْ لَهَا أَكْبَادُ  
وَجَلَا النَّوَاطِرُ نُورُهَا الْوَقَادُ  
فَكَأَنَّمَا أَيَّامُهَا أَعْيَادُ  
صَحَّتْ وَكَانَتْ تَشْتَكِي وَتُعَادُ  
نَظَرَ تَشَفُّ وَرَاءَهُ الْأَحْفَادُ  
بَقِيَ وَتَقَنَّى دُونَهُ الْأَبَادُ

يَا أَبْنَى الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَأْتَ النَّدَى  
وَأَنَا إِذَا مَا الْعَالَمُ صَوَّحَ نَبْتَهُ  
يَا لَيْتَ إِنْ أَلَيْتَ يَغْلُ بِالْقَرَى  
أَيَا بَدْرُ إِنْ الْبَدْرُ يَنْقُصُ نُورُهُ  
مَنْ كَانَ مَغْفَرُهُ يَجِدُ تَالِدٍ  
أَصْحَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ عَضُدًا لِلدِّينِ  
غَيْبَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَغَتْ  
جَمُّ الْمَوَاهِبِ وَالزَّمَانُ مُجَلُّ  
إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْهُ لَهُ وَصَائِعُ  
نَقْدُ الْعَطَايَا أَقْسَمْتَ الْآوَهُ  
تَأْبَى لَهُ أَنْ لَا يُشَامَ سَمَاوُهُ  
خَرَقُ تَزَاحِمٍ فِي الْخُورِ نِصَالُهُ  
فِيئْتُ وَالتُّوقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ  
يَقْطَانُ فِي طَلَبِ الْعَمَامِدِ سَاهِرُ  
حَقِّ كَانَ أَلْحَمْدُ أَقْسَمُ مُوَلِيَا  
يَلْقَى الْعِدَى وَالشَّرُّ يَقْطُرُ مَآوُهُ  
مَاضِي الشَّبَابِ تَلْقَى النُّفُوسُ حَمَامَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْقَرَضَ الْكِرَامُ وَبَادُوا  
مِنْ جُودِ كَفِكَ مُورِدٌ وَمُرَادُ  
لِلنَّازِلِينَ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ  
وَضِيَاءُ وَحَمِكَ دَائِمًا يَزْدَادُ  
فَأَنْخَرُ فَعَجْدُكَ تَالِدٌ وَتِلَادُ  
بَدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ نَجَادُ  
سَبَطُ الْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُ جَعَادُ  
\* شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ  
أَنْ لَا يَكْدِرَ جُودُهُ مِيعَادُ  
تَسِيمٌ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ  
وَعَلَى بُحُورِ عَطَائِهِ الْوُرَادُ  
سَفَرَاتِهِ مَا يَحْمَدُ الْقُصَادُ  
لَا يَطْمَنُّ بِمُقَلَّتِهِ رُقَادُ  
أَنْ لَا يَقُرَّ لَطَالِيهِ وَسَادُ  
فِعِيدُ نَارِ الطُّغْيَانِ وَهِيَ رَمَادُ  
مَا فَارَقَتْ أَسْيَافُهُ الْأَعْمَادُ

تَسْمُو بِهِ نَفْسٌ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
 ٢٥ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَّثُوهُ مِنَ الْعُلَى  
 قَوْمٌ إِذَا آتَى الزَّمَانُ جِرَانَهُ  
 كَفَلَتْ بِنَصْرِهِمُ الظُّلُمُ مَشْجُودَةٌ  
 فَمَنْ إِذَا اقْتَعَدُوا مَتُونُ جِيَادِهِمْ  
 قُلْ لِلْعَوَادِثِ نِكْيٍ عَنْ سَاحَتِي  
 ٣٠ كَفَى أَذَاكَ فَإِنْ دُونَ تَعْشِي  
 يَفْدِيكَ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ عِبَادُهُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّ الْوُفُودُ بِهِ وَمَنْ  
 عَزَّ الْقَوَائِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِلَّةٌ  
 فَالْبَسْ لِعَبْدِ الْفِطْرِ جِلَّةً سُودِدِ  
 ٣٥ وَأَسْتَجِلْ بِكَرَامٍ مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 لَمْ يَخْلُقِ التَّكْرَارُ جَدَّتْهَا وَلَمْ  
 تَقْعَتْهَا وَزَفَقَتْهَا فِي لَيْلَةٍ  
 جَمَعَتْ بِمَدْحِكَ كُلَّ فَضْلِ شَارِدِ  
 لَا خَافَ قَدْحُ مُوَالِيكَ وَلَا كِبَا  
 ٤٠ وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا اثْنَى  
 يَتَعَادُ رَبَّنَا كُلَّ عِيدٍ مُقْبِلِ

كَرَمًا وَآبَاءَ لَهُ أَجْوَادُ  
 شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَا شَادُوا  
 مُسْتَضْعَبًا فَلَبَّاسِهِمْ يَنْقَادُ  
 وَالْخُرُودُ قُبَاً وَالْقَنَا أَلْمِيَادُ  
 أَسْدُ الثَّرَى وَإِذَا اتَّعَدُوا أَطْوَادُ  
 فَسُوفُ نَصْرِي الْمَرْهُمَاتُ حَدَادُ  
 أَسَدًا يَخَافُ زَيْبَرُهُ الْأَسَادُ  
 أَمْوَالُهُ وَلَكَ الثَّنَاءُ عِبَادُ  
 شُدَّتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْأَقْنَادُ  
 وَتَفَافُنَ عَلَى سِوَاكَ كَسَادُ  
 هِيَ لِلنَّوَاطِرِ وَالْقُلُوبِ سَوَادُ  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ بِزُفَى الْإِنْشَادُ  
 يَذْهَبُ بِرَوْنَقِ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ  
 فَأَلْعَرَسُ مَقْرُونٌ بِهِ أَلْمِيَادُ  
 وَهُوَ بِأَفْوَامِ الرُّوَاةِ شَرَادُ  
 يَوْمًا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ زِنَادُ  
 بِالْبَانَ خُوطُ أَرَاكَةِ مِيَادُ  
 وَيَوْمُ رَجْعِ عَدُوكَ الْعَوَادُ

وقال يمدحه في السنة « طويل »

كَذَا كُلُّ يَوْمٍ دَوَاةٌ تُجَدُّ  
وَمَلِكٌ عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي مُخَلَّدُ  
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْحَجَرَةِ صَاعِدُ  
وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدُ  
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
وَقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرْدُ  
يَزُورُكُمْ فِيهَا التَّهَانِي وَشَمْلُكُمْ  
جَمِيعٌ وَشَمْلُ الْحَاسِدِينَ مَبْدُ  
يَعُودُ إِلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ وَعَيْشُكُمْ  
رَقِيقُ الْخَوَاتِي وَارِفُ الظِّلِّ أَغِيدُ  
فَلَا بَرَحَتْ تَهْدِي التَّنَاءِ إِلَيْكُمْ  
أَيَادٍ لَكُمْ فِينَا بَوَادٍ وَعُودُ  
كَاطُوقِ الْحَمَامِ وَأَنْعَمُ  
غَدَتْ بِكُمْ بَغْدَادُ دَارَ كَرَامَةٍ  
نَقَرَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ طَوْعًا وَتَشَهُدُ  
لَهَا طُودُ حِلْمٍ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ  
طَرِيقُ النَّدَى لِلنَّاسِ فِيهَا مُعَبَّدُ  
وَأَنْتُمْ مَلَأْتُمْ لِلْعَفَاةِ وَمَوَاتِلُ  
وَبَحْرٌ بِالسَّمَاحِ وَمُورِدُ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ مِنْ يَدٍ  
مَنْعٌ وَبَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ مُزِيدُ  
وَأَوْلَاهُ أَضْحَتْ مَا بَيْنَهَا مِنْ مِلْمَةٍ  
بِهَا وَرَادُّ لِّلْسَمَاحِ وَمُورِدُ  
وَزِيرٌ أَتَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ تَجَرُّبٍ  
إِلَى أَهْلِهَا بَيَاضًا وَالْدَّهْرُ أَسْوَدُ  
فَإِنْ جَمِيلُ الذِّكْرِ بَقِيَ مُخَلَّدًا  
مُجَبَّرٌ وَلَا فِيهَا عَلَى الْخَطْبِ مُسْعَدُ  
وَأَبْقَى ثَاءَ ذِكْرِهِ مُعِيدُ  
يَرَى أَنْ كَسَبَ الْحَمْدَ أَجْدَى وَأَعُودُ  
لِكَاسِيهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ  
١٥ \* فَأَفْنَى تَرَاءَ يُخْلِقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ

\* يعني لاشعت بغداد

\* الراجع الى الوزير

فَيَا عَصْدَ الدِّينِ الَّذِي أَشْرَأَ النَّدَى  
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمُدَّمُ صَرْفُهُ  
وَعَهْدِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ضَوَارِيَا  
وَهَلْ لِلْفُطُوبِ الْجَائِرَاتِ مَخْلَصُ  
٢٠ بَيْتٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةٌ  
نُصِّلِي لَهَا الْأَمَالَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
خَلَفْتُ بَيْتَ اللَّهِ حَلْفَةً صَادِقِ الْأَلِيَّةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَنْزِيدُ  
لَأَنْتَ أَبْرَأُ النَّاسِ نَفْسًا وَرَاحَةً  
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضُ عَدْلًا وَنَائِلًا  
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوَكْبُ سَعْدِهِ  
وَأَوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشْرِدُ  
بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحْمَدُ  
تَقُومُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ فِيهَا وَتَقَعْدُ  
إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ  
يُحْجِ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِي وَيَقْصُدُ  
وَيَهْدِي لَهَا هَذَا الْمَدِيحُ الْمُقْلَدُ  
خَلَفْتُ بَيْتَ اللَّهِ حَلْفَةً صَادِقِ الْأَلِيَّةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَنْزِيدُ  
وَأَكْرَمَهُمْ يَتَا جَدِيدًا وَأَعْبَدُ  
فَلَا الظُّلُمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْمُدَمُّ يُوجَدُ  
وَلَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَشْفِي وَتُسْعِدُ

## ٧٨

وقال بمدحه أيضا وبذكر اخاه تاج الدين وبيته بعيد النحر من سنة ٥٥٠

« كامل »

لَوْ بَاتَ مِنْ يُلْجِي عَلَيْكَ مُسَهِّدًا  
وَجَوَى يَقْلِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاوُهُ  
وَرَكَّابُ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ  
وَمُغْرَدٌ بِالْبَانِ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى  
ه ٥  
لَوْ بَاتَ مِنْ يُلْجِي عَلَيْكَ مُسَهِّدًا  
وَجَوَى يَقْلِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاوُهُ  
وَرَكَّابُ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ  
وَمُغْرَدٌ بِالْبَانِ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى  
ه ٥  
مَا لَأَمَنِي فِيكَ الْفِدَاةَ وَقَدَا  
بِالنَّجْمِ فِي إِفْقِ السَّمَاءِ لَهَا أَهْدَى  
وَجَدِي لَمَا مَدَّتْ لِرَحَالِ يَدَا  
لَمْ يُنْسَ فِي عَذَبِ الْفُصُونِ مَغْرَدَا  
ذَهَبَتْ بِشَاشَةِ إِنْسِهِ فَتَابَدَا

فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهَوَى وَبَجَوْهُ      عَلَّقْنَهَا بِيضَ التَّرَائِبِ خُرْدَا  
 مَنْ لِي بِأَنْ أُمْسِيَ لِإِرَادِ ظِلِّهِ      مُتَفَيِّئًا وَلِتَرْبِهِ مُتَوَسِّدَا  
 لَيْتَ الرُّكَّائِبَ لَمْ تَشُدَّ لِرَحْلَةٍ      يَوْمًا وَلَمْ تَمْلَأْ مَسَامِعَهَا الْحَدَا  
 عَرِيَّ الْوُشَاةُ بَعِثْنَا فَتَكَدَّرَتْ      أَوْقَاتُهُ وَبِشْمَلِنَا فَتَبَدَّدَا  
 ١٠ وَأَمَّا وَحُبُّ الْمَالِكِيَةِ إِنَّهُ      حُبٌّ إِذَا خَلَقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَا  
 مَا مِلْتُ عَنْكَ وَلَا عَدَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ      مُسْتَهَامًا \* \* \* مُكَمَّدَا  
 وَأَنَا الْعَدُولُ لِعَاشِقِكَ عَلَى الْهَوَى      إِنْ دُقْتُ غَمَضًا أَوْ عُرِفْتُ تَجَمَّدَا  
 يَا صَاحِبِي تَحَمَّلًا لِي حَاجَةً      وَتَحَمَّلًا إِنْ أَتَمْنَا لَمْ تُسْعَدَا  
 إِنْ جَزُئْنَا مُتَمَرِّضِينَ لِرَامَةٍ      فَسَلَا بِيهَا ذَاكَ الْفَزَالُ الْأَغْيَدَا  
 ١٥ لَمْ عَافَ وَرَدَ الْمَاءُ قَدْ ظَمِئَتْ لَهُ      تَفْتَاهُ وَاتَّخَذَ الْمَدَامُ مَوْرِدَا  
 وَعَلَامَ وَهُوَ يَرُودُ بَيْنَ جَوَانِحِي      جَعَلَ الْقُوَادِ كَنَاسُهُ وَتَشَدَّدَا  
 يَا مَاطِلِي وَهُوَ الْمَلِكِيُّ بِدِينِهِ      مَا أَنْ أَنْ تَقْضِي فَتَجْزُ مَوْعِدَا  
 نَامَتْ جَفُونُكَ عَنْ جَفُونِ مَتِيمٍ      حَكَمَ الشُّهَادُ عَلَى كَرَاهَا فَأَعْنَدَا  
 وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الدَّلَالُ مُهْفِفٍ      لَعِبَ الصَّبِيِّ بِقَوَامِهِ فَتَأَوَّدَا  
 ٢٠ قَابَلْتُ فَيْضَ الدَّمْعِ لَيْلَةَ زُرْتُهُ      بِمُورِدٍ مِنْ خَدَوِ فَنُورَدَا  
 وَسَقَيْتُهُ حَمْرًا تَشْبَهُ رِيْقَهُ      طَعْمًا وَنَحْيِي وَجَنَّتِيهِ تَوْقَدَا  
 رَقَّتْ عَلَى أَيْ غَيْتٍ بِهَلَّةٍ      مِنْ رِيْقِهِ كَانَتْ أَرْقَ وَأَبْرَدَا  
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ وَقَابَلْتُ الرِّجَالَ بِهِ ثَنَاءً وَمَوْحَدَا

وَبَلَوْنَهُمْ طَرًّا فَلَمْ تَظْفَرْ يَدَيَّ  
 ٢٥ أَلْقَائِدَ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ شَوَارِدًا  
 عِقَبَانُ دَوٍّ أَوْطِئَتْ صَهَوَاتُهَا  
 رَاحَتْ قَوَادِمُهَا الرِّمَاحُ وَرِيشُهَا  
 مِنْ كُلِّ ضَرَابِ الْقَوَارِسِ مُحَرَّبٍ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طَوْرًا مَتَّهِمًا  
 ٣٠ عَرَجٌ يَزُورُ الْعِرَاقَ تَجِدُ بِهَا  
 يُعْطِي وَيُوسِعُكَ الْعَطَاءُ وَلَا كَمَا  
 سَبَطَ الْخَلَائِقِ وَالْبَنَانِ إِذَا غَدَا  
 أَحْيَامُوتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ  
 مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْتَدِئْهُ عَفَاثُهُ  
 ٣٥ مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا  
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا بَيْتُ مُفَكِّرًا  
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَطَوْرًا تَجِدُنِي  
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أَبْتَنَتْ آبَاؤُهُ  
 يَبْتُ عَلَتْ أَرْكَانُهُ وَسَمَا بِهِ  
 ٤٠ يَتْلُوهُ وَصَاحُ الْجَيْنِ بِرَأْيِهِ  
 صِينُوا أَبِ نَشَأًا عَلَى مِنْهَاجِهِ  
 بِمُحَمَّدٍ حَتَّى لَقِيتُ مُحَمَّدًا  
 طَاطَا الْقَوَارِسِ وَالْوَشِيحِ مُقْصِدًا  
 عِقَبَانُ حَتَّى لَا يَرَوْعُهُمُ الرَّدَى  
 حَلَقَ الدُّرُوعِ مَضَاعِفًا وَمُسْرَدًا  
 بِمُحَمَّدٍ الدِّمَاءُ مِنَ الْمَلَابِسِ مُجَسَّدًا  
 يُنْضِي رَكَابُهُ وَطَوْرًا مُنْجِدًا  
 مِنْ جُودِ مُحَمَّدٍ الدِّينِ بَحْرًا مُزِيدًا  
 يُعْطِي سِوَاهُ مُقْلِلًا وَمُصْرَدًا  
 كَفْتُ الْبُخْلِيلَ عَنِ النَّوَالِ مُجْعَدًا  
 دِرْسًا مَعَالِمُهَا وَسَنٌّ لَنَا الْهُدَا  
 يَوْمًا بِمَسَالِقِ تَبَرَّعَ وَأَبْدَا  
 فِي مَعَشَرٍ إِلَّا وَأَتْبَعَهَا يَدَا  
 فِي الْأَمْرِ يَقْبَعُهُ وَلَا مُتَرَدِّدَا  
 أَفْعَالُهُ الْحَسَنَى وَطَوْرًا تَجِدُنِي  
 وَكَفَالِكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدَا  
 مُجِدًا عَلَى قُلُلِ النُّجُومِ مُوْطِدَا  
 عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَنَارُ وَيَهْتَدَى  
 فَزَكَّتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَا مَوْلِدَا



فَرَسًا رِهَانًا رُكْبَا فِي حَلَبَةٍ      فَتَجَاوَزَا أَمَدَ الْعَلَاءِ وَأَبْعَدَا  
 حَازَا ثِرَاسًا لَمْ يَكُنْ مِنْ كِسْرَى أُنُو      شِرْوَانَ فَاتَّحَدَا بِهِ وَفَرَدَا  
 آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْكُرْمَاءُ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرٌ مِنْ أُحْنَبَى وَمِنْ أُرْتَدَى  
 ٤٥ قَوْمٌ إِذَا فُحِطَ الزَّمَانُ وَجَدْتُهُمْ      فِيهِ مَلَاذًا لِلْعُقَاةِ وَمَقْصَدَا  
 وَرَبُّوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ      كَهَلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدَا  
 يَتَّبِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سِيَدَا      مِنْهُمْ يَرِفُ إِلَى الْعَلَاءِ فَسَيَدَا  
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ لَا مِنْ فِتْيَةٍ      مِنْهُمْ رَأَيْتُ مُعْظَمًا وَمُجْعَدَا  
 بَيْضُ الْأَيْدِي وَالْوُجُوهِ إِذَا عَدَا      وَجْهُ الزَّمَانِ مِنَ الْحَوَادِثِ أَسْوَدَا  
 ٥٠ نَكِرَتْ سَيُوفُهُمُ الْعُمُودَ فَمَا تَرَى      لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ سَيْفًا مُقْمَدَا  
 فَتَصَالَهُمْ بِأَكْهَمٍ مَشْحُودَةٌ      الشُّفَرَاتِ إِمَّا لِلدَى أَوْ لِلْعِدَى  
 بِهِمْ أَصُولٌ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَغَتْ      وَبِهِمْ أُذِيلُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا  
 بِكَ أَصْبَحْتَ أَيَّامَنَا مَبِیْضَةً      فِينَا وَعَادَ لِي الزَّمَانُ كَمَا بَدَا  
 سَلِ الْخَلِيفَةُ مِنْ مَضَائِكَ صَارِمًا      عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مُهْنَدَا  
 ٥٥ فَهَنْضَتْ نَهْضَةً حَازِمٍ مُتَعَقِّطٍ      رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرِبًا وَمُعُودَا  
 ثَبَّتَ لِأَسِيكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةً      تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَقْبِكَ مَشْهَدَا  
 فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِجَهْلٍ      خَضَعْتَ رِقَابَهُمْ إِيْزَاكَ سَجْدَا  
 جَارَاكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّرَتْ      بِهِمْ مَا تُرْهِمُ وَقَدْ حُزَّتِ الْمَدَى  
 حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعُ جَانِبَا      وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَكْرَمَ مَحْنَدَا

٦٠ وَأَجَاهُمْ قَدْرًا وَأَسْخَمَهُمْ بَدَا  
فَتَرَا جَعُوا خُزْرَ الْعُيُونِ تَوَدُّهُمْ  
حَسْبُ الْمَعَادِي أَنْ تَكُونَ عَدُوهُ  
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ  
أَمْسَى حَيْسًا فِي يَوْمِكُمْ فَمَا  
٦٥ بَكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يَذَالَ وَمَاءُهُ  
وَعَنَيْتُ أَنْ أُمْسِيَ وَأَمَالِي بِأَبْوَابِ اللَّثَامِ مُدْفَعًا وَمُرَدَّدَا  
مَنْ بَعْدَ مَا عَرَقَ الزَّمَانُ بَنَاهِ  
فَتَمَلَّ عَيْدًا بِالسَّعَادَةِ عَائِدَا  
وَإِنِّي يَقُودُ لَكَ الْعَيْدَى هَذِيَا فَمَا  
٧٠ لَا زِلْتُ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلَا  
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسَمَاحَةِ  
أَوْ كَانَ يَخْلَدُ مَا جِدُّ فِي قَوْمِهِ  
وَأَعْمَهُمْ فَضْلًا وَأَوْسَمَهُمْ نَدَا  
الْوَانَهُمْ جَمَلُوا تَرَابُكُ إِشْمَدَا  
وَكَفَى حَسُودَكَ ضَلَّةً أَنْ يَمْسُدَا  
مَدَحًا كَمَا نَظِمَ الْجُمَانُ مُنْضَدَا  
يَغْشَى لَغِيْرَ بَنِي الظُّفْرِ مَعْدَا  
مِنْ أَنْ يَرَأَى حَيَاؤُهُ فَيَدَّدا  
عَظْمِي وَأَرْهَقَ الْخُطُوبُ بِلِي الْمَدَى  
وَأَفْنِ الدُّهُورَ مُضْغِيًا وَمُعِيدَا  
يَرْجُو لِحْدِكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ الْفَيْدَا  
تَضَوُّ وَتَلْبَسُ مُبْلِيًا وَمُعِيدَا  
بَشَرٌ لَكُنْتُ أَحَقُّهُمْ أَنْ تُعْبَدَا  
وَإِنِّي الْذِمَامُ إِذَا لَعِشْتَ مُخْلَدَا

٧٩

وقال بمدحه ايضا في السنة « كامل »

وَمُمِيلِ الْعُطْفَيْنِ أَغْيَدَ  
كَالْحَفِيفِ أَهْيَلِ وَالْقَضِيبِ  
نَادِمَتُهُ وَالْبَدْرُ مُحْتَجِبُ  
وَمُطَرَفُ النُّجُومِ أَرْهَدُ  
غَضَبُ الْعَصِي بَصْرُ الْجَبَرَدِ  
مُهْمَمَةٌ وَالظُّلْمِي أَجِيدُ

بِدَمَةٍ صِرْفٍ كَانَ بِكَاسِهَا نَارًا تَوَقَّدُ  
 ٥ وَكَانَنَا أَسَاقِي بِهَا بَخْنَالُ فِي ثَوْبٍ مَعْمَدُ  
 يَا بِي غَزَالُ مَا خَضَعْتُ لِحَبِّهِ إِلَّا تَمَرَّدُ  
 جَذْلَانُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ يَنَامُ عَنْ لَبْلِي وَأَسْهَدُ  
 ظَنِّي سَقَانِي خَمْرَ عَيْنِهِ فَأَسْكُرَنِي وَعَرَبَدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ لَحْظِهِ سَيْفٌ عَلَى قَلْبِي مَجْرَدُ  
 ١٠ إِنْ كُنْتَ سَفَكَ دَمِي تُرِيدُ فَقَدْ ظَفَرْتَ بِهِ نَائِدُ  
 أَوْ كَانَ قَدْ بَعْدَتْ طَرِيقُ الْوَصْلِ فَأَلْهِجْرَانُ أَبَدُ  
 عَطْفًا عَلَى الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فِيكَ وَالْجَفْنِ الْمُسَهَّدُ  
 عُوفِيَتْ مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَتَوَمَّ أَجْفَانِي الْمُسْرَدُ  
 وَهَنَّاكَ أَنْ أُمْسِي فَأُصْبِحَ يَا خَلِيَّ الْقَلْبِ مُكْمَدُ  
 ١٥ وَأَمَّا وَذَاكَ الْعَارِضِ الْعَفْصِرِ وَالْحَدِّ الْمُرْدُ  
 وَالتَّنْفِرِ أَعَذَبَ مِنْ ذُلَالِ الْمَاءِ لِلظَّلَامِي وَأَبْرَدُ  
 يَمُتُّ مِنْهُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَمَّا تَقْلُدُ  
 وَقَدِيمِ حُبِّ كُلَّمَا قَدَّمَ الزَّيْمَانُ بِهِ تَجَدَّدُ  
 أَنْكَرْتُهُ وَتَحَوَّلُ جِئَنِي فِيهِ وَالْمَعْبَرَاتُ تَشْهَدُ  
 ٢٠ وَقَضِيبِ بَابِ كُلَّمَا مَالَ الشَّبَابُ بِهِ تَأَوَّدُ  
 وَتَوَوَّرِ أَجْفَانِ رَمَى بِسِهَامِهَا قَلْبِي فَأَفْصَدُ

إِنَّ أَلْحِيَا الْمِذْرَارَ يَخْجَلُ مِنْ عَطَائِكَ يَا مُحَمَّدُ  
 يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا بَدَّدَ  
 رَحْبُ الْقِنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
 ٢٥ غَمْرُ الرِّدَاءِ مُقَابِلُ الْأَعْرَاقِ فِي كَرَمٍ وَسُودِ  
 مُسْتَقِظُ الْعَزَمَاتِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسُّؤَالِ هُجْدُ  
 سَهْلُ الْحِجَابِ يَفِي بِمَوْعُودٍ وَيُخْلِفُ إِنْ تَوَعَّدُ  
 سَنَ النَّدَى فَطَرِيقُهُ لِفَعَاتِهِ سَهْلٌ مُعْبَدُ  
 أَعْلَى دَعَائِمٍ مَا أَبْتَنَاهُ قَدِيمَةً كِسْرَى وَشَيْدُ  
 ٣٠ وَكَفَاهُ طَارِقُ مَجْدِهِ عَنْ سَالِفٍ مِنْهُ وَمِثْلُ  
 أَسَدٍ أَسْوَدُ الْغَابِ تَرَى جِفْ مِنْ مَهَابِهِ وَتَرَعْدُ  
 وَكَأَنَّ قُدْسًا مَائِلًا فِي الدُّسْتِ مِنْهُ إِذَا تَوَسَّدُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ جَمَعَ الْعُلَاءَ طَرِافُ يَتِيمٍ الْمُمَدَّدُ  
 قَوْمٌ مَأْتَرُهُمْ تُعَدُّ الزَّاهِرَاتُ وَلَا تُعَدُّ  
 ٣٥ سَحَبًا أُنَابِيَبَ الْقَنَاءِ وَمُضَاعَفَ النَّسْجِ الْمُسَرَّدُ  
 وَلَقَوْا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُسْتَرِيفٍ أَقْبِ الْبَطْنِ أَجْرَدُ  
 مِيْصَةُ يَوْمِ الْهَيْجِ وَجُوهُهُمُ وَالنَّقْعُ أَسْوَدُ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ أَنْصَى رَكَابُهُ وَأَجْهَدُ  
 يَطْوِي الْمَنَاهِلَ وَالْجَاهِلَ فَذَقْدًا مِنْ بَعْدِ فَذَقْدُ

٤٠ أَرْوَمُ غَيْرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ      مَلَجًا وَحِمَى وَمَقْصَدَ  
 أَضَلَّتْ فَأَلْإِحْسَانُ عِنْدَ      سَوَاهِمُ مَا لَيْسَ يَقْصَدَ  
 عَجْ بِالْمِطْيَرِ عَلَى حِمَى      مَلِكٍ أَغْرَى الْوَجْهَ أَضِيدَ  
 وَتَى ذَمَّتْ مَعِيشَةً      فَأَنْغَحَ بَعْدَ الدِّينِ تَحْمَدَ  
 الْخُنْدِ الْحَرْبِ الْعَوَانَ      وَنَارُ جَاحِبِهَا تَوْقَدَ  
 ٤٥ فِي مَازِقِ كَالْبَعْرِ مَاجَ      عَلَى كِتَابِهِ وَأَزِيدَ  
 كَلَعَ الْحِمَامُ بِهِ فَأَبْرَقَ      فِي تَوَاحِيهِ وَأَرْعَدَ  
 طَعْنَا وَضَرْبًا فَالْأَسِنَّةُ      رُكَّعَ وَالْبَيْضُ سَجَدَ  
 يَغْرِي الْكَيْبُ إِذَا انْتَهَاهُ      بِرَأْيِهِ وَالسِّيفُ مَقْمَدَ  
 يَا مَنْ لَهُ مِثْنُ مُكْرَرَةٍ      وَإِحْسَانُ مُرْدَدَ  
 ٥٠ وَيَدُ كَمَنْهَلِ الْقَمَامِ      الْجُودُ بَلْ أُنْدَى وَأَجُودَ  
 وَمَوَاقِبُ كَانَتْ بِأَدْنَى      عَوَارِفُهَا وَعُودَ  
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدَّرَ رِفْدَهُ      وَسَمَى فَصَرَدَ  
 زَاجِهِ لَمْ يَظْفَرْ لَدَيْهِ      وَمُبْتَغِيهِ لَمْ يَزُودَ  
 فَكَأَنَّ سَائِلَهُ يُخَاطَبُ      مِنْ لَوَى تَيْمَاءَ مَعْدَ  
 ٥٥ لَا مَاجِدٌ فِي قَوْمِهِ      يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا مُجِدَ  
 أَيْرُومُ إِذْ رَاكَ الْمُطَهَّمَةَ      السَّوَابِقِ وَهُوَ مَقْمَدَ  
 ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ لِأَمْرِ مَا      يُسُودُ مَنْ يُسُودُ

خُذْهَا إِلَيْكَ عَفَايَلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدًا  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ      قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَدًا  
 ٦٠ أُمْسَتْ نُبَارِي جُودَ كَفِّكَ      فَبِي فِي الْأَفَاقِ شُرْدًا  
 تَسْرِي وَقَدْ قَبِذَتْهَا      فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارِي الْمُقَبِّدًا  
 وَأَصْحَى لِمَدْحِ مَفْوَةٍ      تَرْضَى بِهِ غِيَا وَشَهْدًا  
 أَتْنَى عَلَيْكَ فَلَا تَجْمَلُ      فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدُ  
 نَظْمَ الْمَدِيحِ فَلَانِدًا      تُزِيرِي عَلَى الدَّرِّ الْمُنْصَدَّ  
 ٦٥ إِنْ قَالَ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ      عَلَى مَعَالِكُمْ وَجُودًا  
 مَتَسَكِّ بِوَبْقِي عَهْدٍ      مِنْ ذِمَامِكُمْ مَوْلَدًا  
 قَصَدَتْهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ      بِرَبِّهَا وَالْحُرُّ يُقْصَدُ  
 وَرَمَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْ      وَتَرِ مَرِّ الْقَتْلِ مُحْصَدًا  
 فَالْحُلُوفُ مَرٌّ وَالصَّمَا      مُتَكَبِّرٌ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ  
 ٧٠ وَلَقَدْ يَرُى بُنَا إِذَا      نَابَتْهُ نَائِبَةٌ تَجَلَّدُ  
 وَالسَّيْفُ أَحْيَانًا يَكُلُّ غَرَارُهُ      وَالزُّنْدُ يَصْلَدُ  
 حَاشَاكَ تَقَطُّعُ عَنْهُ مِنْ      الْطَافِ بِرِّكَ مَا تَعَوَّدُ  
 فَأَحْزَنَ لَهُ عَنْ سَاعِدِ التَّنْعَمِ      كَمَا قَدْ كَانَ يَعْهَدُ  
 وَأَحْزَنَ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي      بَقِيَ فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدُ  
 ٧٥ وَتَهَنَّ عِيدَ الْفُطْرِ مُعْتَبَطًا      بِهِ وَتَهَنَّ وَأَسْعَدُ

لَا زَاتَ تَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْعَجْدِ مَلْبَسَهَا الْعَجْدُ  
وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَرَاكِنِهِ وَغَرَدُ  
وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضِي مِنْ الصَّبِيِّ نَفْسُ مُرَدَّدُ

٨٠

وقال بمدحه في السنة المذكورة ويذكر الملاحه في نوبة حصار بغداد

« كامل »

لَكَ ذُرْوَةُ الْيَتِ الْعَتِي عِمَادُهُ      وَمَقْلَدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ  
وَإِلَيْكَ يَنْسَبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ      وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَتِلَادُهُ  
أَلِ الْمَظْفَرِ مِنْكُمْ بَدَأَ الْبُندَى      وَالْبِكْمُ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ  
لَكُمْ الْمَنَاحُ الرَّحْبُ وَارِيَّةٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ الطَّارِقِينَ زِنَادُهُ  
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ نَزَاحَتُهُ      عَصْبًا عَلَى أَرْجَائِهِ وَرَادُهُ  
وَالْيَتُ يَسْتَرْ الْوُفُودُ بِظِلِّهِ      وَالْفِيلُ يَفْتَرِسُ الْعَدَى آسَادُهُ  
يَتَّيَسِبُ عَلَى الْبِقَاعِ إِذَا خَبَتْ      نَارُ الضَّيَافَةِ وَالْفَرَى إِيقَادُهُ  
رُذْمٌ إِذَا قَحِطَ الرِّمَانُ جَفَانُهُ      جَمٌّ إِذَا قَلَّ الرَّمَادُ رِمَادُهُ  
فَكَفَى الْخِلَافَةَ أَنْكُمْ أَعْضَاؤُهَا      وَالْمَلِكُ فَخْرًا أَنْكُمْ أَعْمَادُهُ  
يَا مَنْ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا نَالَهُ      قَسْرًا وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ مُرَادُهُ  
أَلْفَايِكَ الْوَهَابُ لَا أَمْوَالُهُ      بَقَى عَلَى يَدِهِ وَلَا أَضْدَادُهُ

رَوَيْتُ مِنَ الْعَذَابِ الزَّلَالَ وَفُودَهُ      وَمِنَ الدَّمَاءِ الْمَمَرَاتِ صِعَادَهُ  
 رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالْعَلَى مَغْشِيَّةُ      آيَاتُهُ مَجْفُوفَةٌ أَعْمَادُهُ  
 طَوْدٌ رَزَيْنٌ جِلْمُهُ وَوَقَارُهُ      لَيْتُ خَفِيفُ كَرُهُ وَطَرَادُهُ  
 ١٥ بُزْهِي بِهِ فِي حَالَتِهِ بَرَاغُهُ      وَقَنَاتُهُ وَسَرِيرُهُ وَجَوَادُهُ  
 خِصْبٌ عَلَى مَعْلَى الدِّبَارِ دِبَارُهُ      أَمْنٌ عَلَى خَوْفِ الْبِلَادِ بِلَادُهُ  
 \* خَلَفَ السَّحَابُ فَمَا يُبَالِي أَنْ يَصُوبَ      عَلَى الْبِلَادِ عِمَادُهُ  
 يُنْدِي السَّرِيرَ بِوُطْنِهِ وَتَكَادُ أَنْ      تَخْضَرَ حَبِيبَ يَمْسُهُ أَعْوَادُهُ  
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ أُمُّ الْأَنْدَى      بَرًّا إِذَا عَقَّتْ أَبَا أَوْلَادِهِ  
 ٢٠ فَاتَى كَمَا قَرَحَ الْعَلَاءُ إِبَاؤُهُ      وَمُضَاؤُهُ وَوَقَارُهُ وَسَدَادُهُ  
 لَمْ يَكُنْهُ شَرَفُ الْقَبِيلَةِ فَأَبْتَنَى      يَتًّا عَلَى قُلُلِ السَّهَابِ أَوْنَادُهُ  
 وَسَمَا إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يَرَى      كَلًّا عَلَى مَا شَدَّتْ أَجْدَادُهُ  
 طَالَ السَّمَاءُ فَأَصْبَحَتْ أَفْلَاكُهَا      خُدَامَهُ وَنُجُومُهَا حُسَادُهُ  
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الرُّقَادِ جَفُونُهُ      دُونَ الْخُفُوقِ وَلَا يَقْرُ سَادُهُ  
 ٢٥ إِنْ سَارَ مَجْدُ الدِّينِ فِي نَهْجٍ سَمَتْ      حَضَابُؤُهُ وَأَطَامَنْتْ أَطْوَادُهُ  
 أَوْ كَرَّ يَمْشِقُ فِي الْفَوَارِسِ فَأَلْقَا      أَفْلَامَهُ وَدَمَ الرِّجَالِ مِدَادُهُ  
 مَلَأَتْ فُضَاءَ الْحَاقِقِينَ مَدَامِحِي      فِيهِ وَجُودُ يَمِينِهِ وَجِيَادُهُ  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بِسَبِّ مَا حُمِلَتْهُ      مِنْهَا وَقَوَادُ الْجُرَادِ بَدَادُهُ

\* كَذَا فِي الْأَصْلِ



فِي مَازِقٍ مُتَلَاظِمٍ تَيَّارُهُ      مُتَقَاذِفٍ بِكَمَا تَرَى إِزْبَادُهُ  
 ٣٠ لَيْسَتْ رِشَاشُ الطَّغْنِ فِيهِ خِيُولُهُ      حَتَّى تَسَاوَتْ شُبُهَهُ وَوِرَادُهُ  
 وَالنَّصْلُ قَدْ خَضِبَ التَّجِيعُ بِيَاضَهُ      وَالتَّقَعُّ قَدْ صَبَغَ النَّهَارَ سَوَادُهُ  
 وَالْمَلِكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاتُهُ      وَتَغَرُّ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّأَتْ      أَكْنَافُهُ بِكَ وَأَسْتَوَى مِيَادُهُ  
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي مِرْبِهِ      لَا رِيحَ سَرَحَ أَنْتُمْ ذُوَادُهُ  
 ٣٥ لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْعَدُوِّ تَخَاذَلَتْ      أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ  
 \* فَتَحَا وَمِلَّ جُفُونُهُ أَكْ هَيْتَ      مُطَّتْ خُطَاهُ كَأَنَّمَا أَصْفَادُهُ  
 يُمْلِي عَلَى الرِّيحِ الْهَبُوبِ فِرَارُهُ      وَيُعَلِّمُ الرِّقَ الْمَغْلُوقَ فُؤَادُهُ  
 لَوْ بَاتَ فِي حُلُمٍ يَرَاهُ أَمَادُ      خَوْفًا مِنْكَ مَعْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ  
 يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَمِدِينَ زُلَالَهُ      وَعَلَى الْعَدُوِّ بَرُوقُهُ وَرِعَادُهُ  
 ٤٠ يَا مَنْ حَبَسَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارِي وَمَا      أَحْبَبْتَ مَوَاهِبَهُ وَلَا أَرْقَادُهُ  
 أَغْيَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُجْزِلٍ      حَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ فُصَادُهُ  
 يَمُحِي وَصَالَ الْغَائِبَاتِ وَقَاوُهُ      وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكُرَى مِيعَادُهُ  
 أَمْسَى يُجَاوِلُ أَنْ أَكْلَفَ شَيْئِي      وَإِبَاءَ نَفْسِي غَيْرَ مَا تَعْنَادُهُ  
 وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيتَ مَذَلَّلًا      يَدِ الْهَوَاكِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ  
 ٤٥ يَبْنِي لَدَى الْمَذَحِ ضَلَّلَ سَعِيهِ      فِيمَا بَنَى مِنِّي وَقَلَ رَشَادُهُ

أَجَاوَزَ الْمَذْبَ النَّمِيرَ مُيَمَّمًا      وَشَلَا يَحْفُ عَلَى الْوُرُودِ تَمَادُهُ  
هَيْهَاتَ أَغْتَنِي رِيَاضُ مُحَمَّدٍ      وَحِيَاضُهُ عَنْ مَنْهَلِ أَرْنَادُهُ  
أَنَا فِي زِمَامٍ فَقِي عَزِيزٍ جَارُهُ      مَذْكَانَ شَيْعَتِهِ الْوَفَاءِ وَعَادُهُ  
إِنْ يَكْذِبُ الشُّعْرَاءُ رَأَيْدُ حَظِيمٍ      فَأَنَا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رُؤَادُهُ  
مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ حَلَّتْ بِهَا وَلَا      بِخَلِّ الزَّمَانِ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ  
وَالْفَضْلُ عِنْدَكَ لَا أَضِيعُ حَقُّهُ      وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يُخْفُ كَسَادُهُ  
وَالْعَمْدُ أَتَى مَا أَدَّخَرْتَ وَكُلُّ مَذْخُورٍ      بِرَيْعٍ فِي يَدِكَ نَفَادُهُ  
فَلَا لَيْسَنَ الدَّهْرُ فِيكَ مَذَامِيحًا      تَحُلِّي بِنَظْمٍ عَقُودِهَا أَجْيَادُهُ  
تَخْنَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَعْوَامُهُ      وَتَمِيسُ فِي حَبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ  
مَدْحُ كُنْظِمِ الرُّوضِ أَحْسَنُ نَظْمُهُ      لَكُمْ وَبِحَسْنٍ فِيكُمْ إِنْشَادُهُ

## ٨١

وقال يمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ومنه يمدح يولود ولد له في هذه السنة  
«كامل»

فَمِنْ بَيْنِ أَكْسَارِ الْبُيُوتِ وَنَادٍ      قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْعَلَى بِجَوَادٍ  
جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى      طَوْدَ الْحِجَى جَمَّ النَّدَى وَالنَّادِ  
نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مِرْنَةً      نَفْنِي الْقَقِيرَ وَتَرْوِي الصَّادِي  
بَكَتِ الْعِشَارُ فِصَالَهَا وَتَبَسَّمَتْ      لِقُدُومِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَعْمَادِ  
عَجَبًا لَهُ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ      الْأَفْعَالِ فِي الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

أَعْطَى الْمَوَالِي وَالْمُعَادِي حَقَّهُ فَشَفَى الصُّدُورَ وَفَتَّ فِي الْأَكْبَادِ  
فَأَسْعَدَ عَمَادَ الدِّينِ مُقْبِطًا يَمِينُونَ الْقُدُومَ مُبَارِكِ الْمِيلَادِ  
فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَتَبٍ إِلَى السَّعْلَاءِ كَفَّ مُدْرَبٍ مُعْتَادِ  
وَعَدَا إِمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ عَرَبِيَّةٍ بَخَالٍ فِي غَابِ الْقَنَا أَلْمِيَادِ  
١٠ مُتَسَرِّبًا كَأَيِّهِ ثَوْبِي نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَوْمِي نَدَى وَطِرَادِ  
مُتَقَبِّلًا فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ أَخْلَاقَ آبَاءِ لَهُ أَجْوَادِ  
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنْعَى إِلَى شَيْمٍ لَهُ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَعَادِ  
حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَى أَبَاؤُكَ الْكِرْمَاءِ فِي الْأَوْلَادِ

## ٨٢

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفرسمة ٥٦٤ « حفيف »

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجَدِي وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي  
وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلَّ مَنْهَلٍ الْفَوَادِي سَقِيَا دُمُوعِي لَحْدِي  
وَأَكَسْتُمْ مِنْ خَمَائِلِ النُّورِ أَفْوَاقًا يَبِيرُ الرَّبْعُ فِيهَا وَيُسْدِي  
سَافِرَاتٍ رِيَاضَهَا عَنْ نُغُورٍ وَخُدُودٍ مِنَ الْفُجُورِ وَوَرْدِ  
وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَابٌ وَطْفٍ تَهَادَى مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدِ  
وَصَبَا يُلِيسُ الْقَدِيرَ إِذَا الْبَرْقُ نَضًا بَيْضَةً مُقَاضَةً مَرْدِ  
حَبْدًا وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَثْنًا سَا ضِعَافًا مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدِ

نَاقِلًا مِنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ السَّابِطِ حَدِيثًا إِلَى شَرَاهَا الْجَمْدِ  
 ضَلَّ عَيْشِي بِهَا وَقَوْلِي لِمَا فَاتَ مِنَ الْعَيْشِ حَدًّا غَيْرُ مُجْدٍ  
 ١٠ غَيَّرْتُ عَهْدَهُ اللَّيَالِي وَمَا حَالَ عَنِ الظَّاعِنِينَ يَا دَارَ عَهْدِي  
 رَبُّ يَوْمٍ صَحْبَتُهُ فِيكَ مَشْكُورٍ وَعَيْشِي قَضَيْتُهُ فِيكَ رَغْدٍ  
 وَزَمَانٍ أَفْقَتُهُ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ مُسْتَرْجِعٍ وَلَا مُسْتَرَدٍّ  
 مَرْحَبًا بِالْحَيَالِ خَاصٍّ دُجَى اللَّيْلِ إِلَى مُصْجِعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدٍ  
 وَتَجُومُ السَّمَاءِ يَنْظُرُنَ شَرْرًا كُلَّمَا تَنْظُرُ الْوُشَاةُ بِمِقْدٍ  
 ١٥ وَكَأَنَّ الْجُوزَاءِ فِي أَفْقِ الْغَرْبِ لَالٍ تَنَاسَرَتْ بَعْدَ تَقْدٍ  
 لَمْ يَكْدَ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي  
 يَا رَفِيقِي هَلْ لِلذَّاهِبِ آيَا مِ تَقَضَّتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرَدٍ  
 أَنْجِدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَعَانِي السَّحَرِ إِنْ جُرْتُمَا بِأَعْلَامٍ تَجِدِ  
 وَأَبْكِيَاهَا بِمَقْلَتِي وَأَسْأَلَاهَا مِنْ سَقَاهَا مَاءَ الْمَدَامِعِ بَعْدِي  
 ٢٠ فَبِأَكْنَافِهَا جَاذِرُ رَمْلٍ بَيْنَ أَثْوَابِهَا بَرَائِنُ أَسَدٍ  
 وَالْحُسَامِ الطَّرِيرُ إِنْ رَقَّ لِلنَّاطِرِ فَالْمَوْتُ كَامِنٌ فِي الْفَرِيدِ  
 مَخْلِفَاتٌ مَتَى يَمِيزُكَ وَصَلًا فَنَاهَبَ لَوْشُكَ بَيْنَ وَصَدٍ  
 عَجْتُ مُسْتَشْفِيًا بِأَثَمِ الْمَعَانِي فَكَأَنِّي اسْتَشْفَيْتُ مِنْهَا بِوَجْدِي  
 أَسْأَلِي عَنْكُمْ بِحَقْفٍ وَغَضْنٍ مُسْتَهَامًا فِيكُمْ بِرَدْفٍ وَقَدٍ  
 ٢٥ كَمْ لِعَيْنِي إِثْرُ الظَّمَائِنِ مِنْ دَمْعٍ تَوَامٍ عَلَى الْكُثْبِ الْفَرْدِ

فَكَأَنِّي أُمِدُّهَا مِنْ يَدِ الْقَرَمِ عِمَادِ الدِّينِ الْجَوَادِ عِمَدٍ  
 مَائِنُ الْجَارِ وَالْحَرِيمُ مَبَاحٌ وَرَبِيعُ الْعَفَاةِ وَالْعَامُ مُكْدِي  
 مُقَنِّي الْمَشْرِفَةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيبَةِ الشَّمْرِ وَالرِّبَاطِ الْجُرْدِ  
 يَجْمَعُ اللَّيْنَ وَالسَّرَاسَةَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْقَرِّ يَنْ صَابٍ وَشَهِدَ  
 ٣٠ هُوَ كَأَنِّي بِتَمَلُّ الْأَرْضِ جَدَّوَاهُ فَسَيَّانٍ مِنْهُ قُرْبِي وَبَعْدِي  
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَأَصْبَحَ لَا يَفْصِقُ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدٍ  
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَّامُ إِذَا انْجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْوَهْدِ  
 يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامِهِ قَدْ أَنْعَمَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشِدَّةٍ  
 زُرْ عَلِيًّا وَارْتَفِعْ بِسَاحَتِهِ الْخَضْبِ تَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدٍ  
 ٣٥ سَمِ غَوَادِيهِ تَسْتَرِخُ وَتُزِيحُ كَوْ مِ الْمَطَايَا مِنَ الْعَنَا وَالْكَدِ  
 لَا تَتَخَفْ فِي جَوَارِهِ نُوبَ الْأَيَّامِ وَأَسْأَلُهُ آمِنًا مِنْ رَدِّ  
 مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ لَا كَمُفْتَرِ الثَّرَى يَشْتَرِي اللَّهَى بِالْحَمْدِ  
 مَلِكٌ مَا أَجْنَدْتُهُ قَطُّ إِلَّا رُحْتُ مِنْ بَابِهِ أَثِيبُ وَأُجْدِي  
 كُلَّمَا أَخَاقَ الزَّمَانُ حَبَانِي مِنْ نَدَاهُ بِنَائِلٍ مُسْتَعِدِّ  
 ٤٠ أَضَعَفَتْ مَتْنِي الْخُطُوبُ فَأَعْدَا بِي عَلَيْهَا بِسَاعِدٍ مُشْتَدِّ  
 مَهَّدَتْ مَجْدَهُ الْأَنْبِلَ رِجَالُ رَضِعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ  
 مُورِدُوا الْبَيْضَ وَالْأَسْنَةَ فِي يَوْمِ مِ الْوَعَى نَحَرَ كُلِّ أَغْلَبٍ وَرَدِ  
 نَهَدُوا لِلْعَدَى بِكُلِّ طَائِقٍ الْحَدِّ مَاضٍ وَكُلِّ أَجْرَدٍ نَهْدِ

شَيْمُ يَا بَنِي الْمُظْفَرِ بِيضُ لَكُمْ فِي زَمَانِنَا الْمُسَوِّرُ  
 ٤٥ وَأَيَّادُ جَهْدَتْ فِي عِدَّهَا نَفْسِي فَلَمْ أَفْنَهَا وَأَقْنَيْتُ جُهْدِي  
 يَا مُعِينِي وَالْدَّهْرُ يَحْطِمُ عُودِي بَيْنَ هَزَلٍ مِنَ الْخُطُوبِ وَجَدَ  
 كَانَ خَصْمِي فَمَذَّ لَجَأْتُ إِلَى بَا بِكَ أَصَحَّتْ أَيَّامُهُ وَهِيَ جُنْدِي  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَصُنْتَ بِمَعْرِفِكَ قَدْرِي عَنْ كُلِّ خَيْرٍ وَوَعْدِ  
 مَعَشَرٍ لَا يَرُونَ إِطْلَاقَ كَفِّ بَنَوَالٍ وَلَا إِسَانٍ بِوَعْدِ  
 ٥٠ قَدْ أَظَلَّتْ بِشَائِرُ الْعِيدِ فِي أَكْرَمِ زَوْرٍ مِنْهُ وَأَشْرَفِ وَقْدِ  
 حَظُّهُ مِنْكَ حَظًّا مِنْهُ فَالْبَسَهُ وَعَيْدٌ فِيهِ بِطَائِرٍ سَعْدِ  
 سَالِمًا تُجْزُ الْأَعَادِي كَمَا تُجْزُ فِيهِ الْكُومُ الْعِشَارُ وَتَقْدِي  
 عِشْتَ فِينَا صَافِي الْمَوَارِدِ صَافِي الظِّلِّ قَالَ الْحَسَامُ وَارِي الزُّنْدِ

### ٨٣

وقال يرثي جده لأمه الشيخ الزاهد العارف أبا محمد بن المبارك بن التماويلي وكان قد  
 كفه صغيراً ونشأ في حجره وعرف به وغلب عليه نسبه وكان وفاته في سنة ٥٥٣ ودفن  
 بمقابر الشونيزية "رجز"

لِكُلِّ مَا طَالَ بِهِ الدَّهْرُ أَمَدٌ لَا وَالِدَا بَنِي الرَّدَى وَلَا وَلَدٌ  
 يَا رَاقِدًا تَسْرُهُ أَحْلَامُهُ رَقَدْتَ وَالْحِمَامُ عَنْكَ مَا رَقَدَ  
 لَا تُكَذِّبُنِ ابْنُ الْحَيَاةِ عَارَةٌ وَأَيُّمَا عَارِيَةٍ لَا تُسْتَرَدُ  
 وَالْدَّهْرُ ذُو غَوَائِلٍ لَا تُنْقَى أَحْدَانُهُ وَالْمَوْتُ بَعْدَ بِالرَّصَدِ

٥ أَيْنَ الْمُلُوكُ الصِّيدُ مَا أَغْنَاهُمْ  
 أَوْرَدَهُمْ سَائِي الْحِمَامِ مَوْرِدًا  
 وَبَجَّ اللَّيَالِي كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبًا  
 أَيْنَ لَيْلَانَا عَلَى كَاطِمَةٍ  
 وَالذَّهْرُ لَمْ تَقْطَنْ لَنَا صُرُوفُهُ  
 ١٠ يَا حَادِي الْأَطْعَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 فَاجَاهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ بَنَّةُ  
 قَدْ أَتَسَّ عَيْنِي مَذَّ تَوَحَّشَتْ  
 يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى حِرَانِهَا  
 لَا أَلَيْتُ بَعْدَكُمْ الْعَيْنُ الْكَرَى  
 ١٥ يَا بَابِي الْبَائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ  
 ضَلَّتْ طَرِيقُ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ  
 مَدَّ إِلَيْكَ حَادِثُ الذَّهْرِ يَدًا  
 يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ الَّذِي أَفْرَدَنِي  
 إِنْ كُنْتُ فِي ثَوْبِ الْعَلَى فَإِنِّي  
 ٢٠ يَا مُوحِشَ الْأَرْضِ عَلَيَّ فَقْدُهُ  
 أَوْحَدْتَنِي وَفِي الرِّجَالِ كَثْرَةُ  
 كُنْتُ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عُضْدِي  
 مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَرِيدٍ وَعَدَدَ  
 سَوَاءَ الْجَلَّةِ فِيهِ وَالْقَدَّ  
 تَنْزَحُ مِنَّا وَحِيًّا تَبْتَعِدُ  
 أَيَّامَ عَوْدِ شَمْلَانَا لَمْ يَنْحَصِدْ  
 بَعْدُ وَأَشْرَاكَ الْمَنِيَا لَمْ تُمَدَّ  
 مُنْجَةُ مَسْلُوبِ الْعَزَاءِ وَالْجَلَدُ  
 لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلنَّوَى وَلَا أَسْتَعَدَّ  
 دِيَارُكُمْ إِلَى الدَّمُوعِ وَالشَّهْدِ  
 وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَهْدُ  
 وَلَا حَلَا بَعْدَكُمْ الْعَيْشُ الْتَكِيدُ  
 وَلَا نَأَى مَرَارُهُ وَلَا بَعْدُ  
 لَا وَجِدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمُفْتَقِدُ  
 لَيْسَ عَلَيْهَا قَوْدٌ وَلَا أَوْدُ  
 مِنْ لَاحِجِ الشُّوقِ يَمْتَلِ مَا أَفْرَدَ  
 بَعْدَكَ فِي ثَوْبِ نُحُولٍ وَكَمَدُ  
 حَقِّي كَانَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ  
 يَا قَالَةَ الْجَارِ وَقَالَةَ الْعِدَدُ  
 فَأَلْيَوْمَ لَا جَارِحَةً وَلَا عُضْدُ

أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ وَأَثَرَتْ  
مَا لَكَ لَا تَرْقُ لِي مِنْ زَفَرَةٍ  
٢٥ مَا لَكَ لَا تَرَابُ أَحْوَالِي وَلَا  
مَا لَكَ لَا تَرْحَمُ ذُلَّ مَوْفِي  
غَادَرْتَنِي مُضَلًّا لَا أَهْتَدِي  
فَعَدْتَ عَنْ نَصْرِي وَعَهْدِي بِكَ لَا  
يَا مُؤِدِّي الْعَذَابِ النَّمِيرِ مَاؤُهُ  
٣٠ بَلَّكَ الدَّمُوعُ الْحَائِرَاتُ مَا رَقَتْ  
يَا أَلَك مِنْ رِزْيَةٍ أَسْرَفَ رَبُّ  
رِزْيَةٍ لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى  
وَأَعْجَبًا كَيْفَ أَبْلَحَ غِيْلَهُ  
كَيْفَ خَبَا النَّجْمُ فَفَارَ ضَوْؤُهُ  
٣٥ مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوَّكَبُ  
بَكَتْ مَصَائِحُ الدُّجَى لِمَائِدِ  
أَوْحَشَ مِنْهُ مَرْتَقَى دُعَائِهِ  
أَبْرَزَتْ الْحُورُ إِلَى لِقَائِهِ  
سَقَى النَّمَامُ تَرْبَةً جَاوَرَهَا  
بَعْدَكَ\* فِي أَدْبِي وَبَعْدَ  
تَأْتَتْ أَثْنَاءَ الْقَوَادِ وَالْكَدِ  
تُصْلِحُ آرَاؤَكَ مِنْهَا مَا فَسَدُ  
وَكُنْتَ أَحَنَّا وَالِدٍ عَلَى وَلَدِ  
نَهَجِ السَّبِيلِ وَاجِدًا مَا لَا أَجِدُ  
أَذْعُوكَ إِلَّا قُتْمَ مَشْبُوحِ الْعُضْدِ  
أُورِدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ الثَّمَدِ  
عَلَى الْبُعَادِ وَالْعَلِيلِ مَا بَرَدُ  
الدَّهْرِ فِي الرِّزْقِ بِهَا وَمَا اقْتَصَدُ  
ذَابَ بِهَا أَوْ الْقَطَارُ لِحَمْدِ  
وَقَامَ عَنْ شُبُورِهِ ذَاكَ الْأَسَدِ  
كَيْفَ هَوَتْ هَضَابُ قُدْسٍ وَأُحْدِ  
رَقَى إِلَى جَوْرِ السَّمَاءِ وَصَعِدَ  
تَهَبُّ فِي طَلَابِهِ إِذَا رَكَدَ  
وَمُلْتَقَى الْأَمْلَاقِ كُلَّمَا سَجَدَ  
وَأَزَلَّتْ لَدَيْهِ جَنَاتُ الْخُلْدِ  
مِنْهُ وَقَارُ كَاهَنَاتِيبِ أَحْدِ

\* بياض في الاصل



فَطَالَمَا كُنَّا عَلَى الْهَجْلِ بِهِ نَسْتَنْزِلُ الْقَيْثَ إِذَا الْقَطْرُ جَمَدُ

## ٨٤

وقال يرثي ابنة له صغيرة « رمل »

أَيُّ نَارٍ ضَرِمَتْ فِي كَبْدِي وَمُصَابٍ قَلَّ عَنْهُ جَلْدِي  
وَيَدٍ تَأْضَلْنِي الدَّهْرُ بِهَا ضَعُفْتُ عَنْ رَدِّهَا عَنْكَ يَدِي  
إِنْ غَدَا مُحْكِمًا فِيكَ الْبَلَى فَالضَّنَّا مُحْكِمٌ فِي جَسَدِي  
أَيُّ صَوْنٍ وَجَمَالٍ وَتَقَى وَحَيَاءٍ جُمِعَتْ فِي مَلْحَدِي  
يَأَيُّ غَائِبَةٍ عَنْ نَاطِرِي فِي الثَّرَى حَاضِرَةٌ فِي خَلْدِي  
لَأَطِيلَنَّ مَدَى الْقَمَرِ عَلَى صَاحِبِ الْعَمْرِ الْقَصِيرِ الْأَمْدِ

## ٨٥

وقال يعاتب صديقاً له « طوبل »

صَدِيقُ أَفَادَنِي الْخُدَاةُ وَدُهُ فَأَصْبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادُهُ  
يَمِيلُ مَعِيَ حَتَّى كَانَ فُؤَادُهُ نَجِيَّ فُؤَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادُهُ  
فَلَمَّا أَحَالَ الدَّهْرُ صَيْغَةَ رَأْسِهِ وَأَحْنَأَ عَلَيْهِ حَالَ فِيْ أَعْنَاقَادُهُ  
وَمَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسِبَانَهُ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ بَوْدَادُهُ

## ٨٦

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعده حين انفصل عن خدمة الوزير عضد الدين  
لتغير الخليفة عليه وخاف من البلدي الوزير وكان كثيراً ما يقصد اصحابه ويتبع اتباعه

ويعرض بذكر ابن البلدي ووصوله الى منصب الوزارة وهو لا يفخر بابه ولا يسمو بنفس ولا  
همة ولا يشرف بفضيلة

« متقارب »

أَتَرْضَوْنَ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ لِي      وَعَنْكُمْ حَدِيثُ الْوَدَى يُسْنَدُ  
بِأَنِّي أَرْحَلُ عَنْ أَرْضِكُمْ      أَجُوبُ الْبِلَادَ وَأَسْتَرْفِدُ  
أَلَّا رَجُلٌ مِنْكُمْ وَاحِدٌ      يُجَرِّكُهُ الْأَجْدُ وَالسُّودُ  
يُقَلِّدُنِي مَنَةً يَسْتَرْقِي      بِهَا حُرٌّ شُكْرِي وَيَسْتَعِيدُ  
وَيَقْضِبُ لِي غَضَبَةً مَرَّةً      يَعُودُ بِهَا الْمَصْلُحُ الْمَفْسِدُ  
لَقَدْ شَانَنِي أَدْبِي بَيْنَكُمْ      كَمَا شِينَ بِاللَّعِيَةِ الْأَمْرُ  
أَمَّا لِي مِنْكُمْ مَوْى "شِعْرُهُ"      رَفِيقٌ وَخَاطِرُهُ جَيِّدٌ  
يَسْرُكُمُ أَنْ يُفْنَى بِهِ      وَيُطْرَبُكُمْ أَنَّهُ يُسْنَدُ  
وَأَقْسِمُ أَنْ رَغِيفًا لَدَيَّ      مِنْ قَوْلِكُمْ جَيِّدًا جَيِّدٌ  
أَرَى الْخَجَرَ مُعْتَرِضًا دُونَكُمْ      وَمَا لِي عَلَى سَيْفِهِ مَوْرِدُ  
وَيَبْعُدُ خَيْرُكُمْ إِنْ دَنَوْتُ      عَنِّي وَالشَّرُّ لَا يَبْعُدُ  
وَأَشْهَدُ فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْلِقَاءِ      وَإِنْ قُسِمَ الْوَقْتُ لَا أَشْهَدُ  
وَأَغْرُسُ مَذْحِي فَلَا أَجْنِي      وَأَزْرَعُ شُكْرِي وَلَا أَحْصُدُ  
أَيْسَعُ ثَنَائِي وَكُنْتِي وَلَا      يَدُّ إِلَيَّ بِرَفْدٍ يَدُّ  
وَيُوسِعُنِي الدَّهْرُ ظُلْمًا وَلَا      أَعَانُ عَلَيْهِ وَلَا أَتُجِدُ  
زَمَانٌ يُخَفِّقُنِي صَرْفُهُ      كَانَ حَوَادِثُهُ مَبْرَدُ

أَمَا يَنْتَهِي لِي مِنْكُمْ كَرِيمٌ      فَيُسْقِنِي فِيهِ أَوْ يُسْعِدُ  
 سَاحَتَيْبُ الصَّبْرِ مُسْتَأْنِيًّا      لَعَلَّ عَوَاقِبَهُ مُحَمَّدٌ  
 وَإِنْ كَسَدَتْ سَوْقٌ مَذْحِي لَكُمْ      فَسَوْقُ الدَّقَائِرِ لَا تَكْسُدُ  
 ٢٠ وَأَرْحَلُ عَنْكُمْ إِلَى بَلَدَةٍ      بِهَا فِي الشَّدَائِدِ مَنْ يَرْفِدُ  
 أَحِلُّ مَحَلِّي مِنْ أَهْلِهَا      بِفَضْلِ وَفَضْلِي لَا يُجْحَدُ  
 إِلَى بَلَدَةٍ لَا تَقُومُ الْخُطُوبُ      بِالْحَرِّ فِيهَا وَلَا تَقْعُدُ  
 فَمَاءُ السَّمَاحِ بِهَا لَا يَفِضُ      وَرِيحُ الْمَكَارِمِ لَا تَرْكُدُ  
 وَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِيهَا      يَمُوتُ جُوعًا وَلَا الْكَلْبُ يَسْتَأْرِدُ  
 ٢٥ يُسَالِمُ أَيَّامَهَا أَهْلَهَا      فَسَيْفُ الْخُطُوبِ بِهَا مُقْعَدُ  
 لَمْ يَلِ اللَّهُ بَعْدَازَ مِنْ مَوْطِنٍ      بِهِ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تُقْعَدُ  
 هِيَ الدَّارُ لَا ظِلُّ عَيْشِي بِهَا      ظِلِيلٌ وَلَا زَمَنِي أُغِيدُ  
 نَسِيمُ الْهَوِيِّ بِهَا بَارِدٌ      وَسَوْقُ الْقَرِيضِ بِهَا أَبْرَدُ  
 وَأَخْلَاقُ سَكَانِهَا كَالْزَّلَالِ      وَلَكِنْ أَيْدِيهِمْ جَلَمَدُ  
 ٣٠ فَكْتُ الْعَوَارِفِ مَقْبُوضَةُ السَّبَانِ      وَوَجْهُ النَّدَى أَرْبَدُ  
 وَسَعْبُ الْمَكَارِمِ لَا تَسْتَهْلُ      وَنَارُ الْمَظَالِمِ لَا تَحْمَدُ  
 يَرَى كُلُّ يَوْمٍ بِهَا سَفَلَةٌ      يَسُودُ وَلَمْ يَنْمِهِ سُودُ  
 يُنَاضِلُ مِنْ دُونِهِ وَفَرُهُ      وَيَحْذُلُهُ الْأَصْلُ وَالنَّحْدُ  
 وَيُهَيِّجُهُ طَيْبُ أَثْوَابِهِ      وَقَدْ خَبَتْ الْأَصْلُ وَالْمَوْلُ

٣٥ يَأْرِي الْمُلُوكَ وَأَفْعَالُهُ بِحَسَّةِ آبَائِهِ تَشْهَدُ  
وَيَعْنِي بِمَيْضَرٍ أَثْوَابِهِ وَوَجْهُ الزَّمَانِ بِهِ أَسْوَدُ  
فِينَا تَرَاهُ عَلَى حَالِهِ يَرِقُّ لِرِقَّتِهَا الْحَسَدُ  
إِلَى أَنْ تَرَاهُ وَقَدْ أُمِّهُ الدَّوَاهُ وَمَنْ خَلْفَهُ الْمُسْنَدُ  
حَلَّتْ بِهَا كَارِهَا لَا أَحُلُّ إِذَا النَّاسُ حَالُوا وَلَا أَعْقُدُ  
٤٠ كَمَا حَلَّ فِي قَبْضَةِ الْقَرْمَطِيِّ تَحْيَاتِهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ  
كَأَنِّي لَمَّا لَزِمْتُ الْجُلُوسَ بِأَكْنَافِهَا زِمْنٌ مُقْعَدُ  
يَطُولُ الْمَطَالُ عَلَى ذِلَّةٍ وَمِثْلِي عَلَى الضَّمِّ لَا يَرْفُدُ  
وَلَا لِي لِلْعَزَمِ مِنْ نَهْضَةٍ يَكُونُ سَمِيرِي بِهَا الْقَرْفَدُ  
يَعُضُّ الْحَسُودُ بِهَا كَفَّهُ وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا يُحْسَدُ

٨٧

وقال أيضاً « منسرح »

مَا لِي أَرْضَى وَالْبَحْرُ مُعْتَرِضٌ دُونِي بِمَضِ الْأَوْشَالِ وَالْثَمَدِ  
يَقْدِفُ لِلنَّاسِ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَمَا بِكَفِّي مِنْهُ سِوَى الزَّبَدِ  
لَأَرْمِينَ الزُّوْرَاءَ مِنْ سَقَرِي عَنْهَا بَعَارٍ بَقِيَ عَلَى الْأَبَدِ  
فَكُونُ مِثْلِي يَسِيرُ عَنْ بَلَدٍ عَارٌّ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ

# ٨٨

وقال ايضاً « كامل »

قَدْ كُنْتُ ذَا قَوْلَيْنِ فِيكَ وَمُشْكِلًا      هَلْ يَسْتَهْلُ تَدَاكَ أَمْ هُوَ جَاهِدُ  
فَأَفْذَنِي ثَلَجَ الْيَقِينِ وَرَدَّنِي      مَا فِيكَ مِنْ لَوْمٍ وَصَدْرِي بَارِدُ

# ٨٩

وقال ايضاً « طويل »

لَمَّا أَتَاهُ لَيْلًا فِي الْعِرَاقِ سَهْرُهُ      أَتَفَحَّ فِي مَدْحِ اللَّيْثَامِ الْقَصَائِدَا  
وَأُنْسِجُ مِنْ وَشْيِ الْقَوَائِي حَبَائِرَا      وَأُخْرِجُ مِنْ نَظْمِ الْمَعَالِي فَرَائِدَا  
فَلَمَّا نَضَى عَنِّي الظَّلَامُ رِدَاءَهُ      تِمَمْتُ سَوْقًا لِلْمَدَامِجِ كَاسِدَا

# ٩٠

وقال ايضاً « طويل »

وَقَائِلُهُ قُمْ وَأَسْعَ فِي طَلَبِ الْغَنَى      فَكَيْفَ يَقُومُ الْعَرَّةُ وَالذَّهْرُ قَاعِدُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بِدَائِمٍ      فَأَحْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

# ٩١

وقال ايضاً « كامل »

فَالُوا أَبُو الرِّيَابِ مِنْهُ أُسْمَاءَ بْنِ مُقَلَّدٍ  
لِأَبٍ وَأُمٍّ يَكْرَعَانِ كِلَاهُمَا مِنْ مَوْرِدٍ  
وَكِلَاهُمَا مِنْ شَرِّ يَنْتِ بِالْفَجَارِ مُشِيدٍ

فَعَلَامَ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْفَرْقَدِ  
 ٥ ذَا وَجْهَهُ طَرَقَ وَوَجْهَهُ أُسَامَةُ طَلَقَ نَدِي  
 وَكَانَ هَذَا صَبِيحَ مِنْ خَزَفٍ وَذَا مِنْ عَسَجِدِ  
 وَأُسَامَةُ الْمَاضِي الصَّقِيلُ وَذَلِكَ النَّبِيُّ الصَّدِي  
 وَأُسَامَةُ الْغَمْرُ الرِّدَاءُ وَذَلِكَ الْغَمْرُ الرَّدِي  
 وَبَيْتُ ذَاكَ عَلَى فِرَا شٍ بِالْفَجْوَرِ مُوْطِدِ  
 ١٠ وَبَيْتُ هَذَا فِي مَقَامِ الْخَاشِعِ الْمُتَعَجِدِ  
 وَيَمِينُ هَذَا مُزَنَّةٌ لِلْمُسْتَمِيعِ الْمُجَنَّدِ  
 وَيَمِينُ ذَاكَ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَلَدِ  
 وَتَرَى أَبَا الرِّبَانِ لَيْسَ لَهُ مَخِيلَةٌ سُوْدِدِ  
 جَعْدُ الْأَنَامِلِ مُكْفَهَرُ الْوَجْهِ مَغْلُولُ الْبَدِ  
 ١٥ وَعَلَى أُسَامَةَ شَارَةُ الْقَرَمِ الْجَوَادِ السَّيِّدِ  
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ مُسْفِرُ الصَّفَحَاتِ عَذْبُ الْمَوَرِدِ  
 وَلَهُ سَكِينَةٌ مُنْصِفٍ مُتَوَاضِعٍ مُتَوَدِّدِ  
 وَلِذَاكَ غِلْظَةٌ ظَالِمٍ مُتَجَبِّرٍ مُتَمَرِّدِ  
 وَيَلُ لَهْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدِ  
 ٢٠ خَبِثَتْ سَرَاوِرُهُ فَمَا أَغْنَاهُ طِيبُ الْمَوْلَدِ  
 وَيَبَاضُ مَلْبَسِهِ عَلَى صَفَحَاتِ عَرَضِ أَسْوَدِ

فَهَمَّا إِذَا جَذَعَانِ مِنْ أَسْلِ كَرِيمٍ الْعُنْدِ  
ذَا الْجَدْعُ فِي الْمَخُورِ مَشْوَاهُ وَذَا فِي الْمَسْجِدِ

٩٢

وكتب بها الى صديق له يعرف نالي الحسين علي بن ابياعيل « منقارب »

لَنَا يَا أَبَا حَسَنِ عَادَةٌ عَلَيْكَ وَدِينُكَ حَفْظُ الْعَوَائِدِ  
بِأَنَّكَ تَطْرُدُ عَنَّا الْهُمُومَ وَمَا زَالَ قُرْبُكَ إِلَيْهِمْ طَارِدُ  
فَبَادِرْ إِلَيْنَا فَصَرَفْ الزَّمَانَ خِفَى الْعَوَائِلِ جِئِ الْمَكَائِدِ  
وَبَاخِي شَبَابَ الْفَتَى لَا يَرُدُّ وَذَاهِبُ عَيْشِ الصَّبِيِّ غَيْرُ عَائِدِ  
هـ فَسَارِعْ إِلَى مَجْلِسِ عَابٍ عَنْهُ كُلُّ رَقِيبٍ وَوَاشٍ وَحَاسِدِ  
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِ شِبْنَاتُهُ شَرَابٌ وَشَمْعٌ وَشَهْدٌ وَتَسَاهِدِ

٩٣

وكتب الى عضد الدين الوزير من الحلة حين اخرجته يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة يتعمره  
بانه قد عمل عليه عملة في داره يفغاذ ويستنهض في استعادتها وتطلب الحافى « منسرح »

يَا عَضْدَ الدِّينِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي سَمِعْتُ شَيْئًا قَدْ فَتَّ فِي عَضْدِي  
سَمِعْتُ أَنَّ الصُّوَصَ قَدْ دَخَلُوا دَارِي فَعَاثُوا فِيمَا حَوْتُهُ يَدِي  
وَفَرَّعُوا عَيْنِي فَمَا تَرَكَوْا شَيْئًا أُوَارِي بِلُبْسِهِ جَسَدِي  
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَقْصِدُنِي دَهْرِي إِسْوُ وَأَنْتَ بِالرَّصْدِ

٥ فَاسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ حَدَّثَ لَمْ يَجْرِ يَوْمًا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ  
أَسْلَمُ فِي جَانِبِ الْفُرَاةِ مَعَ الْبَدْوِ وَأُسْبَى فِي حَقَّةِ الْبَلَدِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ أَخَذُ ثِيَابِي مَا دَارَ فِي خَلْدِي  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَنْتَهِي حَرْفَتِي إِلَى أَمَدٍ  
فَأَنْهَضَ إِلَى نُصْرَتِي فَأَنْتَ فَتَى مَا بَاتَ جَارَ لَهُ بِمُضْطَهَدٍ  
١٠ وَأَطْلُبُ ثِيَابِي فَإِنَّهَا تَرَهُ أَرْجِعُ فِيهَا عَلَيْكَ بِالْقَوْدِ

٩٤

وكتب الى بعض اصدقائه بالحلة لما ورد اليها يسأله موضعا يربط فيه ما معه من  
مركوب ويشكون قوم سالم ذلك فضنوا به مع اخنصاصهم وثقتهم يودتهم " سريع "

قُلْ لِّجَمَالِ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَيَا أَطَهْرَهُمْ مَوْلَا  
هَلْ لَكَ أَنْ يُصْبِحَ يَا سَيِّدِي حُرٌّ مَدِيحِي فِيكَ مُسْتَعْبَدًا  
قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ قُلْ أَنْ يَحْبِبَ رَاجِي مِثْلَهَا مَقْصَدًا  
خَفِيفُهُ الْمَوْقِعِ أَعْلَدُهَا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ عِنْدِي يَدَا  
٥ مَاذَا تَرَى فِي زَمَنِ أَعُولٍ بِأَلِ مَسِينٍ دَخَسٍ أَجْرَدَا  
ذِي كِبَوَةٍ هَمٍّ إِذَا هَمَّ أَنْ يَرْكُضَهُ فَارِسُهُ أَوْتَدَا  
مُعْمَرٍ قَدْ تَقَضَّتْ سِنُهُ سَوَاطًا مِنَ الْعُمْرِ بَعِيدَ الْوَدَى  
وَقَالَ لِي جَدُّ أَبِي إِنَّهُ أَفْرَحَ مَذْكَانَ أَبِي أَمْرَدَا  
أَوْقَعَهُ خِذْلَانُهُ فِي يَدِي فَبَاتَ لَا مَرَعَى وَلَا مَوْرَدَا



١٠ لَا يَبْتَغِي مِنْكَ سَعِيرًا وَلَا  
 جُلًّا وَلَا تَبْنًا وَلَا مَقُودًا  
 وَإِنَّمَا سَكَّوَاهُ مِنْ سَمَالٍ  
 يَبْقَعُ مَسْرَاهُ سُقُوطَ النَّدَى  
 بَيْتٌ مِنْهُ لَيْلُهُ وَاقِفًا  
 تَحْتَ صَقِيعٍ يَصْدَعُ الْجَلْمَدَا  
 لَا سِيمًا وَهُوَ جُمَادَى الَّذِي  
 تَكَادُ فِيهِ النَّارُ أَنْ تَخْمَدَا  
 فَكَلَّمَا مَرَّتْ بِهِ أَيْلَةً  
 مَرَّتْ بِهِ مِنْ أُخْبِيَا أَبْرَدَا  
 ١٥ يُرْضِيهِ أَنْ يَأْوِي إِلَى مَعَافٍ  
 يَمْعُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْ يَشْرُدَا  
 وَأَنْ تَرَى عَيْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ  
 سَقْنَا وَبَابًا دُونَهُ مُوصَدَا  
 وَسَائِسًا يُؤَانِسُهُ كَلَّمَا  
 اسْتَوْحَشَ فِي الظَّلَمَاءِ أَنْ يَرْقُدَا  
 فَكُنْ بِمَا تُسَدِّيه لِي مَغْنِيَا  
 عَنْ مَعَشَرٍ قَدْ تَرَكَوْنِي سُدَى  
 بَيْضُ الْأَيْدِي غَيْرَ أَنِّي أَرَى  
 حَظِي بِهَيْمًا بَيْنَهُمْ أَسْوَدَا  
 ٢٠ عَطَاوَهُمْ يُرْوِي الْأَعَادِي وَمَنْ  
 وَالْأَهْمُ ضَمَانٌ يَشْكُو الصَّدَى  
 زَاخُوا عَلَى حَرَمَانِهِ وَأَغْنَدُوا  
 وَزَاخَ فِي مَدْحِهِمْ وَأَغْنَدَى  
 قَدْ أَسْكُرُوهُ بَتْنَسِيمٍ  
 فَلَا بَأْوَؤُهُ إِذَا عَرَبْدَا

٩٥

وقال مما يكتب على دست فاحصد "كامل"

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى دَمِ أَجْرِيَّتِهِ  
 وَأَنْظُرِي إِلَى عَقْبِي الصَّلَاحِ الْوَارِدِ  
 لَوْ أَنَّمَتِ بَيْضُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى  
 فِي حُكْمِهَا سَجَدَتْ لِدَسْتِ الْقَاصِدِ

٩٦

وقال يمتدح عن تأخرو لعارض عرض « طول »

لَنْ أَخْرَجْتَ الْحَادِثَاتُ وَقَصَّرْتَ      خُطَايَ الْيَلَالِي وَأَسْتَلَانَ تَجَلْدِي  
فَمَا فَاتَنِي شَيْءٌ يَطُولُ نَاسُفِي      عَلَيْهِ سِوَى لُقْيَاكَ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ

٩٧

وقال ايضاً « منسرح »

قَدْ فَنَيْتُ فِي هَوَاكُمُ عَدَدِي      عَنْ أَصْطِبَارِي وَخَاتِي جَلْدِي  
وَأَنْكَرْتُ عَيْنِي الرِّقَازَ فَمَا      تَعْرِفُ غَيْرَ الدَّمُوعِ وَالسَّهْدِ  
يَا جَامِعَ الْفَجْرِ وَالْفَرَاقِ مَعَا      عَلَى مَعْبٍ بِالشَّوْقِ مُنْفَرِدِ  
لَا تَلْزُ بَعْدِي عَلَى جَفَائِكَ مَا      لَقِيْتَهُ مِنْ ضَنِي وَمِنْ كَمَدِ  
ه أَغْرَاكَ بِأَلْمَتِكَ أَنَّ مِنْ شَرِّهِ السَّفَرَامُ لَمْ يَقْضِ فِيهِ بِالْفَوْدِ  
وَأَنْتِي فِي هَوَاكِ مُعْتَرِفٌ      بَأَنَّ عَيْنِي الَّتِي جَنَتْ وَيَدِي  
أَقَامَ لِي خَذُّكَ الدَّائِلَ بِمَا      ضَرَمَهُ مِنْ جَوَى عَلَى كَيْدِي  
إِنَّ مَرَايَا الْأَحْرَاقِ تُحْرِقُ مَا      قَابَلَهُ نُورُهَا مِنْ الْبُعْدِ  
أَمَّا وَطَرْفِي يُضْمِي الْخَلِيلُ بِهِ      سِهَامُهُ لِلْقُلُوبِ بِالرَّصْدِ  
١٠ وَعَارِضٍ مَذَّ عَلَقَتْهُ عَرَضًا      عَرَضْتُ قَلْبِي لِلْهَمِّ وَالْكَمَدِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤْذِنًا بِجَرِي مَا      قَابَلَنِي وَهُوَ لَا بَسُ الزَّرْدِ  
وَالْتَفَرَّ كَاللُّوْلُوِّ الْكَبِيمِ وَإِنْ      غَادَرَ دَمْعِي كَاللُّوْلُوِّ الْبَدَدِ

رَشَفْتُ مِنْهُ فَأَيُّ حَرٍّ جَوَى      أَعَقَبَنِي رَشْفُ ذَلِكَ الْبَرْدِ  
إِنَّكَ مَعَ قُوَّةٍ عُرِفَتْ بِهَا      أَكْثَرُ ثَبَاتًا مِنِّي عَلَى جَسَدِي

٩٨

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في عيد الفخر من سنة ٥٨١

« طویل »

تَرَى الطَّاعِنَ الْغَادِي مُقِيمًا عَلَى الْعَهْدِ      وَفَاءً أَمِ الْأَيَّامُ غَيْرُهُ بَعْدِي  
وَهَلْ مَاطِلٌ دَبْنِي مَعَ الْوَجْدِ عِلْمٌ      بِمَا بَثُّ الْقَى فِي هَوَاهُ مِنْ الْوَجْدِ  
إِذَا مَطَلَتْ لَمَاءُ وَهْيَ قَرِيبَةٌ      فَأَجْدُرُ أَنْ تُلَوَّى الدُّيُونُ عَلَى الْبُعْدِ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٌ      وَمَا أَنَا مِنْ نَائِي الْحَبِيبِ عَلَى وَعْدِ  
وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْأَمَانِي لَعَلَّةٌ      إِلَى مَعَهْدٍ بِالرَّمْلِ طَالَتْ بِهِ عَهْدِي  
وَهَلْ لِلْيَالِ مِنْ شَبَابٍ صَحِيحَتُهَا      أُجِرُّرُ أَذْيَالُ الْبَطَالَةِ مِنْ رَدِّ  
وَأَيَّامُ وَصَلٍ كُلُّهُمْ أَصَابِلُ      وَمَاخِي زَمَانُ كُلِّهِ زَمَنُ الْوَرْدِ  
سَحَتْ بِدَمْعِي لِلدِّيَارِ مُسَائِلًا      رُسُومُ الْهَوَى لَوْ أَنَّ تَسَالَهَا بِحَدِي  
وَكُنْتُ ضَنْبِنًا أَنْ يُجِلَّ عَقُودُهُ      عَلَى مَنْزِلِ لَوْلَا هَوَى رَبِّي الْعَقْدِ  
أَوَّلَمَ أَبْكُ أَطْلَالًا لِهِنْدٍ مَوَائِلًا      بِدِي الْأَثَلِ لِكَيْتِي بَكَيْتُ عَلَى هِنْدِ  
فَيَا مَنْ لَعَيْنٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبَهَا      غُرُوبًا عَلَى خَدِّ مِنَ الدَّمْعِ ذِي خَدِّ  
عَلَى الْقَلْبِ تَحْنِي كُلُّ عَيْنٍ بِلَحْظِهَا      وَعَيْنِي عَلَى قَلْبِي جَنَّتْ وَعَلَى خَدِّي  
فَرَفَقًا بِعَيْنٍ فِي يَدِ الشَّوْقِ مُفْرَدِ      بِأَشْجَانِهِ يَا ظِيَّةَ الْعِلْمِ الْفَرْدِ

وَعُودِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَظِي  
 ١٥ يُكَلِّفُ عُرَافَ الْعِرَاقِ دَوَاوُدَ  
 وَطَيْفَ خَيْالِ بَاتِ يُونُسَ مُضْجِي  
 أَلَمْ فَذَاوَى الْقَلْبِ مِنَ أَلَمِ الْجَوَى  
 وَطَافَ بِرَحْلِي عَائِدًا لِي وَزَائِرًا  
 هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبَوةً  
 ٢٠ فَمَنْ مِنْ يَدِ الطَّيْفِ لَا بَلَّ لِأَحْمَدَ الْإِمَامِ أَبِي الْقَبَّاسِ مَشْكُورَةً عِنْدِي  
 أَخِي الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحَدَهُ  
 لِي أَلْفُوهُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحَبَائِهِ  
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهُ سِرًّا وَجَهْرَةً  
 إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدَّهُ  
 ٢٥ يَفْرُقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى  
 وَتَعْرِفُ أَطْرَافَ الْعَوَالِي بِلَاءَهُ  
 يُعِدُّ لِإِزْهَابِ الْعِدَى كُلِّ لَيْلٍ أَلَمْ هَزَزْ لَذَنِ أَلْمَنِ مُعْتَدِلِ الْقَعْدِ  
 وَذِي شُطْبٍ كَالْمَاءِ يَجْرِي صِقَالُهُ  
 وَسَابِجَةِ شُطْبَاءِ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ  
 فَيَفْرِي بِهَا قَبْلَ الْإِقَاءِ مَهَابَةً  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَقْطَعَ السِّيفُ فِي النِّمْدِ  
 ٣٠ لَهُ خَاتَمُ الْمَعْبُوثِ أَحْمَدَ خَاتَمِ السُّبُوءِ مَوْزُونًا مَعَ السِّيفِ وَالْبُرْدِ  
 وَمَا بَرَحَتْ طَائِرُ الْخِلَافَةِ حُومًا  
 عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظُّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ

قَالَ إِلَى تَذْيِيرِهِ الْأَمْرَ وَادِيعَ الْعَزِيمَةِ مِنْ غَيْرِ اعْتِسَافٍ وَلَا كَيْدٍ  
 وَقَامَ يَرُدُّ الْخُطْبَ عَنْهَا بِسَاعِدٍ قَوِيٍّ عَلَى دَفْعِ الْعِظَامِ مُسْتَدٍ  
 يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ غَيْرَ مُرَاقِبٍ بِقَائِمٍ مَطْرُورٍ أَلْسِنًا بِاتِرِ الْحَدِّ  
 ٣٥ وَعَارِضٍ مَوْتٍ أَحْمَرَ بَكَرَتْ بِهِ سَرَايَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّعَمِ مُسَوِّدٍ  
 يَزْجُرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَيَلْمَعُ فِي حَافَاتِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ  
 يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ يَجْحَلُ كَأَنَّكَ قَدْ أَتَرَفْتَ مِنْهُ عَلَى السِّدِّ  
 بِأَيْدِيهِمْ مِثْلَ الرِّيَاضِ مِنَ الطُّبَى وَعَالِيهِمْ مِثْلُ النَّهَاءِ مِنَ السَّرْدِ  
 مَرْتَمٍ رِيَّاحٍ مِنْ سَطَاهُ فَأَمْطَرَ السَّعْدُ رِيَّاحًا مِنْ مُتَقَفَةٍ مَلْدٍ  
 ٤٠ قَتَلَ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ وَلَا تَوَلَّوْا حَاضِرِينَ عَنِ الْقَضْدِ  
 وَلَا تُضْمِرُوا عِصْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ مَخَافَةَ عَنْهُ فَعِصْيَانُهُ يُرْدِي  
 أَطِيعُوهُ مِنْ حَرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّ خَافِقَهُ مَبْعُوثٌ إِلَى الْحَرِّ وَالْعَبْدِ  
 وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِقَارِعَةٍ قَالِمًا وَالنَّارُ فِي الزُّنْدِ  
 إِلَى النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضْفَى رَمَتْ بِنَا رَكَابُ مَا رِيعَتْ بَصَرٌ وَلَا وَخِدٌ  
 ٤٥ وَلَا مَرِحَتْ تَرْتَادُ مَرْعَى دَنِيَّةٍ وَلَا زَا حَمَتَ هِمِّ الْمَطَايَا عَلَى وَرْدٍ  
 زَكَابُ مَا رَمَتْ لِرِفْدِهِ وَلَمْ تَكُنْ لَتَرَعَبَ مِنْ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ فِي رِفْدِ  
 فَحَلَّتْ بِدَارِ الْأَمْنِ وَالْخُصْبِ تَرْقِي رِيَّاضُ الدِّدَى وَالْجُودِ مِنْ مَسْرَحِ الْعَجْدِ  
 وَمَا مَزْنَةُ وَطْفَاءِ ذَابِ سَحَابِهَا مُبَشِّرَةٌ بِالْخُصْبِ صَادِقَةُ الْوَعْدِ  
 يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفَرُ وَجْهَهَا إِلَى مُكْهَرٍ دَابِسِ الْوَجْهِ مُرْبَذٍ

٥٠. إِذَا مَا أَمَلْتَهَا الصَّبَى مُرْجَنَةً      أَرْتِكَ أَبْسَامَ الْبَرْقِ فِي صَحْبِ الرَّعْدِ  
تَسِحُّ عَلَى هَامِ الْأَهَابِيبِ هَامِيًا      مِنْ أَلْوَدْقِ حَتَّى يُلْحَقُ الْقَوْرُ بِالْوَهْدِ  
بِأَغْزَرٍ مِنْ كَفِّ الْخُلَيْفَةِ نَائِلًا      وَرِفْدًا إِذَا اغْنَصَتْ مَغَانِيهِ بِالْوَفْدِ  
فَسَمِعًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحَرْقِ      إِذَا انْتَسَبَتْ فَأَتَتْ إِلَى حَسْبِ عِدِي  
تَخِيرُهَا عَبْدٌ لِمَدْحِكَ مُسْنِعُ الْبَدِيئَةِ      مَطْبُوعٌ عَلَى الْهَزْلِ وَالْجَدِّ  
٥٥. يَرُوحُ وَيَنْدُوا مِنْ وَكِيدٍ وَلَائِهِ      وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ أَمْتِدَاحِكَ مِنْ وَكْدِ  
يُجَرِّعُ مَنْ عَادَاكَ صَابًا يَذِيقُهُ      بِالْفَاطِطِ مَدَحٍ فِيكَ أَحَلَّى مِنَ الشَّهْدِ  
تَرَاهَا شَيْبًا يَبْتَغِي التَّرَائِبِ مِنْهُمْ      إِذَا سَمِعُوهَا فَنِي تَخْتَفُ بِالْأُزْدِ  
فُحْطِهَا بِالْعَطِ مِنْكَ تَبْدُوا لَوَائِحًا      عَلَيْهَا إِمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجَدِّ  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْعَطِ مِنْ كُنْتَ نَاطِرًا      إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكِبِ السَّعْدِ  
٦٠. فَلَا زِلَّ ذَاظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفٍ      مَدِيدٍ وَذَا عَمْرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُتَبَدِّ

٩٩

وقال يمدح بمجد الدين ابن صاحب في السنة المقدم تاريخها «منسرح»

نَارُ جَوَى فِي الضَّلُوعِ تَتَقَدُّ      وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَابَهَا الْكَمَدُ  
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ      يَدِي وَمَا لِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ  
مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ عَاشِقُهُ      فِي حُبِّهِ بِالْفَرَامِ مُنْفَرِدُ  
عَرَضَنِي لِلِسَقَامِ عَارِضُهُ      وَمَذَّوْهِي خَصْرُهُ وَهِيَ الْجِلْدُ  
كَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ وَقَدْ فَنَيْتَ      ذَخَائِرُ الصَّبْرِ فِيهِ وَالْعُدُّ

أَمْ كَيْفَ يَجْبُو الشَّوْقُ فِي كَيْدِي      نَارُ لَهَا نَارُ حَذِهِ مَدَدُ  
 وَهَلْ عَلَى مِثْلِ مَا أُكَايِدُهُ      فِي الْحُبِّ يَتَقَى لِعَاشِقِي كَيْدُ  
 أَنْجَزَ وَعْدِي بِزُورَةٍ طَالَمَا      كَانَتْ غَرِيمُ الْهَوَى بِهَا يَعِدُ  
 فَبَاتَ يَجْلُو حَمْرَاءَ تَحْسِبُهَا      مِنْ وَجَنِيهِ فِي الْكَأْسِ تَتَقَدُّ  
 ١٠ وَسَدَنُهُ سَاعِدِي وَوَسَدَنِي      خَذَا لَهُ سَيْفُ لِحْظِهِ رَصَدُ  
 أَحُومُ مِنْ حَوْلِهِ وَبِي ظَمَأُ      إِلَى جَنَّا رَيْقِهِ وَلَا أَرِدُ  
 أَشْكُو إِلَيْهِ وَجَدِي وَأَهْوَنُ مَا      مَرَّ عَلَى مَسْمَعِهِ مَا أَجِدُ  
 حَتَّى لَقَدْ كَادَ أَنْ يَذُوبَ بِأَنْفَاسِي      فِيهِ ذَلِكَ الْبَرْدُ  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ سَابَ مَفْرِقُهُ الْجَوْنَ      وَرَثْتُ أَثْوَابَهُ الْجُدُّ  
 ١٥ وَقَوَّصَتْ خِيَمَةُ الدُّجَى وَعَلَا      لِلْفَجْرِ فِي الْجَوِّ سَاطِعًا عُمْدُ  
 وَرَيْعَ سِرْبِ الثُّجُومِ وَأَسْتَبَقْتُ      فِي أَخْرِيَاتِ الظَّلَامِ تَطَرُّدُ  
 وَأَخْلَعَ عَقْدُ الْجُوزَاءِ وَأَنْشَرَتْ      فِي الْغَرْبِ مِنْهُ لَالِي بَدَدُ  
 وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إِلَى الْأَفُقِ النَّسْرُ      وَخَافَ الْغَزَالَةُ الْأَسَدُ  
 قَامَ يَمِيطُ الرِّقَادَ عَنْ مَقْلِ      جَارَ عَلَى مَقْلَتِي بِهَا السَّهْدُ  
 ٢٠ نَحْلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا      يَبْلُغُهُ سِحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ  
 كُلُّ قَتِيلٍ بِلِحْظِهَا وَبِتَوْقِيعِ      أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ  
 ذِي الْكَرَمِ الْبَعْدُ وَالْمَآثِرِ لَا      تَقَى وَيَقَى مِنْ دُونِهَا الْعُدُّ  
 أَبْلَجُ صَلَتْ أَلْجِينِ مَا وَلَدَتْ      شَرَوَاهُ أُمَّ الْعُلَى وَلَا تَلِدُ

لَا مُسْرِفٌ فِي الْعُقَابِ مَعَ سُرْفِ الْجَانِي وَلَا فِي الْعَطَاءِ مُقْتَصِدٌ  
 ٢٥ إِنْ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعِشْرٌ فَلَهُ نَهْجٌ مِنَ الْحَقِّ وَارْضَ حُجْدُ  
 أَوْ فَلَدَ النَّاسُ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُحْتَبَدُ  
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلُ بَادِيَةِ يُخْطِئُهُ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدُ  
 وَرَأْفَةٌ لَوْ غَدَتْ مُقْسِمَةٌ فِي النَّاسِ مَا عَقَّ وَالِدًا وَلَدُ  
 وَهْمَةٌ طَلَّتِ السَّمَاءُ فَمَا يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَأِهَا أَحَدُ  
 ٣٠ قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ مَهْلًا فَمَا تَلَمَسُ السَّمَاءُ يَدُ  
 لَا تَحْسُدُوهُ فَالْتَّمَسُ أَعْظَمُ أَنْ يُضْمَرَ يَوْمًا لِمِثْلِهِ حَسَدُ  
 وَيَلُّ لِأَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفِهُوا فِي الرَّأْيِ فَاسْتَدْبَرُوا وَهُمْ نَقْدُ  
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَحْفَلٍ صَعِقُوا أَوْ شَهِدُوهُ فِي جَحْفَلٍ سَجَدُوا  
 تَحْمَدُ آثَارَهُ الرِّعَايَا وَكَمْ سَاسَ الرِّعَايَا قَوْمٌ وَمَا حُدُوا  
 ٣٥ رُدَّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ يُصْلِحُهَا مَنْ يَبْدِيهِ الصَّلَاحُ وَالرَّشْدُ  
 إِمَامٌ حَقٌّ صَفَتْ مَوَارِدُهُ فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ مُلْكِهِ رَعْدُ  
 أَسَدٌ تَذِيرُهَا إِلَى رَأْيِهِ الْجَزَلُ فَنِعَمَ الْعِمَادُ وَالسَّنْدُ  
 تَقَفَّهَا ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَمَا يُخْشَى عَلَيْهَا زَنْجٌ وَلَا أَوْدُ  
 فَهِيَ عَلَى الصَّاحِبِ الْمُؤَيَّدِ مَجْدِ الدِّينِ فِي مَا يَنْوُبُ تَعَمُّدُ  
 ٤٠ قَمٌّ حِيَاضِ الْعَطَاءِ لَا وَشَلُّ يَوْمَ الْبَدَى وَرَدُّهُ وَلَا شَمْدُ  
 قَيْدُ إِحْسَانِهِ الْعَفَاةُ فَلِلَّهِ جَوَادُ أَصْفَادُهُ الصَّفَادُ



يَحْطِمُ يَوْمَ الْوَعَى السِّلَاحَ وَلَا أَلْعَدُو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا الْعُدَدُ  
فَيَنْجَلِي الْقَعْقَعَ وَالطُّبَى زُبُرٌ قَدْ فَلَّهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصِيدُ  
يُعِدُّ لِلرُّوْعِ كُلِّ سَابِقَةٍ لَاحِقَةٍ مَا لِحَرْبِهَا أَمْدُ  
٤٥ كَأَنَّ مَا لَانَ مِنْ مَعَاطِفِهَا فِي الْكَرْبَتِ مِنْ خِرْوَعٍ خَصِيدُ  
إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِمِهَا فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدَدُ  
وَكُلُّ لَذَنِ كَأَنَّهُ سَطَنٌ يَكَادُ يُثْنِي لَنَا وَيَتَعَقَّدُ  
وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْقَهُ جَذُولُ مَاءٍ فِي الْغَمِيدِ مُطْرَدُ  
وَكُلُّ ذِمِرٍ مِنْ غَلَمَةِ التُّرْكِ فِي السَّيْمِ مَهَاءُ فِي الْوَعَى أُسْدُ  
٥٠ طَلِقُ الْأَحْيَاءِ رَخَصُ الْبَنَانِ لَهُ مِنْ وَفَرْتِهِ وَصُدْعِهِ لَيْدُ  
أَغِيدُ مَضْفُولُهُ تَرَائِبُهُ أَبْنُ الْكَيْمِ الْكَرَّارُ وَالْغَيْدُ  
يَجِيدُ نَبِيهَا إِلَى فَرِيستِهِ وَاللَّيْثُ مَا فِي صِفَاتِهِ حَيْدُ  
مِنْ زَرَدٍ مُحْكَمٍ بَرَاقِعُهُ وَتَحْنُهَا مِنْ عَذَابِهِ زَرْدُ  
عِنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَبِيرُ سَطَى فَرَائِصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرْتَعَدُ  
٥٥ عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا هَجَّ لِحَرْبٍ فَمُضْعِقُ بَرْدُ  
فَقُلْ لِشَاكٍ مِنْ دَهْرِهِ غَبْنًا يَسُوهُ أَنْ عَيْشُهُ نَكِيدُ  
لَا تَشْكِهِ ظَالِمًا فَمَا فَسَدَ الدَّهْرُ وَلَمَّا كُنْ أَبْنَاؤُهُ فَسَدُوا  
أَمَّا تَرَى الْفَضْلَ فِي زَمَانِ أَبِي الْفَضْلِ عَزِيزًا وَكَانَ يُضْطَهَدُ  
يَفْدِيكَ يَا مُحْكَمُ الْإِعَادَةِ وَالْمَعْقَدِ رِجَالٍ لِلنَّكَثِ مَا عَقَدُوا

٦٠ لَا يُفْعَمُونَ أَلَوْفَاءَ إِنْ عَاهَدُوا عَهْدًا وَلَا يُنْجِرُونَ إِنْ وَعَدُوا  
لَهُمْ زَكَيًّا نَوَازِحَ تَصَدَّرُ السَّوْفُودُ ظِلْمًا عَنْهَا كَمَا وَرَدُوا  
إِذَا تَبَقَّضَتْ لِلْعُلَى رَقَدُوا عَنْهَا وَإِنْ قُتِلَ بِالنَّدَى قَعَدُوا  
يَا هَيْهَ اللَّهُ أَيُّ مُوْهِبَةٍ لَمْ تَسْخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا تَجِدُ  
فَالطَّرْفُ وَالْعُصْبُ وَالْمُفَاضَةُ وَالْمَذَرَاءُ مِنْهَا وَلِجَسْرَةِ الْأَجْدُ  
٦٥ فَلَيْسَ مِنْكَ الْآبَاءُ مَا زَرَعُوا مِنْ خَلْفٍ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
آبَاءَ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى صَالِحِ الدَّهْرِ أَصُولًا قَطَابَ مَا وَلَدُوا  
فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكِبُوا مِنْ صَهَوَاتِ الْأَنَامِ وَقَعَدُوا  
وَأَيُّ جِيدٍ وَأَيُّ سَائِقَةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا وَسْمٌ لَهُ وَيَدُ  
يَا صَبْرِي الْقَرِيبِ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُتَقَدُّ  
٧٠ وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمِنْهُ النَّشَاءُ وَالزُّبْدُ  
وَقَائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الْحَمَكَاةُ وَابْنُ الْأَرَاكَةِ الْغَرْدُ  
وَرُبُّ بَيْتٍ بَنِي فَلَا سَبَبُ يَعْرِفُ مِنْهُ التَّالِي وَلَا وَتَدُ  
فَارِضَ بَقْلِ النَّشَاءِ مِنِّي فَمَا تَجِدُ كَفَّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ  
وَأَنْفٍ سِوَاهُ فَإِنَّهُ زُبْدُ وَأَضْغَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ زُبْدُ  
٧٥ وَابْنُ لِحْلَكٍ يُعْرِى ذَوَاتِكَ الْغُرَاءَ فِيمَا عَسَاهُ يَقْتَصِدُ  
فِي ظِلِّ نَعْمَى لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَا أَمْتَدَّ مِنْهَا وَيَنْقُضِي الْأَمَدُ

١٠٠

وقال يهجو اسانا يكتى بالسيد وليس بسيد وتهدد في ممن ذلك شخصاً آخر

” مزج ”

أَيَا السَّيِّدُ مَا سَاعِدُ أَيْمَانِكَ مُسْتَدُّ  
وَلَا مَاؤُكَ مَسْكُوبٌ وَلَا ظِلُّكَ مُمْتَدُّ  
وَبَابُ الْخَيْرِ وَالْتَوْفِيقِ فِي وَجْهِكَ مُسَدُّ  
وَلَا فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا هَزَلٌ وَلَا جِدُّ  
وَسَيِّانٍ لَدَيْكَ الذَّمُّ مِنْ جَهْلِكَ وَالْحَمْدُ  
وَلَمَّا غَلَبَ الْبَيْسُ عَلَى رَأْسِكَ وَالْبَرْدُ  
تَعَرَّضْتَ لِمَنْ فَرَّقَ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْأَسَدُ  
وَلَوْ زَاخِمَةُ الطُّوْدُ لَأَمْسَى وَهُوَ مِنْهُدُ  
فَخَذَ دَالِيَةَ وَجْهِكَ مِنْهَا الْيَوْمَ مُسَوْدُ  
وَلَا تَحْسِبُ أَنِّي بِهَيْجَائِي لَكَ مُعْتَدُ  
فَمَا عِنْدِي عَلَى مِثْلِكَ لَا غَيْظٌ وَلَا حِقْدُ  
وَلَكِنْ أَسْرَفَ الظَّلَامُ وَالظُّلْمُ لَهُ حَدُّ  
فَعَالَجْتُ بِذَنْجِ الْبَيْسِ حَتَّى يَقْرَعَ الْقِرْدُ

٥

١٠

# قافية الذال

١٠١

قال في بعض كتاب العجم وقد خطب ولاية لم يكن من اهلها ولا نافذا فيها واستدان عليه ديونا كثيرة بذلها فيها وعجز عن النهوض بها « متقارب »

أَلَا قُلْ لِمُتَخَيَّرٍ بِأَجْبُوسٍ      أَبُوهُ عَلَى زَعْمِهِ الْمُؤَبَّدُ  
شَحَذَتْ غَرَارًا وَإِنِّي إِخَالُ      أَنَّ لِهَادِيكَ مَا تَشْحَدُ  
رَمَتَكَ الْوِلَايَةُ فِي هُوَةٍ      فَمَا أَكْ مِنْ قَعْرِهَا مُنْقَدُ  
فَلَوْ نَصَبُوا جَهْدًا مَا أَرْضَى      بِمَا تَرْتَضِيهِ لَكَ الْجَهْدُ  
فَحُكْمُكَ عِنْدَهُمْ سَاقِطٌ      وَقَوْلُكَ مُطْرَحٌ يُبْدُ  
وَكَيْفَ تُطَاعُكَ صِيْدُ الْمُلُوكِ      وَأَمْرُكَ فِي الْبَابِ لَا يَنْقُدُ  
فَحُلِّ وَلايَتِهِمْ وَاجْتَمَعِ      كَمَا جَمَعَتْ نَفْسَهَا الْقُنُودُ  
وَدَعَمَا اخْتِيَارًا وَإِلَّا فَانَتْ      أَوْ هِيَ مِنْكَ غَدًا تُؤْخَذُ

١٠٢

وقال « كامل »

يَا مَنْ رَعَيْتَ لَهُ الْوِدَادَ تَمَسَّكَ      بِعُودِهِ فَقَدَا لِعَهْدِي نَابِدَا  
وَمَنْ أَدْرَعْتَ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلَتْ      عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَافِدَا  
غَادَرْتَنِي نَدِيمًا أَقْلَبُ رَاحَةً      فِي الْحُبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرَعُ نَاجِدَا  
لَا تُصْغِرْ فِيَّ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَا تَكُنْ      لِي بِاجْتِرَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَاحِدَا  
أَنَا مُسْتَعِيرٌ مِنْ صُدُوكَ عَائِدٌ      إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ مُسْتَعِيرًا عَائِدَا

قافية الراء

١٠٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ويصف الانراك سنة ٥٧٦ « منسرح »

مَذْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ      أَنِّي وَقَدْ أُنْزِلْتُ بِهِ السُّورُ  
أَغْنَتْكَ عَنْ مَذْحٍ مَا دَحِيكَ مِنَ السَّعْيِ الْمَتَانِي يَاسِينَ      وَالزَّمْرُ  
فَالسَّعْرُ يُثْنِي عَلَى عَلَاكَ عِمَا      يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَدِرُ  
سُتَ الرِّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ      فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ  
أَنْتَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ لَيْسَ لَنَا      إِمَامٌ حَقَّ سِوَاكَ يَنْتَظَرُ  
تَبْدُو لِأَبْصَارِنَا خِلَافًا لِأَنَّ      يُزَعَمُ أَنَّ الْإِمَامَ مُنْتَظَرُ  
تَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَّةً      بِالْعَدْلِ مِنْكَ الْأَثَارُ وَالسَّيَرُ  
مَعْدِلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا      لِلْجُورِ فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَمْرُ  
فَأَحْكُمْ عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا فِيمَا      تَشَاءُ يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَبِطَ السِّبْدُ لِيُجْلِيَ الْأَنْوَاءَ وَالْخَضِرُ      ١٠  
أَمَرْتَ فِينَا بِالْعَدْلِ فَأَنْبِغَتْ      تَصُوبُ سَحْبُ الْحَيَا وَتَنْهَرُ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ دَلَائِلِهَا      فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ  
يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَمَنْ      فِي يَدِهِ النَّفْعُ بَعْدُ وَالضَّرَرُ  
وَمَنْ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا      كَرًّا عَلَيْهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
وَالْبَرْقُ وَالْجَمْرُ وَالشَّوَاهِقُ وَالْغُرُ الْعَوَادِي وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ      ١٥

رَبِّ اللّٰوَاهِ اَلْحَقَّاقِ يَقْدُمُهُ      إِلَى الْأَعَادِي الْأِقْبَالِ وَالظَّفَرِ  
 وَمُرْهَفِ الْبَيْضِ وَالْأَسَنَةِ لَا      بَقِيَ عَلَى نَاكِثٍ وَلَا يَذَرُ  
 وَمُورِدِ الْقُرْبِ لَا يَنْهَهُ      وَرَدًا مِنَ الْعَوْتِ مَا لَهُ صَدَرُ  
 وَقَائِدِ الْحَوْدِ كَالْعَقَارِبِ لَا      يَذَرُكُمَا فِي نَجَابِهَا الْبَصَرُ  
 ٢٠ حَامَتَهَا كُلُّ يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ      حَمَاتَهَا وَالْقَنَا لَهَا إِبْرُ  
 مُسْتَبَقَاتٍ إِلَى الطَّعَانِ كَمَا      حَامَتْ عَلَى وَرْدِهَا الْقَطَا الْكُدُرُ  
 يَجْنِبُهَا حَوَاهِ مِنَ الْعِلْمَةِ السُّتْرُكِ      بُدُورُ أَثْمَانِهَا يَذَرُ  
 قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهَا      وَالنَّاسِ أَنْ لَا يَفُوتَهُمْ وَطَرُ  
 خَصَّ رُؤُوسًا تَرْيِكُهَا وَمَا      لَهَا عَلَى طُولِ لُبْسِهَا الشَّعْرُ  
 ٢٥ مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْمٍ حَاجِبِهِ      بِمُضْمِيَاتٍ نَصَالِهَا الْحَوْرُ  
 مُؤَنَّثِ الزَّيْتِي فِي لَوَاحِظِهِ      مِنْ غَنَجٍ عَيْنِيهِ صَارِمٌ ذَكَرُ  
 تَحْمِلُ مِنْ قِدَمِهِ مُتَقَفَّةً      تَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ تَنَاطُرُ  
 لَأَنْ وَلَكِنَّ صَلْبٌ لِعَاجِبِهِ      وَالْفَضْنُ اللَّذْنُ شَأْنُهُ الْحَوْرُ  
 يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ      مِنْهُنَّ إِلَّا الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ  
 ٣٠ جُودُ رُزْمَلٍ فِي السَّلِيمِ وَهُوَ إِذَا      مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نَارَهَا نَمِرُ  
 فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَبِثُ الْعَرِينِ وَفِي الْبَيْضَةِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ قَمَرُ  
 جَمَالُهُ وَالْعَيُوبُ تُذَرِكُهُ      نَهَبٌ مَبَاحٌ وَلَقَرُهُ نُفَرُ  
 يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْحَرْوبِ مَسَاعِيرَ      وَغَى لَا يَرُوعُهُمْ خَطَرُ

غُرُاصِبَاحَ الْوُجُوهِ هَاتَ عَلَى  
 ٣٥ إِذَا انْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ طَبِي  
 رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوْ مُضْرَمَةً  
 عَنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْبُ سَطَى  
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَاسِ آوَنَةً  
 يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا  
 ٤٠ أَحَالَ طَبَعَ الدَّهْرِ الْخَوْنُ فَمَا  
 وَكَفَّ عَنْ ظُلْمِهَا الْخَطُوبُ فَمَا  
 فَتَحْنُ بِالنَّاصِرِ الْأِمَامِ إِذَا  
 أَيْدُهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ  
 فَتَالَهَا وَادِعَا وَأُورَدَهَا  
 ٤٥ وَقَامَ بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُعْتَصِدٍ  
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا يُشَارِكُهُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ تَفْضَعُ الْحِبَاهُ لَهُمْ  
 آسَادُ غِيلٍ غَلَبَ إِذَا رَكِبُوا  
 هُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا أَفْخَرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحْطُ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنَّ  
 كُلَّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 نَفُوسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْفَرُّ  
 وَادَّرَعُوهَا كَانَهَا الْغُدُّ  
 يُلْقِعُ مِنْ بَاسِهِمْ لَهَا شَرُّ  
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَقْطُرُ  
 تَحْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعْرِ  
 مِنْ أَخُو الْحِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ  
 تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْبُ  
 لِلْغُطْبِ فِيهَا تَابٌ وَلَا ظَفَرُ  
 عُدَّتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ تَنْتَصِرُ  
 حَتَّى أُمِرْتُ لِمُلْكِهِ الْمَرْدُ  
 صَافِيَةً لَا يَشُوبُهَا كَدَرُ  
 فِيهِ بِأَنْصَارِهِ وَإِنْ كَثُرُوا  
 فِيهِ عَلَى أَخَذِ حَقِّهِ بَشَرُ  
 وَتَقْشَعِرُ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
 أَفْئَادُ جَوْ إِذَا اتَّوَدَّوْا زَهْرُ  
 هُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا أَفْخَرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحْطُ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنَّ  
 كُلَّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ

إِذَا أَدْلَهُمُ الْخَطْبُ امْتَطَوْا هَمًّا تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْصَاحُ وَالْقُرُورُ  
 يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَامِ وَلِلدَّهْرِ لَيَالٍ بِأَهْلِهِ غَدْرُ  
 حَتْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُطَاعُوا فَمَا نَعَصَى لَهُمْ أَمْرًا إِذَا أَمَرُوا  
 ٥٥ سَادَتْ بِهِمْ هَاهُنَا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ وَسَادَتْ بِهَاهُنَا مَضْرُ  
 صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبَّاسٍ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ مَذْخَرُ  
 وَمَذْخَرُكُمْ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ بِشَرِّهِ فِي الشُّورِ أَفْخَرُ  
 وَحُبُّكُمْ مَذْهَبِي وَطَاعَتُكُمْ عِنْدِي كَفَّارَةٌ لِمَا أَرُورُ  
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ إِذَا بَايَ دَهْرٌ وَأَنْصَرُ  
 ٦٠ أَنْتُمْ هِدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُتَكَبِّرُ  
 وَرِثْتُمُ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ خَيْرِ نَبِيِّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ  
 وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى الشُّورِ لَكُمْ لَوَاءُ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ  
 بِسَعْيِكُمْ وَأَسْلَامِكُمْ شَرَفَ الْحَجَرِ قَدِيمًا وَعَظِيمَ الْحَجَرِ  
 رَدًّا بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَيَّامَهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا  
 ٦٥ يَا مَنْ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعَمْرُ  
 وَمَنْ لِأَسْمَائِهِ نَعُوتٌ عَلَى تَفَضُّلٍ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ  
 إِلَيْكَ غُرَاءٌ مِنْ ثَائِكَ لَا يَغُضُّ مِنْهَا عِيٌّ وَلَا حَصْرُ  
 كَانَتْهَا رَوْضَةٌ بِحَنِينَةٍ بَاتَ تَجِجُ اللَّدَى بِهَا الزُّهْرُ  
 أَتَشْرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِعِ أَفْوَافَ مَدِيحٍ كَانَتْهَا حَبْرُ



٧٠ مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ يَطْلُبُ إِذْ رَكَ شَاوِهَا قِصْرُ  
لَيْسَ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُطَاوِلَهَا إِلَّا الْعَنَاءُ الطَّوِيلُ وَالسَّهَرُ  
فَأَبَقَ لَنَا كَعْبَةٌ تَحْجُجُ إِلَى بَابِكَ آمَانًا وَتَعْتَمِرُ  
فَكُلُّ ذَنْبٍ إِذَا بَقِيَ لَنَا فِي جَدَلٍ لِلزَّمَانِ مُغْتَفَرُ  
وَعِشْ لِدُنْيَا أَعْدَى النَّصَارَةِ وَالْحُسْنِ إِلَيْهَا زَمَانُكَ النُّصْرُ  
٧٥ عِشَّةٌ مَلِكٍ خَضِرَاءُ نَاعِمَةٌ تَخْلُدُ فِيهَا مَا خَلَدَ الْخَضِرُ  
يَعْتَادُ أَبْوَابَكَ الْهَنَاءِ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهَا الرُّوحَاتُ وَالْبَكْرُ  
مَا نَفَثَ سِحْرَهَا الْعُيُونُ وَمَا حَرَّكَ شَجْوُ الْحُمَائِمِ الشَّجَرُ

# ١٠٤

وقال أيضاً بمدحه في سنة ٥٧٧ « حفيف »

مَنْ عَذِيرِي فِيهِ وَهْلٌ مِنْ عَذِيرٍ فِي هَوَى مُخْطَفِ الْقَوَامِ غَرِيرٍ  
فَاتِرٍ لِحَظِهِ وَأَيُّ غَرَامٍ هَاجَ لِي مَا يُلْحِظُهُ مِنْ فُتُورٍ  
بِأَيِّ الْأَسْمَرِ الْفَرِيرِ وَقَدْ بَسَاتِ عَلَى غِرَّةِ الْوُشَاةِ سَمِيرِي  
بِثٍّ مِنْ خَدِهِ وَمِنْ ثَغْرِهِ الْمَسْئُولِ مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَعَذِيرٍ  
• يَمْزُجُ الْكَأْسَ لِي بِمَاءِ رَضَابٍ كَجَنَّا النُّحْلِ شَيْبَ الْكَافُورِ  
زَارِنِي بَعْدَ هَجْمَةٍ يَمْسَحُ الرَّقْدَةَ عَنْ جَفْنِ عَيْنِهِ الْمَزْرُورِ  
كَاسِرٍ مُقَاتِلِيهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَذَى بَرِّي فَلِ جَيْشِهِ الْمَكْسُورِ

قُلْتُ فَمُفَاصِجِ الدَّمَائِ عَرُوسًا    عُمِرْتُ فِي الدِّنَانِ عُمَرُ النُّسُورِ  
 مِنْ ثَرَاتِ الْمُلُوكِ صَارَتْ إِلَى كِسْرَى قَدِيمًا عَنْ جَدِّهِ أَرْدَشِيرِ  
 ١٠    وَالْقَى بَرْدَ الشِّتَاءِ مِنْهَا بِنَارِ    وَأَرَمَ جَنَحَ الظَّلَامِ مِنْهَا بِنُورِ  
 وَأَسْفَنِي بِالصَّغِيرِ مِنْهَا فَمَا أَبْقَى    الْهَوَى فِي فَضْلَةِ الْكَبِيرِ  
 يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ طَرْفِهِ الْفَتَانِ    رَفَقًا بِالشَّارِبِ الْخُمُورِ  
 لَا يَبْتَ قَلْبَكَ الْخَلِيَّ بِمَا بَشَّ    أَعَانِي مِنْ لَوْعَةٍ وَزَفِيرِ  
 أَنَا حَكَمْتُ لِحَظِّ عَيْنِكَ فَأَحْكُمِ    فِي دَمِي غَيْرَ آثِمٍ مَأْزُورِ  
 ١٥    يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَبَرَّمْتُ بِالنَّشْوَةِ    حَتَّى مَلِكْتُ كَأَنَّ الْمُدِيرِ  
 شَيَّبَتْ لِعَيْنِي شَوَائِبُ ذَهْرِي    وَأُسْتَرَدَّتْ عَارِيَةُ الْمُسْتَعِيرِ  
 وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمٍّ طَوِيلِ    بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لَهْوٍ قَصِيرِ  
 أَنْكَرَ الْغَايَاتِ عَهْدِي وَمَا أَنْكَرَنَ    مِنِّي إِلَّا يَبَاضَ الْقَتِيرِ  
 فَتَقَفْتُ بِالسَّيْرِ مِنَ الْوَصْلِ وَمَا كُنْتُ    قَانِعًا بِالسَّيْرِ  
 ٢٠    بِخَيْالٍ فِي الطَّيْفِ مِنْهَا كَذُوبِ    وَبِرُوزٍ مِنْ وَعْدِهَا مَغْرُورِ  
 قَدْ نَقَضَى عَصْرُ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهِوِ    فَأَهْلًا بِالشَّيْبِ وَالتَّوْقِيرِ  
 فَتَضَوْتُ الصَّبِيَّ وَالْقَيْتُ لِلْأَيَّامِ    عَنْ عَائِقِي رِذَاءِ السُّرُورِ  
 فَلَمَسْتُ صُحْبَةَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ    مِنْ ذَيْلِ سِتْرِي الْمَجْرُورِ  
 وَلَقَدْ رَدَّ نَفْرَةَ الْعَيْشِ لِي مُقْتَبِلٌ    مِنْ زَمَانٍ عَذْلٍ نَصِيرِ  
 ٢٥    فَاضَ فِيهِ الدُّدَى وَدَرَّ عَلَى    الْعَافِينَ سَحَابًا خَلَفَ الْعَطَاءُ الْغَرِيرِ

وَضَفًا سَابِقًا عَلَى أَهْلِهِ ظِلَّ إِمَامٍ بِالْمَكْرُمَاتِ جَدِيرٍ  
فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَرْقُلُ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ وَسُرُورِ  
وَعَذَارَى الْقَرِيضِ بَعْدَ كَسَادِ عُدْنٍ مِنْهُنَّ غَالِيَاتِ الْمُهْورِ  
وَلَقَدْ عِشْتُ بُرْهَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ زَمَانِي كَأَنَّمَسَجِدِ الْمَجْجُورِ  
٣٠ فَكَأَنِّي أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَنْ تَعَلَّقْتَهُ بِرُكْنِي ثَبِيرِ  
نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغَيُورِ  
وَحَمَى غَايَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِسْلَامِ مِنْهُ بَلِيبٌ غَابِ هَاصُورِ  
مَلِكٌ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
وَيُفَالِي مُحَاطَرًا فِي هَوَى السُّودَدِ وَالْمَجْدِ بِالنَّفْسِ الْخَطِيرِ  
٣٥ هَاشِمِيٌّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالْأُطْلُقِ جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالْتَفَكِيرِ  
مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةِ فِي السَّرْوَعِ ظِلْمَاءُ مَاءِ الْأُطْلَى وَالْحُورِ  
طَاعِنُ الْفَارِسِ الْمُدْجَعِ بِالرَّأْيِ وَمُرْدِي الْكَيْمِ بِالتَّذْيِيرِ  
كَمْ أَبَاحَتْ جَبُوشُهُ وَسَرَائِيَهُ بِيضُ الْغَمُودِ بَيْضَ الْخُدُورِ  
وَرَأَيْنَا مَا كَانَ مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَرُوى عَنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ  
٤٠ مِنْ قُتُوحِ الْمَعَاوِلِ الْمُشْمَخِرَاتِ بِيضِ الْأُطْلَى وَسِدِّ الثُّغُورِ  
وَأَقْتَنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَّاتِ الْمَذَاكِي وَالْمَرْهَفَاتِ الذُّكُورِ  
وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جَنِّهِ وَصَوْمِ الْهَجِيرِ  
يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ قَرْفَ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ

وَبِهِ يُرْتَجَى النِّجَاةُ إِذَا حُصِّلَ يَوْمَ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ  
 ٤٥ أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِصَرِيحِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمُقْدُورِ  
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمُ لَكَ وَالْأَيَّامُ فَاحْكُمْ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلِفٌ رَا عٍ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ  
 أَنْتَ عَوْنُ الْقَلِيلِ نَصَارَةُ الْمَظْلُومِ غَوَاثُ الْمُسْتَضْرَحِ الْمُسْتَجِيرِ  
 أَنْتَ فِي الرُّوْعِ كَأَمِيرٍ كُلِّ جَبَّارٍ وَفِي الْأَرْضِ جَابِرٌ لِلْكَاسِرِ  
 ٥٠ رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الْتَرَى قَاتِمَ السَّجْوَةِ عَبُوسٌ عَلَى الْعِدَى قِمَاطِرِ  
 سِيرَتِهِ تَطْوِي لَكَ الْأَرْضَ وَالْأَمْلَاقَ حَوَاتِي لَوَائِكَ الْمَنْشُورِ  
 يَفْرُقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَازِيكَ السُّودِ وَيَعْنُو وَجْهُ النَّهَارِ الْمُنِيرِ  
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ يُنْعِمُ بِالتَّهْلِيلِ أَبْطَالُهُ وَبِالْكُفْرِ  
 وَأُسُودٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرُكِ لَا تَأْتِي إِلَّا غِيلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ  
 ٥٥ يُخْلُونَ الْبَدُورَ حُسْنًا وَإِنْ خَا ضَوْأُ وَغَى نَاحِلُوا الْقَنَا بِالْخُصُورِ  
 كُلُّ ذِمِرٍ كَالظُّمِيِّ يَسْفِرُ فِي الْكَرَّةِ عَنْ ذَنْبٍ رَذَاهُ مَذْعُورِ  
 مُسْتَسْلٍ غِرَارٌ أَخْضَرَ كَالرُّوْضَةِ مَاضٍ مُسْتَقِيمٍ بِغَدِيرِ  
 مِنْ لُيُوثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ الْحَرْبُ فِي السَّلَامِ مِنْ ظِلَاءِ الْخُدُورِ  
 فَأَعْدَاؤُ الطَّرِيقِ فِي حَدِّهِ أَفْسَتْكَ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ  
 ٦٠ تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا يَرَى أَنَّ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالْتِمِيزِ  
 فَجَزَاكَ الْإِلَهُ أَفْضَلَ مَا جَا زَى إِمَامًا عَنْ سَعْيِهِ الْمَشْكُورِ

يَا أَيُّنَ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَشَرٍ وَنَهَرٍ  
خَافَ الْأَنْبِيَاءَ جِبْرَانِ يَتِ اللَّهُ ذِي الْحُبِّ دُونَهُ وَالسُّورِ  
مَشَرٌ حُبِّهِمْ وَطَاعَتُهُمْ حِصْنٌ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
٦٥ مَذْهَبُهُمْ فِي الْمَعَادِ دُخْرِي إِذَا أَفَاسَتْ مِنْ كُلِّ مَقْتَنَى مَذْخُورِ  
وَهُمْ شِيعَتِي الْكِرَامُ وَأَنْصَارِي إِذَا قَلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي  
لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ  
هِمَّ كَالنَّجْمِ زَهْرٌ عَوَالٍ وَوُجُوهُ وَضَاحَةٌ كَالْبُذُورِ  
وَحُلُومٌ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسٍ وَأَكْفُ فَيَاضَةٌ كَالْبُحُورِ  
٧٠ جَنَّتْ لَنُفُوسِهِمْ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ أَوَّلٌ لِأَخِيرِ  
فَأَبْقَى يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءً أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ  
وَتَمَلَّ الشَّهْرَ الَّذِي لَكَ فِي النَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَهُ فِي الشُّهُورِ  
كُلُّ يَوْمٍ يُنْبِغُ أَنْصَاءُهُ وَفَدُ الْتَهَانِي فِي رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ

١٠٥

وقال يمدحه أيضاً في عيد الفرس سنة ٥٧٨ « كامل »

يَا عَلُوْ أَعْرَبَتِ الشَّهَادَ بِنَاطِرِي  
وَرَقَدَتِ عَنْ لَيْلِ الْحُبِّ السَّاهِرِ  
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَحَّتْ عَلَى النَّوَى  
بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَائِرِ  
كَمْ قَدَرَكِ ابْتِكَ إِلَيْكَ أَخْطَارُ الْهَوَى  
أَفَمَا يَمُرُّ لَكَ الْوِصَالُ بِخَاطِرِ  
هَلْ أَنْتِ يَا لَمِيَاءَ ذَاكِرَةٌ عَلَى  
شَحْطِ النَّوَى عَهْدَ الْوَيْهِ الذَّاكِرِ

٥ أَضَلَّتْ بَعْدَكُمْ الرُّفَادَ فَمَا لِأَشْجَانِي وَلِيْلِي بَعْدَكُمْ مِنْ آخِرِ  
 وَأَطَلْتُمْ سَهْرِي وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِوَصْلِكُمْ كَطَلِ الطَّائِرِ  
 حَجَرْتُ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكَرَى مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقَبِ وَحَاجِرِ  
 أَيَّامٍ أَنْظُرُ فِي دَوَائِبِ الْهَوَى وَأَمِيسُ فِي بَرْدِ الشَّبَابِ النَّاصِرِ  
 مَا كَانَ مِنْ نَوْلِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ أَنْ يَغْدُرْنَ بِي لَوْلَا بَيَاضُ عَذَائِرِي  
 الْوَلَا الصَّبَابَةُ مَا سَحَتْ لِأَخِلِّ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَلَا وَفَيْتُ لِغَادِرِ  
 وَلَقَدْ أَرَانِي لَا يَكُنْ لِشَامِسٍ عِطْفِي وَلَا أَبْدِي الْوَصَالَ لِهَاجِرِ  
 وَعَلَيَّ مِنْ حُلَلِ الشَّبَابِ مَلَأَةٌ إِنْسُ الْجَلِيسِ وَمِلْءُ عَيْنِ النَّاطِرِ  
 وَقَصِيرُ عُمَرِ الْوَصْلِ يَرْجِفُ بِأَلْقَانَا مِنْ ذُوبِ زَوْرَتِهِ أَسِنَّةُ عَامِرِ  
 كَأَلْطَفِي مَصْفُودِ التَّرَائِبِ فَاتِرِ اللَّعَطَاتِ مَا وَجَدِي عَلَيْهِ بِفَاتِرِ  
 ١٥ أَسْرَى إِلَيَّ وَكَمْ رَقِيبِ حَوْلَهُ بِقَطَافٍ مِنْ سُمرِ الرِّمَاحِ وَسَامِرِ  
 فَعَدَوْتُ نَضْوَاهُمْ لَيْلَةً زَارَنِي فَرَحًا بِزَوْرَتِهِ وَبَاتَ مَعَاقِرِي  
 يَجْلُو عَلَيَّ سُلَاقَةٌ مِنْ ثَغَرِهِ عَذَرَاءُ مَا دَلَسَتْ بِوِطْءِ الْعَاثِرِ  
 حَتَّى بَدَأَ فَلَكَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ عَدَلُ الْخَلِيفَةِ فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ  
 بِنَا ضَجِيجِي عِنْدَ وَثْقَةٍ نَضْوِي هَوَى بَيْنَ الصُّلُوعِ مُحَامِرِ  
 ٢٠ مُتَنَزِّهَيْنِ عَنِ الْحَارِمِ خِيفَةً لِسُطَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرِ  
 الدَّائِدِ الْحَامِي حَتَّى الْإِسْلَامِ بِالسَّيْضِ الرُّوَاعِفِ وَآلِقْنَا الْمُتَشَاوِرِ  
 وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخَفُّ حَوْلَهُ عَذَابُهُ وَالنَّابِلِ الْمُتَنَاصِرِ

بِأَمْسٍ يُشْبِ عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَامُهُ  
 فَإِذَا تَغَايَرَتِ الْخُطُوبُ نَصًّا لَهَا  
 ٢٥ مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَّةُ بِبَابِهِ  
 يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرَةٍ  
 خَرِقَ أَهَانَ الْوَفَرِ مِنْ أَمْوَالِهِ  
 رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَنَمِهِ فَكَأَنَّنِي  
 وَأَتَنَاشَنِي لَمَّا عَلِقْتُ بِجَحْلِهِ  
 ٣٠ وَلَجَأْتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
 فَلَاثِنَيْنِ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
 فِيهِ رَضِيتُ عَنْ الْخُطُوطِ وَكُنْتُ ذَا  
 بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَتَشِيرُ  
 أَحْسَنْتُ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ  
 ٣٥ يَا مِنْهَضَ الْأَمَلِ الْمَبِيزِ جَنَاحَهُ  
 لِلَّهِ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ مَشْكُورَةٍ  
 وَعَظِيَّةٍ بِكَرٍّ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
 رُعْتُ الْعَدُوِّ بِكُلِّ أَرْزَقٍ لَهْذَمٍ  
 وَبِكُلِّ سَابِجَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَدَى  
 ٤٠ وَبِفَلَمَةٍ مِثْلِ التَّمُومِ عَوَاسٍ

وَتَدَى كَتَبَارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
 عَزَمًا يَقُلُّ شَبَابُ الْفَرَارِ الْبَازِرِ  
 الْقَوَا عَصِيمٌ بِعَفْوِهِ غَافِرِ  
 وَالْعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
 حَقٌّ تَقَرَّدَ بِالنَّهْهِ الْوَافِرِ  
 رُعْتُ الطُّبَاةِ بِلَيْثِ غَابِ خَادِرِ  
 مِنْ بَيْنِ أَنْبَابِ لَهَا وَأُظَافِرِ  
 وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مَقِيلِ الْعَاثِرِ  
 أَثْنَى الرَّبِيعِ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
 صَدَرَ عَنِ الْمَعْطِ الْجَنَابِ وَاعْرِ  
 رِمَمُ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
 وَوَفَيْتُ فِي الزَّمَنِ الْخَوَوْنَ الْقَادِرِ  
 بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ  
 بَسَطَتْ عَوَافِئُهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
 عَنْ أَنْ يُمَثَّلَ بِالْمُحْيِي الْبَاكِرِ  
 وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَبْيَضَ بَاثِرِ  
 طَارَتْ بِقَادِمَتِي عِقَابُ كَاسِرِ  
 خَلَطُوا الْبَسَالَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

فَلَهُمْ إِذَا أَعْتَلُوا أَنْيَابَ الْقَنَا  
 مِنْ عَصْبَةِ التُّرْكِ الَّذِينَ يَأْسِهِمْ  
 غُرٌّ إِذَا صِينَ الْجَمَالُ يَرْقِعُ  
 نَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 ٥٥ مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْقَمَارِ مُلْتَجِعِ  
 أَضْمَى الْكُمَاةَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِهِ  
 تَذِيرَ مَنْصُورِ الْجِيُوشِ مُؤَيَّدِ  
 إِيْمَاضٍ مُنْصَلِهِ وَضَوْءِ جَيْهِهِ  
 أَوْمًا وَأَمْثَالُ الْقِسِيِّ لَوَاعِبِ  
 ٥٥ هَجَرُوا ظِلَالُ الْغَيْشِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ أَسْمَثٍ فِي الرَّحَالَةِ مُخْلِصِ  
 ظَمَانٍ يَقْذِفُ نَفْسَهُ مُسْتَشْعِرًا  
 يَرْمِي بِهِمْ أَهْوَالُ كُلِّ تَوَفِّهِ  
 مِنْ كُلِّ وَالِيَةٍ بِحَرَّتِهَا إِذَا  
 ٥٥ وَجَنَاءَ تَحْمِلُ مِنْ هَضَابٍ يَلْمَلَمِ  
 يَرْجُونَ مَوْقِفَ رَحْمَةٍ تُلْقَى بِهَا  
 وَالْبَذَنُ خَاصِصَةُ الرِّقَابِ دَوَائِي السَّلَابِ تَقْهَرُ فِي التَّجْبِعِ الْمَائِرِ  
 أَخَذَتْ مَضَارِعَهَا الْجَنُوبُ فَأُسْلِمَتْ مِنْهَا التُّحُورُ إِلَى شِقَارِ الْجَارِرِ



وَشَعَائِرِ اللَّهِ الَّتِي عَظَّمْتُ وَمَا  
 ٦٠ وَأَلَيْتُ وَالْحَرَمِ الْمُطِيفِ بِهِ وَمَا  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيٍّ لِحَصَا  
 مِنْ مَعَشَرٍ وَرَثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
 قَوْمٍ بِحَبِيبِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
 غُلَبٌ مَجَالِسُهُمْ مَتُونٌ سَوَابِقِ  
 ٦٥ وَإِذَا تَخَمَّطَ قَوْمُهُمْ فِي مَازِنِ  
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ  
 نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ النُّبُوَّةِ وَاتَّذَعُوا  
 بِمَدْيَحِكُمْ يَا آلَ عِبَّاسٍ سَمَا  
 وَلَاؤُكُمْ ذُخْرٌ لِآخِرَتِي إِذَا  
 ٧٠ أَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ  
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِ لَكُمْ  
 وَإِلَيْكُمْ يُنْعَى الْعُلَاءُ وَيَنْتَبِي  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَةٍ  
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مَلِكُهَا  
 ٧٥ عُدَّتْ خِلَافَتُهَا بِأَسْعَدِ طَالِعِ  
 وَتَمَلَّاهُ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا  
 ضَمَّتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ  
 وَارَاهُ مِنْ حُجْبٍ لَهُ وَسَتَائِرِ  
 مِنْ خَيْرِ بَادِي فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ  
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 فِي الْحَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعٍ مَنَابِرِ  
 سَكَنْتْ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ  
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبٍ وَأَكَابِرِ  
 بِنَاءِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ طَاهِرِ  
 قَدَرِي وَسُدَّتْ قِبَائِلِي وَعَشَائِرِي  
 صَفَرَتْ يَدِي مِنْ مُقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي  
 مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِهَا وَمَأْمُرِ  
 فِي الْفَخْرِ كُلِّ مُسَاجِلٍ وَمُفَاخِرِ  
 مَعْمُورَةٍ بِبَدَى بَدَيْكَ الْعَامِرِ  
 بِنَاقِذِ سُلْطَانٍ وَعَزِزِ ظَاهِرِ  
 فِي خَيْرِ إِبَّانٍ وَأَيْمَنِ طَائِرِ  
 لِعِلَاكَ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنَظَائِرِ

وَأَسْتَجِلُّ مِنْ غُرْرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً      مَا أَبَ تَاجِرُهَا بِصَفَةِ حَاسِرِ  
 بِدَوِيَّةٍ حَصْرِيَّةٍ فَأَحْكُمُ لَهَا      بِمَصَاحَةِ الْبَادِي وَلُطْفِ الْحَاسِرِ  
 جَاءَتْكَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ جَمَالِهَا      فِي وَشْيِ أَقْوَافِ لَهَا وَحَبَائِرِ  
 ٨. فَضَّلْتُ بِمَعْنَى رَاقِي أَنَا أُمَّةٌ      فِي نَظْمِهِ وَحَدِيدِ وَلَفْظِ سَاحِرِ  
 فَقَرًّا فَفَتَحْتُ بِهَا فَمِي وَجَعَلْتُهَا      سَيِّئًا لِسِيْدِ خَصَاصَتِي وَمَقَافِرِي  
 تَفْنَى الْمَوَاهِبُ وَالْعَطَاءُ وَذِكْرُهَا      بَاقٍ عَلَى مِرِّ الزَّمَانِ الْقَائِرِ

١٠٦

وقال أيضاً بمدحه وبينيه بخنان ولديه أبي نصر وأبي جعفر في سنة ٧٨٥ هـ

« طویل »

خِنَانٌ جَرَى بِالنَّجْحِ وَالْيَمْنِ طَائِرُهُ      مَوَارِدُهُ مَحْمُودُهُ وَمَصَادِرُهُ  
 قَضَتْ بِبَشَائِرِ الصُّدُورِ صُدُورُهُ      وَنِيلِ الْمُنَى أَنْجَازُهُ وَأَوَاخِرُهُ  
 بِطَالِمِ سَعْدٍ لَا يَغِيبُ نَجْمُهُ      وَزَائِدِ حَظٍّ لَا تَقِبُ بَشَائِرُهُ  
 فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ تَكْمَلُ حُسْنُهُ      فَرَقْتُ حَوَاشِيَهُ وَرَاقَتْ مَنَاطِرُهُ  
 ٥. حَوَى شَرَفًا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ ذِكْرُهُ      إِذَا قَنَبَتْ أَدْوَارُهُ وَأَعَاصِرُهُ  
 بَيَّهَ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلًا وَسُودَدَا      فَلَوْ فَاحَرَتُهُ أَفْخَمَتْهَا مَفَاخِرُهُ  
 أُنِيفُ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ ثَوْبُ بَهْجَةٍ      وَأَمْسَتْ عَلَيْهَا ضَافِيَاتُ حَبَائِرُهُ  
 فَمِي كُلِّ قَلْبٍ غِبْطَةٌ تَسْتَفِيزُهُ      وَنَشْوَةٌ سُكْرٍ مِنْ سُرُورِ نُفَاحِرُهُ  
 لَقَدْ سَفَكَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَحُكْمُهُ      دَمَا جَلَّ أَنْ يَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ قَاطِرُهُ

١٠. أُولَئِكَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآلُهُ  
 لَحُرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ وَزُلْزَلَتْ  
 أَيْضًا عَلَى وَتَرِ سَلِيلِ خَلِيفَةٍ  
 وَتَجَنَّى عَلَيْهِ فِي يَدِ الْعَلَمِ مُدِيَّةٌ  
 وَمَا فَارَقَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ غُمُودَهَا  
 ١٥. وَالْكِنَةُ الْإِسْلَامُ يُقَادُّ طَائِعًا  
 لِبَنِي أَبِي الْعَبَّاسِ لِلَّهِ نِعْمَةٌ  
 سَيَلُّوا وَشَيْكَا مِنْهُمَا لَيْثٌ غَابِيَةٌ  
 وَغَيْثُ سَمَاءٍ يَمْلَأُ الْأَفْقَ وَذَقُّهُ  
 هُمْ أُمَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمُ  
 ٢٠. وَهُمْ عِدَّةُ الْإِسْلَامِ إِنْ عَنَّا حَدِيثٌ  
 بِهَآئِلٍ مِنْ آلِ النَّبِيِّ تَأَشَّبَتْ  
 نِجَارُهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ نِجَارُهُ  
 يُطْعِمُهُمُ الذَّهْرُ الْمُطَاعُ قَضَاؤُهُ  
 لَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرَةٌ عَمْرِيَّةُ السِّيَاسَةِ  
 فَالْتَأَيَدُ فِيهَا يُسَارَةُ  
 ٢٥. إِمَامٌ لِقَمْوَى اللَّهِ وَالْعَدْلُ كُلُّهُ  
 كَرِيمٌ الْمُحْيَا وَالتَّمَائِلُ يَلْتَقِي  
 أَضَاءَتْ لَنَا بَشْرًا أَسِيرَةٌ وَجْهُهُ  
 بِإِثَارِهِ فِي طَائِعَةِ اللَّهِ هَادِرَةٌ  
 رَوَاسِيهِ إِجْلَالًا وَغِيضَتْ زَوَاحِرُهُ  
 كِتَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ وَعَسَاكِرُهُ  
 وَخِرْصَانُهُ مِنْ دُونِهَا وَبَوَاتِرُهُ  
 وَلَا حَمَلَتْ أَسَدَ الْعَرَبِينَ ضَوَامِرُهُ  
 لَهُ كُلُّ جِبَارٍ تُطَاعُ أَوَامِرُهُ  
 تُرَاحُهُ مَوْصُولَةٌ وَتَبَاكِرُهُ  
 تُمَزَّقُ أَشْلَاءُ الْأَعَادِي أَظَافِرُهُ  
 وَبِرَوِي سَدَى الْهَيْمِ الْعِطَاسِ مَوَاطِرُهُ  
 إِذَا رِيعَ سِرْبِ الْمَلِكِ ثَنَى خَاصِرُهُ  
 كَفُوهُ وَهُمْ أَعْضَادُهُ وَذَخَائِرُهُ  
 عَنَاصِرُهُمْ فِي خَنْدِفٍ وَعَنَاصِرُهُ  
 وَأَحْسَائِهِمْ أَحْسَابُهُ وَمَآثِرُهُ  
 وَرَهْبِهِمْ أَحْدَانُهُ وَدَوَائِرُهُ  
 وَلِلْبَذْلِ وَالْمَعْرِوفِ فِي النَّاسِ سَائِرُهُ  
 بِأَبْوَابِهِ بِأَدْيَةِ النَّشَاءِ وَحَاضِرُهُ  
 وَشَفَتْ عَنِ الْخَلْقِ الْكَرِيمِ سَرَائِرُهُ

وَأَوْسَعَ جَانِي الذَّنْبِ عَفْوَاً وَإِنْ غَدَتْ  
هُوَ النَّاصِرُ الدِّينَ الْخَفِيفُ بِسَيْفِهِ  
٣٠ فَخَرَّتْ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِي بِمَدْحِهِ  
أَصَوْغُ لَهُ حَلِي الْمَدِيحِ وَلَمْ تَكُنْ  
فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ  
وَلَا بَرَحَتْ فِي الْخَافِقِينَ أَوَاهِلًا  
تَضِيقُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاحِ مَعَاذِرُهُ  
وَأَرَائِهِ وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ نَاصِرُهُ  
وَعَظَمَ قَدْرِي أَنِّي الْيَوْمَ شَاعِرُهُ  
لِنَحْسِنُ إِلَّا فِي عِلَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَتَدْفَعُ عَنْ حَوَائِثِهِ مَا يُجَادِرُهُ  
بِدَعْوَتِهِ أَعْوَادُهُ وَمَنَابِرُهُ

## ١٠٧

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ابا محمد الحسن اسبغ الله عليه ملابس الرضوان  
ويذكر ما اتاح الله به من النصر علي قايماز ومن معه من الاتراك في النبوة التي شغبوا فيها  
ببغداد و يصف هزيمتهم وضيق الارض عليهم ونزولهم رحبة الشام وموت قايماز واكثر من كان  
معه من اصحابه وخواصه هناك في سنة ٥٧٠ في ذي الحجة منها

« طویل »

لَكَ الْهَيْبَةُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
وَطَاعَتُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى  
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ  
مُرِّ الدَّهْرِ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ  
٥ عِنْدَكَ الْإِعْدَاءُ بِيضٌ صَوَائِمُ  
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ السَّنِيِّ وَمَنْ أَمْسَى يَحْتِجُ لَهُ الْأَمْرُ  
وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النِّعَمِ وَالضَّرُّ  
وَعَضِيَانُكَ الْإِلْحَادُ فِي الدِّينِ وَالْكَفَرُ  
نَقِيٍّ وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَاءَهُ وَلَا نَذْرُ  
بِأَمْرِكَ يَجْرِي فِي تَصَرُّفِهِ الدَّهْرُ  
وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ وَخَطِيئَةٌ سَمُرُ  
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ السَّنِيِّ وَمَنْ أَمْسَى يَحْتِجُ لَهُ الْأَمْرُ  
إِمَامُ هُدًى عَمَّتْ سِيَاسَتُهُ عَدْلُهُ  
فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ

يُقَصِّرُ بَاعَ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَمَنْ نَطَقَتْ آيَ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ  
١٠ وَكَيْفَ يُقَاسُ الْبُحْرُ جُودًا بِكَفِّهِ  
وَمَا لِضِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقٌ وَجْهَهُ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يَهَيَّ بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَعَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوْطِهِ  
١٥ مِنْ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِالْأَوْحَى مَهْطُ  
يَجِدُهُمْ سَادَتْ قُرَيْشٌ وَهَاشِمٌ  
وَلَاؤُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَسَيْلَةُ  
بِهِمْ شَرَفَتْ بِطُحَاهُ مَكَّةَ وَالصَّفَا  
وَكَيْفَ تُجَارَى فِي الْفُجَارِ عِصَابَةُ  
٢٠ وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةُ  
وَلَمَّا أَبَى الْأَعْدَاءُ إِلَّا تَمَرُّدًا  
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاطِظُ  
وَعَرَّهُمْ سَلْمُ اللَّيَالِي وَمَا دَرَوَا  
أَزِيَّتَهُمْ مِنْ سَخَطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً  
٢٥ تَشِفُّ لَهُمُ وَلِلْعَرَبِ مُلْقَى جِرَانُهَا

وَتَضَعُ أَنْ يَهْدِيَ الشَّاءَ لَهُ الشَّعْرُ  
فَمَا حَدُّهُ أَنْ يَبْلُغَ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قُبُضَتُهُ الْبُحْرُ  
وَأَلَى وَمِنْ إِشْرَاقِهِ خُلِقَ الْبَدْرُ  
عَلَى النَّاسِ ظَلَمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ  
تَهَيَّ بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ  
ثَرَاهَا وَمِنْ حَضَائِمِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِبَانُهُ وَالنُّصْرُ  
فَلَوْلَاهُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزَمُ وَالْيَتِ الْعَجَبُ وَالْحَجَرُ  
لَادَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ بِهِمْ فَخْرُ  
لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الذِّكْرُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النُّصْرُ  
فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِنَةَ وَالزَّجْرُ  
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْغَدْرُ  
غَدَاةٌ أَسْتَوَى فِي عِزِّكَ السَّيْرُ وَالْجَهْرُ  
مِنْ الْهَوَاتِ السُّودِ أَثْوَابُهُ الْحُمْرُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذِلَّةَ  
 وَلَوْ صَبَرُوا مَا نُوا كَرَامًا أَعَزَّةَ  
 وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمُ الرَّدَى  
 يَعِزُّ عَلَى زُرْقٍ الْأَلْسَنَةُ عَوْدُهَا  
 ٣٠ تَحْمُومُ ظِلْمَاءَ وَالْفُورُ كَانَهَا  
 وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الْأَلْسَنَةَ فِيهِمْ  
 وَلَمْ تَبْقِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا  
 قَذَفْتَهُمْ بِالرُّعْبِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ  
 وَضَاقَتْ بِهِمُ أَكْنَافُ دُرَجَةِ مَالِكٍ  
 ٣٥ نَزَرُوهُمْ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكُرَى  
 كَانَ بَيَاضُ الصُّبْحِ يِيضُكَ جُرُودَتْ  
 لَهُمْ زَفَرَاتٌ مُحْرِقَاتٌ كَانَهَا  
 طَوَوْا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الطُّلُوعِ خِيَانَةً  
 نَبَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ وَتَنَكَّرَتْ  
 ٤٠ وَكَانَتْ بِهِمْ غَنَاءَ حَالِيَةِ الثَّرَى  
 فَأَضْمَحُوا حَايِثًا فِي الْبِلَادِ وَعَبْرَةً  
 وَرُبَّ صَبَاحٍ لَا يَعُودُ مَسَاوُهُ  
 لَقَدْ رَكَضَتْ خَيْلُ الْمَنَآيَا فَأَوْجَعَتْ

وَقَرُّوا وَسِيَانِ النَّمِيَّةِ وَالْقَرُّ  
 وَلَكِنَّ عِنْدَ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ  
 وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ فِرَارِهِمُ الْأَسْرُ  
 وَمَا نَهَلَتْ مِنْهُمْ ذَوَابِلُهَا السُّمُرُ  
 مَنَاهِلُ وَرْدٍ وَالرِّمَاحُ قَطَا كُدُرُ  
 وَبَلَّتْ صَدَاها الْهِنْدُونِيَّةُ الْبُتْرُ  
 تَبَقَّتْهُمْ حَتَّى يَمِيتَهُمُ الذُّعْرُ  
 فَكُلُّ سَبِيلٍ أَمْ رَأَيْدُهُمْ وَعَرُ  
 وَأَقْطَارُهَا فَمِغٌّ وَأَمْوَاهُا غُدُرُ  
 وَيُذْهِلُهُمْ خَوْفًا إِذَا اسْتَيْقَظُوا الْفَجْرُ  
 لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْفَجْرُ  
 إِذَا اسْتَبْرَدُوا بِأَلْمَاءٍ مِنْ حَرِّهَا جَمْرُ  
 فَمَحَقَ بِهِمْ خُبْتُ الطَّوْبَةِ وَالْمَكْرُ  
 وَحَقٌّ لِأَوْطَانٍ بَقِيَ أَهْلُهَا النُّكْرُ  
 مَوَاقِدُهَا سُودٌ وَأَكْنَافُهَا خَضْرُ  
 ذَخَائِرُهُمْ نَهْبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَفْرُ  
 نَعَمْ وَمَسَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ فَجْرُ  
 بِهِمْ وَلَهَا فَيَمِينَ بَقِيَ مِنْهُمْ كَرُ

وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَنِيْدٌ وَلَا وَفَرُ  
أَبِي أَنْ يَرَى هَضْمًا إِبَاهُ لَهُ رُ  
وَوَسْمٌ مَذَاكِبِهِ غَدَاةُ الْوَغَى نَصْرُ  
تَلَقَّتْهُمْ مِنْهُ الطَّلَاقَةُ وَالْبُشْرُ  
فَلِلَّهِ فِي إِعْزَازِ ذَوْلَيْهِ سِرُّ  
مِنْ اللَّهِ فِي إِيْتَانِ مَعْصِيَةِ عُدُو  
تَدَاعَتْ قُوَى الْإِسْلَامِ وَانْتَفَرَتِ الشُّرُ  
تَفَاقَمَ دَاءُ الْبَغْيِ وَاسْتَفْعَلَ الشَّرُّ  
وَقَبَرَ الْمُعْزَرُ إِنْ أَصَاحَ لَهُ الْقَبْرُ  
عَلَى رَغَمٍ مَنْ نَاوَاهُ وَأَفْتَحَتْ مِصْرُ  
عَلَى إِثْرِهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُ  
بِنَا بِالْعِ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ  
وَإِنْ كَانَ عَنَّا ذَا غِنَى فَبِنَا فَقْرُ  
مِنْ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمِدَّ لَهُ الْغَمْرُ  
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ  
تَدِينُ لَهُ الشُّعْرَى وَيَعْنُو لَهُ الشَّرُّ  
فَيَا رَبَّ جِيْدٍ مُسْتَقَلٍّ لَهُ الدُّرُ  
عَرَائِسُ لَمْ يَسْمَعْ بِثَلٍّ لَهَا فِكْرُ

فَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرُ مَشِيْدٍ وَلَا حَيُّ  
٤٥ هَزَائِمُ مَنْصُورِ السَّرَايَا مُوَيِّدُ  
وَهَلْ يَتَعَدَّى النَّصْرُ مَلَكًا شَعَارُهُ  
وَأَقْسِمُ لَوْ عَادُوا فَعَادُوا بِغَفْوِهِ  
فَلَا يَطْعَمُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ  
وَلَا يَطْلُبُوا عُذْرًا فَلَيْسَ لِلْجَرِمِ  
٥٠ وَلَوْلَا الْإِمَامُ الْمُسْتَضِي وَرَأْيُهُ  
بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةُ بَعْدَ مَا  
فَمِنْ مِيلَاحٍ تَحْتَ التُّرَابِ ابْنُ هَانِي  
بِأَنَّ الْحَقُّوقَ اسْتَرْجِعَتْ فِي زَمَانِهِ  
وَأَنَّ الْبِلَالِي الدُّهْمَ بِالْجَوْرِ انْتَرَقَتْ  
٥٥ شُكْرَانَاهُ مَا أَوْلَاهُ لَا أَنْ وَسَعْنَا  
وَلَكِنَّا ثَنِي عَلَيْهِ تَعَبْدًا  
فَمَا نَبْتَغِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا  
وَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِبَابِهِ  
فَلِلشُّعْرِ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْفَقُ  
٦٠ وَإِنْ يَمْسِي مَذْحِي مُسْتَقْلًا لِحَبْدِهِ  
عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلُوسُهَا

غَرَابُ تُسْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدَا      يُغْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَشْدُو بِهَا السُّفْرُ  
سَبَقْتُ إِلَيْهَا الْقَائِلِينَ قُورْدُهُمْ      نَقَّاعُ مِنْ أَوْشَالِهَا وَلِي الْقَمَرُ  
وَأَمِي مِنْ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مُكْتَرُ      وَلَكِنَّ حَقِّي مِنْ فَوَائِدِهِ نَزْرُ  
فَدُونُكَ الْفَاطَا عَذَابًا هِيَ الرُّقَى      إِذَا طَرَقَتْ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السَّحَرُ  
لَهَا رَقَّةٌ فِي قُوَّةٍ وَجَزَالَةٌ      هِيَ الْمَاءُ مَقْطُوبٌ بِسَلْسَالِهِ الْخَمَرُ  
فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرُ      وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرُ

## ١٠٨

وقال يمدح الامام المستجد بالله امير المؤمنين ويهنته بالدار التي انشأها بالريحانيين

« متقارب »

تَهَنَّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارَا      جَمَعَتْ أَعْلَاءَ لَهَا وَأَنْفِخَارَا  
وَأَلْبَسَتْهَا هَيْئَةً مِنْ عُلَاكَ      مَلَأَتْ النُّوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارَا  
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَائُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارَا  
تَبَوَّأَتْهَا فَكَأَنَّ الْجِبَالَ      حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَالْجِبَارَا  
نَبِيَّهُ عَلَى الْبَدْرِ بَدْرَ السَّمَاءِ      بِسَاكِنِهَا شَرْفًا وَأَنْفِخَارَا  
بِهَا عَارِضٌ لَا يُبْغِ الْعَطَاءَ      وَبَدْرٌ دُجَى لَا يَخَافُ السِّرَارَا  
قَضَاهَا بِالْأَطْفِ تَذْيِيرِهِ      فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ اخْتِيَارَا  
وَأَنْشَأَهَا كَمَبَةً لِلْسَّاحِ      فَأَوْضَحَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا  
تَرَى لَوْفُودِ النَّدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْنِمَارَا



١٠ فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ  
 وَأَضْحَتْ حَيَّ مَلِكٍ لَا يُجَارُ  
 إِمَامٌ تَبْلُجُ وَجْهُ الزَّمَانِ  
 وَكَانَتْ تَرَى الْعَذْرَ أَيَّامًا  
 وَالَى عَلَى الدَّعْرِ أَنْ لَا يَنَالَ  
 ١٥ وَأَصْبَحَ بِاللهِ مُسْتَعِجِدًا  
 كَرِيمُ الْمَفَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ  
 يُضَيِّقُ بِالْجُودِ عَذْرَ الْجَنَّةِ  
 جَوَادٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِتَدْيِكَ  
 أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَحْيَى النَّوَالَ  
 ٢٠ هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحِيَاضِ  
 بَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ  
 كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ  
 حَمَى حَوْزَةَ الدِّينِ مَرُّ الْإِبَاءِ  
 وَرَدَّ ظُلُمِي الْجُورِ مَقْلُوعَةً  
 ٢٥ إِذَا أَنْصَبَ الْبَيْضُ أَعْمَادَهَا  
 مِنْ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ  
 هُمْ خَيْرَةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ  
 تَلْقَى النُّجُومَ عَلَيْهَا نِشَارًا  
 عَلَيْهِ وَبَحْرُ نَدَى لَا يُجَارَا  
 بِوَجْهِ خِلَافَتِهِ وَأُسْتَأْذَارَا  
 فَعَلِمَهَا كَيْفَ تَرَعَى الدِّمَارَا  
 مَارِبَةٌ مِنْهُ إِلَّا أَقْسَارَا  
 فَنَحْوُهُ بَسْطَةٌ وَأَقْتِدَارَا  
 يُجِيرُ الْعِدَى وَيُقْبِلُ الْعِيَارَا  
 وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ اغْتِفَارَا  
 قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا  
 وَرَاضَ الْجَمَاحَ وَخَاضَ الْغِيَارَا  
 يَذْنُو قُطُوفًا وَيَجَاوِ نِمَارَا  
 فَطَوَّرَا نَجِيمًا وَطَوَّرَا نُضَارَا  
 وَطَفَأَ تَحْمِلُ مَاءَهُ وَنَارَا  
 أَبِي أَنْ يُذِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا  
 وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَا قِصَارَا  
 كَسَتْ خَيْلَهُ الْجَوْعَ قَعَا مَنَارَا  
 كَمَا وَضَحَ الصَّبْعُ ثُمَّ اسْتَطَارَا  
 وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فُخْرِ نِفَارَا

إِذَا عَن خُطْبٍ وَجَدْتُ قَرَوْهُ      وَجُوهًا صِيحًا وَأَيْدٍ غِرَارًا  
 سَامِلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ      ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ أُلْسُنُ سَارًا  
 ٣٠ وَأَبْقَى عَلَى مَفْرَقِ الدَّهْرِ مِنْهُ      تَاجًا وَفِي مِعْصِمِهِ سِوَارًا  
 قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ      أُدِيرُ بَيْنَ شَمُولًا عَقَارًا  
 أَضْوَعُ مِسْكَكَ كَأَنَّ الثَّنَاءَ      شَبَّ بِهَا مَدْلِيًا وَغَارًا  
 وَتَفَرَّدَ عَنْ شَيْمٍ كَالرِّيَاضِ      ضَاحِكٌ نَوَارُهُا الْجَلَنَارَا  
 حِسَانٌ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُهُنَّ      عُونًا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَا  
 ٣٥ وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَاهُ      شُكْرَ رِيَاضِ الرَّبِيعِ الْقَطَارَا  
 وَإِنِّي لَرَاجٍ بِهِ أَنْ أَتَالَ      مَحَلًّا رَفِيعًا وَأَمْرًا كَبَارَا  
 فَيُعْدِمَ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ      لِيَالِي قَضَيْتُهُنَّ أَنْتِظَارَا  
 فَلَا زَالَ بِبُيُوتِ الْبُوسِ الزَّمَانِ      وَبِنُضْوِهِ مَا كَرُّ فِينَا وَدَارَا  
 نَوْمٌ وَفُودُ الْتَهَانِي حِمَاهُ      كَمَا أَمْ دَفَاعُ سَبِيلِ قَرَارَا

١٠٩

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري « رجز »

وَبَارِدِ الظُّلَمِ شَيْبَةِ الثَّغْرِ      وَارِحِي الْمَوَاتِيْقِ مَعَا وَالْخَصْرِ  
 يَقْضُبُ إِنْ شَبَّهَتْهُ بِالْبَذْرِ      عِذَارُهُ إِلَى الْعُدُولِ عُدْرِي  
 يَمْطُلُّنِي وَهُوَ الْمَلِيُّ الْمَثْرِي      قَدْ كَلِمْتُ جَفُونَهُ بِسُغْرِ  
 قَاسٍ كَأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ صَخْرِ      فِي خَذَمِ مَاءِ الشَّبَابِ يَجْرِي

٥ سَيَانِ إِعْلَانِي بِهِ وَسِرِّي  
 وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَذَابِ خَمْرِي  
 قَدْ أَخَذَا مِنْ جِلْدِي وَصَبْرِي  
 إِذَا شَكَّوْتُ فِي هَوَاهُ ضَرِي  
 كَأَنِّي أَغْرَيْتُهُ بِهَجْرِي  
 ١٠ قَدْ عَرَفْتَنِي وَهِيَ تَبْدِي نَكْرِي  
 كَأَنهَا تَطْلُبُنِي بِوَتْرِي  
 بِوَجْهِ جَهَنَّمَ الْوَجْهِ مُكْفَرِي  
 عَلِمَ يَقِينٌ صَادِقٍ وَخَبْرِي  
 وَأَنَّهُ مِنَ الْأَنَامِ ذُخْرِي  
 ١٥ يَضَعُ عَنْ حَمَلِ نَدَاهُ شُكْرِي  
 نَجَلَ الْبَهَائِلِ الْكِرَامِ الْفَرِي  
 الْوَافِرُ الْغَرَضُ الْمُبَاحُ الْوَفَرِي  
 مَحْيَى السَّمَاحِ وَنَمِيْتُ الْفَقْرِي  
 بَاعَ الثَّرَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِي  
 ٢٠ مَنَاقِبُ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِي  
 وَخُلُقٌ مِثْلُ نَسِيمِ الزُّهْرِي  
 يَرَوِي الْوَرَى بِجُودِ كَفِّ تَرِي

مَتَى أَفِيقُ فِي الْهَوَى مِنْ سُكْرِي  
 ضِيَاءُ وَجْهِهِ وَظِلَامُ شَعْرِي  
 أَخَذَ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ مِنْ عَمْرِي  
 عَادَ إِلَى عَادَتِهِ فِي الْغَدْرِ  
 مَا لِي وَأَحْدَاثُ اللَّيَالِي الْفَتْرِ  
 تَرِيشُ لِي مِهَامَهَا وَتَبْرِي  
 إِلَامَ تَلْقَى ضَحْكَِي وَبُشْرِي  
 أَمَا عَلِمْتَ يَا صُرُوفَ دَهْرِي  
 أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَإِلِي نَصْرِي  
 أَرْتَعُ فِي جَنَاتِهِ الْخَضِرَ  
 ابْنُ الْبَغَارِي الْكَرِيمُ الْغَبْرِي  
 الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامِ الْمَجْرِي  
 الضَّيْقُ الْعَذِرُ الرَّحِيمُ الصَّدْرِي  
 غَمْرُ الرِّدَاءِ وَالْعَطَاءِ الْفَتْرِي  
 يَحْبُبُ ذَيْلِي سُودَدٍ وَفَخْرِي  
 تَقُوتُ كُلَّ عَدَدٍ وَحَصْرِي  
 وَرَاحَةٌ تُنْجِلُ فَيْضَ الْبَحْرِي  
 يَقُومُ فِي الْمَجْدِ مَقَامَ الْقَطْرِ

فِي مَخْلَفِ الْأَنْوَاءِ مُقْسِمٌ  
 فِي حِلَابَاتِ الْمَكْرُمَاتِ تَجْرِي  
 ٢٥ تَقَطُّعٌ فِي هَامِ الْعِدَى وَتَقْرِي  
 رَفَعْتُ بِالْمَدْحِ بَنَاتِ فِكْرِي  
 نَزَّهْتَهَا عَنْ خَطَلٍ وَهَجْرٍ  
 عَرَّوْضَهَا سَالِمَةً مِنْ كَسْرِ  
 مِثْلِ الْعُرُوسِ أَبْرَزَتْ مِنْ خِذْرِ  
 ٣٠ تُشْرِقُ فِي سَالِفَةٍ وَتَحْمَرُ  
 ذَا أَرْجٍ مِنْ طَيْبِهَا وَتَشْرِقُ  
 بِالشَّفْعِ يَا رَبَّ الْعَلَى وَالْوَتْرِ  
 وَبِالصَّمَا وَزَنْزَمٍ وَالْحَجَرِ  
 وَأَشْدُدْ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ إِزْرِي  
 ٣٥ أَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّلْ نَذْرِي  
 سَعَادَةً تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ  
 مَا أَفْتَرَّ لَيْلٌ عَنْ بَيَاضِ فَجْرِ  
 بِشَاهِقِي الذُّرُورَةِ مُسْمَخِرِ  
 أَفْلَامُهُ عَلَى الرِّمَاحِ تَزْرِي  
 تَمْضِي مَضَاءَ الرُّهْفَاتِ الْبَثْرِ  
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْعَصْرِ  
 كَرَامًا تَهْدِي لِعَبِيرِ صَهْرِ  
 تَبْرَأَ إِلَيْكَ مِنْ عِيُوبِ الشَّعْرِ  
 تَمَلَّ مِنْهَا بِالْحَصَانِ الْبَحْرِ  
 أَنْظَمْتُهَا نَظْمَ عَقُودِ الدُّرِّ  
 يُضْعِي بِهَا عِرْضُ الْكَرِيمِ الْحَرِّ  
 كَأَنَّهُ مُصَمِّعٌ بِعِطْرِ  
 وَبِالْحَجِيجِ وَالْيَالِي الْعَشْرِ  
 هَبْ لِمَلَالِ الدِّينِ طُولَ الْقَمْرِ  
 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ  
 أَسْعِدْهُ يَا رَبِّ بِهَذَا الشَّهْرِ  
 فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَأَرْتِفَاعِ قَدْرِ  
 وَمَا دَعَتْ هَائِفَةً فِي وَكْرِ  
 بِشَاهِقِي الذُّرُورَةِ مُسْمَخِرِ

وقال يمدح بعض اراء الاشراف ويشعره بطهر ولده ويستهديه خشية مذهبه وارسلها اليه علي يد ابن الدوامي « متقارب »

وَأَعْيَدَ مَا عَنْهُ لِلصَّبِّ صَبْرُ  
أَقُولُ لِمَنْ لَأَمْنِي فِي هَوَاهُ  
يَخْدِيهِ مَاءٌ وَنَارٌ وَفِي  
حَمَتِهِ صَوَارِمُ الْحَاطِظِ  
ه لَوَاحِظُ فِيهَا رُقَى لِلْحُبِّ  
حَكَ قَلْبِي وَنَحْوِي بِهِ  
كَتَبَتْ الْمَلَاةُ ثَوْبًا عَلَيْهِ  
أَصَرَ الْعَذُولُ عَلَى الْعَذْلِ فِيهِ  
فَكَيْفَ أَطْلِقَ جُحُودَ الْغَرَامِ  
١٠ نَشَدْتُكَ يَا ظَلِمَ الْمُقْلَتَيْنِ  
حَظَرْتَ عَلَى مُقْلَتِي الرُّقَادَ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ لِلْمُسْتَهَامِ  
فَكَيْفَ يَرْجَى لَهُ سَلْوَةٌ  
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ نَادَمْتَنِي  
١٥ وَزَوَّدْتَنِي قَبْلًا لِلْوَدَاعِ  
فَلَمَّا هَمَكْنَا فَنَاعَ الْوَقَارِ  
إِلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ فِيهِ الْمَعْرُ  
رُودًا قَلْبِي فِي عِذَارِيهِ عَذْرُ  
مُقْبَلِهِ الْعَذْبِ مِنْكَ وَخَمْرُ  
فَأَصْبَحَ وَالْتَمَرُ مِنْ فِيهِ ثَمْرُ  
إِذَا مَا كَثَرْنَ لَوَعْدِ وَسَمْرُ  
وَسَاحَ يَجُولُ عَلَيْهِ وَخَضْرُ  
لِحَظِّ الْعَذَارِ مِنَ الْحُسْنِ سَطْرُ  
وَقَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ فِيهِ مُصْرُ  
فِي حَبِّهِ وَدُمُوعِي تُقْرُ  
هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لِعَيْنِكَ وَرُ  
وَحَلَّتْ سَفَكَ دَمِي وَهُوَ حَبْرُ  
عَطْفٌ وَلَيْسَ لَهُ عَنْكَ صَبْرُ  
وَأَنَّى يُفَكُّ لَهُ مِنْكَ أَمْرُ  
وَمَالَ بِعُطْفِكَ تَبَهُ وَسُكْرُ  
بِأَبْرَدِهَا وَهِيَ فِي الْقَلْبِ جَمْرُ  
وَمُدَّ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ سِتْرُ

أَذَلْتُ دُمُوعِي حِذَارًا عَلَيْكَ  
 فَكَيْفَ أَعَادَ أَصِيلُ الْوِصَالِ  
 كَذَا شَيْمَةُ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ  
 ٢٠ وَأَنْتَ إِذَا كُنْتُ جَارَ الْأَمِيرِ  
 هُوَ الْمَرْءُ يَكْبُرُ يَوْمَ الْفَخَارِ  
 كَرِيمٌ بِشِيرٍ رَاجِي نَدَاهُ  
 لَهُ نَسَبٌ وَاضِحٌ نُورُهُ  
 سَلِيلُ الْأَيْمَةِ مِنْ هَاشِمٍ  
 ٢٥ مَسَامِجُ تُخَضِّبُ أَكْنَافَهُمْ  
 يَجْعِدُهُمْ شَرَفٌ فِي الْقَدِيمِ  
 فَيَا ابْنَ الدَّوَامِي أَنْتَ أَمْرٌ  
 وَلِي إِرْبُ إِنْ تَوَصَّلْتَ فِيهِ  
 إِذَا مَا وَقَفْتَ بِبَابِ الْأَمِيرِ  
 ٣٠ قَبْلَ تَرَى الْأَرْضَ عَنِّي فُلِي  
 وَقُلْ يَا عَلِيَّ الْعَلِيَّ الْحَلَّ  
 سَمَاوُكَ لِلْسَّائِلِ الْمُسْتَمِجِ  
 وَأَنْتَ إِذَا أَجْدَبَ الْمُعْتَفُونَ  
 وَسِعَتْ الْمُسَيِّئِينَ عَفْوًا وَجُدْتَ  
 مِنْ أَلْيَنٍ وَلُحْبٌ حُلُوٌّ وَمُرٌّ  
 مِنْكَ هَجِيرًا بِمَادٍ وَهَجَرٌ  
 سُرُودٌ وَحَزْنٌ وَنَقَعٌ وَضُرٌّ  
 مِمَّنْ يُرَاعُ إِذَا جَارَ دَهْرُ  
 قَدْرًا وَمَا فِي سَجَايَاهُ كَبُرُ  
 بِالتَّجَحُّجِ مِنْهُ أَبْسَامٌ وَبِشْرُ  
 كَمَا أَنْشَقَّ عَنْ غَشَقِ اللَّيْلِ فُجْرُ  
 وَمَنْ أَمْرُهُمْ فِي بَنِي الدَّهْرِ أَمْرُ  
 وَوَجْهُهُ الثَّرَى مُجْدِبٌ مُقْشَعْرُ  
 قُرَيْشٌ وَسَادَتْ عَلَى النَّاسِ فِئْرُ  
 بِحَقِّ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ مَقْرُ  
 عَادَ بِنَفْعِي وَلَا تُسْتَضَرُّ  
 وَلَاخَ لَكَ الْقَمَرُ الْمُسْتَسِرُّ  
 بِتَقْيِيلِ مَوْطِئِي نَفْلِيهِ فُجْرُ  
 وَبَا مِنْ مَوَاهِبُ كَفَّهِ غَزْرُ  
 هَطُولٌ وَبَحْرُ عَطَايَاكَ غَمْرُ  
 سَحَابٌ وَإِنْ أَظْلَمَ الْخُغْبُ بَذْرُ  
 فَصَدْرُكَ بَرٌّ وَيَمْنَاكَ بَحْرُ

٣٥ أَعْيَنِي عَلَى سَنَةِ الْغَلِيلِ  
 فَإِنِّي أَبْنَا بَيَاتِ الْقَوَادِ  
 تَوَانَيْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ  
 وَقَدْ كَانَ تَطْهِرُهُ فِي النَّفَاسِ  
 وَقَدْ صَحَّ عَزَمِي عَلَى طَهْرِهِ  
 ٤٠ وَمَا أَبْقِيَهُ يَسِيرٌ إِذَا  
 شَرَايَةُ سِلْكُهَا كَالْغُبَارِ  
 لِأَعْلَامِهَا نَسَبٌ فِي الْعِرَاقِ  
 كَرَقَةٍ شِعْرِي وَإِنْ جَلَّ مَا  
 حَرِيرِيَّةٌ وَجْهَهَا بِالْغَضَارِ  
 ٤٥ إِذَا أَنْتَ أَمَدَيْتَهَا كَالْعُرُوسِ  
 يُجَدِّدُ ذِكْرَكَ أَخْلَاقَهَا  
 فَعِنْدَكَ مَا شِئْتَ أَمْثَالَهَا  
 وَمَا لَكَ عَذْرٌ إِذَا لَمْ يُجَدِّدْ  
 فَبَايَزِ بِهَا وَاسْتَوِزْ فُرْصَةً  
 ٥٠ فَإِنَّ الْمَدَائِخَ عُمُرُ الْأَمَانِ  
 وَمَا كُلُّ يَوْمٍ عَدَّتْكَ الْخَطُوبُ  
 فَلَا قَصْرَتْ فِيكَ آمَالُنَا  
 وَلَا زَالَ يُنْضِي رَكَابَ الْهَنَاءِ  
 جَدَّكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ ذِكْرُ  
 مِنْ قَرُطٍ حَيٍّ لَهُ مَا يَقْرُ  
 عَلَيْهِ سِنُونَ مِنَ الْعُمُرِ عَشْرُ  
 أَفْعَ لِي وَالتَّوَانِي مُضِرُّ  
 وَمَا لِي إِلَّا عَطَايَاكَ ذُخْرُ  
 أُصِيفَ إِلَى جُودِكَ الْعُمْرُ نَزْرُ  
 تَرَى عَيْنَ لَا بِسَهَا مَا يَسْرُ  
 عَرِيقٌ وَلِلرَّقْمِ وَالسَّنَجِ مِصْرُ  
 تَجُودُ بِهِ أَنْ يُدَانِيهِ شَجَرُ  
 إِذَا مَا أَجَلَّتْ حُسْنُهُ أَعْيُنُ أَنْفَرُ  
 حَالِيَةً فَلَهَا الْحَمْدُ مَهْرُ  
 وَفِي طَيْبِهَا أِمْعَالُكَ نَشْرُ  
 وَعِنْدِي مَا شِئْتَ حَمْدٌ وَشُكْرُ  
 وَمَا لِي إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيكَ عَذْرُ  
 لِسَعِيكَ فِيهَا ثَوَابٌ وَأَجْرُ  
 بَاقِيَةً وَالْعَطَايَا تَمْرُ  
 يَكُونُ لِعَبْدٍ أَيْادِكَ طَهْرُ  
 وَلَا طَالَ يَوْمًا لِشَايِكَ عُمْرُ  
 إِلَيْكَ صِيَامٌ وَعِيدٌ وَفِطْرُ

وقال يمدح الامير شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ويهنته بمقدمه في  
السنة الثانية كان مقدمه الاول في سنة ٥٧١ هـ الى بغداد « كامل »

شُكْرِي لِسَبِّ نَوَالِكَ الْغَمْرِ      شُكْرُ الرِّبَاضِ لِوَابِلِ الْقَطْرِ  
يَا مَنْ أَمِنْتُ بِجُودِ رَاحَتِهِ      مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ مِنَ الدَّهْرِ  
بِنْدَالِكَ يَا ابْنَ أَبِي الْمَضَاءِ مَضَى      عَنَّا زَمَانُ الْبُؤْسِ وَالْعُسْرِ  
وَبِجُودِ شَمْسِ الدِّينِ أَسْفَرَ لِي      حَقِّي وَعَادَ مُسَالِمِي دَهْرِي  
لَوْلَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ دَرَسْتُ      سَبْلُ الْهُدَى وَمَعَالِمُ الْبَرِّ  
رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْ      إِفْدَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْبَشْرِ  
عَبَقُ الشَّمَائِلِ فِي سِيَادَتِهِ      حُلُوُ الْفِكَاهَةِ طِيبُ الشَّرِّ  
غَمْرُ الرِّدَاءِ خَلَّتْ جَوَانِحُهُ      لِلنَّاسِ مِنْ حَقْدِهِ وَمِنْ غَيْرِ  
يَحْلُوُ الظَّلَامَ ضِيَاءُ غُرَّتِهِ      وَتَفَارُ مِنْهُ مَطَالِعُ الْبَدْرِ  
مُتَوَاضِعُ إِمْعَانَتِهِ كَبُرَتْ      أَخْلَاقُهُ وَعَلَتْ عَنِ الْكِبَرِ  
ذُو عِزَّةٍ كَالنَّارِ مُضْرَمَةٍ      وَخَلَائِقِي كَالْمَاءِ وَالْغَمْرِ  
وَيَدٍ يَقْصِرُ دُونَ غَايَتِهَا      فِي الْجُودِ جُودُ الْغَيْثِ وَالْبَحْرِ  
يَا ابْنَ الْأَوَّلَى نَاطُوا مَنَاقِبَهُمْ      بِمَعَاقِدِ الْعَبَاقِ وَالنَّسْرِ  
أَنْتَ الَّذِي جَلَّتَنِي نِعْمًا      لَا يَسْتَقِلُّ بِعِشَّتِي شُكْرِي  
كَمْ مِنْهُ أَوْلَيْتَنِي ضَعُفَتْ      عَنْ حَمَلِهَا لَكَ مِنْهُ الشُّعْرُ  
مَا زِلْتُ تَعْبُ فِي شَرِّ أَمَلِي      كَرَمًا سَحَابَ عَطَائِكَ الثَّرِّ



حَقَّ غَدَوْتُ بِوَصْفِ جُودِكَ مَكْدُودَ الْقَرِيحَةِ مُتَعَبَ الْفِكْرِ  
ضَاقَتْ مَعَاذِرُ الزَّمَانِ بِمَا فِي النَّاسِ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ غَدْرِ  
أَحْصَاهُمْ عَدَدًا فَمَا أَشْمَلَتْ مِنْهُمْ جَرِيدَتُهُ عَلَى حَرِّ  
٢٠ فَالْيَوْمَ قَدْ أَصْحَى بِجُودِكَ مَفْهُورَ الذُّنُوبِ مُوسِعَ الْعُذْرِ  
فَكَانَهُ لَيْلٌ تَبَسَّمَ مِنْ لَأَلَاءِ وَجْهِكَ عَنْ سَنَا فُجْرِ  
سَكَنْتَ لِأَوْثَنِكَ الْقُلُوبُ وَكَانَتْ مِنْ تَطَاوُلِهَا عَلَى ذُعْرِ  
وَحَلَلْتَ زَوْرَاءَ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ الْقَمَامُ بِمَاحِلِ الْقَفْرِ  
فَكَانَ طَلَعَتِكَ الْهَيْلَالُ تَرَاءَتْهُ النُّوْظُ لَيْلَةَ الْفَطْرِ  
٢٥ فَتَمَلَّ شَهْرُ اللَّهِ مُغْتَبِطًا بِبَشَائِرِ الْأَقْبَالِ وَالنَّصْرِ  
كُلًّا نَهْنِيهِ بِمَقْدَمِهِ وَبِكَ الْهِنَاءِ إِعْقَدِمِ الشَّهْرِ  
وَأَصِغْ إِلَى عَذْرَاءِ نَاهِدَةٍ حَلَيْتَ بِمَذْجِكَ حُرَّةً بِكْرِ  
مِدْحًا كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ سَرَتْ وَهَنَا تَفْضُّ لَطَائِمَ الْعَطْرِ

وكتب الى الموفق ابي علي بن الحسن بن الدوايمي وقد قدم من سفره بعد مدة اطال  
فيها وكانت بينهما مودة " مجت "

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ بِهِ يَتِمُّ الشُّرُورُ  
وَمَنْ مُرَادُ ذَوِي الْفَضْلِ رَبُّهُ الْمَعْمُورُ  
وَمَنْ تَخِفُ حُلُومُ السَّرِجَالِ وَهُوَ وَقُورُ

وَمَنْ أَنَامِلُ كَفَيْهِ بِالْعَطَايَا بِجُورٍ  
 وَمَنْ سَجَايَاهُ مِسْكٌ مِنْ دَائِبِهَا وَعَبِيرُ ٥  
 كَالْمَاءِ شَبِثَ بِهِ السَّرَّاحُ وَهُوَ عَذْبُ نَمِيرٍ  
 عَرْضُ أَرْبَعٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ الْكَافُورُ  
 وَنُورُ وَجْهِهِ كَمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ  
 فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَشْرِ رَوْضَةٌ وَعَدِيرُ  
 أَمَّا وَمُهْرَقٍ حَدِّهِ لِلْعُسْنِ فِيهِ سَطُورُ ١٠  
 تَزْهِي بِجُورِي وَرَدِّهِ عَلَى الْقُلُوبِ تَجُورُ  
 يَشُبُّ نَارًا وَمَاءَ الشَّبَابِ فِيهِ يَمُورُ  
 أَعَادَ وَجْدِي طَرِيًّا بِهِ عِذَاؤُ طَرِيرُ  
 وَكَلَّ أَدْمَاءَ فِيهَا عَنِ الْمُحِبِّ نَفُورُ  
 هَيْفَاءُ تَشْقَى بِحَمْلِ الدَّرْدِاقِ مِنْهَا الْخُصُورُ ١٥  
 كَالظُّبِيِّ وَالظُّبِيِّ أَحْوَى سَاجِي اللَّحَاطِ غَرِيرُ  
 إِنَّ الْمَوْفَقَ بِالسَّمْحِ وَالنَّشَاءِ جَدِيرُ  
 وَإِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ  
 فَتَى يَجْدُوهُ يَرْوَى الصَّادِي وَيَقْنَى الْقَمِيرُ  
 يَأْبَى لَهُ الْكَبَرُ أَصْلُ زَاكِ وَيَتَّ كَبِيرُ ٢٠  
 بَصَائِعُ الشَّعْرِ فِي سُوقِ فَضْلِهِ لَا تَبُورُ

وَالْجُودُ إِلَّا عَلَى رَاحِيهِ صَبُّ عَسِيرُ  
 أَبَا عَلِيٍّ عَدَاكَ الْمَخُوفُ وَالْمَحْذُورُ  
 وَلَا تَخْطِ مَرَامِي مَرَامِكَ الْمَقْدُورُ  
 ٢٥ بَعْدَتْ عَنَّا فَطَرَفُ أَلْدَاتِ خَاسٍ حَسِيرُ  
 وَأَعْيُنُ اللَّهِوِ شَوْقًا إِلَى أَيْدِيكَ صُورُ  
 وَلِلْفَلَاحَةِ مَنَى مُعْطَلٌ مَهْجُورُ  
 وَكُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ سَرَتْ فِي الرِّحَالِ أُسِيرُ  
 حَتَّى لَعْنَتْ خَلَاءَ مِنْ الْقُلُوبِ الصُّدُورُ  
 ٣٠ مَا سِرَتْ إِلَّا وَجِيشُ حَوْلِكَ مِنْهَا يَسِيرُ  
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بَعْدًا ذُو مَذْ نَائِتٍ سَعِيرُ  
 عَادَ النَّسِيمُ سَمُومًا وَالظِّلُّ وَهُوَ حَرُورُ  
 لَوْ تَسْتَطِيعُ لَكَادَتْ وَجَدًا إِلَيْكَ تَطِيرُ  
 أَمْسَتْ بِقُرْبِكَ مِنْ طَا رِقِ النُّوَى تَسْجِيرُ  
 ٣٥ إِنْ تَخْلُ مِنْكَ عِرَاصُ فَيْحٍ بِهَا وَقُصُورُ  
 فَمَا خَلَا مِنْكَ قَلْبٌ وَخَاطِرٌ وَضَمِيرُ  
 حَظْرًا عَلَى وَقَدْ غَبَتْ مَعَ سِوَاكَ الْخُصُورُ  
 فَأَنْهَضَ لِأَمْرِي فَأَنِي عَلَى أَلْدَامِي أَمِيرُ  
 وَعَاطِيهَا كُؤُوسًا عَلَى الْكَرِيمِ تَجُورُ

٤٠ مِثْلَ النُّجُومِ وَلَكِنَّ فِي السَّارِبِينَ تَعَوُّرُ  
يَزِيدُهُنَّ خَبَالًا مِنْ مَقْلَتِيهِ الْمُدِيرُ

مِنْ بِنْتٍ مِصْرَةٍ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهَا الْعُصُورُ  
حَمْرَاءُ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا نَارٌ وَفِي أَلْيَتِ نَوْرُ

عَذْرَاءٍ أَوْصَى قَدِيمًا كِسْرَى بِهَا أَرْدَشِيرُ  
صِرْفًا شَمُولًا يَكَاذُ الشَّرَارُ مِنْهَا يَطِيرُ

٤٥ لَهَا إِذَا شَجِبَا الْمَاءَ فِي الزَّجَاجِ هَدِيرُ  
يَسْعَى بِهَا مَخْطَفَاتُ الْقُدُودِ حَوْ وَحُورُ

تَجَلُّوْ عَلَيْكَ شُمُوسَ السَّمَدَامِ مِنْهَا الْبُدُورُ  
سَمَرٌ إِنْثَى بِالْحَا طِينٌ بِيضٌ ذُكُورُ

٥٠ تَمْسِي أَكَالِيلُهُنَّ الْخَيْرِيُّ وَالْمَشُورُ  
وَأَرْشِفَ رُضَابَ الثَّنَائَا مَا أَمَكْتُكَ الثُّغُورُ

هَذَا هُوَ الرَّأْيُ فَاقْبَلْ مِنْ عَلِيكَ يُشِيرُ  
وَأَسْمَعْ نَصِيحَةَ خَلٍّ قَدْ هَدَبَتْهُ الدَّهْرُ

لَهُ رَوَاحٌ إِلَى الْقُصْفِ دَائِمٌ وَبُكُورُ  
وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ وَالْعُودُ بَعْدُ غَضُّ نَضِيرُ

٥٥ وَشَيْمَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا يَدُومَ فِيهِ سُرُورُ  
وَأَنْتَ يَا ابْنَ الدَّوَامِي إِنْ عَصَبْتَ كَفُورُ

١١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم بن علي ويشعره بالحادثة التي نزلت ببصرو  
ويجعو رحلا هو ابو غالب بن الحصين ويستجد به على استخلاص دين كان عليه والمذكور  
كان قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديونا كثيرة وهو من جملتهم حين فغن البطيحة  
وكسر اموال الصان والطاء باموال التجار وخرج من بغداد هاربا الى صلاح الدين فنزل على  
هذا المدوح واضدها اليه الى مصر سنة ٥٨٠ « سريع »

مَرَّتْ بِجَمْعِ لَيْلَةِ النَّفْرِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْإِنِّمِ وَالْأَجْرِ  
أَذْمَاهُ غَرَاهُ هَفِيمُ الْحَشَا وَاضِحَةُ اللَّبَاتِ وَالنَّحْرِ  
مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أَنْزَابِهَا كَالنَّجْمِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
نَفَرٌ مِنْ سَاكِنِ وَجْدِي بِهَا دُنُوها فِي سَاعَةِ النَّفْرِ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِسِوَى نَظَرٍ خَالَسَتْهَا مِنْ جَانِبِ الْخُذْرِ  
أَوْمَتْ بِتَسْلِيمٍ وَجَارَتْهَا بِرَمِينَا بِالْظَّرِّ الشَّرِّ  
يَا بَرْدَهَا تَسْلِيمَةً قَلْبَتْ قَلْبَ أَخِي الشُّوقِ عَلَى الْجَمْرِ  
وَلَيْلَةٍ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا يَبْضَاءُ تُحْمَى بِالْقَنَا الشَّمْرِ  
وَاهَا لَهَا مِنْ خَصْرِ رِيْقًا وَاهِيَةِ الْمِيثَاقِ وَالْخَصْرِ  
مَالَ بِهَا سَكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَا مِثْلَ الصَّبَا بِالنَّصْنِ النَّضْرِ  
بَاتَتْ نَاعَاطِييَ جَنَّا رِيْقَةٍ رَقَّتْ فَأَعْتَنِي عَنْ الْخَمْرِ  
إِذْ مَزَجَتْ لِي كَأْسَ بَيْنِ بَهْجَرَانِ فَمِنْ مُكْرِ إِلَى سَكْرِ  
يَا حُلُوةَ الرِّيقِ بِرُودِ اللَّحَى رَوْضَ الصَّبَا بِاسْمَةِ النَّعْرِ

١٥ أَمَا كَفَاكَ الْيَتُّ لِي قَاتِلًا  
 مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَبَا الدَّهْرُ بِي  
 دَنِي إِلَى الْأَيَّامِ حُرَيْتِي  
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى  
 دَهْرِي مَأْمُورٌ وَمُسْتَعْبَدٌ  
 وَلِلْيَالِي دَوْلٌ بَيْنَهُمْ  
 ٢٠ تَجُولُ مِنْ بُؤْسٍ إِلَى نِعْمَةٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْتَاهُ بِالْأَمْسِ  
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ  
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضٍ أَلْتَرَى  
 تَخْلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا  
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوْلَةً  
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
 وَمَا لِإِنْسَانِيَّةٍ شَاهِدٌ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى  
 ٣٠ كُنْتَ تُدَايِنِي فَمَا لِي أَرَى  
 فَرَدَّ أَمَالِي مَقْبُوضَةً  
 حَتَّى شَفَعَتِ الْيَتْنُ بِالْهَجْرِ  
 فَلَيْتَ يَا لَيْلِي مَعَ الدَّهْرِ  
 وَلَمْ تَزَلِ أَلْبَا عَلَى الْحَزْرِ  
 خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْرِي  
 وَالنَّاسُ فِي نَهْيٍ وَفِي أَمْرِ  
 تَقُلُ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو  
 طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْتَاهُ بِالْأَمْسِ  
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ  
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضٍ أَلْتَرَى  
 تَخْلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا  
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوْلَةً  
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
 وَمَا لِإِنْسَانِيَّةٍ شَاهِدٌ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى  
 ٣٠ كُنْتَ تُدَايِنِي فَمَا لِي أَرَى  
 فَرَدَّ أَمَالِي مَقْبُوضَةً  
 حَتَّى شَفَعَتِ الْيَتْنُ بِالْهَجْرِ  
 فَلَيْتَ يَا لَيْلِي مَعَ الدَّهْرِ  
 وَلَمْ تَزَلِ أَلْبَا عَلَى الْحَزْرِ  
 خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْرِي  
 وَالنَّاسُ فِي نَهْيٍ وَفِي أَمْرِ  
 تَقُلُ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو  
 طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْتَاهُ بِالْأَمْسِ  
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ  
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضٍ أَلْتَرَى  
 تَخْلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا  
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوْلَةً  
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
 وَمَا لِإِنْسَانِيَّةٍ شَاهِدٌ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى  
 ٣٠ كُنْتَ تُدَايِنِي فَمَا لِي أَرَى  
 فَرَدَّ أَمَالِي مَقْبُوضَةً

لَمْ تَرْضَ أَيَّامَكَ لِي لَا رَأَتْ  
 حَتَّى رَمَيْتَنِي رَمِيَّةً بِالْأَذَى  
 وَتَرْتَنِي فِي مُقَلَّةٍ قَلَمًا  
 ٣٥ أَصْبَتَنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ  
 جَوْهَرَةٌ كُنْتُ ضَنِينًا بِهَا  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أُبْكِي عَلَيْهَا دَمًا  
 وَارْتَجَعْتُ مَا رَشَحْتُ لِي بِهِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً هَدَنِي  
 ٤٠ طَارِقَةً مِثْلَ يِي مَسْهَا  
 فَلَا رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ حَالَةٍ  
 غَادَرَ جِسْمِي حَرِصًا غَذْرَهَا  
 كَأَنِّي يَعْقُوبُ فِي الْحُزْنِ بَلْ  
 أَسِيرُ هَمٍّ لَا أَرَى فَادِيَا  
 ٤٥ حَيْسُ يَتِّ مُفْرَدًا مُسْلَمًا  
 تَفِيقُ عَنْ خَطْوِي أَقْطَارُهُ  
 كَأَنِّي فِي قَعْرِهِ جَائِمًا  
 نَاءً عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي بَرْزَخِ  
 لَيْلٍ حِجَابٍ لَا أَرَى فَجْرَهُ  
 يَوْمَ رَضَى بِالْفَضْنِكَ وَالْعُسْرِ  
 بِكَكْبَةٍ قَاصِمَةٍ ظَهْرِي  
 أَعْلَمَهَا نَامَتْ عَلَى وَتَرٍ  
 بِعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 نَفْسُهُ الْقَيْمَةِ وَالْقَدْرِ  
 فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عَذْرِي  
 صِفَاتُهَا مِنْ نَافِهِ نَزَرِ  
 طُرُوقُهَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ  
 يَعْجُزُ عَنْ أَمْثَالِهَا صَبْرِي  
 ثَالِثَةٌ لِلشَّيْبِ وَالْفَقْرِ  
 مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامَ بِالْعَذْرِ  
 أَيُّوبُ فِي الْبِأْسَاءِ وَالضَّرِّ  
 يَفُكُ مِنْ قَبْضَتِهِ أَسْرِي  
 فِيهِ إِلَى الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ  
 وَهُوَ رَحِيبٌ وَاسِعُ الْقَطْرِ  
 مَيِّتٌ وَمَا أُلْعِدَ فِي قَبْرِ  
 مُنْقَطِعٌ عَنْ يَتِيمٍ ذِكْرِي  
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا بِلَا فَجْرِ

٥٠ لَا زَعْزَعُ الْيَوْمَ حَالِي إِلَى ذِي إِمْرَةٍ يَنْظُرُ فِي أَمْرِي  
 أَشْكُو فَيُشْكِيَنِي نَدَاهُ وَإِنْ شَكَرْتُهُ أَطْرَبَهُ شُكْرِي  
 أَهْدِي إِلَيْهِ مِثْلَ أَخْلَاقِهِ الْحُسْنَى ثَنَاءً أَرْجَى النَّشْرِ  
 حَبَّارًا جَهَّزْتُ أَعْلَاقَهَا إِلَى الْأَجَلِ الْفَاصِلِ الْخَبَرِ  
 أَبِي عَلِيٍّ وَابْنِهِ وَأَخِي السَّمَّاحِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبَرِّ  
 ٥٥ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقُرِّيَّ أَبَاؤُهُ مَوْلَى النَّدَى وَالنِّعَمِ الْقُرِّيَّ  
 الْمُسَمَّعِ الصَّعْبِ الرَّحِيبِ الْقُرِّيَّ فِي الْمَكْرَمَاتِ الصَّبِيِّ الْعُذْرِ  
 لَا حَصِيرَ يَوْمَ جَدَالٍ وَلَا آلاؤُهُ تُذَرِّكُ بِالْحَصْرِ  
 مَا ضِيَّ شَبَابُ الْعَزْمِ خَلِيقٍ إِذَا مَا خَلَقْتَ كَمَا هُ أَنْ تَقْرِي  
 نَجْمُ الثَّرَيَا كَفُهُ فَبَيَّ لَا نَجْمُ إِلَّا عَنْ حَيَا ثَرِ  
 ٦٠ سَرِيرَةٌ صَادِقَةٌ طَالَمَا تَصَدَّقْتَ بِالْمَالِ فِي السَّرِ  
 شِفَارُهُ نَقَطُ مُحَمَّدٍ فِي سَنَوَاتِ الْإِزْمِ الْقَبْرِ  
 بَاهَتْ عَلَى الْأَلْقَابِ أَسْمَاؤُهُ تَكَبَّرًا مِنْهُ عَلَى الْكَبْرِ  
 يَقَطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ لَا خَيْرَ فِي وَجْهِ بِلَا بَشْرِ  
 إِحْسَانُهُ يَتَّبِعُ إِحْسَانُهُ نَتَائِجُ الْقَطْرِ عَلَى الْقَطْرِ  
 ٦٥ لَا مِثْلَ مَنْ مَعْرُوفُهُ فَلْتُهُ وَالْجُودُ مِنْهُ يَنْصُتُ الْعَقْرِ  
 عَجْرٍ إِلَى السُّودِ آرَاءُهُ تَقُلُّ عَزَمَ الْمُسْكِرِ الْخَبْرِ  
 وَكَاتِبٌ مَا فَتَيْتَ كُتِبُهُ طَلَا مَاءً لِلْفَتْحِ وَالنَّصْرِ



تَتُوبُ يَوْمَ الرُّوعِ أَفْلَاهُ عَنْ قُضْبِ الْهِنْدِيَةِ الْبَرِّ  
 رَسَائِلُ كَالْحَسْبِ شِمِ بَرْقَهَا السَّارِي وَبَتْ مِنْهَا عَلَى دُعْرِ  
 ٧٠ تَطْوِي عَلَى ضَرْ وَفَعِ فَمِنْ صَوَاعِقِ تُرْدِي وَمِنْ قَطْرِ  
 سَوَارِيَا فِي الْمَزْنِ وَالسَّهْلِ أَوْ شَوَارِدَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 يَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاؤُهَا كَأَنَّهَا اللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي  
 تَزْهِِي عَلَى الْأَصْدَافِ أَذْرَاجُهَا لِأَنَّهَا أَوْعِيَةُ الدَّرِّ  
 قَارِئُهَا يَنْظُرُ فِي رَوْضَةِ مَوْشِيَةِ الْأَقْطَارِ بِالزَّهْرِ  
 ٧٥ وَرُبَّمَا أَوْطَاهُ نَارَةٌ وَعَيْدُهُ مِنْهَا عَلَى جَمْرِ  
 كَأَنَّهُ فَضٌّ وَقَدْ فَضَّهَا لَطَائِمُ الْعَطْرِ عَلَى الْعَطْرِ  
 تَحْدِثُ فِي أَعْطَافِهِ نَشْوَةً كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى حَمْرِ  
 يَا سَائِرًا تَحْمِلُهُ هِمَّةٌ ضَلِيعَةٌ مُحْكَمَةُ الْأَسْرِ  
 يَسِيرُ فِي الْبَرِّ عَلَى حَسْرَةٍ مِنْهَا وَفِي الْبَحْرِ عَلَى خُسْرِ  
 ٨٠ يَمُحُّ حَتَّى عَبْدَ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْتُلُ إِعْسَازَكَ بِالْيَسْرِ  
 أُحْلِلْ بِهِ وَأَسْرَحْ مَطَايَاكَ فِي مَنَبِتِ رَوْضِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
 وَقُلْ لَهُ يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنَّ أَفَاضَ فِي نَظْمٍ وَفِي نَثْرِ  
 يَا حَاكِمَا يَبْذُلُ لِنَصَافَةٍ فِي الْحُكْمِ لِلْفَاجِرِ وَالْبَرِّ  
 تَمْضِي قَضَايَاهُ عَلَى سُرْعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
 ٨٥ وَالْعَدْلُ فِي حُكْمٍ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَوْلِدِ وَالنَّجْرِ

إِسْمَعْ تَخَطُّنَكَ الرَّزَابَا وَلَا جَرَتْ لَهَا يَوْمًا عَلَى ذِكْرِ  
دَعْوَةَ عَانٍ وَعَدَاكَ الْأَذَى يَسْمَعُهَا مَنْ كَانَ ذَا وَفْرِ  
أَلَسْتُ عَبْدًا لِأَيَادِيكَ مَوْ قُوفًا عَلَى التَّقْرِيطِ وَالذِّكْرِ  
كَمْ حُرْمَةٌ أَكْدَمَا الْفَضْلُ بِي وَخِدْمَةٌ قَدَمَهَا شِعْرِي  
٩٠ مَلَكْتُ رِيقِي وَأَبُو خَالِدٍ \* فِي وَاسِطٍ بَعْدَ عَلَى الْمَجْرِ  
فِي فَمٍ سِرِيًّا يَنْفِذُ الْحُكْمَ فِي بَصَائِعِ الثَّجَارِ وَالسَّفَرِ  
يَأْخُذُ مِنْهَا الرُّبْعَ وَالْمَكْسُ لَا يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَشْرِ  
مُحْكِرًا لِلْحَجِّ وَالرَّزِّ وَالْحِنَظَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْتَمَرِ  
وَكُلَّمَا يَصْلُحُ لِلْقَوْتِ أَوْ تُطْلَقُ فِيهِ لَفْظَةُ الْبَرِّ  
٩٥ بَيْعُهَا بِالْعَيْنِ وَالْحَلِيِّ وَالشَّيَابِ وَالْقَصَّةِ وَالتَّبَرِّ  
حَتَّى رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ مَا أَنَاهُ بِالْإِلْحَادِ وَالْكُفْرِ  
غَادَرَتْ الْأَعْمَالُ أَعْمَالَهُ خَالِيَةً كَالْبَلَدِ الْفَقْرِ  
تَجَبَّرًا لَمْ يَزِمِ أَهْلَ الْقَرْيِ بِمِثْلِهِ آلُ أَبِي الْحَبَرِ  
ضَاهَى ابْنُ عِمْرَانَ وَأَيَّامُهُ قَدْ دَثَرَتْ فِي مَالِهِ الدُّثَرِ  
١٠٠ وَبَاعَ أَخْرَاهُ وَصَفَرِ عَدَا يَخْرُجُ مِنْهَا يَدٍ صِفَرِ  
ثُمَّ أَنَاكُمْ عَارِيًا مَالِكًا حُضْنِهِ مِنْ عَارٍ وَمِنْ وَزْرِ  
فَأَنْصِتْ لِأَخْبَارِي فَإِنِّي بِمَا عَايَنْتُ مِنْهُ قَبْلَ ذُو خَبَرِ

وَذَرِ مَلَاحِي فِي هِجَاءِ أُمْرِي لَحَقْتُ فِيهِ بِأَبِي ذُرٍّ  
وَأَنْهَضْ إِلَى حَرْبِ أَبِي غَالِبٍ عِلَاءٌ لَا تَقْعُدُ عَنْ نَصْرِي  
١٠٥ وَأَسْتَوْفِي بِالْعَنْفِ وَالْعُسْفِ مَا حَوَاهُ بِالْخِدْعَةِ وَالْمَكْرِ  
وَأَقْسِرُهُ فِي حُكْمِكَ بِالْحَقِّ لَا يُنَالُ مِنْهُ بِسِوَى الْقَهْرِ  
وَأَرْجُرُهُ عَنِ مَطْلِي فَأَخْلَاقُهُ تَحْتَاجُ فِي الْمَطْلِ إِلَى الزَّجْرِ  
وَأَجْبِرُهُ فَأَلْجَهُولُ يَقْوَى عَلَى أَسْتِخْرَاجِهِ مَسْأَلَةُ الْجَبْرِ  
وَأَشْدُّ ذُرِّيَ إِزْرِي فَمَا كُلُّ مَنْ أَرْجُوهُ يَشْتَدُّ بِهِ إِزْرِي  
١١٠ فَأَنْتَ ذُخْرِي وَأَرَى أَنِّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى ذُخْرٍ  
وَأَعْلَمُ بِأَنِّي قَدْ تَأَلَّيْتُ بِالْفَجْرِ وَرَبِّ الشَّعْفِ وَالْوَنْرِ  
وَبِالْيَلَالِي الْقَهْمِ وَالطُّورِ وَالسَّجْعِ الْمَثَانِي بَعْدُ وَالْعَصْرِ  
وَبِالْعَصَا وَالْيَتِّ وَالرُّسْنِ وَالْمَقْبَلِ الْأَسْوَدِ وَالْجَبْرِ  
أَنْتَ إِنْ لَمْ تُعْذِرْني عُدْتُ بِالْعَزَمِ عَلَى تَأْتِلِكَ الْقَهْمِ  
١١٥ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ يِي شَامَتَا يَسْرُهُ لَا سَرَّهُ ضُرِّي  
حَسْبُكَ فَلَا يَأْمُ دَوَالَهُ وَالْدَهْرُ ذُو خَنْلٍ وَذُو مَكْرِ  
أَخْنْتُ لِيَالِيهِ عَلَى رَبِّ غُمْدَانٍ وَأَوْدَتُ بِأَخِي الْخَضِرِ  
أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ جَانِي ثِمَارِ الْفَضْلِ وَالْجَانِي عَلَى الْوَفْرِ  
لَا يُضْعِفُ عَنْ ظِلِّ أَيْادِكَ مَنْ بَاتَ إِلَى ظِلِّكَ ذَا قَهْرِ  
١٢٠ وَأَسْفِرْ عَنِ التَّعْنِي لِسَفَارَةِ غَرِيْبَةٍ جَاءَتْكَ فِي سِفْرِ

ذُرِّيَّةُ الْفَضْلِ الَّتِي أَصْبَحَتْ بِطَوْدِكَ الشَّامِخِ تَسْتَذِرِي  
 مِنْ مُحْسِنَاتِ مُحْسِنَاتٍ تَعْنَسْنَ وَزَاهِ الصُّوْبِ وَالسُّتْرِ  
 عَقَائِلِ لَمْ تَقْضِ فِيهِنَّ بِالسُّتَنِ إِلَّا عَدَمُ الصَّهْرِ  
 فَأَجَلَهَا بَكْرًا وَكَمْ قَبْلَهَا عِنْدَكَ مِنْ أُخْتٍ لَهَا بَكْرُ  
 ١٢٥ دُمِيَّةٍ فَضَرٍ لَا يَرَى مِثْلَهَا مُنْتَقِدٌ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ  
 لَوْ رُقِيَ السَّحَرُ بِأَمْثَالِهَا كَانَتْ مَعَانِيهَا رُقَى السَّحَرِ  
 مَا يَصْرِفُ الْبَاحِلَ عَنْ حُسْنِهَا إِلَّا شَطَاطُ السُّومِ وَالسَّعْرِ  
 وَلَا يَرَى الْأَمُّ مِنْ خَاطِبٍ يَنْافِسُ الْعَذْرَاءَ فِي الْمَهْرِ  
 وَهِيَ عَلَى شِدَّةِ إِحْسَانِهَا ذُبَالَةٌ سَبَقَتْ إِلَى بَذْرِ  
 ١٣٠ مَوْقِعُهَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْقِعُ الْقَطْرِ يُلْقِيهَا إِلَى بَحْرِ  
 يَمْتَنَّا مِصْرًا وَعِجْزًا يَمْنُ فُجْهَزُ الْبَرِّ إِلَى مِصْرِ  
 نَفْسُهُ مُضْذَوْرٍ يُوْحَى بِهَا رَحْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ  
 لَا يَتَنَبَّيْ مِنْكَ عَلَيْهَا سِوَى رَذَعِ غَرِيمِ السُّوءِ مِنْ أَجْرِ  
 لَا زِلَّ مَطْرُوزِ شَيْبَا الْمَجْدِ مَرْ هُوبَ السُّطَا مُمْتَثِلَ الْأَمْرِ

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويهنته بخنان ولدو الي الحسن وبحسن رأي  
 الخليفة في حقهِ وعود عاطفته وذلك في سنة ٥٦٨ وما جرى عليه من الاتراك من نهب امواله  
 ودوره « بسيط »

قَدْ أَقْلَمْتَ فَأَصْنَعُوا عَنْ جُزْمِهَا الْغَيْرُ      وَقَدْ أَنْتَكُمُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْقِذُ  
 كَانَتْ عَلَى السُّكْرِ مِنْهُ هَفْوَةٌ فَهَبُوا      بِفَضْلِ أَحْلَامِكُمْ مَا جَرَهُ السُّكْرُ  
 وَأَسْتَعْمِلُوا عَادَةَ الصَّفْحِ الَّتِي شَهِدَ الْبَادُونَ فِيهَا لَكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخُسْرُ  
 لِنَفْسِهِ لَا لَكُمْ كَانَتْ إِسَاءَتُهُ      وَفِي بَنِيهِ سَرَى لَا فِيكُمْ الضَّرَرُ  
 ❶ أَصَابَكُمْ فِي ثَرَاءٍ لَمْ يَزَلْ لِلدَّوَى الْحَاجَاتِ أَوْ لِيَنِ الْأَمَالِ يُدْخِرُ  
 كَذَا الْحَوَادِثِ لَا يُمِيسِي عَلَى خَطَرٍ      مِنْهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ  
 قَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ سَلْبٌ وَهُوَ مَوْهَبَةٌ      وَالْمَالُ مَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْفَقَى هَدَرُ  
 فَكَلَّمَا سَلَبْتَ كَفَاكَ مِنْ نَشَبٍ      يَا دَهْرُ فِي جَنْبٍ مَا أَبْقَيْتَ مُغْفَرُ  
 إِنْ أَرَى ظَفَرًا تَبْدُو مَعَالِلُهُ      فَاسْتَشْعِرُوهُ وَعَقْبَى الصَّابِرِ الظُّفَرُ  
 هَذَا صَبَاحٌ تَذُرُّ الشَّمْسُ طَالِمَةً      مِنْ بَعْدِهِ وَوَمِضٌ خَلْفَهُ مَطَرُ  
 ١٠ وَلَنْ سَحَابَةٌ ذَلِكَ الشَّرُّ مُقْلَعَةٌ      عَنَّا وَعَادَ رَمَادًا ذَلِكَ الشَّرُّ  
 وَحُسْنُ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ      فِي كُلِّ طَارِقٍ هَمٌّ فَادِحٌ وَزُرُ  
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ يَجْدُو كِفَهُ خَلْفُ      وَكُلُّ وَهْنٍ بِمَا أَوْلَاهُ مُنْجِبُ  
 آلِ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ لِلْبِلَادِ حَيَا      يُعْمِي نَدَى وَضِرَامُ الْجَذْبِ يَسْتَعْرِ  
 عَنْكُمْ رَوَى النَّاسُ أَخْبَارَ الْكِرَامِ وَفِي      قَدِيمِكُمْ جَاءَتْ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  
 ١٥ قَوْمٌ يُضِيُّ لَنَا فِي كُلِّ رَاجِيَةٍ      أَرَاوَهُمْ وَظِلَامُ الْخُطْبِ مُعْتَكِرُ  
 إِذَا هُمْ اسْتَبَقُوا فِي الْجُودِ وَأَبْقَدُوا      تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْصَاحُ وَالْفُرُ  
 فِي الْكِتَابِ آسَادُ إِذَا التَّأَمُّوا      وَفِي الْمَوَاكِبِ أَقْمَارُ إِذَا سَفَرُوا

لَا يَخْرُوتَ بِمَلِكٍ شَاخٍ وَبِهِمْ  
إِذَا أَقْشَرَ الثَّرَى كَانَتْ وُجُوهُهُمْ  
٢٠ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ يَذْكِي فِي يَوْمِهِمْ  
تَزِيدُهُمْ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ بَسْطَةَ أَيْدِيهِمْ فَأَحْلَمُوا مَا كَانُوا إِذَا قَدَرُوا  
إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضِيغُهَا  
لَمْ تَرْضَ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقًا يَكُونُ لَهَا  
فَأَقْسَمَتْ لَا رَأَى خَطْبًا لَهَا نَظَرًا  
٢٥ إِنْ لَانَ مَغْمَزُهَا مِنْ بَعْدِكُمْ فَبِمَا  
رَدُّوا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا بِعَوْدِكُمْ  
لَقَدْ تَطَاوَلَ أَقْوَامٌ لِمَنْصِبِهَا  
فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طَرَفِهَا فَمَتَى  
تَرْحُزُ حَوَا عَنْ مَقَامِ الْجَبَدِ وَأَعْتَزَلُوا  
٣٠ فَلِلْمُحْرُوبِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ بِهَا  
لَا يَعْرِفُ السَّبْقُ إِلَّا فِي الْحِيَادِ وَلَا  
فَلَا خَلَا الدِّينُ مِنْ وَالٍ يُعْزِي بِهِ  
وَالْمَلِكُ إِلَّا بِرَاعٍ مِنْكُمْ نَقَدَ  
أَضْحَى وَكَانَ بِكُمْ شَاكِي السِّلَاحِ وَمَا  
٣٥ تَمَلَّ يَا عَضُدَ الدِّينِ الْبَقَاءَ وَعِشْ  
تُنْسِي الْمَمَالِكُ فِي الْأَفَاقِ تَفْخُرُ  
لَنَا وَأَيْدِيهِمُ الرُّوْضَاتُ وَالْعُدُورُ  
نَارُ الْقَرَى وَتَذْكِي حَوْلَهَا الْبِدْرُ  
عَنْهَا وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ  
كَفْنَا تَذْيِيبُ لَهُ عَفْوًا وَنَأْتَمِرُ  
حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ فِي أَمْرِهَا نَظَرُ  
أَمْسَتْ لَدَيْكُمْ وَمَا فِي عَوْدِهَا خَوَرُ  
فَمَا لَهَا فِي سِوَى تَذْيِيرِكُمْ وَطَرُ  
جَهْلًا وَفِي بُوعِيهِمْ عَنْ نِيلِمَا قِصَرُ  
كَرَّتْ مَعَ الْجُرْدِ فِي مِضْمَارِهَا الْحُمُرُ  
مَرَابِضَ الْأُسْدِ لَا يَمْنَحُلُهَا الْبَقَرُ  
وَاللِّسَادَةُ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ أُخْرُ  
يَقْرِي الضَّرْبَةَ إِلَّا الصَّارِمُ الدَّكْرُ  
مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَتَصَيَّرُ  
يَضِيعُ وَهُوَ لِلزُّبَابِ أَفْلَا جُرُ  
فِي كَفِّهِ مِغْلَبٌ يَقْرِي وَلَا ظَفَرُ  
فِي نِعْمَةٍ لَا تَخْطُتْ نَحْوَهَا الْفِيرُ

حُدِثَتْ فِي النَّاسِ آثَارَا وَكَمْ مَلَكَ الدُّنْيَا أَنَسُ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمُ أَثَرُ  
 يُثْنِي عَلَى رَاحَتِكَ الْمُعْتَفُونَ كَمَا أَتْنَى عَلَى الْغَيْثِ لَمَّا أَقْلَعَ الزُّهْرُ  
 مَلَكٌ تَهَاجَرَ آمَالُ الْغَفَاةِ إِلَى أَبْوَابِهِ فَعَلِيهَا مِنْهُمْ زُمَرُ  
 يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَا هِ الْخِيَاءِ وَمِنْ بَنَانِهِ السَّبْطُ مَا هِ الْجُودِ يُعْتَصِرُ  
 ٤٠ يَخَافُهُ الْأَسَدُ إِجْلَالًا وَتَحَدُّهُ لِيُشْرِيه وَنَدَاهُ الشَّمْسُ وَالْمَطَرُ  
 شَوَاطِدُ نَارٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ وَصَوْبُ مُزْنٍ عَلَى الْعَافِينَ مِنْهَجٌ  
 يَا مَنْ تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَحْنُ مَوَا لِيهِ وَيَحْسُنُ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ  
 هَذَا خِيَانٌ جَرَى بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ وَسَابَةُ الْوَرْدِ فِي إِحْمَادِهِ الصَّدْرُ  
 لَا زَالَ رَبُّكَ مَعْمُورًا وَلَا بَرَحَتْ تَهْدِي الْهَنَاءَ لَكَ الرُّوحَاتُ وَالْبُكْرُ  
 ٤٥ يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْبُحُكَ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ  
 مُتَمَعًا بِبَيْدِكَ الْفَرَّ يَشْرِقُ فِي سَمَاءِ مَجْدِكَ مِنْهُمْ أَنْجَمُ زَهْرُ  
 حَقِّ تَرَى بِنِظَامِ الدِّينِ عَنْ كَشْبِ مِِنَ الْعُلَى مَا رَأَتْ فِي هَاشِمٍ مُضَرُ  
 يَا مَنْ تَهَابَهُمُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا وَاسْتَكْبَنَ لَهُمْ طَوْعًا إِذَا أَمَرُوا  
 مَرُّوا الزَّمَانَ يَوَاتِبِي فَتَسْفِرَ لِي حُطُوطُهُ وَتَبْيِ أَيَّامُهُ الْغَدْرُ  
 ٥٠ أَوْفَا زَجْرُوا عَنْ خِصَامِي صَرْفَهُ نَعْسَى خُطُوبُهُ تَنْتَبِي عَنِّي وَتَنْزَجِرُ  
 إِلَامَ أَرْقُبُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ إِدَالَةُ الْحُطِّ مِنْ دَهْرِي وَأَنْتَظِرُ  
 كَمْ يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْأَحْزَانِ سَاهِرُهُ لَا الصَّبْعُ يَبْدُو وَلَا الظُّلُمَاءُ تَحْسِرُ  
 مَا أَنْ لِلْفَجْرِ أَنْ يَبْدُو مَطَالِمُهُ أَمَا أَشْتَقِي بَعْدَ مِنْ أَجْفَانِي السَّهَرُ

طَالَ السَّرَارُ إِلَى أَنْ خِلْتُ أَنْ سَوَا ٥٥ فَلَا عَدِمْتُ عَطَايَاكُمْ وَلَا عَدِمْتُ  
دَ اللَّيْلِ مَا دَارَ فِي أَحْسَانِهِ أَتَقَرُّ لِمَدِيحِي هَذِهِ الْفَقْرُ  
وَلَا رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ غَيْرِكُمْ مُؤَمِّلًا لِسِوَى جَدِّوَاكُمْ بَشَرُ  
فَدُونَكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ صَفَاؤَهَا فِيكُمْ مَا شَابَهُ كَدَرُ  
شِعْرٍ وَلَكِنْ إِذَا أَحَقَّقْتُهُ حِكْمَ نَظْمٍ وَلَكِنْ إِذَا أَقْوَمْتُهُ دُرُرُ

١١٥

وقال أيضاً في سنة ٥٥٣ « وافر »

أَتَجَنَّعُ لِلْفِرَافِ وَهُمْ جَوَارُ فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ  
وَرَحْتُ فِي الْهَوَاجِ مِنْكَ قَلْبُ يَسِيرُ مَعَ الرُّكَّابِ حَيْثُ سَارُوا  
وَقُطِعَتِ الْمَوَاقِ مِنْ سُلَيْمِي وَشَطَّ بِهَا وَجِبَرَتِهَا الْغَزَارُ  
وَأَضْحَتْ لَا يَزُورُ لَهَا خِيَالُ عَلَى نَهْيِ الْغَيْبِ وَلَا يُزَارُ  
هَ قَيَّا لِلَّهِ مَا تَنَفَّكَ صَبَا يَشُوقُكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَدَارُ  
تَحْنُ إِذَا بَدَأَ بِالْفُورِ وَهَنَا وَمِيزُ أَوْ أَضَاءَتْ مِنْهُ نَارُ  
سَقَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَإِنْ شَجَنِي صَبَابَاتُ إِلَيْهِ وَأَدِكَارُ  
فَنِي عَقْدَاتِ ذَاكَ الرَّمْلِ ظَلَمِي نَفُورُ مَا أَنْتَ بِهِ نَوَارُ  
يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ وَمَقَلَتَاهُ نُصِيبُ وَلَا يُصَابُ لَدَيْهِ نَارُ  
أَلَهُ خَصْرُ يَجُولُ الْغُفْبُ فِيهِ وَازْدَافُ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ  
فَلَا عَطَفُ لَدَيْهِ وَلَا وَصَالُ وَلَا جَلْدُ لَدَيْ وَلَا أَصْطِبَارُ



فَيَا لَمِيَاءَ مَنْ لِقْتِ لِي شَوْقِي      مَطَاحٍ فِي الْهَوَى دَمُهُ جَبَّارُ  
 وَدَاءَ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءُ      وَعَانٍ لَا يُفَكُّ لَهُ إِسَارُ  
 أَمِيلُ إِذَا أَذْكَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا      كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ  
 ١٥ وَأَطْرَبُ وَالْمَشُوقُ لَهُ انْتِشَاءُ      إِذَا ذُكِرَتْ لِبَالِهِ الْقِصَارُ  
 وَلَا نِيمَةً نَعِيبُ عَلَيَّ فَقْرِي      إِلَيْكَ فَمَا يَبَسُ الْفَقْرُ عَارُ  
 وَمَا أَنَا مِنْ بَرُوقِهِ أَغْتَرَابُ      وَلَا يَتَغَانُهُ وَطَنٌ وَدَارُ  
 وَلَكِنِّي أَعُدُّ لَهَا أَلْيَالِي      وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو الثِّمَارُ  
 وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَاصَةِ مُسْتَكِينًا      فَيُعْطِينِي لَدَى الْبُسْرِ الْيَسَارُ  
 ٢٠ عَرَفْتُ الدَّهْرَ عِرْفَانًا تَسَاوَى      بِهِ عِنْدِي ثَرَاءُ وَافْتِقَارُ  
 أَمَا لِلْحَوَامِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي      نِتَاجٌ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ عِشَارُ  
 وَمَا لِلْبَذْرِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِي      مَطَالِمُهُ أَقْدُ طَالِ السَّرَارُ  
 أَمَا مَلَّتْ مَرَابِطُهَا الْمَذَاكِي      أَمَا سَبِمَتْ حَمَائِلُهَا الشِّقَارُ  
 أَمَا ظَمِئَتْ فَتَسَدَّنِي بَنَائِي      رِقَاقُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ الْحَرَارُ  
 ٢٥ إِذَا لَمْ تَبْغِ مَجْدًا فِي شَبَابٍ      أَتَطْلُبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِدَارُ  
 عَلَامَ تَأْسِئِي إِذْ حُمَّ بَيْنُ      وَلَا قُرْبُ يَسُرُّ وَلَا جَوَارُ  
 عَلَى آتِي وَإِنْ جَرَدْتُ مَرَمًا      وَقَلْبًا لَا يَرَاغُ فَيُسْتَطَارُ  
 وَجَبْتُ الْأَرْضَ تَلْفُظُنِي الرَّمَايِ      وَتُكْرِئُنِي السَّبَاسِبُ وَالْقِفَارُ  
 أَحَاوِلُ مِثْلَ مَجْدِ الَّذِينَ جَارًا      بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَجَارُ

٣٠ وَأَنْدَى رَاحَةً مِنْهُ وَكَفَاً  
 وَأَمْضَى مُقَدِّمًا فِي الرُّوْعِ مِنْهُ  
 وَأَرْحَبَ سَاحَةً مِنْهُ وَدَارًا  
 تَكْفَلُ أَنْ يَرَى لِلْأَرْضِ جُودًا  
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَذُمَّ مِنَ اللَّيَالِي  
 ٣٥ إِذَا اكْتَحَلَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ اغْضَضَتْ  
 فَيُرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى  
 يَلْبِنُ تَوَاضَعًا وَبِهِ اِعْتِلَاةٌ  
 إِذَا أَمْسَى يُفَاخِرُهُ بِجِدِّ  
 تَذُبُّ ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ عَنْهُ  
 ٤٠ يُسَيِّئُ ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ  
 أَكْثَرُهُمْ وَإِنْ بَذَلُوا جُمُودٌ  
 وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَمْسَوْا مُلُوكًا  
 جَبِينٌ لَا يُضِيهِ عَلَيْهِ نَاجٌ  
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ تُنْسِي  
 ٤٥ تَجِيْشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى  
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْفُ بِهَا لِنَامًا  
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ السُّفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارٌ

تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ      وَعَزَمَ لَا يُقِلُّ لَهُ غِرَارُ  
فَقَادَ صِعَابَهَا وَبَهَا جَمَاحُ      وَأَخَذَ نَارَهَا وَلَهَا أَسْتِعَارُ  
٥٠ أَقَانِدَهَا مُسَوِّمَةٌ عَرَابَا      شَوَارِدَ لَا يُشْقُ لَهَا غِبَارُ  
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ مَضَاهُ      إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ وَالشِّقَارُ  
إِذَا شَهِدُوا أَلْوَغَى فَمُّ لُيُوثُ      وَإِنْ سَلُّوا أَلْدَى فَمُّ بِحَارُ  
وَإِنْ صَنَّتْ غَوَايِدِ الْمَزْنِ صَابُوا      حَيًّا وَإِذَا دَجَى خَطْبُ أَنْارُوا  
وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ      أَصَابُوهُ وَإِنْ شَهِدُوا أَغَارُوا  
٥٥ وَتَثَبْتُ فِي أَكْفِهِمُ الْعَوَالِي      وَتَزَلُّقُ قَوْفَهَا أَلِيدُ الْفَضَارُ  
لَمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَبَانِي رَحِيبُ      لَمْ عُرِفَ فِي الْخَمْرِ الْخَمَارُ  
وُجُوهُ كَالشَّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ      وَأَحْسَابُ كَمَا أُلْفَحَ النَّهَارُ  
وَأَحْلَامُ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ      رَسَتْ وَلَهَا أَلْسَكِينَةُ وَالْوَقَارُ  
هُمْ النُّجُومُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارِ      هَذَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ الْمَنَارُ  
٦٠ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ بَيْضُ السَّجَايَا      إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ  
أَبَا الْفَرَجِ أَسْتَمِعَ مِنِّي ثَاءُ      لَعِيرِكَ لَا بَيْعُ وَلَا يُعَارُ  
لَكُمُ نُظْمَتُ قَلَائِدُهُ وَفِيهِ      عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
يَظَلُّ لَدَى يَوْمِكُمْ وَيُمْسِي      بِهَا وَلَهُ طَوَافُ وَأَعْنِمَارُ  
يَسِيرُ إِلَى نَوَالِكُمْ وَفِيهِ      عُدُولٌ عَنْ سَوَاكُمُ وَأَزْوَارُ  
٦٥ قَوَافٍ تَحْرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى      يُخَالُ بِهَا قُتُورٌ وَأَحْوَارُ

هِيَ الْبِكْرُ الْحَصَانُ يَقِلُّ مَهْرًا      لَهَا غُرُرُ الْمَطَافِيلِ الْيَكَارُ  
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مَلِكٍ      يَدُورُ بِأَمْرِكَ أَمْلَكَ الْمُدَارُ  
تُطِيعُكَ فِي تَصَرُّفِهَا اللَّيَالِي      إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِيهَا وَالْخِيَارُ  
لَكَ الْعَمْرُ الْمَدِيدُ وَالْإِعَادِي      وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْفُسُهُمُ الْبُورُ

### ١١٦

وقال وقد خرج ليلتيه عند عودهم من نهر ملك وقد خرج اليه في محبة الخليفة ارجبالاً  
« كامل »

بَعُلُوا جَدَّكَ يَسْعُدُ الدَّهْرُ      وَإِلَى فِخَارِكَ يَنْتَهِي الْفَخْرُ  
أَقْبَلْتَ وَالْإِقْبَالَ فِي قَرْنٍ      وَقَدِمْتَ يَقْدُمُ جَيْشُكَ النَّصْرُ  
وَتَوَحَّشْتَ بَعْدَادُ لَا عَدِمْتَ      بِكَ إِنْسَهَا وَتَجَمَّهَ الْقَصْرُ  
لَا تَحْقِرْ أَمْدَ الْفَرَاقِ لَهَا      فَلَسَاعَةً هِيَ عِنْدَهَا شَهْرُ  
ه أَنْلَامُ إِنْ أَبَدْتَ كَاتِبَهَا      أَرْضٌ يَحُلُّ بِغَيْرِهَا الْقَطْرُ

### ١١٧

وقال يمدح عماد الدين ولده في السنة « رجز »

هَلْ أَنْتِ يَا أُخْتَ الْقَضِيبِ النَّاصِرِ      مَعْدِيَّةٌ عَلَى سُهَادٍ نَاطِرِ  
أَمْ عَادَةٌ عِنْدَكَ فِي دِينِ الْهَوَى      أَنْ لَا يُبَالِي رَاقِدٌ بِسَاهِرِ  
لَا وَجُوهٍ بِالْفَضَا نَوَاطِرِ      فَوَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالنَّوَاطِرِ

وَلَيْلَةٍ قَضَيْتَهَا بِحَاجِرٍ      سَقَى النِّعَامُ لَيْلَتِي بِحَاجِرٍ  
 ٥ وَكُلَّ طَرْفٍ فَاتِنٍ لِحَاطَةٍ      يُذَكِّي غَرَامَ كُلِّ وَجْدٍ فَاتِرٍ  
 أَلَيْهَ أَنْ جُفُونِي لَمْ تَنْ      إِلَّا أَنْتَظَارًا لِلْخِيَالِ الزَّائِرِ  
 أَرْسَلْتَهَا بَيْنَ خِيَالَاتِ الْكَرَى      مُقْتَضِيًا طَيْفَ الْغَزَالِ النَّاطِرِ  
 يَا نَابِذًا بَيْنَ الطُّبَاةِ قَلْبَهُ      ذَرِيَّةً لِكُلِّ سَهْمٍ عَائِرِ  
 يَرْقُبُ مِنْهُنَّ قَضَاءَ مَا طُلِ      يَلْوِي الدُّيُونَ وَوَفَاءَ غَادِرِ  
 ١٠ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ وَأَنْتَ حَازِمٌ      يَوْمَ اللُّوَى لِأَعْيُنِ الْجَادِرِ  
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْدَاقَ الطُّبَاةِ      التَّجَلَّى لَا يُوجَدَنَّ بِالْحَرَائِرِ  
 يَا مُعْمِدًا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لِحْظِهِ      أَفْهَ فِي دَمٍ يَغْيِرُ ثَائِرِ  
 وَفِي سِقَامٍ مَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ      فِيكَ وَلَيْلٍ مَا لَهُ مِنْ آخِرِ  
 طَالَ فَمَا أَذْرِي أَمِنْ غَذْرِكُمْ      صَيْغَ دُجَاهُ أَمْ مِنْ الْغَدَائِرِ  
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحَبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ      صَافَا وَوَصَلَا مِنْ حَيْبِ غَادِرِ  
 مَنْ لِي يَحِلُّ أَصْطَفَى إِخَاؤُهُ      مُهَذَّبِ الْأَفْعَالِ وَالسَّرَائِرِ  
 أَقْنَعُ مِنْ وَفَائِهِ وَوُدِّهِ      أَنْ يَتَلَقَّانِي بِشَفْرِ كَثِيرِ  
 فَتَشْتُ أُنْبَاءَ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا      بَلَوْتُمْ طَرًّا بِعَيْنِ خَائِرِ  
 فَمَا أَمَرْتُ كَيْفِي غَيْرَ بِأَحِلِّ      مِنْهُمْ وَلَا جَاوَزْتُ غَيْرَ جَائِرِ  
 ٢٠ وَلَا عَقَدْتُ يَمِينِي ذِمَّةً      مَعَ غَيْرِ خَوَافِ الْعُهُودِ غَادِرِ  
 يَسُومُنِي الْبَاحِلُ جَذْوَاهُ وَقَدْ      رَغِبْتُ عَنْ جَذْوَى النِّعَامِ الْمَاطِرِ

كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا      كَفَّمُ نَوَالَهُمْ بِضَائِرِي  
 لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالٍ فَتَى      مَرَّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِخَاطِرِي  
 كَمْ أَحْمِلُ الضِّيمَ وَكَمْ أَنْفِقُ مِنْ      صَبْرِي وَلَا أَتَالُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
 ٢٥ وَكَمْ أَجَلِي سَابِقًا فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْحَاصِرِ  
 تُكَيِّرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي      صَدْرِي بِأَذْوَاهِ الْخُطُوبِ وَاغْرِ  
 وَكَيْفَ يَقْضِي وَطَرًا إِلَى الْعُلَى      سَاعِرًا إِلَى اللَّحْظِ بِجِدِّ عَائِرِ  
 هَذَبْتُ نَفْسِي جَاهِدًا وَلَمْ أَكُنْ      عَلَى أَجْنَالِبِ حَظِّهَا بِقَادِرِ  
 فَيَا لَهَا يَوْمَ شَرِبْتُ الْفَضْلَ مِنْ      صَفْقَةِ مَغْبُوبِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
 ٣٠ قَدْ جَعَلْتَنِي الْخَادِنَاتُ أَكْلَةً      يُسْذِي بِي فَمُ الزَّمَانِ الْفَاقِرِ  
 كَأَنِّي لَمْ تَعْتَنِ كَفِّي مِنْ      جُودِ أَبِي نَصْرِ بِخَيْرِ نَاصِرِ  
 وَلَا شَكَرْتُ مَعْنَا جِأَهُ      شُكْرَ الرِّبَاضِ لِلْعَبِي الْمَاطِرِ  
 وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ      أَذْعِيَّتِي فِيهِ وَمَذْحِي السَّائِرِ  
 وَلَا نَفَمْتُ فِي عِلَاهُ مِدْحًا      تُخْرِسُ كُلَّ نَاطِلٍ وَنَائِرِ  
 ٣٥ غَرَّابًا أَخْرَمَا عَصْرِي وَقَدْ      فَتُ بِهَا أَهْلَ الزَّمَانِ الْغَائِرِ  
 عَلَى حَبِيدٍ نَاطِقٍ بِمِثْلِهَا      يَحْسُنُ أَنْ يُطْلَقَ إِسْمُ الشَّاعِرِ  
 بَقِطْعُ مَا كَرَّرَهَا الرَّاوي بِهَا      مَقَازَةَ السَّارِي وَلَيْلَ السَّامِرِ  
 فِيهَا بِمَا ضَمَّتْهُ مِنْ مَذْحِهِ      إِنْسُ الْمَقِيمِ رَاحَةُ الْمُسَافِرِ  
 أَحْيَا عِمَادَ الدِّينِ كُلِّ دَارِسٍ      مِنْ مَنَهِجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَائِرِ

٤٠ يَدُّ ظُلْمًا أَنْ يَرُدَّ آمِلًا  
 يُضِيءُ مِنْ غُرْبِهِ وَعَزَمِهِ  
 عِنَادُهُ فِي الرُّوعِ كُلِّ ذَابِلٍ  
 وَتَنْزِعُهُ تَخَالُفًا مِنْ رَأْيِهِ  
 كَأَنَّهُ إِذَا اْمْتَنَطَاهُ عَائِرًا  
 ٤٥ اِبْتِظْمُونُ فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا  
 مُتَشَقِّقِي الْأَقْلَامِ وَالْيَيْضِ مَعًا  
 مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُتَوَجِّعٍ  
 جَاوِزُهُمْ فَمَا شَكَّكَتُ أَتْنِي  
 وَأَعْتَصَمْتُ كَفَيْتُ مِنْ وَلَائِهِمْ  
 ٥٠ أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فَتَلَا فَمَا  
 لَوْلَا عَلَيَّ ذُو الْوَعْدِ مَا تَهَضَّتْ  
 يَلْقَى الْعَفَاةَ بِحَيَاةٍ بِاسْمِ  
 فِدَاؤُهُ إِذَا اسْتَهْلَ بِشِرْهُ  
 مُقْصِرٍ دَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ  
 ٥٥ يَشِيمُ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْ نَوَالِهِ  
 عَدَّ رَبَّاحًا مَا أَقْتَنَتْهُ كَفُهُ  
 يَا مُنْهَضِي وَالذَّهْرُ قَدْ حَضَّ بِمَا

وَلَوْ بَنَى عِلَافَهُ غَيْرُ ظَافِرٍ  
 وَسَيْفُهُ لَيْلُ الْعَجَاجِ الْثَائِرِ  
 لَذَنِّ وَعَضْبِ الشُّفْرَتَيْنِ بَابِرٍ  
 مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرَفِ ضَامِرٍ  
 لَيْثُ شَرَى عَلَى عُقَابٍ كَاسِرٍ  
 مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرٍ مِنْ كَابِرٍ  
 وَلَا بَسِي التَّجَانِ وَالْمَغَافِرِ  
 وَبَطْلٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُغَامِرٍ  
 جَارٍ لِنَيْارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
 بِذِمَّةٍ مَحْصَدَةٍ الْمَرَارِ  
 فِي تَقْضِيهَا طَمَاعَةُ لِنَاسِرٍ  
 أُمُّ الْعِلَافِ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرٍ  
 جَذْلَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَاطِرٍ  
 لَوْفِدِهِ كُلِّ عَبُوسٍ بَاسِرٍ  
 جَارِي مَسَاعِيهِ بِعِزِّ قَاصِرٍ  
 خَلْبَ بَرْقٍ مِنْ سَحَابٍ عَابِرٍ  
 مِنَ الشَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ الْخَاسِرِ  
 أَوْلَاهُ مِنْ أَحْدَائِهِ عَوَاشِرِ

وَحَافِظِي فِي أُمِّ لَا يَشْتَكِي      يَنْهَمُ الضَّيْعَةَ غَيْرُ الشَّاعِرِ  
إِنْ قَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِي قُمْتَ بِهَا      وَإِنْ تَنَاسَوْنِي كُنْتُ ذَاكِرِي  
لَا عَدِمْتَ وَطَأَتْكَ الْأَيَّامُ مِنْ      نَامَ عَلَى أَبْنَائِهَا وَآمِرِ  
وَزَادَكَ الْعَيْدُ بِخَيْرِ حَالِمْ      أَمْتُ بِهِ رَبْعًا رِكَابُ زَائِرِ  
وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فَوَادٍ صَادِقٍ      وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرِ

## ١١٨

وقال وقد التمسَ مَظْراً لِحملهُ اليه في الحال مع رسوله

« طويل »

فَدَنَّاكَ عِمَادَ الدِّينِ نَفْسِي وَمَا حَوَتْ      بَيْنِي وَأَهْلِي الْأَقْرَبُونَ وَمَعْشَرِي  
نَهَضَتْ بِمَا كَلَّفْتُ جُودَكَ حَامِلًا      لِأَعْبَاءَ حَاجَاتِي نَهْوَضَ مُشْمِرِ  
فَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَثَرٍ مُبْغِلٍ      وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ نَفْسُهُ نَفْسُ مُقْتَرِ  
نَزَعْتَ إِلَى حَبْدٍ قَدِيمٍ وَسُودٍ      مُنِيفٍ وَأَصْلٍ كَسْرَوِيٍّ مُطَهِّرِ  
إِلَى خَيْرِ يَتٍ مِنْ ذُوَابَةِ فَارِسٍ      وَأَكْرَمِ عَيْصٍ فِي الْأَنَامِ وَمَعْشَرِ  
فَقُلْتُ وَقَدْ أَوْلَيْتُهَا بَرِيَّةً      مِنْ الْمَطْلِ مَا شَبِثَ بَيْنَ مُكْدِرِ  
أَبَى اللَّهِ أَنْ يُسْذِي إِلَيْنَا صَنِيعَةً      سِوَى الْكُرْمَاءِ الْغُرِّ آلِ الْمُظْفَرِ  
وَمَنْ يُبْجِلِ السُّحْبَ الْمَوَاطِرَ كَفَهُ      فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَجُودَ بِمِظَرِ  
وَمَنْ عُرِفَتْ بِالْعُرْفِ وَالْبَذَلِ كَفَهُ      فَاسْدَاؤُهُ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِمُنْكَرِ



وقال على لسان صديق له يرتي ولدا له صغيرا « كامل »

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ يَا دَهْرُ      فَمِنْ أَحَبِّ رَزِيئَةٍ نُكْرُ  
 صَدَعَتْ فَوَادِي مِنْكَ نَائِبَةٌ      مِنْ دُونِهَا مَا صُدِعَ الصَّخْرُ  
 وَغَدَرَتْ حَتَّى صَارَ يَهْجُرُنِي      مَنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقًا لَهُ الْهَجْرُ  
 وَسَلَبْتَنِي مَنْ لَيْسَ لِي جَلْدٌ      فِيهِ يُسَاعِدُنِي وَلَا صَبْرُ  
 ٥ قَالُوا أَنْقِضَاهُ الشَّهْرَ مَوْعِدَنَا      أَنْ نَلْتَقِيَ وَقَدْ أَنْقَضَى الشَّهْرُ  
 وَآ طَوَّلَ حَزَنِي بَعْدَ مَحْتَلْسِي      مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا لَهُ عُمْرُ  
 قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِحَادِثَةٍ      فَالْيَوْمَ لَا سَنَدَ وَلَا ذُخْرُ  
 لَنْ أَنْطَوْتُ عَنَّا مَحَاسِنَهُ      فَلَا دُمُعِي فِي طَيْهَا نَشْرُ  
 أَوْ خَانَنِي فِيهِ الزَّمَانُ فَقَدْ      خَانَ الْعَرَاهُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ  
 ١٠ بَخِلْتُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِهِ      وَبِمَتْلِهِ لَا يَسْمَحُ الدَّهْرُ  
 وَغَدَتْ قَفَارُ التُّرْبِ آهَلَةٌ      بِجَمَالِهِ وَدِيَارُنَا قَفْرُ  
 يَا خُوطُ بَانَ عَادَ مُحْنَطَبًا      يَبْدُ الْمُنُونِ وَعُودُهُ نَضْرُ  
 وَهَلَالَ أَفْقِي غَابَ مَطْلَعُهُ      فَهَوَى وَمَا كَمِلَتْ لَهُ عَشْرُ  
 يَا مُوحِشَ الدُّنْيَا بِقِيَّتِهِ      أَوْحَذْتَنِي وَأَقَارِبِي كُثْرُ  
 ١٥ لَا عَارَ فِي جَزَعِي عَلَيْكَ وَلَا      فِي الصَّبْرِ مِنْذُ ثَوْبَتَ لِي عُدْرُ  
 إِنْ تُنْسِ بِالْبَيْدَاهُ مُنْفَرِدًا      رَهْنَ الْبَلَاءِ فَلَكَ الْحَشَا قَبْرُ

لِي فِيكَ عَيْنٌ كُلُّ نَظَرِهَا سَهْدٌ وَقَلْبٌ حَشَوُهُ حُرٌّ  
وَالطَّرْفُ بَعْدَكَ لَا رَقَا أَرِقُ وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا حَلَا مَرٌّ  
ضَاقَ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ بَعْدَكَ وَأَسْوَدَّ النَّهَارُ وَأَظْلَمَ الْبَدْرُ  
٢٠ وَعَشَتْ عَنِ الْمَيْلِ النُّصُونُ وَلَا ضَحِكَ الرَّيِّعُ وَلَا بَكَا الْقَطْرُ  
وَسَقَتَكَ أَنْوَاءُ الْقَمَامِ وَإِنْ بَخَلْتَ فَإِنَّ مَدَامِعِي غُزُرُ

١٣٠

وقال بتوجه للموفق بن الدوامي وكان قد اعتقله ابن العطار صاحب المخزن سفي داره  
وضيق عليه وقطع خبره عن اهله ويصف تأثره بذلك ويستوحش منه « رمل »

يَأْبِي وَجْهٌ هَلَالٍ طَالُ فِي السَّجْنِ مِرَارُهُ  
زَهْنٌ يَتَّ لَيْلُهُ فِيهِ سَوَاءٌ وَنَهَارُهُ  
وَالْقُرْبُ الدَّارِ لَا يَدْنُو عَلَى الْقُرْبِ مَرَارُهُ  
غَائِبٌ هَذَا قُوَى رُكْنِي وَأُضْنَانِي أَدِكَارُهُ  
أَوْحَشْتُ مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أَنْبَسَاتِ دِيَارُهُ  
أَيُّ ذِمَرٍ غَالَتْ الْأَيَّامُ مَمْنُوعِ ذِمَارُهُ  
رَوَعَتْ أَحْدَانَهَا مِنْهُ فَقَى مَا رِيحَ جَارُهُ  
مِثْلُ نَصْلِ الْأَشْرَفِي الْمَضْبِ مَطْرُورًا غِرَارُهُ  
رَاجِحُ الْحِلْمِ رَزِينٌ فِي الْمِلْمَاتِ وَقَارُهُ  
طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ جِيَّةٌ عَفٌّ إِزَارُهُ ١٠

شَائِبُ الْهَيْمَةِ وَالْعَزَمِ وَمَا شَابَ عِذَارُهُ  
 سَاهِرُ الْمَعْرُوفِ لَا تَرَى قُدُ فِي اللَّزِيَّةِ نَارُهُ  
 وَإِذَا شَبَّ ضِرَامُ الْجَذْبِ وَاشْتَدَّ اسْتِعَارُهُ  
 وَغَدَّتْ مُغْتَصَّةٌ تَهْتِكُ بِالضَّبْفَانِ دَارُهُ  
 ١٥ فَلَهُ أَعْقَابُ مَا يَسْفَى وَلِلضَّبْفِ خِيَارُهُ  
 فَرَحُ جُودٍ وَتَقَى بَحْلُو جِلَانِهِ ثَمَارُهُ  
 وَرِثَ السُّودَّةَ قَدَمًا عَنْ أَبِي زَاكٍ نَجَارُهُ  
 كَيْفَ لَا أَيْبِي أُسِيرًا عَزَّ أَنْ يُقْدَى إِسَارُهُ  
 وَتَرْتُهُ نُوبٌ لَا يَرْتَجِي مِنْهَا انْتِصَارُهُ  
 ٢٠ وَمَتَى يَثَارُ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ الدَّهْرِ ثَارُهُ  
 لَيْتَ شِعْرِي زَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ مَا أَعِذَارُهُ  
 لَا أَقَالَ اللَّهُ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ فِيهِ عِثَارُهُ  
 فَلَقَدْ كَانَ رَيْعًا رَبْعُهُ أَمَّا جِوَارُهُ  
 خُلِقَ يُحْمَدُ فِي الْمُسْرِ فِي الْبُسْرِ أَخْبَارُهُ  
 ٢٥ يَا جَوَادًا فَاتَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْجُودِ غَبَارُهُ  
 بِكَ كَانَتْ نُضْرَةُ الْعَيْشِ قَوْلَتْ وَأَخْضِرَارُهُ  
 لَا حَلَا بَعْدَكَ يَا نَجْلَ الدَّوَامِيِّ مَرَارُهُ  
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَى رَبِّكَ وَالذَّلُّ شِعَارُهُ

مُظْلِمَ الْأَرْجَاءِ لَا يُرْفَعُ لِلْسَّارِي مَنَارُهُ  
 ٣٠ مُسْتَكِينٌ حُزْنُهُ بَا دِرْ عَلَيْهِ وَأَنْفِكَ سَارُهُ  
 فَهُوَ لَا يُعْشَى مَقَارِيهِ وَلَا يَرْغُو عِشَارُهُ  
 لَا وَلَا تُرْهَفُ لِلْكُومِ الْمَطَافِيلُ شِفَارُهُ  
 هَذِهِ نَفْسُهُ شَاكٍ خَانَهُ فِيكَ أَصْطَبَارُهُ  
 قَصُرَتْ نَجْدَتُهُ فَالِدَمْعُ وَالْحُزْنُ قَصَارُهُ  
 ٣٥ لِأَطِيلَانَ مَدَى الْحُزْنِ نِ لِمَنْ طَالَ اسْتِثَارُهُ  
 يَا لَهَا زَفَرَةٌ وَجَدٍ فِيكَ لَا يُجْبُو أَوَارُهُ

### ١٢١

وقال أيضاً « سريع »

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا وَأَحْدَاثِهَا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ سَاخِرُهُ  
 هِيَآتِ أَنْ يَذْفَعَ عَنْكَ الرَّدَى مَا شَدَّتْ مِنْ أُنْبِيَةٍ فَآخِرُهُ  
 يَلْهُو بِهَا بَعْدَكَ مُسْتَمْتِعٌ وَفِي الثَّرَى أَعْظَمُكَ النَّآخِرُهُ  
 يَا حُسْنَ مَا شَدَّتْ مِنْ مَنْزِلٍ لَوْ كَانَ بُغْنِي عَنْكَ فِي الْآخِرُهُ

### ١٢٢

وقال أيضاً « كامل »

وَلَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ لِابْسَا تَوْبَ الْوَقَارِ  
 لَمَّا تَبَيَّحَ فَجْرُ قَوْدِي وَأَنْجَلَى لَيْلُ الْعِذَارِ

عَلِمَا بِأَنَّ الشَّيْبَ يُظْهِرُ مَا تَسْتَرُ مِنْ عَوَارِي  
وَكَذَا الْغُرْبُ يَسِيرُ لَيْلَهُ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ

١٢٣

وقال يعاقب نحر الدين محمد بن المخازن العلوي تقيب مشهد الكوفة على ساكنه افضل السلام وكان وعدّه بوعده ولم يفيّ به ولم يفيّ به واتفق عقيب وعدّه اياه عزل الوزير « حفيف »

يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَاتِلِ الشِّرْكَ وَالْبَتُولِ الطَّهَّورِ  
أَنْتَ تَسْمُو عَلَى الْبَرِيَّةِ طَرًّا بِحَلِّ عَالٍ وَبَيْتِ كَبِيرِ  
عَنْكُمْ يُؤْخَذُ الْوَفَاءُ وَمِنْكُمْ يَجْنَدِي النَّاسُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ  
كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي وَمَا أَخْلَفَ لِلْإِسْبَاعِ مِنْ عَادَةِ الْمَوَالِي الصُّدُورِ  
ه أَنْتَ يَا ابْنَ الْمُخَارِ أَكْرَمُ أَنْ تُظْهِرَ فِي أَمْرِ مُسْتَفَادٍ حَقِيرِ  
أَنْتَ وَلَيْتَنِيهِ مِنْكَ أَبَدًا غَيْرَ مُسْتَكْرَمٍ وَلَا مَجْبُورِ  
وَلَقَدْ كَانَ لَا تَقَا بِكَ أَنْ تَحْمِلَ ضَعْفِيهِ عِنْدَ عَزْلِ الْوَزِيرِ  
وَتَنْسَلَّ وَأَكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا وَطَجْتُ الْحُبُوبَ فِي عَاشُورِ  
وَطَوَيْتُ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْدِ سُرُورًا فِي يَوْمِ عِيدِ الْغَدِيرِ  
١٠ فَأَخُو الْفَضْلِ مَنْ يُسَاعِدُ فِي الشَّدَقَةِ لَا فِي الرِّخَاءِ وَالْمَبْسُورِ  
أَيُّ عَذْرِ يَنْبُ عَنكَ وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْمَعْذُورِ  
وَمَتَى مَا اسْتَمَرَ خَلْفُكَ بِالْوَعْدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأْخِيرِ  
صِرْتُ مِنْ جُمْلَةِ النَّوَاصِبِ لَا أَكُلُ غَيْرَ الْجُرِيِّ وَالْجُرْجِيرِ

وَبَدَّلْتُ مِنْ مِيتِي فِي مَشْهَدِ مُوسَى بِجَمَاعِ الْمَنْصُورِ  
 ١٥ وَطَهَّرْتُ مِنْ إِيَّاهُ يَهُودِيَّ وَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْخَنْزِيرِ  
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ الشَّيْخِ فِي الْكَرْخِ بِتَسَاوِمِهِ وَذَيْلِ فَصِيرِ  
 زَائِرٍ قَبْرِ مُضْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْتُ أُولِي دَفِينِ قَبْرِ التُّدُورِ  
 وَخَبَّرْتُ أَنَّ يَكُونُ الزُّبَيْدِيُّ رَفِيقِي فِي الْعَرَضِ يَوْمَ النُّشُورِ  
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرِ وَكَيْفِي فِي كَيْفِهِ الْمَبُورِ  
 ٢٠ وَتَكُونُ الْمَسْئُولُ عَنْ مُؤْمِنٍ أَلْقَبْتُهُ أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

### ١٣٤

وقال يعاتب انساناً دابنه ديناً فطلعه « طويل »

أَلَا قُلْ لِمَسْمُومِ \* الدَّوْلَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 أَمَّا كُلِّ يَوْمٍ تَلْتَقِي بِلَعْلَةٍ  
 أَمَّا لَسْتُحِي مِنْ فَرْطٍ مَا أَنْتَ مَا طُلُ  
 أَمَّا لِلْمَوَاعِيدِ الْمَشُومَةِ مُتَتَى  
 ٥ وَهَبْتِي أَخْرْتُ التَّقَاضِي لِعِلَّةٍ  
 فَلَا تَعْتَذِرْ عِنْدِي بِأَنَّكَ عَاجِزُ  
 وَلَيْسَ بِعَارٍ لِلْكَرِيمِ مِيتُهُ  
 وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يُقَالَ مَحْبَبُ  
 وَلَا تَحْشِمُ وَأَبْلَغُهُ مَا أَنَا ذَاكِرُ  
 وَعَذِرْ أَمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَعَاذِرُ  
 فَتَقْضِي وَلَا مِنْ طُولٍ مَا أَنَا صَابِرُ  
 لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَطْلِ عِنْدَكَ آخِرُ  
 أَمَا لَكَ مِنْ بَلَاءٍ نَفْسِكَ زَاجِرُ  
 فَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ الْقَضَاءُ لِقَادِرُ  
 عَلَى سَعَبٍ وَالْعَرَضُ أَيْضُ طَاهِرُ  
 لِسُؤَالِهِ أَوْ نَاكِثُ الْعَهْدِ غَادِرُ

وَمَا ذَاكَ إِنْ أَدَيْتَهُ بِكَ مُجْهِفٌ  
 ١٠ أَمَا الَّذِينَ رِيقُ اللَّفْئِ وَمَذَلَّةٌ  
 لَحَا اللَّهُ مِنْ لَا يَبْذُلُ الْعَرَضَ دُونَهُ  
 أَمَا تَشْتَرِي شُكْرِي بِمَا لِي فَتَنْتَنِي  
 سَتَعْلَمُ إِنْ فَكَّرْتَ فِكْرَةَ عَالِمٍ  
 وَهَذَا أَنَا قَدْ قَدَّمْتُ عَنِّي فَإِنْ يَجَلْ  
 ١٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَتَبَ عِنْدَكَ ضَائِعٌ  
 وَلَا هُوَ إِنْ أَخَّرْتَهُ بِي ضَائِرٌ  
 فَتَأَنَّفَ مِنْ أَنْ يَسْتَرِفَكَ شَاعِرٌ  
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهُ صَدِيقٌ وَشَاكِرٌ  
 وَسَعْيُكَ مَشْكُورٌ وَمَالُكَ وَافِرٌ  
 بِأَيَّامِهِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَاسِرٌ  
 وَالْإِلَافُ حَسَنُ الصَّبْرِ نِعَمَ الذَّخَائِرُ  
 وَلَكِنَّهُ لِلنَّفْسِ مُسْلٍ وَعَاذِرٌ

١٢٥

وقال يعاتب صديقاً له منع عن زيارته ويعترض بذكر من منعه عنها « كامل »

هَجَرَ الضَّعِيفُ أَخَا لَهُ فِي الْوَدِّ مِنْ أَمْرِ بَزُورٍ  
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ قَدَرَهَا عِنْدَ الْمَزُورِ  
 أَعْدَتُهُ سُوءُ الطَّبْعِ صَحْبَتُهُ لِعَقْرَبٍ شَهْرُ زُورٍ  
 فَفَسَلْتُ مِنْهُ يَدَيَّ غَسَلَ الْكَفَّ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ  
 ٥ وَعَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مُتَلَقِّاً بِوَدِّهِ مِنْهُ زُورٍ

١٢٦

وقال أيضاً يسكو إلى عماد الدين من رد البواب له عن مجلس الوزير وكان السري  
 يلقب بضراط الروم « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ فِي اللَّأَوَاءِ ذُخْرِي

مَا تَرَى مَاذَا عَلَى عَبْدِكَ فِي دَارِكَ يَجْرِي  
هَتَكَ السُّتْرِي فِي بَابِكُمْ بِالرَّدِّ سِتْرِي  
كَلَّمَا رُمْتُ دُخُولًا دَفَعْتُ كَشْحَانَ صَدْرِي  
كَيْفَ لَا أَضَعِفُ نَفْسِي كَيْفَ لَا يَنْقُدُ صَبْرِي  
وَضِرَاطُ الرُّومِ يَلْقَانِي بِوَجْهِ مُكْفَمَرٍ  
لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي قَطُّ وَلَا جَالٌ يَفْكُرِي  
أَنْتِي أَمْنَعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ آخِرَ عُمْرِي  
حَالَةٌ تَبْسُطُ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّأْخِيرِ عَذْرِي

١٢٧

وقال ايضاً « بسيط »

يَا أَهْلَ بَغْدَادَ مَا لِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ  
كَأَنِّي مَسْبُودٌ بِالْكَرْخِ مَهْجُورُ  
مُغْلًا عَنْ عَطَايَاكُمْ عَلَى ظَمَا  
تَهْدِي الثِّيَابُ لِعَبْرِي وَالْذَنَائِرُ

١٢٨

وقال ايضاً « مريع »

وَبَاخِلٍ جَادَ عَلَى بَحْلِهِ  
مُغْلًا فِي عُمْرِهِ مَرَّةً  
أَهْدَى إِلَيْنَا حِمْلًا يَابِسًا  
مَارُوبَتٍ مِنْ دَمِهِ الشَّفَرَةُ  
فَحْلَتُهُ حِينَ تَأَمَّلْتُهُ  
صَبًّا مَشُوقًا مِنْ بَنِي عُدْرَةِ



١٢٩

فقال ايضاً « سريع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ  
وَزِيرُ سُوِّ قِيَصَ اللَّهُ لِسُلَامَةٍ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوَزِرٍ  
جَعَدَ بَنَانُ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْطُهَا بِالْجُودِ أَمْ يَقْدِرُ  
مُحْكَمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرِ  
ه. يَنْدُو لِرَاجِيهِ عَلَى وَجْهِهِ غَاطَةُ لَيْثٍ بِالشَّرَى مُخْدِرٍ  
لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْصَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنِ لَمْ يُمَطِّرِ  
نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِ لَهُ عَابِسٍ كَأَنَّهُ سَقَلَّ عَلَى يَدَرٍ  
لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصَرْتَهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرِ  
يُحْدِفُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَأَحُ فِي الْمَعْبَرِ  
١٠. أَنْظِرْ مَتَى شِئْتَ إِلَى فُجْجِهِ وَأَغْنِ عَنِ الْمُنْظَرِ بِالْخَبَرِ  
لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْشَرْ  
يَفُوحُ تَنْهُ الْعَرِضِ مِنْهُ وَلَوْ ضَمَّخْتَهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
كَأَنَّهُ شِلْوُ قَتِيلٍ أَنْتَ لَهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يَقْبَرْ

١٣٠

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرُ

وَالَّذِي يَخْجَلُ مِنْ نَائِلِ كَفِّهِ الْبَحُورُ  
يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِسْكٌ وَعَبِيرُ  
مَا لِمَاءُ الْوَرْدِ فِي الْقِسْمَةِ جَوْرِيًّا يَجُورُ  
وَهُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَايَاكَ عَصِيرُ  
وَيَمِينًا إِنَّهُ يُقْنِعُنِي مِنْهُ الْيَسِيرُ  
أَيَّرَى ذَا الزُّورِ فِي ذَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

١٣١

وقال ارجع لالا وقد ادخله يوما عزّ الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حمامه بالدار  
«كامل»

حَمَامُ ذَارِكَ جَنَّةٌ لِزَيْلِهِ مَا شِئْتُ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ مُبَسَّرُ  
أَعْدَاءُ عِزِّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَائِقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تُنْكِرُ  
فَجُودِهِ تَنْدَفِقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَأْسِيهِ يُسْتَسْعَرُ

١٣٢

وقال يشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له افراس سكر في طبق فضة «مزج»

أَلَا يَا أَبْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ  
أَتَانِي الطَّبْقُ الْفِضَّةُ فِيهِ الذَّهَبُ التَّيَرُ  
وُجُوهٌ كَالدَّنَائِيرِ زَاهَا الْحُسْنُ وَالْبِشْرُ  
لَهَا مِنْ بَشَرٍ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعَلِهِ نَشْرُ\*

\* بلوح لي انه قد سقط بعض ايات

ه نَمَاهَا وَالِدٌ عِنْدِي لَهَا تَصْحِيفُهُ مَهْرٌ  
فَخَذَهَا مِدْحًا تَبَقَى وَفَقَى دُونَهَا الدَّهْرُ  
فَقَدْ أَبَقَى لَنَا الْكُوفِيُّ رَسْمًا سَنَهُ الشَّعْرُ  
يَا نَا نَرْجِعُ الْأَطْبَاقَ فِيهَا لِحَمْدُ وَالشُّكْرُ

### ١٣٣

وقال ما يكتب على ستارة

أَصْبَحْتَ ظِلًّا عَلَى مَنْ ظَلَّ دَوْلَتِهِ عَمَّ الْوَرَى بَادِيًا مِنْهُمْ وَمُخَضَّرًا  
أَرْخَى عَلَى مَجَالِسِ ذَلِ الزَّمَانُ لَهُ فَاسْتَعْدَمَ النَّصْرَ وَالنَّارُ بَدَا وَالظَّفَرَا  
إِذَا أَخْبَى رَبُّهُ يَوْمَ السَّلَامِ بِهِ كَفَيْتُهُ حَاسِدِيهِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَا

### ١٣٤

وقال ما يكتب على سُجَّيْجَةٍ «خفيف»

أَنَا فِي كَفِّ مَنْ بِهِ تَفَخَّرَ الْأَرَضُ ضُ وُتُسَمُّو عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدَرَا  
أَنَا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسَا أَنَا مِنْ نَعْرِهِ أَقْبَلُ دُرَا  
أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا هُ أَفُوتُ الْعَبِيرَ طِيبًا وَنَشْرَا  
وَكَلَّانِي مِنْ بَاسِهِ وَعَطَايَا رَاحَتِهِ جَاوَزْتُ لَيْثًا وَبَحْرَا  
زِدْتُ نِيهَا بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو سِ وَفَخَرَا فَرَادَهُ اللَّهُ فَخَرَا

١٣٥

وقال في مثله « رجز »

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْتِمَ نَعْرًا كَالدَّرَزِ      أَطِيبَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ فِي السَّحَرِ  
وَتَجْنِي غُرَّةَ وَجْهِ كَأَقْمَرِ      لَوْ أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِيهِ أَمْدَرِ  
فَأَصْبِرْ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ وَالسَّهَرِ      مِثْلَ أَصْطَبَارِي وَأَحْنَمَالِي لِلْإِبْرِ  
فَقَلَّ مَنْ يَظْفَرُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ      أَمَا سَمِعْتَ الصَّبْرَ عَقْبَاهُ الظُّفْرِ

١٣٦

وكتب الى صديق له بتوجع له من مرض به « بسيط »

حَاشَا لِحَدِيدِكَ مِنْ شَكْوَى يُعَادُ لَهَا      يَا مَنْ تَشْكِيهِ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي  
يَا مَنْ تَبَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً      عَنِّي إِذَا بَاتَ مَحْرُوسًا مِنَ الْغَيْرِ  
فَمَا أَبَالِي بِمَنْ غَالَ الزَّمَانُ إِذَا      وَقَّانِي اللَّهُ فِي عَلَيَّاهِ حَدَرِي

١٣٧

وكان قد اتهم من تاج الدولة ابن الحسين عبد الله بن الوزير قبيصا اسود بلبسه ولده  
في الموكب الشريف على وجه العارية فلما حصل التقيص عنده كتب اليه بهذه الايات

« متقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَمَاحُ      وَمَنْ فِي الْخُطُوبِ هُوَ الْمُسْتَجَارُ  
وَيَا مَنْ إِلَى قَوْمِهِ الْأَكْرَمِينَ      يَنْتَعِي الْعَلَاءَ وَيَعْزَى الْفِخَارُ  
لَهُمْ هِمَمٌ فِي اكْتِسَابِ الشَّئَاءِ عَالِيَةً      وَنُفُوسٌ كِبَارُ  
وَيَا ابْنَ الْمُظْفَرِ يَا مَاجِدًا      أَبِي أَنْ يَذِلَّ لَكَ الدَّهْرُ جَارُ

ه أَعِذْ عَلَا يَتِكَ الْكِسْرَوِيَّ      أَنْ يُسْتَعَادَ إِلَيْكَ الْمُعَارُ  
فَلَسْتَ وَحَاشَاكَ مِنْ يُعِيرُ      يَوْمًا وَلَا أَنَا مِنْ يُعَارُ  
وَلَسْتَ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَجُودَ      وَلَا لَكَ أَنْ لَا تَجُودَ أَعِذَارُ  
وَأَقْسِمُ أَنِّي لِنِي غَيْرُهُ      عَلَيْكَ وَكُلُّ مُحِبٍّ يُعَارُ  
فَسَقَرِ غُرُوسَ أَبِيكَ الَّتِي      سَقَتْنِ سَحْبٌ بِيَدِهِ الْغَزَارُ  
وَلَيْسَ أَخْذَاعُكَ عَارًا عَلَيْكَ      وَلَكِنَّ خِيَةَ رَاحِيكَ عَارُ  
وَالشُّعْرَاءُ عَدَتَكَ الْخُطُوبُ      عَلَى مَالٍ كُلِّ كَرِيمٍ غَوَارُ  
وَهَا أَنْذَا قَدْ بَعَثْتُ التَّنَاءَ      مُعَارِضَةً وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ

### ١٣٨

وقال يرفي الجهة الشريفة سلجوكي حاتون انة السلطان قلع ارسلان بن مسعود نور الله خيريهما

« طویل »

فَفُؤَاغِجُوا مِنْ سُوءِ حَالِي وَمِنْ ضُرِّي      فَمِنْ زَفَرَةٍ تَرْقِي وَمِنْ دَمْعَةٍ تَجْرِي  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا وَإِنَّمَا      أَحَالُ الْهُوَى مَا كُنْتُ تَعْبُدُ مِنْ صَبْرِي  
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيمَنْ أُحِبُّهُ      بِسَهْمٍ فِرَاقٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
لَقَدْ مَلَكَتْنِي فِيكُمْ الْيَوْمَ حَيْرَةٌ      وَمَا زِلْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى مَا لَبَا أَمْرِي  
ه سَابِكِي مَدَى عُمْرِي أَسَى وَصَبَابَةٌ      بِكُمْ وَقَلِيلٌ إِنْ بَكَيْتُمْ لَكُمْ عُمْرِي  
وَأَذْرِي دِمَاءً وَحَشَةً لِفِرَاقِكُمْ      وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ الدَّمَاءُ فَمَا عَذْرِي  
شَكُوتُ هَوَاكُمْ أَنْ رَأَيْتُ كَاشِحَ      لَكُمْ أَوْ عَذُولُ بَعْدَكُمْ بِأَسْمِ الثَّغْرِ

وَكَيْفَ أَدَاوِي الْقَلْبَ عَنْكُمْ بِسَلْوَةٍ  
 جَعَلْتُمْ دُخْرِي لِأَيَّامٍ شِدَّتِي  
 ١٠ وَقَالُوا أَنْقِضُوا الدَّهْرَ لِلْعَزَنِ غَايَةً  
 لَقَدْ غَادَرَ الْعَادُونَ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 هُمْ أَسْلَمُوا الْقَلْبَ الْخَوْثُونَ إِلَى الْأَسَى  
 تَرَى تَسْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بَعُودَةً  
 وَإِنِّي لَرَاضٍ أَنْ تَذُلُّوا عَلَى الْكَرَى  
 ١٥ بِنَفْسِي غَرِيبَ الْأَهْلِ وَالْدَّارِ لَا بَرَى  
 إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضَتْ دُمُوعُهُ  
 أَتْنَهَا الْمَنَايَا وَهِيَ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ  
 فَلَمْ يُفْنِهَا مَا طَافَ حَوْلَ خِيَائِهَا  
 وَلَوْ قُودِرَتْ حُمْرُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا  
 ٢٠ لَقَارَعَ عَنْهَا بِالصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 لَئِنْ غَادَرَتْ قَصْرَ الْخِلَافَةِ مُوحِشًا  
 فَيَا قَبْرُ مَا بَيْنَ الْأَصْرَاقِ وَدِجَالَةٍ  
 وَصَابَتْ ثَرَاكَ غُدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ  
 فَلِلَّهِ مَا أَسْتَوْدِعْتَ يَا قَبْرُ مِنْ نَفْسِي  
 ٢٥ تَوَى بِكَ مَنْ لَوْ جَاوَزَ النَّجْمَ قَدْرُهُ

وَفِي مَذْهَبِي أَنْ السُّلُوَ أَخُو الْقَدْرِ  
 وَلَمْ أَذَرِ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُنِي دُخْرِي  
 وَحَزَنِي مُنْتَدِلِيكُمْ مَعَ الدَّهْرِ  
 لَوَاعِجَ أَشْجَانٍ تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي  
 وَهُمْ وَكَلُّوا عَيْنِي بِأَذْمُعِهَا الْغُزْرِ  
 فَأَذْرِكْ أَوْطَارِي وَأَوْفِي بِكُمْ نُذْرِي  
 جَفُونِي عَسَى أَنْ الْخِيَالُ يَهِيَ لِسْرِي  
 لَهُ فَادِيَا يَفْقِدُهُ مِنْ رَائِعِ الْأَمْرِ  
 فَأَرْسَلَهَا فَوْقَ الْبَرَابِيبِ وَالْبَحْرِ  
 فَنَبَاً يَسْرُورُ بِدُنْيَاهُ مُعْتَرِ  
 مِنْ السَّمْبَرِيِّ الْمَذْنِ وَالْجَحْمَلِ الْخَبِيرِ  
 بِمُرْهَفَةٍ يَبِضُّ وَخَطِيئَةٍ سَمَرِ  
 أَبُ نَافِذُ السُّلْطَانِ مُمْتَثِلُ الْأَمْرِ  
 فَكَاثِنٌ لَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ قَصْرِ  
 إِلَى نَهْرِ عَيْسَى جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ قَبْرِ  
 غَوَادٍ مِنَ الرِّضْوَانِ هَامِيَةِ الْقَطْرِ  
 وَمِنْ كَرَمٍ عَيْدٍ وَمِنْ نَائِلِ عَمْرِ  
 لَزَادَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فُخْرًا إِلَى فُخْرِ

وَلَوْ عَلِمْتَ حَصْبَاءَ أَرْضِكَ مَنْ تَوَى  
فِيَا لَكَ مِنْ قَبْرِ بَرْدَتْ مَضَاجِعًا  
نَمْرُ عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَانَتْ  
لَنَا دَعْوَةٌ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَجَابَةٌ  
٣٠ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ كُلَّ عَشِيَةٍ  
وَعَادَاكَ جُودٌ مُكْفَهَرٌ سَحَابَةٌ  
رَثِينَاكِ يَا خَيْرَ النِّسَاءِ تَعْبَدَا  
وَمَنْ كَانَتْ الشَّعْرَى الْعَبُورُ حَمَلَةٌ  
تَحْجَبَتْ عَنْ مَرَأَى الْعِيُونِ جَلَالَةٌ  
٣٥ حَلَلَتْ بِمَا نُوْسٍ مِنَ الْأَرْضِ أَهْلٍ  
أَنْيَسُكَ فِيهِ عِزَّةٌ وَشَهَادَةٌ  
\* فَلَا زِلْتَ فِي مَقْبَلِ مَوْضِعٍ  
وَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِرُزْيَا  
فَكَمْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ لَا زِلْتَ وَارِثًا  
٤٠ وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ  
هُمْ أَمْنَاهُ اللَّهُ فِينَا أَيْمَةٌ الْهَدَى وَهُمْ أَهْلُ الشَّفَاعَةِ فِي الْخَشْرِ  
إِذَا وَرِثُوا فِي غَيْرِ دِينٍ تَعَرَّضُوا  
عَنِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي مُسْتَقْبَلِ الْأَجْرِ

فَيَا مَلِكَ الْأَمْلَاقِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
أَعِيزْكَ مِنْ هَمِّ تَيْتٍ لِأَجَالِهِ  
٤٥ فَمَجِرْ ذِي لَأَهْلِ النَّبِيِّ عَزْمًا مُوَيْدًا  
فَأَنْتَكَ مَوْعُودٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ تُرَى  
وَلَا زِلْتَ مَنْشُورَ اللُّوَاهِ مُظْفَرُ الْكَتَائِبِ  
مَحْفُوفَ الْمَوَاكِبِ بِالنَّصْرِ

### ١٣٩

وقال في ابن سوار الوكيل « كامل »

لَوِ انْشَرَّتْ رِمَ الْقَضَاةِ تَجَمَّلَتْ  
أَبَايَهُمْ بِوَكَالَةِ ابْنِ سَوَارِ  
بَطْلٍ يَكْرُ عَلَى الْخُصُومِ بِمَقُولِ  
عَضْبٍ وَيَجْمَلُ حَمَلَةَ الْأَسْوَارِ  
تَزْدَانُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ بِهِ كَمَا  
زَانَ الْيَدَ الْحَسَنَاءُ لُبْسُ سَوَارِ  
فَلَا رَفَعَنَّ عَلَى شُرَيْعٍ قَدْرَهُ  
وَلَا نَهَجَنَّ بِهِ عَلَى سَوَارِ

### ١٤٠

وقال في عدة فنون مختلفة منها رمي البندق « رجز »

حَيْتِ يَا ذَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ  
وَلَا عَدَتِكَ السُّحْبُ السَّوَارِ  
مُنْقَلَةً كَالْإِبِلِ الْعِشَارِ  
بَاكِةً يَأْذُمُ غِزَارِ  
عَلَى ثَرَى رُسُومِكَ الْقِفَارِ  
فَرُبَّ لَيْلَاتِ هَوَى فِصَارِ  
تَصَرَّمَتْ فِيكَ عَلَى إِثَارِ  
نَلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِ



٥ أَغْرُرُ فِيهَا أَلْهَمَ بِالْعَقَارِ  
 تَزِمِي مِنَ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ  
 كَأَنَّهَا ذَوْبُ النُّضَارِ الْجَارِي  
 نِغَالَهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ  
 بَاتَ يَهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سَمَارِي  
 ١٠ يُدِيرُ لِحْظًا مَرْهَفَ الْغِرَارِ  
 وَهَيْفَ فِي الْخَضِرِ وَأَخْضَارِ  
 رَيْقَتُهُ كَالْمَسَلِ الْمَشَارِ  
 يَقِلُّ مِنْ حِمَالِهِ أَصْطِبَارِي  
 مُشْبَعَةُ الْخُلْخُلِ وَالسَّوَارِ  
 ١٥ جَلَّتْ عَنِ النُّحَافِ وَالْمِرَارِ  
 عَلِقَتْهَا فِي خَانَةِ الْخُمَارِ  
 مَا لِأَخِي الصُّبُورِ وَالْوَقَارِ  
 أَقُولُ بِاللَّيَامِ وَالْخُمَارِ  
 وَأَعَشُقُ الْغِلْمَانَ وَالْجَوَارِي  
 ٢٠ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْتَجَعَ الْعَوَارِي  
 أَوْ خِفْتُ مِنْ غَوَائِلِ الْخُمَارِ  
 وَكَانَ عَيْنُ الرِّجْحِ فِي الْخَسَارِ  
 أَشْرَبَهَا بِحَذُوقِ مَنْ نَارِ  
 حَمْرَاءُ أَوْ صَفْرَاءُ كَالِدَبَارِ  
 رَقَّتْ فَمَا تُذْرِكُ بِالْأَبْصَارِ  
 إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي الظَّلَامِ سَارِي  
 مَطَرَزَ الْخُذْنِ بِالْعِدَارِ  
 ذَا كَحْلٍ فِي الطَّرْفِ وَأَحْمِرَارِ  
 وَقَامَةٍ قَامَتْ يَهَا أَعْدَارِي  
 وَرَدَفُهُ أَثْقَلُ مِنْ أَوْزَارِي  
 وَدُمِيَّةٌ قَصِيرَةٌ الزُّنَارِ  
 كَأَنَّهَا بِذُرِّ أَسْمَاءِ السَّارِي  
 تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِمِ الْأَزَارِ  
 خَلَعْتُ فِي الْحُبِّ يَهَا عِذَارِي  
 وَلَمْ أَزَلْ مِنْهُنَّكَ الْأَسْتَارِ  
 وَالشَّرْبِ فِي الْغَنَائِ وَالْقِيَارِ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَخْبَارِي  
 وَقَلَمًا فَكَّرْتُ فِي الْإِعْسَارِ  
 أَجُودُ فِي عُنْرِ وَفِي يَسَارِ  
 وَرَوْضَةٍ مُؤَنِّةٍ الْأَزْهَارِ

مِسْكِيَّةٌ أَنْفَاسُهَا مِطَارٌ  
 مِنْ الرِّيَاضِ الْأَنْفِ الْأَبْكَارِ  
 ٢٥ يَأْتِسِرُ الْخُودَانِ وَالْعَرَارِ  
 مِنْ نِزْجِسِ غَضٍّ وَجَلَارِ  
 فَأَصْبَحَتْ مَوْشِيَّةُ الْأَقْطَارِ  
 كَأَنَّهَا لَطِيْمَةُ الْعَطَارِ  
 يَسْبِقُهَا جَدَوْلُ مَاءِ جَارِ  
 ٣٠ صَافٍ مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْذَارِ  
 يَبُوحُ لِلْوَارِدِ بِالْأَسْرَارِ  
 بَاكَرَتْهَا وَلِلْمَلِكِ ابْنِكَارِ  
 وَجِيشُهُ قَدْ هَمَّ بِالْفِرَارِ  
 وَالطَّيْرُ مَا بَانَ عَنْ الْأَوْكَارِ  
 ٣٥ بَقِيَّةٌ غَرَّ ذَوِي أَخْطَارِ  
 قَدْ عَرِفُوا بِالصِّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ  
 أَغْلَبَ مَشَاءٌ عَلَى الْأَخْطَارِ  
 أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْعَارِ  
 مُهْذَبٌ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارِ  
 ٤٠ فَجَلَّ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ

وَرِيْقَةُ الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ  
 تُثْنِي عَلَى صَوْبِ الْحَيَا الْمَذَارِ  
 أَنْصَحْتُ بَيْنَ مَبَايِمِ الْأَنْوَارِ  
 بَاتَ بِهَا جَوْدٌ مِنَ الْأَمْطَارِ  
 فِي حُلِّ الشَّقِيقِ وَالنَّهَارِ  
 تَنَفَّسَتْ مِنْ مَنْدَلٍ وَغَارِ  
 عَذَبٌ قَرِيبُ الْهَيْدِ بِالْقَطَارِ  
 أَرْقُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَشْعَارِي  
 حَتَّى يَرَى مَا سَاخَ فِي الْقُرَارِ  
 وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى عَلَى الْأَذْبَارِ  
 فَمَرْنَا بِالْكَوْكَبِ الْفَرَارِ  
 وَالصَّبْعُ قَدْ آذَنَ بِالْإِنْفَارِ  
 أَمَاجِدُ أَكَارِمِ أَحْرَارِ  
 وَكُلُّ زَامٍ بَطَلٍ كَرَارِ  
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِينُ ضَارِ  
 زَاكِي الْقُرُوعِ طَاهِرِ النَّجَارِ  
 حَتَّى وَرَى زَنْدَ النَّهَارِ الْوَارِي  
 وَأَقْبَلَتْ عَصَابُ الْأَطْيَارِ

فِي جَمْعٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَّارٍ      مَلُوكَاتِ الْقَمَصِ وَالْأَطْمَارِ  
 مَلُوكَاتِ الْقَمَصِ وَالْأَطْمَارِ      مُشْتَهَرِ كَالْفَارِسِ الْمَغَوَارِ  
 مِنْ أَيْضَاضِ مِنْهُ وَأُخْمِرَارِ      ٤٥ وَأَبْلَقِ مُشْتَمِرِ الْأَزَارِ  
 فِي بَلَمَعِ مُحَلِّي الْأَزْرَارِ      وَنَارِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ  
 كَأَنَّهُ الذِّيمِيُّ فِي الْغِيَارِ      كَأَنَّهُ شِفَارُهُ مِنْ قَارِ  
 ٥٠ \*فَخَرَجَتْ لِلرَّغْيِ وَالْإِصْحَارِ  
 عَلَى شَفَا مِنْ جُرْفٍ مُنْهَارِ      مِلْنَا إِلَى سَجْمٍ كَلَوْنِ الْقَارِ  
 تَحُلُّ عَنْهَا عَقْدُ الْأَسْتَارِ      كَأَنَّمَا الْأَسَاوِدُ الضَّوَارِ  
 ٥٥ تُعْرَى إِلَى نَارٍ وَأَيِّ نَارِ      نَبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ  
 نِعَمَ أَخْبَارِ الْحَادِقِ الْمُخْتَارِ      نِعَمَ أَخْبَارِ الْحَادِقِ الْمُخْتَارِ

لَكِنَّهَا قِيَمَةُ الْأَثَارِ      حَذَارٍ مِنْ أَسْغَمِهَا حَذَارٍ  
 فَإِنَّهَا أَمْضَى مِنَ الشُّفَارِ      وَمِنْ صُدُورِ الْأَسْلِ الْحَرَارِ  
 ٦٠ مُشْتَبِهَاتِ الْقَدِّ وَالْمِقْدَارِ      كَأَنَّهَا قَذْفٌ مِنَ الْأَحْجَارِ  
 صِغَارُهَا أَذَى مِنَ الْكِبَارِ      صَاعِدَةٌ فِي الرَّهَجِ الْمَثَارِ  
 أَسْرَعُ مِنَ تَوَازِلِ الْأَقْدَارِ      يَمِثِلُهَا مِنْ أَسْهَمِ عَوَارِي  
 هَيْضُ جَنَاحِ النَّاطِرِ الطَّيَّارِ      تُصْبِغُهُ قَبْلَ النَّزْعِ وَالْإِبْدَارِ  
 تَقُورُ مِنْ جُوجُورِهِ فِي غَارِ      تَوَلَّجَ الْعَلَبُ فِي الْوَجَارِ  
 ٦٥ بَرَحًا لِكُلِّ مُعَصِّدٍ مِقَارِ      أَحْكَمَ بِالْإِحْصَافِ وَالْإِمْرَارِ  
 أَصْفَرُ لَا يُعَابُ بِأَصْفَرَارِ      فِي كَفِّ نَفَاحٍ بِهِ ضَرَارِ  
 قَدْ عَضِدَتْ يُمْنَاهُ بِالْيَسَارِ      فَلَمْ يَزَلْ فِي لَجَجِ الْفَسَارِ  
 يُعْمِلُهَا رَمِيًا عَنِ الْفِرَارِ      رَمِيًا دَرَاكًا كُلَّيْبِ النَّارِ  
 أَخْفَى مِنَ الْإِيمَاءِ بِالْأَمْرَارِ      فَانْتَشَرَتْ بِقُدْرَةِ الْحِجَارِ  
 ٧٠ حَوْلَ الرُّمَامَةِ أَيْمًا انْتِشَارِ      كَوْفَعَةُ الْكَلَابِ أَوْ ذِي قَارِ  
 فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْمَسَارِ      خَوَاضِعَ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ  
 تَقْصُصُ فِي الْوَعْثِ فِي الْحَبَارِ      دَوَائِمِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ  
 قَدْ رُمِيَتْ بِالذَّلِّ وَالصَّغَارِ      قَلِيلَةُ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ  
 حَسِبْتُهَا نَحَائِرَ الْحِزَارِ      فَكَمْ أَرْقَا مِنْ دَمِ جِبَارِ  
 ٧٥ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبٍ بَثَارِ      يَا سَفَرَةً وَافَتْ عَنِ الْأَسْفَارِ

وَبَرَزَةٌ تَمَّ بِهَا فِجَارِي      مَبَارَكَ الْإِبْرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
قَضَيْتُ فِي الرَّمْيِ بِهَا أَوْطَارِي      وَقَفْتُ بِالْحَذَقِ عَلَى الْإِظْطَارِ  
خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهَا ذِمَارِي      وَدَارَهَا قَرِيبَةٌ مِنْ دَارِي  
وَكُنْتُ لَا أَخْفِرُ حَقَّ الْجَارِ      قَرَزْتُهَا بِالْحَنْفِ وَالْبَوَارِ  
٨٠ عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ      فَمَا بَكْتَهَا أَعْنُ الْأَوْتَارِ  
وَلَا رَعَتْهَا حُرْمَةُ الْجَوَارِ      وَعُدْتُ عَلَيَّ الْجُدِّ وَالنَّارِ  
بَزَنْدِ إِقْبَالِ وَسَعْدِ وَارِي

### ١٤١

وقال وكتب بها الى صديقه ابي الحسن علي بن اسمعيل الجوهري يستدعيه في يوم دجن  
« وافر »

لَدَيْنَا يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ قِذْرُ      تَقُورُ وَقَهْوَةٌ صِرْفُ تَدُورُ  
وَنَدْمَانُ كِبْشَانِ نَضِيرِ      بَعِيدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ  
وَسَاقُ كَالْقَضِبِ الرُّطْبِ لَاطِ      حَشَاءُ وَرَدْفُهُ عَالِ وَثِيرُ  
وَمُحْسِنَةُ الْغَنَاءِ إِذَا تَغَنَّتْ      حَسِبْتَ الْأَرْضَ مِنْ طَرَبِ تَسِيرُ  
وَنَحْنُ إِذَا عَلَى أَوْفَى سُورِ      وَإِنْ وَافَقْتَنَا كَمَلِ السُّرُورِ  
فَبَادِرْ بِالسُّرُورِ عَلَى أَقْبَالِ السَّنَاهِ      فَيَوْمَنَا يَوْمُ مَطِيرِ  
وَقَدْ حُجِبَتْ سِرَاجُ الْأَفْقِ فِيهِ      يَدُجْنِ دُونَهَا مِنْهُ سَتُورُ  
وَوَجْهُ الْجَوِّ أَرْبَدُ مُكْفَهَرُ      وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُبْتَسِمُ نَضِيرِ  
وَيَيْنُهُمَا مَقَارَعَةٌ وَحَرْبُ      لَنَا مِنْهَا السَّلَامَةُ وَالْحُبُورُ

١٠ إِذَا مَا الرُّعْدُ زَجَرَ خِلْتُ أَسَدًا  
غَضَابًا فِي السَّحَابِ لَهَا زَيْبُ  
فَإِنْ سَلَتْ صَوَارِمَهَا الْفَوَادِي  
أَفَاضَ عَلَيْهَا جَوْشَنَهَا الْغَدِيرُ  
وَأَعْطَافُ الْغُصُونِ لَهَا نَشَاطُ  
وَأَزْهَارُ الرِّيَاضِ لَهَا عِيُونُ  
وَحَدُّ الْوَرْدِ قَدْ أَضْحَى نَظِيمًا  
١٥ فَلَا تُفْسِدْ صَبُوحَ أَخِيكَ فِيهِ  
وَلِيَّيَا أَبَا حَسَنِ مُشِيرُ  
تَمَتَّعْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَغْنِمَهُ  
عَلَيْكَ بِمَا عَلَى نَفْسِي أُشِيرُ  
وَلَا تُتْرَكَ وَرَأَاكَ يَوْمَ لَهْوِ  
فَعَمْرُ نَضَارَةِ الدُّنْيَا قَصِيرُ  
فَلَا تَدْرِي إِلَّا مَا غَدَا تَصِيرُ

### ١٤٣

وقال «كامل»

لِلدَّهْرِ يَا أَبْنَاءَ مَعَمَّرٍ لَكُمْ ذُنُوبٌ لَيْسَ تُغْفَرُ  
أَعْطَاكُمْ الْجَمَّ الْخَزِيرَ وَكُنْتُمْ بِالْمَتَاعِ أَجْدَرُ  
وَوَلَّيْتُمُ الدُّنْيَا فَأَلْبَسْتُمْ مِنَ الْحِجَاجِ أَجْوَرُ  
فِي كُلِّ صُفْعٍ مِنْكُمْ وَالِ ظُلُومٌ قَدْ تَعَمَّرُ  
مُتَجَبِّرًا مَا خَوْفُوهُ بِرَبِّهِ إِلَّا تَجَبَّرُ  
مُتَمَرِّمٌ الْأَخْلَاقِ كَاللَّيْثِ الْغَضُوبِ إِذَا تَمَرَّ  
وَلَقَدْ أَذَالَ بِصَرْفِهِ مِنْ عُصْبَةٍ مِنْكُمْ فَأَعْدَرُ

فَسَلِّحْنَنَّ بَيْنَ تَقَدَّمَ فِي النَّوَائِبِ مَنْ تَأَخَّرَ  
 نَهْتُمْ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ تَكْبَرًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
 ١٠ وَعَدَّوْتُمْ ذَا قُدْرَةٍ فَفَتَكْتُمُ وَاللَّهُ أَقْدَرُ  
 لَكُمْ صَحَائِفُ رَبِّي تُجْزَوْنَ فِيهَا يَوْمَ تُشْرَى  
 وَفَيْحُ أَثَارٍ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُرَوَّى وَتُؤْتَرُ  
 قَوْمٌ يُضَامُ الْجَارُ فِي آيَاتِهِمُ وَالْعَهْدُ يُخْفَرُ  
 عُرِفُوا بِكُفْرَانِ الصَّنِيعِ وَهُمْ لِصَنِيعِ اللَّهِ أَكْفَرُ  
 وَاسْتَحْسَنُوا نَقَضَ الْيَهُودُ فَهْمُ مِنَ الْأَيَّامِ أَغْدَرُ

### ١٤٣

وقال « مربع »

يَا عِضْدَ الدِّينِ دُعَا أَمْرِي عَلَى الْتَأَنِّي بِكَ مُسْتَهْزِئٍ  
 حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٍ

### ١٤٤

وقال « كامل »

أَبْنِي أُسَامَةَ قَدْ دَنَا الْأَمْرُ مَا أَنَّ أَنْ يَنْبَأَ الدَّهْرُ  
 مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَهْلِهَا نَهْيٌ وَلَا أَمْرُ  
 رَفَعْتَكُمْ الْأَيَّامُ غَالِطَةً لَا أَنَّ فِيكُمْ مَنْ لَهُ قَدْرُ  
 الْجَائِرِينَ الْفَادِرِينَ وَبِشَسِ الْخُلَّتَابِ الْجُورِ وَالْقَدْرُ

١٤٥

وقال « وافر »

وَعَدْتَ بِأَنْ تُفْعِدَ لِي حَصِيرًا      وَهَلْ يَعِدُ الْحَصِيرَ سِوَى الْحَقِيرِ  
وَلَمْ تَفْعِدْ إِذْ وَعَدْتَ وَأَيُّ خَيْرٍ      يَرْجَى مِنْ يَدَيِ نَحْسٍ فَقِيرِ  
فَلَا تُمْسِكْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ ضَنًّا      فَكَمْ لَكَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصِيرِ

١٤٦

وقال في انسان كان يميزه على مدحه ويحيف عليه اذا عامله « هزج »

عَذِيرِي مِنْ أَبِي بَشِيرٍ      فَقَدْ عِيلَ بِهِ صَبْرِي  
مَتَى يَأْخُذُ مِنْ مَالِي      وَيُعْطِينِي عَلَى شِعْرِي  
فَمَا يَنْفَكُ لَوْ فَكَّرَ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ خُسْرٍ      فَلَا ذِمَّةَ يُبْرِي  
فَلَا يَحْصِدُ بِالشُّكْرِ

١٤٧

وقال « سريع »

كَمْ أَتَقَى الْأَيَّامَ فِي خِدْمَةٍ      أَحْرَزْتُ فِيهَا صَفْقَةَ الْخُسْرِ  
وَلَيْلَ حِفْظِي مَا أَتَجَلَّى صَبْحُهُ      وَغَرَسُ مَذْحِي بَعْدَ أَمٍّ يُثْمِرُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرٌ رَاتِبٌ      إِلَى مَكَانٍ شَاعِعٍ مُقْفِرٍ  
كَأَنِّي مِنْ حَرِّهِ وَاضِعٌ      أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى جَمْرِ  
يُثْبِرُ بِالشَّمْسِ كَمَا بِي      فَمَا أَوْقَعَ مَا سُمِّيَ بِالْمَثْبِرِ



عَقَدْتُ مَذْ حَلَّتْ حُمُولِي بِهِ      عَلَى أَحْنَمَالٍ لِلْأَذَى خِنْصِيرِي  
لَوْ حَلَّهُ ذَنْبُ أَفْلا مَوْهِنَا      ذَاقَ الرَّدَى وَالصَّبْعُ لَمْ يُسْفِرِ  
هَذَا وَكَمْ فِيهِ حَوَالِيٍّ مِنْ      إِبْطٍ مُعِينٍ وَقَمٍ أَبْجَرِ  
وَلَيْسَ شَكْوَايَ سِوَى أَنِّي      أَنْظُمُ دُرًّا مَا لَهُ مُشْتَرِي  
وَأَنِّي أَرْجُو نَدَى مَشْرِ      أَحْسِنَ بِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ مَشْرِ  
سَدَى إِذَا أَجَرْتُ لَمْ يَقْبَلُوا      عَذْرِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ لَمْ أَشْكُرِ  
لَا يَتَوَصَّوْنَ بِأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ  
أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي أَرْضِهِمْ      وَذِمَّةُ اللَّهِ لَمْ تُخْفَرِ  
يُعْجِبُهُمْ مِنِّي إِذَا جِئْتُهُمْ      مَا يُعْجِبُ الْأَكْرَادَ مِنْ جَعْفَرِ  
كَأَنِّي أَقْلُ مَا بَيْنَهُمْ      مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مُنْكَرِ

### قافية الزاي

١٤٨

قال بشكر ابا الفرج ابن الدواعي علي انجاز وعده « منقارب »

فَعَلْتَ وَأَنْجَزْتَ فِعْلَ الْكَرَامِ      وَغَيْرُكَ إِنْ قَالَ لَا يُنْجِزُ  
وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَقَمْتَ      عَلَيْهِ وَغَيْرُكَ مُسْتَوْفِزُ  
وَلِيَّ طَوِيلُ لِسَانِ الثَّنَاءِ      عَلَيْكَ وَلَكِنِّي مُوجِزُ  
فَدُونُكَ حَمْدًا كَرِهَ الرِّيَاضِ      فَالْحَمْدُ أَنْفُسُ مَا يُجْزِزُ

١٤٩

وقال وهي قطعة كتبها الى عضد الدين شذ اكثرا « متقارب »

وَأَقْسِمُ لَوْ سُمِّتَنِي أَنْ تَنَالَ      كَيْفِي الْمَكْوَاكِبِ لَمْ أَعْجِزْ  
وَلَوْ رُمَتْ مِنِّي بَيْضُ الْأَنْوَقِ      وَعَنْقَاءُ مَغْرِبٍ لَمْ تُعَوِّزْ  
وَقَدْ غَادَرْتَنِي صُرُوفُ الزَّمَانِ      لَدَيْكَ جَرِيماً وَلَمْ يُجَهِّزْ  
وَمِلْتَ عَلَيَّ مَعَ الْحَادِثَاتِ      وَمَا فِي قَتَائِي مِنْ مَغْمَزْ  
وَلِي عِنْدَ أَيَّامِ دَهْرِي الْمَشُومِ      وَعُودٌ مِنْ الْحِطِّ لَمْ تُجْزِ  
فَكُنْ ثَابِتاً فِي الرِّضَى وَأُخْلِسْ      عَلَى السُّخْطِ خُلْسَةً مُتَوَفِّرْ

١٥٠

وقال عند ما لحقته ضائقة « سريع »

مَا سَمَحْتَ وَاللَّهِ يَا سَادَتِي      نَفْسِي بَيْعَ الْمِطْرِفِ الْخَزْرِ  
وَلَا تَرَكْتُ الطَّرْزَ مِنْ بَعْدِ مَا      كُنْتُ تُسَمُّونِي أَبَا الطَّرْزِ  
حَقِّي وَهَتْ سُوقِي وَهِيَّاتُ أَنْ      تَنْفُقَ وَالْأَشْعَارُ مِنْ بَزِي  
عَامَلْتُ خُبَارِي بِهِ بَعْدَ مَا      عَامَلَنِي أَمْسٍ بِمَا يُجْزِي  
وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهِ فِي زِينَتِي      إِخْرَاجُهُ لَوْلَاهُ مِنْ حِرْزِي  
وَلِي غَلَامٌ وَجْهُهُ طَيْرَةٌ      فِي غَايَةِ الْإِذْبَارِ وَالْعَجْرِ  
يَسْعَى إِلَى مَا ضَرَّهُ مِثْلَ مَا      يَنْتَفِي عَلَيْهَا دُودُهُ الْقَزْرِ  
نَهَارَهُ يَبْدُو إِلَى السُّوقِ فِي      يَبِغِ قُمَاشٍ وَشِرَى خُبْرِ

١٥١

وقال « رمل »

يَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ مُعْجِبَةٍ مَا أَرَاهَا فِي قَضَاءِ جَائِزَةٍ  
مَا رَأَى الرَّأْوُونَ مِثْلِي شَاعِرًا أَخَذَ الْمَدُوحُ مِنْهُ الْجَائِزَةَ

١٥٢

وقال وقد اهدى اليه مجاهد الدين فيجاز بغلة ضعيفة فكتب اليه « بسيط »

مُجَاهِدَ الدِّينِ عِشْتَ ذُخْرًا لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ وَكَنْزًا  
بَعَثَ لِي بَغْلَةً وَلَكِنْ قَدْ مُسِّحَتْ فِي الطَّرِيقِ عِزًّا

قافية السين

١٥٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في اواخر سنة ٥٧٥

« خفيف »

طَافَ يَسْعَى بِهَا عَلَى الْجُلَاسِ كَقَضِيبِ الْأَرَاكِهِ الْمَيَّاسِ  
بَذَرْتُ غَاظِلَتْ مِنْ لَحْظِهِ لَيْلَةً نَادَمْتُهُ غَزَالَ كِنَاسِ  
ذَلَّلْتُهُ لِي الْمُدَامُ فَأَصْحَى لَيْنَ الْعِطْفِ بَدَّ طُولِ شِمَاسِ  
بَاتَ يَجْلُو عَلَى رَوْضَةٍ حُسْنٍ بِتٍ فِيهَا مَا يَبْنِي وَزِدَ وَاسِ  
أَمْزُجُ الْكَلَسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لَيْلَةً صَدَّ مَرْجْتُ بِالْذَمِّ كَلَامِي  
لَا بَيْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتُّ أَعْلَانِي فِي حُبِّهِ وَأُقَاسِي

قَلْبِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبِقَلْبِي مَا يَخْلُكُهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ  
 أَيُّ بَرْحٍ لَوْ كَانَ لِي مُسْعِدٌ فِيهِ وَجُرْحٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ آسٌ  
 مَنْ تَأَسَّى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لِحَمِيدٍ مِنْ عَهْدِهِ غَيْرُ نَاسِ  
 ١٠ أَخْلَقَ الدَّهْرُ جِدَّتِي وَغَدَتْ مِنْكَوْبَةٌ بَعْدَ مِرْقَةٍ أَمْرَاسِي  
 يَا نَهَارَ الْمَشِيبِ مَنْ لِي وَهَيْهَاتَ يَلِيلُ الشَّيْبَةِ الدِّينَاسِ  
 حَالُ بَنِي وَبَيْنَ لَهْوِي وَأَطْرَافِي دَهْرٌ أَحَالَ صِبْغَةَ رَاسِي  
 وَرَأَى الْغَائِيَاتِ شَيْئِي فَأَعْرَضَنْ وَقُلْتُ الشَّبَابُ خَيْرٌ لِيَاسِ  
 كَيْفَ لَا يَفْضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ  
 ١٥ أَمَنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامِ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْتَقَى وَالْبَاسِ  
 عُلَمَاءُ الدِّينِ الْغَنِيْفِ وَأَعْلَاءُ مِ الْهُدَى وَالْفُرَاغِ الْأَشْرَاسِ  
 أَيْدِ اللَّهِ دِينُهُ بِجِيَالٍ مِنْهُمْ شُمُخُ الْهَضَابِ رَوَاسِي  
 وَأَصْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مَشْجُوحِ الدِّرَاعَيْنِ الْغَدَى فَرَّاسِ  
 فَهْمُ الْأَمْرُونِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَاكِمُونَ بِالتَّقْطَاسِ  
 ٢٠ وَلَقَدْ زَيَّنَتْ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِإِمَامِ الْهُدَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
 مَلِكُ جَلٍّ قُدْسُهُ عَنْ مِثَالٍ وَتَعَالَتْ آوَاهُ عَنْ قَبَاسِ  
 هَاشِمِيٍّ لَهُ زَيْبُرٌ سَطَى بَنِي الْأَسْوَدِ الزَّيْبُرِ فِي الْأَخْيَاسِ  
 وَسَمَّاحٌ يُفْنِي الْبِلَادَ إِذَا الْأَنْسَاءُ ضُنَّتْ بِصَوْبِهِ الرَّجَاسِ  
 جَمَعَ الْأَمْنُ فِي إِيَالِهِ مَا بَيْنَ ذُئْبِ الْغَضَا وَظَبْيِ الْكِنَاسِ

٢٥ وَعَنَا خَاضِعًا لِعِزَّتِهِ كُلُّ أُنْبِيٍّ الْقِيَادِ صَغَبِ الْمِرَاسِ  
 بَثٌّ فِي الْأَرْضِ رَافَةٌ بَدَلَتْ وَخَشَّةٌ سَارِي الظُّلَامِ بِالْإِنْسَانِ  
 غَادَرَتْ جَفْوَةً اللَّيَالِي حُنُوءًا وَالْآنَتْ قَلْبَ الزَّمَانِ الْقَاسِي  
 يَدِ النَّاصِرِ الْإِمَامِ اسْتَجَابَتْ بَعْدَ مَطْلٍ مِنْهَا وَطُولِ مِكَاسِ  
 رَدُّ تَذِيرُهَا إِلَيْهِ فَأَصْحَى مُلْكُهَا وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَسَاسِ  
 ٣٠ يَا لَهَا يَبْعَةٌ أَجَدَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بَالِي رُسُومِهِ الْأَذْرَاسِ  
 وَلِأَيِّ اللَّهِ أَمْرُهَا فَلَهُ الْمِئِنَّةُ فِيهَا عَلَيْهِ لَا لِأَيِّ  
 جَمَعَتْنَا عَلَى خَلِيفَةٍ حَقِّي نَبَوِيِّ الْأَعْرَاقِ وَالْأَغْرَاسِ  
 فِي مَقَامِ ذَلِكَ لِهَيْبَتِهِ الْأَعْنَاقُ ذُلُّ الْمُقَادِرِ لِلْهَرَمَاسِ  
 زَالَ فِيهَا الْحِجَابُ عَنْ مَلِكِي عَا رٍ مِنَ الْعَارِ لِلتَّغْيِ لِبَاسِ  
 ٣٥ وَرَأَيْنَا بُرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْكِبِ طَوْدٍ مِنَ الْأَلَيْمَةِ رَاسِي  
 تَالِيًا هَدْيُهُ الْمَوَاقِفُ مِنْ نُورٍ جَلَالٍ يُضِي كَالنَّبَرَّاسِ  
 فَلَهُ فِي الرِّقَابِ عَهْدٌ وَلَا يُحْكَمُ الْقَعْدُ مُخَصِّدِ الْأَمْرَاسِ  
 يَا مُبِيدَ الْعِدَى وَيَا قَاتِلَ الْمَحَلِّ نَدَاهُ وَطَارِدَ الْإِفْلَاسِ  
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ وَالسَّبَبُ الْمَسْدُودُ مَا يَنْتُهُ وَيَبِينُ النَّاسِ  
 ٤٠ أَنْتَ أَحْيَيْتَ رِمَّةَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ وَأَنْشَرْتَهَا مِنَ الْأَزْمَاسِ  
 جَذَبْتَ قَبْلَ السُّؤَالِ عَفْوًا وَكَأَنَّ مِنْ يَدٍ لَا تَدْرُ بِالْإِنْسَاسِ  
 وَأَرَحْتَ الزُّورَاءَ مِنْ جَوْرِ مُزَوٍّ رٍ عَنِ الْخَيْرِ فَاجِرِ مَكَاسِ

آيَا لِلْإِسْلَامِ مِنْهُ وَمِنْ أَشْيَا عِهِ عُصْبَةُ الْخَنَاءِ الْأَزْجَاسِ  
 رَدًّا فِي نَحْوِهِ انْتِقَامُكَ مَا فَوْقَهُ مِنْ سِيَاهِهِ الْإِنْكَاسِ  
 ٤٥ دُنِيتَ بِرُؤْيَا بِأَفْعَالِهِ الدُّنْيَا فَطَهَّرْتَهَا مِنَ الْأَذْنَانِ  
 بِكَ عَازَتْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ السُّوسَانِ فِيهَا وَمَكْرِهِ الْخَنَاسِ  
 وَأَشْتَكْتَ دَاءَهَا أَلْعُضَالُ فَأَلْقَيْتَكَ لِأَذْوَانِهَا الطَّيِّبِ الْأَمِيِّ  
 فَابْقِ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَأَرْمِ بِالْإِزِّ غَامِ جَدِّ الْإِعْدَاءِ وَالْإِنْعَاسِ  
 وَأَسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ شَرْطِ التَّهَانِي وَأَقْتِرَاحِ النَّدَامَانِ وَالْجَلَّاسِ  
 ٥٠ حَمَلْتَ مِنْ أَرْحِجٍ مَذْحِكَ تَشْرًا هِيَ مِنْهُ مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ  
 مِدْحَافِيكَ لِي سَبَقِي عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءَ التَّنْزِيلِ فِي الْأَطْرَاسِ  
 مَا أَمْطَى رَاحَةَ يَرَاعٍ وَمَا خَطَطَتْ يَمِينُ رَفْشًا عَلَى قِرْطَاسِ

# ١٥٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن الجباري وهو ينوب يومئذ الوزارة  
 « والفر »

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا يَجْرَعُهُ اللَّوَى دُرْسًا  
 وَزَادَ مَحَلِّكَ الْمَأْنُو سَ يَا دَارَ الْهَوَى أَنْسَا  
 لَنْ دَرَسْتَ رُبُوعُكَ فَالْهَوَى الْعَذْرَى مَا دَرَسَا  
 بِنَفْسِي جِبْرَةَ لَمْ يَتَّقِي فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسَا  
 ٥ نَشَدْتُ اللَّهَ حَادِيَهُمْ فَمَا أَلْوَى وَلَا حَبَا

وَسَارَّ بَيْنَ فِي الْأَظْمَا نِ حَوَا كَالَّذِي لُغَا  
 تِخَالُ هَوَادِجًا رُفِعَتْ عَلَى طَيَّائِرِهِمْ كُنُصَا  
 وَفِي الْعَادِينَ مَائِسَةٌ تُعِيرُ أَلْبَانَهُ الْمَيْسَا  
 تُرَبِّكُ الظَّيْبَةَ الْأَذْمَا لَا حَمْسًا وَلَا خَنْسَا  
 ١٠ سِهَامُ جُؤْنِيهَا دُونَ الْمَرَّاشِفِ تَمْنَعُ أَلْعَسَا  
 عَسَى الْأَيَّامُ تَسْحُحُ لِي بِرَدِّ الطَّاعِنِينَ عَسَى  
 وَلِيلَاتٍ سَرَقْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَوْقَاتِهَا خُلْسَا  
 فَيَا لِلَّهِ مَا أَشْأَزَ نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَا  
 وَدَيْرٍ قَدْ حَلَّتْ بِهِ وَرَبُّ الدَّيْرِ قَدْ نَعَسَا  
 ١٥ فَقَامَ إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى عَجْلَانٌ مُقْتَبَسَا  
 كَأَنَّ بِهِ وَقَدْ عَقَلَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ خَرَسَا  
 وَجَاءَ بِهَا كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي كَأْسَاتِهَا غَلَسَا  
 فَلَا مَا كُنْتُ وَرَنًا وَلَا هُوَ كَأَنِّي بَخَسَا  
 عَقَارًا مِثْلَ مَا شَعَشَعْتُ فِي جَنَحِ الدُّجَى قَبَسَا  
 ٢٠ لَهَا أَرْجُ كَمَا اسْتَقْبَلْتُ مِنْ رَوْضِ الْحَبَى نَفَسَا  
 كَأَنَّ ذِكِّي نَفَحَتْهَا خَلَائِقُ سَيِّدِ الرُّوسَا  
 جَلَالِ الدِّينِ وَالْمَوْفَى لِأَمَامِهِ بِمَا أَلْتَمَسَا  
 إِذَا غَرَمْتَ يَدَاهُ نَدَا سَقَى بِالْإِشْرِ مَا غَرَسَا

وَلَوْ لَمَسَتْ يَدَاهُ صَفَا لَأَعَشَبَ مِنْهُ مَا لَسَا  
 ٢٥ تَكَفَّلَ حِينَ يَسِيمُ بِالْغَنَى وَالْمَوْتَ إِنْ عَسَا  
 وَأَقْسِمُ أَنَّهُ مَا خَابَ رَاجِيهِ وَمَا أَيْسَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُؤْمِلُ جُودَ كَفَيْهِ وَلَا تَعَسَا  
 أَعَادَ زَمَانُهُ الْمَعْرُوفَ غَضًا بَعْدَ مَا يَسَا  
 وَأَحْيَا مِنْ رُسُومٍ مَعَا لِمِ الْإِيمَانِ مَا طَمَسَا  
 ٣٠ وَقُورُ يَوْمٍ جَلَسْتِهِ إِذَا هَمَّتِ الْحُلُومُ رَسَا  
 وَتَلَقَّاهُ غَدَاةَ الرُّوزِ عِ فِي الْهَوَاتِ مُنْغَسَا  
 فَلَيْتُ شَرَى إِذَا أَسْرَى وَطُودُ حَيٍّ إِذَا جَلَسَا  
 إِذَا جَادَتْ أَنَامِلُهُ حَيَّتِ الْغَيْثَ مُنْجِمَا  
 فَإِنْ مَحَضَ الرِّجَالُ الرُّأْيَ أَعْيَاهُمْ وَقَدْ خَرَسَا  
 ٣٥ يَبْغِلُ جُودُهُ صَوْبَ السَّحَابِ السَّارِي إِذَا رَجَسَا  
 وَيَسِي الْمَكْرَ خِفَتُهُ ذِئَابَ الرُّذَهَةِ الطُّلَسَا  
 وَيَحْسُنُ فِي قَضِيَّتِهِ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانُ أَسَا  
 ضُحُوكًا فِي النَّدَى فِي الْوَعَى مُتَمَرًّا شَرَسَا  
 بَلَا مِنْهُ الْخُلَيْفَةُ فِي أَلْ أُمُورٍ مُدْرَبًا مَرَسَا  
 ٤٠ فَمَا أَخْطَلَطَ الصَّوَابُ عَلَى بَدِيَّتِهِ وَلَا التَّبَسَا  
 جَوَادُ مَا جَرَى رِزْقِي عَلَى كَفَيْهِ مَا أَحْبَسَا



وَلَمَّا أَنْ حَلَلْتُ بِهِ وَيَوْمِي دَامِسُ شِمْسًا  
 وَذَلِكَ الزَّمَانُ بِهِ فَأَصْحَبَ بَعْدَ أَنْ شَمْسًا  
 فَطَالَ مَدَى الْبَقَاءِ لَهُ تَمَتَّعَ فِيهِ مَا لَبَسَا  
 ٤٥ تَرَقُّ غُصُونُ دَوْلِهِ إِذَا عَوْدُ الزَّمَانِ عَسَا  
 يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْهَيْئَةِ بَرَبِّهِ عُرْسًا  
 يُقَادِيهِ السُّرُورُ كَمَا يُرَاحُهُ صَبَاحُ مَسَا  
 عَلَيْكَ ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْجَوَادِ الْمَاجِدِ الْوَدَّاسَا  
 جَلَوْتُ الْيَكْرَ طَالَ ثَوَا وَهَامَا فِي خَذَرِهَا عَنَسَا  
 ٥٠ حَصَانُ الْحَبِيبِ مَا جُلِيتَ عَلَى الْخُطَّابِ وَالْجُلَسَا  
 فَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَأٍ بِهَا خُبْنًا وَلَا نَجَسَا  
 مِنَ الْكَلِمِ الَّذِي مَا عَيْبَ قَائِلُهَا وَلَا وَكْسَا  
 قَوَافٍ مَا لَبَسْنَ بِمَذْ حَ غَيْرِكَ مَلْبَسَا دَنَسَا  
 وَلَا زَا حَمَنَ دُونَ الرِّفْدِ حَجَّابَا وَلَا حَرَسَا  
 ٥٥ نَظْمَنَ لَكَ الْمَدِيحَ حَلِي وَحِكْنَ لَكَ الْكُتُبَ كَبَسَا

١٥٥

وقال بتوجه لفسه « طويل »

لَيْتَ سَتِمَ الْعَوَادُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي  
 وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ شِفَائِي آيَسَا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ بِآيَسَا

# ١٥٦

وقال « بسيط »

وَبَاخِلِ بَثْ فِي أَرْجَاءِ مَزَلِهِ	كَأَنِّي بَثْ فِي بَعْضِ النَّوَاوِيسِ
أَضَافَنِي وَهُوَ أَوفَى مَنْ عَلِمْتُ بِهِ	عَنِّي وَفِي عَيْشِهِ عَيْشُ الْمُعَالِيسِ
بَلَعَمَ مَا عَزَقَهُ كَالشَّنِّ بِالِيَّةِ	قَرِيبَةَ الْقَهْدِ بِاللَّوَاهِ وَالْبُوسِ
كَأَنَّ أَعْظَمَهَا مِنْ يُسْبِهَا خَشَبُ	قَدْ أَوْدَعَتْ مِنْ هُزَالِ الْجِلْدِ فِي كَيْسِ
وَحُشْكِنَانِجَةٍ سَوْدَاءَ فَارِغَةٍ	كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَرْنِ جَامُوسِ
قَدِيمَةٍ مِنْ بَقَايَا ظَهْرِ وَالِدَةٍ	قَدْ عَمِرَتْ فِي ذِرَاهُ عُمَرُ إِبْلِيسِ
فَبَثْ أَسْوَأَ مَيِّتٍ فِي عِرَاصٍ مَغَا	بِهِ وَعَرَّسْتُ فِيهِ شَرَّ تَعْرِيسِ

# ١٥٧

وقال ايضاً « طويل »

أَلَا مَبْلُغٌ عَنِّي الْمُهَيَّنَ أَمِنْ عُرُودِ	مَقَالَةٍ خِلَ ذِي وَدَادٍ وَذِي إِنْسِ
أَنْفَتَ وَقَدْ صَارَتْ مَعَ ابْنِكَ ابْنَةً	فَمِلْتَ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْحَسِ
مَتَى حِزَّتْ تَأْبَى لَا أَبَاكَ دَنِيَّةَ	وَأَنْتَ لَتَيْمُ الْأَصْلِ وَالْفَرَعِ وَالنَّفْسِ
وَكَيْفَ كَرِهْتَ الْيَوْمَ مِنْهُ سَجِيَّةَ	وَقَدْ كُنْتَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ بِالْأَمْسِ

# ١٥٨

وقال وكان المولد الشاعر المعروف بالابله قد اتفق بعض بلاد الشام بمدح زعيمها

فاتهمته بأنه قد هجاه فحسبه وناله منه تأذ « كامل »

يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ قَا رَنَ نَجْمِ سَعْدِكُمُ النُّحُوسُ

لَا تَقْصِدُوا بِلَدًا حَرًا مَا أَنْ يَرَى فِيهَا نَفْسُ  
كَالْدَبْنِ لَيْسَ بِهِ إِذَا فَشَتْهُ إِلَّا الْتَبُّوسُ  
كَانَتْ صِلَاتِهِمْ إِذَا وَصَلُوا الدَّرَاهِمُ وَالْقُلُوسُ  
هـ فَالْيَوْمَ عِنْدَهُمُ الْقِيُودُ لِحَبْدِهِمْ وَالْحَبُوسُ

١٥٩

وكتب الى الوزير عضد الدين بنس منه قصيلاً « سريع »

مَوْلَايَ يَا مَنْ غَرَسَتْ كَفُّهُ عِنْدِي الْأَبَادِي فَرْكَاً مَا غَرَسَ  
وَمَنْ غَدَا ضَامِنَ رِزْقِي فَمَذَّ جَرَى عَلَى رَاحِلِهِ مَا أَحْبَبَسَ  
دُعَاءَ عَبْدٍ كَاتِبٍ شَاعِرٍ مَذْحُكٍ يَجْرِي فِيهِ عَجْرَى النَّفْسِ  
إِنِّي بِأَحْوَالِ كُتُبِي وَمَا يَلْزَمُنِي مِنْهُ شَدِيدُ الْهَوَسِ  
هـ قَدْ أَخْصَبَ الْعَامُ وَعَمَّ الْوَرَى أَنْدَاؤُهُ وَهُوَ يَرُودُ الْيَسَنِ  
وَقَدْ تَقَاضَى بَخْضِيرِهِ وَالْخَرْفُ الْمَنْقُورُ فِيهِ دَخَسَ  
فَجُذَّ لَهُ وَأَعْمَلَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ زَادَ لِلْخَادِمِ خُسْرًا فَرَسَ  
وَلَا تُنَافِسُهُ فَمَا لِي إِذَا وَلَا لَهُ الْمِسْكِينُ أَيْضًا نَفَسَ

١٦٠

وقال ما يكتب على ستارة « سريع »

سِتَارَةُ تُرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ تَمَتْ بِهِ اللَّذَّةُ وَالْأَنْسُ  
تَكُونُ لِلشَّمْسِ حِجَابًا وَلِلْغَيْثِ وَفِيهِ الْغَيْثُ وَالشَّمْسُ

تُلْسِيهَا بِهَجَةٍ أَنْوَارِهِ أَرْوَعُ مَا فِي فَضْلِهِ لَبْسُ  
الْمَجْدُ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ لَهُ وَصُورَةٌ وَهُوَ لَهَا نَفْسُ

### قافية الشين

١٦١

قال يقتضي الجهة الشريفة المستضيئة برسم كان له عليها

« مريع »

أَيُّ فَقِيرٍ بِعَطَايَاكَ يَا خَيْرَ نِسَاءِ الْخَلْقِ لَمْ يَتَعَشَرَ  
وَأَيُّ دَارٍ لَكَ بِالْجُودِ وَالْإِكْرَامِ لِلْعَافِينَ لَمْ تُفَرِّشْ  
أَنْتَ الَّتِي جَدَّدَ إِحْسَانُهَا أَنْسَاءَ لِرَبْعِ الْكَرَمِ الْمُوحِشِ  
مَذْكَفَتِ الْأَيَّامُ عَنْ ظَلَمِهَا كَفُّكَ لَمْ تَفْنُكْ وَلَمْ تَبْطُشْ  
وَمَذْ وَرَدْنَا بِحَرِّ إِحْسَانِكَ الزَّخَاخِرَ لَمْ نَقْطَأْ وَلَمْ نَعْطَشْ  
جُودِي بِرِسْمِهِ أَنَا مِنْ خَوْفِ تَضَجِّعِكَ فِيهِ جِدُّ مُسْتَوْحِشِ  
فَلِي عِيَالٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْ فَاكِهَةِ الدُّنْيَا سِوَى الْمُنْشِشِ  
تُعْجِبُهُمْ جُرْدٌ إِمَامِيَّةٌ مِثْلُ وُجُوهِ الْفَيْدِ لَمْ تُغْمِشْ  
بَقِيَتْ مَا رَقَّ نَسِيمُ الصَّبِيِّ وَرَاقَتْ الْحُمْرَةُ لِلْمُنْشِشِ  
وَعِشْتُ لِي مَا شَبَّهَ الْأَفْقُ فِي الدُّجَنِ يَطْنُ الْقَرْسِ الْأَبْرَشِ

١٦٣

وقال يهجو ابن الزريرش « بسيط »

يَا ابْنَ الزَّرِيرِشِيِّ مَا زُرَيْتِ قُلْ لِي وَمَنْ جَدُّكَ الزَّرِيرِشِيِّ  
وَأَنْتَ مِثْلُ الْيَهُودِ خُبًّا خُلِقْتَ مِنْ رَبِيهِ وَفُحْشِ  
أَحْقَرُ مِنْ بَقَّةٍ وَأَجْفَى خَلَاتِقًا مِنْ حِمَارٍ وَحَشِ  
مُجْتَمِعُ فِيكَ كُلُّ شَوْمٍ وَكُلُّ لُؤْمٍ وَكُلُّ غُشٍ  
٥ غَيْرُ لَيْبٍ وَلَا أَرِبٍ وَلَا مَلِيحِ الْكَلَامِ هَشٍ  
فَقَعْبَرُ لِلْقُلُوبِ يَذْوِي وَمَنْظَرُ لِلْعَيُونِ يُعْشِي  
يُصْبِحُ لِلنَّاسِ مِنْهُ وَجْهٌ كَأَنَّهُ وَجْهٌ مُرْدَقِشٍ  
مَا فِيهِ خَيْرٌ وَلَا حَيَاءٌ فَلَا يُفِيدِي وَلَا يُعْشِي  
وَجْهٌ يَقُولُ الَّذِي يَرَاهُ مَا أَحْسَنَ الدُّودَ فِيهِ يَعْشِي  
١٠ لَهُ قُرُونٌ لَوْ اسْتَقَامَتْ طُولًا لَجَازَتْ بَنَاتِ نَعْشِ  
مُسَوَّةٌ خِلْقَةً وَخُلُقًا مَا فِيهِ لِلْخَيْرِ مِنْ مَعْشِ  
لَحِيَّةٌ نَيْسٍ وَوَجْهٌ فَرْدٍ وَعَيْنٌ ثَوْرٍ وَرَأْسٌ كَبْشِ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلِ وَأَيِّ مَا قُوَّةٍ وَبَطْشِ  
هَمِجَتْ مِنِّي عَلَيْكَ رَفْشًا مِنْ الْقَوَائِي وَأَيِّ رَفْشِ  
١٥ فَاذْهَبْ بِمَرْضٍ أَبَتْ أَفَاعِي الْهَجَاءِ فِيهِ نُدُوبٌ نَهْشِ  
مُرَوِّقٍ لَمْ تَدْعِ سَهَامِي لِلذَّمِّ فِيهِ مَكَانٌ خَدْشِ

قافية الصاد

١٦٣

قال يهجو مزينا « خفيف »

خَلَصُونِي مِنْ كَفِّ حِمَامِكُمْ هَذَا فَقَدْ عَزَّ مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ  
وَحَذُوهُ بِمَا جَنَاهُ بِرَأْسِي مِنَ الْجُرُوحِ لِلْجُرُوحِ قِصَاصُ

١٦٤

وقال يهجو ابن عروة « طويل »

وَقَالُوا اسْتَبَانَتِ يَا ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَتُكَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ فِي حَقِّهِ نَقْصُ  
إِذَا كَانَ رَبُّ الْيَتِيمِ بِالْذَّفِّ مُوَلِّعًا فَشِيمَةُ أَهْلِ الْيَتِيمِ كَلِمَةُ الرِّفْقِ

١٦٥

وقال فيه ايضا « وافر »

حَوَى أَوْلَادَ عُرْوَةَ مِنْ أَيْهِمْ خِلَالَ كُلِّهَا عَارٌ وَنَقْصُ  
تَفَرَّقَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ فِيهِمْ فَبَقَا وَقَوَادٌ وَلُصُّ

١٦٦

وقال ايضا « منقارب »

لَنَا صَاحِبٌ قَالِصٌ ظَلُّهُ إِلَيْهِ نَحِثُ الْهَيْجَانِ الْفَلَاصُ  
فَيَا رَبِّ قَرِّبْ لَنَا بُعْدَهُ وَعَجِّلْ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ  
إِذَا مَا غَدَوْنَا إِلَى بَابِهِ غَدَوْنَا بِطَانًا وَرُحْنَا خِمَاصًا

فَبِالْجُمُعِ نَهَلِكُ فِي دَارِهِ وَبِالَّذِمِ تَأْخُذُ مِنْهُ الْقَصَاصَا  
هـ فَلَا جَادَهَا الْفَيْثُ مِنْ أَرْبَعٍ وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا عِرَاصَا

## ١٦٧

وقال في الزهد « كامل »

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَتَمِّمْ أَيَّامَ صِحَّتِكَ الْفَرَسَ  
تَشْرِي الْمَائِمَ مُفْلِيًا وَتَبِيعُ دِينَكَ مُرْتَغِصَ  
أَوْمًا تَرَى ظِلَّ الشَّيْبَةِ عَنْ عِذَارِكَ قَدْ قَلَصَ  
أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الْمَشُوبَةُ بِالنَّوَابِ وَالْفَصَصَ  
هـ كَمْ جَرَعَتْ أَبْنَاءَهَا مِنْ فَتْكَيْهَا بِهِمِ الْفَنَصَ  
وَأَعْلَمَ إِذَا مَا زِدْتَ مَا لَا أَنَّ عُمْرَكَ قَدْ نَقَصَ  
وَعَدَا تَرَاهُ فِي يَدِ السُّورَاتِ مُقْتَسِمًا حِصَصَ  
وَأَنْظُرْ لِطَائِرِ نَفْسِكَ السَّحْبُوسِ فِي هَذَا الْقَفَصَ  
حَتَّى تَرَاهُ مِنَ الْمَخَا وَفِي الْمَكَارِهِ قَدْ خَلَصَ

قافية الضاد

## ١٦٨

وقال بمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري سنة ٥٧٦ هـ

وهو يومئذ وزير في الوزارة « كامل »

أَتَسَنَّ فِي الْفَوْدَيْنِ وَحَطَّ بِيَاضٍ فَرَمَيْنِي بِالصِّدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
وَبَحَلْنِ أَنْ يُسْرِي إِلَيَّ مُسْلِمًا طَيْفُ الْكَرَى فَذَهَبَ بِالْإِغْمَاضِ

أَصْنَعْتَنِي بِلَوْاحِظِ يَوْمِ التَّوَى  
مَنْ لِي بِأَسْمَرٍ لَا يُلُ طَبْعُهُ  
ه أَنْصَفْتُ فِيهِ الْعَادِلَاتِ وَلَيْتَهُ  
أَبْرَى وَأَنْكَسُ فِي هَوَاهُ فَكَيْفَ لِي  
إِنْ يُنْسِ طَبْعَ قِيَادَةٍ فَلَرُبَّمَا  
لِلَّهِ أَيَّامٌ بِحَيْرَتِنَا الْأُولَى  
أَيَّامٌ لَا سَبْفُ الْمَلَامَةِ مُتَضَى  
١٠ مَا سَرَّنِي بَعْدَ الشَّبَابِ مُودَعًا  
إِنْ فَلَلْتُ غَرْبِي الْخُطُوبُ وَبَدَلْتُ  
فَلَطَالَمَا خَاطَرْتُ فِي حُبِّ الدُّمَى  
مَا لِلْهَيْسَانِ قَطَعَنْ بَعْدَ تَوَاصُلِ  
وَعَلَامٌ أَسْهَمِي الصَّوَابِ كُلَّمَا  
١٥ أَرْضِي بِحِظِّ الْعَاجِزِ الْوَانِي وَقَدْ  
سَيَّانٍ عِنْدِي مَا لَيْسَتْ فَنَاعَتِي  
وَإِذَا جَلَّالُ الدِّينِ رَاضٍ نَدَاهُ لِي  
مَا ضَرَّنِي وَبِهِ تَمَّ مَا رِي  
بِحِمْلٍ رَأَيْتُ أَبِي الْمُظْفَرِ عَادِلِي  
٢٠ رَبِّ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْقَنَا  
صَعَتٌ وَأَجْفَانٍ لَهْنٌ مِرَاضٍ  
فِي جَفْنِهِ لِلْفَتَكِ أَيْضُ مَا ضِي  
عَنِّي بِاسْتِطَاعَةِ الْعَوَازِلِ رَاضِي  
بِشِفَاءِ قَلْبٍ فِي الْهَوَى مِمْرَاضٍ  
أَعَيْتُ رِيَاضَتَهُ عَلَى الرُّوَاضِ  
سَلَفَتْ وَلَبَلَاتُ يَهْنُ مَوَاضِي  
دُونِي وَلَا أَنَا لِلشَّيْبَةِ نَاضِي  
خَلَفْتُ وَلَا عَوْضُ مِنْ الْأَعْوَاضِ  
غَدْرًا سَوَادَ غَدَائِرِي بِيَّاضِ  
وَخَطَرْتُ فِي ثُوبِ الصَّبَا الْقَضَاضِ  
حَبْلِي وَفِيمَ سَحَطَنْ بَعْدَ تَرَاضِي  
فَوَقْتُهُنَّ عَدَلَنْ عَنْ أَغْرَاضِي  
جَرَدْتُ عَزَمَ الْمُعْمِلِ الرُّكَاضِ  
ثُوبُ الثَّرَاءِ وَحَلَّةُ الْإِنْقَاضِ  
حِظِّي فَإِنِّي عَنْ زِمَائِي رَاضِي  
مَا تَكْسِرُ الْأَيَّامُ مِنْ أَغْرَاضِي  
مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِي  
وَأَخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْقَبَاضِ



يَبْدُو لِشَائِمٍ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ      بِشَرِّ كَبْرَقِ الْمُنَّةِ الْوَمَاضِ  
مَا اسْتَبْطَأَ الرَّاحِي نَدَاهُ وَلَا يَرَى السُّؤَالَ خَلْفَ عَطَائِهِ بِتَقَاضِي  
تَحْيِي سَمَاحَتُهُ حَقِيقَةَ عَرْضِهِ      إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ  
إِنْ يُنْسَرِ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ      أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِي  
٢٥ شَرِسُ الْخَلَائِقِ فِي الْوَعْيِ فَإِذَا أَحْبَبَى      فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْمَحُ الْمُتَقَاضِي  
قَدْ جَرَّبَتْهُ بَدْءُ الْخَلَائِقِ فَأَكْتَفَتْ      مِنْهُ بِعِزَّةٍ مُبَرِّمٍ تَقَاضِ  
فَرَّاجُ كُلِّ مُلِمَةٍ تَعْرِوْ وَفِي      هَبَوَاتِ كُلِّ كَرِيمَةٍ خَوَاضِ  
الْفَوْهُ مَخْشِي الْمَكَائِدِ يُرْتَعَى      لِشِفَاءِ مَا أَعْيَا مِنَ الْأَمْرَاضِ  
مَلِكُ بَيْتِ الْوَفْدِ مِنَ الْطَافَةِ      وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَابِعِ وَحْيَاضِ  
٣٠ فَإِذَا نَحَاهُ الْمُتَعَفُّونَ وَعَرَّسُوا      بِذَرَاهُ أَقْقَاضًا عَلَى أَقْقَاضِ  
رَحَلُوا بِهَا مُنْقَصَةً أَنْسَاعُهَا      خِصْبًا وَكُنْ حَوَائِلَ الْأَعْرَاضِ  
فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشِ الْعِدَى      مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النُّضَاضِ  
مَا أَثْنَيْتَ فِي النَّائِبَاتِ نُبُوهُ      إِلَّا أَرْتَكَ بِهَا نُدُوبَ عِضَاضِ  
وَإِذَا اتَّضَاعَهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاعَتْ      بِضُ بِأَيْدِي الْمُصْلِتِينَ مَوَاضِ  
٣٥ مِنْ أَسْمٍ بَرِيَتْ لِلْخَيْرِ مَنَاضِلِ      كَفًّا وَخَيْرِ كَنَانِهِ وَوِفَاضِ  
يُضْمِي بِهِ قَلْبَ الْعَدُوِّ مُرَامِيَا      مِنْ غَيْرِ مَا تَزْعُ وَلَا إِبْاضِ  
يَا طَالِبِي مَسْعَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى      طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنْ الْأَعْرَاضِ  
خَلَوْا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَأَفْرِجُوا      لِمُدْرَبٍ بِسُلُوكِهَا مُرْتَاضِ

وَإِذَا الْقُرُومُ الْبُزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَ  
 ٤٠ يَا مَنُضِي حَتَّى لَطَرْتُ مَحْلَقًا  
 أَنَهَضْتَنِي مِنْ كَبُورٍ لَا تَمْلِكُ أَلْ  
 أَحْيَيْتَ مَيْتَ الْجُودِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 فَأَصْحَ لِنَظْمٍ لَّيْلٍ قَدَفَتْ بِهَا  
 مَتَارِجَاتٍ بِالنَّهَارِ كَأَنَّمَا  
 ٤٥ عَنْ الْمَوَارِدِ عِفَّةً وَالشَّعْرُ قَدْ  
 يَأْبَى عَلَى الْخَلِّ الْمَوَاصِلِ عِطْفُهَا  
 فَتَلَقَّ شَهْرَكَ بِالْقَبُولِ مَهْيًا  
 لَا زَالَ بِمَرْكٍ بِالْمَكَارِمِ طَائِيًا  
 لُجْمًا فَكَيْفَ بَخَاضُ بَابِنٍ مَخَاضٍ  
 فِي عَصْرِهِ بِجَنَاحِي الْمِنَهَاضِ  
 أَيَّامٌ مِنْ عَثَرَاتِهَا إِنْمَاهِي  
 وَلَقَدْ يَرَى حَرَضًا مِنَ الْأَحْرَاضِ  
 أَصْدَافَهَا مِنْ زَاخِرِ قِيَاضٍ  
 حُمِلَتْ نَشْرَ خَمَائِلٍ وَرِيَاضٍ  
 ذِيدَتْ كَرَامَتَهُ عَنِ الْأَحْوَاضِ  
 نِيهَا فَكَيْفَ بِهَا جِرٍ مِعْرَاضٍ  
 بِلِبَاسٍ إِقْبَالٍ عَلَيْكَ مَقَاضٍ  
 وَسَحَابُ جُودِكَ دَائِمٌ الْإِيمَاضِ

١٦٩

وقال أيضا يمدحه في سنة ٥٧٨ « طويل »

حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْغُمُضَا  
 بَدَا كَالصَّبْعِ الْهِنْدَوَانِي لَمَعُهُ  
 فَذَكَرْنِي عَهْدَ الْأَحْيَةِ بِاللَّوَى  
 قَضَى الْكَلِيفُ الْحَزُونَ فِي الْحَبِّ حَسْرَةً  
 ٥ وَقَالُوا أَفْتَنِعَ بِالطَّيْفِ يَمْشَاكَ فِي الْكُرَى  
 جَوَى صَعْدَتُهُ زَفَرَةُ الْيَنِّ فَأَعْلَى  
 وَقَدْ آتَسَتْ مِنْ جَوْ كَاطِمَةٍ وَمَضَا  
 وَعَادَ كَلِيلًا لَا تَجْسُّ لَهُ نَبْضَا  
 وَشَوَّطَ صَبِي أَفْنَيْتِ مِيدَانَهُ رَكْضَا  
 وَيَأْسًا وَدَيْنَ الْمَالِكِيَّةِ مَا يُقْضَى  
 وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ مَنْ لَمْ يَذُقْ غُمُضَا  
 وَدَمَعُ مَرَّتِهِ لَوْعَةُ الْحَزَنِ فَارْقُضَا

وَفِي الرُّكْبِ مَحْبُولٌ عَلَى الْغَدْرِ قَلْبُهُ  
 مِنَ الْهَيْفِ أَعْدَانِي التَّحُولَ بِخَصْرِهِ  
 تَقْلَدُ يَوْمَ الْبَيْنِ هِنْدِي صَارِمِ  
 ١٠ ارْضَيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ  
 عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرِ يَرْكَبُ الدُّجَى  
 فَأَرْشَفَنِي مِنْ رِبْقِهِ بِأَبْلَةٍ  
 وَتَادَمْتُ مِنْهُ دُمِيَّةٌ وَرَقِيَّةُ  
 سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَبَقَهُ  
 ١٥ كَمَا بَاتَ يُسْرِي نَائِلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 كَرِيمُ الْحَبَابِ لَا يَغْضُ عَلَى الْقَدَى  
 إِذَا جِئْتُهُ تَبْغِي الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
 وَقَى عِرْضَهُ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَالِهِ  
 وَقَامَ لِتَنْذِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
 ٢٠ فَمَجَانِبَ خَفَضَ الْعَيْشَ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى  
 وَتُبْدِي لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً  
 وَيَسْهَرُ فِي رَغْبِ الْمَمَالِكِ طَرْفَهُ  
 إِذَا هُمْ بِالْجُدَى نَتَابِعَ جُودَهُ  
 وَإِنْ كَدَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطْلِ بِاخِلْ

أُسِرُّ لَهُ حَبًّا فَيَعْلُنُ لِي بِنُفْصَا  
 وَأَمْرُضَنِي تَقْتَبِرُ أَجْفَانِهِ الْمَرْضَى  
 وَالْعَاطِلُ مِمَّا تَقْلَدُهُ أَمْضَى  
 وَقَدْ رَضِيتَ نَفْسِي بِهِ قَاتِلًا بِرَضَى  
 إِلَيَّ وَمَا كَدَّ الْمَطْيَ وَلَا أَنْضَى  
 وَالْتَمَنِي مِنْ ثَغْرِهِ زَهْرًا غَضًّا  
 عَلَى حَتَفٍ يَذْمِي أَنَامِلَهُ عَضًّا  
 إِلَى مَضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعَرْضَا  
 إِلَى طَالِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا  
 جَفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَمُوزَ أَغْضَى  
 رَأَيْتَ الْوَفَى الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْخُمْضَا  
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَفِ الْعِرْضَا  
 زَلِيلًا لِمَنْ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دَحْضَا  
 وَمَنْ بَاتَ صَبًّا بِالْعُلَى جَانِبَ الْخُمْضَا  
 فَيَمْنَحُهَا صَدًّا وَيُوسِعُهَا رَفْضَا  
 وَمَنْ كَانَ مُسْتَرْعَى لَهَا هَجَرَ الْغُمْضَا  
 إِلَى سَائِلِهِ تَابِعًا بَعْضُهُ بَعْضَا  
 حَبَاكَ وَلَمْ يَمْنَنْ بِهِ رَائِحًا نَضًّا

٢٥ رَضِيتُ عَنِ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتُهُ  
 حِمَايَ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا  
 وَأَنْهَضَنِي مِنْ كِبَوةِ الْمَجْدِ جَدُّهُ  
 فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفِرْ وَجْهُهُ مَطَالِي  
 حَلَفْتُ بِشَعَثِ فِي ذُرَى الْعَيْسِ جَنَّمُ  
 ٣٠ وَكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ بَضٍّ تَقَاذَفَتْ  
 تَحَبُّ بِهٍ حَرْفٌ يَغْرِقُهَا السَّرَى  
 يُخَلِّفُهَا الْإِدْلَاجُ وَالسَّيْرُ خِلْفَةً  
 إِذَا خَلَفَتْ ثَوْبَ الْأَصِيلِ تَدَرَعَتْ  
 يَوْمُونَ مِنْ أَعْلَامٍ طَيِّبَةٍ مَنَزَلًا  
 ٣٥ لَقَدْ حَفَّ بِالتَّائِبِ دَيْدٍ مَنَصِبُ سُودِدٍ  
 وَأَصْبَحَ شَمْلُ الْمَجْدِ وَهُوَ جَمْعُ  
 وَلَوْلَاكَ تَحْمِي مَا عَمَّا مِنْ رُسُومِهِ  
 إِلَيْكَ قَاءَ أَبْرَمَتُهُ مَوْدَةً  
 فَلَا تَدِ حَمْدٍ لَمْ أَرِ ذَكَ بِنَظْمِهَا  
 ٤٠ بَقِيتَ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمِتَ  
 وَمَا مَلَكَتْ إِلَّا وَأَمْرُكَ حَاكِمٌ

سَقَرِي إِلَى دَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى  
 بِلَا حِطِّي شَرًّا وَيَنْظُرُنِي عَرْضًا  
 وَحَمَلَنِي مَا لَا أُطِيقُ بِهِ نَهْضًا  
 وَلَا صَادَفَتْ يَوْمًا مِنَ الْخَطَرِ مَبِضًّا  
 كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُمَا أَسَدًا رُبَضًا  
 بِهِ الْبَيْدُ مَرْجٍ مِنْ مَطِيئِهِ نَقْضًا  
 فَلَمْ يَبْقُ شَيْئًا فِي الْأَدِيمِ وَلَا نَحْضًا  
 فَتَحَسَّبُهَا فِي الْعَرْضِ مِنْ ضَمْرِ عَرْضًا  
 ثِيَابُ الدُّجَى تُضِي الرُّكَابِ أَوْ تَنْقُضُ  
 بِهِ تَنْقُضُ الْأَوْزَارَ زَوَارَهَا نَقْضًا  
 إِلَيْكَ جَلَالُ الدِّينِ تَدِيرُهُ أَفْضَى  
 وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامٍ غَيْرِكَ مَنَقْضًا  
 لِقُوضِ بَيَانِ الْمَكَارِمِ وَأَنْقَضًا  
 أَمِنْتُ عَلَيْهَا النُّكْتَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا  
 جَلَالًا وَلَكِنِّي قَضَيْتُهَا الْفَرَضَا  
 سَمَاءَ وَمَا أَرْضَتْ بِصَوْبِ الْحَيَا أَرْضَا  
 عَلَيْهَا يَدُ الْأَيَّامِ بِسَطًا وَلَا قَبْضَا

١٧٠

وقال يعانِب شمس الدين بن جعفر حاجِب الحجاب وقد جرى منه سبب في حق ولدِهِ الاصغر وهو يومئذ من حجاب الديوان العزيز « خفيف »

سَيِّدِي يَا ابْنَ جَعْفَرٍ أَنْتَ أَعْلَى هِمَّةٍ أَنْ يَعِيبَ بِمَضْكَ بَعْضُ  
أَنْتَ شَمْسٌ لِلدِّينِ حَقًّا وَلِلْفَضْلِ سَمَاءٌ وَلِلْأَخْلَاءِ أَرْضُ  
لَكَ يَتُّ عَالِي الدَّعَائِمِ لَا يَطْمَعُ فِي مَجْدِهِ الْمُؤْتَلِّ نَقْضُ  
وَالْعَلَاءِ الصَّرِيحُ وَالسُّودْدُ الْمُحْضُ وَمَا كُلُّ سُودِدِ النَّاسِ مُحْضُ  
هـ فَأَجْنِبْ لَا تَقِفْ بِمَجْدِكَ فِي مَوْضِعٍ عَنِبَ فَإِنَّ عَنِي مُمِضُ  
لَا تَمِلْ غَضْنَ دَوْحَتِي فَهَوَ لَا يَقْبَلُ كَسْرًا وَعَوْدُهُ أَلَدُّنْ غَضُ  
وَهُوَ يَجْلِي وَكَلَّمَا غَضَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ قَدَرِهِ فَمِنِّي يُغْضُ  
فَأَبْقِ ذَا مَنَّةٍ وَطُولِ أَخَا عَزْ ضِيقِي مَا خَالَفَ الطُّولَ عَرَضُ  
سَالِيًا وَافِرًا بِقِيكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَنْ مَا لَهُ فَأَهْجُوهُ عَرَضُ

١٧١

وقال ايضاً « مجتث »

يَا نَارِحًا لَيْسَ يَدْنُو وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى  
أَمَرْتُ عَيْنِي فَمَاضَتْ وَمَضْجَعِي فَأَقْضَى  
يَا وَاحِدًا وَدُيُونِي فِي حَبِّهِ لَيْسَ تُقْضَى  
أَرْقُدْ هَنِيئًا فَإِنِّي مَا ذُقْتُ بَعْدَكَ غَمًّا

عَطَفًا عَلَى كَيْدِ فَيْكَ رَضَهَا الشَّقَوُ رَضًا ٥  
 أَمْرَضْتَنِي بِجُفُونِ صَحَائِحِ اللَّحْظِ مَرْضَى  
 أَجِيرُ عَيْنِكَ يَا قَا نَلِي أَمِ السَّيْفُ أَمْضَى  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ بِالْأَبْرَقَيْنِ تَقْضَى  
 أَيَّامَ أَزْكُضُ طَلَقَ السَّعْيَانِ فِي اللَّهِ رَكْضًا  
 وَأَجْنِي وَرَدَ خَيْدَ يَعُودُ بِالْقَطْفِ غَضًا ١٠  
 مَضَى فَأَوْدَعَ قَلْبِي جَوَى وَدَاءَ مُضَا

### ١٧٢

وقال ايضاً « خفيف »

يَا قَفِيصًا إِذَا أَتَنَى وَهَلَالًا إِذَا أَضَا  
 لَكَ طَرْفٌ تَعْلَمَ السَّيْفُ مِنْ لَحْظِهِ أَلْضَا  
 كُلَّ يَوْمٍ يُسَلُّ ظُلْمًا عَلَيْنَا وَيَنْتَضَى  
 يَا مُقِيمًا عَلَى الصَّدُودِ أَمَا تَعْرِفُ الرِّضَا  
 هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْمًا مِنْ الْوَصْلِ أَيْضًا ٥  
 بِأَيِّ مَنْ يُنْبِي وَيُضْمِحُ غَضَبَانَ مَعْرُضًا  
 عَثَرْتَنِي فِيهِ مَا ثَقَا لُ وَدَنِي مَا يُقْضَى  
 يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَزْتَ عَلَى بَانَةِ الْغَضَا  
 فَأَبْكِ عَنِّي حَتَّى يَعُو دَ فَرَاهُ مَرُوضًا

١٠ وَأَقْرِضْ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتَ لِلدَّمْعِ مُقْرِضًا  
وَقُلِ الْمُدَيْفُ الْمُقِيمُ بَيْتَاءَ قَدْ قَضَى  
خَلْفُوهُ مُعَلَّلًا بِالْأَمَانِي مُرَّضًا  
آه مِنْ بَارِقٍ عَلَى آيِنِ الْغَوْرِ وَامِضًا  
مُذَكِّرٍ لِي وَمَا نَسِيتُ لَيْلِي بِالْأَضَا  
١٥ يَا زَمَانَا أَلَدُّ مَا كَانَ عَيْشِي بِهِ أَتَقْوَى  
غَمَلِ الدَّهْرِ بُرْهَةً فِيهِ عَنَّا وَأَعْرَضَا  
مَا قَضَيْنَا لُبَانَةَ النَّفْسِ مِنْهُ حَقَّ قَضَى  
عُذِّقِي الْقَلْبَ مِنْ بَعَا . دِكْ نَنَا جَمْرُ الْفَضَا

### ١٧٣

وكتب الى بعض الصدور الاصدقا- بهذه الايات لان بعض الصدور استقرض  
منه كتابا اتباعه فتأخر عنه مدة طويلة « كامل »

بَا سَيِّدَا هُوَ عُدِّيْ      إِنْ نَابَ أَمْرٌ أَوْ عَرَضُ  
تُقَضَّتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَا      لِوَحْبَلٍ وَذِكِّ مَا أَتَقَضُّ  
يَا مَنْ إِذَا اسْتَنْهَضْتُهُ      لِمَهْمٍ حَاجَاتِي نَهَضُ  
إِسْأَلُ جَمَالَ الدِّينِ عَنْ      حَالِ الْكِتَابِ الْمُقْتَرَضِ  
ه      إِنْ كَانَ يَقْبَلُهُ شُكْرُ      تَقَبُّلُهُ وَهُوَ الْغَرَضُ  
وَعَلِمْتُ قَطْعًا أَنَّ سَهْمِي      قَدْ أُصِيبَ بِهِ الْغَرَضُ

وَسَمِعْتُ لَكَيْ كَمَا سَمِعَ الرَّضِي عَلَى مَضْرُ  
أَوْ كَانَ بَابِي أَخَذَهُ إِلَّا بِإِثْقَادِ الْعَوْضِ  
فَالْإِثْقَادُ لِمَا يَنْصُرُ عَلَيْهِ عِنْدِي مُفْتَرَضُ  
لَا زَالَ يُجْنِي بِالسَّمَاحِ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا أَتَقَرَّضُ ١٠  
حَقِّي يُجِيدِدُ مَا عَفَا مِنْهَا وَيَرْفَعُ مَا انْخَفَضَ  
فَأَبْسُطُ عِقَالَ الْهَمِّ وَأَبْسُطُ مِنْ نَشَاطِي مَا أَتَقَبَّضُ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْأَلَيْتِظَارَ فَلَا بُلَيْتَ بِهِ مَرَضُ  
فَالْجَوْهَرُ الْبَاقِي هُوَ إِلَّا حَسَنُ وَالْدُنْيَا عَرَضُ

قافية الطاء

١٧٤

قال في غرضه « رمل »

لَوْتُ السَّيُونَ عُودِي وَحَنَّا الدَّهْرُ شَطَاطِي  
فَمَتْنِي أَلَنِي بِحِطَّةٍ ذَا سُرُورٍ وَأَغْبَاطِ  
وَعَلُّو السَّنَ قَدْ كَسَرَ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي  
كَيْفَ سَمَوُهُ طُلُوعًا وَهُوَ أَخَذُ فِي انْخِطَاطِ



١٧٥

وقال ايضا « بسيط »

وَمَجْلِسِ ضَمْنِي وَشَخْصًا ضَمَّ إِلَى خِسْفٍ سَقُوطًا  
فَعَادَ صَفْوُ الْمُدَامِ فِينَا دَمًا بِأَخْلَافِهِ عَيْطًا  
وَعِنْدَنَا قِيَّةٌ وَجَدْنَا فِي وَجْهِهَا لِلْهَوَى شُرُوطًا  
خَمَشْتُمَا فَاسْتَحَالَ لَوْنَا وَكَادَ بِالْفَيْضِ أَنْ يَشِبَّطًا  
مَا سَاءَ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَسِيطًا

١٧٦

وقال يستدعي حضور ابي الحسين علي بن اسمعيل يوم دجن وكان صديقه « رمل »

يَا عَلِيَّ يَوْمَنَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَبَاطٍ  
فَاعْكِفِ الْيَوْمَ عَلَى السَّرَاحِ نُعَاطِي وَنُعَاطِي  
لَا تَرُعْنَا بِتَوَلَّى فِيهِ عَنَا وَتَبَاطٍ  
أَنَا فِي مَجْلِسِ لَهْوٍ وَسُرُورٍ وَأَنْبَسَاطٍ  
نَازِلٌ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَ دُولَابٍ وَزَاطٍ  
قُبَّتِي الْغَيْمُ وَأَزْهَارُ الرِّبَاحِ بَسَاطِي  
حَلَيْتَ أَوْزَاقَهَا بَيْنَ جِمَادٍ وَبِسَاطٍ  
بِشْنُوفٍ نَظَمَ الْطَلَّ عَلَيْهَا وَقِرَاطٍ

وَقُدُودِ السَّرْوِ فِي خَضِرٍ مَلَأَ وَرِيَّاطِ  
 ١٠ كَجَوَارِ قُفْنٍ فِي السَّخْدِمَةِ مِنْ حَوْلِ السَّمَاطِ  
 وَالْهَوَا وَالْمَاءِ فِي وَصْفِي قُتُورٍ وَأَشَاطِ  
 وَتَدِيمٍ مِنْ شُبُوحِ الْكَرْخِ مَحْلُولِ الرِّبَاطِ  
 لَا يَرَى وَهُوَ صَحِيحُ الرَّأْيِ مَكْسُورِ النَّشَاطِ  
 حَكْمَتُهُ أُمُّهُ بِالْخَمْرِ طِفْلًا فِي الْقِمَاطِ  
 ١٥ فَهُوَ شَيْخٌ يَقَاطِي شُرْبَهَا أَيَّ تَعَالِي

مَا عَلَيْنَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا كُلُّ خَاطِي  
 وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ كَالثُّوبِ الْقَبَاطِي  
 رَدْفُهُ عَالٍ وَلَكِنْ خَضِرُهُ النَّاحِلُ لِأَطِي  
 ٢٠ حُهُ قَدْ نَيْطَ مِنْ حَبَّةٍ قَلْبِي بِالنَّيَاطِ  
 قَابِلِ حُكْمِي عَلَى كَثْرَةِ سَوِي وَأَشْطِاطِي  
 فَهُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى وَفْقِي اقْتِرَاجِي وَأَشْتَرِاطِي  
 بَيْنَ طَاسَاتٍ كِبَارٍ مَتَرَعَاتٍ وَبَوَاطِي  
 وَأَبَارِي قِي كَأَجَادٍ نَهَى الشُّرْبِ الْقَوَاطِي  
 ٢٥ وَصَحِيحٍ كَهْدِيرِ الطَّبِيرِ حَوْلِي وَأَخْذِلَاطِ  
 وَرَذَازٍ نَحْنُ مِنْهُ فِي بَثَارٍ وَقَلَاطِ

فَمَتَى وَافَيْتَنِي تَمَّ سُرُورِي وَأَغْنِيَا طِي  
وَأَنْخَرَطْنَا بِكَ فِي سِلْكِ الْهَوَىٰ أَيَّ أَنْخَرَا طِ

قافية العين

ولم يوجد له على حرف الظاء شيء

١٧٧

قال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب رحمه الله في سنة ٥٧٨ هـ « بسيط »

هَلْ لِأَخِي صَبَوةٌ نَزُوعُ      أَمْ لِيْزَمَانٍ الْحَمَى رُجُوعُ  
أَمْ هَلْ لِأَقْمَارِهِ السَّوَارِي      بَعْدَ سِرَارِ النَّوَى طُلُوعُ  
لِلَّهِ أَيَّامُنَا يَجْمَعُ      وَشَمْلُ أَحِبَّائِنَا جَمِيعُ  
وَمَا خَلَّتْ مِنْهُمْ الْمَغَايِي      وَلَا عَفَتْ مِنْهُمْ أَرْبُوعُ  
وَأَسْمُهُمُ الْبَيْنِ طَائِشَاتُ      عَنَّا وَطَبِيرُ النَّوَى وَقُوعُ  
وَمَا سَعَى بِالْفِرَاقِ سَاعٍ      وَلَا أَذَاعَ الْهَوَى مَذْبِيعُ  
بَانُوا بِشَرْخِ الْهَوَى وَأَبْقُوا      قَلْبًا بِهِ لِلنَّوَى صُدُوعُ  
وَزَفَرَاتٍ تَكَادُ وَجْدًا      تَنْفَضُّ مِنْ حَرِّهَا الضُّلُوعُ  
كَيْفَ يَزُورُ الْخَيَالُ جَفْنَا      جَفَاهُ مَذْ بِنْتُمُ الْهَجُوعُ  
أَوْ يَنْجِعُ الْعَذْلُ فِي مَحَبِّ      دُمُوعُهُ فَيْكُمُ نَجِيعُ  
لَا رَقَاتُ فَيْكِ لِلْفَوَادِي      يَا بَرِّقَتِي عَاقِلُ دُمُوعُ  
وَيَا مَغَايِي الْوَلَوَى أَرَبْتُ      عَلَيْكِ هَطَّالَةُ هُمُوعُ

حَتَّى إِذَا أَزْمَعَتْ رَحِيلًا      أَقَامَ فِي رَبْعِكَ الرَّبِيعُ  
 هَلْ لِي إِلَى عُلُوِّ رَسُولٍ      أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلَيْهَا شَفِيعُ  
 ١٥      يَضَاهُ يَسْتَمْطِرُ الْمَاقِي      مِنْ نَفَرِهَا مَزْنَةُ لَمُوعُ  
 يُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا صَبَاحُ      عَلَيْهَا مِنْ فَرْعِهَا هَزِيعُ  
 مُبْدَعَةٌ فِي أَلْمَالِ وَجَدِي      بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ  
 وَجَدَ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي      وَهُوَ بِهَا مَغْرَمٌ وَلُوعُ  
 خَرِقُ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ      فَجَرٌ إِذَا شِمْتُهُ صَدِيعُ  
 ٢٠      ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءً      وَبَاعَ مَعْرُوفِهِ وَسِيعُ  
 مَوْرَدُ عَصِيَانِهِ وَخِيمُ      وَرَوْضُ إِحْسَانِهِ مَرِيعُ  
 نَادِيَهُ يَسْتَجِيبُ نَدَاهُ      فَهُوَ بِصِيرُ النَّدَى سَمِيعُ  
 قَارَعَتْ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ      بِمَاجِدٍ مَالَهُ فَرِيعُ  
 يَحْمِلُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مِنْهُ      مَتَالِفًا طَرْفُهُ التَّلِيعُ  
 ٢٥      مِنْ عَزَمِهِ تُطْبَعُ الْمَوَاضِي      وَرَأْيُهُ تُسَجُّ الدُّرُوعُ  
 كَفَتْ يَدَ الْخَطْبِ مِنْهُ كَفٌ      كَالْدَهْرِ ضَرَارَةُ نَفُوعُ  
 يَمْطَرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا      فَدَهْرُنَا كُلُّهُ رَبِيعُ  
 يُجِيلُ رُفْشًا إِذَا اتَّضَاهَا      لَمْ يَرْقَ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعُ  
 رِيْقَتُهَا لِلْوَلِيِّ شُهْدُ      وَسُمُّهَا لِلْعَدَى تَقِيعُ  
 ٣٠      اللَّهُ كَمْ فَلَدَ الْبَرَايَا      صَنِيعَةً سَيِّئُهُ الصَّنِيعُ

ذَبَّ عَوَادِي الزَّوْمَانِ عَنَّا      ذَبَابُهُ الْبَاتِرُ الْقَطْلُوعُ  
 إِذَا أَلَمَتْ بِنَا الرِّزَايَا      فَرَأَيْهُ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ  
 مَدَّ عَلَيْنَا رُوقَ عَدَلٍ      وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ  
 تَرَعَى الرِّعَايَا لَهُ جُفُونُ      مُسْتَقِظَاتٌ وَهُمْ هَجُوعُ  
 ٣٥ حَجَّتْ إِلَى بَابِهِ الْمَطَايَا      يَقْدِفُهَا النَّازِحُ الشُّسُوعُ  
 تَحْوِضُ بَحْرُ السَّرَابِ مِنْهَا      سَفَائِنُ رَكْبَهَا الْقُلُوعُ  
 لَمْ يَبْقَ فِي خُطْبِهَا الْعَوَايِي      مِنْهَا سِوَى أَذْرُعِ تَبُوعُ  
 كَانَتْهَا فِي الشُّسُوعِ تَهْوِي      يَشْتِ رُكْبَانَهَا نُسُوعُ  
 صَلُّوا بِأَمَالِهِمْ إِلَيْهِ      فَهُمْ بِأَكْوَارِهَا رُكُوعُ  
 ٤٠ حَتَّى أُنِغَتْ عَلَى كَرِيمِهِ      يُعْطِي وَصَوْبُ الْحَيَا مَنُوعُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ أُنْجَبَتْ أَصُولُ      لَمْ فَطَّابَتْ بِهِمْ فُرُوعُ  
 أَحْسَابُهُمْ كَالنَّهَارِ يَبُضُّ      غُرٌّ وَأَعْرَاضُهُمْ تَضُوعُ  
 شَادُوا بِعِزِّ الْمُلُوكِ يَتَا      يَنَاوُهُ بَادِخُ رَفِيعُ  
 أَرْوَعُ لَا أَلْمَالُ فِي أَمَانٍ      مِنْهُ وَلَا جَارُهُ مَرُوعُ  
 ٤٥ وَعِيدُهُ نَازِحُ بَطِيٍّ      وَوَعْدُهُ مُكْتَبُ سَرِيعُ  
 يَخْفَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينَا      وَالنَّاسُ طَرَا لَهُ خُضُوعُ  
 يُسَبِّحُ وَسُلْطَانُهُ مُطَاعُ      وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ  
 جَرَدَ مِنْهُ الْإِلَامُ عَضْبَا      ذَا شُطْبٍ حَدَّهُ قَطُوعُ

قَدَمُهُ مُقَدِّمًا جَرِيًّا فَلَا جَبَانٌ وَلَا هُلُوعٌ  
 ٥٠ قَامَ بِأَعْيَانِهِ ضَلِيمًا وَقَدْ وَلى الرَّازِحُ الظَّلِيمُ  
 مَنَزَلُهُ مَا أَرْتَقَى إِلَيْهَا الْفَضْلُ وَلَا نَالَهَا الرَّيْعُ  
 يَا هِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيْدِي يَفْدِيكَ مَنْ بَرَقَهُ خَدُوعٌ  
 لَيْسَ عَلَى وَرْدِهِ لِعَافٍ وَلَا لِإِي غُلَّةٌ شُرُوعٌ  
 لَمْ يَرْعَ يَوْمًا لَدَيْهِ عَهْدٌ وَلَا زَكَا عِنْدَهُ صَنِيعٌ  
 ٥٥ وَالْعَدْلُ أَنْ يَفْدِيَ الْجَوَادَ الْبَخِيلُ وَالْحَافِظُ الْمَضِيعُ  
 طَلَّتِ الْوَرَى هِمَّةٌ وَبَاعَا وَقَصَّرَتْ أَذْرُعُ وَبُوعُ  
 فَاجْتَلَى بِكَرَاهَا بِوَضْفِ الْجَمَالِ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ  
 عَازِفَةُ النَّفْسِ لَمْ يَشْبَهَا حِرْصُ وَلَا عَابَهَا قُنُوعُ  
 لَهَا إِذَا اسْتَجَلَّتْ قُبُولُ كَانَتْهَا غَادَةُ شُوعُ  
 ٦٠ يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظًّا يَجْرِمُهُ عِنْدَهَا الصَّحِيعُ  
 قَعْمَا شَاعِرٌ وَلِيٌّ لِدَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ  
 يَنْشُرُ مِنْهَا بِكُلِّ نَادٍ لَطَائِمًا تَشْرَاهَا بَضُوعُ  
 وَابْقِ رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى بِنِيطِهِ ضِدْكَ الْوَضِيعُ  
 فِي نِعْمَةٍ ظِلِّهَا مَدِيدٌ وَدَوْلَةٌ طُودُهَا مَنِيعُ  
 ٦٥ مَا خَلَّتْ صَبُوءٌ عِذَارًا وَمَا أَتَشَى شَارِبٌ حَلِيعُ

١٧٨

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويخاطب يومئذ مجد الدين وبذكر انتصاره على جماعة من ارباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة وظهر كلامه وبانت حجة ويحييه باليد من سنة ٥٤٩ هـ « كامل »

أَلِفَجِرَ لِيْلِكَ بِالْبَيِّنَةِ مَطْلَعُ  
أَمْ أَنْتَ بَعْدَ الْبَيِّنِ مُضْمِرُ سُلُوكِ  
أَوْ مَا نَزَلُ رَهِيْنَ شَوْقِي كَلَمًا  
مُغْرَى بِسَالِ الرُّسُومِ وَقَلَمًا  
ه لَكَ كُلُّ يَوْمٍ مَنَزِلٌ مُتَقَادِمٌ  
إِمَّا حَيْبٌ ظَاغِبٌ تَشْتَاغُهُ  
يَا مَوْفِقًا جَدَّ الْهَوَى فِيهِمْ وَقَدْ  
بَانُوا فَلَا الْعَيْنُ الْقَرِيْبَةَ بَعْدَهُمْ  
وَبَائِنِ الْوَادِي الَّذِي نَزَلُوا بِهِ  
١ نَظْمًا إِلَيْهِ عِيُونُنَا وَبُوجُوهِهِ  
فَدَنَا إِلَيْ وَرَحْلُهُ مُتَبَاعِدُ  
وَعَلَى فُرُوعِ أَلْبَانِ كُلِّ خَلِيَّةٍ  
مَا أَضْمَرْتَ وَجَدًا وَلَا اسْتَمَلْتَ لَهَا  
لِلَّهِ قَلْبٌ فِيكُمْ أَضَلَّتْهُ  
وَلَمَّا انْقَضَى مِنْ عَهْدِ رَايَةِ مَرْجِعُ  
فَتُفِيْقَ مِنْ سَكْرِ الْغَرَامِ وَلُتْلِعُ  
ذُكْرَ التَّفَرُّقِ ظِلَّ جَفْنِكَ يَدْمَعُ  
أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالُ مَنْ لَا يَسْمَعُ  
يَعْتَاذُكَ الْأَسْحَارُ فِيهِ وَمَرْغُ  
أَوْ هَاجِرٌ تَعُوْ لَدَيْهِ وَتَخَضَعُ  
أَعْبَتَ بِهِمْ أَبْدِي الْتَوَى فَتَصَدَّعُوا  
تَرْفًا وَلَا الْجَفْنُ الْمُسَهَّدُ يَجْمَعُ  
ظَلْمِي لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرْغُ  
وَرْدٌ يَذَادُ الصَّبُّ عَنْهُ وَيَمْنَعُ  
وَأَبَاحَ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ مُنْعُ  
بَاتَتْ تُفَرِّدُ فِي الْفُصُوفِ وَتَسْجَعُ  
يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى غَرَامٍ أَضْلَعُ  
سَفَهَا وَظَنِّي أَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ

١٥ لَمْ تَحْفَلُوهُ وَلَا رَعَيْتُمْ عَهْدَهُ رَعِيَ الصَّدِيقُ فَرَّاحٌ وَهُوَ مُضِيعٌ  
 يَا نَارِحًا لَمْ يَفْتِنِي مِنْ بَعْدِهِ جَزَعٌ وَلَا أَجْدَى عَلَيَّ نَفْعٌ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَنَّةُ الْمُتَعَطِّفِ السَّوَابِي يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَوْجَعٌ  
 مَا لِلْقَضِيبِ وَقَدْ نَأَيْتَ نَضَارَةً تَلْبِي وَلَا لِلْبَذْرِ بَعْدَكَ مَطْلَعٌ  
 هَلَّا رَأَيْتَ لِسَاهِمٍ مُتَمَلِّمٍ فَلَقْتَ مَضَاجِعُهُ وَأَنْتَ مُودِعٌ  
 ٢٠ حَنَامٌ يَحْمِلُ فِيكَ أَعْبَاءَ الْهَوَى قَلْبٌ قَرِيجٌ بِالصَّبَابَةِ مُوجِعٌ  
 وَلَا لَامَ أَضْرَعُ فِي هَوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي شِمَّةٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ  
 أَنَا عَبْدٌ مِنْ لَا جُودَهُ بِمَقْلَصِي عَنْ لَا بَسِيهِ وَلَا حِمَاهُ مُرَوِّعٌ  
 مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَفْضَى وَطَوْدُهُ لَا يَرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُفْرَعُ  
 مَنْ بَأْسُ الْجَانِي لَدَى أَبْوَابِهِ وَتَخَافُ سَطْوَتَهُ الْمُلُوكُ وَتَحْشَعُ  
 ٢٥ مَنْ يَجْمَعُ الْعُلِيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ وَيُسْتُ شَمْلُ الْمَالِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
 مَنْ كُلُّ صَغَبٍ عِنْدَهُ مُتَعَرِّدٌ مَهْلُ الْقِيَادِ وَكُلُّ عَاصٍ طَلِيعٌ  
 هُوَ قَارِسُ الْيَوْمِ الْقَبُوسِ وَوَاهِبُ السَّجَرِ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبُ الْمِصْفَعُ  
 بَطْلٌ إِذَا حَسَرَ اللَّثَامَ لِمَارَةِ طَعَنَ الْقَوَارِسَ وَالْجَنَانُ يَجْمَعُ  
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوُغَى مُتَأَيِّدٌ عَجِلُ إِذَا سُئِلَ النَّدَى مُسْتَرْعٌ  
 ٣٠ جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ نَهَبٌ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعٌ  
 أَفْقَى أَمَانِي الْفُؤُسِ فَلَمْ يَدْعُ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
 قُوَّةً مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسٌ هُوَ لِلْمِيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مُجْمَعٌ



هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُبِيرِ إِذَا بَدَأَ  
 يَفْدِي أَبَا الْقَرَجِ الْجَوَادَ مَجْلُ  
 ٣٥ أَلْفَ الْوَسَادَةِ مَضْجًا وَسَهْرَتِ فِي  
 فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبَعُ  
 تَوْبُ الْعَلَى خَلَقَ عَلَيْهِ مَرْقَعُ  
 طَلَبِ الْمَعَالِي مَا لَجَنَبِكَ مَضْجُ  
 لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ شَلًا وَمَقْلَةٌ نَاطِرٌ أَعْمَى وَأَنْفٌ أَجْدَعُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ سَفَرُوا لِطَالِبٍ رَفْدِهِمْ  
 وَجَهَا أُرَيْقَ حَيَاؤُهُ فَكَأَنَّهُ  
 مَرَنُوا عَلَى حُبِّ الْفِقَاقِ فَكَلَّمُ  
 ٤ كَثُرُوا وَقَلَّ حَيَاؤُهُمْ فَدْيَارُهُمْ  
 أَمَسَتْ عَلَى وَجْهِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ  
 يَا مَنْ إِذَا طَرُقَ الْعَلَاءُ تَوَعَّرَتْ  
 وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرِ  
 حَسَدَتْ مَوَاهِبِكَ الْغَيُومُ لِأَنَّهَا  
 ٤٥ فِي نَارَةٍ تَهْمِي وَتَقْلَعُ نَارَةً  
 خُلِقَتْ يَدَاكَ عَلَى الْتَدَى مَطْبُوعَةً  
 لَكَ ذُرُوءُ الْيَتِيمِ الَّذِي لَا يَرْتَقِي  
 وَمُضَرِّدِينَ عَنِ الْمَآثِرِ مَا سَعَوْا  
 يُعْطِي الْكَثِيرَ وَيَمْنَعُونَ وَيَسْتَفِيسِمُ  
 ٥٠ رَامُوا النِّضَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانِهِ  
 لِقَبِيلَةٍ صَمٍّ الْمَسَامِيعِ مَا دُعُوا  
 يَعْجَلُونَ وَيَعْدِلُونَ وَيَجْبُونُ فَيَشْجَعُ  
 سَمٌّ وَلَا فِيهِمْ لِقَوْمٍ مِزْعُ

فَسَلَّلْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مَرْهَفًا      يَفْرَى بِهِ يَوْمَ الْخِصَامِ وَيَقْطَعُ  
 وَوَقَفْتَ مَرْهُوبًا وَبَحْرَكَ زَاخِرًا      طَامَ وَرِيحَكَ \* زَعَزَعُ  
 فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدَتْهُ جَلَالَةٌ      ثُمَّ الْجِيَالِ لَا وَشَكَتْ تَصَدَّعُ  
 حَارُوا وَقَدْ حَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ      بِمَا رَأَوْا فَرَقًا وَقَلْبُكَ أَصْنَعُ  
 ٥٥ فَطَاطَا وَحَقَّ حَسْبُكَ بَيْنَهُمْ      ثَهْلَانِ أَوْ ذَا الْهَضْبِ لَا تَضَعُضُ  
 ظَهَرْتَ عِيُوِيَهُمْ لَدَيْكَ وَلَيْسَتْ أَلْحَسَنَاهُ      طَبْعًا كَأَنِّي تَنْصَعُ  
 طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطْوِهِمْ      لَوْ أَذْرَكَ شَأْوَ الْفُضْلِيعِ الْفُضْلُ  
 أَيْنَالُ غَايَاتِ الْجِيَادِ وَقَدْ شَأَتْ      دَائِي الْمَنَاسِمِ وَالْأَظْلِ مَوْقِعُ  
 آلَ الْمُظْفَرِ أَتَمُّ الْأَصْلِ الَّذِي      مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تَفْرَعُ  
 ٦٠ قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتُهُمْ      وَوُجُوهُهُمْ وَضَاةٌ تَشْعَشَعُ  
 وَإِذَا سَبَّوْا الْأَزْمَاتِ صَوَّحَ نَبْتَهَا      فَلَدَيْهِمْ يَلْفَى الْخَصِيبُ الْمُمِرْعُ  
 نِيرَانُهُمْ مَشْبُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ      مَسْخُودَةٌ وَجَفَانُهُمْ تَدْعُدُعُ  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى      قِصْرًا فِشْكِيهَا الْخُطَا وَالْأَذْرُعُ  
 رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةٌ      لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تَتَّبِعُ  
 ٦٥ سَبَّوْا الزَّمَانَ بِمَلِكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا      بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ إِلَيَّ لَا تُدْفَعُ  
 وَاسْتَحْدَمُوا الْأَيَّامَ وَاقْتَعَدُوا عَلَى      صَهَوَاتِهَا وَالْدَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
 قَدَمْتَ مَا بَرَّهُمْ فَذُو زَيْنٍ يَنَا      فِيهِمْ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَتَبَعُ

٧٠. إِنْ لَمْ أَرُدْ بِكَ الْخَطُوبَ وَلَمْ أَدَا  
 إِنْ أَلْعَالِي هَضْبَةٌ بِسِوَاهُمْ  
 جَلَيْتَ بِجِدِّ الدِّينِ حَالِي بَعْدَ مَا  
 حَاشَا لِحَجْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي  
 آلَيْتَ لَا أَمْدُذْ إِلَى أَمْدٍ بِيَدِي  
 أَوْسَمْتُهَا نِيَمًا أَضِيقُ بِحَمَلِهَا  
 ذُدْتُ الْقَوَائِي أَنْ تَذَالَ لِبَاطِلٍ  
 ٧٥. مِنْ كُلِّ مَرْغَى لَا يُسَاغُ هَضْبُهُ  
 غَنَيْتَ بِطَوْلِكَ أَنْ تَرَى مَطْوَلَةً  
 قَيْدَتَهَا بِالْجُودِ إِلَّا إِنَّهَا  
 لَمْ يَخُلْ مِنْهَا مَنْ يَحْصِنُهَا كَمَا  
 فَلَا لَيْسَنَ الدَّهْرُ فِيكَ مَدَامِهَا  
 ٨٠. تَضَفُّوْا عَلَى الْأَعْيَادِ مِنْهَا حَلَّةٌ  
 مِدْحٌ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَا أَثْنَيْتَ  
 لَا زِلْتُ تُبْلِي مَا يَجِدُّ وَتَلْبَسُ الْأَيَّامُ مُمْتَدَّةً الْبَقَاءُ وَتَخْلَعُ

فَقُلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ      وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصَنَائِعِهِ  
رَمَتْهُ اللَّيَالِي عَنْ ذَخَائِرِ مَالِهِ      بِفَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مِنْ بُقَارِعِهِ  
فَلَا تَعِيبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ      إِذَا غَاضَ مَاءُ الْبَحْرِ مَاتَتْ ضَفَادِعُهُ

### ١٨٠

وقال أيضاً « بسيط »

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَايَ الْفَوَائِي      مِنْذُ تَقَضَّى الصَّبِي طَمَاعَهُ  
أَعْرَضَنْ عَنِّي فَكُنْتُ قِدَمًا      فِيهِنَّ ذَا أَمْرٍ مَطَاعَهُ  
خَلَعْتُ نَفْسِي مِنَ التَّصَابِي      مَا لِأَخِي الشَّيْبِ وَالْخَلَاعَةِ  
أُنْكِرُنْ مِنِّي شَيْئًا وَعَدُمًا      وَلَا بِضَاعُ وَلَا بِضَاعَهُ

### ١٨١

وقال أيضاً « مديد »

يَا صَحَابِي هَلْ أَخُو ثِقَةٍ      يَسْمَعُ الشُّكْوَى فَأَوْسِعَهُ  
بِي مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ      بِالثَّقَانِ الصُّلْبِ زَعَزَعَهُ  
بَشِّرُونِي بِالصَّبَاحِ فَقَدْ      أَتُكَّرْتُ عَيْنَايَ مَطْلَعَهُ

### ١٨٢

وقال أيضاً « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْنَكُمْ عَلَى جَهْلِ بِكُمْ      وَظَنَنْتُ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعًا  
وَرَجَعْتُ بَعْدَ الْأَخْبَارِ أَذْمُكُمْ      فَأَصَفْتُ فِي الْحَالَيْنِ عُمَرِي أَجْمَعًا

# ١٨٣

وقال ايضاً « منسرح »

قَالَ أَطِبَّاؤُهُ لِعَوْدِهِ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ مَذْفُوعٍ  
شَقُّوا رَغِيظًا فِي وَجْهِ صَاحِبِكُمْ فَمَا بِهِ عَلَّةٌ سِوَى الْجُوعِ

# ١٨٤

وقال عييب انسانا كتب اليه اياتا يتعرف احواله وقد اشتكى عارض مرض ويتألم له فيها على هذا الوزن والروي « بسيط »

يَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ رَاسِحَةٌ  
وَمَنْ لَهُ يَقُولُ كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتٌ  
لَهُ عَلَى نَظْمِهِ طَبْعٌ يُسَاعِدُهُ  
حَاشَى لِقَلْبِكَ مِنْ صَدْعٍ وَمِنْ أَلَمٍ  
فَإِنْ تَبَّتَ حِلْفُ هَمٍّ قَدْ أُرِفَتْ لَهُ  
فَهَذِهِ شَيْئَةُ الدُّنْيَا وَغَيْرُ فَتَى  
أَمَّا طَعْنِي الْأَذَى شِعْرٌ بَعَثَ بِهِ  
شِعْرٌ يَعْلِمُ نَظْمَ الشَّعْرِ سَامِعُهُ  
وَشِعْرٌ غَيْرُكَ كَالرَّيْحَانِ لَيْسَ لَهُ  
١٠ فَاسْلَمْ وَعِشْ لِنِي الْأَذَابِ قَاطِبَةً  
وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ  
وَخَاطِرٌ بِجَوْهٍ فِي الشَّعْرِ يَنْبُوعٌ  
مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ  
تَعَادَهُ قَلْبٌ مَنْ يَشْتَكَ مَصْدُوعٌ  
وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ  
مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَعْدُوعٌ  
مُنْقَحًا كُلُّ يَتٍّ مِنْهُ مَصْنُوعٌ  
فِيهِ طِبَاقٌ وَتَجَنُّسٌ وَتَرْصِيعٌ  
إِذَا ذَوِيَ عُوْدُهُ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ  
يَأْمَنُ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ

١٨٥

وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ أَنْسَ قَوْلَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ أَبَدْتُ أَنْامِلَ خِلَانَهَا أَسَارِيهَا  
إِنْ كَانَ رَاعِكَ حُزْنُ يَوْمِ فُرْقَتِنَا فَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ بِالْأَسَى رِيماً

١٨٦

وقال يعناب ابا الفتح القارىء القوال على التأخر عن زيارته وكان صديقه « بسيط »

يَا مُوسَى جَفْوَةً وَصَدًّا قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذَرْعِي  
أَنْتَ حَيْبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ وَكُلُّ حَسْرٍ وَكُلِّ طَبَعٍ  
قَدْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظٌّ عَيْنِي فَلَا تَدْعِنِي فِي حَظِّ سَمْعِي  
كُنْتُ إِذَا مَلَنِي حَيْبٌ أَنْجَدَنِي بِالْبُكَاءِ دَمْعِي  
مَنْ لِي بِهَيْطَالَةٍ هَتُونٍ أُنْكِي بِهَا طَائِفَتِي وَوُسْعِي  
عَلَى أَنْاسٍ بَانُوا وَكَانُوا ذُخْرِي لِيَوْمِي ضُرِّي وَنَفْعِي  
فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حُكْمٍ يَا أَبْنَ عَلِيٍّ وَأَيِّ شَرِّعٍ  
سَوَّغْتَ بَعْدَ الْوِصَالِ هَجْرِي عَمْدًا وَبَعْدَ الْإِعْطَاءِ مَنَعِي  
فَارَزَعَ عُمُودَ الْإِخَاءِ وَالْكَرَمِ أَخَاكَ عَنْ جَفْوَةٍ وَقَطَعِ  
لَا تَنْسَ أَبَامَنَا بِسَلَمٍ اللَّهُ أَبَامَنَا بِسَلَمٍ  
وَنَادِ بِأَنِّمِي فِي كُلِّ نَادٍ مُسْتَوْحِشًا لِي وَكُلِّ جَمْعٍ

وَأَشْفِرْ بِلِقَاكَ مَا بَقِيَ لِلشَّوْقِ مِنْ حَرَقَةٍ وَلَذَعِ  
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي مَنْ لَمْ يَزُرْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

## ١٨٧

وكان له رسم على الديوان العزيز في كل سنة فإل ان ينقل رسمه الى ولديه ويحمل  
باسمهما ثم كتب هذه الايات يسأل ان يستأنف له رسم آخر عوضة « منسرح »

خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ بِالْهَدَيْنِ وَالذُّبْيَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعُ  
أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَيْمَةُ أَسْلَامُ الْهَدَى مُقْتَبِ وَمَتَّبِعُ  
قَدْ عَدَمَ الْقَدَمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مِمَّا وَالْخِلَافُ بِالْبِدْعِ  
فَالنَّاسُ فِي الْقَدَلِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِلَاحِصَانِ وَالشَّرْعِ كُلُّهُمْ مُشْرِعُ  
يَا مَلِكًا يَرْدَعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَيَّامَ مِنْ ظُلْمِنَا قَدْ تَدَعِ  
يَا مَنْ لَهُ أَفْهَمُ مَكْرَزَةٍ لَنَا مَصِيفُ مِنْهَا وَمُرْتَبِعُ  
أَرْضِي قَدْ أَجْدَبَتْ وَلَيْسَ لِمَنْ أَجْدَبَ يَوْمًا سِوَاكَ مُنْتَجِعُ  
وَلِي عِبَالُ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَا شَبِعُوا  
لَوْ وَسَمُونِي وَسَمَ الْعَبِيدُ وَبَا عُونِي يَسُوقِ الْأَعْرَابَ مَا قَنِعُوا  
إِذَا رَأُونِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَأَجْتَمَعُوا  
وَطَالَمَا قَطَعُوا حَيَاتِي إِعْرَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِي قِطْعُ  
يَمْتَشُونَ حَوْلِي شَيْءَ كَانَتْهُمْ عَقَارِبُ كُلَّمَا سَعَوْا لَسَعُوا  
فَمِنْهُمْ الْغَطْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرَضُعُ يَجْبُو وَالْكَهْلُ وَالْبَيْعُ

لَا قَارِحَ مِنْهُمْ أَوْمِلْ أَنْ      يَنَالِي خَيْرُهُ وَلَا جَدْعُ  
 ١٥ لَهُمْ خَلْقُ تَضَيُّ إِلَى مَعْدٍ      تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسْعُ  
 مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمَاءِ أَجُوفَنَا      رِي الْحَشَا لَا يَمْسُهُ الشَّعْبُ  
 لَا يَحْسِنُ الْمَضْغُ فَهُوَ يَطْرَحُ فِي      فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَيَبْتَلِغُ  
 وَلِي حَدِيثُ يَلِي وَيُعِيبُ مَنْ      يَوْسَعُ لِي خَلْقَهُ فَيَتَسَّعُ  
 نَقَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وَلَدٍ      لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيْثُ أَتَفَعُ  
 ٢٠ نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِ وَمَا أَنَا فِي أَجْلِ      نَفْعِ الْأَوْلَادِ مُبْتَدِعُ  
 وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ      فَمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا سَمِعُوا  
 وَأَخْلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكَوا      عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَدِي نَفْعُ  
 فَيْسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَأَصْرَرْتُ      بِنَفْسِي وَبِشَ مَا صَنَعُوا  
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ      الْخِصَامُ مِنْ بَيْنَنَا وَبِرَفْعِ  
 ٢٥ فَاسْتَأْنِفُوا لِي زَمًّا أَعُوذُ عَلَى      ضَنْكِ مَعَاثِي بِهِ فَاتَّسَعُ  
 وَإِنْ زَعَمْتُ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا      خَدِيعَةً فَأَلْكَرِيمُ مُنْخَدِعُ  
 حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ      نَسَخِ دَوَائِيكُمْ وَيَنْقَطِعُ  
 فَوَقِّعُوا لِي بِهَا سَأَلْتُ فَقَدْ      أَطْمَعْتُ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمُ الطَّمَعُ  
 وَلَا تُطِيلُوا مَعِيَ فَلَسْتُ وَلَوْ      دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ أَتَدْفَعُ  
 ٣٠ وَحَلَّتُونِي أَنْ لَا تَعُودَ يَدِي      تَرْفَعُ فِي ثَقْلِهِ وَلَا تَضَعُ



١٨٨

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب في سنة ٥٨٢ « كامل »

مَا كُنْتُ أَوَّلَ حَافِظٍ لِمُضْبَعٍ      وَالْقَدْرُ مِنْ حَسَنَاءَ غَيْرِ بَدِيعٍ  
مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ أَيَّامُ الصَّبِيِّ      أَوْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَنَا بِرُجُوعٍ  
وَعَلَى اللَّيَالِي لَوْ تَكَرَّرُ مُعِيدَةٌ      مَا فَرَّقَتْ مِنْ شِمْلِنَا أَنْجُمُوعٍ  
وَعَلَى شُمُوسٍ فِي الْخُدُورِ غَوَارِبِ      لَوْ أَذْنَتْ بَعْدَ النَّوَى بِطَاوِعٍ  
لَمْ تَبْكْ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ عَيْنِي دَمًا      إِلَّا وَقَدْ نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعِي  
وَدَعْتُ عَيْسَهُمْ فَيَا لَلَّهِ مَا      صَنَعْتَ بِقَائِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ  
بَانُوا بِسَكْرِ اللَّحْظِ مَسَاحَ قَلْبَهَا      مِمَّا تَجِنُّ جَوَانِحِي وَضَاوِعِي  
لَحْظٌ بِهِ يَذْوَى الصَّبِيحُ فَلَيْتَهَا      أَبَقْتُ عَلَى قَلْبٍ بِهَا مَضُوعِ  
قَالَتْ أَتَقْنَعُ أَنْ أَزُورَكَ فِي الْكَرَى      فَتَبِيتَ فِي حُكْمِ الْمَنَامِ ضَبِيعِي  
وَأَيْبُكَ مَا سَمَحَتْ بِطَيْفِ خِيَالِهَا      إِلَّا وَقَدْ مَآكَ عَلَى هُجُوعِي  
يَا سَلَامَ إِنَّ الْمَحَبَّ أَسْلَمَنِي إِلَى      تَغْلِيْنٍ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ وَوُلُوعِ  
وَهَوَاكِ يَا ذَاتَ الْإِلَهَاءِ الْمَعْسُولِ غَا      دَرَنِي أَيْتُ بِلَيْلَةِ الْمَسْوَوعِ  
يَا قَارِعَا بِالْمُذَلِّ سَمِيعِي بَعْدَ مَا      عَلَقَ الْقَوَادِ دَعْوَتَ غَيْرِ مَبِيعِ  
أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَتَجِدُّ الدِّينِ فِي      حُبِّ الدِّدَى لِلْمُذَلِّ عِزُّ طَبِيعِ  
مَلِكٌ أَنَا فِ عَلَى الْمُلُوكِ بِسُودَدِ      عَالٍ وَيَتِي فِي الْأَنَامِ رَفِيعِ  
فَالْعِزُّ تَحْتَ رِوَاغِهِ الْمَرْفُوعِ      وَالتَّأْيِيدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ

تَعْنِي بِهِ إِنْ شِئْتَ بَرَقَ سَمَائِهِ  
أَمْوَالُهُ نَهَبُ الْعُقَاةِ وَجَارُهُ  
نَيْطَتْ أُمُورُ الْمَلِكِ مِنْ آرَائِهِ  
٢٠ رُدَّتْ إِلَى تَذْيِيرِهِ فَانْتَأَسَهَا  
أَفْضَتْ وَقَدْ تَزَلَّتْ بِسَاحَتِهِ إِلَى  
كَمْ ذَبَّ عَنْهُ مُصَالِحَاتُ الْغَدَى  
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمَدٍ أَعْلَى  
غُرُجُهَا كَالسُّيُوفِ أَعَزَّةُ  
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُوءِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعِ  
وَسَمُوا حَيَاةَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
بُعُثُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ تُسِفَتْ شَرَائِعُهُ بِدِينٍ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ  
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا  
شُمُّ الْأَنْوَابِ إِذَا اتَّذُّوا فَاذْأَعُوا  
٣٠ فَلَوْ الْأَسِنَّةُ وَالذُّرُوعُ حَوَامِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتِ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي  
وَعَلَيْتُ مِنْهُ بِجَلِّ مَرْهُوبِ السُّطَى  
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَائِهِ  
عَنْ كُلِّ خَلَابِ الْبُرُوقِ لَمُوعِ  
فِي مُشْمَخِرٍ مِنْ سَطَاهُ مَنِيْعِ  
بِقَوِّ أَشْمِ الْمُنْكِبِينَ خَلِيْعِ  
مِنْ قَبْضَةِ الْإِهْمَالِ وَالْتَضْيِيعِ  
صَدْرٍ كَمُخْرِقِ الْقَضَاءِ وَسَمِعِ  
بِذُبَابِ مَا فِي الشَّرَّائِبِ صَنِيعِ  
سَعَى يَفُوقُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيْعِ  
مَا هَيَّجُوا لِمَلِئَةٍ بِخُضُوعِ  
يَجْعَلُ آثَارَ وَحْشٍ صَنِيعِ  
بُعُثُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ تُسِفَتْ شَرَائِعُهُ بِدِينٍ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ  
خَجَلَتْ أَصُولُ مِنْهُمْ بِفُرُوعِ  
لِلْمِلَّةِ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ  
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ وَذُرُوعِ  
كَأَنَّ بَطْعَ الْإِلْتِيَامِ ضُلُوعِ  
أَنْزَلَتْهَا مِنْهُ بِخُشُوعِ  
وَالْبَاسِ ضَرَارِ الْبَدَنِ تَفُوعِ  
فِي مَرْمَعِ خَضَلِ النَّبَاتِ مَرِيْعِ

٣٥ حَتَّى غَدَتْ مِيْضَةً مُحَضَّرَةً      بَنَدَى يَدَيْهِ مَطَالِي وَرُبُوعِي  
 فَكأنَّمَا جَاوَزْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ      تَبَارَ بَحْرٍ أَوْ رِيَاضَ رَبِيعِ  
 وَأَمِنْتُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِهِ وَجَارُ مُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَرُوعِ  
 قَارَعْنَهُنَّ بِمَحْسِنٍ لَا تَحْسِنُ الْأَيَّامُ أَنْ تَأْتِي لَهُ بِقَرِيعِ  
 ذِي الْمَوْرِدِ الْمَشْفُوعِ تَحْمَدُهُ إِذَا      بِمَمْنَةٍ وَالنَّائِلِ الْمَشْفُوعِ  
 ٤٠ يَا مَنْصِنِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطٍ      وَأَجَلُهُ مِنْ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي  
 إِنْ أَقْتَرْتُ كَفَيْتُ فَأَنْتَ ذَخِيرَتِي      أَوْ أَجْدَبْتَ أَرْضِي فَأَنْتَ رَبِيعِي  
 وَعِطَاسُ أَمَالِي وَهَنْ حَوَائِمٍ      أَوْلَاكُمْ مَا ذُقَنْ يَوْمَ شُرُوعِ  
 سَمِعْنَا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ لِشَاعِرٍ      يُدْبِي إِلَيْكَ شِعْرَهُ الْمَطْبُوعِ  
 وَافَاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا      أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَبُوعِ  
 ٤٥ مِثْلُ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا      أَرْجُ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ  
 جَاءَتْكَ حَالِيَةً تَرَائِبُهَا مِنَ السَّجَنِيسِ وَالطَّيْبِي وَالْتَرَصِيعِ  
 جَمَعَتْ عَقَافَ حَسْبِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا      وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلَّ شُمُوعِ  
 فَتَمَلَّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أُمُورِهِ      فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ  
 وَأَحْكُمُ عَلَى الدُّنْيَا طَاعَ الْأَمْرِ مُسْتَعِ الْمَرَامِ      نَافِذَ التَّوْقِيعِ  
 ٥٠ مَا بَثَرْتُ بِالْخُصْبِ أَمْ بَوَارِقِ      تَفْتَرُّ عَنْ وَارِي الزَّنَادِ لَمُوعِ  
 وَأَنْصَاءَ بَدْرٍ مِنْ سَجُوفِ غَمَامَةٍ      وَأَسْتَلَّ فَجْرٌ مِنْ قِرَابِ هَزِيمِ

١٨٩

وكتب بها الى الاجل ابي علي ابن الدوامي حاجب الحجاب وقد عزم على سفر « خفيف »

أَيُّهَا الرَّائِحُ الْحَبِيدُ وَأَنْفَاسُنَا مَعًا  
سِرْتُ فِي الْحِفْظِ وَالْكَلاَءِ وَالْأَمْنِ وَالْدَعَا  
وَنَلَقَاكَ مِنْ مَنَا ذَلِكَ الرَّحْبُ وَالسَّعَا  
كَلَّمَا أَسْتَشَعَرْتَ فَرَا فَكَ عَادَتْ مُسْتَرْجَعَا  
ه وَفُؤَادُ حَنَا الْفَرَا مٌ عَلَى الشُّوقِ أَضْلَعَا  
وَجَفُونُ لَوْشِكَ يَتَنِيكَ بِالْدمْعِ مُتْرَعَا  
كَيْفَ تَرَفَّقَا عَيْنُكَ بِكَ أَمْسَتْ مُودَعَا

١٩٠

قافية الغين

قال يعناب ابا الريان « مريع »

أَبْلَغُ أَبَا الرِّيَّانِ مِنْ عَاتِبِ حُجَّتُهُ فِي عَيْنِهِ بِاللَّغَةِ  
وَقُلُّ لَهُ يَا مَنْ ثِيَابُ الْحِجَى عَلَيْهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى سَابِقَةِ  
مَلَأْتُ فَيْكَ الْأَرْضَ مَدْحًا فَمَا بَالُ يَدِي مِنْ أَمَلِي فَارِغَةِ  
وَمَا لِحِطِّي يَوْمُهُ مُظْلِمٌ مِنْكَ وَفَضْلِي شَمْسُهُ بَارِغَةِ  
ه فَاْمَنْعَ ذِيَابَ الْعَجْوِ بِالْجُودِ أَنْ تُصْبِحَ فِي أَعْرَاضِكُمْ وَاللَّغَةِ

قال يمدح الامام الناصر ويسأله استخدام ولده الاصغر في جملة حجاب الديوان العزيز  
بعيشة عينها له « رجز »

خليفة الله الذي وعوده لا تخلف  
ويا إماما أعجزت صفاته من يصف  
ما عنده لسائل رد ولا توقف  
وللسامح والندی تلبده والمطرف  
يا من له عزم كحد المشرقي مرهف  
يثبت في الروع وأقدام الكماة ترجف  
ومن له شمائل من التمول الطف  
ومقلة عن الرعا يا طرفها لا يطرف  
أبامه لحسنا روضة حزن انف  
ليس بها ظلم ولا جور ولا تعجرف  
أما وخد وردة بالخطات يقطف  
وربة يمزج لي بها السلاف القرف  
وقامة يهفو بقلي قدها المهف  
ومخطف لوني إذا رأته يخطف  
أعظمه وقلبه كالصخر لا يعطف

٥

١٠

١٥

وَعِيشَةً دَهْرِي عَلَىٰ مِثْلَهَا لَا تَخْلِفُ  
 وَهَلْ لِمَاعِ مِنْ شَبَابٍ عِوَضٌ أَوْ خَلْفُ  
 لَهْفِي عَلَىٰ أَيَّامِي لَوْ يَنْفَعُ التَّلَفُ  
 حِلْفَةَ بَرٍّ صَادِقِ الْإِيجَةِ حِينَ يَخْلِفُ  
 ٢٠ إِنْ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدُوٌّ لِي فِي الْقَضَاءِ مُنْصِفُ  
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَ الثَّرَى وَأَشْرَفُ  
 وَإِنْ مَدَحِي فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ التَّكْلُفُ  
 مَدْحُ كُنُوزِ الرَّيِّسِ وَشَيْءٌ مَقُوفُ  
 أَبْهَى مِنْ الدَّرِّ إِذَا مَا شَقَّ عَنْهُ الصَّدْفُ  
 ٢٥ كَالْمَاءِ مَا فِي نَظْمِهِ كُلُّ وَلَا تَكْلُفُ  
 قَدْ مَلِئْتُ عَنِّي يَمًا أَمَلَيْتُ مِنْهُ الصَّحْفُ  
 فَأَغْنِمُوا مَدَحِي فَإِنِّي زَائِرٌ مُنْصَرِفُ  
 قَدْ شَبْتُ فِي خِدْمَتِكُمْ وَلِي بِذَلِكَ الشَّرْفُ  
 وَالْعَبْدُ كَيْفَ شَامَطُ يُخْشَى عَلَيْهِ التَّلَفُ  
 ٣٠ وَلَيْسَ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا مَيَّةٌ أَوْ حَرْفُ  
 وَخَلْفُهُ عَائِلَةٌ أَغْرَاصُهُمْ تَخْلِفُ  
 قَدْ أَلْزَمُوهُ كَلْفًا وَأَيْنَ مِنْهُ الْكُلْفُ  
 وَفِيهِ مَعَ مَفَارِمٍ يَجْعَلُهَا تَعْقِفُ

تَأْتِي مِنْ مَدْحِ الْيَوْمِ نَفْسُهُ وَتَعْرِفُ  
 ٣٥ مَا هُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مَدْرُوزٌ مُقَيَّفٌ  
 يَمْدَحُ الْكَتَافَ إِسْفَافًا وَلَا يَسْتَكْفِي  
 فَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةً وَقَدْ أَبَلَ الْمَدْنِفُ  
 فَحَالَهُ يُصْلِحُهَا تَدْيِيرُكَ الْمُلْطَفُ  
 وَقَدْ نَشَأَ لِلْكَيِّ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ عُنَافُ  
 ٤٠ قَدْ أَلَفَ الْقَفْصَةَ وَهُوَ حَوْلَهَا يُرْفَرُ  
 يَشْفِي حَا وَمَا زَالَ الصَّغِيرُ يَشْفُ  
 وَمَا لَهُ بَعْدِي مَوْ رُوثٌ وَلَا عُنَافُ  
 وَلَيْسَ لِي مَلِكٌ وَلَا دَارٌ عَلَيْهِ تَوْقُفُ  
 وَأَذْمَعِي مَنْ قَرَطَ إِسْفَاقِي عَلَيْهِ تَذْرِفُ  
 ٤٥ وَهُوَ وَقَدْ بَلَوْتُهُ مَهْذَبٌ مَتَقَفُ  
 مَا فِيهِ لَا كِبَرٌ وَلَا يَهُ وَلَا تَجْرُفُ  
 قَدْ أَيْتَعَتْ أُنْمَارُهُ وَعَنْ قَلِيلٍ تَقْطَفُ  
 وَهَمُّهُ الْخِدْمَةُ فِي السِّدْيَانِ وَالتَّصَرُّفُ  
 فَاغْرَسَهُ لِي فِي خِدْمَةٍ يَسْمُو بِهَا وَيَشْرَفُ  
 ٥٠ يَعَاوِرُهَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُ وَيُعْرِفُ  
 مَا دَامَ رِيَانُ الْقَضِيبِ عُوْدُهُ مَتَطِفُ

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا مَا دَارَ فِيهِ الْعَافُ  
وَأَقْبَلَ الْعَيْدُ الَّذِي تَتَّقُ فِيهِ الْعُرْفُ  
تَرَاهُ فِي الْمَوَكِبِ وَهُوَ كَاللَّوَاهِ مُشْرِفُ  
كَأَنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ السُّودَاءِ بَذْرُ مُسْدِفُ  
فَأَبْقَ لَنَا تَدْفَعُ مَا يُرْبِنَا وَتَكْشِفُ  
مُملَكًا مُظْفَرًا مَا ضَمَّ لَامًا أَلْفُ  
وَمَا سَرَى تَحْتَ الدُّجَى وَمِيزُ بَرْقٍ يَخْطِفُ

## ١٩٣

وقال يمدح أمير المؤمنين المستنفي بامر الله في سنة ٥٧٣ وقد اقترح عليه عمل  
هذا الوزن «كامل»

وَأَغْنِ مَعْسُولِ الْعَرَّاشِفِ كَالْبَذْرِ مَصْقُولِ السَّوَالِفِ  
يَتَّظِلُّ الْخَضِرُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الرُّوَادِفِ  
وَسَدَّتهُ كَفِي وَبَا تَ مُوسِيدي خَدَا وَسَالِفِ  
فَلَمَّتُهُ حُلُوَ اللَّيْمَا وَضَمَّتُهُ لَدَنَ الْمَعَالِفِ  
وَعَنَيْتُ عَنْ كَأْسِ الْمَدَا مِ بِمَا أَدَارَ مِنَ الْعَرَّاشِفِ  
وَشَكَّوتُ بَرَحَ صَبَابَتِي فِيهِ فَأَنْكَرَ وَهُوَ عَارِفِ  
وَلَقَدْ أَسِفْتُ عَلَى الصَّبِي لَوَرَدَ مَا ضِي الْعَيْشِ آسِفِ  
لِلَّهِ لَيْلَاتٌ خَلَّتْ مِنْهُ وَأَيَّامٌ سَوَالِفِ



حَيْثُ الْحَبِيبُ مُسَاعِدٌ      لِي وَالزَّمَانُ بِهِ مُسَاعِفٌ  
 ١٠ قُمْ يَا نَدِيمُ      مَلِيًّا  
 بَادِرْ فَقَدْ جَشَرَ الصَّبَا      حُ وَغَنَّتِ الْوُزُقُ الْهَوَاتِفُ  
 أَوْ مَا تَرَى هَيْفَ الْفُصُونِ      تَمِيسُ فِي خُضْرِ الْمَلَا حِفُ  
 وَالنُّورُ يَسِيمُ ثَغْرَهُ      طَرَبًا وَدَمَعُ الْعَزَنِ وَاكِفُ  
 وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِّي      وَالْجَوُّ مِسْكِي الْمَطَارِفُ  
 ١٥ فَاسْتَجْلِيهَا      كَرَحِيَّةٍ  
 حَمَرَاءَ صِرْفًا لَا يَطْوُو      فُ بِرَحْلَهَا لِلْهَمِّ طَائِفُ  
 كَدَمَ الْغَزَالِ إِذَا بَكَى      رَاوَوْقَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفُ  
 وَأَعْصَى الْعُدُولَ وَبِتْ لَوْدِ      اَلْخَدَّ بِالْحُطَّاتِ فَاطِفُ  
 وَإِذَا عَكَفَتْ فَلَا تَكُنْ      إِلَّا عَلَى الصُّبَاهِ عَاكِفُ  
 ٢٠ وَأَمْدَحْ إِمَامًا دَابُهُ      مَذْكَانَ إِسْدَاهِ الْعَوَارِفُ  
 الْمُسْتَفِيءِ وَمَنْ أَنَّهُ      ظِلٌّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفُ  
 رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْآيَا      دِي الْغُرِّ وَالْمِنَنِ السَّوَارِفُ  
 بَدَلَ النُّوَالِ لِكُلِّ رَا      جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفِ  
 مَلِكُ أَطَاعَتِهِ أَلَمَّا      لِكَ وَالْقَبَائِلُ وَالطَّوَارِفُ  
 ٢٥ بِالْمَشْرِقِيَّاتِ      الرُّوَاعِدِ وَالْمُتَّقَةِ الرُّوَاجِفُ  
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى      صَعْبًا عَلَى الْبَاغِي الْخُفَالِفُ

مَتَّحِدًا وَاللَّيْلُ دَا ج صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفٌ  
 لَا بُوَيْسَكَ مِنْ رِضَا هُ جَرِيمَةٌ فَلَهُ عَوَاطِفُ  
 شَرُفَتْ مَتَابَهُ فَمَلَّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 ٣٠ مِنْ مَعَشَرٍ بَوْلَانِهِمْ تَبَيَّضُ فِي الْعَشْرِ الصَّخَائِفِ  
 حَمَرُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّلَى يَبِيضُ الْعِبَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 يَارَاكِتَا نَهَضَتْ بِهِ مِنْ حَظَلِهِ وَجَنَاهُ شَارِفِ  
 بَلَغَ الْمُنَى عَقَوَا وَلَمْ يَطْوِ الْمَهَامَةَ وَالْتَنَائِفِ  
 اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنْ رَفَعَ الْحِجَابَ وَأَنْتَ وَاقِفِ  
 ٣٥ وَرَأَيْتَ لَأَلَاءَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ بِالْأَبْصَارِ خَاطِفِ  
 فَانْتَبَهَ ثَرَاهُ مَعْقَرًا خَذَبِكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَلَائِفِ  
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْمُجَاهِدَةِ الْفَطَارِفِ  
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْأَمَالُ مُسْنِدَةٌ ضَعَائِفِ  
 ٤٠ صَدَرَتْ ثِقَالًا مِنْ مَوَا هَبِ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفِ  
 أَخَافُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِ وَأَنْتَ لِلْغَنَاءِ كَاشِفِ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يَلِيْمُ يَمِنْ يَلِيْمُ بِهِ الْخَفَاوِفِ  
 فَهَنَّاكَ عَمْرُ خِلَافَةٍ طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مَعَالِفِ  
 وَبَقِيَتْ مَارَكَدَ النَّسِيمِ وَهَبَتْ الْهَوُجُ الْعَوَاصِفِ  
 ٤٥ وَدَعَا بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ مَبْشَرًا بِالصُّبْحِ هَاتِفِ

١٩٣

وقال يمدحه وجهيه بعيد النحر من سنة ٥٧٤ « كامل »

دَارَ الْهُوَى بَيْنَ الْلَوَى وَشَرَافِ  
 صَابَتْ ثَرَاكَ مِنَ الدُّوَعِ مَوَاطِرُ  
 جَسَدِي كَمَا بَلَيْتُ طُلُوكَ بَعْدَهُمْ  
 وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ فِي الشَّيْبَةِ مَا لَمَّا  
 ٥ قِفْ وَقِفَةً يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ  
 وَأَكْرِمْ مَحَلًّا خَفَّ عَنْهُ قَطِينُهُ  
 وَأَشْفِ الْعَلِيلَ مِنَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ  
 وَأَنْشُدْ فُوَادًا بِاللَّوَى أَضْلَلْتُهُ  
 لِلَّهِ عَهْدُ هَوَى وَعَصْرُ شَيْبَةٍ  
 ١٠ أَيَّامَ لَا تَعْصِي الْغَوَايِي فِي الْهُوَى  
 إِذْ لَا ظُلُومُ تُسْرِثِي ظُلُمًا وَلَا  
 وَعَلَيَّ مِنْ حِلَالِ الْعَصِيِّ فَضْفَاضَةٌ  
 الْهُوَى بِمَعشُوقِ السَّمَائِلِ مَخْطَفِ  
 شَكْوَى الْحُبِّ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الْهُوَى  
 ١٥ لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْفَاسِي لَيْثَ جَوَى وَلَا اسْتِعْطَافِ  
 ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ  
 مِنْ مَرْبَعِ أَقْوَى وَمِنْ مُصْطَافِ  
 تُغْنِيكَ عَنْ صَوْبِ الْحَبَا الْوَكَافِ  
 بَالٍ وَصَبْرِي مِثْلُ رَبِّكَ عَافِ  
 نَفْسَاهُ قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَلَاافِ  
 إِنْ كُنْتَ تُؤْثِرُ فِي الْهُوَى إِسْعَافِي  
 عَنْ أَنْ يُدَاسَ ثَرَاهُ بِالْأَخْفَافِ  
 فِي الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاهُ وَخَزْ أَشَافِ  
 بَيْنَ الْفُصُونِ الْهَيْفِ وَالْأَخْفَافِ  
 فَارَقْنَاهُ فَتَجَمَّعَتْ أَطْرَافِي  
 حُكْمِي وَلَا تَتَوَيَّ الْحِسَانُ خِلَافِي  
 ذَاتُ النَّصِيفِ تَمِيلُ عَنْ إِنْصَافِي  
 أَخْتَالُ فِي حَبْرَانِهَا الْأَفْوَافِ  
 بَطَلُ الْعَاطِضِ مَخْنَثُ الْأَعْطَافِ  
 شَكْوَى الْخُصُورِ وَهَتْ إِلَى الْأَرْدَافِ  
 لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْفَاسِي لَيْثَ جَوَى وَلَا اسْتِعْطَافِ  
 ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ

نَحْشَاهُ فِي الْخُلُوتِ أَنْ نَرِدَ الْخَنَا      وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْإِسْدَافِ  
 مَلَأَتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَلْقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ  
 سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ      وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ الضَّيْفِ  
 ٢٠ طَوْدُ الْفَخَارِ الْمُسْرِفَاتِ هِضَابُهُ      وَقَرَارُ سَبِيلِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ  
 وَالْعَارِضُ الْهَتَفُ الْمَجْلِبِلُ صَوْبُهُ      وَالْمُورِدُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ الصَّافِ  
 أَعْدَى أَلْبَابِي الْعَادِيَاتِ وَقَاوُهُ      وَالْآنَ مِنْ خَلْقِ الزَّمَانِ الْحَافِ  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيْتَعَتْ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَأَذَتْ بِقِطَافِ  
 فَالْيَوْمَ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مَصُوحٍ      بِنْدَاهُ وَالْأَمَالُ غَيْرُ عِجَافِ  
 ٢٥ وَرَمَى الْعِدَى بِعِرْمَرٍ مِنْ بَأْسِهِ      مَجْرَى كَمَنْ الزَّاخِرِ الرَّجَافِ  
 مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَارٍ      عَلَى أَقْرَانِهَا عَطَافِ  
 عُلْبِ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَمِهِ      نَهَضُوا طَوَالَ حِمَائِلِ الْأَسَافِ  
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ      وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نَحَافِ  
 هَزُّوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْحِرْصَانِ مِنْ      عَلَقِ الْكُمَاةِ دَوَامِي الْأَطْرَافِ  
 ٣٠ وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا      بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثَةُ الْإِرْهَافِ  
 وَاسْتَوْطَنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقِ ضَمْرًا      قَبَّ الْبَطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ  
 مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ      جَالُوا خِفَافًا فِي مَتُونِ خِفَافِ  
 عَزَمَاتُ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى      طَبَّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَافِ  
 جَمَّ الْمَوَاهِبِ لَا يُفْضِضُ بِمَجْرَهُ      كَرُّ السُّؤَالِ وَكَثْرَةُ الْإِلْحَافِ

٣٥ مُشَبَّهٍ بِاللَّهِ لَا تُعْزَى عَطَا  
 يَبْدُو فَيُشْرَقُ مِنْ أَسِيرَةٍ وَجْهِهِ  
 لَا يَطْعَمُ إِلَّا ذَاكَ فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ  
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ  
 ٤٠ سِرٌّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ فَأَيْنَمَا  
 شِئْتَ تَنْزَعُ عَنْ ضَرْبٍ قَدْسُهَا  
 وَخَلَائِقُ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالِهَا  
 وَمَا تُرَى نَبْوِيَّةٌ حَبِزَتْ وَرَا  
 آلَ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ  
 ٥٥ سَفُنُ النُّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَجَبَلُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافُ  
 وَمُحِبُّونَ عَنِ النُّوَاطِرِ عِزَّةٌ  
 يَحْزَنُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مُسَيِّمُهُمْ  
 أَوْدُوا بِتَبَعِ حَمِيرٍ وَاسْتَنْزَلُوا  
 فِهِمْ إِذَا مَا اسْتَضَرَّخُوا لِلْمِلَّةِ  
 ٥٠ نَفْسَاهُمْ وَالْعَامُ مُغْبِرٌ الثَّرَى  
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهُدَى وَتَرَفَعُوا  
 وَغَدَتْ صَحَائِفُهُمْ بَيْنَ مِیْضَةٍ

يَأَهُ وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَى الْإِسْرَافِ  
 نُورُ كَرَمِ الْمُنَّةِ الْخَطَافِ  
 أَبَدًا وَنُورُ اللَّهِ لَيْسَ بِطَافِ  
 فِي الرِّمَى كُلُّ قَرَارَةٍ وَنِيَّافِ  
 أَثَرُهُ مِنَ الْإِحْسَانِ لَيْسَ بِخَافِ  
 عَرَسَتْ كُنْتُ لَهُ مِنَ الْأَضْيَافِ  
 وَمَنَاقِبُ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ  
 مَخَافَةُ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافِ  
 ثَنَاهَا عَنِ الْأَجْدَادِ وَالْأَسْلَافِ  
 وَالْوَادِثُونَ لَهُ بِغَيْرِ خِلَافِ  
 ٥٥ سَفُنُ النُّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَجَبَلُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافُ  
 كَالْوُلُوفِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ  
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ  
 عَنْ مُلْكِهِ سَابُورٌ ذَا الْأَكْنَافِ  
 مَالُ الْفَقِيرِ وَهُمْ مَالُ الْعَالِي  
 وَرُبُوعُهُمْ مُحَضَّرَةُ الْأَكْنَافِ  
 أَنْ يَغْفَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَنَافِ  
 وَسَوَاهُمْ لِمَوَائِدِ وَصَحَافِ

يَمِّمُهُمْ وَأَسْرَحَ رِكَابَكَ تَسْرَحُ  
فَالْقَوْمُ أَكْرَمُ أَهْلِ بَيْتِ عَرَسَتِ  
٥٥ شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِي لَهُ بِنَا  
شَرَفًا أَنَا عَلَى الْكَوَاكِبِ فَأَعْلَتِ  
يَا مَنْ لَهُ مِدْحٌ يَقْصِرُ نَاطِقًا  
نَطَقَتْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ نَبَأُهَا  
يَا مَنْضِي وَقَوَادِمِي مَحْضُوصَةٌ  
٦٠ وَمُعِيدُ أَبَائِي الْجَفَاءَ حَوَانِيَا  
أَصْلَحْتَ دُنْيَانَا وَإِنْ مَرَضَتْ أَنَا  
وَأَخَفْتَ سَرَبَ الْحَادِثَاتِ وَثَقَّفْتَ  
مَاضِرَنَا إِخْلَافُ مِيعَادِ الْحَيَا  
فَاسْتَجَلِيَا عِيدِيَّةً لَمْ يَتَّعِدْ  
٦٥ بِكْرًا مَحْصَنَةً تَرْفَعُ قَدْرَهَا  
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً كَرُمَتْ مِنَّا  
سَيَّرْتَهَا تَطْوِي أَلْبَادَ شَوَارِدَا  
وَجَعَلْتَهَا عُوْذًا لَكُمْ وَتَمَائِمَا  
تُحْفًا تَهَادَاهَا الْمُلُوكُ أَصُونَهَا  
٧٠ لَكِنَهَا خِدْمٌ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
مِنْ خَوْضِ أَهْوَالٍ وَقَطْعِ فَيَافِ  
بِهِمُ الْوُفُودُ وَخَيْرُ أَهْلِ طَرَافِ  
مُجِدِّ إِلَى التَّجْدِ الْقَدِيمِ مُضَافِ  
شُرَفَانُهُ أَبْنَاءُ عَبْدٍ مَنَافِ  
عَنْهَا لِسَانُ الْمَادِحِ الْوَصَافِ  
نَظُمُهَا بِنَظْمِ فَلَانِيَّةٍ وَقُوفِ  
بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَخَوَافِ  
بِأَبْرِ مِنْ جَدْوَاهُ وَالْإِلْطَافِ  
حَالٍ فَأَنْتَ لَهَا الطَّيِّبُ الشَّافِي  
سَطَوَانُكَ الْأَيَّامُ أَيُّ ثِقَافِ  
وَسَحَابُ جُودِكَ حَافِلُ الْأَخْلَافِ  
مَائِنٌ مِيلَادٍ لَهَا وَزَفَافِ  
بِنْدَاكِ عَنْ طَمَعٍ وَعَنْ إِسْفَافِ  
سِبْهَا إِذَا اتَّسَبَتْ عَنِ الْإِفْرَافِ  
مَائِنٌ إِضْضَاعٌ إِلَى إِجْمَافِ  
وَلَمِنْ يُعَادِيكُمْ حَصَاةٌ قَذَافِ  
عَنْ بَذَلَةٍ بِنَزَاهَتِي وَعَمَافِي  
تَجِلُّ عَنْ إِتْمَافِي

فَاسْتَأْنِفَ الْعَمَرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ أَيَّامَهَا كَالرُّوضَةِ الْمِينَا  
وَتَمَلَّ عِيدًا فِي بَقَائِكَ عِيدُهُ وَأَسْعَدَ بِهِ وَبِمِثْلِهِ آلاَفَ

١٩٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو يومئذ  
ينوب في الوزارة في سنة ٥٧٧ « كمل »

لَوْ أَنْصَفْتَ ذَاتُ النَّصِيفِ عَطَفْتَ عَلَى الْجِلْدِ الضَّعِيفِ  
وَشَفْتَ غِلَاةً نَقَعُهُ بَيْنَ الْعَلَائِلِ وَالشُّفُوفِ  
لَكِنَّهَا يَوْمَ النُّوَى بَخِلْتَ بِمَنْزُورٍ طَفِيفِ  
بَخِلْتَ بِسَلِيمٍ عَلَى الْمُشْتَقِ مِنْ خَالِ السُّبُوفِ  
وَلَطَالَمَا ضَنْتَ بِرَوْ رِخْيَالِهَا السَّارِي الْمُطِيفِ  
يَا مَنْ رَأَى قُضْبَانَ بَانَ فِي الدَّمَاجِ وَالشُّنُوفِ  
خُمْصَ الْبَطُونِ رَوَاجِ الْأَكْفَالِ مِنْ مِيلٍ وَهَيْفِ  
بَرَقْتَ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَا مِ لَهَا سَوَالِفُ كَالسُّيُوفِ  
مِنْ كُلِّ سَكْرَى أَمَدٍ مَا لَ بِهَا الصَّبَى مِثْلَ التَّزْيِيفِ  
مِ يَادَةِ الْعِطْفَيْنِ لَوْ جِئْتَ عَلَى قَلْبٍ عَطُوفِ  
وَلَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى رُسُو مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَتُوفِي  
مُتَأَمِّتًا أَوْ رَدَّ أَيَّامِ الصَّبَى مَدُّ الصَّلِيفِ  
مُسْتَجِدًّا خِافَ الْحَيَا لِعِنَاذِلِ الْحَيِّ الْخُلُوفِ

١٥ مِنْ مَرْبَعٍ طَمَسَتْهُ أَيْدِي الرَّاكِبَاتِ وَمِنْ مَصِيفٍ  
 فَسَقَاكِ يَا دَارَ الْأَحْيَةِ كُلِّ هَطَالٍ وَكُوفٍ  
 صَحْبِ الرُّوَاعِدِ مُسْتَطِيرِ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفٍ  
 كَفَيَاءَ عَزَمَ أَيُّ الْمَظْفَرِ فِي دُجَى الْخَطْبِ الْخُفُوفِ  
 ذِي النَّائِلِ الْفَيَاضِ فِي اللَّزَبَاتِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ  
 عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا فِي الْمَالِ ذَا حُكْمٍ عَنِيفِ  
 ٢٠ نَائِي الْحَلَلِ وَجُودُهُ لِعِفَاتِهِ دَائِي الْقَطُوفِ  
 خِرْقِي بِمَا مَلَكَتْ يَدَا هُوَ مَعُودٍ خِرْقِ الصُّفُوفِ  
 خِدْنِ الْعُلَى إِنْ لَيْتَ الْوَدَى وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُلُوفِ  
 أَفْقَائِدِ الْجُرْدِ السُّوَابِقِ لَا تَمَلُّ مِنْ الْوَجِيفِ  
 فَرَعَ الْعَلَاءِ بِلَا رَسِيلٍ وَامْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ  
 ٢٥ حَتَّى أَتَانَا عَلَى الْكُؤَا كَيْ طُودُ سُودِدِهِ الْعُنِيفِ  
 وَتَنَادَلَ الشَّرَفَ الْبَعِيدَ إِمَارَةَ الْخَلْقِ الشَّرِيفِ  
 عَبْلُ الذِّرَاعِ إِذَا سَطَا بِبِرَاعِهِ النِّصْرُ الْحَجِيفِ  
 خَرَّتْ لَهُ سَمَرُ الْقَنَا وَعَنْتْ لَهُ بَيْضُ السُّيُوفِ  
 ظَلَبَتْهُ تَجْرِي بِالْفَوْا يَدِ وَالْمَكَائِدِ وَالْخُفُوفِ  
 ٣٠ كَالشَّهْدِ طَوْرًا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ كَالدَّمِ الْمَدُوفِ  
 مِنْ مَعَشَرٍ بَيْضِ الْوُجُو وَإِذَا ابْتَدَوْا ثَمَّ الْأَنْوُفِ



فَضَلُوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا      فَضَلَ الرَّيْعُ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدِي      وَفِي الْوَعَى أَسَدُ الْفَرِيفِ  
 شَادُوا بِنَا الْعَجْدُ التَّائِدِ      بِمَا أَبْتَوَهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 ٣٥ وَأَمَّا وَمَنْ أَرَدَى كَمَا      هَ الْجِنِّ فِي يَوْمِ الْخُسِيفِ  
 فَصَبَتْ عَلَى يَدِهِ إِلَى      الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْغَنِيفِ  
 لَوْلَا جَلَالُ الدِّينِ يُعَدِّينَا عَلَى الزَّمَنِ الْمُسُوفِ  
 لَمْ يَنْصَرِفْ عَن ظُلْمِنَا      أَيْدِي النَّوَابِ وَالصُّرُوفِ  
 يَا ابْنَ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى      وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 ٤٠ يَا مَنْ بَيْتُ الْوَقْدِ مِنْ      جَدَّوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 وَيَحِلُّ مِنْهُ الْمَذْنِبُ الْجَانِي بِذِي كَرَمٍ رَوْفِ  
 يَا صَبْرِي الشَّعْرِ نَفْسًا لِلْبَهَارِجِ      وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي الثَّنَا      بِوِاضِحٍ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مَدَحًا نَزَعَنَ إِلَى أَبِي      فِي الشَّعْرِ أَبَاءَ عِيُوفِ  
 ٤٥ كَأَلْرُوضَةِ الْفَنَاءِ أَوْ      كَفَنَاءِ سَاجِمَةِ هَتُوفِ  
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي      حِجْرِ الزَّاهَةِ وَالْعُزُوفِ  
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَامِ      الْجُزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّطِيفِ  
 تَبَرَّأَ مِنَ الْأَلْفِظِ الرِّكِيكَ      إِلَيْكَ وَالنَّظْمِ الْخُسِيفِ  
 فَلَمَّا عَلَى أَخَوَاتِهَا      فَضَلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظِيفِ

٥٠ لَا زِلَّةَ عَوْنًا كَافِيًا لِلْجَارِ عَوْنًا لِلْهَيْبِ  
وَسَلِمْتَ يَا شَمْسَ الْمَكَامِ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُوفٍ  
وَبَقِيَتْ تَنْتَشِفُ الْعُدُ وَبِرَّيْجٍ إِقْبَالِ عَصَوفِ  
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرَبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلَيْفُ إِلَى الْأَلَيْفِ

١٩٥

وقال بمدح عماد الدين ابا نصر عليا ابن رئيس الرواساء ويذكر البستان الذي  
انشاه بداره بفراح نصر القشوري سنة ٥٥٧ « بسيط »

لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَاكِ إِذَا وَقَعَا إِلَّا أَذْكَارُ رُسُومٍ تَبَعَتْ الْأَسَفَا  
وَنَظَرَةُ رَبِّمَا أَرْسَلَتْ رَأْيِدَهَا وَالطَّرْفُ يُنْكِرُ مِنْ مَعْنَاكَ مَا عَرَفَا  
يَا مَنْزِلًا بِاللَّوَى أَقْوَى مَعَالِمُهُ لَمْ يَعْفُ وَجَدِي عَلَى سَكَّانِهِ وَعَفَا  
لَوْلَاكَ مَا هَاجَنِي نُوْحُ الْحَمَامِ هَمَّا بِي أَتَبَرَّقُ عَلَوِيًّا إِذَا خَطَفَا  
أَعَايِدُ وَأَحَادِيثُ الْمُنَى خُدْعُ عَلَى الْفَضَا زَمَنٌ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا  
هَيْهَاتَ أَنْ تَخْلِفَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي شَبِيحَةً فِيكُمْ أَنْفَقْتَهَا سَرَفَا  
وَبَاحِلِ سَحْحِ الطَّيْفِ الْكَذُوبُ بِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّ مِنْ ظِلْمَانِهِ سَجَفَا  
أَسْرَى إِلَيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَرْقٍ تَحْتَ الدُّجَى يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ مُعْتَسِمَا  
فَبِتُ مِنْ قَدَمِهِ لِلْفَضَنِ مُعْتَقَا طَوْرًا وَمِنْ خَدَمِهِ لِلْخَمْرِ مُرْتَشِمَا  
١٠ فَيَا لَهُ مِنْ بَخِيلٍ كَيْفَ جَادَ لَنَا عَفْوًا وَمِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ كَيْفَ وَفَا  
وَفَاتِرِ الطَّرْفِ تَمَشُوقِ الْقَوَامِ لَهُ قَدْ يُعْلِمُ خُوطُ الْبَانَةِ الْهَيْفَا

إِنَّ قُلْتُ جُرْتُ عَلَى ضَعْفِي يَقُولُ مَتَى  
 أَوْ قُلْتُ أَتَلَفْتُ رُوحِي قَالَ لَا عَجَبُ  
 إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ دَمِي عَيْنَاهُ مَاسَفَكَتْ  
 ١٥ مَا قُلْتُمْ الْغَضَنُ مِيَالٌ وَمَنْعَطُفٌ  
 يَا صَاحِرُ قُمْ فَوْجُوهُ اللَّهُ سَافِرَةٌ  
 كَسَا الرِّبْعُ ثَرَاهَا مِنْ خَمَائِلِهِ  
 وَالْغَيْمُ بَالِكٌ وَتَغَرُّ النُّورُ مَبْتَسِمٌ  
 وَالتَّغَرُّرِيَانِ لَدُنْ الْعِطْفِ قَدْ عَقَدَتْ  
 ٢٠ قَانَهُنَّضَ إِلَى الرَّاحِ وَأَعْدَتْ فِي الْغَرَامِ بِهَا  
 وَأَحَبُّ الدِّيمِ بِهَا حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ  
 رَاحًا كَانَ عِمَادُ الدِّينِ شَابَ بِهَا  
 فِي جَنَّةٍ جَادَهَا وَسَيَّي رَاحَتِهِ  
 حَيْثُ التَّقِينَا رَأَيْنَا مِنْ صَنَائِعِهِ  
 ٢٥ أَعْدَتْ شَمَائِلُهُ مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا  
 عَلَى شَفَا جَدُولٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا أَعْفَى  
 يَزْهَى بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبُ الْحَيَا بَجَلَتْ  
 جَدَلَانِ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعًا  
 ٣٠ يَا مَنْ يَكُومُ عَلَيَّا فِي مَوَاهِيهِ

كَانَ الْعُحْبُوبُ مِنَ الْعُحْبُوبِ مُتَّصِفًا  
 مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهُوَى يَوْمًا وَمَا تَلَفًا  
 فَقَدْ أَفْرَأَ بِهِ خَدَاهُ وَأَعْتَرَفَا  
 فَكَيْفَ مَالٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفَا  
 وَنَاطِرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرَفَا  
 رَيْطًا وَأَلْقَى عَلَى كُشْبَانِهَا قُطْفَا  
 وَطَائِرُ الْبَانِ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَتَفَا  
 لَالِي الطَّلِّ مِنَ أَوْرَاقِهِ شَفَا  
 لَا تُلَحْ مِنْ بَاتٍ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِفَا  
 صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجَمًا  
 فِي الْكُاسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصَفَا  
 وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَصَفَا  
 وَمِنْ سَجَايَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أُنْمَا  
 وَكَلَّمَاهُ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفَا  
 أَرْخَى لَهَا سَجًّا مِنْ جُودِهِ وَصَفَا  
 فِي رَاحَتِيهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُؤَلَّفَا  
 هِيَهَاتَ حَاوَلْتُ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلْفَا

فَهَلْ يَلَامُ عِبَابُ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ      أَمْوَاجُهُ وَمَهَبُ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا  
 أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ يَذْرِي مَا الْحَيَاءُ حَيًّا      أَرْضًا بِهَا نَزَلَتْ جَدْوَاهُ مَا وَكَمَا  
 عَانَ عَلَى الشَّرَفِ الْمَوْرُوثِ نَالِدُهُ      بِمَا اسْتَعْبَدَ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَوْ طَرَفَا  
 مَا زَادَهُ قَوْمُهُ فُخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا      فِي الْعَجْدِشَاءِ وَعَلَى مَنْ رَامَهُ قَذَفَا  
 ٣٥ فَلَا تَحْمُ الزُّهْرُ وَالشُّبُّ التَّوَاقِبُ لَوْ      كَانَتْ عَشَائِرُهُ زَادَتْ بِهِ شَرَفَا  
 وَأَنْتِ لَوْ جَاوَرَتْ كَفَاهُ دَيْمَتَهُ الْوَطْفَاءُ      أَضْحَى لَهَا بِالْجُودِ مَعْتَرِفَا  
 مَا ضِيَّ الْفِرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْعِدَا دُبَّتْ      ثَبِتُ الْجَنَانُ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَفَا  
 يَسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شَطْبٍ      عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَعْفَا  
 كَانَ غُرَّتُهُ وَالْحُطْبُ مُعْتَكِرٌ      بِشَائِرِ الصُّبْحِ جَلًّا نُورَهَا السُّدْفَا  
 ٤٠ تَلْقَى الْغَنَى عِنْدَهُ إِنْ جِئْتَ مُجْنِدِيًّا      وَالْفَقْرُ إِنْ جِئْتَهُ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفَا  
 مَا لِلزُّمَانِ وَلِي حَنَامٍ تَجْمَعُ لِي      أَيَّامُهُ مَعَ سَوَاءِ اللَّيْلَةِ الْخُسْفَا  
 يَسُومُ دُوبَانَهُ مَذْحِي وَيَطْمَعُ فِي      أَنِّي أَنَا زِعْمًا أَشْلَاءُهَا الْحَيْفَا  
 هَيْهَاتَ تَرْهَبُ نَفْسِي عَنْ مَطَامِعِهَا      وَصُنْتُ فَضْلِي عَنْ إِذْنَانِهَا صَلْفَا  
 اللَّهُ دَرُّ أَبِي النَّفْسِ مُتَعَصِي      لِفَضْلِهِ أَنْ يَلَا فِي الْحَيْفِ وَالْجَنَفَا  
 ٤٥ يَا بِي غَضَارَةَ عَيْشٍ جَرَّ مَلْبَسُهَا      ذُلًّا وَيَخْنَارُ عِزَّ النَّفْسِ وَالْقَشْفَا  
 قَالُوا أَنْزِعْ وَتَقَرَّبْ تَكْتَسِبْ شَرَفَا      فَالْذُّرُّ مَا عَزَّ حَقَّ فَارِقِ الصَّدْفَا  
 أَنْزِلْكَ الْبَحْرُ دُونِي سَالِقًا غَدَقَا      وَأَجْنِدِي وَشَلًّا بِالْجَوْرِ مُنْزِفَا  
 أَبْتُ عَطَايَا عَلَيَّ أَنْ أُمِدَّ إِلَى      يَدِي يَدًا كَفَنِي مَعْرُوفُهُ وَكَمَا

كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامُ الدَّهْرِ طَائِشَةً  
 هـ وَكَمْ دَعَوْتُ أَبَا نَضْرٍ لِحَادِثَةٍ  
 أَحْلَيْتَنِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنْزِلَةً  
 تَبْدُو لَهُ عَوْرَةٌ مِنِّي فَيَسْتُرُهَا  
 يَا مَنْ إِذَا قَالَ أَعْبَى الْقَائِلُونَ لَهُ  
 فِدَاكَ كُلُّ قَصِيرٍ أَلْبَاعٍ مُنْسَلَخٍ  
 هـ لَا تَعْرِفُ الْعَرْفَ كَمَا هُوَ وَلَا هُوَ إِنْ  
 فَاسْتَمَعَ دُعَاءَ وَلِيِّ بَاتٍ مُبْتَلَاً  
 مَدْحًا مَلَأَتْ بِهِ قَلْبَ الْحُسُودِ جَوَى  
 سَرَى فَمَا عَرَسَ الرُّكْبَانُ فِي طَرْفِ  
 فَافِنِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ سَاحِبٍ أَذْ  
 وَلَمْ أَزَلْ لِعِرَاجِي صَرْفُهُ هَدَفًا  
 جَلَّتْ فَمَا خَارَ عَنْ نَصْرِي وَلَا صَدَفًا  
 غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ النِّجْمِ مُرْتَدِفًا  
 وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ فِي غَمَّةٍ كَشَفًا  
 وَمَنْ إِذَا جَادَ أَعْطَى الْجِلَّةَ الشَّرَفَا  
 مِنْ الْمَكَارِمِ مَعْجُورٍ إِذَا وَصِفَا  
 حَاوَلْتَ تَعْرِيفَهُ فِي مَحْفَلٍ عُرِفَا  
 فِيهِ وَظَلَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ مُعْتَكِفَا  
 كَمَا مَلَأَتْ بَطُونَ الْكُتُبِ وَالصُّفُفَا  
 إِلَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ مَدْحِي لَكُمْ طَرَفَا  
 بِأَلِ السَّمَادِقِ مَا كَرَا وَمَا اخْتَلَفَا

## ١٩٦

وقال يمدح أبا الفتح عبد الله بن المطهر ولد الوزير عضد الدين ليلة نصف  
 رمضان ارجعاً

« بسيط »

يَا مَنْ إِذَا ضَلَّتْ الْأَيَّامُ جَائِرَةً  
 وَمَنْ أَمِنْتُ بِهِ دَهْرِي وَحَادِثُهُ  
 عَمَّ الْبَرِيَّةُ إِسْعَافًا وَإِنْصَافًا  
 وَلَسْتُ أَخْشَاهُ إِنْ دَاجَى وَإِنْ صَافَا

نُعْطِي الْأُلُوفَ إِذَا الْجَعْدُ الْيَدَيْنِ غَدَاً      يُعْطِي الدَّرَاهِمَ أَثْلَاثَا وَأَنْصَافَا  
لَا زِلَّ تَبْلِي جَدِيدَ الدَّهْرِ مُقْتَبِطَا      صَوْمًا وَفِطْرًا وَأَعْيَادَا وَأَنْصَافَا

١٩٧

وقال ايضا " مريع "

يَا زَمَنَ السُّوءِ الَّذِي مَسَّنِي      بِعُمْرَةٍ لَيْسَ لَهَا كَاشِفُ  
صَحْبَتُهُ قَدِمًا فَمَا سَرَّنِي      سَالِفُ أَيَّامِي وَلَا آلاِفُ  
إِذَا كُلُّهُمْ أَلَهَمَ ذَاوِيهَا      عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ قَارِفُ  
وَكَلَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْ زَلَّةٍ      أَغْرَاهُ عَفْوِي بِي فَيَسْتَاِفُ  
يَخْضَعُ مِنْهُ لِلدَّيَايَا عَلَى      غُرْبَتِهَا أَلْجِيئُهُ وَالسَّالِفُ  
مَا لَكَ لَا تَنْفِقُ فِي سَوْقِ أَبْنَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ  
فَكَمْ أَذْجِيئِهِمْ عَلَى أَنِّي      طِبُّ يَأْذُوئِهِمْ عَارِفُ  
وَرُبَّ مَشَاءٍ عَلَى عِلَّةٍ      وَهُوَ إِذَا اسْتَنْبَتَهُ وَقِفُ  
يَحْسُدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدٍ      مُكْدِرٍ يَنْزَحُهُ الرَّاشِفُ  
وَصَاحِبٍ هَمِّي مَا سَرُهُ      وَهُوَ عَلَى مَا سَأَنِي عَاكِفُ  
إِذَا بَدَتْ مِنِّي لَهُ هَفْوَةٌ      أَعْرَضَ لَا يَعْطِفُهُ عَاطِفُ  
لَا يَدْرِكُ الْعُلَبَاءُ إِلَّا فَنِي      أَبِ عَلَى حَمَلِ الْأَسَى عَازِفُ  
وَلَا يَنَالُ الْعَزَّ حَتَّى يَرَى      خَاطِبَ لَيْلِ نَوَّهٍ وَآكِفُ  
فَارْحَلْ مَتَى آنَسْتَ ذُلًّا وَلَا      يَمْنَأُكَ التَّالِدُ وَالطَّارِفُ

١٥ فَمَا يَسُومُ الْخَسْفَ إِلَّا هَوَى  
أَوْ مَزِلَّ أَنْتَ بِهِ آلِفُ  
لَا سَلَمَتَ دَارٌ وَلَا خَلَّةٌ  
أَنْتَ عَلَى آثَارِهَا تَالِفُ  
يَا دَوْلَةً مَا نَالَنِي خَيْرُهَا  
وَلِئَنِّي مِنْ شَرِّهَا خَائِفُ  
نَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهَا فَمَا  
يَطُوفُ لِلدُّعْرِ بِهَا طَائِفُ  
فَارْقُبْ لَهَا إِنْ رَقَدَتْ فِتْنَةٌ  
نَكَبَاءُ شَرِّ رِيحِهَا عَاصِفُ

## ١٩٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَحْبُهُمْ  
فَمَا رَعَوْا حُرْمَتِي يَوْمًا وَلَا عَرَفُوا  
وَلَا وَصَفْتُ قَبِيحًا مِنْ فِعَالِهِمْ  
إِلَّا وَعِنْدَهُمْ بِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
لَأَصْبِرَنَّ عَلَى إِذْمَانِ ظُلْمِهِمْ  
عَسَى الْيَلَالِي تُؤَانِينِي فَأَتَصِفُ

## قافية القاف

## ١٩٩

وقال يمدح عمده الدين ابن المطهر ويهينه بعوده الى الوزارة وما من الله به من الظفر  
بمحصوميه من الاتراك والادالة عليهم وانتزاحهم من منازلهم منهزمين الى الشام وذلك سنة  
٥٧٠ « كامل »

أَلَدَسْتُ مِنْ لَأَلَاءِ وَجْهِكَ مَشْرِقُ  
وَعَلَى الْوَزَارَةِ مِنْ جَلَالِكَ رَوْقُ  
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَوْا لَهَا حَتَّى رَأَتْ  
سُودَ الْبُتُودِ عَلَى لَوَائِكَ تَخَفِقُ  
قَرَّتْ بِلَابِلِ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى  
وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشْوِقُ

الْيَوْمَ اسْفَرَ دَسْنَهَا وَلَطَالَمَا  
 ٥ كَانَتْ بِمَضِيعَةِ تَعَاوِي سَرَحَهَا الذُّبَابُ وَالْفِرَبَاتُ فِيهَا تَنْفِقُ  
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَصْلَهَا بِكَ ثَابِتٌ  
 عَلِيَّ الْبِنَاءِ وَقَرَعَهَا بِكَ مُورِقُ  
 أَنْتُمْ وَلَنْ رَغَمَ الْعِدَى وَرَأَتْهَا  
 قِدَمًا وَغَيْرَكُمْ الدَّعِيُّ الْمُخْفِقُ  
 وَبِكُمْ تَجْمَعُ شَمْلُهَا الْمُتَفَرِّقُ  
 وَلِعَجِدْكُمْ خَبِطَتْ مَلَابِسُ فُغْرَهَا  
 ١٠ آلُ الْمُظْفَرِ وَالسِّيَادَةِ فِيكُمْ  
 يَتَلَوُ قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقًا  
 مِنْكُمْ قَعِيدٌ فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقُ  
 خَضَدًا لَهُ طَلَقُ الْأَسِيرَةِ مُوْنِقُ  
 فَعَلَيْهِ سُوْرٌ مِنْ سُلْطَاكَ وَخَنْدُقُ  
 وَرَأَيْتَهُمُ بِالرَّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا  
 ١٥ كَذَبْتَهُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ ظُنُونُهُمْ  
 لَمَّا بَقُوا مَا كُلُّ ظَنٍّ يَصْدُقُ  
 كَأَسْمِهِمْ مِنْ كَيْدِ الْحَنِيَّةِ يَمْرُقُ  
 مَرْفُوعًا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ يَغْنَمُ  
 جَاشًا وَأَفْتِدَةُ الْفَوَارِسِ تَخْفِقُ  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ  
 وَلَوْ أَعْلَى الْأَذْبَارِ لَا يَدْرُونَ أَنْسَمُ  
 وَأُذْنُهُنَّ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمَرُ  
 ٢٠ عَافَ الشَّرَابُ بِهِ الْعَدُوَّ الْأَزْرَقُ  
 مِنْهُ وَقَلْبُ الزَّاعِيَةِ مُحْنِقُ  
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ  
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ فِيهَا ضَيِّقُ



حَتَّى كَانَ الْأَرْضَ حَلَقَةً خَاطِمٍ  
 يَرْتَاعُ مِنْ ذِكْرِكَ إِنْ خَطَرَتْ لَهُ  
 كَادَتْ لِحَمَلِ الْقُلِّ تَزْهَقُ نَفْسُهُ  
 ٢٥ فَلْيَهِنْ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا إِذَا  
 أَنْتَ الْفَتَامُ الْجَوْنَ فِيهِ صَوَاقُ  
 وَكَأَنَّ كَفْكَ دِيمَةً مِدْرَارَةً  
 هِيَّاتَ شَأْوَكَ هَضْبَةٌ إِرْزِيقَةٌ  
 لَا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مَضَاعَةٌ  
 ٣٠ نَفَقَتْ بَضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَأَنْصِتْ لِمَدْحِ فَيْكِ صَبِيحَ كَأَنَّهُ الْدُرُّ الْقَرِيدُ وَمَا عَدَاهُ مَلْفَقُ  
 فَاسْحَبْ فَضُولَ سَعَادَةٍ أَيَّامَهَا لَا تَقْضِي وَجَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ

٢٠٠

وقال يمدحه أيضاً وهو مولى اسنادية الدار العزيزة ويخاطب يعبد الدين وذلك سنة ٥٥١

« متقارب »

أَعْيَذُكَ مِنْ لَوْعَتِي وَأَشْنِيَا فِي  
 وَلَيْلٍ طَوِيلٍ أَقْضِيهِ فَيْكِ  
 بِجِسْمِي مَا فِي الْجَفُونِ الْمَرَاضِ  
 وَحَمَلَتْنِي الْهَجْرَ غَيْبَ الْفِرَاقِ  
 ٥ بِعَيْنِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ جَوَى  
 وَدَاءٍ هَوَى مَالَهُ فَيْكِ رَاقِي  
 يَنَارِ الضُّلُوعِ وَمَاءِ أَلْمَاقِي  
 مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُوفِ الدِّقَاقِ  
 فَهَلَّا أَكْتَفَيْتَ يَوْمَ الْفِرَاقِ  
 مُعَذِّبَتِي وَلَهَا مَا الْأَقِي

يُسَهِّلْ لِي فِيكَ صَعَبَ الْمَلَامِ  
إِلَيْكَ فَبَيْنِي وَبَيْنَ السُّلُوفِ  
وَرُبَّ لَيْلٍ نَصَمْنَا بِهَا  
بِصَفْرِ التَّرَائِبِ حُمِرَ الْخُدُودِ  
١٠ وَبَتْ أُمَارِجُ حَتَّى الصَّبَاحِ  
تَفَضَّتْ فِصَارًا وَلَمَسْنَاهَا  
وَوَلَّى الصَّبِيَّ وَلَيْلِي التَّمَامِ  
وَأَمْرِي لِي بِجُوبِ الْبِلَادِ  
دَرِينِي فَإِنْ سَوَّالَ الرِّجَالِ  
١٥ وَإِنْ الْفَنَاءَةَ لَوْ تَعْلَمِينَ  
كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَرْجِي  
أَطْلُبُ وَرَدًا بِأَرْضِ الشَّامِ  
غَزِيرُ النُّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ  
إِذَا صَرَدَ الْبَاطِلُونَ الْعَطَاءَ  
٢٠ أَرْوَحُ وَأَعْدُو عَلَى جُودِهِ  
فَيَوْمَهُ يَوْمُ لَحْرِ الْمَشَارِ  
غَنِيْتُ بِجُودِكَ فَخَرَّ الْمُلُوكُ  
بِأَيْدٍ خِفَافٍ إِذَا مَا أَفْتَرَيْتَ  
بِجُودُونَ لِلطَّارِقِ الْمُسْتَتِيبِ

خَلِي الْحَشَامَ لَمْ يَبْتَ فِي وَثَاقِ  
مَا بَيْنَ أَرْدَاهَا وَالنِّطَاقِ  
حَرُّ الْفِرَاقِ يَبْزِدُ التَّلَاقِ  
يَبِضُ الْعَبَاسُ سُوْدَ الْعِدَاقِ  
نَشَرَ الْعِنَابِ بَلَفَ الْعِنَاقِ  
أَطَالَتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي الْبُؤَاقِ  
يَعْقِبُهُنَّ لَيْلِي الْحَقَاقِ  
وَأَنْضَاءُ كُلِّ أُمُونٍ دِفَاقِ  
مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرُّ الْمَذَاقِ  
عَلَى الْمَرْءِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَإِي  
سُرَى الْعَمَلَاتِ وَحَثَ النِّيَاقِ  
وَدُوْنِي بَحْرٌ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ  
إِذَا نَصَبَ الْبَحْرُ ذَاتَ الْاُنْدِاقِ  
سَقَتَكَ يَدَاهُ بِكَاسٍ دِهَاقِ  
فَمِنْهُ أَصْطِلَاحِي وَمِنْهُ أَغْنِيَاقِي  
وَيَوْمٌ لِقَاؤُ الْمَذَاكِي الْعِنَاقِ  
عَنْ خَلْقٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقِ  
أَخْلَاقَهَا وَوُجُوهَ صِفَاقِ  
بِمَاشِيَّتٍ مِنْ كَذِبٍ وَأَخْلِيَاقِ

٢٥ شَفَيْتَ عَلَيَّ ظَمًا عَلَيَّ  
 وَأَحَدْتَ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ  
 كَأَنَّكَ فِي أَلَمِّ يَوْمِ السَّلَامِ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوَدَادِ  
 أَيْدِرُكَ شَاوَكَ ذُو كَبُورٍ  
 ٣٠ وَنَاوِ زَاكَ تَقُوتُ الْعِيُونَ  
 رُؤْيَا لَقَدْ كَذَبْتَكَ الظُّنُونُ  
 كَلِّفْتَ حُبَّ الْمَعَالِي كَمَا  
 فَمَا يَسْتَفِيحُ كِلَانَا هَوَى  
 رَفَعْتُ إِلَيْكَ رُؤُوسَ الْكِنَاءِ  
 ٣٥ وَسَيَرْنَهَا فِيكَ فَاسْأَلْ بِهَا  
 لَيْلِنَ مَعَالِيكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ  
 وَإِنَّكَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ  
 وَنَفَسْتَ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خُنَاقِ  
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ قَلِيلِ الْتِفَاقِ  
 جَدُّكَ وَالْتِاجُ تَحْتَ الرُّوَاقِ  
 قَلِيلِ الْحَبَاءِ كَثِيرِ الْتِفَاقِ  
 فَصِيرُ خَطِي الْعَجْدِ يَوْمَ السَّبَاقِ  
 فَمَتْنُهُ أَطْمَاعُهُ بِالْحَقِاقِ  
 وَلَوْ كُنْتَ عَلَيَّ سَرَاةَ الْبَرَاقِ  
 كَلِّفْتُ حُبَّ الْقُدُودِ الرِّشَاقِ  
 بِسَمَرِ دِفَاقٍ وَبَيْضِ رِفَاقِ  
 عَذْرَاءٍ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ  
 رِكَابِ الْفَلَاحِ وَحُدَاةِ الرِّفَاقِ  
 مَدْحٌ إِذَا نَفِدَ أَلْمَالُ بَاقِ  
 مَشِيدِ الْبَنَاءِ رَفِيعِ الْمَرَاقِ

٣٠١

وقال يمدح ابا نصر علياً وهو يحاطب يومئذ بهاد الدين ويعتذر عن تأخير مدحه عنه

« طويل »

تَعَشَّنَتْهُ وَابِي الْمَوَاعِدِ مَذَاقَا  
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ أَخْلَاقَا  
 وَأَضَعَفَ مِنْ عَزِيٍّ عَلَى الصَّبْرِ مُشْتَاقَا  
 أَشَدَّ نَفَارًا مِنْ جُفُونِي عَنِ الْكَرَى  
 كَثِيرَ التَّجَنِّي كُلَّمَا قَلَّ عَطْفُهُ  
 عَلَى عَاشِقِهِ زَادَهُ اللَّهُ عَشَاقَا

يَجُولُ عَلَى مَتْنِهِ سُودُ غَدَائِرِ  
 ٥ وَقَالُوا نَجَامِينَ عَقْرَبِ الصَّدْغِ خَدَهُ  
 شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أَجَنُّ فَقَالَ لِي  
 إِذَا مَا تَعَشَّقْتَ الْحِسَانَ وَلَمْ تَكُنْ  
 أَجِيرَانَا بِالْعَوْرِ لَوْ أَنْصَفَ الْهُوَى  
 مَسِيرَنَا وَنِعْمَ لَا تَتَلَوْنَ سَلَوَةَ  
 ١٠ أَلَمَّا تَوَافَقْنَا وَقَرَيْنَ لِلنَّوَى  
 وَلَمْ أَذِرْ قَبْلَ الْيَيْنِ أَنَّ مِنَ الْهُوَى  
 عَلَيَّ لَهْمٌ أَنْ يَشْرِقَ الرَّبْعُ بَعْدَهُمْ  
 وَلَا غَرَوْا إِنْ أَشْرَقَ بِهَيْجَةِ أَدْمُعِي  
 وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ نَارَ جَوَانِحِي  
 ٥ أَفْقِي خَدَّ مَنْ أَهْوَاهُ نَارَ ضِرَامِهَا  
 فَلَا تَعْذُلْنِ مَنْ لَمْ يَجِبْ بِفِرَامِهِ  
 وَلَا تَرْجُ لِلْعَالِي بِهَا وَلَيْنَ غَدَا  
 فَتَى لَا يَرَى ذُنَاهُ إِلَّا مَقَازَةً  
 إِذَا قَعَدَتْ سَوْقُ الْمَدِيحِ بِشَاعِرِ  
 ٢٠ أَقُولُ لِسَارٍ يَعْصِفُ الْيَدَ خَبْطَةً  
 كَانَ سِرَاهُ يَرْكَبُ الْهَوَى فِي الدُّجَى  
 أَخْخَ بِأَيِّ نَصْرِ تَخْجَّ بِمُعْدَلِ

كَمَا نَقَضَ الْفَضْنَ الْمُرْنُخُ أَوْرَاقَا  
 فَقُلْتُ اعْتَرَفْتُمْ أَنَّ فِي فِيهِ دِرْبَاقَا  
 هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تُجِنَّ وَتَشْتَاقَا  
 صُبُورًا عَلَى الْبَلْوَى فَلَا تَكُ عَشَاقَا  
 جَزَيْنَاكُمْ فِيهِ دُمُوعًا وَأَشْوَاقَا  
 يَمْنَنَ بَاتَ مِنَّا وَالِهِ الْقَلْبُ مُشْتَاقَا  
 تَرَحَّلْنِ أَقْمَارًا وَعَادِرْنَ أَرْمَاقَا  
 قُدُودًا وَمِنْ يَبِضِ الصَّوَارِمِ أَحْدَاقَا  
 بِدَمْعِي إِنْ أَبْقَى لِي الدَّمْعُ أَمَاقَا  
 غَرَامًا بِوَجْهِ بَيْهَرِ الشَّمْسِ إِشْرَاقَا  
 تَزِيدُ بِمَاءِ الدَّمْعِ وَقَدَا وَإِحْرَاقَا  
 يُخَالِطُهُ مَاءُ الشَّيْبَةِ رَفَرَاقَا  
 فَلَا ذُقْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْيَةِ مَا ذَاقَا  
 أَسِيرًا بِشَكْرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ إِطْلَاقَا  
 وَلَا يَفْتَنِي إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ أَعْلَاقَا  
 أَقَامَ نَدَاهُ لِلْمَدَائِحِ أَسْوَاقَا  
 وَيُنْضِي مَطَايَاهُ رَسِيمًا وَإِعْنَاقَا  
 سَرَى الطِّيفُ يَتَنَادَى الْمُضَاجِعَ طَرَاقَا  
 يَنْصُصُ مَعَانِيهِ وَفُودًا وَطَرَاقَا

أَعَزَّ الْوَرَى جَارًا وَأَمْنَهُمْ حِمَى  
إِذَا خَفَقَتْ مَسَاةُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ  
٢٥ كَرِيمٌ تَسَاوَى جُودُهُ وَحَيَاؤُهُ  
إِذَا أَلْهَمَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ إِبَاؤُهُ  
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَخْرَجْتَ مَدْحِي لِثَائِلٍ  
وَلَا أَنَّ ذَاكَ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ رَقَّتْ  
وَلَا أَنَّ سَبَابَ الْمَوْدَّةِ بَيْنَنَا  
٣٠ وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضْرَبَكَ الْبُكَ الْبُكَ  
وَكَانَتْ عَلَى الْحَالَاتِ كَفْكَ ثُرَّةٌ  
تَكَرَّمْتُ أَنْ تَجْنِي عَلَيْكَ مَدَائِحِي  
فَلِلَّهِ كَرَمٌ فَلَدَّتْنَا مِنْ صَنِيعِهِ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ خَفَقْتَ بِالْجُودِ أَظْهَرَا  
٣٥ تَهْنِ عِمَادَ الدِّينِ وَأَبْقِ مُمْلَكَا  
يُرِدُّ إِلَى أَقْلَامِكَ الْحُكْمُ فِي الْوَرَى  
وَلَا زِلَّ تَجْرِي مَدْرَكَ كُلِّ غَايَةٍ  
وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْمَكَارِمُ عَادَةً

٣٠٣

وقال «مقارب»

أَلَا مُنْصِفٌ لِي مِنْ ظَالِمٍ  
وَأَصْبَحْتُ مُرْتَزِقًا رَاحِيَةً  
تَمْلِكُنِي جَوْرُهُ وَأَسْتَرْقُ  
وَبِشْسِ الْمَعِيشَةِ وَالْمُرْتَزَقِ

قَلِيلُ الصَّوَابِ إِذَا مَا أَرْتَأَى  
 كَثِيرُ التَّحَيُّفِ فِي ظُلْمِهِ  
 ٥ يَضُنُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ بَحْلِهِ  
 وَلَوْ كَانَ يَقْدِرُ مِنْ لَوْمِهِ  
 يُظَاهِرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 وَيَنْعَرُ فِي دَسْتِهِ مَجْلِبًا  
 فَلَا عَرِضَهُ قَابِلٌ لِلنَّشَاءِ  
 ١٠ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَجَايَا الْمَلُوكِ  
 بِمَعَايِبُ ذَبَاحَهُ بِالْكَبُودِ  
 وَإِنْ جِثَّتْ يَوْمًا إِلَى بَابِهِ  
 يَقُولُونَ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ  
 لَهُ مَنْظَرٌ هَائِلٌ شَخْصُهُ  
 ١٥ وَوَجْهُهُ إِذَا أَنَا عَايَنْتُهُ  
 تَجِبُشُ إِذَا ذَكَرْتُهُ النَّفُوسُ  
 وَيَكْسِبُهُ ظُلْمُهُ ظُلْمَةً  
 فَلَيْتَ دُجَى وَجْهِهِ الْمُدْلِمِ  
 يَمُدُّ يَدًا قَطُّ مَا أَسْلَفَتْ  
 ٢٠ يَدًا أَغْلَقَتْ بَابَ آمَالِنَا  
 بَذِي اللِّسَانِ إِذَا مَا نَاطَقَ  
 إِذَا أَخَذَ اللَّعْمَ يَوْمًا عَرَقَ  
 بِرُوحِ نَسِيمِ الصَّبَا الْمُتَنَشَّقِ  
 حَمَى الطَّبِيرُ أَنْ يَسْتَظِلَّ الْوَرَقُ  
 لِيَأْسًا جَدِيدًا وَعَرِضًا خَلَقَ  
 فَتَقْسِمُ أَنْ حِمَارًا نَهَقَ  
 وَلَا عِطْفُهُ بِالْمَعَالِي عَبَقَ  
 غَيْرُ اللَّعَاجِ وَسُوءُ الْخُلُقِ  
 وَطَبَاحُهُ بِكِسَارِ الطَّبَقِ  
 لِأَمْرِ عَرَى أَوْ مِهْمٍ طَرَقَ  
 يَحْفَظُ الْقُدُورَ وَكَيْلَ الْمَرْقِ  
 تُعْرِى الْوُجُوهُ بِهِ وَالْخُلُقِ  
 تَعَوَّذْتُ مِنْهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
 وَتَبَوُّ إِذَا نَظَرْتُهُ الْحَدَقِ  
 تُعِيرُ النَّهَارَ سَوَادَ الْقَسَقِ  
 مِنْ دَمٍ أَوْ دَاجِهِ فِي شَفَقِ  
 يَدًا وَغَمًّا دَهْرُهُ مَا صَدَقَ  
 يَوْدِي لَوْ أَنَّهَا فِي غَلَقِ

٣٠٣

وقال « رحرز »

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي آرَاؤُهُ مُؤَقَّةٌ  
وَمَنْ أُمُورُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مُتَسِقَةٌ  
وَمَنْ إِذَا آنَسَ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا رَتَقَةٌ  
بِحَقِّ مَنْ صَدَقَ مَا أَمَانَتُهُ وَحَقَّقَتْهُ  
أَطْبِقْ أَبَا سَعْدٍ وَخُذْ مِنْهُ قَرَّاحَ الطَّبَقَةِ  
حَتَّى تَرَى أَحْشَاؤَهُ يَبْغِظُهَا مُمَزَّقَةً  
يَمْسِي عَلَى الْمَوْرِ فِي عَيْنِهِ مُورَقَةً  
وَأُخْرِجِ الْمَالَ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَرْتَقِعْهُ  
حَصْلَةً خِيَانَةً طَوْرًا وَطَوْرًا سَرَقَةً  
لَا تَجِبِ الزَّكَاةُ فِي أَمْتَالِهِ وَالصَّدَقَةُ  
جَمْعَةٌ وَأَنْتَ أَوْ لِي أَنْ تَكُونَ مُنْفِقَةٌ  
وَأَسْفِلُهَا جَزْدًا صَحِيحًا حَا وَزَنًا مُحَقَّقَةً  
مِثْلَ الْوُجُوهِ الْبَدَوِيَّاتِ الْحِمَاكِ الْمَشْرِقَةِ  
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ حَزَنٍ مُؤَلَّقَةٍ  
وَسَلِّطِ الْخُرْجَ عَلَى جُمُوعِهَا وَالنَّفَقَةَ  
حَتَّى تَرَاهَا وَهِيَ فِي أَزْبَابِهَا مُفَرَّقَةً

وكان ابن الحسين حين ضمن البطيحة \* قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وكان من جملة من استدان منه والطاء بالدينون التي كانت عليه وخرج هارباً من بغداد الى العسكر الصلاحى بدمشق واقام هناك فكتب الى صلاح الدين يحذره منه ويذكر له طرفاً من اخلاقه " رمل "

يَا صَلَاحَ الدِّينِ خُذْ حِذْرَكَ مِنْ صِلِ الْعِرَاقِ  
فَلَقَدْ وَافَاكَ فِي ثَوْبِي عِنَادٍ وَفِئَاقِ  
لَا يَغُرُّكَ مِنْهُ مَنْطِقُ حُلُوِّ الْمَذَاقِ  
تَحَنُّهُ مَا شِئْتَ مِنْ إِنْكَ وَزُورٍ وَأَخْلَاقِ  
هـ لَا تُقَرِّبُهُ فَمَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْفِرَاقِ  
دَقُّ أَوَامٍ فَتَفْطِنُ فِي مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ  
وَأَسْفِهِ مِنْ سَخَطِكَ الْمُرِّ بِكَاسَاتِ دِهَاقِ  
قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ غَيْرَ الْمَطَاقِ  
لَا تَخَالِطُهُ وَسَائِلُ عَنْهُ أَخْلَاطُ الرِّفَاقِ  
فَهُوَ دَائِمٌ فِي الْخَبَائِثِ شَجَا بَيْنَ التَّرَاقِ  
١٠ أَكْذَبُ النَّاسِ إِذَا آ لَى يَمِينًا بِالطَّلَاقِ  
أَيُّضُ الرِّجْلِ بِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَأَتْفَاقِ

\* في النسخة المبوبة كان قد استدان منه ومن جميع التجار البغداديين والواسطيين ومصحح اموالهم واخذها واخذ اموال الفيمان التي كانت عليه



أَيُّ شَيْءٍ مَّا رَمَاهُ بِشَتَاتٍ وَأَقْتَرَأَ

أَفْعُونَ مَآ لِمَا يَنْفَعُهُ مِنْ فِيهِ رَاقِي

فَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْحَيَّةِ ذِي الْأُطْرَاقِ وَاقِي

فَلَكُمْ غَادِرَ بِالرَّؤُوفِ رَأً مِنْ دَمْعٍ مُرَاقِي ١٥

وَجُرُوحٍ تُغْزِي أَلْنَا صَحَّ وَالْأَسِي عِمَاقِي

وَعِيُونٍ قَرَحَتْ مِنْهَا جُفُونٌ وَمَآ قِي

يَتَطَلَّعْنَ إِلَى رُؤُوفٍ مِنْ غَيْرِ اسْتِيَاقِي

سَاقَهُ اللَّهُ إِلَى أَمْوَالِنَا شَرَّ سِيَاقِي

فَحَوَاهَا بِخِدَاعٍ وَرِيَاءٍ وَنِفَاقِي ٢٠

وَبِالْفَاطِي هِيَ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِي

وَعَدَتْ تَلْعَبُ فِيهَا يَدُهُ لُعَبَ الْخِفَاقِي

نَازَةً غَضَبًا وَطُورًا عَنْ تَرَاضٍ وَوَفَاقِي

وَنَجَا وَالرَّيْحُ لَا تَطْمَعُ مِنْهُ فِي لِحَاقِي

هَارِبًا مِنْهَا نَجَاءُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِنَاقِي ٢٥

مَالِيًا حُضْنِيهِ مِنْ عَا رٍ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِي

طَالِبًا عِنْدَكَ لَا يَلْغِيهَا سَوْفَ نِفَاقِي

فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُبْنِ عَلَى عَبْدٍ الْإِبَاقِي

أَعِدْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَعِدْهُ فِي وَثَاقِي

٣٠ لَا تَتَسَنَّ عَنْ لَتِيمٍ أَبَدًا ضَيْقَ خِنَاقٍ  
وَأَسْعِدْ مِنْ أَوْجِهِ بِاللُّؤْمِ وَالْقَدْرِ صِفَاقٍ  
أَنْ يَرَى تَحْتَ ظِلَالِكَ أَوْ تَحْتَ رُواقٍ  
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تَسْفُقُ أَعْلَاقُ النِّفَاقِ

٢٠٥

وقال بقده دعاهُ صديق الى بستان له مع جماعة من اخوانه فكان دخولهم اليه  
دعاه عليه " خفيف "

يَا ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَلَفْنَا الْمَشْيَ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدِ الطَّرِيقِ  
مُقْتَرٍ مُوحِشٍ تُسَمِّيهِ بُسْتًا نَابِجُهُ صَلْبُ الْأَدِيمِ صَفِيقِ  
لَمْ يَصِحَّ النَّدْمَانُ فِيهِ مِنَ الرَّاحِ وَلَا الْكَأْسُ مِنْ قَمَرِ الْأَبْرِيقِ  
عَزَفِيهِ الْعَاءُ الْقُرَاحُ عَلَى الشَّرَابِ فَضْلًا عَنِ الْمَدَامِ الرَّحِيقِ  
• فِيهِ بَقِيٌّ كَأَنَّهُ مَبْضَعُ الْفَأِ صِدِّ أَهْوَى بِهِ إِلَى الْبَاسِلِيقِ  
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَدُورُ عَلَى الْقِرْنِ سِوَى عَرْضِكَ الدَّرِيسِ السَّحِيقِ  
لَوْ ظَفَرْنَا فِيهِ بِمَرْغَى وَرِيقِ لَعَذَرْنَاكَ أَوْ يَمْرَأَى أُنِيقِ  
فَكَانَا فِي ذَاتِ عِرْقٍ نَزَلْنَا إِذْ نَزَلْنَاهُ أَوْ بَوَادِي الشُّقُوقِ

٢٠٦

وقال يصف رمانه " عجبت "

وَحُلُوفُ الرِّيقِ بَاتَتْ فِي حُضْنِ غُصْنٍ وَرِيقِ

أَعْدَى إِلَيْهَا فَرَقْتُ مِنْ النَّسِيمِ الرِّفِيقِ  
مَكْرُوفَةَ الْقَدِّ يَنْصَا ذَاتِ مَرَأَى أَيْنِ  
تُشَقُّ عَنْ أَحْمَرَ اللَّوْنِ قَانِيءٌ كَالشَّقِيقِ  
كَانَهَا نَمْلًا أَلْكَفُ صُرَّةٍ مِنْ عَقِيقِ  
تَجْنِي وَيَجْنِي عَلَيْهَا فَمَا لَهَا مِنْ صَدِيقِ  
طَفْنَا بِهَا فَسَقْنَا رِيقًا كَطَمِ الرُّجْنِ  
أَيَّ أَجْتَمَاعٍ قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالتَّفْرِيقِ

٢٠٧

وقال وهي من قدم شعرو يستهدي شرانا من بعض اصديقاته النصارى « حيف »

يَا صَدِيقِي مَسْعُودُ حَقًّا وَمَا كُلُّ صَدِيقٍ دَعَوْتُهُ بِصَدِيقِ  
قَدْ أَحَاطَتْ بِي الْهُومُ وَمَا أَحْسَبُ أَنِّي مِنْ دَائِبِهَا بِمُفِيقِ  
وَشَفَائِي فِي نَشْوَةِ تَذَرُّ الْأَحْزَانِ عَنِّي مِنْ سِلْسِيلِ رَحِيقِ  
أَمْ لَهْوٍ كَانَ يَا قُوْتَهُ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا عَلَتْ بِمَسْكِ فَنِيقِ  
غَنَيْتَ مِنْ صَفَاءِ جَوْهَرِهَا الَّذَا قِي عَنْ أَنْ تَرَأَى فِي رَاوِقِ  
مِنْ عَنَادِ الرُّهْبَانِ لَمْ يَخْلُ عُمُوسُ الدَّهْرِ مِنْهَا فَلَايَةُ الْجَانَلِيقِ  
مَذْهَبُ الْقَسْرِ مَذْهَبِي فِي صُبُوحِ أَنَا فِيهَا مُغْرَى بِهِ وَعَبُوقِ  
فَارِحْنِي مِنْ شَاغِلِ الْهَمِّ وَاعْتِنِ مِنْهُ رِقِي بِدَنْ خَمْرِ عَنِيقِ  
لَا أَلَمْتُ بِكَ الْهُومُ وَلَا زِلْتُ سَمِيرًا لِلْكَأْسِ وَالْإِبْرِيقِ

وقال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله في عيد النحر من سنة ٥٨٣ " رجز "

عَسَى غَزَالُ الْأَبْرِقِ يَرِقُّ لِي مِنْ أَرَقِي  
وَيَجْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْ شَمْلٍ هَوَى مُفَرِّقِ  
أَغْبِدُ مِقْلَاقُ الْوِشَاحِ نَائِمٌ عَنْ قَلْبِي  
أَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ وَهُوَ سَالِمٌ مِنْ حُرْقِي  
لَا تَمْلُقُ السَّلَوةُ فِي قَلْبٍ بِهِ مُعَلَّقِ ٥  
أَخْنُو عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ مُشْرِقِي  
عَاقِبِي وَلَمْ يَكُنْ لَوْلَا النُّوَى مُسْتَقْبِي  
وَكَانَ لَا يَسْنَحُ لِي بِالنَّظَرِ الْمُسْتَرْقِ  
وَلَمْ أَخْلُ أَنْ الْلِقَاءَ رَائِدُ التَّفَرُّقِ  
وَأَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لِلْفِرَاقِ نَلْتَقِي ١٠  
فَلَيْتَنَا دُمْنَا عَلَى السَّهْجِ وَلَمْ نَفْتَرِقِ  
بَارَاقِدَ اللَّيْلِ أَمَا تَأْوِي لِصَبِّ أَرَقِ  
مَا لَكَ لَا تَرْمُقُ مَا أَبْقَى الضَّامِنِ رَمَقِي  
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كَيْدِ حَرَى وَقَلْبِ شَيْقِ  
مَنْ لَطَلَبِي الدَّمْعَ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ مَوْثِقِ ١٥  
يَشْرُقُ بِالْمَبْرَةِ إِشْرَ الظَّاعِنِ الْمَشْرِقِ

عَسَفْتَ بِالْمُسْتَأَقِ يَا      حَادِي الرِّفَاقِ فَأَرْقِي  
فَأَحْشَ عَلَى عَيْسِكَ مِنْ      زَفِيرِ وَجْدِي أَلْهَرْقِ  
أَرَقْتَ بِالْبَيْنِ دَمًا      لَوْلَا أَلْهَوَى لَمْ يُرْقِ  
آهَ لِمَا رُنِقَ مِنْ      مَسْرَبِ وَصْلِي رَيْقِ  
وَمَا ذَوَى بِالشَّيْبِ مِنْ      عُوْدِ شَبَابِي أَلْمُورِقِ  
قَدْ فَرَّقَ أَلْبَيْضَ أَلْدُمَى      عَنِّي يَبَاضُ مَفْرِقِ  
وَمَا أَرَانِي بَعْدُ مِنْ      دَاءِ أَلْهَوَى بِمُفْرِقِ  
أَنْتَ جَلَبْتَ أَلْهَمَّ بَا      طَرَفِي لِقَابِي فَذُقِ  
حَمَلْتَنِي مِنْ لَأَعَجِ أَلْأَشْوَاقِ      مَا لَمْ أَطِقِ  
لَوْلَمْ أَكْرِ أَلْلُحْظَ يَوْمَ      مَ رَامَهُ لَمْ أَغْشِقِ  
يَوْمَ سَرَقْنَا أَلْعُظَاتِ      مِنْ خِلَالِ أَلْسَرِقِ  
لَمْ أَذِرْ مِنْ أَيْنَ رَمَيْنَ      مَقْتَلِي فَأَنْقِي  
فَأَبُكَ إِذَا مَا شِئْتَ إِنْ سَرَّ      أَلطَّاعِينَ وَأُسْتَقِي  
وَأُسْتَقِي لِلْأَطْلَالِ بَعْضَ      دَمْعِكَ أَلْمُسْتَقِي  
فَإِنْ وَتَى جَفْنُكَ عَنْ      سَقْيَا أَلْدِيَارِ لَا سَقِي  
فَلَا تَحْمَلْ مِئَةً      لِمُرْعِدِ أَوْ مَبْرِقِ  
وَأَدْعُ أَمِيرَ أَلْمُؤْمِنِينَ      ذَا أَلْبَنَانِ أَلْمُعْدِقِ  
تَدْعُ كَرِيمًا ذَا مَعْيَا      بِأَلْحَيَاءِ مُطْرِقِ

٣٥ افْتَحْ بِقَرْعِ بَابِهِ      بَابَ الرَّجَاءِ الْمُنْقَلِقِ  
 اِنْ شِئْتَ غَيْرَ بَرْقِهِ      اَبْتَ بِسَعْيِ مُحَقِّقِ  
 هُوَ الْاِمَامُ ابْنُ الْاِمَامَا      مُمُ وَالْتَقَى ابْنُ التَّقِي  
 اَطَاهِرُ الْعَنْفَرِ وَالْغَيْمِ      الْكَرِيمِ الْخَلْقِ  
 الثَّابِتُ الْاَرَاءِ فِي      كُلِّ مَقَامٍ مُزْلِقِ  
 ٤٠ وَقَالِقُ الْاَهَامِ اِذَا      صَادَ اِمَامُ الْفَيْلِقِ  
 مَالُ كُلِّ خَائِفٍ      وَمَالُ كُلِّ مُمْلِقِ  
 مَالِكُ اَفْطَارِ الْبَلَا      دِ غَرْبِهَا وَالْمَشْرِقِ  
 يَكْلُوْهَا      بِعَزَمِهِ  
 عَارِضُ مَوْتٍ مُّطْمَرٍ      مَنْ يَدُنْ مِنْهُ يَصْعَقِ  
 ٤٥ وَمَرْئَةٌ مَتَى اَضَاءَتْ      لِلْعَفَاةِ تَقْدُوقِ  
 النَّاصِرُ الدِّينَ بِغَرٍّ      بِ كُلِّ مَاضٍ مُّطْلَقِ  
 وَبِالْوَشِيْعِ السَّمْعَرِيِّ      وَالْعِرَابِ السُّبْقِ  
 لَوَاحِقًا      اَقْرَابِهَا  
 لَا تُرْهَا الْعَاقِبَ مَا      لَمْ تُزَوِّهَا بِالْعَلَقِ  
 ٥٠ مَنْ اَذَمَّ مُطْمَرٍ      ذِي غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ  
 مُعْجَلٍ تَحْسِبُهُ      مِنَ الدُّجَى فِي يَلَمَقِ  
 مُتَغَيِّرٍ بِنَعْلِهِ      عَلَى هِلَالِ الْاَفُقِ

وَأَشْبَهَ تَحَالَهُ مِنْ مَرَحٍ ذَا أَوْلَى  
فَهُوَ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الْأَثَرِ كَالزَّبَقِ  
كَأَنَّهُ مَاءُ الْغَدِيرِ الْمَائِجِ الْعُرْفِ ٥٥

وَأَشْفَرِ ذِي حَافِرٍ فَيُرَوِّجِي أَرْقِ  
كَأَنَّمَا عَلَّ بِمَنْسَرِ عَانَةِ الْمُصْفَقِ  
يَعْرِفُ يَوْمَ سَبْقِهِ بِصَدْرِهِ الْخَلْقِ  
وَأَصْفَرِ اللَّوْنِ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَلَامِي الْمُنْقِ

بِي دُهْمَةٍ نَمَتْ كَأَذْهَبِ الْحُرْقِ ٦٠  
وَأَبَانِي وَلَنْ يَرَوْ قِ الْعَيْنِ مِثْلُ الْأَبَاقِ

ذِي شَيْءٍ أَتَبَهُ شَيْءٌ بِشَيْآتِ الْحَدَقِ  
كَأَنَّهُ مَوْلَفٌ مِنْ سَيْجٍ وَيَقَى

وَدَيَّزَجِ كَأَنَّهُ أَوَّلُ صَنِيعِ أَوْزَقِ  
يُرْعَدُ قَلْبُ الرُّعْدِ مِنْ صَهْبِهِ الصَّهْصَاقِ ٦٥

وَمِنْ كُمَيْتٍ رَائِعِ عَبَلِ الشَّوَى مُوْتَقِ  
مُقْسَمٍ بَيْنَ الظَّلَامِ وَأَحْمَرَارِ الشَّقَقِ

أَوْ كَضْرَامِ النَّارِ دَبَّ فِي الْأَبَاءِ الْحُرْقِ  
يَجْنِبُهَا كُلُّ هَضِيمِ كَشَعُهُ مَقْرَطِ

مُحِبِّ إِلَى الْقُلُوبِ فَتَكُهُ مُعْشَقِ ٧٠

يَمُشِقُ فِيهَا بِغَرَارٍ لِحَظِهِ الْمُمَشِّقِ  
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ أَهْرَتِ يَوْمَ الْجَدَالِ أَشَدَّقِ  
 لَكِنَّهُ يَنْظُرُ مِنْ مَجَالِ لِحَظِ ضَيْقِ  
 نَزَكَ يَعْدُ كُلُّ رَامٍ مِنْهُمْ بِفَيْلَقِ  
 يَرَى الشَّجَاعُ مِنْهُمْ مِثْلَ الشَّجَاعِ الْمَطْرِقِ  
 مَا عَرَفُوا بِالْفَرِّ مَذُّ كَانُوا وَلَا بِالْفَرِّ  
 قَدْ خَاطَلُوا أَسْرَاسَةَ الْخَلْفِ بِحُسْنِ الْخَلْقِ  
 يَشْتَمِلُونَ حَلَقَ الْمَآذِي فَوْقَ الْحَلَقِ  
 أَقْتَلُ مَا كَانُوا إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْمَدَقِ  
 يَتَلَوْنَ ذَا الْوَجْهِ الْأَعْرَ وَالْجَيْنِ الْمَشْرِقِ  
 الْمُقَدِّمَ الرَّحْبَ الدِّرَا عِ فِي الْعَجَالِ الضَّيْقِ  
 يُمَزَّقُ الْأَبْطَالُ فِي حَوْمَةِ كُلِّ مَأْزِقِ  
 لَا يَبْقَى وَلَا يَخَا فُ غِيْلَةً فَيَنْتَقِي  
 دَبَّرَ أَمْرَ الْمَلِكِ تَدَبَّرَ الطَّيِّبِ الْمُسْتَفِي  
 وَأَسْتَلَّ بِالْإِحْسَانِ ضِفْنِ كُلِّ قَلْبٍ مُحْنِي  
 فَأَيُّ فَتَقٍ فَتَنَةٍ بِرَأْيِهِ لَمْ يَرْتَقِ  
 وَأَيُّ قَلْبٍ لَزِيْزٍ بِأَسِهِ لَمْ يَخْفِقِ  
 سِيَاسَةً يَمْزُجُهَا بِاللِّبَنِ وَالتَّرَفِّقِ

٧٥

٨٠

٨٥



يَجْمَعُ يَنْ الرِّيَّ مِنْ أَوْصَافِهَا وَالشَّرْقِ  
 ٩٠ يَنْقُ إِلَى كُلِّ قَعِيدٍ فِي الْعَلَا مَعْرَقِ  
 كَالنَّوْكِ الدَّرِّيِّ فِي سَمَائِهِ الْمَحْلُوقِ  
 مِنْ كُلِّ أَوَّابٍ إِلَى اللَّهِ مُنِيبٍ مُتَّقِي  
 عَلَى نِظَامٍ وَتَوَّاءٍ لِي كَاللَّيْلِ السَّيِّ  
 قَوْمٍ لَهُمْ فَضِيلَةُ السَّيِّ وَخَصْلُ السَّيِّ  
 طَاعَتُهُمْ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ مُوبِقِ ٩٥  
 وَحُبُّهُمْ فَرْقَانُ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِي  
 يَا نَجْمَةَ الْعَالِي وَيَا مَعِيشَةَ الْمُرْتَزِقِ  
 جَدَّدْتَ كُلَّ دَائِرٍ مِنَ السَّمَاحِ مُخْلِقِ  
 فَأَجْنَلَهَا أَحْسَنَ مَا خَطَّتْ يَدِي فِي مُهْرَقِ  
 ١٠٠ حَالِيَّةٌ بِحُسْنِهَا مِنْ الضَّحَى فِي رَوْقِ  
 تَزْهَى عَلَى وَشْيِ الرِّيَّا ضَرْفِي الرِّبْعِ الْمُؤَنِقِ  
 كَمَا تَمُّ الثَّوَارِ عَنْ أَمْثَالِهَا لَمْ تَفْتَقِ  
 تُهْدِي إِلَى مَمْدُوحِهَا نَشْرَ الثَّنَاءِ الْعَبَقِ  
 كَأَنَّهَا حَدِيقَةٌ مِنْ زَرْجِسٍ مُعَدَّقِ  
 ١٠٥ نَاصِرَةٌ تَصْلُحُ لِلنَّاطِرِ وَالْمُسْتَشْقِ  
 خُرُوفُ أَسْمَاعِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا لَمْ تَخْرُقِ

مَصُونَةٌ أَوْ رَاقِبًا مِنْ أَكْتِسَابِ الْوَرَقِ  
 تَنْفَقُ فِي النَّاسِ عَلَى كُلِّ كَرِيمٍ مُنْفَقٍ  
 لَا تَرِدُ الطَّرِيقَ وَلَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الطَّرِيقِ  
 ١١٠ أَفْتَاهَا أَلْحَذِقُ وَرُبَّ حَازِقٍ لَمْ يَرْزُقِ  
 تَزَهَّيْتَا عَنْ وَرْدِ كُلِّ آسَنِ مَرْتَقٍ  
 وَقَصْدِ كُلِّ بَاحِلٍ مِنْ السُّوَالِ مُشْفِقٍ  
 لَهُ يَدٌ لَوْ صَاحَتْ أَرَاكَةَ لَمْ تُورِقِ  
 عَرَبِيَّةٌ فِي الْجَلِّ طَا لَ عَهْدَهَا بِالْعَرَقِ  
 ١١٥ وَأَضْعُ لِسْكَوَى مُوجِعٍ سَمِيرٍ هَمٍّ مُقَلِّقٍ  
 مُصْطَلِحٍ مِنَ الْأَسَى بِشَاغِلٍ مُقْتَبِقٍ  
 أَقْصَدَنِي الدَّمْرُ بِسَمِّ صَرْفِهِ الْمَفْزُوقِ  
 أَرْسَلَ لِي مِنْ غَدْرِهِ ثَلَاثَةٌ فِي طَلْقٍ  
 فَقَدَانِ عَيْنٍ وَحَيْبٍ وَمَشِيبٍ مَفْرَقٍ  
 ١٢٠ كَانَهَا مَا وَجَدَتْ غَيْرِي لَهَا مِنْ مَرَشَقٍ  
 غَادَرَنِي فِي كِسْرِ يَتٍ بِالْهَمُومِ مُطْبَقٍ  
 أَتَفَقُّ مِنْ تَجَلُّدِي لَا ضَاعَ أَجْرُ الْمُنْفَقِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقِي  
 وَأَسْعَدَ بِهَا خِلَافَةً لِعَبْرِكُمْ لَمْ تَخْلُقِ

١٢٥ جَدِيدَةً إِذَا اللَّيَالِي أَخْلَقَتْ لَمْ تَخْلُقِ  
خِلَافَةً تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ مَا بَقِيَ  
فَرَعَتْ مِنْهَا هَضْبَةً زَلِيلَةً لِلْمُرْتَبِي  
وَحُضَّتْ مِنْهَا بَحْرَ مَلِكٍ مَنْ يَحْضُهُ يَفْرَقِ  
فَسَقَى أَعَادِيكَ إِلَى حِمَامِهَا فِي رَيْقِ  
١٣٠ مُمْلَكًا مَأْسَكَنَ الْوُزُقِ ظِلَالِ الْوَرَقِ  
وَمَالَ خُوطُ بَانَةٍ يَهَائِفُ مَطْوَقِ

٢٠٩

وقال يعانِب ابنا علي بن رطينا وقد اتفقا على الاجتماع فامردها « بسيط »

قُلْ لِصَدِيقِي أَبِي عَلِيٍّ مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّدِيقُ  
أَتَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ يَمْتَلِي وَلَا بِأَمْثَالِكُمْ يَلِيقُ  
نَقَضْتَ عَهْدِي وَكَانَ ظَنِّي وَثِيقُ  
وَكُنْتَ تَنْسَى حَقِّي وَكَانَتْ مَرْعِيَّةٌ عِنْدَكَ الْحَقُوقُ  
قَدْ كُنْتَ أَوْعَدْتَنِي بِوَعْدٍ أَنْتَ بِأَمْثَالِهِ خَلِيقُ  
أَنْتَ تَجْلُو هَمِي يَوْمَ يَجْمَعُ أَطْرَافُهُ الْفُسُوقُ  
يَلُ فِيهِ غَالِبُ صَدْرِي شَرَابُكَ الْمُسْكِرُ الْعَتِيقُ  
أَخْلَفْتَنِي وَأَقْرَدْتَ عَنِّي أَمَا سَمِعْتَ وَجْهَكَ الْخَفِيقُ

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيَّ أَنِي صَبُّ إِلَى شُرْبِهَا مَشُوقُ  
 وَأَنْتِي فِي هَوَى الْوُجُوهِ الْحَسَنِ مَا عِشْتُ مَا أَفِيقُ ١٠  
 أَضَاقَ عَنِّي لَكُمْ فَنَاءٌ عَنِ الْأَخْلَاءِ لَا يَضِيقُ  
 وَهَلْ عَلِمْتُمْ بَأَنِّ شُكْرِي عَبْدٌ لِإِحْسَانِكُمْ رَقِيقُ  
 أَمَا وَحَقَّ الْمُدَامِ صِرْفًا يَجْعَلُ مِنْ لَوْنِهَا الشَّقِيقُ  
 وَكُلَّ هَيْفَاءٍ ذَاتِ دَلِّ يَقْتُلُنِي قَدْهَا الرُّشِيقُ  
 يَشْكُو إِلَى رِدْفِهَا الْمُعْبَا ١٥ مِنْ جَوْرِهِ خَصْرُهَا الدَّقِيقُ  
 لِلصَّبِّ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِيهَا وَرْدٌ وَمِنْ ثَغْرِهَا رَحِيقُ  
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ \* تُصْخِرْ لِعَيْنِي جَاءَكَ مِنِّي مَا لَا تُطِيقُ  
 وَإِنَّا الدَّهْرُ لَا التَّقِينَا إِلَّا \* وَقَدْ ضَمِنَا الطَّرِيقُ

٣١٠

وقال يشكر الموفق ابا علي بن الدوامي وقد استنفضه لحاجة ففضاها « كامل »

لِأَبِي عَلِيٍّ مَرْتَقَى فِي ذُرْوَةِ الْعِلْيَاءِ شَاهِقُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالْقَيْثِ يُتَبِعُ سَابِقًا مِنْهَا بِلَاحِقِ  
 وَيُوجِّهُ بِشَرِّ مَخَا ئِلُهُ لِشَائِعِهِ صَوَادِقُ  
 قَسَمًا بِمُزِجِي الشَّخْبِ تَحْدُوهَا الرُّوَاعِدُ وَالْبَوَارِقُ

\* ليس موجوداً في الاصل

٥ وَمُسَيِّرِ الشُّهْبِ الْتَوَا قَبِي فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ  
 وَسَاطِحِ الْأَرْضِ الْمَهَادِ وَرَافِعِ السَّعْرِ الطَّرَائِقِ  
 وَبَسِيفِهِ الْمَسْلُولِ صِنُورِ نَبِيهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ  
 الْمُغْمَدِ الْبَيْضِ الْأَصْوَا رِمَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالْمَقَارِقِ  
 مَن قَالَ لِلدُّنْيَا أَذْهَبِي عَنِّي إِلَيْكَ فَأَنْتِ طَالِقِ  
 ١٠ بَوْلَانِيهِ يَتَمَيَّزُ الْأَبْرُ الْتَقِي مَنِ الْمُنَافِقِ  
 وَبِحَبِّهِ تُسْتَدْفَعُ الْنَيْمُ الْتَوَازِلُ وَالْبَوَارِقِ  
 إِنَّ الْمَوْفِقَ إِنْ عَرَّكَ خَصَاصَةً خَلَّ مُوَافِقِ  
 صَافِي نِجَارِ الْعُودِ عَدُوُّ بَعْضِ الْخَلَائِقِ  
 رَحْبُ الْقَرَى وَالْبَاعِ لَا تَدْعُوهُ إِلَّا فِي الْمَضَائِقِ  
 ١٥ كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَلِي صَدِيقٌ مِنْهُ صَادِقِ  
 أَنَا فِي مَهْمٍ مَا رِبِي وَمَطَالِبِي بِنْدَاهُ وَائِقِ  
 وَلِسَانُ شُكْرِي بِالثَّنَا عَلَيْهِ عُمْرُ الدَّهْرِ نَاطِقِ  
 فَأَمْدُدْ لَنَا فِي عُمْرِهِ وَأَعْمُرْ بِهِ يَا رَبِّ بِاسْقِ  
 وَأَجْعَلْهُ فِي حِصْنِ حَصِينِ آمِنًا مِنْ كُلِّ طَارِقِ  
 ٢٠ مَا أَسْتَلِّ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ غَمْدِ الْقَتَامَةِ سَيْفُ بَارِقِ

قافية الكاف

٣١١

قال وقد وقع له في الايام المستضيئة من الديوان العزيز بجائزة على المخزن الممور من غلة وعين فقصده بعض الاكابر \* لاتصاله بابن رئيس الروساء ووقف امر التوقيع واستعيد الصك من يده وشاع ذلك وظن الناس به الظنون ونسبوا ذلك الى تغير من السلطان في حقه وموجده وجدها عليه فكتب الى جلال الدين يسأله استعلام هذه الحال ومعرفة سببها واستدراكها وذلك في سنة \* ٥٨٨ " مديد "

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَلِكًا      هُوَ فِي أَعْمَالِهِ مَلِكٌ  
وَجَوَادًا مَالَهُ أَبَدًا      بِالْبَدَى فِي النَّاسِ مُشْتَرِكٌ  
يَا مَصُونَ الْعَرِضِ وَافِرَهُ      وَحِمَى الْأَعْرَاضِ مُنْتَهَكٌ  
وَالصَّدُوقِ الْوَعْدِ فِي زَمَنِ      أَهْلُهُ إِنْ حَدَّثُوا أَفْكُوا  
أَنْتَ وَالْأَحْلَامُ طَائِشَةٌ      ٥      ثَابِتُ الْأَرَآءِ مُحْكَمٌ  
لَكَ بِالْإِقْبَالِ دَارٌ وَإِنْ      رَغِمَتْ أَعْدَاؤُكَ أَلْفَكَ  
فَأَبْقَى مَنْصُورًا فَقَدْ هَبَطُوا      وَأَرْقَ مَوْفُورًا فَقَدْ هَلَكُوا  
وَأَسْتَمِعَ مِنْ شَاعِرٍ يَدُهُ      بِكَ بَعْدَ اللَّهِ تَمَسِّكُ  
هَزَهُ فِيكَ الرُّجَاءُ فَأَمَالُهُ فِي      الصَّدْرِ تَعْتَرِكُ  
حَلَّ زُورَاءِ الْعِرَاقِ كَمَا      ١٠      حَلَّ قِيَعَانَ السَّمَاءِ أُلْتَمِكُ  
أَنَا فِي تَوْقِعِ جَائِزَتِي      طُولَ هَذَا اللَّيْلِ مُرَبِّكُ

فَلَقَدْ كَادَتْ ضُلُوعِي مِنْ  
شَاعِ أَمْرِي فِيهِ وَأَمْتَلَاتُ  
رَجَعُوا فِي الظُّنُونِ فَكَمْ  
مِجَنَّةٌ لَمْ يَزِمَ قَطُّ بِهَا  
سِيمًا وَالْأَمْرُ فِي يَدِ مَنْ  
وَدِمَا الْأَمْوَالِ طَافِحَةٌ  
فَتَدَارِكُ قِصَّتِي فَعَلَى  
وَأَقْتَصِرْ حُرِّ النَّهَارِ فَمَا  
حَرَّ نَارِ الْفِكْرِ تَنْسَبِكُ  
يَحْدِثِي الطَّرِيقُ وَالسَّيِّكُ  
مَسْلَكٌ فِي الْإِثْمِ قَدْ سَلَكَوا  
سُوقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ  
هُوَ فِي الْإِحْسَانِ مِنْهُمْ  
بِيَدِ السُّؤَالِ تَسْفِكُ  
يَدُكَ الْمَسْوَطَةَ الدَّرَكُ  
كُلُّ وَتِ يَلْقَى الشَّرَكَ

١٥

## ٣١٢

وقال في الوعد " مديد "

سَلِّ عَنْ الْمَاضِينَ إِنْ نَطَقَتْ  
أَيَّ دَارٍ لِلْبَلَاءِ نَزَلُوا  
مَاتُوا الدُّنْيَا فَمَا دَفَعَ الْمَسُوتَ مَا حَازُوا وَمَا مَلَكَوا  
فَتَكَتْ مِنْهُمْ نَوَائِبُهَا  
ضَمِكُوا حِينَ فَعَادَ أَمْسِي وَبَكَاءُ ذَلِكَ الضَّمِكُ  
وَبَرَتْهَا الزَّمَانُ يَدُ مَا عَلَيْهَا فِي دَمِ دَرَكُ  
يَا أَخَا الْخَمْسِينَ بَاهِرَمَا وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ مِنْهُمْ

٥

بَاتَ مَفْرُورًا نَمْدُ لَهُ مِنْ حِيَالَاتِ الرَّدَى شَبَكُ  
لَاهِيًا وَالْعَمْرُ مُتَهَبِّ بِيدِ الْأَيَّامِ مِنْهُتِكُ  
١٠ قِفْ قَلِيلًا قَدْ بَلَفَتْ مَدَى لِلْمَنَائِيَا فِيهِ مُعْتَزَكُ

### ٣١٣

وقال بهجوا حماميًا « متقارب »

يَلْمِئُونَ وَجْهَهُ يَسُوءُ الْعَيُونَ مَنْظَرُهُ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ  
وَحَمَامُهُ مُظْلِمٌ بَارِدٌ يَضِلُّ بِأَرْجَائِهِ السَّالِكُ  
وَهَبْ أَنْ حَمَامُهُ جَنَّةٌ أَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ مَالِكُ

### ٣١٤

ما يكتب على قوس بندق « كامل »

لَا تَخْشَ إِمْلَاقًا إِذَا أَعْلَلْتَ كَفَّاكَ فِي فَالْتَجِجِ فِي دَرَكِي  
فَالْتَسِرْ لَوْ فَصَدْتَهُ بِنْدَقَةٍ مِنِّي لِأَرَدْتَهُ عَنِ الْفَالِكِ

قافية اللام

### ٣١٥

قال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٦ « كامل »

لِمَنِ الرَّكَائِبُ تَسْتَقِيمُ وَتَتَوَيُّ تَحْتَ الْحُمُولِ  
مِثْلَ السِّهَامِ نَقْلُ أَمْثَالِ الْقِيَمِ مِنَ الْخُؤْلِ  
نَهَضَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ أُلْ أَشْوَاقِ بِالْعَبْءِ الثَّقِيلِ



مُتَلَقَّاتٍ مِنْ شَرٍّ فَإِلَى سَنَاءٍ بِرَقٍ كَلِيلٍ  
 ٥ يَدُو لِشَائِمِهِ كَخَطَرِ السُّرْمِيِّ الصَّبِيلِ  
 يَأْسَعِدُ أُنْجِدُنِي عَلَى الْبَرْحَاءِ إِسْعَادُ الْخَلِيلِ  
 فِيفَ وَقْفَةٍ الْمُتَلَهِّفِ الْحَرَّانِ فِي عَافِي الطُّلُولِ  
 وَأَحْلَلْ عُقُودَ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ الْحَيِّ الْحُلُولِ  
 يَادَارُ لَا بَرِحْتَ تَجْوُ ذَلِكَ كُلُّ غَادِيَةِ هَطُولِ  
 ١٠ وَتَفَسَّتْ رِيحُ الصَّبَا لِرُبَاكِ عَنْ وَانٍ عَالِيلِ  
 هَلْ لِي إِلَى ذَاتِ الْفَلَاحِ يَدُ وَالْمَرَاثِلِ مِنْ رَسُولِ  
 فَيْثُ مَا بِي مِنْ ضَنَا بَادٍ وَدَاءٍ هَوَى دَخِيلِ  
 وَمِنْ أَلْعَالٍ تَنْظُرِي رَجَعَ الْوَابِ مِنَ الْعَمَلِ  
 وَعَلَى النِّقَا مِنْ وَجَرَةٍ بَلَاهَا تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ  
 ١٥ فِي ضَمٍّ مَا ضَمَّتْ غَلَا نِلَهَا شِفَاءٌ لِلْعَلِيلِ  
 يَمُورُ فَعَمَّ وَخَضِرَ مِثْلَ عَاشِقٍ نَحِيلِ  
 مَا بَيْنَ خُوطِ أَرَاكِهَ مِنْهَا وَحَقِيفِ نَقَا مَوِيلِ  
 كَحِلَّتْ جَفُونِي بِالسَّهَاءِ دِ بِنَاطِيرِ مِنْهَا كَحِيلِ  
 لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَدْ دَعَا دَاعِي الرَّحِيلِ  
 ٢٠ وَتَخَذَلَتْ أَنْصَارُ دَمْعِي فِي هَوَى الطَّلَبِ الْخَذُولِ  
 قَالَتْ وَأَذْمُمُهَا تَسِيلُ أَسَى عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ

يَا بَيْنُكُمْ أَجَلْتِ يَوْمَ نَوَى الْأَحْبَةُ عَنْ قَتْلِ  
مَا لِعَدُولٍ وَلَمْ أَزَلْ كِلَفًا بِعِصْيَانِ الْعَدُولِ  
يُنْجِي عَلَى جَذَلَانِ أَسْلَمَنِي إِلَى هَمٍّ طَوِيلِ  
صَلَفٍ مَلُولِ آمٍ وَ شَوْقِي إِلَى الصَّلَفِ الْمَلُولِ ٢٥  
كَالْفُضْنِ أَعْدَانِي النُّحُورُ لِي بِمُخْصِرِهِ الْوَاهِي النَّحِيلِ  
مَهْلًا فَمَا حَمَلْتُ ثِقَلَ الْيَوْمِ فِيهِ عَلَى حَمُولِ  
بِجَمَالِهِ أَفْسَمْتُ مَا لِي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ  
كَلًّا وَلَا لِيَدِ الْخَلِيفَةِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْ عَدِيلِ  
السَّاجِدِ الْمُتَجِدِّ الْقَوَامِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ ٣٠  
الْتَابَ الْأَرْأَى فِي دَحْضِ بَوَاطِنِهِ زَلِيلِ  
مَنْ آلهُ آلُ النَّبِيِّ وَجَدَهُ جَدُّ الرَّسُولِ  
حَامِي حَيِّ الْإِسْلَامِ بِالسَّمْرِ الدَّوَابِلِ وَالنُّصُولِ  
مُرْدِي الْعَدُوِّ بِكُلِّ مَاضِي الْعَدِّ مَطْرُودِ صَقِيلِ  
أَخْلَاهُ مَا أَبْقَى بِمُخْصِرِهِ الْقِرَاعُ مِنَ الْقَوْلِ ٣٥  
بِأَكْفٍ فِتْيَانٍ لَهُمْ فِي الرُّوْعِ أَحْلَامُ الْكُھُولِ  
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلٍ غَيْرِ الْجَبَانِ وَلَا النُّكُولِ  
يُسْرِي وَحِيدًا وَهُوَ مِنْ حَدِّ الْعَزِيمَةِ فِي رَعِيلِ  
يَهْوِي بِهِ أَظْهَى الْفُصُولِ مِنْ مُطَهِّ سَائِي التَّلِيلِ

- ٤٠ عَزَمْتُ مَنُصُورِ الْفَرَايِمِ لَا يَنَامُ عَلَى الذُّحُولِ  
مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَجَمُّدٌ عَنِ النِّظَائِرِ وَالشُّكُولِ  
مَا أَجْدَبَتْ أَرْضُ سَقَا هَا صَوْبُ نَائِلِهِ الْهَطُولِ  
أَضْحَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ وَرِيقَةُ بَعْدَ الذُّبُولِ  
لَقِيتُ عَلَى طُولِ الْحَيَا لِي وَرَوَّضَتْ بَعْدَ النُّحُولِ  
٤٥ نَجَلَ الْخَلَائِقَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةِ الْقِيُولِ  
جِبْرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُرْمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَيْلِ  
مِنْ مَعَشَرٍ يُرْعَى ذِمَا مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالزَّيْلِ  
يَأْوِي الطَّرِيدَ إِلَى ظِلَا لِي يَوْمِهِمْ وَأَبْنُ السَّيْلِ  
أَطْوَادُ حِلْمِهِ فِي النَّدَى وَفِي الْوَعَا آسَادُ غَيْلِ  
لَهُمْ قَدِيمُ مَآثِرِ مَأْثُورَةٍ عَنْ جَبْرِئِيلِ  
٥٠ بِالنَّاصِرِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ مَرْجُودِهِ الْجَبْمِ الْجَبْرِيلِ  
شَيْدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تَرُبُّنِي الْفُرُوعُ عَلَى الْأَصُولِ  
وَرِثَ الْخِلَافَةَ عَنْهُمْ وَالْمَلِكَ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلِ  
فَإِذَا انْتَمَى عَدَّ الْجُدُودِ دَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْخَلِيلِ  
٥٥ بَنَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْتَجَزَّ وَاعِدُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ  
مَا زِلْتُ أَرْكَبُهُ وَيَجْمَعُ بِي وَيَحْزَنُ فِي الشُّهُولِ  
فَالْيَوْمَ قَدْ أَتَى الْوَسْيَ مَقَادَةَ السَّمْعِ الذُّلُولِ

بِمَنْتُهُ قَزَزْتُ بِالْجِدِّ الْعُثُورِ عَلَى الْقَعِيلِ  
 وَأَحْلَنِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
 وَلَبَسْتُ مِنْ نَعْمَائِهِ حَصْدَاءَ سَابِقَةِ الدُّيُولِ ٦٠  
 وَالْدَهْرُ يَرْمُقُنِي بِطَرَفٍ مِنْ حَوَادِثِهِ كَلِيلِ  
 يَا فَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَكَاشِفَ الْخُطْبِ الْجَلِيلِ  
 يَا مَنْ صِفَاتُ عِلَّاهُ تُخَسِّرُ كُلَّ ذِي لَسَنِ قَوْلِ  
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيَّ وَوَجَدْتَ فِي الزَّمَنِ النُّحِيلِ  
 فَالْيَلِكِ رَاقِعَةً أَرَقَّ مِنْ الْمُعْتَقَةِ الشَّمُولِ ٦٥  
 عَذْرَاءَ تُلْقِيهَا فَصَا حَنِينًا بِأَشْعَارِ الْفُحُولِ  
 مَا خَرَّهَا أَنْ لَا تَكُوْنَ نَ عَقِيلَةً لِأَيِّ الْقَعِيلِ  
 فَضَلْتُ عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلَ الْفُحَاءِ عَلَى الْأَصِيلِ  
 عُرِفَتْ بِمَنْطِقِهَا وَعِنَقُ الْحَيْلِ يُعْرِفُ بِالصَّبِيلِ  
 وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيْسِهَا عَدَمُ الْكُفَاةِ مِنَ الْبُعُولِ ٧٠  
 مَا لِلْكَوَكِبِ مَا لَهَا غَيْرُ الْخَلِيقَةِ مِنْ مُنِيلِ  
 لَمْ أَزُصْ فِي الدُّنْيَا لَهَا نَزْهَتُهَا  
 وَأَطَالَ مَا وَجَدْتُ فَضْلَ زِمَامِهَا  
 عَنْ مَوْقِفِ الشَّعْرِ الذَّلِيلِ  
 عَنْ مَرْتَعِ الطَّمَعِ الْوَيْلِ  
 فَمَلَّ مَلَكًا مَا لَهَا نَعْمَةٌ عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلِ ٧٥  
 وَعُلُوُّ جَدِّ مَا لَهَا لَعْنَةُ الْمَشْرِقِ مِنْ أُفُولِ

وقال يمدح الامام المستفيء بامر الله امير المؤمنين ويعرض بذكر الدار المسجدة التي  
انشاها بالدار المعروفة بالرواشين وكان يعمل بها في كل سنة في مستهل رجب وليمة يحضر فيها  
ارب باب الدولة والاحراء والقضاة والشهود والامائل المدرسون والفقهاء ومشايع الربط والصوفية  
واهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار ويحلق عليهم حسب احوالهم ويرزلم الجوائز  
في آخر الليل عليها اسماءهم ويطلق في هذه الولاية مال وافر « كامل »

غَادَاكَ مِنْ بَحْرِ الرِّوَاعِدِ مُسْبِلُ  
وَجَرَتْ بِكُلِّ الذَّلِيلِ وَانِيَّةُ الْخَطَا  
لِلَّهِ مَا حُمِلَتْ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى  
وَلَطَالَمَا قَضَى الشَّبَابُ مَا رِي  
ه أَيَّامٌ لَا تُعْصَى الْغَوَايَةُ فِي هَوَى  
وَالْيَيْضُ تُسْفِرُنِي فَأَصْدِفُ مُعْرِضًا  
مَا خَلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبَى  
أَنْفَرَلَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَصَبَوَّةُ  
هِيَهَاتَ مَا لِلْيَيْضِ فِي وَدَّ أَمْرِي  
أَعْرَضَنْ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَ بِلِمَتِي  
وَلَرُبَّ مَعْسُولِ الْعَرَاشِفِ وَاللَّيْ  
مُتَقَلِّدِ عَضَبِ الْمَضَارِبِ خَصْرُهُ  
كَالْظَنِيِّ يَوْمَ السَّلَامِ وَهُوَ لَمْتَكِهِ  
وَسَقَتَكَ أَخْلَافُ الْيَوْمِ الْخَفْلُ  
مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ فِيكَ الشَّمَالُ  
يَوْمَ اسْتَقَلَّ قَطِينُكَ الْمُتَحَمَّلُ  
فِيكَ أُخْلَاسًا وَالْحَوَادِثُ غَفْلُ  
الْفَيْدِ الْحِسَانِ وَلَا تُطَاعُ الْعُدْلُ  
عَنْهَا وَتُجِزُّنِي الْوَعُودَ فَأَمْطَلُ  
بَيْتِي وَلَا أَنْ الشَّيْبَةَ تَنْصُلُ  
سَفَهَا لِرَأْيِكَ شَائِبًا يَتَفَزَّلُ  
إِرْبُ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ الْمُقْبِلُ  
أَمْثَالُنَّ وَقُلْنَ ذَاكَ مُعْضِلُ  
مِنْ دُونِهِ سُمُرُ الذَّوَابِلِ تَسْلُ  
مِنْ حَدِّ مَضْرِبِهِ أَرْقُ وَأُخْلُ  
يَوْمَ الْوَعَى لَيْتَ الْعَرَبِينَ الْمُشْبِلُ

نَادَمْتُهُ وَالصَّبْحُ مَا دَعَرَ الدُّجَا      وَاللَّيْلُ فِي ثَوْبِ السَّيِّئَةِ يَرْفُلُ  
 ١٥      وَكَأَنَّ أَفْرَادَ الْجُحُومِ خَوَامِسُ      تَدْنُو لِيُورِدَ وَالْجَعْرَةُ مِنْهُلُ  
 فَأَذَارَ خَمَرَ مَرَاشِفٍ مَا زِلْتُ بِأَلْصِقِهَا عَنْ رَشَفَاتِهَا أَتَعَلَّلُ  
 مَشْمُولَةً مَا فَضَّ طِينَ خَنَامِهَا      سَاقٍ وَلَا أَنْحَى عَلَيْهَا مِيزْلُ  
 وَلَرُبَّ أَيْضَ صَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ      يَحْمَى بِهِ ثَغْرُهُ لَهُ وَمَقْبَلُ  
 يُذَكِّي عَلَى قَلْبِ النِّجَمِ رُضَابُهُ      جَمَرَ الْقَضَا وَهُوَ الْبُرُودُ السَّلْسَلُ  
 ٢٠      لَقَدْ اسْتَرْقَى لَهُ الْقُلُوبَ مَهْفَفُ      مِنْ قَدَرِهِ لَدُنَّ وَطَرَفُ أَكْحَلُ  
 يَأْسَاكِ اللَّحْظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ      يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ الْعَجَلِ أَعَزْلُ  
 أَصْمَتُ لَوْ أَحْظُكَ الْمَقَاتِلَ رَامِيَا      أَمَّا يَدِقُّ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ  
 أَغْنَتْكَ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَتَقْلِهِ      نَجَلَاءُ أَمْضَى مِنْ ظَبَاكَ وَأَقْتَلُ  
 لَوْلَا نُصُولُ ذَوَائِبِي لَمْ تَلْقَنِي      مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ فِي الْهَوَى أَتَّصَلُ  
 ٢٥      أَمْسَتْ تَلُومُ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةً      سَمِعِي بِوَقْعِ مَلَامِهَا لَا بِحِفْلُ  
 عَابَتْ عَلَيَّ خِصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا      مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الْخِصَاصَةِ أَثْقَلُ  
 قَالَتْ تَقُلُّ فِي الْبِلَادِ قَقْلَمًا      فَاتِ الْغَنَى وَالْعِظُّ مَنْ يَتَقَلُّ  
 فَالْمَرَّةُ تَحْمَرُهُ الْعُيُونُ إِذَا بَدَا      إِعْسَارُهُ وَيَهَابُ وَهُوَ مُمُولُ  
 يَاهُذِهِ إِنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةُ      وَوُلُوجُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَبْذُلُ  
 ٣٠      كُنْفِي الْمَلَامَ فَكُلُّ حَظٍّ مُعْرِضُ      عَنِّي بِإِقْبَالِ الْخُلَيْفَةِ مُقْبِلُ  
 الْمُسْتَفِيءُ الْمُسْتَضَاءُ يَهْدِيهِ      وَالسَّاجِدُ الْمُتَهَجِّدُ الْمُتَبَلِّلُ

الْمُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ فَالْتَبْتُ مَا قَطَطَ الثَّرَى بِدُعَائِهِ يَنْزَلُ  
 الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى شَمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمَتَرَقُّ  
 الثَّابِتُ الْعُزَمَاتِ فِي دَحْضٍ وَأَقْدَامُ الْأَعَادِي رَهْبَةٌ تَنْزَلُ  
 ٣٥ الْمُسْنِجُ الصَّغْبُ الْعُبُوسُ الْبَاسِمُ السَّقِطُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 قَرْمٌ إِذَا غَشِيَ الْوُغَى فَعَتَادُهُ مَدْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسَمَرٌ ذُبُلُ  
 وَمُطَمٌّ فِي السَّرَجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ وَمُهَنْدٌ فِي الْقَمَدِ مِنْهُ جَدُولُ  
 مَا رَدَّ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَا بَاسٌ يَرُدُّ بِهَا الْخَفِيسُ الْجَحْفَلُ  
 جَذْلَانُ يَكْثُرُ فِي النَّدَى عَذَالُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى السَّمَاحِ مُعَذَّلُ  
 ٤٠ يَعْفُو عَنِ الْبَاقِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ عَفْوًا وَيُعْطِي سَائِلِيهِ فَيَجْزِلُ  
 جَارٍ عَلَى سَنَنِ النَّبِيِّ وَسَنَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ يُتَقَبَّلُ  
 قَوْمٌ يَجْلُ وَلَائِهِمْ يَتَمَسَّكُ الْجَانِي عَدَا وَيُجِيبُهُمْ يَتَوَسَّلُ  
 عَنْ جُودِهِمْ زُوِيَتْ أَحَادِيثُ النُّوَى وَبِقَضَائِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ  
 لَا يَرْتَقِي عَمَلٌ بِغَيْرِ وَلَائِهِمْ فِيهِمْ نَتْمُ الصَّالِحَاتِ وَتَكْمَلُ  
 ٤٥ إِنْ كُنْتَ تَكْرِمُ مَا تُرَاتِ قَدِيمِهِمْ فَلَسَالِهَا "يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ"  
 شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ سَادَ بِنَاءُهُ لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 مَا طَاوَلَتْكُمْ فِي الْفَخَارِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَبَعْدُكُمْ أَتَمُّ وَأَطْوَلُ  
 شَرَفْتُمْ بِطَخَاءِ مَكَّةَ فَأَغْنَدَتْ بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيُجْلُ  
 أَنْتُمْ مَصَابِجُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ حَائِرٌ وَمُضَلَّلُ

٥٠ فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مُشِيدًا      مَا سِيدُوا وَمُؤَنَّلًا مَا أُنْثَلُوا  
 يَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِصَاكِ وَالْأَمَا      فِي فِي جَنَابِكَ خَائِفٌ وَمُؤَمِّلٌ  
 إِنْ فَاضَ سَيْبُكَ فَالْجُودُ جَدَّائِلٌ      أَوْ صَابَ غَيْثُكَ فَالْعَمَامُ مُجَلِّلٌ  
 أَوْ رَاعِنًا جَدَّبَ فُجُودُكَ مَوْرِدٌ      أَوْ غَالِيَا خُطْبُ فَبَاسُكَ مَعْقِلٌ  
 وَأَبُوكَ سَيِّدُ هَاشِمٍ طَرًّا وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَأَفْضَلُ  
 ٥٥ سُنْتُ الْأَنَامِ بِسِيرَةٍ مَاسَرَهَا      فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكِّلُ  
 لِأَحْرَمَةِ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُضَاعَةً      كَلَّا وَلَا حَقُّ الرِّعَايَا مُهْمِلٌ  
 هَذَبَتْ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَطَالَمَا      كَانَتْ حَوَادِثُهُ نَبِيٍّ وَتَجَهَّلُ  
 وَعَمَّتْ بِالْخُصْبِ الْبِلَادَ فَأَوْرَقَ الْذَوِيُّ وَرَقَّ بِكَ الْجَدِيبُ الْأُمُحِلُ  
 مَا ضَرَّهَا وَغَمَامُ جُودِكَ مُسْبِلٌ      أَنْ لَا يَصُوبَ بِهَا الْعَمَامُ الْمُسْبِلُ  
 ٦٠ يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعْمُولٌ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى عَلَيْهِ أُعُولُ  
 وَبِمَدْحِهِ مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا      خَفَّتْ مَوَازِينُ الْقِيَامَةِ تَهْتَلُ  
 كُنْ لِي بِطَرْفِكَ رَاعِيًا يَا مَنْ لَهُ      طَرَفٌ بِرِغْيِ الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ  
 فَاللهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتَ وَذَائِدٌ      عَمَّنْ تَذُودُ وَحَازِلٌ مَنْ تَحْذُلُ  
 حَلَلْتَنِي مِنْ جُودِ كَفِّكَ أُنْعَمَا      تَصْفُو مَلَابِسَهَا عَلَيَّ وَتَقْضِلُ  
 ٦٥ وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ      فِي عَصْرِ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُقْعِلُ  
 وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مَوْفِقًا      مِنْ دُونِهِ سِتْرُ النُّبُوَّةِ مُسْبِلُ  
 وَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا      عَجَبًا تَحَارُّ لَهُ الْقَوْلُ وَتَذْهَلُ



دَارًا رَفَعَتْ بِنَاءَهَا وَوَضَعَتْهَا  
 دَارًا أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ  
 ٧٠ يُغْضِي لِعِزَّتِهَا النَّوَاطِرَ هَيْبَةً  
 حَسَدَتْ مَحَلَّتَهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ  
 وَرَفَعَتْهَا عَنْ أَنْ تُقِيلَ مِنْ بِهَا  
 فِي مَلْجَأٍ لِلْغَائِبِينَ وَعِصْمَةٍ  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا  
 ٧٥ فَإِلَيْكَ رَائِقَةُ الْمَعَانِي جَزَلَةٌ الْأَلْفَاظِ تُسَهِّلُ فِي عِلَاكَ وَتُجِيلُ  
 تُزْهِى عَلَى أَخَوَاتِهَا فَكَأَنَّمَا  
 فَاتَ الْأَوَائِلَ شَأُوهَا فَأَوْحَشَتْ  
 تَمْشِي وَلِلْأَغْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ  
 مِدْحًا يُخْبِرُهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ  
 ٨٠ إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تَبَارِهَا  
 لِلْبُودِ فِيهِ لِكُلِّ رَاجٍ مَوْئِلُ  
 عَنْ أَهْلِهَا عُمَرُ الزَّمَانِ تَرْحَلُ  
 فَيَرُدُّ عَنْهَا طَرْفَهُ الْمَنَامِلُ  
 أَمْسَى يُجَاوِرُهَا السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ  
 شَفَعٌ فَأَضَحَتْ بِالْحَيَاةِ تُقْبَلُ  
 وَمُعَرَّسٌ لِلطَّالِبِينَ وَمَنْزِلُ  
 رُبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَالِلُ  
 أَدَمَاءُ مِنْ ظَلِيكَ وَجَرَّةٌ مَغْزِلُ  
 فِي آلِ حَرْبٍ لَادَعَاهَا الْأَخْطَلُ  
 غَضَبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صَيْقَلُ  
 عَبْدٌ لَهُ حُرٌّ الْكَلَامِ مُذَلُّ  
 وَشَلُّ فَلَئِنْ سَعَابِ هَطَلُ

## ٢١٧

وقال يندح محمد الدين ابن صاحب ويسأله شفاعته على قصيدة كتبها الى العرض

الاشرف صمها حاجة له وذلك في سنة ٥٧٨ هـ " رجز "

مَوْلَايَ عَبْدَ الدِّينِ يَا مَنْ مَجْدُهُ مَوْئِلُ  
 يَا مَنْ عَلَى إِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ يُعْوَلُ

يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى وَيَا أَكْرَمَ مَنْ يُؤْمَلُ  
 وَمَنْ سَحَابُ جُودِهِ بِالْمَكْرَمَاتِ هَطْلُ  
 ٥ وَمَنْ لَهُ يَتٌ قَدِ بِي فِي الْفِغَارِ أَوَّلُ  
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمَفْضِلُ  
 اللُّوْذِيُّ الْأَرْبَحِيُّ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 مُمْدَحٌ مُفَنَّدٌ عَلَى الْإِنْدَى مُعَدَّلُ  
 بِقَدِيمٍ وَالْأَقْدَامُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى تَرَاوُلُ  
 ١٠ صَوْبُ حَيَاتِيهِ وَطَوْ رَا جَذْوَةً تَشْتَعِلُ  
 يُجْزِلُ مَا يُعْطِي وَمَا كُلُّ جَوَادٍ يُجْزِلُ  
 لِسَائِلِهِ مِنْ نَدَا هُ مَرْبَعٌ وَمَنْهَلُ  
 شَمَائِلُ هِيَ الشُّمُو لُ رَقَّةٌ وَالشَّمَالُ  
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ خَفِيفَةٌ لَا تَثْقُلُ  
 ١٥ مُمَكِّنَةٌ لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَأْوُلُ  
 وَلَيْسَ عَنْهَا عَائِقٌ يَعُوقُ إِلَّا الْكَسْلُ  
 مَالِي إِلَيْهَا بِسَوَى مَدَائِحِي تَوْصُلُ  
 ضَمْنَتَهَا قَصِيدَةٌ قَائِلُهَا لَا يَخْجَلُ  
 مَطْبُوعَةٌ أَجْدُ فِيهَا تَارَةً وَأَهْزَلُ  
 ٢٠ تَنَاصَفَ الْمَدِيحُ فِي آيَاتِهَا وَالْغَزَلُ

رَفَعَهَا إِلَى إِمَامٍ      مِ جَارُهُ لَا يُخَذَلُ  
 إِلَى إِمَامٍ لَمْ يَجِبْ      فِي عَصْرِهِ مُؤَمِّلُ  
 إِلَى إِمَامٍ جُودُهُ      لِكُلِّ رَاحٍ مُؤَمِّلُ  
 أَلْبَجَ مِنْ عِصَابَةٍ      مِنْهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 قَدْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ      حَامِئٌ وَالزَّمَلُ  
 وَرَأَيْكَ أَلْبَابُ الَّذِي      مِنْهُ إِلَيْهَا يُدْخَلُ  
 وَهُوَ لَعَمْرِي مُرْتَجٍ      إِلَّا عَلَيْكَ مُقْعَلُ  
 فَأَنْهَضَ لِحَاجَاتِ فَتَى      مَا مِثْلُهُ مَنْ يَفْشَلُ  
 يَحْسُنُ إِيدَاعُ الْجَبِيلِ      عِنْدَهُ وَيَجْمَلُ  
 قَدْ سَارَ فِيكَ مَدْحُهُ      كَمَا يَسِيرُ الْمَثَلُ  
 مَدْحٌ كَمَا نَحْنُهُ      مِنْهُمْ مُفْعَلُ  
 لِسَانُهُ فِي الشُّكْرِ مِنْ      كُلِّ لِسَانٍ أَطْوَلُ  
 كَأَنَّهُ فِي الذَّبِّ عَنْ      عَرْضِ الْكَرِيمِ مُنْصَلُ  
 فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَبُّمَا      يَتَرَى ثَرَاهُ الْمُحْمَلُ  
 فَكَلَّمَن يَقْبَلُ مَوْ      لَانَا عَلَيْهِ مُقْبَلُ  
 وَأَجْعَلْهُ رَسْمًا مِنَ الْإِلَ      حَسَانٍ فَهُوَ يَقْعَلُ  
 وَأَنَّهُ زَمَانًا صَرْفُهُ      مِنَ النَّهْيِ مُوَكَّلُ  
 فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مَا      تَقُولُهُ وَيَقْبَلُ

لَا زِلَّةَ بِالْإِقْبَالِ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ تَرْفُلُ  
يَسْطُ الْبَاغِي الْأَدَى بِسَاطِكَ الْمَقْبَلُ ٤٠  
مَا رَضِعَ الطِّفْلُ وَمَا عَاقَبَ فَجْرًا طِفْلُ  
وَبَغَتَ عَاطِفَةً عَلَى طَلَاهَا مُغْزِلُ

## ٢١٨

وكتب بها في اثناء رقعة رفعها الى ابن البخاري " متقارب "

فَلَا يَضْمِرُنَاكَ أَرْحَامُ الْوُفُودِ عَلَيْكَ وَكَثْرَةُ مَا تَبْدُلُ  
فَأَنَّكَ فِي زَمَنِ لَيْسَ فِيهِ جَوَادُ سِوَاكَ وَلَا مُفْضِلُ  
وَقَدْ قَلَّ فِي أَهْلِهِ الْمُتَنَعِمُونَ وَقَدْ كَثُرَ الْبَائِسُ الْمُرْمِلُ  
وَمَا فِيهِ غَيْرُكَ مَنْ يُسْتَمَاحُ وَمَا فِيهِ إِلَّا كَ مَنْ يُسَالُ

## ٢١٩

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليساقي ويسأله عرض قصيدته التي كانت اول مدحه صلاح الدين وذلك في سنة ٥٧٠ " كامل "

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعَذَارِ السَّائِلِ لِيَقُومَ عَذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي  
وَأَعْمِدْ لِحَاظِكَ قَدْ فَلَلَنَ تَجَلَّدِي وَأَكْفُفُ مِهَامَكَ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي  
لَا تَجْمَعِ الشُّوقَ الْمَبْرَحَ وَالْقَلْبِي وَالْيَنَ لِي أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي  
يَكْفِيكَ مَا نَذَكِيهِ بَيْنَ جَوَانِحِي لِهَوَاكَ نَارُ لَوَاعِجِي وَبَلَائِلِي  
وَهَنَّاكَ أَنِّي لَا أَدِينُ صَبَابَةَ لِهَوَى سِوَاكَ وَلَا أَلِينُ لِعَازِلِي

بِنْتَ لَاهِيَا جَدَلًا بِحُسْنِكَ إِنِّي  
 فَأَعْطَيْتُ عَلَى جَلْدِكَ كَهَذَا فِي التَّوَى  
 وَيَلَاهُ مِنْ هَيْفٍ بِقَدِّكَ ضَامِنٍ  
 وَبِنَفْسِي الْفَضْبَانُ لَا يَرْضِيهِ غَيْرُ  
 ١٠ تَضْمِينِي نَبَالَ جُفُونِهِ قَلْبِي وَلَا  
 وَبِهِزُّ قَدًّا كَأَقْنَامٍ لِحَاطُهُ  
 عَاقَتُهُ أَيْبِي وَبِسِمِّ نَفَرُهُ  
 فَالْبَيْنُ فِي التَّسْكُونِ لِقَاسِ قَلْبُهُ  
 يَأْلَيْتُهُ وَجَعَتْ خِلَاقَتُهُ أَقْتَدَى  
 ١٥ مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الْخَوَادِثِ جَارُهُ  
 خَلَقَتْ أَنْامِلُهُ لِأَزَقَتِ نَافِثِ  
 كَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءُ جَدَلُ أَسْدَهَا  
 فَيَنَالُ مَا عَيَا الْأَسِنَّةُ وَالْظُّبَى  
 وَبِصَامِتٍ مِنْذُ أَحْنَوْتُهُ بَنَانُهُ  
 ٢٠ لَقْنُ الْوَدَى وَالْبَاسِ فِي قُضْبَانِهِ  
 سَلْ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكَتَائِبِ فِي الْوَعَى  
 كَالسَّيْرِ تَفْتُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدَا  
 تَرْعَى لِحَاطُكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا

مَذْ بِنْتَ فِي شُغْلٍ يَحْزُنِي شَاغِلٍ  
 وَاهٍ وَجِسْمٍ مِثْلِ خَضْرِكَ نَاحِلٍ  
 تَلْفِي وَمِنْ كَيْفِ بَوَجْدِي كَافِلٍ  
 دَمِي وَمَا فِي سَفْكِهِ مِنْ طَائِلٍ  
 شَلَّتْ وَإِنْ أَصْنَمَتْ بَيْنَ النَّابِلِ  
 لِعَيْهِ مِنْهَا مَكَاتِ الْعَامِلِ  
 كَالْبَرْقِ أَوْمَضَ فِي غَمَامٍ هَاطِلٍ  
 وَأُجِدْتُ فِي وَصْفِ الْفَرَامِ الْهَازِلِ  
 بِخِلَاقِ الْقَاضِي الْأَجَلِ الْفَاضِلِ  
 وَيُخِيلُ سَأَلُهُ دُعَاءَ السَّائِلِ  
 حَنَفَ الْعِدَى وَلِمَنْصُلٍ وَلِذَائِلِ  
 يَوْمَ الْكَرْيَةِ عَنْ مَتُونِ أَجَادِلِ  
 بِأَسْنَةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنَاصِلِ  
 فُخْرَ الْبِرَاعِ عَلَى الْوَشْعِ الذَّائِلِ  
 عَنْ أَيْهَمِ طَاوٍ وَأَعْلَبَ بَاسِلِ  
 يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ  
 لَا تُنْقَى فَكَأَنَّمَا مِنْ بَابِلِ  
 أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنَوْرَ خَمَائِلِ

وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شَمَالُ خَلْتَهَا مَرَّتْ بِأَخْلَاقٍ لَهُ وَشَمَائِلِ  
 ٢٥ مِنْ مَعَشَرِهِمْ ضَوْأٌ وَقَدْ دَرَسَ أَلْدَى بِفُرُوضِ جُودٍ أَهْمَلَتْ وَتَوَافَلَ  
 مِنْ كُلِّ طَلْقٍ أَلَوْجُهُ بِسَامٍ إِلَى الْهَافِينَ فَيَاضَ أَلْدَيْنِ حُلَا حِلِ  
 شَادَ أَلْعَى بِمَعَارِفٍ وَعَوَارِفِ وَرَمَى أَلْعَى بِصَوَارِمٍ وَصَوَاهِلِ  
 فَهْمُ إِذَا جَاسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبُ جَمَاهِلِ  
 نَسَبُ كَمَا وَضَحَ الصَّبَاحُ مُرَدَّدٌ فِي سُودِدٍ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ  
 ٣٠ بِجَحِيلِ رَأَى أَبِي عَالِيٍ أَكْشَبَ أَلْنَاءِ أَلْبَعِيدِ وَقَامَ زَيْغُ أَلْمَائِلِ  
 بِأَطَالِبِ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَنَقْضِ مَرَاهِلِ  
 شَمُ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابُهُ وَأَثِيرُ إِسْحَاقٍ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ  
 يَآخِيزُ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرُ مَنْ عَلِقَتْ بِجَحِيلٍ مِنْهُ رَاحَةُ آمِلِ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ أَتْبَعَهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بَنَائِلِ  
 ٣٥ يَنْضَاءُ يَشْهَدُ بِالسَّمَاحِ لَوَيْهَا مَا أَثْقَلَتْهُ مِنْ طَلَى وَكَوَاهِلِ  
 وَأَسْتَجِلِ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِسَا أَلْبَدَيْنِ زِينَتُهُنَّ غَيْرُ عَوَاطِلِ  
 أَبْرَزْتُهُنَّ عَلَى عِلَاقِ سَوَافِرَا وَجَعَلْتُهُنَّ إِلَى نَدَاكِ وَسَائِلِي  
 فَاجْلِسْ لَهَا وَأَرْفَعْ حِجَابَكَ ذَوْنَهَا وَأَنْصِتْ إِلَى إِنْشَادِهَا وَتَطَاوُلِ  
 وَاعْرِفْ لَهَا تَأْمِيلَهَا بِأَمِنْ يَرَى كَرَمًا عَلَى أَلْمَأْمُولِ حَقِّ أَلْأَمِلِ  
 ٤٠ جَاءَتْكَ لَا مَرْدُؤَلَةَ أَلْمَعْنَى وَلَا دَنَسًا مَلَابِسُهَا يَمْدَحُ أَرَاذِلِ  
 وَلَطَالَمَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفِ يُخْزِي أَلْكَرَامَ وَصَتْهَا عَنْ جَاهِلِ

وَرَفَعَتْهَا عَنْ مَدْحِ كُلِّ مُجَلٍّ  
 هَيْهَاتَ يَطْمَعُ فِي انْفِيَادِي مَا نَعُ  
 وَلَئِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ مَحَلِّ شَاسِعٍ  
 ٤٥ فَاسْتَجِبْ بَعْدُ أَنْ تُثَالَ وَصَوِيهَا  
 فَارْفَعْ إِذَا عَرُضَتْ عَلَيْكَ فَصَائِدِي  
 وَاسْفِرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حِطِّي وَالْفَنَى  
 وَأَنْهَضْ بِهَا أَكْرُومَةَ قَعْدِ الْوَرَى  
 إِنْ كُنْتُ أَكْرَمَ مَنَزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ  
 ٥٠ لَمْ أَذْغُ حِينَ دَعَوْتُ لِنَصْرِكَ غَافِلًا  
 قَدْ أَخْصَبْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَلِإِنِّي  
 وَصَفْتُ مَوَارِدَهَا الْغَزَارُ وَمُورِدِي  
 مُتَرَدِّيًا بِرِذَاءِ حِظِّ نَاقِصٍ  
 وَمَتَى رَأَتْ عَيْنُكَ فَضْلًا شَائِعًا  
 ٥٥ فَإِذَا هَمَمْتُ بِنَهْضَةٍ أُعْلِي بِهَا  
 قَامَ الزَّمَانُ بِجُودِ دُونِ بُلُوغِهَا  
 وَلَعَلَّهُ يَخْشَى سَطَاكَ إِذَا رَأَى

وَالْعَدَمُ أَحْسَنُ مِنْ عَطَا الْبَاخِلِ  
 وَشَكِيمَتِي لَا تَسْكِينُ لِذَاذِلِ  
 نَاءٌ مَدَاهُ عَلَى السُّرَى الْمُتَطَاوِلِ  
 دَانٍ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَازِلِ  
 مَدْحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
 وَتَقَاضٍ لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ  
 عَنْهَا فَمِنْ مُتَقَاعِسٍ أَوْ نَاصِي  
 فَلْيَحْمَدَنَّ عَلَيْكَ أَفْضَلَ نَازِلِ  
 عَنِّي وَلَا أُسْتَجِدْتُ مِنْكَ بِمَآذِلِ  
 لِأَرُودُ مِنْهَا فِي جَدِيبِ مَآحِلِ  
 مِنْهَا تَمَادُ بَقَائِعِ وَوَسَائِلِ  
 فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلِ كَامِلِ  
 فَاحْكُمْ إِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ خَامِلِ  
 قَدْرِي وَأَنْشُرْ فِي الْبِلَادِ فَضَائِلِي  
 بِعَوَانِي مِنْ صَرْفِهِ وَشَوَائِلِ  
 حُسْنُ التَّفَانِكِ أَنْ يُصِيبَ شَوَاكِلِي

وقال يمدح عماد الدين ابا العباس بن كمال الدين بن الشهرزوري وقد ورد الى بغداد  
من نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر صاحب الشام في سنة ٥٦٩ وكان قد اتى منه المدح  
وتعرض له « طويل »

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْحَلِ  
وَقَارَفْتَ أَرْضَ الشَّامِ لَاعْنِ مَلَامَةٍ  
وَلَكِنْ لَيْسَتْ فِي الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
فِي أَخَذِ كُلِّ مِنْ لِقَائِكَ حَظُهُ  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَلْتُ  
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزْنَا صِفَاتُهُ  
جَمَالَ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالَ انْتِسَابُهُ  
يَكُمُ أَيُّدُ اللَّهِ أَلَمَّا لِكَ فَانْغَدَتْ  
فَمِنْ سَائِسِ لِحُلُوكِ فِيهَا مُدَبِّرِ  
أَفَلَا طَمِعْتَ مَا دُمْتُ مِنْ حِمَايَا  
وَعِشْتُمْ لِدَهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ  
وَأَنْشُرَ أَمْوَاتِ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ  
فَأَنْتُمْ بَنَاءُ الْحَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
تُجِيرُونَ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي فِجَارَكُمْ  
أَيُّ الْبَعِيدِ الدَّارِ وَالْأَهْلِ فِيكُمْ

وَلِنْ جَلِّ مَا تُؤَلِّي يَدَاكَ عَنِ الْمُنْثِلِ  
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي  
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ  
وَمَا زِلْتُ بِالْقُسْطِاسِ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
رَوَاعِدُهُ فَاتَّخَلَ فِي الْحُزْنِ وَالسَّهْلِ  
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ  
وَبَارِعُ فَضْلِ بَارِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ  
مُوطِدَةٌ إِلَّا كَنَافٍ مَجْمُوعَةُ الشُّمْلِ  
وَمِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ  
بَدُ الدَّهْرِ فِي طَرْدِهِ لَهْنٌ وَلَا وَشَلٍ  
وَمَجْدُكُمْ حَلِيٌّ لِأَيَّامِهِ الْعُظْلِ  
يَكُلُّ جَوَادٍ يُبْعِغُ الْقَوْلَ بِالْفَعْلِ  
وَأَنْتُمْ وِلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحُلِ  
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أُسْلِمَ لِلذَّلِ  
فِيهِ عَنِ الْخَيْرَانِ وَالْذَّارِ وَالْأَهْلِ



خُلِفْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْبَّاسِ وَالنَّدَى  
 قَدَّعَوْكَ فِي الْهَبَاءِ يَا قَاتِلَ الْعِدَى  
 لَقَدْ نَاطَ نَوْرُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورَهُ  
 وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
 ٢٠ قُفَّتْ بِمَا حَمَلْتَهُ مِنْهُ نَاهِيًا  
 وَحَمَلَ أَغْيَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحًا  
 تَخَيَّرَهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
 تَخَيَّرَ مَنْصُورَ السَّرَايَا مُؤِيدًا  
 مَلَكَ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً  
 ٢٥ غَفَرْتَ لِدَهْرِي مَا جَتَّتْ خُطُوبُهُ  
 وَوَجَّهْتَ أَمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
 قَدَّ عِشْتُ دَهْرًا مَا تَمُدُّ لِنَائِلِ  
 أَصُونُ عَنِ الْجَهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا  
 فَأَذْوِي وَلَا أَبْدِي لِحَلْقِي شِكَايَتِي  
 ٣٠ حَلِيمًا عَلَى صَحْوِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ  
 أَيْبًا عَلَى الرُّوَاحِ لَا يَسْتَفْرِئُنِي  
 فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنِي الْعَطِيَّةَ مِقْوَدِي  
 وَمَا لِي هَوَى أَسْمُو إِلَيْهِ سِوَى الْعَلَى  
 وَلِلْعَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةِ الْفَضْلِ  
 وَنَدَّعَوْكَ فِي الْأَلَوَاءِ يَا قَاتِلَ الْحَمَلِ  
 يَا غَلَبَ شَتْنِ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِي عَجَلِ  
 إِلَيْكَ فَأَضْحَى الْمَلِكُ فِي جَانِبِ بَسَلِ  
 وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجَلَّةِ الْبَزَلِ  
 أَمِينُ الْقُوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْغَلِ  
 وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ لِلثَّقَلِ  
 خَوَاطِرُهُ تَمْلِي عَلَى الْغَيْبِ مَا يُبْنِي  
 بِأَخْلَافِكَ الْحُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزَلِ  
 بِقُرْبِكَ وَالْأَبَامُ فِي أَوْسَعِ الْحِلِ  
 شَدَدْتُ عَلَى ظَهْرِ الْمُنَا قَبْلَهَا رَحْلِي  
 يَدَايَ وَلَا تَسْعَى إِلَى آمِلِ رِجْلِي  
 وَأَشْفِقُ مِنْ مَدَحِ الْبَغِيلِ عَلَى فَضْلِي  
 وَأَعْيَا وَلَا أَلْقِي عَلَى أَحَدٍ ثِقْلِي  
 وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَّوَائِبِ وَالْهَزَلِ  
 ذَوَاتِ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيَنِ الْبُجَلِ  
 وَلَا يَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ فِي وَصْلِي  
 وَلَا سَكَنُ بُمَسِي ضَمِيرِي سِوَى الْفَضْلِ

وَلَوْلَا السَّمَّاحُ الشَّهْرُزُورِيُّ لَمْ تَبْتَ  
 ٣٥ وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا أَفْتَرَحْنُهُ  
 هُوَ الْعَرَبُ بَنِي عَنْ كَرِيمِ نَجَارِهِ  
 طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى  
 تَعْرِضُ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى  
 وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ يَبْذُلَ الْعَرْفَ كَفَّهُ  
 ٤٠ تَمَلَّ بِهَا يُصْبِي الْحَلِيمُ بِحُسْنِهَا  
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوْدَعٍ  
 وَلَا تَسْهَأَ إِنْ جَدَّ يَنْ وَحَادِهَا  
 فَحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وِلَاءٍ عَقْدَتُهُ  
 وَلَا زِلَتْ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ  
 عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزْفُ إِلَى بَعْلِ  
 عَطَاءَ بِلَا مِنْ وَوَدَّ بِلَا غِلٍ  
 شَمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ يُثْنِي عَنِ الْأَصْلِ  
 رَحِيبُ مَجَالِ الْبَاعِ وَالْهَمَّ فِي الْأَزْلِ  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسَأَلْ تَعْرِضَ لِلْبَذْلِ  
 كَمَا حَنَّتِ الْأُمُّ الرَّقُوبُ إِلَى الطِّفْلِ  
 فَلَا بَانَةَ الْوَادِي وَلَا ظَبِيَّةَ الرَّمْلِ  
 وَمَا أَحْكَمْتَهُ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ إِلٍ  
 عَلَى الْبُعْدِ حَذَوُ الثَّعْلِ فِي الْوَدِّ بِالثَّعْلِ  
 يَمْدَحُكَ يُنْسِي وَهُوَ مُنْجِزُ الْحَبْلِ  
 يَرْجِيكَ مَسْكُوبُ النَّدَى وَارِفُ الظِّلِّ

٢٢١

وقال يمدح حماد بن نصر وقيل ان الممدوح منصور بن نصر بن العطار " وافر "  
 أَرَى الْأَيَّامَ صَبِغَتْهَا تَحُولُ وَمَا لِهَوَاكَ مِنْ قَلْبِي نُصُولُ  
 وَحُبُّ لَا تُغَيِّرُهُ الْيَلَالِي مُحَالٌ أَنْ يَغْيِرَهُ الْقُدُولُ  
 بِنَفْسِي مَنْ وَهَبَتْ لَهَا رُقَادِي فَلْيَلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ  
 وَمَا يَجِلُّ عَلَيَّ يَوْمٌ وَصَلِ وَلَكِنْ الزَّمَانُ بِهَا تَجِيلُ  
 ٥ فَتَاهُ فِي مُوشِحِهَا قَضِيبُ وَتَحْتَ إِزَارِهَا حِفْظُ مَهِيلُ

يُرِيكَ قَوَامَهَا خُوطُ الْأَرَاكِ الْقَوِيمُ وَجِدَهَا الطَّبِيُّ الْخَذُولُ  
تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِذِي أُعْيَدَالٍ لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصِيٍّ مُمِيلُ  
وَيُقْعِدُهَا إِذَا خَفَتْ نَهْوضًا لِحَاجَتِهَا مُوزَرُهَا الثَّقِيلُ  
سَقَا دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ مِثْلُ مِثْلِ أَجْفَانِي هَطُولُ  
وَلَا بَرَحَتْ تُسَحَّبُ لِلْعَوَادِي وَطَوْرًا لِلصَّبَا فِيهَا ذُبُولُ  
فَجَنَنِي وَالْفَمَامُ لَهَا غَزِيرُ وَقَلْبِي وَالنَّسِيمُ لَهَا عَلِيلُ  
وَعَنَفَنِي عَلَى الْعَبْرَاتِ صَحْبِي عَشِيَّةَ قَوْضِ الْخَيْ أَلْحُولُ  
وَقَالُوا أَسْتَبْقِ لِلْأَجَابِ دَمْعًا فَقَدْ شَرِقتْ بِأَدْمُعِكَ الطُّلُولُ  
مَعَاذَ الْحَبِّ أَنْ أُلْقَى حَمُولًا وَقَدْ سَارَتْ بَيْنَ أَهْوَى الْحَمُولُ  
وَعَارَ أَنْ تُزَمَّ لِيَوْمٍ بَيْنَ جِمَالِهِمْ وَلِي صَبْرٌ جَمِيلُ  
فَلَا رَقَتْ الدُّمُوعُ وَقَدْ تَوَلَّتْ رِكَابِهِمْ وَلَا بَرْدٌ أَلْفَلِيلُ  
وَفِي الْأَطْعَامِ مَنْ لَوْلَا أَعْلَاقِي بِهِمْ لَمْ يَتَلَقَ جَسَدِي الْخَمُولُ  
وَلَوْلَا الْكَلَّةُ السَّيْرَاءُ مَاهَا جَ وَجْدِي بَرَقُ سَارِيَةٍ كَلِيلُ  
وَيَوْمَ بِالصَّرَافِ لَنَا قَصِيرُ وَأَيَّامُ التَّوَاصِلِ لَا تَطُولُ  
سَرَفَاءُ مُحَالَةٍ وَدَاعِي السَّوَى عَنْ شَمْلٍ أَلْفَتِنَا غَفُولُ  
إِلَامَ تَسِيرُ لِي يَا دَهْرُ غَدْرًا أَمَا اتَّقَصَّتِ الضَّغَائِنُ وَالذُّخُولُ  
وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي وَبِأَخْذٍ مِنْ نَبَاهَتِي الْخَمُولُ  
فَلَيْفَتْ وَجْهَ آمَالِي وَيَلْوِي ذُبُونِي عِنْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ

٢٥ مَطَالِبُ أَمْسَتِ الْأَيَّامُ بَيْنِي  
 سَأْدَرِكُهَا وَشَيْكَا وَاللَّيَالِي  
 \* وَلَا سِيمًا وَتَنْصُورُ بْنُ نَصْرِ بْنِ  
 فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَقِي  
 وَهَزَنَةُ الْمَكَارِمُ لِأَصْطِنَاعِي  
 وَقَلْدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا  
 ٣٠ وَالْبَسَنِي مِنَ النِّعْمَاءِ دُرْعًا  
 إِذَا قَلَعْتَ سَرَائِلُ الْعَطَايَا  
 فَنَاءُكَ \* \* يَا ظَهِيرَ الدِّينِ أَمْتُ  
 وَأَنْزَلْنَا الرَّجَاءَ عَلَى رَجَبِ الْقَمَرِ  
 وَالْبَاعِ بِحَمْدِهِ النَّزِيلِ  
 مَمَرِ الْحَبْلِ مُخَصَّدَةٍ قَوَاهُ  
 وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبُ سَحِيلِ  
 ٣٥ تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي  
 وَيَهْرُبُ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَوْلِ  
 حَتَّى تَفْرُ الْمَمَالِكُ مِنْهُ عِبْلُ الذِّرَاعِ  
 لَهُ أَتَقْنَا الْخَطِيئُ غِيلِ  
 مَعَاظِلُهُ الْحِيَادُ مَسُومَاتِ  
 وَخَيْرُ مَعَاظِلِ الْعَرَبِ الْحَيُولِ  
 يَمِيلُ بِعِطْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا  
 كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولِ  
 وَيُشَعِّفُ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي  
 إِذَا انْقَضَيْتْ وَيُطْرِبُهُ الصَّهِيلِ

\* في النسخة المبوبة وحماد بن نصر بن حماد وفي كلا البيتين عيوب

\* في النسخة المبوبة يا قوام الدين

٤٠ بَنَى قَوْمٌ لِحَاقَكَ يَا ابْنَ نَصْرِ  
 وَقَدْ سَدَّتْ عَلَى الْبَاغِي السَّبِيلُ  
 وَرَامُوا نَيْلَ شَاوِكَ وَالْعَالِي  
 لَهَا ظَهْرٌ بِرَأْيِهِ زَلِيلُ  
 فَاتَّبَعَهُمْ مَدَى خَرَقٍ جَوَادٍ  
 حُزُونُ الْمَكْرُمَاتِ لَهُ سُهُولُ  
 وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثَّرِيَّا  
 وَكَيْفَ تُقَاسُ بِالْفَرَرِ الْحُجُولُ  
 حَلُمْتَ فَسَقَّتْ هَضْبَاتُ قُدْسِي  
 وَجَدْتَ فَبَخِلَ الْقَيْثُ الْهَطُولُ  
 ٤٥ وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلضَّاحِي مَقِيلُ  
 وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلْبَاغِي مُقِيلُ  
 بَلَفْتَ نِهَآيَةَ فِي الْعَجْدِ عَزَّتْ  
 لَكَ الْأَضْرَابُ فِيهَا وَالشُّكُولُ  
 عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مَجَارٍ  
 إِلَى رَبِّ الْعُلَاءِ وَلَا رَسِيلُ  
 بَلَا مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتِزَامٍ  
 يَذِلُّ لِبَاسِهِ الْخُطْبُ الْجَلِيلُ  
 وَجَرَّبَ مِنْكَ مَطْرُورًا الْطُولُ  
 تَجَارِبِ فِي مَضَارِيهِ فُلُولُ  
 ٥٠ فَقُلْ بِعَزْمِهِ حَدُّ الْأَعَادِي  
 وَأَرَاهُ الْخَلِيفَةَ لَا نَفِيلُ  
 إِمَامٌ هَذَبَ الْأَيَّامَ رَأْيُ  
 لَهُ جَزَلٌ وَمَعْرُوفٌ جَزِيلُ  
 وَمَدَّ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلٍ  
 لَهُ ظِلٌّ عَلَى الدُّنْيَا ظَلِيلُ  
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ إِلَيْهِ  
 مَاتَرُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ تَوُولُ  
 حَبَاهُ اللَّهُ بِالْمَلِكِ أَحْبَابُهُ  
 وَوَرَثَهُ خِلَافَتُهُ الرُّسُولُ  
 ٥٥ صِفَاتٌ لَا يَحِيطُ بِهَا بَيَانُ  
 وَمَجْدُهُ لَا تُكْفِيهِ الْقَوْلُ  
 وَمَنْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ آيُ الْكِتَابِ  
 فَمَا عَسَى بِشَرِّ يَقُولُ  
 أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مَالِكٍ  
 مُحَالِفُهُ أَكَّ الْعُمَرُ الطَّوِيلُ

وَجَدْتُ مَا لَطَائِرِهِ وَفُوعٌ وَسَعْدٌ مَا لَطَائِعِهِ أَقُولُ  
 وَلَا عَلِمْتَ مَوَاطِنَكَ الْتَهَانِي وَحَلَّ بِرِنَعٍ طَاعَتِكَ الْقَبُولُ  
 ٦٠ شَكْوَتُكَ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ عِلْمًا بِأَنَّكَ مِنْهُ لِي كَرَمًا بِدِيلُ  
 لِيَعْفَظَ مِنْ عَهْدِي مَا أَضَاعَ الصَّدِيقُ وَمَا تَنَاسَاهُ الْخَلِيلُ  
 وَإِنْ قَطَعُوا حَبْلَهُمْ جَفَاءً فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
 عَلَيْكَ جَلَوْنَهَا غُرًّا هِجَانًا أَوَانِسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ  
 كَرَامَتُ لَمْ يَهْجِنَهَا ابْتِدَالُ السَّرِجَالِ وَلَمْ يَدْنِسْهَا الْبُعُولُ  
 ٦٥ لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقُ إِذَا اتَّسَبَتْ وَيَتَّحَمِي أَصِيلُ  
 فَعَمَّاها الْمَرْعَثُ وَأَبْنُ أَوْسٍ وَجَدَّاهَا الْمَبْرُودُ وَالْخَلِيلُ  
 مَدَامُحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخَزَامِي تَمَشَّتْ فِي نَوَاحِيهَا الْقَبُولُ  
 كَمَا طَرَفَتْ رِيَاضُ الْحَزَنِ وَهَنَا شَامِيَةٌ لَهَا ذَيْلُ بَلِيلُ  
 مُفَوَّهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِنُطْقِي شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْقُحُولُ  
 ٧٠ نَعَزُ قَنَاعَةٌ وَلَيْتَهُ صَوْتَا وَبَعْضُ الشَّعْرِ مُمْتَنَنْ ذَلِيلُ  
 وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَشْفَقُ أَنْ يَرَاهَا وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا مُنِيلُ  
 إِذَا أَعْيَا عَلَى الْكُرَمَاءِ مَدْحِي فَكَيْفَ يَسُومُهُ مِنِّي الْبَخِيلُ  
 رَأَيْتُ الشَّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرٌ عَدِيدُهُمْ وَجِيدُهُ قَلِيلُ  
 فَلَا تُحَدِّثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَى عَلَاكَ فَعَيْرُكَ الطَّرْبُ الْمُلُولُ  
 ٧٥ وَعَيْشَ مَا حَنَّ مُشْتَقُّ وَهَاجَ الْأَسَى لِمَنْبِمْ طَالَّ مُحِيلُ

وقال يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ولم يستدها له " طويل "

سَقَاهَا الْحَيَا مِنْ أَرْبَعٍ وَطُلُولِ  
ضَمِنْتُ أَمَّا أَجْفَانُ عَيْنٍ قَرِيحَةٍ  
لَئِنْ حَالَ رَسْمُ الدَّارِ عَمَّا عَهْدُهُ  
خَلِيلِي قَدْ هَاجَ الْفَرَامُ وَشَاقِنِي  
وَوَكَّلَ طَرَفِي بِالسَّهَادِ تَنْظُرِي  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَنْخَلَتْ جِسْمِي صَبَابَةً  
وَإِنْ قُلْتُ دَمَعِي بِالْأَسَى فَبِكَ شَاهِدُ  
فَلَا تَعْذِلَانِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً  
فَأَبْرَحُ مَا يَمْنَى بِهِ الصَّبُّ فِي الْهَوَى  
أَوْ دُونَ الْكَتِيبِ الْفَرْدِ بِيضُ عَقَائِلِ  
غَدَاةَ أَلْتَقَتْ أَلْمَاطُنَا وَقُلُوبُنَا  
أَلْأَحْبَدَ أَوَادِي الْأَرَاكِ وَقَدَوْتِ  
وَفِي أَبْرَدِيهِ كَلَمًا أَعْنَتِ الصَّبَا  
دَعَوْتُ سُلُوكًا فِيكَ غَيْرَ مُسَاعِدِ  
أَتَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَحَمَلْتُهُ

حَكَتْ دَنِّي مِنْ بَعْدِهِمْ وَنَحُولِي  
مِنْ الدَّمْعِ مِدْرَارِ الشُّوُونِ هُمُولِ  
فَعَهْدُ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مَحِيلِ  
مَنَا بَارِقٍ بِالْأَجْرِ عَيْنِ كَلِيلِ  
قَضَاءُ مَلِيٍّ بِالْأَدْيُونِ مَطُولِ  
تَقُولُ وَهَلْ حُبٌّ بِغَيْرِ نَحُولِ  
تَقُولُ سَهْوُ الدَّمْعِ غَيْرُ عَذُولِ  
عَلَى نَاقِضِ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَلُولِ  
مَلَكَ حَبِيبٍ أَوْ مَلَامُ عَذُولِ  
لَعِينٌ بِأَهْوَاءِ لَنَا وَعَقُولِ  
فَلَمْ تَخُلْ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَقَتِيلِ  
بِرْيَاكَ رِيحًا شِمَالٍ وَقَبُولِ  
شِفَاهُ فَوَادٍ بِالْفَرَامِ عَلِيلِ  
وَحَاوَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ غَيْرَ جَمِيلِ  
عَلَى كَاهِلِ لِنَائِبَاتِ حُمُولِ

فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْقَوَائِي بِطَائِلٍ  
 أَمَا تَسَامُ الْأَيَّامُ ظِلْمِي فَتَقْضِي  
 تَلَقَّيْتُ مِنْهَا كُلَّ بُؤْسٍ وَنَعْمَةٍ  
 فَلَمْ يَرْتَبِطْ حَبْلِي بِغَيْرِ مُصَارِمٍ  
 ٢٠ أَضْمِنُ شُكْوَايَ الْقَوَائِي تَعْلَةً  
 مُعَيَّماً وَجَرْدُ الْخَيْلِ تَرْقُبُ نَهْضَتِي  
 وَلَيْسَ أَحْنَمَالِي لِلْأَذَى أَنْ غَابَةً  
 إِلَى كَمْ تُمْنِي اللَّيَالِي بِمَاجِدٍ  
 أَمْزُ أَخْيَالاً فِي ذَرَاهُ مَعَاطِفِي  
 ٢٥ قَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنَّوَالِ وَلِئَنِّي  
 وَإِنْ نَدَى بَيْمِي الْوَزِيرَ لَكَافِلٍ  
 هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ صَدْرَ وَسَادَةٍ  
 جَوَادُ بَيْتِ الْوَفْدِ حَوْلَ فَنَائِهِ  
 إِذَا فُلَّتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَجَدْتُهُ  
 ٣٠ وَتَعْنُو لَهُ الْحَرْبُ الْقَوَانِ لِطُولِ مَا  
 أَشْمُ هَبِيرِي الْمُنَاسِبِ يَعْزِي  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاحِي نَدَاهُمْ بِخَائِبٍ  
 إِذَا اسْتَصْرَخُوا شَوْافِضُورِ دُرُوعِهِمْ  
 فَإِنْ رُنِفَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَدْبِ رَايَةٌ

سَوَى رَعْيِي لَيْلٍ بِالْفَرَامِ طَوِيلٍ  
 حَقُّودُ تَرَاثَ يَنْفَا وَذُحُولُ  
 وَصَاحِبَتْ فِي الْعَالَيْنِ غَيْرَ قَلِيلٍ  
 وَلَا أَعْلَقْتُ كَيْفِي بِغَيْرِ تَخِيلٍ  
 وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلٍ  
 فَشَوْسُ الْمَطَايَا يَقْضِينَ رَحِيلِي  
 يَقْصِرُ وَخَدِي دُونَهَا وَذَمِيلِي  
 رَزِينٍ وَقَارِ الْحِلْمِ غَيْرِ عَجُولٍ  
 وَأَسْعَبُ تَيْهًا فِي ذَرَاهُ ذُبُولِي  
 لَصَبٌ إِلَى تَقِيلِ كَفِّ مُنِيلٍ  
 يَهَائِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرُ كَفِيلٍ  
 لِفَصْلِ الْقَضَايَا أَوْ إِمَامٍ رَعِيلٍ  
 بِأَكْرَمِ مَشْوَى عِنْدَهُ وَمَقِيلٍ  
 أَخَا عَزَمَاتٍ غَيْرِ ذَاتِ فُلُولٍ  
 تَحْطُمُ فِيهَا مِنْ قَنَّا وَنُصُولٍ  
 إِلَى خَيْرِ يَتٍ فِي أَعَزِّ قَبِيلٍ  
 وَلَا الْجَارُ فِي آيَاتِهِمْ بِذَلِيلٍ  
 عَلَى غُرَرٍ وَضَاحَةٍ وَحُجُولٍ  
 رَمَوْهَا بِأَسْنِ مِنْهُمْ وَشُبُولٍ



٣٥ نَقَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَحْفِظُهُمْ

تُرَاعُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ

فَضَلَّتْ بِصَيْبِ سَارٍ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ

وَرَأَيْ كَصَدْرِ السَّمْعِيِّ مُتَقَفٍ

تَحَاكُفُكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاهْتَزَّازُهَا

٤٠ وَمُعْتَرِكِ ضَنْكِ الْمَجَالِ وَمَوْفِقِ

صَلَبِ لَظَاهِ بَارِدِ الْقَلْبِ وَادِعَا

وَقَتِكَ الرِّقَاقُ الْبَيْضُ لَفَعَ أَوَارِهِ

وَأَجْرَتِهَا قُبُ الْبُطُونِ كَانَهَا

فَمَا اعْتَصَمَتْ مِنْكَ الْوُغُولُ بِقَلَّةِ

٤٥ وَسَقَتْ الْعِدَى سَوْقَ الرِّعَاءِ ظُلُومًا

فَكُلُّ آبِي فِي مَقَادِرِ مُصْحَبِ

فَلَمْ يَبْقَ حَيٍّ مِنْهُمْ غَيْرُ مَوْتِي

فَمِنْ حَرٍّ وَجْهِ بِالصَّعِيدِ مُعْتَرٍ

دَعَاؤُكَ فِي الْأَدَاءِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ

٥٠ فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَابِي

عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلِ غَيْرِ فَاعِلِ

كَثِيرٍ إِذَا قُلَّ الْحَبَاءُ حَبَاؤُهُ

نَوَازِلُ خَطْبِ الزَّمَانِ ثَقِيلِ

بِفَتْيَانِ صِدْقِ رُجْحٍ وَكُهُولِ

وَمَجْدٍ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ

وَعَزَمِ كَمَتَنِ الْمَشْرِقِ صَقِيلِ

مِنْ الذَّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةِ وَذُبُولِ

زَلِيقِ بِأَقْدَامِ الْكُمَاةِ زَلِيلِ

كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حَيٍّ وَمَقِيلِ

وَيَارُبَّ ظِلِّ لَاسِيُوفٍ ظَلِيلِ

تَدَافِعُ سَيْلٍ فِي قَرَارٍ مَسِيلِ

وَلَا أَمْتَعْتَ مِنْكَ الْأَسْوَدُ بَهِيلِ

لِوَرْدٍ مِنَ الْمَوْتِ الزَّوَامِ وَيِيلِ

وَكُلُّ حَرُونٍ فِي زِمَامِ ذُلُولِ

وَلَا مَطَاقُ الْكُفَّينِ غَيْرُ قَبِيلِ

وَطَرْفِ كَيْلِ بِالْثَّرَابِ كَيْلِ

لِنَصْرِي وَأَسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَذُولِ

وَلَا وَضِعْتُ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِي

إِلَى رَبِّ جُودٍ قَائِلِ وَفَعُولِ

وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولِ

إِلَى بَحْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ      وَصَوَّبَ حَيًّا بِالْمَكْرُمَاتِ مَطُولٍ  
وَأَيُّنِي يَا تَاجَ الْمُلُوكِ لَوَائِقُ      بِسَبَبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلٍ  
وَمَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي      وَحَسْبُكَ فَأَنْظُرُ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

٢٢٣

وقال يمدح عماد الدين بن المظفر بن رئيس الروساء " خفيف "

عَدَّ لُصْعًا مَلَامِي الْعُدَّالُ      فَعَالَ عَنَّا السُّلُوْهُ فَعَالَ  
أَيُّنَ مِنِّي السُّلُوْهُ لَا أَيْنَ رَعِيْ الْعَهْدُ      كَلَامَهُمَا لَا يَنَالُ  
نَمَّ خَلِيًّا وَخَلِيًّا فَبِقَلْبِي      فِي الْهَوَى لَا بِقَلْبِكَ الْبَلْبَالُ  
لَا تَعْدِدْ دُنُوْهَا قَدْ تَسَاوَى الْهَجْرُ      عِنْدِي فِي حُبِّهَا وَالْوَصَالُ  
كَفَيْتَ أُنِّي أَذُوبُ نَحْوَلَا      فِي هَوَاهَا الْخُصُورُ وَالْأَكْفَالُ  
وَحَيْبُ الْإِعْرَاضِ حُلُوُ الْعَجْنِي      فِيهِ تَبَهُ مُعَشِّقُ وَدَلَالُ  
عَبْدَتِي لَهُ وَمَا كُنْتُ عَبْدًا      صَحَّةً فِي جَفْوَنِهِ وَأَعْيَالُ  
جَارَ جُورِيَّةٍ وَمَالَ عَلَى ضَعْفِي      فِي الْحُبِّ قَدُهُ الْبِيَالُ  
حَارَ طَرَفِي فِيهِ أَبْدُرُ سَمَاءَ      هُوَ أَمْ خُوطُ بَاتَهُ أَمْ غَزَالُ  
زَارَنِي مُوهِنًا تَمُّ وَشَا      حَاهُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ الْخُلْعَالُ  
يَتَهَادَى تَبَهَا كَمَا خَطَرَتْ غَيْبَ      قَطَارٍ عَلَى غَدِيرِ شِمَالُ  
أَعْجَلَنِي أَنَانُهُ حِينَ أَسْرَى      وَأَسْتَفْتُ حِلْيِي خَطَاهُ التِّقَالُ  
بِتُ أَشْكُو إِلَيْهِ غَلَّةَ صَدْرِي      وَبِفِيهِ لَوْ شَاءَ عَذْبُ زُلَالُ

فَمَنَا عَاطِفًا مُقِيلًا وَكَانَتْ عَثْرَةُ الْحُبِّ عِنْدَهُ لَا تُقَالُ  
 ١٥ وَسَقَانِي مِنْ كَفِّهِ وَثَيَا هُ وَمِنْ طَرْفِهِ وَفِيهِ الْحِجَالُ  
 قَهْوَةٌ فِي جَفُونِهِ نَشْوَةٌ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْ خَدِّهِ جَزْبَالُ  
 يَا بَعِيدَ الثَّمَالِ غَادِرِي الشُّوْقُ وَفِي فِكَ تَضْرِبُ الْأَمْثَالُ  
 قَدْ أَقْرَأَ الْمِلَاحُ بِالْفَضْلِ طَوْعًا لَكَ وَالْحُسْنُ شَاهِدُ وَالْجَمَالُ  
 عَهْدَةٌ فِي يَدَيْكَ مِنْهَا بِأَنْ صِرْتَ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ إِسْجَالُ  
 ٢٠ إِنْ تَفَقَّهْ حُسْنًا فَقَدْ فَاقَ فِي الْإِحْسَانِ وَلَدُ الْمُظْفَرِ الْأَقْبَالُ  
 الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا الْأَخْلَا فُ ابْتِ مِنْهَا الْقَوَى وَالْحِجَالُ  
 كَفَلُوا لِلزَّيْلِ وَالْجَارِ بِالْحِصْبِ وَقَدْ طَبَّقَ الثَّرَى الْأَمْخَالُ  
 فِي ظُهُورِ الْجِيَادِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ وَصُدُورِ الدُّسُوتِ مِنْهُمْ جِبَالُ  
 فَبِأَفْلَامِهِمْ وَأَسْيَافِهِمْ طَرًّا تَدُرُّ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ  
 ٢٥ نَهَضَتْ يَوْمَ الْجِلَادِ خِفَافٌ وَحُلُومٌ يَوْمَ الْجِدَالِ يُقَالُ  
 بِعِمَادِ الدِّينِ اسْتِقَادَ حُرُونِ الْحِطِّ لِي وَأَسْتَجَابَتِ الْأَمَالُ  
 لَعْنَتِ عِنْدَهُ الْأَمَانِي وَعَهْدِي بِأَمَانِي الصُّدُورِ وَهِيَ حِيَالُ  
 فَضَّلَ النَّاسَ بِالسَّمَاخِ وَلَيْسَ الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ الْإِفْضَالُ  
 يَتَّبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعَالِ لِرَاجِيهِ وَمَا كُلُّ قَائِلٍ فَعَالُ  
 ٣٠ سَوَدَتْهُ نَفْسٌ لَهُ غَيِبَتْ عَمَّا أَتَتْهُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ  
 شَابَ مَعَ غُرَّةِ الْحَدَاثَةِ رَأْيًا وَأَعْتَزَلَمَا فَتَمَّ وَهُوَ هِلَالُ

سَارِسِيرُ السَّحَابِ فِي النَّاسِ جَدُّو ۚ فَنِيَّةٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَجَالُ  
يُتْلَفُ أَلْمَالُ فِي الثَّنَاءِ عَلَى عِلْمٍ يَقِينٍ أَنَّ الثَّنَاءَ أَلْمَالُ  
قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِيهِ مَتَى كَانَتْ السَّمَاءُ تُنَالُ  
يَا بَرِّي أَلْعَطَاءُ مِنْ كَدَرِ السَّمَطْلِ إِذَا كَدَرَ أَلْعَطَاءُ أَلْمَطَالُ ٣٥  
أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَدَاوَيْتَ بَالِ السَّمْعُوفِ فَقَرِي وَالْفَقْرُ ذَلَالُ عُضَالُ  
لَسْتُ أُحْصِي عَلَى مَوَاهِبِ كَفِّكَ ثَنَاءً وَكَيْفَ تُحْصَى الرِّمَالُ  
خَصَّكَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَلَمْ يَمُوزَكَ إِلَّا الْأَضْرَابُ وَالْأَشْكَالُ  
أَنْتَ لِلْمُسْتَجِيرِ جَارٌ وَلِلرَّاجِي مَلَاذٌ وَلِلْبَتَامَى ثِمَالُ  
أَنْتَ لِلْبَائِسِ التَّغْيِيرُ إِذَا أَمْلَقَ مَالٌ وَلِلطَّرِيدِ مَالُ ٤٠  
أَنْتَ آلُ الْعَفَاةِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ لَنَا رَحْمَةً وَغَيْرَكَ آلُ  
يَا أَبَا نَضْرٍ الْمَرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ النَّوَالُ  
عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ الْأَسْبَدِ حَرْبٌ لَا تُصْطَلَى وَنِزَالُ  
قَدْ أَعْدُوا لَهُ جُوبًا مِنَ الرَّعْدَةِ مَلَسًا تَوَلَّى عَنْهَا التَّيْصَالُ  
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِذَا مَا تَلَقَّيْتَنِي بِذَلِكَ الْوَجْهِ الْوَفَاحِ السَّمَالُ ٤٥  
فَاعْنِي بِحَبْمَةِ أَشْهَدُ الْحَرْبَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْقِتَالُ  
هُدْيَهَا فِي النَّدَى إِذَا فَتَحَ الصِّرْطُ مَجْنُوفِي النَّدَى جَمَالُ  
لَا عَدَتْ رَبْعَكَ الْتَهَانِي وَلَا زَا لَ مِنْخَا بِبَابِكَ الْإِقْبَالُ  
وَهَذَا النَّاسُ عِيدُهُمْ بِكَ قَالْنَا سُبْحَانَ جُودِ رَاحَتِكَ عِيَالُ

بَالِغًا فِي غُصُونِ دَوْحِكَ الْغَنَاءِ أَقْصَى مَا تَنْتَهِي الْأَمَالُ  
لَتَنْتَهِي زَارُكَ الْأَسْوَدُ وَلَتَسْتَأْ سِدُّ مِنْ حَوْلِ غَيْبِكَ الْأَشْبَالُ  
فِي بَقَاءٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ وَنَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالُ

٢٢٤

وقال يرثي جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري رحمه الله « كامل »

أَتُظَنِّي مَا عِشْتُ أَنَّمُ بَالَا غَادِرْتِي شَرَضَ النَوَائِبِ أَلْتَقِي  
وَحْدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ أَنَا رَهْنُ مَظْلَمَةٍ بِحُفْرَتِكَ الَّتِي  
مَتَوَجِّعٌ وَجِلٌّ وَأَنْتَ بِمَعْزِلٍ ٥ جَاوَزْتَ مَنْ يَحْفُو الصَّدِيقَ وَأَنْتَ فِي  
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ مَا لِي وَلِلْسَرَاءِ بَعْدَ مَعَاشِرِ  
زُهْرٍ أَوْدَعَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ ١٠ الْإِخْوَانُ صِدْقٍ شَرَدُوا بِفِرَاقِهِمْ  
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحِمِيَّةً نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالْقَوَاءِ وَعَظَلُوا  
وَنَأَتْ بِهِنَّ دَارُ النِّعَمِ فَأَزْمَعُوا هَبَّتْ عَيْنُ دُونَهَا وَظِلَالَا  
عَنْهَا إِلَى دَارِ الْإِلَا تَرَحَّلَا

وَرَمَاهُمْ بِصَوَابٍ مِنْ كَيْدِهِ  
 ١٥ وَدَعْنَهُمْ رُسُلُ الْمُنُونِ فَأَوْجَفُوا  
 فَكَانَتْهُمْ ظَنُوتُوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ  
 بِأَيِّ وَجُوهُمْ التَّوَاظِيرُ عِزُّهَا  
 بَانُوا وَأَبْقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةٌ  
 يَذْكُرِي صِرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةٌ  
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُ عَنْهُمْ الْآثَارُ لَوْ كَانَتْ تَجِيبُ سُؤَالَ  
 هُمْ خَلَقُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَيْرَةٍ  
 لَمْ تَنْفَعِ الْآيَامُ لَا قِيعَتِ بَانَ  
 حَقِّي رَمَتْنِي فِي الْوِزِيرِ بِحَادِثٍ  
 كَرَّتْ عَلَيَّ فَأَجْهَرْتُ بِمُصَابٍ مَنْ  
 ٢٥ مَنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَجْدًا بِإِذْخَا  
 قَرْنٌ إِذَا أَغْصَتْ مَجَالِسُهُ شَفَا  
 الْقَاتِلُ الْوَهَابُ لَا حَرَجَ إِذَا  
 قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلِ بِاسْمِهِ  
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خُطْبُ طَالَمَا  
 ٣٠ خُطْبُ يَزِيلُ عَنِ الْفَرَايسِ أَسْدَهَا  
 أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا  
 رَبُّنَا الزَّمَانِ فَرَزْلُوا زِلْزَالًا  
 يَتَّبِعُونَ إِلَى الرَّدَى أَرْسَالًا  
 لِلْمَلَمَةِ فَمَشُوا إِلَيْهِ عِجَالًا  
 أَمْسَى بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ مُذَالًا  
 تَرَقَّى وَمِلَّ جَوَانِحِي بَلْبَالًا  
 مَا الدَّمُوعُ تَرِيدُهَا إِشْعَالًا  
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُ عَنْهُمْ الْآثَارُ لَوْ كَانَتْ تَجِيبُ سُؤَالَ  
 أَيْكِي الرُّسُومِ وَأَنْدَبُ الْأَطْلَالَا  
 نَسَفَتْ بِجُورًا مِنْهُمْ وَجِبَالَا  
 عَزَّ الْعَزَاهُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالَا  
 تَرَكَ الدَّمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالَا  
 وَلِمَنْصَبِ الدِّينِ الْخَفِيفِ جَلَالَا  
 بَعْطَانِيهِ وَيَأْنِيهِ أَلْسُوَالَا  
 أَعْطَى وَلَا حَصِيرُ إِذَا مَا قَالَا  
 حَقِّي رَكِبْتُ بِمَوْتِهِ الْأَهْوَالَا  
 أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْيَالَا  
 وَيَزِيلُ عَنْ هَضْبَاتِهَا الْأَوْعَالَا  
 أَرْضُ تَوَسَّدُ تُرْبَهَا إِجْلَالَا

٣٥٠ مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوُغَى  
 إِنْ رَأَاهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَقَبْلَهُ  
 مَنْ لِقُرُومِ الْبُزْلِ يَصْدُقُهَا إِذَا  
 مَ تَوَى وَأَيُّ عِمَادٍ فُخْرِ مَا لَا  
 وَلِذُبْلِ تَحْتَ الْعِجَاجِ كَانَا  
 بِمُسِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ حَمَالَا  
 مَنْ يُحْمَدُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ بِنَارِهِ  
 وَأَلْحَمْدُ فِي يَوْمِ أَلْدَى سِرْبَالَا  
 مَنْ لِلْمَغِيرَاتِ الْحِيَادِ يَرُدُّهَا  
 سَأَلَتْ قِرَاعًا بِأَلْقَانَا وَنَزَالَا  
 ٤٠ بَيِّتُهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهَوَاتِهَا  
 أَرْفَعْنَ مِنْ خِرْصَانِهَا ذُبَالَا  
 مَنْ يَمْتَطِبُهَا كَالذِّثَابِ عَوَاسَا  
 يَرُدِّي أَلْكَمَاءَ وَيَحْطِمُ الْأَبْطَالَا  
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَقْلَامَ صَامِتَةً فِعْدِيهَا  
 طَرَدَا عَلَى أَعْقَابِهَا جَفَالَا  
 وَالْيَيْضَ يَخْلِسُ النُّفُوسَ يَهْنُ إِزْ  
 غُلْبَا وَتَلْبِسُهَا أَلْدَمَاءَ جِلَالَا  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسَا  
 هَاقَا وَتَخْطِفُ الْعِيُونَ صِفَالَا  
 ٤٥ مَنْ لِلْفَتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَاتُ  
 هِيَهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهُ إِهْمَالَا  
 مَنْ يَنْحَرُ الْكُومَ الْعِزَّازَ وَيَجْعَلُ السُّفَرَاتِ مِنْهَا لِلْفِضَالِ فِصَالَا  
 فَيَزِيلُ عَنْهَا أَلْبَسَ وَالْإِشْكَالَا  
 مَنْ لَلْوُفُودِ تَبَتْ حَوْلَ فَنَائِهِ  
 عَصَبَا فَيُوسِعُهُمْ قَرَى وَنَوَالَا  
 مَنْ لِلْمَهَارِي الْقُودِ أَنْحَايَا السُّرَى  
 حَطَّتْ بِسَاحَتِهِ أَلِرْحَالُ كَلَالَا  
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ  
 فَاصْطَابَ أَهْلَا مِنْ نَدَاهُ وَآلَا

٥٠. مَنْ لِيَتَأَمَّى وَالْأَرْزَامُ مَلْجَأٌ  
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَكُونُوا أَبَا  
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي مِنْ عُسْرَتِي  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْعَوَادِثِ لِي إِذَا  
 مَا بَالُ وَدِّي فِي الزَّمَانِ ذَخْرُهُ  
 ٥٥. وَمَلَابِسًا مِنْ غِبْطَةِ الْبَسْتَنِ  
 وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عَدُنَ سَمَائِنَا  
 سَابِتَ تَجَمُّلِهَا عَلَيْكَ وَزَارَةُ  
 يَبْكِي لِفَقْدِكَ دَسْنَهَا وَتَقْلَمَا  
 يَا مُورِدِي مَاءِ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ  
 ٦٠. وَمُعْجَلِي الْعَيْبِ الثَّقِيلِ بِرُزْنِهِ  
 أَمْسَكَتَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَ مَا  
 وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعَفَاةِ وَلَمْ تَكُنْ  
 وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْخَوَالِي بِالْأَسَى  
 وَرَزَنْتُ مِنْكَ بِهَيْمَةٍ عَالِيَةٍ  
 ٦٥. جَاوَرْتَهَا وَغَنَيْتُ أَنْ أَسْتَرْشِدَ أَلْـ  
 لَمْ يَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بَهَا  
 وَحَلَلْتَ بِالْبَيْدَاءِ مَازِلَ وَحْشَةٍ  
 تَأْوِي إِلَيْهِ وَعِصْمَةٌ وَمَالًا  
 مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ عِيَالًا  
 مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَالًا  
 ضَعُفَتْ بَيْنَ أَنْ تُعِينَ شِمَالًا  
 لِشِدَائِدِي أَمْسَى عَلَيَّ وَبَالًا  
 جَدًّا عَلَامَ أَعْدَتِهَا أَسْمَالًا  
 هُوجًا وَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ شِمَالًا  
 لَيْسَتْ بِمَلِكِكَ رَوْنَقًا وَجَمَالًا  
 كَانَتْ تَبْكِي غَابَةَ رَبِّهَا  
 وَرَدِي نَمِيرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالًا  
 إِنِّي عَهْدُكَ تَحْمِلُ الْأَثْمَالَ  
 جَادَلْتَ فُرْسَانَ الْكَلَامِ جِدَالًا  
 لَكَ شَيْخَمَةٌ أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَ  
 عَطَلًا وَلَيْلَاتِي الْقِصَارَ طَوَالًا  
 أَحْرَزْتَ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَ  
 ضَلَّالٌ أَوْ أَسْتَرْشِدُ الْبُخَالَا  
 حَتَّى سَكَنْتَ جَنَادِلًا وَرِمَالًا  
 وَهَجَرْتَ مَازِلَ غِبْطَةِ مِيلَالًا



حَلَيْتُ بِزُورَتِكَ الْقُبُورَ وَعَادَتِ الدُّنْيَا بِمَا وَدَّعْتَهَا مِعْطَالًا  
 أَرْضَى الْحَيَا الْمِدْرَارُ تَرْبِكَ مِنْ فَقَى أَرْضَى الْعَفَاةَ وَأَسْخَطَ الْعُدَاةَ  
 ٧٠ وَهَمَى عَلَيْكَ بِمِثْلِ كَفِّكَ ثَرَّةَ وَسَقَاكَ خُلُقَكَ بَارِدًا سَلْسَلًا  
 بِسَحَابٍ قَدْ كُنْتَ تَسْمُبُ عِزَّةَ وَجَلَالَةَ مِنْ فَوْقِهَا الْأَذْبَالَ  
 فَلْيَشْكُرْكَ مَنْ وَسَمَتْ بِبَيْسَمِ الْحَسَنَاتِ أَيَّامًا لَهُ أَغْفَالًا  
 فَلْيَسْفِينْ ثَرَاكَ حَاكِئَةً سِحَالُ الْمَزْنِ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ سِحَالًا  
 وَلْيَجْعَلَنَّ الدَّمْعُ بَعْدَكَ دَابَّةَ وَالْحُزْنُ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَ  
 ٧٥ لَا يَفْخَرَنَّ السَّامِتُونَ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا تُحِيلُ مَرُوفَهَا الْأَحْوَالَ  
 مَكَاةً غَرَارَةً غَدَارَةً يَبْعُولُهَا تَسْتَبْدِلُ الْأَبْدَالَ  
 يَا مَنْ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُحَالًا  
 لَا تُخْذَعَنَّ بِثَرْوَةٍ وَشَيْبَةٍ وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَ

٣٣٥

وقال في عرض " متقارب "

أَطَلْتُ وَفُوقِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ لِي مِنْكُمْ طَائِلُ  
 وَأَصْنَعُ بِي عَجْدُكُمْ حَالِيًا وَجِيْدِي مِنْ رَفْدِكُمْ حَاطِلُ  
 وَمَا زَالَ يَنْصُرُنِي خَاطِرِي فَأَحْسَنَ وَالْحَظُّ لِي خَازِلُ  
 وَكَمْ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْ سَخَطِكُمْ صَوَاعِقُ مَا بَعْدَهَا وَابِلُ

• وَلِي فِيكُمْ مِدْحَ كَالرَّيَاضِ بَاكَرَهَا الْمَارِضُ الْهَاطِلُ  
تَأَقَّلَهَا فِي الْبِلَادِ الرُّوَاهُ وَعِنْدَكُمْ ذِكْرُهَا خَامِلُ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ ثُنَابَ الرُّوَاهُ عَلَيْهَا وَقَدْ حُرِمَ الْقَائِلُ

## ٢٢٦

وسمع منشدا ينشد قول الصابي

(والعمر مثل الكأس ير سب في اواخره القذا)

فقال "متقارب"

فَمَنْ شَبَّهَ الْعُمُرَ كَأْسًا يَقْرُ قَذَاهُ وَيَرْسُبُ فِي أَسْفَلِهِ  
فَالْيَ رَأَيْتُ الْقَذَا طَائِفًا عَلَى صَفْحَةِ الْكَأْسِ فِي أَوَّلِهِ

## ٢٢٧

وقال بهجو "سريع"

• خَلُّوا مَلَامِي فِي هَجَاءِ أَمْرِيءُ يَصْلُحُ بَعْدَ الذَّخْرِ لِلْفَلِّ  
لَا تَعْمَلُوا إِنَّ الْعُجْبِلَ الَّذِي أَطْلَمْتُ مِنْ أَجْلِهِ عَذَلِي  
عَارٍ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحَسَنِ بَلْ خَالٍ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ  
قُولُوا لَهُ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ إِذْ أَفَاضَ فِي جِدِّهِ وَفِي هَزَلِ  
• قَدْ عُبِدَ الْعِجْلُ فَلَا غَرَوَ أَنْ يَعْزَلُوا مِنْكَ عَلَى عِجْلِ  
وَلَايَةٍ تَهْتَ بِهَا بَعْدُ فِي الْقُوَّةِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الْفِعْلِ  
قُلِدْتُ مِنْهَا يَوْمَ قُلِدَتْهَا نِيَابَةٌ غَمْدًا بِلَا نَصْلِ

فَعَيَّ وَمَا أَنْتَ بِأَهْلٍ لَهَا فِي غَيْرِ أَوْطَانٍ وَلَا أَهْلٍ  
لَمْ تَرْتَضَعْ دِرَّتَهَا أَوْ رَمَا هَا اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ بِالثَّكْلِ  
١٠ مَذْنُوبَتْ فِيهَا لَمْ تُوفَّقْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ  
فَلَا يَفْرُتُكَ أَنْ لَانَ فِي كَفِّكَ مِنْهَا مَلَسُ الصِّلِ

## ٢٢٨

وقال «كامل»

يَا رَبِّ كَيْفَ بَلَوْتَنِي بِعَصَابَةٍ مَا فِيهِمْ فَضْلٌ وَلَا إِفْضَالُ  
مُتَنَافِرِي الْأَوْصَافِ يَصْدُقُ فِيهِمُ السَّهَاجِي وَتَكْذُوبُ فِيهِمُ الْأَمَالُ  
غَطَّى الثَّرَاءُ عَلَى عْيُوبِهِمْ وَكَمَّ مِنْ سَوْفَةٍ عَطَّى عَلَيْهَا أَلْمَالُ  
جُنَّاهُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ إِمْلِئَةٌ لَوْ مَاءٌ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بَغَالُ  
فُوجُهُمْ عَوْدٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَكْفُهُمْ مِنْ دُونِهَا أَقْفَالُ  
هُمْ فِي الرِّخَاءِ إِذَا ظَفِرَتْ بِنِعْمَةٍ آلٌ وَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ آلُ

## ٢٢٩

وقال «كامل»

أَبْنِي أَسَامَةَ كَمْ تَدُومُ مُوَاتِنَةُ الزَّمَانِ لَكُمْ وَكَمْ تُنْجِي  
لَا كَانَ دَهْرٌ عِشْتُمْ زَمَنًا فِيهِ وُلَاةُ الْعَقْدِ وَالْحَلِ  
لَا تُتَكْرَرُوا يَقْطَاطِ دَهْرِكُمْ كَمْ يَسْتَمِرُّ بِكُمْ عَلَى الْجَمَلِ

سُدُّنَا بِلَا حِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ ۝ وَفَضَّلْنَا أَهْلَ الزَّمَانِ بَعْدَ  
فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ ۝ أَنْ الزَّمَانَ يُعِيدُ فِكْرَتَهُ  
فَيَغَيِّرُ عَنْ كَتَبٍ بِنَاؤَكُمْ ۝ فَيَكُنْ وَلَا آدَبٍ وَلَا عَقْلٍ  
وَأَكُنْ وَلَسْتُ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ ۝ يَتْلُو بِلَا حَسَبٍ وَلَا أَصْلٍ  
فَيَكُنْ فَيَسْلُكُ مِنْهُجَ الْعَدْلِ ۝ وَكَذَلِكَ مَا يُبْنَى عَلَى الرَّمْلِ

٢٣٠

وكتب الى الوزير عضد الدين « بسيط »

مَوْلَايَ يَا مَنْ لَهُ أَيْادٍ ۝ آتَسَ إِلَى عَدِّهَا سَبِيلُ  
وَمَنْ إِذَا قُلْتُ الْعَطَايَا ۝ فمَجُودُهُ وَافِرٌ جَزِيلُ  
إِلَيْهِ إِنْ جَارَتْ اللَّيَالِي ۝ نَأْوِي وَفِي ظِلِّهِ ثَقِيلُ  
إِنْ كَمَيْتِي الْعَتِيقُ سِنًا ۝ لَهُ حَدِيثٌ مَعِيَ طَوِيلُ  
كَانَ شِرَايَ لَهُ فَضُولًا ۝ وَأَعْجَبَ لِمَا يَجْلِبُ الْقُضُولُ  
ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي ۝ فَنَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ  
وَلَمْ إِخْلَلِ لِشَقَاءٍ أَتِي ۝ لِثِقَلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ  
فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ ۝ فَهُوَ عَلَى كَاهِلِي ثَقِيلُ  
أَرْحَلُ كَأَبْوَمٍ لَيْسَ فِيهِ ۝ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ  
لَيْسَ لَهُ مَخْبَرٌ حَمِيدُ ۝ وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ  
وَهُوَ حَرُونٌ وَفِيهِ بَطْلُو ۝ فَلَا جَوَادَ وَلَا ذُلُولُ

لَا كَفَلٌ مُّجِيبٌ لِرَأْيِهِ إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَلِيلُ  
مُقَصِّرٍ إِنْ مَشَى وَلَكِنْ إِنْ حَضَرَ الْأَكْلُ سُرْتِيلُ  
يُجِيبُهُ التَّيْنُ وَالشَّعِيرُ الْمَسْئُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ  
فَإِنْ رَأَى عِكْرًا رَأَيْتَ أَلْعَابَ مَنْ فِكَهَ يَسِيلُ  
وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ أَلْعَابِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولُ  
فَهَبْ لَهُ أَنْتَ مَا لَسَنِي وَهَبْهُ مِنْ بَعْضِ مَا تُبِيلُ  
وَلَا تَقُلْ إِنْ ذَا قَلِيلُ فَالْجِلُّ فِي عَيْنِهِ جَلِيلُ

### ٣٣١

وقال وقد اهدى له عز الدين بن منصور بن عبد الدين ابي الفرج س رئيس الرؤساء  
ورداً جنيهاً بعد انقضاء زمن الورد وكان بعد حدوث آفة بصرو "كامل"

يَا مُهْدِيَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ لَنَا جَرِيًّا عَلَى عَادَاتِهِ الْأَوَّلِ  
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَى وَلَيْكُمُ فِي مَقَاتِيهِ بِحَادِثٍ جَلِيلِ  
فَمَتَى يُسْرُ يَنْظُرُ حَسَنٌ وَالْحَظُّ عِنْدَ الْحُسْنِ لِلْعَقْلِ  
أَهْدَيْتُمَا مِثْلَ الْخُدُودِ خُدُودَ الْبَيْضِ قَدْ دَمِيتَ مِنَ الْخَجْلِ  
حَسَنَاءُ جَاءَتْ مِنْ مَلَابِسِهَا مُخَالَفَةً فِي أَحْسَنِ الْحُلْلِ  
فِي غَيْرِ مَوَاسِمِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أَبَاطُهَا وَالْدَّهْرُ ذُو دَوَلِ  
فَكَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ جَنَسِهَا تَمْشِي عَلَى مَهَلِ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا وَهِيَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي بِغَيْرِ الشَّمِّ وَالْقَبْلِ

فَعَرَفْتُ عَرَفَكَ مِنْ رَوَائِحِهَا      وَفَهَمْتُ مِنْهَا حُسْنَ رَأْيِكَ لِي  
 ١٠ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتُ أَنْكُرُهَا      مَشْكُورَةٍ أَمْثَالُهَا قَبْلِي  
 عَذْرَاءُ يَضَعُ عَنْ تَحْمَلِهَا      شُكْرِي كَمَا يَقْوَى بِهَا أَمَلِي  
 أَذْكَرْتَنِي عَصْرَ الشَّبَابِ بِهَا      وَمَوَاسِمَ الْأَفْرَاحِ وَالْجَذَلِ  
 أَيَّامَ لَا أُرْعِي لِمَا ذَلَعِ      سَمِيحِي وَلَا أَصْنِي إِلَى الْعَذَلِ  
 فَالْيَوْمَ عَوْدُ الدَّهْرِ مُعْطَبُ      ذَاوِ وَشَمْسُ الْعَمْرِ فِي الطَّفَلِ  
 ١٥ لَمْ يَبْقَ لِي فِي لَذَّةِ أَرْبٍ      أَنَا مِنْ زِحَامِ الْهَمِّ فِي شُغْلِ  
 أَيْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا      وَعَلَى اقْتِرَابِ مَسَافَةِ الْأَجَلِ  
 فَاسْتَحْبِ ذُبُولَ سَعَادَةٍ فَضْلًا      فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ خَصْلِ

### ٣٣٣

وقال وقد اهدى إليه ابو الفرج بن الدوامي تفاحاً \* شرايئاً على سكر « متقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْفَرَجِ الْأَزْبَجِي      وَيَا مَنْ بِجُودِ يَدَيْهِ الْمَثَلُ  
 وَيَا مَنْ فَكَّاهْتُهُ لِلْجَلِيسِ      أَنْسُ وَفَاصِيَةً لَا تَمَلُ  
 بَعَثْتَ بِهِ كَحُدُودِ الْحِصَانِ      سَفَرَنَ فَتَقَبَّهِنَّ الْخَجَلُ  
 نَقِيًّا كَمَرْضِكَ قَدْ أَذْكَتَ      كَنَارَ ذَكَائِكَ فِيهِ شَعْلُ  
 ٥ تَرَاءَتْ لَنَا تَحْتَ أَوْرَاقِهِ      وَجُوهُ الْعَذَارَى وَرَاءَ الْكِلْكِ

\* في النسخة المبوبة دامانيا يشكوه

فَرَرْتُ عَلَى حُسْنِهِ أَنْ يَنَالَ مِنْهُ بِغَيْرِ لِحَاطٍ الْمَقْلَ  
وَشَبَّهَتْهُ كَفَّ مُهْدِيهِ لِي فَمَا يَصْلِحَانِ لِغَيْرِ الْقَبْلِ

٢٣٣

وكتب إليه وقد أهدى إليه تفاحاً دامانياً « رجز »

يَا أَبْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي صَابَ نَدَاهُ وَهَظَلُ  
يَا مَنْ إِذَا دَاوَى شَفَا وَمَنْ إِذَا أَدَوَى قَتَلَ  
مُخْتَلِفَ الطَّعْمَيْنِ فِي يَوْمِيهِ صَابٌ وَعَسَلُ  
أَهْدَيْتَ لِلْقَابِ بِمَا أَهْدَيْتَ أَنْسَا وَجَدَلُ  
هَدِيَّةٌ مِثْلُ الْعَذَارَى رُوِعَتْ عَنْهَا الْكِلَالُ  
أَوْ كَحُدُودِ الْغَنَاءِ بَدَمَيْتَ مِنَ الْخَجَلِ  
كَأَنَّهَا رَقْرَاقُ مَاءٍ فِي نَوَاحِيهِ شَعْلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ عَرَفِكَ الْفَنَاحِ فِي النَّاسِ احْتِمَلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ لُطْفِهِ عَلَى مَعَانِكَ اسْتَمَلُ  
كَأَنَّهُ كَفُفِكَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْقَبْلِ ١٠

٢٣٤

وقال « رجز »

قَوَادَةُ فَارِهَةٍ لَطِيئَةٍ التَّوَصَّلِ  
تَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا مِثْلَ هَوِيِ الْأَجْدَلِ

لَوْ شَهِدَتْ صَفِينٌ أَوْ وَقَعَتْ يَوْمَ الْجَمَلِ  
تَوَصَّلَتْ فِي الصَّلْحِ مَا بَيْنَ ابْنِ هِنْدٍ وَعَلِيٍّ  
وَأَصْبَحَتْ عَائِشَةُ عَنْ حَرْبِهِ يَمْزِلُ ٥

٣٣٥

وقال في طلعة " رجز "

يَا رَبُّ بَكْرِ عَاتِقٍ حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ  
مِنْ حَجَرٍ أَمْ خَذَرُهَا دُونَ السِّمَاكِ الْأَعْزَلِ  
مُطْمَئِنِّ ضِيُوفَهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمَحِلِ  
وَطَالَمَا دَيْسَتْ عَلَى عَلُوهَا بِالْأَرْجَلِ  
مِنْ دُونِهَا شَوْكُ كَاطِرِافِ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ ٥  
حَصَلَهَا الْقَنَاصُ بِالْحَيَاةِ وَالتَّوَصُّلِ  
لَوْ لَمْ يَسَاعِدْهُ أَخٌ مِنْ أُمَّهَا لَمْ تَفْصِلِ  
جَاءَ بِهَا عَذْرَاءُ جَلَى كَالْجِرَابِ الْمُتَمَلِّيِ  
عَاطِلَةٌ كَأَنَّهَا ذِرَاعُ خَوْذِ عَيْطَلِ  
فِي حُلَّةٍ خَفِيفَةٍ تَرُوقُ عَيْنَ الْمُحْتَلِيِ ١٠  
فَشَقَّيَا وَاسْتَلَّيَا مِنْ غَمْدِهَا كَأَلَمْ تَفْصِلِ  
فَأَبْشَمَتْ عَنْ لُؤْلُؤِ فِي السِّلَاحِ لَمْ يَنْفَصِلِ



كَأَنَّمَا إِذْ بَرَزْتَ يَبْضَاءُ كَالْمَجْنَجِلِ  
سَيْبِكَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلٍ

٢٣٦

وقال « مجنت »

بِمَنْ أَبَاكَ قَتَلِي      عَلَامَ حَرَمْتَ وَصَلِي  
وَمَا أَرَاكَ حَتَّى      صَرَمْتَ بِالْهَجْرِ حَبْلِي  
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِجِدِّي      مِنَ الصَّدُودِ وَهَزَلِي  
أَنْفَقْتُ فِيكَ دُمُوعِي      وَالْدمْعُ جَهْدُ الْقَمَلِ  
أَنْعَبْتَ نَفْسَكَ بَا عَا      ذِلِّي عَلَيْهِ بِغَذَلِي  
كَيْفَ السُّلُوْ وَقَلْبِي      رَهْنٌ لَدَيْهِ وَغَفْلِي  
بُأَيْتُ بِالْحُبِّ مِنْهُ      بِظَالِمٍ مُسْخَلِ  
يُمِثِّلُ وَجَدِي عَلَيْهِ      مَاتَ الْحَبُّونَ قَلْبِي

٢٣٧

وقال « رمل »

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ بَيْنٌ وَأَحْنِمَالٍ      وَبَعَادٌ عَنْ حَيْبٍ وَزِيَالٍ  
وَوُقُوفٌ فِي مَعَانٍ دُرُسٍ      بَانَ أَهْلُهَا وَأَطْلَالِ خَوَالٍ  
مَا لِلْبَلَاةِ تَقَضَّتْ بِالْغَيْمِ      مَقْمَرَاتٍ سَبَقَتْ نَالِكَ الْإِيَالِ

قَصُرْتُ أَمْسٍ مَعَ الْوَصْلِ لَنَا      وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ الْهَجْرِ طَوَالَ  
حَيْثُ حَبْرَانُ الْغَضَا لِي جَبْرَةٌ      وَالنَّوَى مَا خَطَرْتُ مِنْ بَالٍ

## ٢٣٨

وقال "كامل"

قُولَا لِمَنْ أُنْدَى بِلَا سَبَبٍ      حَرْبِي وَقَطَعَ بِالْجَفَا حَيِّ  
أُورِدْتَنِي وَرَدَّ السَّقَامِ فَلَمْ      خَلَّاتَنِي عَنْ بَارِدِ الْوَصْلِ  
يَا قَاتِلِي فَاجْهَدْ لِمَا بِكَ بِي      كَفَارَةً لِحَرِيمَةِ الْقَتْلِ  
فَلَقَدْ جَعَلْتُكَ مِنْ حَرَامِ دَمِي      إِنْ زُرْتَنِي فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ  
يَا صَاحِبِي فِي كُلِّ نَائِيَةٍ      وَمُشَارِكِي فِي الْكُثْرِ وَالْقَلِّ  
نَاشَدْتُكَ الْوَدَّ الصَّرِيحَ إِذَا      وَسِدْتُ فِي جَدِّهِ مِنَ الرَّمْلِ  
وَنَوَيْتُ بِالْيَدَاءِ مُنْفَرِدًا      نَائِيًا عَنِ الْخَطَاءِ وَالْأَهْلِ  
فَأَذِلَّ عَلَى قَبْرِي الدَّمُوعَ وَقُلْ      هَذَا صَرِيحُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ

## ٢٣٩

وقال يمدح الوزير ابا المظفر "طويل"

سَقَى مَنَزِلًا بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالضَّالِّ      جَنَّا كُلِّ سَحَّاحٍ مِنَ الْمَزْنِ هَطَالٍ  
وَحَيًّا رُسُومَ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى      تَعِيَّةً لَا سَالٍ هَوَاهَا وَلَا قَالَ  
وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْذِّبَارِ بَدَتْ لَنَا      أَوَابِدُ مِنْ حَبْرَانٍ وَحْشٍ وَآجَالٍ

بِنَافَرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مِعْطَالٍ  
عَصَيْتُ بِهِ عَصْرَ الْبَطَالَةِ عَذَابِي  
وَمِنْ غَدَوَاتٍ مُوْبِقَاتٍ وَأَصَالٍ  
وَمَا نَفَعُ آثَارِ خَوَالٍ وَأَطْلَالٍ  
وَأَحْقَافِ رَمْلِ عَن قُدُودٍ وَأَكْنَفَالٍ  
وَوَرْدُ الْهَوَى صَفْوٌ وَجِيدُ الصَّبِيِّ حَالٍ  
وَعُودِرْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الشَّيْبِ أَشْمَالٍ  
خَطَرْتُ لَهُمْ أَوْ يُوسٍ عَلَى بَالٍ  
مِنَ الْعَيْشِ فِي صَافِي الْمَسَاحِدِ بَالٍ  
مُسَامِرُ أَوْجَاعٍ مُشَاوِرُ أَوْجَالٍ  
الْبَالِي إِلَى كَمْ يُرْفَعُ الْخَلْقُ الْبَالِي  
بِطَرْفِي إِلَى وَفْرِ عَدَائِي وَلَا مَالٍ  
وَسَيَانٍ إِكْثَارِي لَدَيَّ وَإِفْلَاجِي  
كَأَنِّي قَدَمَاتٌ مَعَ الشَّيْبِ آمَالِي  
عَلَى عَقَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ أَدْوَالِي  
لَطَارَتْ بِرَحْلِي كُلُّ هَوَاجَةٍ مِرْقَالِي  
وَأَقْدَفَهَا رَأْدُ الصَّعْيِ لُجَجِ أَلَالِي

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالٍ أَوَانِي  
٥ أَلَا حَبْذَا بِالْبَانِ مَغْنَى وَمَلَمْبُ  
فَكَانَ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ظِلَالِهِ  
وَهَلْ تَشْتَكِي الْأَوْطَانَ عَمَّنْ نَحْبُهُ  
وَكَيْفَ تَسْلِينَا بِقُضْبَانٍ إِسْجَلِ  
إِلَيَّ عُوْدُ اللَّهِو فَيَنَانُ مُورِقِ  
١٠ اَللَّهُ ثَوْبٌ مِنْ سَبَابٍ سَلْبُهُ  
صَحِبْتُ زَمَانِي وَادِعَ الْبَالِ قَلَمًا  
جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّيْبَةِ رَافِلًا  
وَهَآنَذَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصِحَّةِ  
أَرْقَعُ عُمَرَا أَخْلَقْتُهُ بِكَرَمَا  
١٥ اعْرِفْتُ عَنِ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِحُ  
وَأَعْرِضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِبِ أَمَا  
وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ الْبَالِي لُبَانَةٌ  
فَلَسْتُ أَبَايَ الْيَوْمَ كَيْفَ تَقَلَّبْتُ  
وَلَوْلَا زَمَانٌ أَخْرَجْتَنِي صُرُوفُهُ  
٢٠ أَجْشِمَهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا  
وَأَيُّنِي مِنْ جُودِ الْوَزِيرِ لَوَاتِقُ  
فَيَسْطُ أَمَالِي وَيَنْهَضُ عَثْرَتِي  
سَاجِلُهُ لِي عُدَّةٌ وَذَخِيرَةٌ  
٢٥ أَصُونُ بِهِ عَرْضِي وَأَمْنَعُ جَانِبِي  
وَإِنْ طَرَفْتَنِي فِي الزَّمَانِ مِلْمَةٌ  
فَأَمْسَحُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ زَكَائِي  
وَعِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ مَا أَقْتَرَحْتُهُ  
وَزِيرٍ كَمَا دَسَتْ الْوِزَارَةُ بَهْجَةً  
٣٠ وَقَامَ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْتَ  
لَنْ غَبَرَتْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَائِلًا  
بِأَغْلَبِ مَسْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ بَاسِلِ  
يَخُوضُ سَوَادَ النَّقْعِ وَالْبَيْضُ شُرْعُ  
هُوَ الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا  
٣٥ بَيْتٌ عَزِيزًا جَارُهُ فُجَّوَارُهُ  
هُوَ الْمُتَّبِعُ الْقَوْلِ الْفِعَالُ تَكَرَّمَا  
لَهُ عَمَلٌ بِالْعِلْمِ يَزْدَادُ زِينَةً  
بِلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ

خُطُوبُ رَمْتَنِي مِنْ أَذَاهَا بِأَهْوَالِ  
بِأَنْ سِيرِيشُ الْيَوْمَ مَا أُنْخَطُ مِنْ حَالِي  
وَيَغْرَمُ مَا قَدَفَاتِ مِنْ زَمْنِي الْخَالِي  
أَعِزُّ بِهِ وَالْعِزُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ  
وَمِثْلُ جَلَالِ الدِّينِ مَنْ صَانَ أَمْنَالِي  
نَزَاتُ بِحَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأَنْتَقَالِي  
وَأَسْحَبُ فِي رَنْجِ الْمَكَارِمِ أَذْيَالِي  
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَإِفْضَالِ  
وَكَانَ زَمَانًا عَاطِلًا جِدْهَا الْخَالِي  
بِهِ بَيْنَ تَضْيِيعٍ يَخَافُ وَإِهْمَالِ  
لَقَدْ طَرَقَتْ بَعْدَ الْحِيَالِ بَرَبَّالِ  
يُزَلْزَلُ أَقْدَامُ الْعِدَى أَيَّ زَلْزَالِ  
بِأَيْدِي مَغَاوِيرِ كُمَاةٍ وَأَبْطَالِ  
وَإِنْ صَوَحَتْ سَنَاهُ فَالْبَاهِي الطَّالِي  
لِمُغْتَرِبِ خَيْرٌ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ بِفِعَالِ  
وَيَا رَبُّ ذِي عِلْمٍ وَلَيْسَ بِعَمَالِ  
يَخْجَرُ عَنْ مَنْحَرِ الْحَقِّ مِثَالِ

وَحَمَلَهُ أَعْبَاءُهُ فَأَقْلَبَهَا ٤٠  
لِيَهْنِكُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَنْكُمْ  
وَأَنْتُمْ بَعْدَ الْإِيَّاسِ سَقِيمٌ  
فَأَنْزَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ وَضِيقَةٍ  
غَيْتُمْ بِهِ عَنْ جَوْبِ كُلِّ تَوَفَةٍ  
وَعَنْ بَرٍّ مَا زَالَ يَزُمُ بِالْأَنْدَى  
هـ وَذِي شَتَاكِ مُشْرَجَاتِ ضُلُوعُهُ  
بَنَّا بِغُرُورٍ أَمْرُهُ فَكَأَنَّمَا  
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ تَجْرِي مُرُوفُهُ  
فَاعْمَلْ رَأْيَا كَانَ فِيهِ وَبَالُهُ  
وَعَرَّتُهُ مِنْ حُسْنِ أَرْبَابِكَ وَنِيَّةٍ  
هـ وَمَا تَرَكَكَ الْأَعْدَاءُ قَبِيًّا عَلَيْهِمْ  
تَمَلَّيْتَهَا مِنْ خِلْعَةٍ نَاصِرِيَةٍ  
فَمَمْرُوجَةٌ وَشِيَّ بِهَا مِنْ ضِيَائِهَا  
وَدَّرَاعَةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَعِمَامَةٌ  
وَأَبْيَضُ حَالٍ بِالْأَنْصَارِ مَهْدٌ  
هـ وَمُسْتَرْفٍ مِنْ نَلِّ أَعْوَجَ خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ  
نَسْرُ بَرَاهِ الْعِيُونِ كَأَنَّهُ عَقِيلَةُ خَيْرٍ كَاعِبٌ ذَاتُ خُلْخَالِ

يُرُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى فَتَحَالَهُ      تَدْفُقُ رَفَاقٍ مِنَ الْمَاءِ سَلْسَالٍ  
تَبَحَّرَ مَحْنُومًا إِلَيْكَ وَإِنَّهُ      لَمَشِي دَلَالٍ لَا تَبَحُّثُ إِذْ لَالٍ  
بَيْتُهُ بِسَرَجٍ عَسَجِدِي كَأَنَّمَا      هَلَالَانِ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمِ وَالْتَالِي  
وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوهُ مَرْكُوبُ زِينَةٍ      وَلَكِنَّهُ مَرْكُوبُ عِزٍّ وَإِجْلَالٍ  
وَمُثَقَّلَةٌ بِالْحُلِيِّ سَوْدَاءُ حُرَّةٌ      عِرَاقِيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ أُمُّ أَطْفَالٍ  
إِذَا مَا دَرَجْنَ حَوْلَهَا يَرْتَضِعْنَهَا      جَرَيْنِ بِأَرْزَاقٍ تَدِرُّ وَآجَالٍ  
فَمِنْ حَاسِرٍ يَخْشَاهُ كُلُّ مَدَجٍّ      وَمِنْ صَامِتٍ يُؤْزِي عَلَى كُلِّ قَوَالٍ  
وَمِنْ مُرْهَفَاتِ الْحَدِّ تَهْزَأُ بِالنَّظِيِّ      وَيَفْرُقُ مِنْهَا كُلُّ أَسْمَرٍ عَسَالٍ  
فَكَمْ حَوْلَهَا مِنْ مُسْتَجِيرٍ وَعَائِدٍ      وَكَأَنَّ لَدَيْهَا مِنْ وَفُودٍ وَسَوَالٍ  
فَهَيْئَتُهَا يَا أَبَا الْمُظَفَّرِ رُبَّةٌ      تَبَوَّاتُ مِنْهَا مَرْقَبُ الشَّرَفِ الْعَالِي  
وَلَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ الْمَمَالِكِ مُوسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالٍ  
وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا      قِبَائِلَ مِنْ رَاعٍ عَلَيْهَا وَمِنْ وَالٍ  
وَمَلَيْتَ عَيْدًا مُوَدَّنًا بِوُفُودِهِ      عَلَيْكَ بِأَعْوَامٍ تَكْرُرُ وَأَحْوَالٍ  
وَإِذَا خَلَقْتَ أَثْوَابَهُ وَبَرُودَهُ      فَغَيَّرَ بِعِزِّ مُسْتَجِدِّهِ وَإِقْبَالٍ

٢٤٠

وقال «كامل»

وَلَقَدْ مَدَحْتُكَ يَا ابْنَ نَصْرِ مِدْحَةً      مَا كُنْتُ تَرْجُو مِثْلَهَا وَتَوَمَّلُ  
وَفَتَحْتُ أَبَا مِنْ وَدَادِكَ لَيْتَهُ      مُسْتَغْلَقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَقْلُ

وَنَظَّمْتُ فِيكَ مِنَ الثَّنَاءِ فَلَا يُدَا  
وَنَزَعْتُ مِنْ خُدْرِي إِلَيْكَ عَقِيَّةً  
وَرَضَيْتُ حَرَانًا لَهَا ذَارًا وَكَمً  
وَرَجَوْتُ أَنْ تَنْدَى صِفَاتُكَ لِي فَمَا  
جَاءَتْكَ رَائِعَةُ الْجَمَالِ كَرِيمَةً أَلْ  
فَبَذَلْتُهَا مِنْ رَاحَتِكَ وَإِنِّهَا  
وَعَفَلْتُ عَنْهَا مُعْرِضًا وَوَرَاءَهَا  
١٠ وَرَمَيْتُهَا بِالْأُصْدَى مِنْكَ وَمَا رَمَا الشُّعْرَاءُ  
فَقَدْتُ مُضِيعَةً لَدَيْكَ قَابِلَةً أَلْ  
فَارْدُدْ مُطَاقَةً إِلَيَّ مَدَامِي  
فَسَافِقَانِ بِهَا عَلَى مُتَبَلِّجٍ  
طَاقُ الْأَسْرِ بِأَسْمٍ أَعْمَانِهِ  
١٥ وَلَا تَزَلْنِ وَإِنْ رَغِمَتْ عَلَى نَفَاثِمِ

مَنْزُ الْمُلُوكِ مِثْلَهَا يَجْعَلُ  
كَأَنَّ يَدَايَ بِهَا تَضُنُّ وَتَبْخُلُ  
حَامَتِ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمَوْصِلُ  
رَشَّحَ الْحَدِيدُ وَلَا أَسْتَلَانَ الْجَنْدَلُ  
أَعْرَاقٍ مُهْدِي مِثْلَهَا لَا يَنْجَلُ  
فِي الذَّبِّ عَنْ عَرَضِ الْكَرِيمِ لَمَنْصُلُ  
مِنِّي حَمِيَّةٌ وَالِدٍ لَا يَفْعُلُ  
بِالْإِعْرَاضِ يَوْمًا مُقْبِلُ  
أَنْصَارٍ لَا تَدْرِي بَيْنَ تَتَوَسَّلُ  
فَطَلَّاقٍ مَنْ هُوَ غَيْرُ كَفْوٍ أَجْمَلُ  
كَرَمًا عَلَيْهَا بِالْمُودَةِ يَقْبَلُ  
تُعْطِي يَدَاهُ وَوَجْهَهُ يَتَهَالُ  
الْحَضَرَتَيْنِ بِهَا وَنَعَمَ الْمَنْزِلُ

## ٢٤١

وقال «مربع»

قَضَيْتُ شَطْرَ الْأَمْرِ فِي مَذْحَكُمُ  
وَعَدْتُ أَتْنِيهِ هِجَاءُ لَكُمْ  
ظَنَّا بِكُمْ أَنَّكُمْ أَهْلُهُ  
فَضَاعَ فِيكُمْ عَمْرِي كُلُّهُ

٢٤٢

وقال وقد حضر مع جماعة في بستان جعفر الرقاص بالجانب الغربي فلما خرج كتب علي حائط  
بركة فيه « كامل »

بُسْتَانُ جَعْفَرٍ مِثْلُهُ فِي ظَرْفِهِ وَشَمَائِلُهُ  
وَالْبِرْكَةُ الْفَيْحَاءُ تَخْجَلُ مِنْ نَدَاهُ وَنَائِلُهُ  
فِيهِ الْأَنْيَابُ الَّتِي تَنْهَلُ مِثْلَ أَنْمَالِهِ  
يَا حَبْدًا وَلَعُ النَّسِيمِ يَأْتِيهِ وَخَمَائِلُهُ  
وَتَرْتَنُّ الدُّوَلَابُ فِي غَدَوَاتِهِ وَأَصَائِلُهُ  
وَالْعَمَاءُ كَالْأَيْتَامِ يَنْسَنُ مَرْوَرِهِ وَجَدَائِلُهُ  
وَالْقِيمُ قَدْ صَدَقَتْ كَوَا ذِئْبُ بَرْقِهِ وَمَخَائِلُهُ  
وَالرُّؤُوسُ قَدْ جَاءَتْكَ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِرَسَائِلِهِ  
وَالْعُصْنُ كَالشَّوَانِ يَعْشُرُ فِي فُؤُولِ غَلَائِلِهِ  
وَالْكَأْسُ قَدْ أَعْدَاهُ سُكْرٌ مِنْ لَوْاحِظِ حَامِلِهِ  
وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ وَهَبَتْ الْحَقُّ فِيهِ لِبَاطِلِهِ  
وَشَرَيْتُ عَاجِلَ مَا اخْتَضَعْتَ مِنَ السُّرُورِ بِأَجَلِهِ  
فَشَابِهَتْ حُسْنًا أَوْ خَرُّ يَوْمِنَا بِأَوَائِلِهِ

٥

١٠



قافية الميم

٣٤٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله في عيد الفطر من سنة ٥٨٠ « كامل »

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي مُغْرَمٌ      لَكِنَّ عِدَّتَكَ صَبَابِي فَأَطْعِمِهِمْ  
لَمْ يَنْ عِطْفَكَ مَا تَقُولُ الْيَوْمُ      شَتَانٌ خَالٍ قَلْبُهُ وَمَتِيمٌ  
عُودِي مَرِيضًا فِي يَدِكَ شِفَاؤُهُ      اسْتَفِي وَأَنْتِ بِمَا يَكَايِدُ أَعْلَمُ  
أَوْ فَاحِشِي شَكْوَاهُ مِنْ ذَاهِ الْهَوَى      إِنْ كَانَ ذَاكَ هَوَاكَ بِمَا يُحْسَمُ  
وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْمَرِيضُ لِدَائِهِ      بَرَاءً إِذَا كَانَ الطَّبِيبُ الْمُسْقَمُ  
وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو أَمِينِكَ مِنْ ضَنَى      وَجَدْتُ بِأَثَاءِ الضَّلُوعِ مُكْتَمٌ  
إِنْ كُنْتُ يَقْظَى بِالسَّلَامِ بَحْيَاةً      فَمُرِي الْخَيْالَ بِرُبِّي فَيَسْلِمُ  
وَعِيْدِي بِوَصَاكِ فِي الْعَنَامِ أَعْلَمَا      تَرْجُو إِقَامَكَ مُقَاتِي فَتَهْوَمُ  
أَعْرَضْتَ عَنِ سَبِيحِي وَأَنْتِ جَنِينِي      نَفْسِي الْفَيْدَاءُ لِعَبْرَةٍ يَتَجَرَّمُ  
إِمَّا نَزِينِي جَانِمًا فَلَطَالَمَا      زَكَّضْتُ أُنْعِدُ فِي الْبِلَادِ وَأَتُهُمْ  
وَجَرَرْتُ ذَيْلَ تَبَاسُجِي وَخَلَائِي      وَأَمْسَتْ خَيْلُ بَطَائِنِي لَا أَسَامُ  
فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطَالِبِي وَمَا رَبِّي      بَعْدَ الطَّلَاقِ عَابِسٌ مُتَجَمِّمٌ  
سَدَّتْ مَطَالِمَهَا عَلَيَّ فَدُونُ مَا      أَرْجُوهُ مِنْهَا بَابُ يَاسٍ مُرْدَمٌ  
وَلَنْ زَمِينِي الْخَطُوبُ بِمَقْصِدِ      مِنْ صَرْفِهِنَّ فَلِلْوَائِبِ أَسْمُ  
أَوْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ      بِفَضَائِلِي وَخَصَائِصِي أُنْقَدَمُ

فَالدَّهْرُ لَا شَكْرَتْ مَسَاعِيَهُ بِنَا  
 دَهْرٌ رَمَانِي فِي قَرَارَةِ مَنْزِلِ  
 لِيْلِي بِهِ لَيْلُ السَّلَامِ وَإِنِّي  
 مُتَهَيِّئًا فَضْلِي الْآيُّ وَلَمْ يَكُنْ  
 ٢٠ قَمَتِي يَقُوضُ رَاحِلًا عَنْ سَاحَتِي  
 أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَأَ مِنْ مَنَكَبِي  
 هِبَاتٌ لَا يَبَا بِحَمَلٍ عَظِيمَةٍ  
 النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ جَيْشُ لَوَائِهِ  
 نَصْرَتُهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ فَمُرْدِفُ  
 ٢٥ الْخَاشِعُ الْأَوَابُ يُقَدِّمُ حَاسِرًا  
 لَا يَرْتَضِي لُبْسُ الْحَدِيدِ بَسَالَةً  
 فَعَتَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَارِ  
 رَأْيِي يَقُلُّ الْبَيْضُ وَهِيَ حَدَائِدُ  
 يُصَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيمَةٍ  
 ٣٠ يَزْجِي لَهُمْ سَعْبَ الْحِمَامِ رُعُودَهَا  
 فَرَمَانُهُم بِالرَّغْبِ مِنْهُ لَيْلَةٌ  
 فَالْبَيْضُ تَقْعُدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطَّلِي  
 وَرِثَ النُّبُوَّةَ مَنِيرًا وَخِلَافَةً

خَيْرِ الْفَضَائِلِ مُسْتَهَامٌ مَقْرَمُ  
 ضَنْكَ نَهَارِي فِيهِ لَيْلٌ مُعْتَمُ  
 لِلَّهِمَّ وَالْبَرَّحَاءَ فِيهِ لَسَلَمُ  
 لَوْلَا الزَّمَانُ وَغَدْرُهُ يَهْضَمُ  
 هَمٌّ عَلَيَّ بِمَا يَنْوِي حُجْمُ  
 ضَرَعًا لِطَلْبِي مِنْ خَطُوبِكَ أَظْلَمُ  
 مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
 وَمَعَاطِسُ الْأَعْدَاءِ جَدْعُ رُغْمُ  
 مِنْهُمْ يَقَاتِلُ دُونَهُ وَمُسَوِّمُ  
 فِي الرُّوعِ وَهُوَ عَنِ الْعَمَارِمِ مُجْعَمُ  
 فَكَأَنَّهُ لُبْسُ الْحَدِيدِ مُحْرَمُ  
 وَأَصَمُّ عَسَالٌ وَأَجْرُدُ شَيْظَمُ  
 وَسَطَى تَرْدُ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ  
 يَشْوِي الْوُجُوهَ حَرِيقُهَا الْمُتَضَرَّمُ  
 زَجَلُ الْكُمَاةِ وَصُوبُ عَارِضِهَا الدَّمُ  
 لَيْلَاءُ أَوْ يَوْمٌ عَبُوسٌ أَيُّومُ  
 وَالسَّمَرِيَّةُ فِي الضُّلُوعِ تَقُومُ  
 وَنَقِيَّةٌ فَعَالِيَةٍ مِنْهَا مِسَمُ

فَلَمَنَّاكَ وَلِعَانِي وَلِخَصِيرٍ مِنْهُ ثَلَاثُ قَدْرُهُنَّ مُعْظَمٌ  
 ٣٥ بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يَفْلُ وَخَاتَمٌ فَجَلْبَبٌ وَمَقْلَدٌ وَمُعْتَمٌ  
 مَلِكٌ لَهُ عَدْلٌ وَجُودٌ يَدُمُ الْمَظْلُومُ فِي يَوْمَيْهِمَا وَالْمُعْدِمُ  
 فَارْفَدُ تَبْطُهُ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ وَالْجَوْرُ يَحْسِمُهُ حُسَامٌ مُعْذَمٌ  
 مَنِيْقُطٌ يَرْغَى الرِّعَايَا طَرْفُهُ وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمٌ  
 أَقْلَادُ الْقَلْبِ الْكَلِمَاتُ عَوَابِسَا وَالْيَبْضُ فِي أَيْعَانِهِمْ تَبَسُّمٌ  
 ٤٠ مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى وَيَأْسِهِمْ نَارُ الْوَعَى تَضَرَّمُ  
 سَيَانُ سِلْمِهِمْ وَحَزْنُهُمْ فَمَا يَنْفَكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 تُرْكٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَقْنَتْ صَمُّ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتَحْطُمُ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءُ وَجُوهِهِمْ وَالْجَوُّ بِالْهَيَوَاتِ أَرْبَدُ أَقْنَمُ  
 فَمُ إِذَا حَسَرُوا ظِلَاءَ خَمِيلَةٍ وَهُمْ أَسْوَدُ شَرَى إِذَا مَا أَسْتَلَامُوا  
 ٤٥ رَكِبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوحُ أَهَابَةٌ وَهُمْ بُدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمُ  
 فَكَأَنَّ إِيَاضَ السُّيُوفِ بَوَارِقُ وَعَجَاجُ خِيَالِهِمْ سَحَابٌ مُظْلِمُ  
 مِنْ كُلِّ زِيَانِ الْمَعَاطِفِ خَصْرُهُ كَحْمِيهِ مِنْ رِدْفِهِ يَنْظَلُمُ  
 فِي ثُبِي بُرْدَتِهِ قَضِيبُ نَقَى فِي الدَّرْعِ الْمَقَاضِي مِنْهُ طَوْدُ أَيْهِمْ  
 بَشَرٌ أَرَقُ مِنَ الزَّلَالِ وَتَحْنُهُ كَالصَّخْرِ قَابُ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ  
 ٥٠ يُضِيئِي الْحُلَى بِطَرْفِهِ وَيَكْمَنُهُ يُضِيئِي الْكَيْفِي فُجُودٌ أَمْ ضَيْغَمُ  
 هُوَ تَارَةٌ لِلْعَيْنِ فِي أَنْزَابِهِ عَلَمٌ وَطَوْرًا فِي الْكُتَيْبَةِ مُعْلَمُ

لَحَظْتُ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مُسَاطُ  
 عَزَمَاتٍ مَنصُورِ السَّرَايَا هُمُ  
 قَرَمٌ بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضُ  
 ٥٥ مُتَبَسِّمُ يَوْمِ النَّدَى لِعَفَانِهِ  
 يَغْشَى الطِّعَانُ فَلَا بُرَاعُ جَنَانُهُ  
 تُسَدِّي الصَّنَائِعُ كَفُهُ وَتَشِبُّ نِيرَانُ الْوَقَائِعِ فَهُوَ مُسَدِّ مُلْكِهِ  
 يَا أَبْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهَدَاةِ وَمَنْ إِلَى  
 مَا عُدَّ مُجِدُّ أَوَّلٍ مُتَقَادِمُ  
 ٦٠ آلُ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَوةِ عَلَيْهِمْ  
 قَوْمٌ عَلَى آيَاتِهِمْ تَنَزَّلُ آلُ  
 بَوْلَانِهِمْ يُعْطَى الْوَسِيلَةَ مُؤْمِنُ  
 وَبِهَدْيِهِمْ عُرِفَ الضَّلَالُ مِنَ الْهُدَى  
 مِنْ نُورٍ أَوْجُهُهُمْ إِذَا مَرُّوا بِهَا  
 ٦٥ بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ الزَّمَنِ الْمُسَيِّئِ وَإِنَّهُ لَمُدَّمُ  
 فَاسْلَمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا  
 وَأَنْصَتُ لَهَا حَضْرِيَّةً بَدْوِيَّةً آلُ  
 مَا جَاوَزَتْ رَيْفَ الْعِرَاقِ وَإِنَّمَا  
 مِدْحَاغَدَتْ لِسَمَاءٍ مُجْدِكَ أَنْجَمَا  
 وَغَرَارُ أَصْلِي فِي الرِّقَابِ مُحْكَمُ  
 فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُقَسَّمُ  
 صَبُّ بِنْدِيرِ الْمَمَالِكِ قِيمُ  
 كَرَمًا وَفِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجِيمُ  
 وَيَجُودُ بِالْأَدْنَى فَلَا يَتَنَدَّمُ  
 نِيرَانُ الْوَقَائِعِ فَهُوَ مُسَدِّ مُلْكِهِ  
 أَحْسَانِهِمُ بَنَى الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ  
 إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمُؤْتَلُّ أَقْدَمُ  
 وَالْحَمْدُ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ وَتُخْتَمُ  
 أَمْلَاكُ وَالْمَبْعُوثُ أَحْمَدُ مِنْهُمْ  
 وَبِحَبِّهِمْ يَرْجُو الشِّفَاعَةَ مُجْرِمُ  
 وَبِفَضْلِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْحَكَمُ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْعِيدُ جَهَنَّمَ  
 بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْخَوَافِ نَسْلَمُ  
 أَنْسَابِ لَمْ يَفْتَحْ بِشَرِّهَاهَا فَمُ  
 بِلِسَانِ حَاضِرِ طَيْبِ لِكَلَامُ  
 فِيهَا شَيَاطِينُ الْعَدَاوَةِ تُرْجَمُ

٧٠. عُرَبًا فِصَاحًا يَسْتَعِيرُ فِطَانَةً      وَفَصَاحَةً مِنْهَا الْبَلِيدُ الْأَعْجَمُ  
تُرَوَّى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَادِفِ نَشْوَةً      فَمُدِيرُهَا طَرَبًا بِهَا يَتَرَنَّمُ  
خَاطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ فَقُلْ لَهُ      أَسْلَافُ خَمَرٍ فِي كُوُوسِكَ أَمْ دَمُ  
لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءَ قَبْلُ بِمِثْلِهَا      فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ  
أُشْجِي بِهَا الْحَكِيمِي لَوْ حَاكَمْتُهُ      لَكِنْ تَعَذَّرَ بَيْنَنَا مَنْ يَحْكُمُ  
٧٥. خَدَمُ تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ لَا خَلَا      مِنْهَا وَلَا مِنْ ظِلِّ مُلْكِكَ مَوْسِمُ

٣٤٤

وقال يمدح الامام المستعلي بامر الله وبيته بعيد المطر من سنة ٥٧٢ " منسرح "

مَلَكَتْ قَلْبِي فِي الْحُكْمِ فَأَحْنِكُمِي      أَفْدِيكَ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ حَكَمِ  
قَدْ سَمِعْتُ اللَّيْلَ فِيكَ مِنْ سَهْرِي      بِأَلَيْلٍ وَالْعَائِدَاتُ مِنْ سَقَمِي  
تَسْمَعُ عَيْنِي دُمُوعَهَا أَسْفَا      عَلَى زَمَانٍ بِالسَّفْحِ أَمْ يَدُمُ  
يُحَدِّثُ لِي ذِكْرُ عَهْدِهِ طَرَبًا      إِلَى لَيْلٍ مِنْ وَصْلِنَا قَدُمُ  
هِيَ لِعَيْنِي زُورَةٌ مِنْكَ فِي الْطُيْفِ فَلَوْلَا سَرَاهُ لَمْ أَنْهَمْ  
قَدْ أَقْسَمْتُ لَا أَهْتَدَى الْخِيَالُ إِلَى      جَنَنِي وَبَرَّتْ لَمِيَاءُ فِي الْقَسَمِ  
يَا عَادِلِي مُهْدِيًا نَصِيحَتُهُ      لَوْ كَانَ فِي الشُّعْرِ عَيْزٌ مَتَمُ  
يَلُومُنِي فِي الْهَوَى وَأَحْسِبُهُ      لَوْ ذَاقَ مِنْهُ مَا دَقْتُ لَمْ يَلَمْ  
خَلَّيْ مَلَامِي فِي حُبِّ ظَالِمَةٍ      أَمْ يَخْلُ قَلْبِي فِيهَا مِنَ الْأَلَمِ  
١٠. شَمِتَهَا الْهَجْرُ فَهِيَ تَبْخُلُ بِالْوَصْلِ عَلَيْنَا بِقَطْطِي وَفِي الْمُلَامِ

إِنَّ بَخْلًا فَالْتَمَحُ لِي خُلُقٌ      أَوْ غَدَرْتُ فَأَلُوفَاءُ مِنْ شَيْبِي  
 كَمْ لَيْلَةٍ بَثَ بَيْنَ مَرْتَشَفٍ      مِنْ رَيْبِهَا بَارِدٍ وَمُلْتَمَشٍ  
 أَمْزُجُ شَكَايَ بِالْخُضُوعِ أَمَّا      وَدَمَعُ عَيْنِي صَبَابَةٌ بِدَمِي  
 أَمَا وَدَّرَ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدٍ      يَرُّ مِنْ أَغْرَها بِمُنْتَظَمٍ  
 ١٥ وَأَمَّا نِسْ مِنْ قَوَامِهَا تَمَلُّ      وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَائِهَا شَجَمٍ  
 وَمَا يَخْدِرُ الْحَبِيبَ أَجْمَلُهُ      أَلْعَبُ وَقَلْبُ الْعُمْبِ مِنْ ضَرَمٍ  
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَظْفِيءِ أَسْمَعُ      بِالسَّعْطَاءِ يَوْمَ النَّدَى مِنَ الدِّمِ  
 خَالِيفَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ      وَالْخَاتَمِ وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأُمَمِ  
 مُعِيدُ شَمْلِ الْإِسْلَامِ مُلْتَمَعًا      وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مُلْتَمِعٍ  
 ٢٠ وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ      عَلَى فَقْرٍ إِلَيْهِ وَمُنِيرُ الْكُرَمِ  
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي مَعَانِدُهُ      مَعَانِدُ اللَّهِ بَارِي السَّمِ  
 حَامِي حِمَى الْمَلِكِ بِالْمُقَفَّةِ      السَّمْرِ وَبَيْضِ الصَّوَارِمِ الْحَدَمِ  
 بَثَّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ      وَالْأَزَاقَ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
 أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالنَّوَالِ يَدَا      وَخَيْرُ سَاعٍ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ  
 ٢٥ طَبَّقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ      فَمَا يَعْدَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْقَدَمِ  
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلَّ ذِي أَمَلٍ      وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمٍ  
 قَدْ نَكِرَتْ بِيضُهُ الْعُمُودَ لِمَا      يُعْمِدُهَا فِي التَّرِيبِ وَاللَّيْمِ  
 نَنَّهُ مِنْ هَاشِمٍ لُبُوثٌ وَغَى      يَنْزِقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ

فُرُوعٌ مَجْدٍ جَلَّتْ مَآثِرُهُمْ مِنْ أَعْلَى فِي الْفُرُوعِ وَالْقِمَمِ  
 ٣٠ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ يُقِيلُ زَلَّةَ عَاثِرٍ \* وَقَرَّمَ إِلَى أُنْدَى قَوْمِ  
 طَلَقَ أَلْعِيَا لَأَلَاءَ غُرَّتِهِ فِي الْخُطْبِ تَقْبَلُو حَدَائِدَ الظَّالِمِ  
 هُمْ الْوَفِيُّونَ بِالْهُودِ إِذَا قُلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذِّمِّ  
 الضَّارِبُونَ الْكُمَاةَ فِي الْفَارَةِ السَّعْوَاءِ وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْأَزَمِ  
 جِبْرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا عُدَّ فِخَارٌ وَسَادَةُ الْحَرَمِ  
 ٣٥ طَالَمُ الْمُسْتَفِي بَاعَ عَلَى وَهْمَةٍ وَالْعُلُوُّ بِالْهَمِّ  
 مَلَكَهُ اللَّهُ أَمْرَ أُمْتِهِ وَكَفَّ عَنْهَا بَوَائِقَ النِّقَمِ  
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاعِيَةً بِجِدِّ سَيْفٍ مِنْ بَاسِهِ حَلَمِ  
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُتَقَصِّرٍ وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمِ  
 يَمْنَعُهُ ظَالِمًا فَأَوْرَدَنِي مِنْهَا هَلَا مِنْ حِيَابِهِ الْقُفَمِ  
 ٤٠ وَشَارَفَتْ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى بَحْرِ عَطَا بِالْجُودِ الْمُنْتَقِمِ  
 أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَعْلَقْتُ بِهِ حَبْلًا مِنَ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَضِ  
 وَذِمَّةً مِنْهُ لَوْ أُذِمَّ بِهَا لِذِي شَبَابٍ مَا رِيحَ بِالْهَرَمِ  
 فَاجْنَبَاهَا كَالْعُرْوَةِ تَبْعُ فِي أُلْ إِحْسَانٍ أَسْلَافَهَا مِنَ الْخُدَمِ  
 عَذْرَاءَ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا كَرَمًا قَبْلِي زُهَيْرٌ يَوْمًا عَلَى هَرَمِ  
 ٤٥ عُونٌ قَوَافٍ أَنْتَ تَحْمِلُ أَبْكَارَ مَعَانٍ لَمْ تَشْتَغِرْ بِفَمِ

شَوَارِدًا يُقْتَنَى مَذَاهِبُهَا فَعَيَّ لِقَاحُ الْحَوَاطِرِ الْقُعْمُ  
وَأَبْلُ جَدِيدَ الْبَقَاءِ ضَافِيَةً عَلَيْكَ مِنْهُ مَلَأْسُ النِّعَمِ  
وَأَفْطَرِ وَعِيدَ وَأَسْلَمَ لِنُصْرَةِ مَظْلُومٍ ضَعِيفٍ وَجَبَرِ مُهْتَظَمٍ

٢٤٥

وقال يمدحه ويهينه بدار اخرى استجدها في سنة ٥٧٤ " بسيط "

لَوْلَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمِشِي عَلَى قَدَمٍ  
يَا مَنْ رَأَيْنَا عِيَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ  
وَمَنْ إِذَا اسْتَصْرَخَ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ  
إِذَا سَمِعَتْ لَنَا وَالسَّحْبُ مُخَافَتَهُ  
هـ أَعَادَ مُلْكُكَ لِلدُّنْيَا نَضَارَتِهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا غَبَرَتْ حِينًا وَلَيْسَ بِهَا  
فَالنَّاسُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِ سِيرَتِكَ الْحُسْنَى وَمِنْ بَأْسِكَ الْمَرْهُوبُ فِي حَرَمِ  
يَا مَنْ بِهِ نَشَرَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَمَنْ  
خَيْرَ الْبِلَادِ مَكَانٌ أَنْتَ وَاطِئُهُ  
بَنَيْتَ دَارًا قَضَى بِالسَّعْدِ طَالِعُهَا  
اسْمَتْ عَلَى كُلِّ دَارٍ رِفْعَةً وَعَلَتْ  
تَعْنُو الْكَوَاكِبُ إِجْلَالًا لِعِزَّتِهَا  
خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَتْ سُنَّةُ الْكَرَمِ  
مَاحَدَّتِ النَّاسُ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ هَرَمِ  
لِبَاهِمُ جُودُهَا الْعَامُولُ عَنْ أَمْرِ  
فَجُودُكَ كَفَّكَ يُغْنِينَا عَنِ الدِّيمِ  
وَمَا تَصَرَّمَ مِنْ آيَاتِهَا الْقُدَمِ  
كَهْفُ إِرَاجٍ وَلَا طَوْدٌ لِمُعْتَصِمِ  
أَحْيَا بِهِ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
وَأَمَّةٌ أَنْتَ مِنْهَا أَفْضَلُ الْأُمِّ  
قَامَتْ لِبَيْتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ  
عُلُوِّ هِمَّةٍ بَانِيهَا عَلَى الْهِمَمِ  
وَتَسْكُنِينَ لَهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ عِظَمِ



تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أَمْسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَايِدِ فِي نَادِيكَ وَالْخُدَمِ  
 كَانَهَا إِدَمَ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ يَمَالِكَهَا فَخْرًا عَلَى إِدَمِ  
 ١٥ أَطْفَانًا بَارَكْنَاهَا طَوْفَ الْحَجِيجِ فَمِنْ مُسْلِمٍ حَوْلَهَا مِنَّا وَمُسْتَلِمٍ  
 حَلَلْتُمُوهَا فَيَا اللَّهَ كَيْفَ حَوَتْ تِيَّارَ بَحْرِ يَمُوجِ الْهُودِ مُلْتَطِمِ  
 يَا دَارُ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةَ الْمَسْغَى وَمَا بَسْتِ مِنْ نِعَمِ  
 وَلَا خَلَا رَبُّكَ الْمَأْهُولِ مِنْ مَدْحِي يَوْمًا وَلَا بِأَبْكَ الْمَعْمُورِ مِنْ خِدْيِ  
 ٢٠ وَالْبَسْتِ الْتَهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا فَلَا يَدُ الْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ كَلْبِي  
 مَدَامَا فِيكَ لِي تَبْقَى مَخْلُودَةً بَعْدِي إِذَا بَلَيْتِ تَحْتَ الثَّرَى رِمِي  
 وَكَيْفَ لَا أَمَلًا الدُّنْيَا يَمْدَحُكُمْ وَقَدْ فَتَقْتُمْ لِسَانِي بِالْندَى وَفِي  
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرًّا وَمَنْذُ دَرَى أَيْ أَنْتَصَرْتُ بِكُمْ أَلْقَى يَدَ السَّامِ  
 فَلَوْ سَكَتَ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ أَثْنْتُ عِظَامِي يَمَا أَوْلَيْتُمْ وَدَيْ  
 فَالْيَوْمَ لَا عُدُ أَوْ رَاقِي يَجْتَبِطُ مِنْ الْخُطُوبِ وَلَا فَضْلِي يَهْتَضِمُ  
 ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَاسِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا ضَاءَتْ عَلَى الْأُمَمِ  
 سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرَ أَنْتُمْ وَجِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ  
 أَلْمَاعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ الْخَوَادِثُ وَالْوَاثُونَ بِالذَّمِّ  
 فَلَيْسَ بَيْنَكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفِ طَلْتُمْ بِهِ النَّاسَ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
 بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِيءِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ إِذَا أَدْلَهْتُمْ دِيَا جِي الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ  
 ٣٠ خَافِقَةَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ لَهُ أَقَالِيهَا بِالسِّيفِ وَالْقَلَمِ

بَقِيَّتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      عَمَّرَ الزَّمَانَ وَمَلِكٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ  
مُهَيَّنَّ بِشَمَلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ      فِي حَفْضِ عَيْشٍ وَحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
مَا أَوْمَضَتْ بِأَنْبَسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَةً      تَحْتَ الدُّجَا وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عَالَمٍ

## ٢٤٦

وقال يمدح الامير عماد الدين ناصر الاسلام ابا الفضائل صندل وهو يومئذ استاذ الدار العزیزة وبذكر بلاءه في حرب الاتراك حين نهضوا على الدولة وحاولوا الفتن في الحرمين الشريف ويهتفون بالظفر بهم وبهزيمتهم واحراق دورهم بقوارير النفط وحسن التدبير في نوبتهم حتى دفع الله شرهم وبصف الاتراك الذين كانوا معه بالحسن والنجدة وذلك في الايام المستضيئة «كامل»

يَا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ      حَقًّا دُعِيَ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ  
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ      وَالْمَشْرِقِيَّةُ أَعْدَلُ الْحُكَامِ  
وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيَّدٍ أَلِ      آرَاهُ فِي نَقْضٍ وَفِي إِبْرَامِ  
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهِدَتْهُ أُمُ      لَالُكَ السَّمَاءُ وَفَتَتْ خَيْرَ مَقَامِ  
دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْلَكَ ذَائِدٍ      يَبْجِي حَقِيقَتَهُ وَخَيْرَ مُعَالِي  
رُعْتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَسْمَرٍ رَاعِفٍ      غَلَّ الْكُمَاةَ وَكُلَّ أَيْضٍ دَائِي  
بِرِقَاقٍ بَيْضٍ فِي أَلْدَمَاءِ نَوَاهِلِ      وَعِنَاقِ جُرْدٍ فِي الشُّكْمِ صَبَامِ  
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَعَا فَعَلَّمُوا      مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ  
قَذَفُوا بِشُهْبٍ مِنْ سَطَاكَ ثَوَاقِبِ      شَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَا وَأَمَامِ  
أَفْدِيَارَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِلنَّارِ فِي

لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَظْفَرْ يَدُ  
أَضْعَوْا وَقَدْ عَدَرَتْ بِهِمَ أَيَّامُهُمْ  
فَكَانَمَا كَانُوا لِيُوشِكُ زَوَالُهَا  
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَصْبَحُوا  
١٥ غَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ  
طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُمْ  
وَرَمَيْتَ جَيْشَهُمُ اللَّهُامَ بِمُسْكَرٍ  
وَوَسَمْتَهُمُ بِالْعَارِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ  
مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ كَانَ يُنْصَفُ لَا كُنْتُ  
٢٠ كَأَلْطَفِي مَصْقُولِ الْعِذَارِ لَهُ إِذَا أَعْرَضَ  
يُضْنِي الرَّمِيَّةَ رَاشِقًا مِنْ كَفِّهِ  
قَوْمٌ إِذَا أَعْقَلُوا أَنَايِبَ الْقَنَا  
غَلَبُ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ  
هَذَا يَكُرُّ بِذَائِلِ مَنْ قَدِمَ  
٢٥ فَمُ إِذَا رَكِبُوا أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ  
لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوهَهُمْ  
رَاحُوا نَشَاوَى لِلِقَاءِ كَانَهُمْ  
وَكَاثَمَا لَمَعَ الطُّبَا بِأَكْفِهِمْ

مِنْ حَزَبِهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِرَامٍ  
غَيْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْأَيَّامِ  
أَضْعَفَاتِ أَحْلَامٍ وَطَيْفَ مَنَامٍ  
لَمَّا بَقُوا نَزْلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ  
فَرَقًا يَرُونَ ظَبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ  
سَوْءَ الْعَذَابِ وَلَا تَحِينَ ذِمَامٍ  
فَجَرٍ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لَهُامِ  
زَحْفًا بِشَمْسٍ كَالشَّمْسِ وَسَامِ  
بِلِحَاطِهِ مِنْ ذَابِلِ وَحَسَامِ  
مَرْكَ الْقَوَارِسُ وَثْبَةُ الْفِرْعَامِ  
طُورًا وَمِنْ أَجْفَانِهِ بِسِهَامِ  
لَوْغَى حَسِبْتَ الْأَسَدَ فِي آجَامِ  
حَدَقُ أَلْمَهَا وَسَوَالِفُ الْأَرَامِ  
لَدُنْ وَهَذَا بِاللَّوَاظِظِ رَامِ  
وَإِذَا اتُّدُوا كَانُوا بُدُورَ تَمَامِ  
صُورٌ تُبِيحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ  
يَتَعَاقِرُونَ عَلَيْهِ كَأَسِ مُدَامِ  
بَرْقُ نَائِلِي مِنْ مُتُونِ غَمَامِ

لَبَسُوا الْحَدِيدَ عَلَى قُلُوبٍ مِثْلِهِ  
 ٣. لِبَاسِهِمْ فِي الرُّوعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ  
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَاقْتَدَوْا  
 فَلَيْسَ لَكَ الظُّفْرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَتَحْتُ جَعَلَتْ بِهِ الْعِدَى أَحَدُوثةً  
 إِلَيَّ لِأَعْجَبُ وَالْكَمَاءُ عَوَاسٍ  
 ٣٥. وَإِذَا دَجَى خَطْبُ فَرَايِكَ سَافِرٌ  
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ الْإِنْقَامِ  
 وَأَسْعَدَ بِمَا أَوْتَيْتَهُ مِنْ رُتْبَةٍ  
 وَبِجَلِيلَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حَزَنٌ مِنْ  
 لَا زِلَّ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 ٤. تَخْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعٌ  
 بَأْسًا فَشَنُوا اللَّامَ فَوْقَ اللَّامِ  
 وَلِكَلِمَةٍ فِيهِ هُجُومٌ غَلَامٍ  
 بِفَعَالِهِ فِي الْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ  
 تَبَقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ  
 مِنْ وَجْهِكَ الْمَتَهَلِّلِ الْبَسَامِ  
 وَإِذَا عَرَى جَدُّبٌ فَجَمْرُكَ طَامٍ  
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ الْإِنْقَامِ  
 وَأَسْعَدَ بِمَا أَوْتَيْتَهُ مِنْ رُتْبَةٍ  
 وَبِجَلِيلَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حَزَنٌ مِنْ  
 لَا زِلَّ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 ٤. تَخْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعٌ  
 بَيْنَ الْوَرَى وَسَحَابِ جُودِكَ هَامٍ

٢٤٧

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرواسد " رجز "

إِنْ أَخْلَقْتَ قُوبَ شَبَابِي الْأَيَّامِ  
 وَبَدَّدْتَ شَمْلَ مِرَاحِ مَلَتَامِ  
 وَزَارَنِي ضَيْفٌ بَغِيضُ الْإِلْمَامِ  
 تُكْرَهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْأَرَامِ  
 وَرُبَّ يَوْمٍ عَمْرُهُ كَالْإِلْمَامِ  
 رَكِبْتُ فِيهِ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ  
 وَقَهْوَةٍ فَضَضْتُ عَنْهُ الْحَنَامِ  
 مِمَّا أَصْطَفَى أَخُو الْعُجُوسِ وَأَعْنَامِ

٥. أَتَتْ عَلَيْهَا فِي الدِّنَانِ الْأَعْوَامِ  
 مَا كَسَنِي الْخَمَارُ فِيهَا وَأَسْتَامِ  
 نَمْتُ بَوَاجِدِي وَالزَّجَاجُ نَمَامِ  
 يَغْبِطُنِي عَلَى السُّهَادِ النَّوَامِ  
 مِنْ كُلِّ نَوْدٍ ذَاتِ ثَغْرِ بَسَامِ  
 ١٠. وَأَنْتَصَرَ الرُّرُ عَلَى بَنِي حَامِ  
 ثُمَّ نَقَضْتُ كَقَضِي الْأَحْلَامِ  
 عَلَى لَيْالٍ سَلَفَتْ وَأَيَّامِ  
 نَسِيهَا أَلْوَانِي وَمَاؤَهَا الطَّامِ  
 وَلِلْفَنَامِ زَجَلٌ وَلِرِزَامِ  
 ١٥. كَانَمَا تَهْطَالُهُ وَالتَّسْجَامِ  
 الْمُسَجِّحِ الصَّغْبِ الْعَبُوسِ الْقَتَامِ  
 مُغْمِدِ بَيْضِ الْمُرْهَفَاتِ فِي الْهَامِ  
 مَا وَى الطَّرِيدِ وَتَمَالِ الْأَيْتَامِ  
 نِعَمَ مَنَاحِ ابْنِ السَّبِيلِ الْمِعْتَامِ  
 ٢٠. إِحْكَامَ طَبِّ بِالْأُمُورِ عَلَامِ  
 إِذَا الْقَضَايَا التَّبَسَّتْ وَالْأَحْكَامِ  
 أَوْضَعَ مِنْ إِشْكَالِهَا وَالْإِبْهَامِ

تَنَفِّي الْهُومِ وَتَدَاوِي الْأَسْقَامِ  
 مَا رَمْتُ حَتَّى أَبْتَعْتَهَا بِمَا رَامِ  
 فِي لَيْلَةٍ عَصَيْتُ فِيهَا اللَّوَامِ  
 بَيْنَ تَمَائِيلِ دُمِّي كَأَلْأَصْنَامِ  
 كَالنُّورِ أَبْدَنَهُ فُتُوقُ الْأَكْمَامِ  
 وَقَابِلِ الْحِمَامِ الْمُدِيرِ بِالْحِمَامِ  
 آهَ عَلَى شَرِّخِ الشَّبَابِ لَوْ دَامِ  
 وَحَبْدًا دِجْلَةً فِي الْيَوْمِ الْفَامِ  
 مُشْرِقَةً قُصُورُهَا وَالْأَكَامِ  
 يَطْرُدُهُ الشَّمَالُ طَرْدَ الْأَنْعَامِ  
 جُودُ الْوَرِيدِ الْوَدَى وَالْإِفْدَامِ  
 مُرْدِي الْكِمَاةِ الْهَزِيرِي الْمَقْدَامِ  
 الْعَاقِرِ الْجُودِ الْكِرَامِ الْمِطْعَامِ  
 مُحْيِي الثَّرَاءِ وَمُمِيتِ الْإِعْدَامِ  
 يُحْكِمُ عَقْدَ الرَّأْيِ أَيْ إِحْكَامِ  
 مُؤَيِّدٍ فِي نَقْضِهِ وَالْإِبْرَامِ  
 وَضَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ الْحُكَّامِ  
 هِدَايَةَ مِنْ رَبِّهِ وَالْإِهَامِ

أَنْطَقَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِزْمَامِ      لَهُ عَطَاءٌ سَابِقٌ وَإِنْعَامٌ  
أَحْسَنَ فِي أَبْدَائِهِ وَإِلَانْعَامِ      لَا يَمْلِكُ الْكَرِيمُ إِلَّا الْإِكْرَامُ  
يَا عِصْدُ الدِّينِ مُعِزُّ الْإِسْلَامِ      يَا أَيْنَ الْعَوَالِي وَالطُّبَا وَالْأَقْلَامِ  
خَيْرَ الْوَرَى خُوْلَةٌ وَأَعْمَامُ      هُمُ الرُّؤُوسُ وَالْأَنَامُ أَقْدَامُ  
وَهُمْ إِذَا ضَلَّ الْعَفَاةُ أَعْلَامُ      أَسْدُ وَغَى لَهَا الرِّمَاحُ آجَامُ  
شِيمَتُهُمْ بَذْلُ الْفَرَى وَالْإِطْعَامُ      أَكْنَاهُمْ خُضْرٌ إِذَا أَغْبَرَّ الْعَامُ  
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ نَمَاهُ ضِرْغَامُ      مُقْتَحِمٌ هَوْلَ الْخُطُوبِ هِجَامُ  
مَنْزَرُهُ عَنِ دَنَسٍ وَعَنْ ذَامِ      إِذَا أَمْتَطَى مَتَنَ سُبُوحِ عَوَامِ  
ضَرَمَ نَارَ الْحَرْبِ أَيَّ ضَرَامِ      فَاصْغِرْ لِمَدْحِ كَلَالِي نَظَامِ  
فِيهِ لِمَنْ يَشَاءُ عَلَاكَ إِرْغَامُ      مِنْ حَاطِرٍ تَبَارَهُ جَارِ طَامِ  
سَيَانِ كَدُّ عِنْدَهُ وَإِجْمَامِ      وَأَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءُ الْأَقْدَامِ  
عَالِي الْبِنَا مُقَدِّقَ صَوْبِ الْإِنْعَامِ      مَا سَمِعْتَ تَلِيَّةً بِإِحْرَامِ  
وَمَا رَعْتَ أَمْ حَوَارِ مِرْزَامِ

## ٢٤٨

وقال يمدحه أيضا ويهينه بأفاقته من مرض " منسرح "

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْفِي الْكَرَمِ      وَأَنْبَعَتْ بِالْخَوَاطِرِ الْهَمَمُ  
وَأَسْتَأْزَرَ الْإِسْلَامَ وَأَبْهَجَ السَّمْلَكَ      وَأَوْفَتْ بِذَرِيهَا الْأُمَمُ

وَأَسْبَقَتْ مِنْ غَمُودِهَا دُلْمًا إِلَى الْأَعَادِي الصَّوَارِمِ الْهَدْمُ  
تَكَامَلَتْ لِلْوَزِيرِ صِحَّةُ فَالْجَوُزُ بَالِكٍ وَالْعَدْلُ مَبْتَسِمُ  
ه عَافِيَةُ لِلْعُسُودِ مُمْرِضَةٌ وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعِدَى سَقَمُ  
هَذَا هُنَاكَ لِلخَلْقِ قَاطِبَةٌ يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ  
فَالْيَوْمُ شَمْلُ الْعُلَى جَمِيعٌ وَشَعَبُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ مُلْتَمِسُ  
أُسْفَرَ وَجْهُ الزَّمَانِ مَبْتَسِمًا بِمَاجِدِ الْعِفَاءِ بِتَسْمِ  
وَأَمْتَلَأَ الْأَدَسُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ يَنْجَابُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظَّامُ  
١٠ وَجْهُهُ يُصَلِّي إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الرَّاجِي وَكَفَّ كَالرُّكْنِ نَسَامُ  
أَبْلَغُ رَغْبَى الْعُهُودِ شَيْئُهُ بِخَفَرٍ إِلَّا فِي دِينِهِ الدِّمُ  
مَفْرَى بِحِفْظِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا أَصَاعَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ الْقَدَمُ  
يَرَى مِنَ الْعَارِ أَنَّ ذَا أَذَبٍ يُضَامُ فِي عَصْرِهِ وَيَهْتَفُمُ  
أَقْسَمَ لَا خَابَ سَائِلُوهُ وَلَا ضَاعَتْ لَدَيْهِ الْحُقُوقُ وَالْحَرَمُ  
١٥ مَتَوَجَّعٌ تَخَضَعُ الْجَبَاهُ لَهُ إِذَا انْتَدَى لِلْسَّلَامِ وَالْقِمَمُ  
طُودٌ حَجَى رَاسُخٌ خِضَمٌ نَدَى تَبَارَهُ بِالسَّمَاحِ مَاتَطُمُ  
بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَاكِبُ أَفْلَاكُ وَلَيْثُ لَهُ الْفَنَاءُ أَجَمُ  
حَاسِمُ ذَاكَ الدُّنْيَا الْفَضَالُ وَمَا خِلْنَاهُ لَوْلَا الْوَزِيرُ يَنْحَسِمُ  
أَضْحَتْ بِتَدْيِيرِهِ الْبِلَادُ وَأَسْرُ النَّاسِ فِيهِ بِالْعَدْلِ مُنْتَظِمُ  
٢٠ عَادَتْ لِعِفْدَاذٍ مِنْ مَكَارِمِهِ وَقَدْ تَوَلَّتْ أَيَّامُهَا الْقَدَمُ

وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ      كَعَبَّةٌ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ  
لَا يَتَجَنَّبُ أَهْلُهَا الْخُطُوبُ وَلَا      يَحِلُّ فِيهَا السُّنُونُ وَالْإِزْمُ  
إِذَا أَشْتَكَى النَّاسُ جَذَبَ عَامِهِمْ      أَشْكَاهُمْ سَبَلُ جُودِهِ الْقَرَمُ  
أَوْ صَرَدَ الْبَاخِلُ الْفَرَى فَهَبَتْ      مَكَلَّلَاتٍ جَفَانُهُ الرُّدْمُ  
٢٥ تَرَى وَفُودَ الْأَدَى بِسَاحَتِهِ      عَلَى بُحُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَحِمُ  
يَا عَصُدُ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ      دَاسَتْ بِسَيْطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمُ  
أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَحِ أَرْسَلَكُ اللَّهُ      غِيَاثًا وَالنَّاسُ قَدْ لَوُمُوا  
وَأَصْبَحَ الْبُخْلُ دِينَهُمْ يُعِيدُ الْبِدِينَارُ      فِيهِمْ كَأَنَّهُ صَنَمُ  
خَلَفَتْ قَوْمًا بِالْجُودِ ذَكَرُهُمْ      بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمُ  
صَغُرَتْ أَعْمَالُهُمْ وَلَا حَاجَةَ      يَذْكُرُ فِي ذَهْرِهِمْ وَلَا هَرَمُ  
وَحْدَثَتْ فِيهِمُ الرِّوَاةُ فَمَا      بَعَثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ  
يَا مَنْ تَجَنَّبَ الْعُلَى بِصَحْنِهِ      وَيَشْتَكِي لِأَشْتِكَائِهِ الْكَرَمُ  
وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنَامًا      تَفْعَلُ فِينَا مَا تَفْعَلُ الدِّيمُ  
يَكَلُّ لِلنَّاسِ وَالسَّمَحِ يَذُو      بَ السَّيْفِ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَلَمُ  
٣٥ إِلَيْكَ مَدَحًا أَمَلْتُ مَدَائِعَهُ      عَلَيَّ مِنْكَ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ  
مَدَحًا كَأَنِّيَاضِ أَسْلَمَهَا الْخَطُّ      وَقَامَتْ بِنَصْرِهَا الْكَلِمُ  
تَعُدُّ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مُنْقَصَةٌ      لَوْ أَنْصِفَتْ قِيلَ إِنَّهَا حِكْمُ  
لَا عَدَمَ تَكُ الدُّنْيَا وَلَا بَرِحَتْ      مَبِخْغَةً فِي عَرِاصِكَ النِّعَمُ  
وَلَا كَبَا يَا بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ      زَنْدٌ وَلَا أُرْزِلَتْ لَكُمْ قَدَمُ



وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء « كامل »

حَنَامَ . طَلُّكَ يَا ظَلُومُ      مَا أَنَّ أَنْ يُفْضَى الْغَرِيمُ  
 إِن كَانَ وَصْلُكَ مَا يَرَا      مْ فَإِنَّ وَجْدِي مَا يَرِيمُ  
 مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ      مِنْ جَوَى فَأَنَا السَّلِيمُ  
 مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُومَ      تَلُومَ الْقَلْبُ الْعَلِيمُ  
 وَإِذَا كُنْتُ السِّرَّ بَا      حَ بِسِرِّهِ ذَمُّهُ نَوْمُ  
 عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى      عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ أَلُومُ  
 يَا مَنْ لَهُ قَدْ يَقُومُ      بِعُذْرِ عَاشِقِهِ قَوِيمُ  
 إِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي الْغَدَاةُ      فَأَنْتَ فِي قَلْبِي مُغِيمُ  
 وَسَأَلْتُ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ      بِمَا بُلَيْتَ بِهِ عَالِمُ  
 بِأَعَاذِلَا فِي ظَهْرِ نَا      جِيَّةً كَمَا ذَعَرَ الظَّلِيمُ  
 أَلْبَانُ مِنْ نَجْدٍ فُلِي      وَجَدْتُ بِسَاكِينِهِ قَدِيمُ  
 وَأَسْأَلُ مَغَانِي الْحَيِّ      بِمَدْيِ هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ  
 سَقِيَا لِأَيَّامِ الْغَرِيمِ      وَمَنْ بِهِ طَابَ النَّعِيمُ  
 وَعَلَى النَّقَا إِمَّا مَرَزَ      تَ بِذِي النَّقَاطِي رَحِيمُ  
 قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَالْطَّيِّ      الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ  
 عَجَا لَهُ يَشَاقُهُ قَائِي      وَمَسْكَنُهُ الصَّهِيمُ

لِلَّهِ رَوْقُهُ وَقَدْ مَالَ إِلَى الْقَرَبِ النُّجُومُ  
وَقِلَادَةُ الْجُوزَاءِ عَقْدٌ فِي تَرَائِبِهِ نَظِيمُ  
وَالرُّوضُ يَصْقُلُهُ الْتَدَى وَهَنَا وَيَرْقُطُهُ النَّسِيمُ  
وَقَدْ انْتَشَى خُوطُ الْأَزَا كَةِ وَالْحَمَامُ لَهُ نَدِيمُ  
وَالزُّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا إِلَهٍ إِذَا بَكَتِ الْغُيُومُ

\* \* \* \* \*

هُوَ مَنْزِلُ الْإِحْسَانِ لَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْهُيُومُ  
خَضِلُ الثَّرَى فَالْوَرْدُ جَسْمٌ وَالْمَرَادُ بِهِ جِيمُ  
إِنْزِلَ بِهِ تَطَفَّرَ بِقَا صِبْهُ الْمُنَى وَأَنَا الزَّعِيمُ  
يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا إِذَا قَبِ رَأْيُهُ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ  
وَأَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ فِي ظِلِّهِ وَتَدَى عَمِيمُ  
شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا هَبِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ  
الْمُسْتَجِدُّ مَاثِرًا يَزْهُو بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ  
سَمَحٌ إِذَا بَخِلَ الْغِيَا ثَبَتُ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
مِنْ مَعَشَرٍ طَابَتْ فُرُودُهُمْ كَمَا طَابَ الْأَرْوَمُ  
قَوْمٌ إِذَا غَضِبَ الْغَمَا مُمْعِنْدَهُمْ رَضِيَ النَّسِيمُ  
شَرَفُ لَكُمْ آلِ الْمُظْفَرِ لَا تَسَامِيهِ النُّجُومُ

قَسَمًا بِأَمْثَالِ الْحَنَّا يَا الْعُوجَ أَنْضَاهَا الرَّسِيمُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْأَزْمَةِ وَالْبَرَى إِلَّا الْأَدِيمُ  
 ٣٥ تَطْوِي أَلْفًا وَالشَّوْقُ سَا نَقَهَا وَقَائِدَهَا النَّسِيمُ  
 مُنْمَطِرَاتٍ تَلْوِي تَحْتَ الرِّجَالِ وَتَسْتَقِيمُ  
 وَعَلَى غَوَارِبِهَا نَفْوٌ سٌ لَا تَحْسُ لَهَا جُسُومُ  
 سَاقَتُهُمْ أَيَّامُ مَكَّةَ وَالْحَمَامِ وَالْحَطِيمُ  
 لَوْلَاكَ يَا أَبْنَى مُحَمَّدٍ لَمْ يَلْفَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
 ٤٠ وَلَا ضَحَّتِ الْأَدَابُ فِيهَا وَهِيَ سَوْقٌ لَا تَقُومُ  
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُفْنِي الشَّقِيقُ أَوْ الْحَمِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتُ بِحُجَّتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ  
 يَفْدِيكَ فَظًّا لَا يَجَا وَرُ صَدْرُهُ قَلْبٌ رَحِيمُ  
 نَزَرُ الْعَطَايَا مَأْوُهُ وَشَلٌّ وَمَرْبَعُهُ وَخِيمُ  
 ٤٥ لَا يَسْتَهْلُ سَمَاوُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَا نَعِيمُ  
 طَيْرُ الرَّجَاءِ عَلَى مَوَا يُدِيرُهُ مُحَلَّةٌ تَحُومُ  
 سَلِمَتْ دَرَاهِمُهُ وَلَكِنْ عَرِضُهُ عَرِضُ سَقِيمِ  
 هَذَا ثَنَاءُ أَخِي وَلَا ءُ وَدُّهُ مَحْضُ سَلِيمِ  
 لِسَمَاءَ مَجْدِكَ أَتَجْمُ وَلِمَنْ يُعَادِيهَا رَجُومُ

وقال بمدحه أيضاً « وافر »

لَيْسَ لَكَ أَنْ عَيْنِي مَا تَنَامُ      وَأَنْ الْقَلْبَ بَعْدَكَ مَا اسْتَقَرَّتْ  
نَوَافِرُهُ      وَلاَ بَرَدَ الْغَرَامُ  
فَكَيْفَ إِذَا أَنْطَوَى عَامٌ وَعَامٌ      رُوَيْدَكَ أَيْنَ سَمِعِي وَالْمَلَامُ  
وَصَبْرٌ مِثْلُ وَصْلِكَ لَا يَرَامُ      هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَتَنَامُوا  
فَشَبَّ لَهَا عَلَى كَبِدِي خِرَامٌ      جَنِّي لِلصَّبِيِّ فِيهِ غَرَامُ  
وُجُوهٌ مِنْ بَنِي حَسَنِ وَسَامُ      عَلَى أَيَّامٍ كَاظِمَةِ السَّلَامُ  
مَتَى رُفِعَتْ عَنِ الْخَيْفِ الْخِيَامُ      بَدُورٌ لَا يُزِيلُهَا التَّصَامُ  
مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ      لَعِينِي أَوْ يُمَثِّلُهُ الْعَنَامُ  
وَأَقْسَمَ لَا يُفَارِقُنِي السَّقَامُ      وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ  
وَيَسْكُرُ مِنْ لَوَاحِظِهِ الْمَدَامُ      ١٥

وَحِيلَ خَمْرُهُ مَا حَمَلْنَا  
 فَتَى يَدُهُ تَحْنُ إِلَى الْعَطَايَا  
 ٢٠ لَهَا سِيمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرْبُحٌ  
 تُشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْمَطَايَا  
 وَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا  
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ وَجَادَ صَوْبُ  
 وَإِنْ ضَلَّتْ مَحَابِيهُ سَقَانَا  
 ٢٥ لَهُ جُودٌ وَبَاسٌ وَأَصْطِنَاعٌ  
 تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي  
 حَبِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
 أَمِنَتْ صُرُوفُ أَيَّامِي فَظُلِّي  
 وَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي  
 ٣٠ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجُوهٌ  
 عَنَادُهُمْ مُتَّفَقَةٌ رِفَاقٌ  
 إِذَا عَرَيْتْ سِيوفُهُمُ الْمَوَاضِي  
 سَمَّوْا وَسَطَوْا \* فَهُمْ حَيَاةٌ  
 قَتْلُ يَادَهُرُ لِلْبُخْلَاءِ عَنِّي  
 أَيَادٍ مِنْ أَبِي نَصْرِ جِسَامُ  
 كَمَا حَنَّ الْمَشُوقُ الْمُسْتَهَامُ  
 كَمَا انْفَتَقَتْ عَنِ الرُّوضِ الْكِمَامُ  
 كَانَ فَنَاءُهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
 بِسَاحَتِهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ  
 الْحَيَا لَمْ يَدْرَ أَيُّهُمَا الْفَعَامُ  
 سَحَابٌ مِنْ مَوَارِدِهِ رُكَامُ  
 وَإِرْغَامٌ وَعَفْوٌ وَانْتِقَامُ  
 وَتَضَعُرٌ عِنْدَهُ التُّوبُ الْعِظَامُ  
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ  
 عَلَى الْأَيَّامِ مَحْظُورٌ حَرَامُ  
 وَجَارُ بَنِي الْمُظْفَرِ لَا يُضَامُ  
 وَإِحْسَانٌ يُضِيءُ بِهِ الظَّلَامُ  
 وَجُرْدٌ \* أَعْيَنَهَا صِيَامُ  
 فَلَيْسَ سِوَى النُّفُوسِ لَهَا طَعَامُ  
 لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ  
 حَظَرْتُ عَلَى مَا يَهَبُ اللَّثَامُ

٣٥ وَإِنْ ضَنْتُ بِأَمَالِي فَأَضَعْتُ  
وَكَّرْتُ عَلَى الْحِيَاضِ مُحَلَّاتٍ  
فَأَحْمَيْتُ الْقَوَافِي عَنْ رِجَالٍ  
وَزُرْتُ بِهَا حَيَّ مَالِكٍ كَرِيمٍ  
فَلَا نَابِي الْمَضَارِبِ حِينَ نَزَمِي  
٤٠ أَقَامَ نَدَاكَ لِلآدَابِ سَوْفَا  
فَنَحْنُ مِنْ بَيْنِ الثَّنَاءِ بِقَدْرِ وَسْعِي  
ثَنَاءٌ فِيكَ لَمْ يُدْخِ قَدِيمًا  
مَصَاعِبُ لَا يَلِينُ لَهَا خِطَامُ  
حَوَائِمُ لَا يَبُلُ لَهَا هَيَامُ  
مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَدَامُ  
يُخْلُ حِينَ تَذْكُرُهُ الْكَرَامُ  
يَحْدِيهِ الْخَطُوبُ وَلَا كَهَامُ  
وَكَاثَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا تُقَامُ  
فَقَدَرُ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ  
يُجَوِّدُهُ الْوَلِيدُ وَلَا هِسَامُ

٢٥١

وقال يمدح عز الدين عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٦ هـ « بسط »

إِلَامُ أَكْتَمُ فَضْلًا لَيْسَ يَنْكُتُ  
وَكَمْ أَذَارِي أَلْيَالِي وَهِيَ عَابَةٌ  
مَا لِلْعَوَادِثِ تُصْنِي بِأَسْهَمِهَا  
شَيْنٌ فَوْدِي وَإِنْ رَأَيْتُكَ صَبَغَتْهُ  
٥ لِكُلِّ يَوْمٍ خَالِلٌ لَا أَفَارِقُهُ  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَسَاوِ الْغَرَامَ وَلَا  
قَدْ كُنْتَ تَبْكِي وَشَعْبُ الْحَيِّ مُنْصَدِعُ  
وَحُلُوقِ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تَجْنِي  
وَكَمْ أَذُودُ الْقَوَافِي وَهِيَ تَزْدَحِمُ  
وَكَمْ تُعَيِّسُ أَيَّامِي وَأَبْتَسِمُ  
رَمِيًا وَلَكِنَّهَا تُضَيِّعُ وَلَا تَصِمُ  
إِنَّ الشَّيْبَةَ فِي غَيْرِ الْقَلْبِ هَرَمُ  
وَعَزَمَةٌ مِنْ حَيْبِ دَارِهِ أَمُّ  
يُسَيِّكُ عَهْدَ الْهَوَى بَعْدُ وَلَا قِدَمُ  
فِيمَ الْبُكَاءِ وَهَذَا الشَّعْبُ مُلْتَمِمْ  
عَنْ رَشْفِهِ وَشِفَائِي مَأْوُهُ أَلْسِمُ

وَلَتْ تُشِيرُ بِأَطْرَافِ مَحْضَةٍ  
يَظُنُّ مَنْ فَتَنَتْهُ أَنَّهَا عَمُّ  
أَتَرُوقُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي لِشَقْوَتِهِ  
أَنْ الْخَضَابَ عَلَى ذَاكَ الْبَنَانِ دَمُّ  
ضَنْتَ عَلَيَّ بِزَوْرِ مِنْ مَوَاعِيدِهَا  
فَجَادَ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ بِهَا الْحَلَمُ  
فَبِتُ أَشْكُو رَسِيسَ الشَّوْقِ تَظْهَرُنِي  
الشَّكْوَى وَيَسْتُرُنِي عَنْ طَيْفِهَا السَّعْمُ  
فَلَيْتُ مِنْ وَصْلِهَا مَا كُنْتُ آمَلُهُ  
بَعْدَتْ مِنْ زَمَنِ لَذَاتِهِ حَلَمُ  
بِأَطَالِبِ الْجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ  
وَتَشْكِيهِ سَرَاهَا أَلَا يَنْقُ الرُّسْمُ  
عَجُّ بِالْمَطِيِّ عَلَى الزُّورَاءِ تَلَقَّى بِهَا  
مُبَارَكَ الْوَجْهِ فِي عَرِينِهِ شَمُّ  
مُؤَيَّدُ الْعِزِّ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ عَمُودُ الْخَلَائِقِ تُرْعَى عِنْدَهُ الْبُذْمُ  
رَحْبُ الذِّرَاعِ طَوِيلُ الْبَالِغِ لَأَحْرَجُ  
يَوْمًا إِذَا سُلِّ الْجُدَى وَلَا سَمِّ  
بِكُلِّ حَيٍّ لَهُ آثَارُ مَكْرُمَةٍ  
وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عَالَمُ  
نُصْنِي قُلُوبَ الْعِدَى بِالرُّعْبِ سَطُونُهُ  
وَتَقْشَعُرُ إِذَا سَمِي لَهَا الصَّعْمُ  
مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تُثْنِيهِ عَنْ أَرْبِ  
سُمُرُ الْعَوَالِي وَلَا الْهَيْدَبَةُ الْحُذْمُ  
يُسَلُّ مِنْ عِزِّهِ فِي الرُّوْعِ ذُو سَطَبِ  
مَاضِي الْغَرَارِ لَا ذَنْبَ وَلَا فَدِيمِ  
إِذَا غَضَّتْ قُلُوبُ الْمَكِينِ أَطَاءَتْ  
أَمْسَى يُجْعَلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتُهُ  
تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْفَانِيَاتِ وَلَا  
عِيشًا إِذَا حَمَاتُهُ تَطْلُعُ الْهَمُّ  
تَشْفَلُ هِمَّتُهُ الْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ  
نَدِيرُ تَرَاهَا بِجُودِ نَبْهَتِهَا سَمِّ  
خَطَّ الرَّيْعِ لَهَا مِنْ نُورِ بَهْجَتِهِ  
رَفْعًا وَحَطَّتْ بِهَا أَثْقَالُهَا الْبُذْمُ

تُضَيِّعُ تُغَوِّرُ الْأَفَاحِي فِي جَوَانِبِهَا  
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرٍ مِنْ خَلَاتِقِهِ أ  
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ نَادِي أَسْرَرِهِ  
٣٠ بَنِي الرِّقِيلِ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ  
عَصَائِبُ الْمَلِكِ مِنْ كِمَرِي وَخَلْقُهُ  
حَلَلَتْ فِيكُمْ بِأَمَالِي عَلَى ثِقَةٍ  
وَكَمْ \* بَلَيْتُ بِأَغْمَارِ وَجُودِهِمْ  
تَأْتِي عَلَيَّ الْقَوَافِي إِنْ أَرَدْتُ لَهُمْ  
٣٥ أَبَا الْفَتْوحِ أَجَلُ الْبِكْرِ الْعَقِيلَةِ أَمْ  
لَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُولِي بِدَاكَ عَلَى  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ  
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
مَالِي ظَمِئْتُ وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْتَرِضًا  
٤٠ تَذَادُ عَنْهُ السَّرَاجِبُ الْحَيَادُ وَتَقْ  
يَا مَنْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ جُودِهِ هَتَنِ  
أَمَّا لِأَرْضٍ غَدَتْ حَصْبَاءً مُجْدِبَةً  
لَقَدْ رَعَيْتُ الْمُنَى ذَهْرًا وَمَرْبَعَهَا  
فَإِنْ ظَفَرْتُ فَعُقْبِي الصَّبْرُ صَالِحَةٌ

ضَوَاحِكًا وَدُمُوعُ الْمَزْنِ تَسْجِمُ  
لِحُسْنِي وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَبْتَسِمُ  
مَاءَ الْحَيَاةِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ  
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بِإِذْخِ قَدَمُ  
لَكُمْ وَتَبَجَّاهُ وَالسِّفُ وَالْقَلَمُ  
بِالنَّجْمِ لَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ  
لَمَّا بَلَوْنَهُمْ سَيِّئَانِ وَالْعَدَمُ  
مَدْحًا وَتَقَادُ لِي فِيكُمْ وَتَنْتَظِمُ  
يُفْتَحُ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
أَنْ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقْمُ  
مَا دُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَنْفَعُ الْكَلِمُ  
قُبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ  
دُونِي وَتَبَارَهُ بِالْمَوْجِ يَلْتَنَطِلُ  
شَاءُ فَتَنْهَلُ مِنْهُ الشَّاءُ وَالنَّعَمُ  
مُجْلَجِلُ بِالْعَطَايَا صَبَّ رَذَمُ  
سَحَابَةٌ ثَرَّةٌ أَوْ مَطَرَةٌ شَيْمُ  
كَمَا عَلِمْتُ وَيَبِيلُ رَعِيَّةٍ وَخِمُ  
أَوْ أَخْفَقُ السَّعْيُ قُلْتُ الرِّزْقُ مُقْتَسَمُ

\* "بلوت" بالاصل



وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي انة عمه تاج الدين ابي علي بن المظفر « وافر »  
 هِيَ الْأَيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامُ      وَغَايَةُ مَنْ يَعِيشُ بِهَا الْحِمَامُ  
 إِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَفَاءُ      وَإِنْ عَهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ  
 رَضِعَتْهَا وَتَفْطِنَا الْمَنَايَا      بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ  
 فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرًا      بِكَيْفِ النَّائِبَاتِ لَهَا زِمَامُ  
 فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ      عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ  
 أَبَاطِيلُ تَصَوَّرُهَا الْأَمَانِي      وَأَحْلَامُ يُمِثِّلُهَا الْعَنَامُ  
 أَلَا يَا طَاعِنِينَ وَفِي فَوَادِ الْمُحِبِّ      لَوْ شِئْتُ لَوَشَكْتُ بَيْنَهُمْ فِرَامُ  
 تَرَى يَدْنُو بِكُمْ مِنْ بَعْدِ شَحْطِ      مَزَارٍ أَوْ يُلِمُّ بِكُمْ لِمَامُ  
 وَهَلْ إِزْمَانٌ وَصَلِكُمْ مَعَادُ      وَهَلْ لِصْدُوعِ شَمْلِكُمْ النِّيَامُ  
 قِفُوا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَرَوْا نَحْوَلَا      جَنَاهُ عَلَى مُعِيبِكُمُ الْفَرَامُ  
 فَلَا تَتَّقُوا بِأَنْ أَبْقَى فَإِنَّ الْبَقَاءَ      عَلَيَّ بَعْدَكُمْ حَرَامُ  
 وَمِمَّا زَادَنِي قَلَمًا فَجَفَنِي      لَهُ دَامَ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ  
 رَزِيئَةٌ مَنْ تَهُونُ لَهَا الرِّزَايَا      وَتَصْغُرُ عِنْدَهَا النُّوبُ الْعِظَامُ  
 كَانَ وَفَارَهَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ      بِهَا الْأَعْنَاقُ رَضْوَةُ أَوْ شِمَامُ  
 ١٥ \* تَسِيرُ عَلَى الْمُلُوكِ لَهَا أَحْشَامُ      وَلِلْأَمَالِ حَوْلِيهَا أَزْدِحَامُ

بِرَغْبِي أَنْ نَيْتَ عَلَى مِهَادٍ حَشَايَاهُ الْجَنَادِلُ وَالرَّعَامُ  
 وَأَنْ تُنْسِي وَضِيقُ اللَّحْدِ دَارُهَا وَحِجَابُهَا فِيهِ الرُّخَامُ  
 وَأَنْ تُتَوِي إِلَى سَفَرٍ رَحِيلًا وَلَمْ تُرْفَعْ لِنَيْتِهَا الْخِيَامُ  
 وَأَنْ تُسْرِي وَلَمْ يَمَلَأْ فُضَاءَ الْبَسِيطَةِ حَوْلَهَا الْخَيْشُ اللَّهُامُ  
 ٢٠ فَأَيُّ حَيٍّ أَبَاحَتْهُ اللَّيَالِي وَلَمْ يَكُ عِزُّهُ مِمَّا يُرَامُ  
 رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفَّ رَامُ مُصِيبٍ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
 فَمَا أَغْنَتْ أَسْنَتُهَا الْمَوَاضِي وَلَا مَنَعَتْ عَشِيرَتُهَا الْكِرَامُ  
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَنَائِي وَيَأْوِي الطَّرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ  
 فَلَا جُودَ غَدَاةً ثَوِيَتْ بِرُجَى مَحِلَّتُهُ وَلَا كَرَمٌ يُشَامُ  
 ٢٥ وَسَمِيتَ بِعَدْلِكَ الْعُلَيَاءُ ضَيْمًا وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لَا تُضَامُ  
 فَوَجْهُ الْأَرْضِ بِعَدْلِكَ مَقْشَعَرُ الثَّرَى وَالزُّنُ مَخْلَفَةُ جَهَامُ  
 وَكُنْتَ النُّجْمَ جَدُّ بِهِ أَقُولُ وَشَمْسُ الْأَرْضِ وَارَاهَا الظَّلَامُ  
 وَبَدُرُ النِّجْمِ عَاجِلُهُ سَرَادُ وَأَسْلَمُهُ إِلَى النِّقْصِ الْقَامُ  
 كَرِيمَةُ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ اعْتِصَامُ  
 ٣٠ لَحَامَتْ عَنْكَ أَسْيَافُ حَدَادٍ وَجُرُدٌ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ  
 وَلَوْ دَفَعَ الرَّدَى الْعَتَمُومَ بَاسُ وَإِقْدَامُ وَرَأْيٍ وَأَعْتَزَامُ  
 وَقَالَكَ حِمَاكَ الْبَطْلُ الْعُجَابِي أَبُوكَ وَعَمُّكَ الْإِيْثُ اللَّهُامُ  
 وَقَارَعَ مِنْ بَنَاءِ الْعَبْدِ آلَ الْمُظَفَّرِ عَنْكَ أَنْجَادُ كِرَامُ

٣٥ بَكَرَ يَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ فِيهَا لَشِدَّةِ بَأْسٍ حَامِلِهِ الْحَسَامُ  
حَلَلْتُ بِوَحْشِ الْأَرْجَاءِ قَفَرٍ غَدَا مَا لِلْأَنْبَسِ بِهِ مَقَامُ  
وَلَا ضَحِكَ الثَّرَى مَذْبُوتَ عَنْهُ بِنُورٍ وَلَا هَطَلَ النِّعَامُ  
وَلَا مَالَتْ بِدَوْحِهَا غُصُونُ وَلَا غَنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحِمَامُ  
وَلَا خَطَرَتْ عَلَى رَوْضِ شِمَالٍ وَلَا سَفَرَتْ عَنِ النُّورِ الْكِمَامُ  
مَضِيَّتِ سَلِيمَةٌ مِنْ كُلِّ عَابٍ عَلَى قَبْرِ حَلَلَتْ بِهِ السَّلَامُ

٣٥٣

وقال يعانِب ابن الدَّوَامِي على تأخر زيارته في وقت الحادثة التي نزلت به صرّو « طويل »  
أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بِغَيْرِ جَنَائَةٍ يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتَى وَمَا حَانَ يَوْمُهُ  
يُرْوَعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ انْتِبَاهُهُ وَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ  
جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ أَنَاهُ صَدِيقُهُ وَأَسْلَمَهُ لِلَّهِمَّ وَالْحُزْنَ قَوْمُهُ  
وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِيًا عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ  
هَ يَا ابْنَ الدَّوَامِي الَّذِي جُودُ كَفِّهِ عَمِيمٌ وَفِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ عَوْمُهُ  
وَلَيْكَ ضَامَتُهُ الْيَلَالِي وَقَدْ يَرَى حَرَامًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ ضِمْمُهُ  
فَزُرْ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لِقَاكَ عِيدُهُ فَقَدْ طَالَ عَنْ تِلْكَ الْوُظَيْفَةِ \* صَوْمُهُ  
وَقَدْ كُنْتَ قَدِمًا مُشْفِقًا مِنْ مَلَامَةٍ فَمَا بِالْهُ قَدْ هَانَ عِنْدَكَ لَوْمُهُ

٣٥٤

وقال يعاتب بعض اخوانه « كامل »

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عَهْدَكُمْ كَذَا عَهْدَ سَقِيمٍ  
يُجْنَى وَلِيَّكُمْ وَيَفْنَى حَقَّ صَحْبَةِ الْقَدِيمِ  
وَأَقْدَ ظَنَنْتُ وَفَاءَكُمْ بِالْعَهْدِ لِي أَبَدًا يَقُومُ  
وَأَرَى رُسُومِي عِنْدَكُمْ تَعْفُو كَمَا عَفَى الرُّسُومُ

٣٥٥

وقال في غرض له « رجز »

مَاتَ السَّمَاحُ فَاسْتَحْيِ يَا مَقْلَةَ الْفَضْلِ دِمَا  
وَالْكَرْمَاءِ يَا بَنِي الْأَمَالِ عَادُوا رِمَا  
وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ دَعُوا الْقَبْشَا  
لَا تُنْعِبُوا أَفْكَارَكُمْ وَلَا تَكْدُوا الْهِمَامَا  
وَلَا تُرْجُوا دَوْلَةَ وَدَهْرَكُمْ قَدْ هَرَمَا  
إِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَأَبْتُوا إِلَى السَّمَاءِ سَلَامَا  
فَإِنَّ رَجَةَ الْأَرْضِ بِالْإِمْسَاكِ قَدْ بَجَهَمَا  
وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةٍ مَنْ رَاحَتُهُ تَشْكُو الظَّلَامَا  
مُفْرَمَةٌ بِحُلَاهَا تَرَى السَّمَاحَ مَفْرَمَا  
وَالْمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى أَهْلِ النَّدَى مَحْرَمَا

فَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَلَا يَرَى الْجَوَادَ الْمُنْعِمَا  
بَكَرَهُ مِنْ بَكَرِهِ فِي أَعْقَابِهِ التَّنْدَمَا  
وَإِنَّمَا يَأْلَفُ مَنْ مَأْلَفَ التَّكْرُمَا  
يُمْسِي بَيْنَ يُمُسِي بِهِ مُتِيمَا مُتِيمَا  
كَانَ هَذَا الدَّهْرَ آ لِي جَاهِدًا وَأَقْسَمَا  
لَا يَبْرَحَ الْمُتْرِي بَخِيلًا وَالْجَوَادُ مُعْدِمَا ١٥

٢٥٦

وقال « طویل »

وَلَا تَمَيَّ لِي فِي الْهَجَاءِ أَجَبْتَهَا مَلَأْتُكَ لِي فِيْمِنْ هَجَوْتُ مِنَ الظُّلَمِ  
أَحَقُّ بِلَوْحٍ مِنْ سَهْرَتِ مُرَاعِيَا لَهُ النِّجْمُ فِي تَنْقِيجِ غَرَاءِ كَالنِّجْمِ  
فَلَمْ أَلْقِ مِنْهُ الْبِشْرَ فَضْلًا عَنِ النَّدَى وَيَا رَبِّ مَدَحٍ مَكَارَ ذَاعِيَةِ الذَّمِّ

٢٥٧

وقال « طویل »

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيَّةً أُعِيدُكَ أَنْ تَلْقَى بِهَا اللَّهَ آمَنَّا  
أَلَسْتُ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاجِبًا عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمُظَالِمَا  
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُنْسِي أَسَامَةَ ضَارِيَا عَلَى أَخْذِ أَمْوَالِ الرَّعِيَّةِ عَازِمَا  
يَسُنُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ إِغَارَةً وَيَنْزُرُهُمْ مِمَّا اصْطَفَوْهُ الْكَرَائِمَا

وَأَقْسِمُ إِنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ جَمَّةً ۝ ذَخَائِرُهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ سَالِمًا  
بِأَنَّكَ مَا هَذَبْتَ بَغْدَادَ مِنْ أَخِي ۝ فَسَادٍ وَلَا أَسْتَأْصَلْتَ دَهْرَكَ ظَالِمًا  
وَأَنَّكَ مَا أَغْمَدْتَ لِلْيُودِ صَارِمًا ۝ شَهِيرًا وَلَا جَرَدْتَ لِلْعَدْلِ صَارِمًا

### ٣٥٨

وقال يستهدي مشروبًا « كامل »

لَكَ يَا شِهَابَ الدِّينِ أَخْلَاقٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ ۝  
وَلَاكَ السَّجَايَا الْفُرُّ كَالْأَوْضَاحِ فِي اللَّيْلِ الْبُهيمِ ۝  
وَمَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ ۝ عَلَا وَفِي عَدَدِ النُّجُومِ  
إِسْمُكَ مَقَالَةٌ مُعَرِّبٌ ۝ عَنْ وَدِّهِ الْعَمَضُ السَّلِيمِ  
أَدْلَى إِلَيْكَ يَمِثِلُ مَا ۝ يُدِي الشُّكُورُ إِلَى الْكَرِيمِ  
فَانْبَسَطَ عَقَالٌ خَلَاعَتِي ۝ بِالرَّاحِ وَأَجَلُ بِهَامُومِي  
وَأَبْعَثْ بِهَا تَمَرِيَّةً ۝ إِنْ أَعُوذْتَ بِنْتُ الْكُرُومِ  
وَأَعِزُّ فَقَدْ أَدْلَلْتُ إِذْ ۝ لَالِ الْحَمِيمِ عَلَى الْحَمِيمِ

### ٣٥٩

وقال وقد حضر مع جماعة من اخوانه عند الرشيد بن المجلوب فنقد شرايهم وكتب

بها الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه شرايها « مجتث »

بِأَرْوَحِ كُلِّ اجْتِمَاعٍ ۝ وَأَنْسَ كُلِّ نَدِيمِ  
إِسْمُكَ فَمَا زِلْتَ تُرْجَى ۝ لِكُلِّ أَمْرِ عَظِيمِ

بِأَنَّا قَدْ حَصَلْنَا      فِي دَارِ حُرِّ كَرِيمٍ  
وَعِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ      إِلَّا بَنَاتِ الْكُرُومِ  
قَابَلَتْ بِهَا مِنْ عِقَارٍ      فِيهَا جَلَاءُ الْهُمُومِ  
مُضِيَّةٌ كَسَجَايَا      لَكَ فِي الزَّمَانِ الْبِهِمِ  
نَظَلَّ فِي خَفْضِ عَيْشٍ      فِي ظِلِّهَا وَلَعِيمِ  
عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ      فِي دَعْوَةِ ابْنِ الْحَكِيمِ

٢٦٠

وكتب الى ابن علي بن نطينا في صومعه يستهديه ما نخذه النصارى من الانظمة بحكم  
ما بينهما من الانبساط « وافر »

تَعَرَّضَ لِلرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ      عَلَى حُكْمِ الْإِخَاءِ بِلَا أَحْشَاءِ  
فَلِي حَقٌّ أُمْتُ بِهِ إِلَيْهِ      وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَافِي الذِّمَامِ  
وَقُلْ يَا سَيِّدِي قَدْ صَغَّ عَزَمِي      وَقَوْلِي قَوْلُ أَصْحَابِ الْحِمَامِ  
أَصُومُ لِمَصُومِكُمْ خَمْسِينَ يَوْمًا      وَأَهْجُرُ كُلَّ مَعْظُورٍ حَرَامِ  
وَأَجْتَنِبُ الذَّبَائِحَ لَا بِحُكْمِ      الْضُرُورَةِ بَلْ بِحُكْمِ الْإِلْتِزَامِ  
وَأَتْرُكُ طَائِعًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ      مُوَافَقَةً لَكُمْ شُرْبَ الْمُدَامِ  
إِلَى أَنْ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ شَمْلِي      بِكُمْ مَا يَنْ بَاطِلِيَّةٍ وَجَامِ  
وَنَجْلُوهَا عَلَى الدِّمَانِ بِكَرَا      كَقَرْنِ الشَّمْسِ فِي جَنِّ الظَّلَامِ  
فَإِنَّ التَّرَهَاتِ لَهَا أَتْفَاقُ      عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ

١٠ وَلَا سِيَمًا وَهَذَا عَامُ مَحَلٍ  
غَدًا وَجَهُ السَّحَابِ الطَّلُقُ جَهْمًا  
وَأَضْحَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى  
وَإِنْ تَمَّتْ بِالْمَحَلِّ وَحَاشَى  
حَصَلَتْ عَلَى الثَّأْنِ الْحَرِّ مِنِّي  
١٥ وَإِنْ مَهَّدَتْ فِي التَّقْيِيلِ عَذْرِي  
وَفِي الْبُرْشَانِ لِي طَمَعٌ قَوِيٌّ

تَوَالَى الْجَذْبُ فِيهِ بَعْدَ عَامٍ  
وَأَكْثَدَتْ فِيهِ أَنْوَاهُ الْقَمَامِ  
عَلَى الْإِمْسَاكِ فِيهِ وَالصِّيَامِ  
لِجُودِكَ أَنْ يَكُونَ بِلَا تَمَامِ  
بِهَا وَسَلِمَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَلَامِ  
فَذَلِكَ مِنْ سَجَايَاكَ الْكَرَامِ  
وَلَكِنْ لَيْسَ ذَا وَقْتِ الْكَلَامِ

## ٢٦١

وقال في المبضع « كامل »

قَالُوا سَفَكْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ  
وَيَدُ الْمَكَارِمِ لَا يُرَاقُ لَهَا دَمٌ  
لَا ذَنْبَ لِي فِيهَا أَتَيْتُ لَأَنْتِي  
قَبْلْتُ رَاحَتَهُ وَخَذِي مَقْدَمُ

## ٢٦٢

وقال يشكر محمد الدين ابن صاحب وقد حمل إليه أطباقاً فيها من وظيفة العبد مع

بعض خواصه « خفيف »

قُلْ لِعَبْدِ الدِّينِ الَّذِي خَتَمَ الْجُودُ  
أَنْتَ مُحِبِّي مَيْتِ الْمَكَارِمِ وَالْمُطْعِمُ  
أَنْتَ مَالُ الرَّاجِي تِمَالُ الْيَتَامَى  
قَدْ أَتَيْنَا الْأَطْبَاقُ تَتْنَى إِلَى سُو

دُ بِه يَا مَهْدَ الْإِسْلَامِ  
فِي الْأَعْلَى قَاتِلُ الْأَعْدَامِ  
عِصْمَةُ الْمُسْتَجِيرِ وَالْمُسْتَظَامِ  
دَدِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الْكَرَامِ



هـ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَمَحْفُوفَةٌ بِالْكَرِّ وَالصَّاحِي وَالْإِكْرَامِ  
وَعَلَيْهَا الصُّحُونُ فِيمَا رَحَابًا كُلُّ صَحْنٍ مِنْهَا كَصَحْنِ السَّلَامِ  
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ وَمَعْرُوكٌ يَا بَنِي عَنْ كُلِّ عَابٍ وَذَامِ  
غَيْرَ أَنَّ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْشِي رُويْدًا فَاللهُ عَوْنُ الْغُلَامِ  
فَأَبْقِ صَافِي مَوَارِدِ الْجُودِ مَسْكُوبَ حَيَا الرِّفْدِ سَابِقِ الْإِنْعَامِ

٢٦٣

وقال يمدح عبد الدين ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المطهر بن  
رئيس الرواساء في سنة ٥٦٦ « طویل »

حَيَاكَ الرَّيِّعُ مِنْ فَصَاحٍ أَعْلَجِمِ  
وَطَرْتُنَّ فِي خَضْرَاءِ مُوقِفَةِ الثَّرَى  
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُكُنَّ عَشِيَّةً  
وَتَذَكَارَ أَيَّامِ قِصَارِ تَصَرُّمَتِ  
هـ نَعَمْ وَأَكْتَسَى مَغْنَاكَ بِإِدَارَةِ الْحِمَى  
إِذَا أُسْبَلَتْ فِيهَا الْقَوَادِي دُمُوعَهَا  
وَفِي عَقْدَاتِ الرَّمْلِ ظَبْيِي كِنَاسُهُ  
وَأَهْيَفُ مَهْزُوزِ الْقَوَامِ إِذَا انْتَشَى  
بِثَغْرِ كَمَا يَبْدُو لَكَ الصَّبْحُ بِأَيْمِهِ  
١٠ أَمْلِجِ الرِّضَا وَالسُّخْطَ يَلْقَاكَ عَانِيًا

بِأَخْضَرَ مِيَادٍ مِنَ الْبَانِ نَاعِمِ  
قَرِيبَةٍ عَهْدٍ بِالْعِيَادِ الرُّوَاسِمِ  
لَوَاعِجَ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمِ  
كَمَا أَكْتَحَلْتَ بِالطَّيْفِ أَجْفَانُ حَالِمِ  
مَلَابِسَ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ النُّوَاجِمِ  
حَكَتْ ثَغْرَ مُقْتَرٍ عَنِ النُّورِ بَاسِمِ  
صُدُورُ الْقَوْلِي شُرْعًا وَالصَّوَارِمِ  
وَهَبْتُ لِعُذْرِي فِيهِ ذَنْبُ اللُّوَائِمِ  
وَفَرَعٌ كَمَا يَدْجُوكَ اللَّيْلُ فَاحِمِ  
بِالْفَاطِ مَظْلُومِ وَالْحَاظِ ظَالِمِ

وَفِي الْجَبْرِ الْقَادِرِينَ كُلَّ خَرِيدَةٍ  
 إِذَا جَمَشَتْ أَعْطَفْنَ يَدُ الصَّبَا  
 وَقَابَلْنَ سَقْمِي بِالْخُصُورِ الَّتِي وَهَتْ  
 وَمَا شَجَّائِي أَنِّي يَوْمَ يَنْتَهِمُ  
 ١٥ وَحَمَلْتُ أَفْعَالَ الْبُؤَى غَيْرَ حَامِلٍ  
 وَأَبْرَحُ مَا قَاسَيْتُهُ أَنَّ مُسْقِمِي  
 وَلَوْ كُنْتُ مَذْبَانُوا سَهَرْتُ لِسَاهِرٍ  
 عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَادِي بِنِي الْهَوَى  
 يُعِيرُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حَرَقَ الْأَسَى  
 ٢٠ وَلَا بَاتَ يَرْغَى شَارِدَ النِّجَمِ طَرْفُهُ  
 فَأَجْبَلُ بِأَجْفَائِي وَجْهَهُ مُحَمَّدٍ  
 أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلِّ مَلِيَّةٍ  
 إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 لَهُ وَسَبَّأَيَا النَّاسِ لَوْمْ وَلَكِنَّهُ  
 ٢٥ عَجِبْتُ لَهُ بِعَجْمِي الثُّغُورَ وَمَالُهُ  
 وَيَسْلَمُ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ جَارُهُ  
 وَمَا زَالَ عَدْلًا فِي الْقَضِيَّةِ مُنْصَفًا  
 نُصِي لَهُ أَرَاؤُهُ وَسَيُوفُهُ

تَوَّ عَلَى ضَعْفٍ بِجَمَلِ الْمَاءِ  
 تَأَوَّذَنَ أَمْثَالَ الْفُضُونِ النَّوَاعِمِ  
 مَعَاقِدَهَا وَأَذْمَعِي بِالْمَبَامِ  
 شَكُوتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ  
 وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَلِمِ  
 بِمَا حَلَّ بِي مِنْ حَبِّهِ غَيْرُ حَالِمِ  
 لَهَانَ وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لِنَائِمِ  
 إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَائِمِ  
 عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
 وَلَا ظَلَّ يَسْتَقْرِ رُسُومَ الْمَعَالِمِ  
 إِذَا مَا اسْتَهْلَا مُثْقَلَاتِ الْعَمَائِمِ  
 وَخَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِقِ الْمَتَلَاظِمِ  
 وَعَنْ جُودِهِ يَرُودِي حَدِيثَ الْأَكَارِمِ  
 فَصَاحَةُ قُوسٍ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ  
 تَهَابَةُ السُّؤَالِ نَهَبَ الْغَنَائِمِ  
 وَمَا فِي يَدَيْهِ بِالدَّيِّ غَيْرُ سَالِمِ  
 وَلَكِنَّهُ فِي أَعْمَالِ أَجُورٍ حَاكِمِ  
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الْخُجُوفَاتِمِ

فَيَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَعَى  
 ٣٠ وَكَمْ غَارَةٍ شَعْوَاهُ ضَرَمَ نَارَهَا  
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الْأُسُودِ فَوَارِسًا  
 لَقَدْ سَبَسَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَهُوَ مُضْبِعٌ  
 وَأَضْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا  
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِبَهَا  
 ٣٥ تَخَيَّرَهُ مِنْ نَبْعَةٍ كَسْرُوبَةٍ  
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَأْسِهِ  
 وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوُزَارَةِ كَاهِلًا  
 وَزِيرًا يَحِينُ الدَّمْتُ شَوْقًا وَصَبُورًا  
 ٤٠ رَأَى النَّاسُ بِحَجَرِ الْجُودِ مَلَانَ فَاثْنَوْا  
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
 أَقَائِدَهَا قُبُ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
 تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ  
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعُدُوِّ لِفَارَةِ  
 ٤٥ تَدْمِي خُدُودَ الْعَانِيَاتِ كَأَنَّمَا  
 بَعْدَ ذَلِكَ أَمْسَى الدِّينُ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ

وَقَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ الطَّلَى وَالْجَمَاجِمِ  
 بِكُلِّ أَسْمٍ التَّنَكُّيْنَ ضَارِمِ  
 عَلَى ضَمِيرٍ مِثْلِ السِّهَامِ سَوَاهِمِ  
 بَرَّائِي بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ  
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَرْزَاءِ ثَبَتِ الْعَوَائِمِ  
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَدْوَاهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
 أَبِي عُوْدُهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِمَاجِمِ  
 بِأَيْضِ مَضَاهِ الْفِرَارِينَ ضَارِمِ  
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْرَعْ لَهَا سِنَّ نَادِمِ  
 حَمُولًا لِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْمُطْفِلَاتِ الرُّوَائِمِ  
 إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ  
 بَيِّضِ الْأَبَادِي لَا يَسُودُ إِلَّا ذَاهِمِ  
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَائِمِ  
 تَدَافِعُ سَبِيلَ الْعَارِضِ الْمُتَزَاكِمِ  
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِنْسَاءِ سَوَى الْمَآئِمِ  
 رَكَضَتْ بَيْنَ فِي وَجُوهِ الْوَوَائِمِ  
 قَوْمًا وَأَضْحَى الْمَلِكُ عَلَيِ الدَّعَائِمِ

وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضُ الْجَوْنُ جَلَلْتَ  
تَمَنَّى الْأَعَادَى أَنْ يَصِيبَكَ كَيْدُهُمْ  
وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا  
٥٠ أَرَبْتُمْ حُمْرَ الْمَنَآيَا سَوَافِرًا  
وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ  
حَرَمَتْهُمْ طِيبَ الْحَيَوةِ فَلَمْ تَدْعُ  
فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذِلَّةً  
فَبَا عَضْدُ الدِّينِ اسْتَمِعْهَا غَرَائِبًا  
٥٥ إِذَا سُمِنَتْهَا تَقْرِيطُ مَدْحِكَ أَصْبَحَتْ  
تَزُورُكَ أَيَّامَ الْفَنَاءِ فَتَجَلِبُ الشَّيْءَ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ جَدِيدُهُ  
وَرَوَاعِدُهُ حَتَّى أُرْتَوَى كُلُّ حَائِمٍ  
وَمِنْ دُونِ مَا رَامُوهُ حَزُّ الْفَلَاحِمِ  
فَلَمْ يَظْفَرُوا إِلَّا بِعَضِّ الْأَبْهَامِ  
تَطَالِعَهُمْ مِنْ بَيْنِ زُرْقِ الْأَلْهَازِمِ  
قَذَى فِي الْعَيُونِ بِلْ شَجَى فِي الْخَلَاقِمِ  
لَهُمْ عِيشَةٌ فِيهَا تَلَذُّ لِطَاعِمِ  
وَعَاشُوا بِهَا فِي الْجَهْلِ عِيشَ الْبَهَائِمِ  
مِنْ الْمَدْحِ تَسْتَغْنِي عَلَى كُلِّ نَاطِمِ  
مَصَاعِبُهَا تَفْقَادُ طَوْعِ الْخَزَائِمِ  
تَزُورُكَ أَيَّامَ الْفَنَاءِ فَتَجَلِبُ الشَّيْءَ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ جَدِيدُهُ  
وَرَوَاعِدُهُ حَتَّى أُرْتَوَى كُلُّ حَائِمٍ  
وَمِنْ دُونِ مَا رَامُوهُ حَزُّ الْفَلَاحِمِ  
فَلَمْ يَظْفَرُوا إِلَّا بِعَضِّ الْأَبْهَامِ  
تَطَالِعَهُمْ مِنْ بَيْنِ زُرْقِ الْأَلْهَازِمِ  
قَذَى فِي الْعَيُونِ بِلْ شَجَى فِي الْخَلَاقِمِ  
لَهُمْ عِيشَةٌ فِيهَا تَلَذُّ لِطَاعِمِ  
وَعَاشُوا بِهَا فِي الْجَهْلِ عِيشَ الْبَهَائِمِ

## ٢٦٤

وقال يعانِبُ الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه وكان قد  
بدا منه تغيرٌ اوجب ذلك « كامل »

يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ  
وَرَأَى السَّحَابُ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا  
يَا مَنْ سَجَايَاهُ نُفْيُهُ لَوْفِدِهِ  
فَقُحَّالُ فِي لَيْلِ الْخَوَادِثِ أَنْجَمَا  
أَخْلَاقُهُ كَالرَّوْضِ رَوَاهُ النَّدَى  
وَجَلَا الْغَمَامُ مَتُونُهُ فَتَقَسَّمَا  
الْوَاهِبِ الْجُرْدُ الْفَتَاقَ ضَوَامِرَا  
وَالْقَائِدِ الْجَيْشِ اللَّهُامَ عَرَمَرَمَا

٥ لَكَ خَلْتَانِ صَرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ  
 رَاحَتْ لِشَانِكَ الْمَذْمُومُ مَغْرَمًا  
 فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَحْدَهَا  
 قِيَّيْتُ مِنْ إِرْهَافٍ بِأَسِكَ مَثَرِيًا  
 وَالْعَدْلُ فِعْلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ  
 ١٠ أَوْبَهَوْتُ أَلْبُوسِي عَلَيَّ إِذَا وَهَى  
 بِأَمْنٍ سَهَرْتُ مُفَكِّرًا فِي مَدْحِهِ  
 فَأَيُّتُ أَلْسُجُ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعَلَى  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ طَوْلِ جَفَاكَ أَنَّ  
 أَلْقَى لَدَيْكَ وَمَا أَسَاتُ إِسَاءَةً  
 ١٥ إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَحْمِلَ لِشَاعِرٍ  
 فَيَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ مُطَرِّقًا  
 وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلُ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَهَانَ لِفَضْلِهِ  
 مَا زَالَ مُغْتَرًّا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
 ٢٠ يَدْنُو بَعِينَ أَنْتَ مُقْلَتَهَا إِذَا  
 يَجْدُو أَوْامِرُكَ الْمُطَاعَةَ جَاهِدًا  
 صَبًّا بِمَا اسْتَدْعَى رِضَاكَ مَتَبِّعًا

يَتَعَقَّبَانِ سِيَاسَةَ وَتَكْرَمًا  
 وَغَدَتْ لِرَاجِيكَ الْمُؤْمِلُ مَغْنَمًا  
 مُتَعَبِدًا لَمْ يَلَفَ يَوْمًا مُجْرَمًا  
 وَجَلًّا وَمِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ مُعْدِمًا  
 أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حِظِّي مِنْهُمَا  
 جَلَدِي بِمَا أَنِّي الْآيِي الْأَلْعَمًا  
 أَيْجُوزُ أَنَّ أُمْسِي لَدَيْكَ مَذْمُومًا  
 حُلًّا وَكَفْكَ لَا تَرِيشُ الْأَسْمَا  
 يُنْسِي الْوَصَالَ إِلَى الْقَطِيعَةِ سَلَامًا  
 وَأَصَبْتُ مِنْكَ وَمَا أَجْزَمْتُ تَجْرُمًا  
 يَوْمًا لِسَانًا أَوْ تَسُدُّ لَهُ فَمَا  
 خَجَلًا وَمِنْ بَعْدِ الْفَصَاحَةِ أَعْجَمًا  
 وَاضِيعَتِي فَمَتَى يَكُونُ مُقْدَمًا  
 مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعْزَى وَيُكْرَمًا  
 دَهْرٌ وَمُعْتَرِيَا إِلَيْكَ إِذَا أَتَى  
 نَظَرْتُ وَبَرَمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى  
 فِيهَا وَيَتَهَجَّجُ السَّبِيلَ الْأَقْوَمًا  
 كَلِّفَا بِمَا يُحْظِيهِ عِنْدَكَ مَغْرَمًا

نَظَمْتُ مَدَائِحَهُ عَلَيْكَ فَلَائِدًا  
أَخَافُ دَهْرِي أَنْ يَرُوعَ صُرُوفُهُ  
٢٥ وَيُبْذِلْنِي خُطْبُ وَعِزُّكَ فَاهِرُ  
وَيَجِلُّ مِنْ لِحْيِي الْفَدَاءُ لِأَكِيلِ  
حَاشَى لِمَا غَرَسَتْهُ كَفَّ نَدَاكَ أَنْ  
وَلَوْ رَدَّ جُودُكَ أَنْ يُكَدَّرَ شُرْبُهُ  
وَلِحُسْنِ عَفْوِكَ وَهُوَ أَوفَى ذِمَّةِ  
٣٠ فَأَذِقَهُ مِنْ بَرْدِ الْوَدَى نَهْلًا فَقَدْ  
وَأَرْجِعْ إِلَى عَادَاتِكَ الْحُسْنَى فَمَا  
وَأَمُدُّ إِلَيَّ عَلَى تَطَاوُلِ غُلَّتِي

تَبَقَى إِذَا عَمُرُ الزَّمَانِ تَصَرَّمَا  
سِرِّي بِرَائِعَةٍ وَرَبُّكَ لِي حِمَا  
وَيَكَاظِنِي ظُلْمًا وَبِجْرِكَ قَدْ طَمَا  
مَا كَانَ أَمْسٍ عَلَى الْخُطُوبِ مَحْرَمَا  
يَذْوَى وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَّمَا  
وَلَوَجْهِ بَرِّكَ أَنْ يَرَى مُتَجَهَّمَا  
لِلْبَارِ أَنْ يَلْقَى لَدَيْكَ تَهَضُّمًا  
جَرَّعْنَاهُ بِالسَّخَطِ كَأَسَا عَلَقَمَا  
عَوِذْتَنِي أَلْفَاكَ إِلَّا مُنْعِمَا  
كَفَّ الْغَطَاءُ بِشُرْبِهِ يُرْوَى الْفُلَمَا

### ٢٦٥

وقال يمدح الامام المستفي به بامر الله امير المؤمنين في رجب من سنة ٥٧٥ هـ «كامل»  
زَفَرَاتُ وَجْدٍ مَا يَبُوحُ خِرَامَهَا  
وَمَدَائِعُ مُتَاصِرُ تَسْجَامَهَا  
وَهَوَى يُبَاطِلُ بِالتَّقْضَاءِ غَرِيمَهُ  
وَصَبَابَةٌ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامَهَا  
لَيْتَ الْبَحِيلَةَ يَهْدِي لِي طَيْفَهَا  
إِنْ كَانَ لَا يَهْدِي إِلَيَّ سَلَامَهَا  
يَبْضَاهَا مَا عَرَفَ الْحِفَاطُ وَدَاذَهَا  
بَوْمًا وَلَا صَحْبَ الْوَفَاءِ ذِمَامَهَا  
يُنْقَضَى عَنِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ رِدَاؤُهَا  
وَيُمَاطُ عَنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ لُثَامَهَا  
تَنِي تَنِيهَا عَزَائِمُ سَلَوَاتِي  
وَيُقِيمُ عُذْرِي فِي الْغَرَامِ قَوَامَهَا

كَمْ لَيْلَةٍ بَنَّا نَزْعُ ظَلَامَهَا  
 صِرْفٍ كَسَرْنَا بِالْمَزَاجِ مَزَاجَهَا  
 وَشَغَرَهَا أُخْرَى خِنَامُ كُؤُوسِهَا  
 ١٠. أَتَعُودُ أَبِي بِرَامَةٍ بَعْدَ مَا  
 وَأَحْلَاهَا الْيَنُّ الْمَشْتُ مَحَلَّةً  
 سَارَقَتَهَا نَظَرَ الْوَدَاعِ فَمَا ارْتَوَتْ  
 وَتَحَادَرَتْ عِبْرَانِهَا فَكَانَهَا  
 ١٥. أَفَكَانَهَا رُفِعَتْ سَجُوفُ خُدُورِهَا  
 بِأَغَادِرِينَ وَغَادَرُوا بِجَوَانِحِي  
 بَنْتُمْ فَلَا عَيْنِي تَحِيفُ غُرُوبَهَا  
 جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْمَةٍ  
 \* وَلَقَلَّمَا طَارِقُ الْخَيَالِ قَرِيبَةً  
 ٢٠. لَا تُتْلَفُوا بِالْبَيْنِ هُجَّةَ عَاشِقٍ  
 أَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُوفِ نَحُولَهَا  
 لِلَّهِ دَرُّ شَيْبَةٍ ذَهَبَتْ نَضًا  
 وَمَارِبٌ مِنْ عِشَّةٍ سَلَفَتْ وَإِنْ  
 نَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ بُؤْسُهَا

بِرَجَاجَةٍ رَقَّتْ وَرَاقَ مَدَامَهَا  
 لَتَلَيْنَ شِرْزُهَا فَزَادَ عُرَامَهَا  
 مِسْكٌ وَلَكِنْ لَا يُفْضُ خِنَامَهَا  
 سَكَنْتَ بِحِرْعَاءِ الْحَجَى آرَامَهَا  
 بَعَدَتْ مَرَامِيهَا وَعَزَّ مَرَامَهَا  
 نَفْسٌ زِيدَ عَلَى الْوُرُودِ هِيَامَهَا  
 ذَرَّ وَهَى يَوْمَ الْفِرَاقِ نِظَامَهَا  
 زَهْرُ الرَّبِيعِ تَفْتَحَتْ أَكْشَامَهَا  
 لِعِادِهِمْ نَارًا يَشِبُّ ضِرَامَهَا  
 أَسَفًا وَلَا كِبْدِي يُلُّ أَوَامَهَا  
 فَسَى تُمَثِّلُكُمْ لَهَا أَحْلَامَهَا  
 بِالْذَّمِّ جَرِيًا لِلْجَفُونِ مَنَامَهَا  
 سَيَانِ يَنْ حَمِيمَهَا وَحِمَامَهَا  
 يَوْمَ النَّوَى وَمِنْ الْعَيُونِ سَقَامَهَا  
 رَهْ حُسْنَهَا وَتَصَرَّمَتْ أَيَّامَهَا  
 بَقِيَتْ لَنَا تَبَاعَتُهَا وَأَثَامَهَا  
 وَلَعِيمَهَا وَحَلَالُهَا وَحَرَامَهَا

٢٥ حَاشَى خِلَافَتِكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَهَبِي إِلَى الْقِيَامَةِ فِي الْأَنَامِ قِيَامَهَا  
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مُوصُولًا بِأَيَّامِ الْحَاوِدِ بِقَاوَاهَا وَدَوَامَهَا  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبْوَكُمُ الْعَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا  
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ لِلْفَخَارِ فَأَنْتُمْ عَمَّالَهَا عُلَمَاؤُهَا أَعْلَامَهَا  
 غُرُّ الْأَيَّادِي وَالْمَوَاهِبِ غُرُّهَا بِيضُ الْعَبَائِلِ وَالْوُجُوهِ وَسَامَهَا  
 ٣٠ آلُ النَّبُوَّةِ بُرْدُهَا وَقَضِيئُهَا لَكُمْ وَمَنْبَرُهَا مَعَا وَحَسَامَهَا  
 أَبْنَاءُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَخَيْرُ عِصَابَةٍ وَطَى الثَّرَى أَقْدَامَهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مَنَحَةً لَكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامَهَا  
 لَتُطَبِّقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَلِلْأَنْوَفِ رَغَامَهَا  
 وَلَتَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ كَثَبٍ فَتَقْضَى بِالطُّبَى أَحْكَامَهَا  
 ٣٥ تَرِدُ الْخَلِيجَ جَيَادُهَا مَنْشُورَةً رَايَاتُهَا مَنْشُورَةً أَعْلَامَهَا  
 وَلَيَرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْفُسْطَاطِ سُودُ بُنُودِهَا وَخِيَامَهَا  
 وَلَيُشْرَنَّ الْمُسْتَضْفَى بِجُودِهِ رِمَمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامَهَا  
 وَلَيُشْرَنَّ الْعَدْلَ حَقِّ بَرَقِي فِي ظِلِّهَا طُلُسُ الْقَلَا وَبِيَاهُمَا  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِعِ أَثْقَلَتْ بِالطُّولِ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ جِسَامَهَا  
 ٤٠ أَعْدَا الْبِلَادِ عَلَى الْعُحُولِ سَخَاؤُهُ فَأَهْنَزُ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامَهَا  
 وَتَبَجَّسَتْ بِدُعَائِهِ الْأَنْوَاءُ قَانَحَتْ عَزَالِيهَا وَسَحَّ غَمَامَهَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَجِلَّ عَذَابُهُ فِي أُمَمٍ وَالْمُسْتَضْفَى إِمَامُهَا



مِعْطَاؤَهَا مِطْمَاطَهَا مِطْمَاطَهَا  
بِصَلَاحِهِ صَلَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَفِي  
٤٥ مَلَأَتْ مَطَالِعَهَا أَشْبَعُ عَدْلِهِ  
وَرَمَى الْعَدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَأْسِهِ  
ذَانَتْ لَهُ الْأَمْلاكُ بَعْدَ شَمَائِمِهَا  
وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
لَوْلَا تَسْكُكُهَا بِطَاعَتِهِ لَمَّا  
٥٠ أَتَى لَهَا بُرَاغِمٌ عَنْ أَمْرِهِ  
وَبِهِ عِبَادَتُهَا نَتَمُّ وَنُسْكُهَا  
فَاسْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةِ  
وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَا كِ أَمْرُهَا  
وَتَشْكُرُكَ أُمَّةٌ أُولِيَّتْهَا  
٥٥ حَصَنْتَ يَفْضَنَهَا بِكُلِّ كِتَابَةٍ  
أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزِّهِ بِأَسِهِ  
وَالْكَعْبَةُ أَلِيَّتُ الْحَرَامِ وَإِنْ سَمَتْ  
بِعِلَّاكَ يَفْخَرُ حَجْرُهَا وَحَطِيبُهَا  
لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى بِرَاحٍ بِجُودِهَا الْبَاقِي  
٦٠ إِنْ عَزَّ مَذْخُورًا أَهَانَتُهُ وَإِنْ  
مَقْدَامُهَا صَوَامُهَا قَوَامُهَا  
أَيَّامِهِ ابْتَسَمَتْ لَنَا أَيَّامُهَا  
فَانْتَابَتْ عَنْهَا ظُلُمُهَا وَظَلَامُهَا  
وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تَطِيشُ سِيَاهُهَا  
طَوْعًا وَأَذَعْنَ لِلْقِيَادِ خِطَامُهَا  
وَحَجَّازُهَا وَعِرَاقُهَا وَشَامُهَا  
صَحَّتْ عَقِيدَتُهَا وَلَا إِسْلَامُهَا  
لَوْ حَاوَلَتْهُ لَسَفِهَتْ أَحْلَامُهَا  
وَنِكَاحُهَا وَصَلَاتُهَا وَصِيَامُهَا  
مَارِيعٌ مَذْ رُدَّتْ إِلَيْكَ سَوَامُهَا  
حُكْمُ الْمُطَاعِ فِي يَدَيْكَ زِمَامُهَا  
نَعْمَاءٌ مَا خَطَرَتْ بِهَا أَوْهَامُهَا  
لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ الزُّوَامُ غُلَامُهَا  
وَسُطَاهُ تَبْجَانُ الْمُلُوكِ وَهَامُهَا  
شَرْفًا فَقَوْمُكَ صِيدُهَا وَكَرَامُهَا  
وَإِلَيْكَ يُنْسَبُ رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا  
وَتَتَعَبُ فِي النَّدَى لَوَامُهَا  
جَمَعَتْ ظُلُمًا فَرَّقَتْ أَفْلَامُهَا

وَلَكِ الْكَتَائِبُ وَالْجِيُوشُ إِذَا سَرَتْ  
مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَجْرَهَا وَلَهَا مَهَا  
وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْحِيَادُ مُغِيرَهَا  
يَوْمَ الْوَعَا وَصَفُونَهَا وَصِيَامَهَا  
وَالْأَرْضُ عَامِرُهَا وَعَامِرُهَا وَقُودُ  
جِبَالِهَا وَوِهَادُهَا وَإِكَامَهَا  
وَالزَّائِحِرَاتُ وَمَا بَيْنَ مِنَ الْجَوَا  
رِي الْمُنْشَاتِ كَانَهَا أَعْلَامَهَا  
٦٥ فَاسْتَجْلَهَا عَرِيَّةً تَحْلُو مَعَا  
نِيهَا وَيَعْذِبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامَهَا  
بِحِمَاكِ مَنَشَأَهَا وَتَحْتَ سَوَابِغِ الظِّلِ  
الْمَدِيدِ ثَوَاوَهَا وَمَقَامَهَا  
بَوْلَانِكُمْ تَرْجُو النِّجَاةَ وَفِيكُمْ  
يَوْمَ الْخِصَامِ جِدَالَهَا وَخِصَامَهَا  
وَعَلَيْكُمْ تَعُولُهَا فِي يَوْمِهَا  
وَبِكُمْ سَتَغْفِرُ فِي غَدِ أَجْرَامَهَا  
هِيَ مَا ظَفِرَتْ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا  
وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامَهَا  
٧٠ مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ  
عِرْفَانَ مُودَعِيهَا نَبَتْ أَفْهَامَهَا  
وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلَبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى  
شَاوٍ تَبَيَّنَ نَقْصُهُمْ وَتَمَامُهَا  
لَهُمْ مِنَ الْأَذَابِ شَوْكُ قَتَادِهَا  
مَرَعَى وَلِي سَعْدَانِهَا وَثَمَامُهَا  
فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ  
صَافٍ نَدَاهَا سَابِغِ إِنْغَامَهَا  
بُبْلَى الدُّهُورِ جَدِيدُهَا وَتَكْرُ عَا  
ئِدَةً عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا أَعْوَامُهَا

### قافية النون

٣٦٦

وكتب في ابتداء رقعة رفعها الى الامام الناصر لدين الله يسأل ان يدر عليه إدراراً

يستعين به على تأخيره وعطائه وانقطاعه في منزله « بحث »

يَا نَائِبَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالْخَلِيقَةِ عَنْهُ

فَنَحْنُ نَلْتَمِسُ الرِّزْقَ وَالْمَعُونَةَ مِنْهُ  
 اللَّهُ آتَاكَ فَضْلًا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ  
 فَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالشَّعْرِ مِنْ صِفَاتِكَ كُنْهُ  
 ٥ فَرَاعَ مَنْ رَأَاهُ الْآنَ صَرَفَ دَهْرٍ وَأَعِنَهُ  
 أَخْتٌ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَعَزَمَهُ لَمْ يَخْنَهُ  
 قَدْ عَاشَ فِي ثُرُوقِ دَهْرِهِ فَلَا تَحْجُوجُنَهُ  
 وَأَسْتَرْحِيَاهُ عَنْ بَذْلِ لَةِ السُّؤَالِ وَصْنَهُ

٢٦٧

وقال ايضا يمدحه في عيد النظر من سنة ٥٨١ وهي من الربادات « بسيط »

سَقَاكَ سَائِرَ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَانُ وَلَا رَقَتْ لِلْفَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ  
 يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ أَنْسَرَابِي وَلِلْهَوِ وَالْأَطْرَابِ أَوْطَانُ  
 أَعَايِدِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى أَبْلَيْتُهُ وَشَبَابُ فِيكَ فَيَنَانُ  
 إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنٌ مُسَاعِدَةٌ وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحُبِّ أَعْوَانُ  
 ٥ وَإِذْ جَمِيلَةٌ تُولِينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ الْغَائِبَاتِ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ  
 وَإِلَى الْبَلَانِ مِنْ رَمْلِ الْحِمَى طَرَبُ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْنِيَنِي وَلَا الْبَلَانُ  
 وَمَا عَسَا يُدْرِكُ الْمُسْتَقَ مِنْ وَطَرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا  
 كَانُوا مَعَايَ الْمَعَانِي وَالْمَنَازِلِ أَمْوَاتٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سَكَّانُ  
 اللَّهُ كَمْ قَمَرَتْ لِي بِمَجْوَكِ أَقْصَارٍ وَكَمْ غَاظَلْتَنِي فِيكَ غَزْلَانُ

١٠ وَلَيْلَةً بَاتَ يَجْلُو الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ  
خَالٍ مِنَ الَّهِمِّ فِي خُلُخَالِهِ حَرَجٌ  
يُذَكِّي الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ نَفْرِهِ شَيْمٌ  
إِنْ يُمَسِّ رِيَّانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلَئِنْ  
بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهِ مُشَارَكَةٌ  
١٥ أَفَكَيْفَ أَصْحَوْغَرَامًا أَوْ أَفِيقُ هَوَى  
أَفْدِيهِ مِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ غَادِرَنِي  
فِي خَدِّهِ وَثَنَابَاهُ وَمَقْلَتِهِ  
شَقَائِقُ وَأَفَاحٍ نَبْتُهُ خَضَلٌ  
مَا زَالَ يَمْزُجُ كَأْسِي مِنْ مَرَّاشِيهِ  
٢٠ وَاللَّيْلُ تَرْمِقُنِي شَرَرًا كَوَاكِبُهُ  
حَتَّى تَوَالَتْ تَوْمُ الْقَرْبِ جَالِحَةٌ  
كَأَنَّهَا قَدَّ بِالْدَوِّ نَفَرَهَا  
أَوْفَلَ جَيْشٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْهَزِمٍ  
فَقَامَ يَسْعُبُ بُرْدًا ضَوْعَتْ عَقَبَا  
٢٥ شَوِطٌ مِنَ الْعُمُرِ أَضْيَبَتِ الشَّيْبَةَ فِي  
أَيَّامٍ شَرَحُ شَبَابِي رَوْضَةً أَنْفٌ  
نَفَرْتُ فِي عَيْنٍ نَدْمَانِي فَهَا أَنَا قَدْ

فِيهَا أَغْنَى خَفِيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ  
فَقْلَبُهُ قَارِعٌ وَالْقَلْبُ مَلَانُ  
وَيُوقِظُ الْوَجْدَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ  
قَلْبٍ إِلَى رَيْقِهِ الْمَعْسُولِ ظَمَانُ  
مِنْ أَجَلِهَا قِيلَ لِلْأَغْمَادِ أَجْمَانُ  
وَقَدَّهُ بَمَلِّ الْأَعْطَافِ نَشْوَانُ  
صُدُودُهُ وَدُمُوعِي فِيهِ غُدْرَانُ  
وَفِي عِذَارِيهِ لِلْمَعْشُوقِ بُسْتَانُ  
وَبِرَجْسٍ عَبَقٌ غَضُّ وَرَيْحَانُ  
بِقَهْوَةٍ أَنَا مِنْهَا الدَّهْرُ سَكْرَانُ  
كَأَنَّهُ مِنْ دُنُوي مِنْهُ غَيْرَانُ  
مِنْهَا إِلَيْهِ زَرَافَاتٌ وَأُحْدَانُ  
لَمَّا بَدَأَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ مِرْحَانُ  
مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ لِلطَّلَعِ خِرْصَانُ  
وَجْهَ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالٌ وَأَرْذَانُ  
مِيدَانِهِ فَرَحًا وَالْعُمُرُ مِيدَانُ  
مَا رِيعَ مِنْهُ بَوَخْطِ الشَّيْبِ رَيْعَانُ  
أَمْسَيْتُ مَا لِي غَيْرَ الَّهِمِّ نَدْمَانُ

فَلَيْتَ شِعْرِي أَرَا ضِيَاءَ مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ      أَمْ مَعْرِضٌ هُوَ عَنِّي الْيَوْمَ تَضْبَانُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ فِي حَيِّ لَهْ مَثَلًا      فَسِرُّ وَجَدِي بِهِ فِي النَّاسِ إِعْلَانُ  
 ٣٠ وَسَارَ مِنْ غَزَلِي فِيهِ وَمَدَحَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ دِيوَانُ  
 النَّاصِرِ الدِّينِ وَالْحَامِي حِمَاهُ وَمَنْ      ذَانَتْ لَهُ أَيْتَمَانُ الْإِنْسِ وَالْجَانُ  
 فَلِلرَّعِيَةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالثَّيِّ      وَالْخِلَافَةِ عَزْمٌ مِنْهُ يَقْطَانُ  
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ      حَقًّا وَعَصِيَانُهُ لِلَّهِ عِصْيَانُ  
 إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ      فَمَا لِسَعِيكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
 ٣٥ تَسْخُو بِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى      أَنَّ النِّفَاقَ لِلْعِلْيَانِ أَثْمَانُ  
 رَبُّ الْجِبَادِ مِنَ النِّقَمِ الْفَارِ لَهَا      بَرَاقِعٌ وَمِنْ الْخَطِيئَةِ أَرْسَانُ  
 تَحْمَدُ قَوَائِمَهَا الْبَرَّ النَّضَارَ فَمِنْ      نِعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الصِّيدُ تَبْجَانُ  
 عَقْبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرِّيَاسِ تَحْمِلُ عَقْبَانَا      وَتَتْبَعُنَا فِي الْجَوْرِ عَقْبَانُ  
 تُرْدِي الْأَعَادِي عَلَيْهَا حِينَ تَبْعُنَا      قَبَا كَمَا انْبَعَثَ تَشْتَدُّ ذُؤَبَانُ  
 ٤٠ فَاعْجَبْ لِمِمْوْنَةِ الْأَعْرَافِ مِمْسَمَا      نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
 لَا يُغْنِيهِ السِّيفُ إِلَّا فِي الْكَيْمِ وَلَا      يَسْتَصْحِبُ النُّصْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
 يَذْكِي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْهَجَاجِ كَمَا      يَذْكِي لِبَاغِي الْقَرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
 تَقْشُرُ السَّبَاعُ إِلَيْهَا حِينَ يَرْفَعُهَا      ظَلَمِي الْحَشَا وَخَمِصُ الْبَطْنِ طَيَّانُ  
 تَسْتَطْعِمُ الْبَيْضَ فِي كَفِّهِ مُدَقَّةً      بِهِ كَمَا أَحْدَقَتْ بِاللَّيْلِ ضِيْفَانُ  
 ٤٥ عَلَى خَوَانٍ مِنَ الْقَتْلِ كَانَهُمْ      عَلَى التَّبَاطُؤِ مِنْ حَوْلِهِ إِخْوَانُ

فَيَا لَهُ مِنْ مُضِيفٍ طَالَمَا عُرِّتَ عَلَى مَقَارِيهِ أَبْطَالَ وَأَقْرَانُ  
 مُؤَيَّدُ الْعَزْمِ مَنْصُورُ الْكِتَابِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَعْوَانُ  
 نَمَتْهُ مِنْ غَالِبٍ غَلَبَ غَطَارِفُهُ بِيضُ الْمَأْمَرِ وَالْأَحْسَابِ غُرَانُ  
 أَيْمَةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ أَحْبَابُ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ فُرْسَانُ  
 ٥٠ صَوْمُ الْهَوَاجِرِ هَجِيرَاهُمْ وَلَهُمْ إِذَا سَجَا اللَّيْلُ تَسْبِيحُ وَقُرْآنُ  
 حَازُوا نِوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْصَاتَ لَهُمْ بِدَوْحِهِ الْفَنَاءُ عِيدَانُ  
 حَافَتِ بِالْعَيْسِ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ عَلَى أَكْوَارِهَا كَقِسِيِّ النَّبْعِ رُكْبَانُ  
 كَانَتْهَا وَالْمَوَاصِي يَرْتَمِينَ بِهَا نَوَاجِيَا تَحْبِطُ الظُّلُمَاءُ ظِلْمَانُ  
 مِنْ كُلِّ مَجْفَرَةٍ الْجَنِينِ تَامِكَةٌ كَانَ مَا ضَمَّ مِنْهَا الرَّحْلُ بُنْيَانُ  
 ٥٥ أَذَابَهَا لِلْسُّرَى طَوْعَ الْأَرْمَةِ إِعْسَادُ وَأَنْحَلَهَا لِلْسَّيْرِ إِذْمَانُ  
 حَتَّى لَمَّادَتْ وَفِي أَنْسَاعِهَا ضَمْرًا مِنْهَا نُسُوعُ وَفِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانُ  
 تَهْوِي بِكُلِّ مُنِيبٍ الْقَلْبَ تَحْفَرُهُ نَقِيَّةٌ مِلْءُ جَنَبِيهِ وَإِيمَانُ  
 شَعْنًا يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ الْغُوبِ كَمَا تَمَاطَلَتْ فِي ذُرَى الْأَحْقَافِ أَغْصَانُ  
 يَرْجُونَ مَكَّةَ وَالْيَتِ الْمَعْجَبَ أَنْ يَدُو لَهُمْ مِنْهُ أَسْتَارُ وَأَرْكَانُ  
 ٦٠ أَمْوَاجُودًا إِذَا حَلَّوْا بِهِ وَسِعَتْ ذُنُوبُهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانُ  
 وَالْمُشْعِرَاتِ الْهَدَايَا فِي أَرْزَمَتِهَا مِنَ الْغَوَارِبِ أَفْقَانُ وَكُشْبَانُ  
 يَقْتَادُهَا فِي حِيَالِ الدَّلِّ خَاصِعَةٌ أَعْنَاقُهَا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَانُ  
 صُورًا إِلَى الشَّعْرَاتِ الْبَيْضِ قَدْ خُضِبَتْ مَشَافِرُهَا بِالْدَّمِ الْفَنَاقِي وَأَدْقَانُ

لَوْلَا وَلَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا ثَقُلَتْ  
 ٦٥ أَنْتُمْ وَقَدْ بَيْنَ الْفُرْقَانِ فَضْلَكُمْ  
 يَا نَاشِرَ الْعَدْلِ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرَهُ  
 وَمُوسِعَ الدَّهْرِ وَالْآيَامِ إِنْ سَمِعْتِ  
 لَمْ يَبْقَ لِلْعُورِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ  
 قَالُوا الْقِرَانُ وَطُوفَانُ الْهَوَاءِ لَهُ  
 ٧٠ مَا لَهُمْ فِيهِ بَرْهَانٌ وَطَامِرُكَ الْيَمِينُ  
 وَكَيْفَ تَسْطُو اللَّيَالِي أَوْ يَكُونُ لَهَا  
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عُلُويٍّ لَهُ أَثَرٌ  
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا  
 فَاسْعَدَ بِهَا دَوَاةَ غَرَاءٍ مَا أَدْرَعَتْ  
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوِمُ لَكَ النُّعَى فَإِنَّكَ مَا  
 لَا زِلْتَ بِدَرِّ السَّمَاءِ يَسْتَضِي بِهِ  
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ  
 لِمَنْ لَيْسَ مُخْصِرٍ فِي الْخَشْرِ مِيزَانُ  
 بَيْنَ الْهَدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ  
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ  
 حِلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَبَلَانُ  
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ  
 بِأَشْرَعِ كُتُبٍ فِي الْأَرْضِ طُغْيَانُ  
 فِيهِ لِدَفْعِ الشَّرِّ بَرْهَانُ  
 فِي عَصْرِ مِثْلِكَ إِزْهَاقٌ وَعُدْوَانُ  
 مُؤَثَّرٌ وَعَلَى الطُّوفَانِ طُوفَانُ  
 لَمَادٍ فِيمَا أَدْعَاهُ وَهُوَ خَزْيَانُ  
 بِمِثْلِهَا حِمِيرٌ قَدِيمًا وَسَاسَانُ  
 سَلِمْتَ فِي جَدَلٍ قَالِدَهُ جَذَلَانُ  
 وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَحَيْرَانُ  
 وَلَا رَأْيَ وَجْهٍ مَنْ يَرْجُوكَ حَرِمَانُ

## ٢٦٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله ويهينه « كامل »

رَبُّ الزَّمَانِ أَجَلَ قَدْ رَأَى أَنْ يَهْنَى بِالزَّمَانِ  
 لِكَيْهَا الْعَادَاتُ فِي رَفْعِ الْمَدَارِخِ وَالْتِهَانِ

مَلِكٌ تَدِينُ لِأَمْرِهِ السَّتْلَانَ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ  
يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوَ عَفْوًا عِنْدَهُ جَانٍ وَجَانِي  
٥ أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَامُ مِنَ الْحَوَاثِ فِي أَمَانٍ  
أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَتَائِلِهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
لَا زِلَّ تَحْفُوظُ الْعُلَى عَلَيِ الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي  
جَذْلَانِ مُخَضَّرُ النَّدَى وَالْعُودِ مُحْمَرُّ السِّنَانِ  
مَا أَفْتَرُ فِي وَجْهِ الرِّبِيعِ الطَّلُقِ نَعْرُ الْأَفْحَوَانِ  
١٠ وَاسْتُخْدِمَتْ عُونَ الْقَوَائِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي

٢٦٩

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن صاحب في سنة \* ٥٧٧ « طويل »

لِيَهْنِكَ آتِي فِي حَيَاكِ عَالِي  
وَأَتِي ضَعِيفٌ فِي هَوَاكِ تَجَلْدِي  
وَأَنْكَ مِثِّي فِي أَعَزِّ مَكَانٍ  
عَلَى أَنْبِي جَلْدٌ عَلَى الْحَدَثَانِ  
وَمَا لِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ بَدَانٍ  
لِيُصْحِبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عِنَانِي  
نَائِبٌ فَحَرَمْتُ الْجَفُونَ عَنِ الْكَرَى  
وَأَعْهَدُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَلْبِي يُطِيعُنِي  
٥

\* في النسخة المبوبة ٥٧٦



وَمَا زَالَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ فَلَبَّاهُ  
فَمَا بَالُهُ يَوْمَ التَّوَى سَارَ مُنْجِدًا  
فَلَبَّتْ طَيْبًا أَمْرُصَتْنِي جَفُونُهُ  
١٠ وَلَبَّتْ غَرِيمِي فِي الْهَوَى وَهُوَ وَاحِدٌ  
وَلَوْلَا الْهَوَى يَا آلَ خَنْسَاءَ لَمْ تَكُنْ  
وَلَا بَتْ فِي آيَاتِكُمْ سَائِلًا فَرَى  
أَرْحَى جَوَادِ الْكَفِّ عَطَفَ بِحِيلَةٍ  
وَقَبْلَكَ مَا أَنَهَضْتُ عَزِيمِي لِحَاجَةٍ  
١٥ وَأَوَّلَى بِعَمَلِي أَنْ يَكُونَ مِهَادُهُ  
وَبِي أَنَفُ أَنْ أَقْضِي بِسُورَى الظُّلُمِ  
وَمَنْ كَانَ جَبَدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا  
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رِيبِ الزَّمَانِ وَلَمْ يَجِدْ  
فَتًى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْفُوعُ عِنْدَهُ  
٢٠ وَأَوَدَنْتُ لَهُ أَلَا مَالٌ وَهِيَ نَوَازِحُ  
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بَرُوقُهُ  
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا  
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا  
وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرَوَّى حَدِيثُهُ

سَوَاءٌ بَعَادُ عِنْدَهُ وَتَدَانِي  
مَعَ الرُّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِي  
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّفَاءُ شِفَائِي  
تَخْرُجُ مِنْ لِيَانِهِ فَقَضَائِي  
لَتَمْلِكَنِي فِيكُمْ خَضِيبُ بَنَانٍ  
يَغِيرُ أَلْقَانًا أَوْ طَالِبًا لِأَمَانٍ  
وَأَخْتَنِي حَدِيدَ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانٍ  
وَأَذْرَكَهَا إِلَّا بِحَدِّ سِنَانٍ  
سَرَاهُ حِصَانٍ لَا سَرِيرُ حِصَانٍ  
دُيُوبِي لَوْ غَيْرُ أَلْمِيبِ لَوَانِي  
لَهُ لَمْ يُطْلَمِنْ مِنْكَأَ لِهَوَانٍ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْهَدَنَانِ  
عَنَادًا لِعَافٍ يَجْنِدِيهِ وَجَانِي  
سَحَابُ جُودٍ مِنْ يَدَيْهِ دَوَانِي  
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ صَادِقُ اللَّمَعَانِ  
عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِي  
عَفَتْ أَرْبَعٌ مِنْ أَهَابِهَا وَمَعَانِي  
فَنَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأْيَ عِيَانٍ

٢٥ بَعِيدُ الْمَدَى دَانِيُ الْمَدَى مِنْ عَفَاثِهِ  
 وَحَبِيبُ الْمَغَانِي ضَيْقُ الْبَاسِ وَالْمَدَى  
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرٌ حَادِثٌ  
 سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالْغَنَى جُودٌ كَفَى  
 وَصَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حِدِّ عَزَمِهِ  
 ٣٠ أَغْرُ هَجَانٌ يَنْتَبِي مِنْ فِعَالِهِ  
 بِرَيْكَ وَقَارًا فِي الدِّي كَأَنَّهُ  
 وَرَايَا بَقْلُ الْمَشْرِفِي وَهَمَّةٌ  
 وَبَاسًا يُشَابُ السُّخْطُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ  
 وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالُ يَوْمَ كَرِيمَةٍ  
 ٣٥ مَا أَثَرُ لَوْ كُنْتُ ابْنَ حَجْرٍ فَصَاحَةٍ  
 فِدَا لِحَبْدِ الدِّينِ كُلِّ مُقْصِرٍ  
 يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتِ أَبْسَامِهِ  
 تَوْقَدُ نَارُ الْفَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
 يَرُومُ مَسَاعِيهِ بِغَيْرِ كِفَايَةٍ  
 ٤٠ تَهْنَأُ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادِ بِرُبْنَةٍ  
 لَهَا مَرْتَعَى دَحْضٌ إِذَا رَامَ حَاسِدٌ  
 مَلَأَتْ أَكْفَ الرَّاغِبِينَ مَوَاهِبَا

فَلِلَّهِ مِنْهُ النَّارِخُ الْمُنْدَانِي  
 مَعَادِيرُهُ يَوْمِي قَرَى وَطِمَاحِنِ  
 كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْحَبَاءَ حَيَانِي  
 فَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي  
 بِأَبْيَضَ مَاضِي الشُّفَرَتَيْنِ يَمَانِي  
 إِلَى شَيْمٍ مِثْلُ الصَّبَاحِ هَجَانِي  
 شَمَارِيحُ رَضْوَى أَوْ هِضَابُ أَبَانِي  
 تُنَاطُ بِعِزِّهِ صَادِقِي وَجَنَانِي  
 فَشِدَّتُهُ مَمْرُوجَةٌ بِلِيَانِي  
 وَأَحْرَزَ خَصْلَ السَّبْقِ يَوْمَ رِهَانِي  
 لِقَصْرِ عَنْ إِحْصَائِهِنَّ يَبَانِي  
 بِهِ السَّعْيُ عَنْ طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَإِنِّي  
 كَمِينٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْأَشْنَانِ  
 وَلَكِنَّهَا نَارٌ بِغَيْرِ دُخَانِ  
 وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَبْرِ وَالزَّوَانِ  
 سَمَا عَنْ عَجَائِرِ قَدْرُهَا وَمُدَانِي  
 رُقْيَا لَهَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ  
 فَشُكْرُكَ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمَلَوَانِ

وَسِرَتْ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْمَدْلِ سِيرَةٌ  
وَقُمْتُ بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِيًا  
٥. فَلَا عِدَمَتَ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةٌ  
وَلَا زَالَ مَا هُوَ لَا جَنَابُكَ يَلْتَقِي  
وَسَمِعًا لِمَا حَبَزْتُهُ مِنْ مَدَائِحِ  
ضَمِنْتُ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدَوْنِي  
وَسَبَرْتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ سَوَارِدًا  
٥. كَرَامَتُ مَا عَرَضْتَنِّي لِخَاطِبِ  
فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى  
تَلَيْنُ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّمَا  
فَهْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَنَائِمِ

بِهَا سَارَ قَدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ  
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
تَبْتُ وَفِي تَدْبِيرِهَا الثَّقَلَانِ  
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِي  
فَصَاحَ إِذَا اسْتَجْلَيْتَهُنَّ حِسَانِ  
لِمَجْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضِمَائِي  
بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ  
سِوَاكَ فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ لِبَائِي  
مِنْ سِوَى الْكَفْوِ الْكَرِيمِ زَوَانِي  
لِكُلِّ لَيْمٍ الصَّهْرِ ذَاتُ حُرَانِ  
عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِي

٢٧٠

وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ « كامل »  
إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي  
وَالثِّمَ تَرَى لَوْ شَارَفَتْ بِي هَضْبَةٌ  
وَأَنْشُدْ فَوَادِي فِي الظُّلُمِ مَعْرِضًا  
وَتَشِيدَنِي بَيْنَ الْحِيَامِ وَإِنَّمَا

قَفَبَ الْمَطِيَّ بِرِمْلَتِي بِرَّيْنِ  
أَيْدِي الْمَطِيَّ لَثْمَتُهُ يَجُؤُونِي  
فَرَفِيرَ غَزَلَانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي  
غَالَطْتُ عَنْهَا بِالْظُّلُمِ الْعَيْنِ

٥ لَوْلَا الْعِدَى لَمْ أَكُنْ عَنِ الْمَظْهَرِ  
 اللَّهُ مَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ قِيَابُهُمْ  
 مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَى أَنْزَابِهَا  
 خَوْذِ تُرِي قَمَرُ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
 غَادِيْنَ مَا لَمَعَتْ بِرُوقِ نُفُودِهِمْ  
 ١٠ إِنْ تُكْرِوْا نَفْسَ الصَّبَا فَلَانَهَا  
 وَإِذَا الرُّكَّابُ فِي الْجِبَالِ تَلَقَّتْ  
 يَأْسُ لَمْ إِنْ ضَاعَتْ عُهُودِي عِنْدَكُمْ  
 أَوْعَدْتُ مَقْبُورًا فَمَا أَنَا فِي الْهَوَى  
 رِفْقًا فَقَدْ عَسَفَ الْفَرَامُ بِمِطَاقِ الْـ  
 ١٥ مَا لِي وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَرْوَمُهُ  
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاهِ مُطَاعَةٍ  
 هَيْهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي  
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِي  
 لَيْتَ الْأَضْنَيْنِ عَلَى الْغُحْبِ بِوَصْلِهِ  
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بِيْذِمَامِهِ  
 قَادَ الْحَيَادَ مَعَاقِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى  
 وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهَنْدٍ

وَقُدُودِمَا بِجَوَازِيءِ وَغُصُونِ  
 يَوْمَ النَّوَى مِنَ لَوْلُوهُ مَكْنُونِ  
 بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ  
 مَا يَنْ سَالِفَةٍ وَيَنْ جَبِينِ  
 إِلَّا أَسْتَهْلَتْ بِالْذُمُوعِ جُفُونِي  
 مَرَّتْ بِزُفُوقِ قَلْبِي الْخُحُوزِ  
 فَحَنِينَهَا لَتَلْقَى وَحَنِينِي  
 فَأَنَا الَّذِي اسْتَفُودَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ  
 لَكُمْ بِأَوَّلِ عَاشِقِي مَقْبُورِ  
 مَبْرَاتٍ فِي أَسْرِ الْفَرَامِ رَهِينِ  
 وَلَقَدْ بَحَلْنِ عَلَيَّ بِالْمَاعُونِ  
 بِلِغَاطِينِ إِذَا لَوْنِ ذُبُونِي  
 أَرَبُ وَقَدْ أَرَبِي عَلَى الْخُمْسَيْنِ  
 جَدْوَى بِجَحْلٍ أَوْ وَفَاءِ خَوْذِ  
 أَعْنِ السَّمَاحَةَ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ  
 عَلِقَتْ بِجَحْلٍ فِي الْوَفَاءِ مَتِينِ  
 بِمَاقِلٍ مِنْ زَائِدِ وَحُصُونِ  
 وَمُتَنَفِّ وَمُضَاعَفِ مَوْضُونِ

سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خِيفَةً مَاجِدٍ  
لَوْ أَنَّ لِلْبَيْتِ الْهَزْبِ سَطَاهُ لَمْ  
٢٥ وَالْبَحْرُ لَوْ مَزَجَتْ بِهِ أَخْلَافُهُ  
وَالْأَرْضُ لَوْ شَبِثَ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ  
وَالْدَهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ طِيبَ طِبَاعِهِ  
قَسَمًا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا  
مَخْلُوقَةٍ مِنْ سُودٍ وَتَدَى وَقَدْ  
٣٠ يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ  
أَضْحَتْ دِيمَشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِرَبْعِهَا  
وَعَدَتْ بِعَدْلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنَازِلِ  
يُثْنِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعٌ  
٣٥ قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ يَنْ مَنَى وَيَنْ مَنُونَ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى السَّرَّادُونَ عَنْ أُمِّهِ خَلَتْ وَقُرُونِ  
وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيِّ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدِّ الْأَعْدَى أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
تُخَيِّ عَدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرَهَا فَردَدْتَهَا  
خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بِغَيْرِ جُفُونِ  
يَاجَأُ إِلَى غَآبٍ لَهُ وَعَرِينِ  
عَادَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أَجُونِ  
تَبَّتْ سَوَى الْخَيْرِيِّ وَالْتَسَرِينِ  
مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضُنِينِ  
بِسَمَاحٍ كَفَتْ بِالْخَضَارِ هَتُونِ  
خُلِقَ الْإِنَامُ سُلَالَةً مِنْ طِينِ  
نَزَلُوا بِحِجْمٍ مِنْ نَدَاهُ مَعِينِ  
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَثَلُ الْمِسْكِينِ  
تَلَقَّى الرَّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينِ  
تُثْنِي الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجُونِ  
فِي عِزَّةٍ وَشَرَاسَةٍ فِي لَبِنِ  
٣٥ قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ يَنْ مَنَى وَيَنْ مَنُونَ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى السَّرَّادُونَ عَنْ أُمِّهِ خَلَتْ وَقُرُونِ  
وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيِّ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
كَأَدِّ الْأَعْدَى أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
تُخَيِّ عَدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرَهَا فَردَدْتَهَا

وَعَلِمْتَ مَا أَخَفَوْا كَانَ قُلُوبُهُمْ      أَنْفَتِ إِلَيْكَ بِسِرِّهَا الْمُخْزُونَ  
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينَ سَعَادَةٍ      فِي الْغَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينَ  
 فَهَوَتْ نَجْمُ سَعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ      بِالنَّحْسِ طَائِرُ جَدِّكَ الْيَمِينُ  
 وَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ      بِالتَّأْيِيدِ وَالْتِمَكِينِ  
 ٥٠ وَأِلَيْكَ بِكَرًا مِنْ ثَائِكَ حُرَّةٍ      تَخَالُ فِي وَشْيِ الْقَوَافِي الْعُونِ  
 غُرَاءَ مَا دَسَّتْ مَلَابِسُهَا عَلَى      أَيْدِي اللَّتَامِ بِنَائِلِ تَمْنُونِ  
 أَرْجُ الْإِنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا      وَكَأَنَّمَا جَاءَكَ مِنْ دَارِينِ  
 كَمْ سَامَنِي فِيهَا الْبَخِيلُ وَلَمْ أَكُنْ      لِأَشِينِ رَوْنَقِ حُسْنِهَا بِمَشِينِ  
 أَتَرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصُونَ نَوَاهُ      عَنِّي وَوَجْهِي عَنْهُ غَيْرُ مَصُونِ  
 ٥٠ فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَاهْتِزَاكَ مَهْرَهَا      وَأُظْفَرُ بِلِقَافِي الْإِنَاءِ ثَمِينِ  
 وَأَيُّكَ مَا سَامَعْتُ فِي إِرسَالِهَا      دُونِي لِأَنِّي قَانِعٌ بِالْأَدُونِ  
 كَلَّا وَلَا أَنِي أُرَاعُ لِنَبِيٍّ      قَذَفَ عَلَى أَيْدِي الْمُعْطِي شَطُونِ  
 لَكِنْ أُصِيبَةٌ أَوْفَعُ فِرَاقِهِمْ      فِي الْقَلْبِ وَقَعَ الْهَظْمُ الْمَسْنُونِ  
 لَوْلَاهُمْ مَا قَادَنِي أَمَلٌ وَلَا      عَاقَتْ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ ظَنُونِي  
 ٥٠ قَسَمًا يَمَّا قَصَدَ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا      ضَمَّتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَحْشُونِ  
 وَبِكُلِّ أَشْفَتْ كَالْحَنِيَّةِ سَاحِبِ      يَهْوِي بِهِ حَرْفٌ كَحَرْفِ النُّونِ  
 وَبِكُلِّ دَامِيَةِ الْأَظْلَى شِمْلَةٍ      وَجَنَاءَ فَتْلَاءِ الذَّرَاعِ أُمُونِ  
 مَنْظُومَةٌ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَجَرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

لَوْلَاكَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَى ظَهْرِ الْمُنَى  
 ٦٠ وَلَطَالَمَا عَفْتُ الْمَطَالِبَ قَبْلَهَا  
 رَحْلِي وَلَمْ يُعْلَقْ عَلَيْهِ وَصْنِي  
 وَنَفَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي  
 فَإِذَا أُتِخْتُ فِي عِرَاصِكَ عَيْسَهَا  
 أَنِّي أُرْوَاهُ هَمَّ الْمَطْلَعِ مَذْهَبِي  
 فَاعْلَمْ أَيْتَ اللَّعْنِ عِلْمَ يَقِينِ  
 وَالصُّونُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
 لَا أَلْفَقُرُّ بِلِبْسِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَعْبَةً  
 ٦٥ قَدْ هَذَّبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ  
 شَحَذْتَ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي  
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِلرَّاءِ مِنْ  
 وَلَقَدْ رَفَعْتُ وَلِلزَّمَانِ قَوَارِضُ  
 أَغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاءَ يُهْبُ بِي  
 ٧٠ وَأَقْصِدُ حِمَى مَلِكٍ عَزِيزٍ جَارُهُ  
 وَأَهْدِي الشَّاءَ إِلَى أَعَزِّ فَيْسِحٍ أَفْطَارِ  
 رَحْلِي وَلَمْ يُعْلَقْ عَلَيْهِ وَصْنِي  
 وَنَفَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي  
 فَإِذَا أُتِخْتُ فِي عِرَاصِكَ عَيْسَهَا  
 أَنِّي أُرْوَاهُ هَمَّ الْمَطْلَعِ مَذْهَبِي  
 فَاعْلَمْ أَيْتَ اللَّعْنِ عِلْمَ يَقِينِ  
 وَالصُّونُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
 لَا أَلْفَقُرُّ بِلِبْسِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَعْبَةً  
 ٦٥ قَدْ هَذَّبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ  
 شَحَذْتَ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي  
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِلرَّاءِ مِنْ  
 وَلَقَدْ رَفَعْتُ وَلِلزَّمَانِ قَوَارِضُ  
 أَغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاءَ يُهْبُ بِي  
 ٧٠ وَأَقْصِدُ حِمَى مَلِكٍ عَزِيزٍ جَارُهُ  
 وَأَهْدِي الشَّاءَ إِلَى أَعَزِّ فَيْسِحٍ أَفْطَارِ  
 "قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دِيَارِ الْهَوْنِ  
 سَامِي الذَّوَائِبِ شَاخِ الْعَرِينِ  
 أَلْعَمَامِدِ بِالشَّاءِ قِيمِينَ"

٣٧١

وقال يمدح ابا الحسن بن الكرخي وقد كلفه حاجة فاحسن في قصائدها « رجر »

أَنْقَلَ ظَهْرِي بِاللَّيْنِ      خَذَنُ الْعُلَى أَبُو الْحَسَنِ  
 وَصَانِي عَنِ بَذَلَةٍ      لَوْلَاهُ عَنْهَا لَمْ أَصْنِ

الطَّاهِرُ الْحَبِيبُ النَّبِيُّ الْإِعْرَاضِ مِنْ غَيْرِ دَرَنْ  
 أَعَزُّ مَبْنُونٌ عَلَى سِرِّ الصَّدِيقِ مُؤْتَمَنٌ  
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ الْمَحْمُودِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ ٥  
 اللَّهُ مَا قَلْدَنْبِهِ مِنْ أَيْادٍ وَمِنْ  
 رَاهِنَةٍ شُكْرِي بِهَا إِلَى الْمَمَاتِ مُرْتَمِنٌ  
 بِقَدْرِكَ مَنْ لِقَاؤُهُ يُهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَزَنِ  
 مَعْدَمٌ وَجُودُهُ غَضَاضَةٌ عَلَى الزَّمَنِ  
 جَهْمُ الْجَبِينِ وَجْهُهُ الْكَرُّ وَلَا جِلْدُ السَّفَنِ ١٠  
 قَدْ جَمَعَ الْخِصَّةَ فِي طُولِ الْقُرُونِ فِي قَرْنٍ  
 يَشَاكَ سِرًّا وَلَقَلَّ أَنْ يُعَادِكَ عَلَنٍ  
 عَلَوْتُ قَدْرًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَضِيعٌ مُتَمَنٍّ  
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ رَضِعُوا لَوْحَ الطَّبَاعِ فِي اللَّبَنِ  
 أَصْنَحَ لَبَا مَدَاحًا قَدْ حَكَمْتُ لِي بِاللَّسَنِ ١٥  
 تَبَقَى عَلَى الْمَرْءِ وَيَفْسَنِي مَا أَقْنَنِي وَمَا أَخْتَزَنُ  
 \* وَهِيَ وَقَايَةُ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ وَجُنُ  
 قَالِحُ لَا يَبْنِي سِوَى الْحَمْدِ عَلَى الْعُرْفِ ثَمَنُ  
 فَابْنُ طَوِيلِ الْعُمُرِ مَا صَابَ غَمَامٌ وَهَتَنُ  
 وَمَا مَرَى بَرَقٌ وَمَا مَالَ يُغْرِيدُ قَنَنُ

\* بالاصل « وهي وقاليس ينفك »



٢٧٢

وقال يمدح الموفق ابا علي الحسن بن الدوايمي وهي من الزيادات « خفيف »

جَادِكِ الْوَائِفُ الْهَيْنُ      مِنْ مَعَانٍ وَمِنْ دِمَنِ  
وَسَقَّتْكَ الدَّمُوعُ إِنَّ      رَقَاتٍ أَدْمَعُ الْعُرْنَ  
أَيْنَ أَهْمَارِكِ الْوِضَاءِ      وَأَغْصَانِكِ اللَّذَنُ  
وَزَمَانُ كَانَ أَيَّامُهُ      الْفُرَّ لَمْ تَكُنْ  
إِذْ رَقِيبُ الْهَوَى غَفُو      لُ وَأَسْرَارُهُ عَلَنُ ٥  
وَسِهَامُ الْمَلَامِ مَا      قَرَعَتْ بَعْدَ لِي أُذُنُ  
وَمَزَارُ الْأَحْبَابِ لَمْ      يَنَّا وَالْدَّارُ لَمْ تَبِنُ  
كَمْ بِذَلِكَ الْأَرَاكِ مِنْ      وَطَرٍ لِي وَمِنْ وَطَنُ  
وَالِي سَاكِنِيهِ مِنْ      شَجْوِ قَلْبٍ وَمِنْ شَجْنُ  
ظَلَمُوا بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ      وَالْوَجْدُ مَا ظَلَعْنُ ١٠  
فَوَجِيبُ الْفُؤَادِ مَذُ      نَفَرِ الْخِي مَا سَكَنُ  
مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الصَّبَا بَهْ      وَالشُّوقِ مُرْتَهَنُ  
أَنَا ضَبَعُهُ بِإِيْدَاعِهِ      غَيْرَ مُؤْتَمَنُ  
وَلِطَرْفٍ حَلِي عَلَى السَّدَمِ      حَجَرٍ عَلَى الْوَسْنُ  
وَلِعَانُ يَبْكِي النَّأَى      زَلَّ شَوْقًا إِلَى السَّكْنُ ١٥  
ضَلَّ وَجَدًا بِالْأَنَسَا      تِ الَّذِي يَسْأَلُ الدِّمَنُ

عَذْلُوهُ وَمَا دَرَوْا وَجْدَهُ فِي الْهَوَى يَمَنَ  
 مَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ بِهِوَ الْعِيدِ مُنْتَحَنَ  
 فَتَنَتُهُ أَذْمَاءَ سَا حِرَّةِ الطَّرْفِ فَافْتَنَنَ  
 ٢٠ غَاذَةُ بَتْ عَاكِفًا مِنْ هَوَاهَا عَلَى وَثْنِ  
 تَفْضَحُ الدَّعْصَ وَالْأَرَا كَةَ وَالشَّادِنَ الْأَغْنِ  
 أَنْظَرُوها كَمَا نَظَرَ ت فُلُومُوا فِيهَا إِذْنُ  
 أَنْتِ يَا مَقْلَتِي جَلَبْتِ لِي أَلْهَمَ وَالْحَزْنَ  
 أَنْتِ عَرَضْتِنِي بِإِزْسَالِكِ اللَّغْظِ لِلْفَتَنِ  
 ٢٥ لَسْتُ أُولَى عَيْنٍ جَلَبْتِ سَقَامًا عَلَى بَدَنِ  
 يَا زَمَانَ الشَّيْبِ لَا جَاءَكَ الْفَيْتُ مِنْ زَمَنِ  
 أَنْتِ أَظْهَرْتَ مِنْ عِيُوبِ أَخِي الشَّيْبِ مَا بَطَنَ  
 وَالْحَيِيبُ الْخَوَانُ لَوْ لَكَ يَا شَيْبُ لَمْ يَخُنْ  
 قَلْبَ الدَّهْرِ فِي قَلْبِهِ لِي ظَهَرَ الْعَجَنُ  
 ٣٠ فَرَمَانِي مَجَاهِرًا بِالْمِلِمَاتِ وَالْعَيْنِ  
 فَمَتَى يَا صُرُوفُهُ تَنْقُضِي يَتْنَا الْإِحْنَ  
 فَسَدَ النَّاسُ قَالَمُودَاتُ فِيهِمْ عَلَى دَخَنِ  
 فَتَوَحَّدَ وَلَا تَكُنْ ذَا سَكُونٍ إِلَى سَكْنِ  
 وَتَغْرَبَ لَا تَحْمِلِ الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنِ تَهْنُ

٣٥ فَأَخُو الْفَضْلِ حَيْثُ كَانَ غَرِيبًا عَنِ الْوَطَنِ  
 فَهُوَ كَالْمَاءِ مَا أَقَامَ بِأَرْضٍ إِلَّا أَجِنَ  
 وَالْقَتَى الْحَازِمُ الَّذِي سَبَرَ الدَّهْرَ وَأَمْتَحَنَ  
 مَنْ دَنَتْ مِنْهُ فُرْصَةٌ فَرَأَى فَوْتَهَا غَيْنَ  
 وَإِذَا مَا تَقَاوَلَتْ عَنْهُ أَيَّامُهُ فَطَنَ  
 ٤٠ كَالْأَجَلِ الْمُوَفَّقِ ابْنَ الدَّوَامِيِّ ذِي الْمَنِنِ  
 جَامِعِ الْبَاسِ وَالسَّمَاحَةِ وَالرَّأْيِ فِي قَرْنِ  
 يَتَقَى اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ قَوَاهُ فِي الْعَلَنِ  
 قَائِمٌ بِالْفُرُوضِ مِنْ مَذْهَبِ الْجُودِ وَالسُّنَنِ  
 فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْمَكَا رِمَ جَارٍ عَلَى سَنَنِ  
 ٤٥ حَلٍّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعُلَى فِي أَشْجَارِ الْخَمْرِ وَالْقَنْ  
 نَهَضَتْ عَنْهُ مُنْجِبٌ طَاهِرُ الذَّبِيلِ وَالرُّدْنِ  
 فَسَقَنَهُ الْوَقَاءَ وَالْكَرَمَ الْخَضْرَاءَ فِي اللَّبَنِ  
 خُلِقَ كَالزُّلَالِ صَافٍ مِنَ الْقَلْبِ وَالْدَّرَنِ  
 وَيَدٌ كَالنِّعَامِ أَثْقَلَهُ الْوَدْقُ فَأَرْجَحَنَ  
 ٥٠ وَأَعْتَزَّامٌ مَا خَارَ بَوِّمَ جِلَادٍ وَلَا وَهَنَ  
 وَهُوَ غَيْثٌ إِذَا أُسْتَلَانَ وَلَيْثٌ إِذَا خُسِنَ  
 يَزِنُ الْحَمْدُ عَنْدهُ مَلِكُ كِسْرَى وَذِي بَرْزَنْ

وَيُرَى أَن مَشْتَرِي الْحَمْدِ بِالْمَالِ قَدْ غَبَنَ  
 فَهُوَ يَسْتَعْظِمُ الْمَدِيحَ وَيَسْتَحْقِرُ الثَّنَ ٥٥  
 وَإِذَا الْعَرِضُ لَمْ يَذِلْ دُونَهُ الْمَالُ لَمْ يُصْنِ  
 قُلْ لِسَارِي الظَّلَامِ يُعْمَلُ وَجَنَاءُ كَالْقَدَنِ  
 غَادَرَتْهَا النَّوَى الشُّطُونُ مِنَ الْآيِنِ كَالشُّطَنِ  
 فَهِيَ نَسَعٌ فِي النَّسَعِ أَوْ رَسَنٌ قِيدَ فِي رَسَنِ  
 يَتَرَامَى بِهِ الْبِلَادُ وَتَتَّبُو بِهِ الْمُدُنُ  
 شِمٌ سَمَاءُ أَبُو عَلِيٍّ لَهَا عَارِضٌ هَبْنِ ٦٠  
 وَتَبَدَّلَ لَيْنَ الْمِهَادِ مِنَ الْمَنْزِلِ الْحَشِنِ  
 فَهُوَ لِأَيْنِ السَّبِيلِ يَا وَي إِلَيْهِ نَعَمَ الْعَطَنِ  
 فَتَزِيلُ الْإِحْسَانَ مَنْ بَاتَ فِي مَنْزِلِ الْحَسَنِ  
 ذِي الْحَجَى وَالْوَقَارِ يَصْفَرُ فِي حِضْنِهِ حَضَنُ  
 لَمْ يُشَبَّ وَعَدُهُ بِمِطْلٍ وَلَا جُودُهُ بِمَنْ ٦٥  
 سَلَفَ الْمَالِ فِي الثَّنَاءِ إِذَا غَيْرُهُ أَحْبَبَنَ  
 وَيُرَى مَا سَخَا بِهِ مِنْهُ أَقْبَى مِمَّا خَزَنَ  
 وَسَخَابُ نَدَاهُ يَنْهَلُ وَالْمَاءُ يُصْطَفَنُ  
 قَدْ أَتَيْتَكَ الْقَدَرَاءُ مَا مَسَّ أَثْوَابَهَا دَرَنُ  
 حُرَّةُ الْأَصْلِ لِأَتَابِ بِنَقِصٍ وَلَا تُزَنُ ٧٠

فَهِيَ أُخْتُ الْأَدَابِ أُمُّ الْمَعَالِي بِنْتُ اللَّسَنِ  
 وَهِيَ تَبَرَّا إِلَيْكَ مِنْ حَصْرِ الْقَوْلِ \* وَاللَّعْنِ  
 وَهِيَ دُونَ الْأَعْرَاضِ نَفْسُ السَّرَايِلِ وَالْجَنَنِ  
 زَفَاهَا مُحْسِنٌ تَقَرُّ لِإِحْسَانِهِ الْفُطُنُ  
 رَاضِيهَا بَرْهَةٌ وَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا الْخَرَنُ ٧٥  
 ثُمَّ أُعْطِيَ قِيَادَهُ وَزَنَهَا فِيكَ فَاتَّزَنَ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنْ عَرُوسٍ وَمِنْ حَقَنَ  
 كَرُمْتَ مَعْنِدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ بِهَا قِمَنَ  
 وَدَعَاهَا إِلَيْكَ مَا سَارَ مِنْ ذِكْرِكَ الْحَسَنُ  
 وَوَدَّادٌ مِنِّي يَنْزِلُهُ الرُّوحُ فِي الْبَدَنِ ٨٠  
 أَحْكَمْتُهُ عَلَى مُرُورِ اللَّيَالِي يَدُ الزَّمَنِ  
 فَهُوَ بَيْنَ الضُّلُوعِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مُحْتَزَنُ  
 وَسَيَطُوى مَعِيَ إِذَا ضَمِنِي اللَّعْدُ فِي الْكُفَنِ  
 فَابْقِ مَا غَرَّدَتْ مَعَ الصَّبْحِ وَرَقَاهُ فِي فَنَنِ  
 وَأَقْلَتِ غَوَارِبُ الْمَاءِ فِي دِجَلَةَ السُّفَنِ ٨٥  
 وَأَسْتَمَالَ النَّسِيمُ مُحْضِنًا قَامَةً الْفُصْنُ

٢٧٣

وقال يمدح ابن المظفر ويقتضيه خلمة كانت رسماً له ويذكر اخاه وولده « خفيف »  
وَحِبَالٌ سَرَىٰ إِلَيَّ فَأَذِنَا مَا عَلَى النَّاسِ وَالْمَزَارُ شَطُونُ  
سَاكِطِي الْفَلَاحِ وَحِيدًا وَمِنْ دُونِ سِرَاهُ مَهَامُهُ وَحُزُونُ  
زَائِرٌ فِي الظَّلَامِ يَسْخَرُ بِالْوَصْلِ وَمُهْدِيهِ بِالسَّلَامِ ضَبِينُ  
لَمْ يَكُنْ يَهْدِي لِوَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهِ وَأَنْبِينُ  
وَبِأَعْلَى الْكَتِيبِ مِنْ أَيْمَنِ الرَّسْلِ إِلَيَّ تَلَوَى إِلَيْهِ الدُّيُونُ  
بَعَثَهُ مُهْجَتِي فَيَا لَكَ مِنْ صَفْقَةٍ غَبِنَ رَاضٍ بِهَا الْمَغْبُونُ  
وَعَلِيَّاهُ مِنْ عَامِرٍ مَا رَنَتْ لِي لَا أَرْتَأِي أَنَّ الْكَتِيبَ عَرِينُ  
بُغُورٍ يَشْجِي بَيْنَ الْأَقَاخِي وَقُدُودٍ تَشْقَى بَيْنَ الْفُصُونُ  
إِنْ يُطَاعِنَ فَالْزَمَاحُ قُدُودُ أَوْ يُنَاضِلَنَّ فَالْسِهَامُ عِيُونُ  
يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عَهْدِي يَنْتَكُمُ وَالْوَفَاءُ فِي الْعَرَبِ دِينُ  
كَيْفَ أَسْلِمْتُ فِيكُمْ إِلَى الْأَشْجَانِ لَوْلَا الْفَرَامُ \*\*\* جُنُونُ  
قَدْ تَمَادَى هَوَاكَ لِي فَسَقَايِي فِيكَ بَادٍ وَدَاهُ قَلْبِي دَفِينُ  
وَتَقَضَى الْمَدَى وَمَا أَقْصَرَ أَلْمَا ذُلُ فِيكُمْ وَلَا سَلَا أَلْحَزُونُ  
مَنْ تَنَامَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَيَا مَ التَّصَايِي فَيَا إِلَيْكُمْ حَبِينُ  
أَتَرَانِي عَلَى التَّوَى مُضْمِرًا عَنْكَ سَلُّوا لِي إِذَا لَحُوثُونُ

أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ عَهْدِي عَلَى النَّاسِ وَيُثِقُ وَجْهٌ وَدُرِّي مَتِينٌ  
 لَا تَحَاوِلْ مِنِّي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ فَإِنِّي عَلَى الْجَفَاءِ حَرُونٌ  
 أَنَا مَاءٌ عَلَى التَّوَاصِلِ وَقَرَأْتُ فِي الْهَجْرِ صَخْرَةً لَا تَلِينُ  
 عَدِّي مَوَدَّةَ الْهَوَانِ فَلَا صَا دَفْتُ رِيًّا يَكُونُ فِي الرِّيِّ هُونٌ  
 ٢٠ عَلَّمْتَنِي الْآبَاءُ أَخْلَاقَ قَوْمٍ أَقْسَمُوا أَنْ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِمْ نُوبَ الْآبَاءِ يَوْمَ قَالَبَارُ فِيهِمْ مَضْمُونٌ  
 الْمُصِيبُونَ فِي دُجَى الْخَطْبِ وَالْمُعْطُونَ فِي الْجَذْبِ وَالسَّحَابُ ضَمِينٌ  
 يَكْتَسِي التُّرْبُ عَرَفَهُمْ فَمَكَانٌ وَطَنُهُ نِعَالَهُمْ دَارِينٌ  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْمَظْفَرِ آيَاتٌ وَفَضْلٌ يَوْمَ الْفِيْخَارِ مَتِينٌ  
 ٢٥ لَا تَسَامِكُكُمْ أَقْبَابِلُ قَالْنَا سُدُّ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ الْغَرِينُ  
 عَذَّبْتُ عِنْدَكُمْ وَرَأَتْ قِطَافُ الْكَرْمِ الْعِدَّةَ وَالْمِيَاهُ أَجُونُ  
 وَاللَّيَالِي يَبِضُّ لَدَيْكُمْ إِذَا الْآبَاءُ أَمْسَتْ بِغَيْرِكُمْ وَهِيَ جُونُ  
 يَامُضِلُ السَّمَاحِ يَهْوِي بِهِ وَجَنَانُهُ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أُمُونُ  
 وَغِمَارُ الْفَلَاحِ كَانَ مَطَايَا هُوَ إِذَا عَمِنَ فِي الْفَلَاحِ سَفِينُ  
 ٣٠ يَنْشُدُ الْمَكْرُمَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا عَمَّا أَصْلُ مِيزِينُ  
 أَنْصُ ثُوبَ السَّرَى فِي الْقَهْرِ مِنْ بَقْدَازِ خِرْقٌ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينُ  
 حَيْثُ رَوْضُ الْأَنْدَى جَمِيمٌ وَمَاءُ الْجُودِ غَمْرٌ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ  
 لَا تُؤْمِلُ سِوَاهُ فَهُوَ كَفِيلُ لِمَسَاعِيكَ بِالْإِنْجَاحِ ضَمِينُ

تَلَقَّ مِنْهُ بَحْرًا وَطَوَدَ حَيَّيَا وَي إِلَيْهِ الَّتِيْمُ وَالْمَسْكِيْنُ  
 ٣٥ فَارِسٌ مِنْ عَنَادِهِ الْقُضْبُ الْهِنْدِيَّةُ الْيَضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ  
 مَشَلُّ فِي الْبَزُوغِ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ وَقُوْرُ يَوْمِ السَّلَامِ رَزَنُ  
 لَا يَسُ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ الْعَمْدُ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ  
 مُصَلَّتٌ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمِ سَلَطَتُهُ عَلَى الْفُؤُسِ الْمَنُونُ  
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءِ كَفَيْهِ وَالْدَّرُ عُ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونُ  
 ٤٠ إِنْ سَخَا أَوْ سَطَا فَلَا أَلَسْدُ أَلُو رَدُّ بَصَارٍ وَلَا أَلَسْحَابُ هَتُونُ  
 يَشْرِقُ النَّجْمُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينِ كَسْرَوِي النَّجْمُ فِيهِ غَضُونُ  
 قَوْلُهُ يَقْضُلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا هُ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ  
 يَا مُعِينِي عَلَى الْخَطُوبِ وَقَدْ أَسْلَمَنِي نَاصِرِي وَقَلَّ الْمُعِينُ  
 صَانَ قَدْرِي عَنْ مَعْتَرٍ يُحْرَمُ السَّاءُ نِلُ فِيهِمْ وَيَمْنَعُ الْعَمَاعُونُ  
 ٤٥ لَمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَمْدِ أَعْرَاضُ عَجَافُ لَوْ مَا وَوَفَرُ سَمِينُ  
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَرَافِي فِيهِمْ مُرْخَصًا لِلشَّاءِ وَهُوَ تَمِينُ  
 أَرْتَمِي فَضْلَ نَاقِصٍ وَأُدَارِي كُلَّ جَنَسٍ مَا فِي سَجَايَاهُ إِنْ  
 خَلَبَ الْبَرْقِ بَاتَ يَصْدُقُ مَعْرُوفُكَ لِلشَّائِمِينَ وَهُوَ يَمِينُ  
 حَلْفُ سُوءٍ أَمْ أَلَا بَادِي بِهِ تَكْلَى وَطَرْفُ الْعَلَاءِ مِنْهُ سَخِينُ  
 ٥٠ مُسْتَهَامٌ بِالْبُخْلِ صَبُّ كَمَا هَا مَ إِلَى الْأَخِيلَةِ أَلْعَجُونُ  
 وَكَأَنَّ الْعَافِي يَخَاطَبُ مِنْ جَدِّ وَاهُ رَسْمًا بِرَامَةٍ لَا يَبِينُ



فَقَدَّتْ كَفَّكَ الَّتِي جُودَهَا اُنْكُو ثُرُ كَفُّ عَطَاوُهَا غَسْلَيْنُ  
 صَدَقَتْ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ اَمَّا لِي وَخَابَتْ لَدَى سَوَاكَ الظُّنُونُ  
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْاَيَادِي فَإِنْ اُنْسِ طَلِيقًا فَإِنْ شُكِرِي رَهِينُ  
 ٥٥ عَوَّدْتَنِي النُّعْمَى بِدَاكَ وَعَادَا تِ الْاَيَادِي عَلَى اُنْكَرَامِ دُيُونُ  
 كُلِّ عَامٍ تُعْجِدُهَا لَكَ نِعْمًا لَكَ فَلَا اَخْلَفْتَ عَلَاكَ السِّنِينَ  
 اَنَا اَهْلٌ وَاَنْتَ \* اَيْضًا بِأَنْ تَبْعَثَ اَمْثَالَهَا اِلَيَّ قَمِينُ  
 هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشْتُ وَحِصْنٌ مِنَ الْغَطُوبِ حَصِينُ  
 لَا تَرَانِي اِذَا تَحَلَّيْتُهَا اَخْضَعُ مِنْ حَادِثٍ وَلَا اُسْتَكِينُ  
 ٦٠ اُكْتَسِي رَوْفًا يَلْبِسُهَا الضَّاءُ فِي فَمْسِي صُورًا اِلَيَّ اَلْعُيُونُ  
 طَالَمَا اَصْبَحْتَ وَاَمْسَتْ وَلِي فِي الْفَقْرِ مِنْهَا مَعَاوِلُ وَحُصُونُ  
 فَاسْتَمِعْهَا عَذَاءً تَحْمِلُ اَبْكَاءَ رَاغِبِي مِنْهَا قَوَافِ عُونُ  
 مِدْحُ كَالرِّبَاضِ بَاكِرَهَا اَلْقَطْرِ فَمِنْهَا الْخَبِيرِيُّ وَالنَّسْرِينُ  
 فَافْتَرَعُ ذُرَّةَ الْبَقَاءِ بِمَالِكِ اَخْمَصَاهُ التَّأْيِدُ وَالتَّمَكُّنُ  
 ٦٥ بَالِغًا فِي اُخْيِكَ مَا نَالَهُ مُو سَى وَقَدْ شَدَّ اِزْرَهُ هُرُونُ  
 مَذْ دَعَاؤُهُ تَاَجَا تَمْنَى هِلَالُ اَلْ اُفْقِ لَوْ اَنَّهُ اَلْعِدَاةَ جَبِينُ  
 وَابْقَ وَاَبْنَاكَ مَا اَقَامَ شَبِيرُ وَاَقْلَتْ وَرَقَ اَلْحُمَامِ اَلْفُصُونُ  
 فِيهَا اَلدِّينِ الَّذِي اِنْ دَعَا نَاهُ لِحَطْبٍ فَحَدَّهُ مَسْنُونُ

أَدْعُهُ لِلْسَّامِحِ وَالْبَاسِ يَلْقَاكَ جَمِيعًا مِنْهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
 ٧٠ وَشِهَابُ الدِّينِ الَّذِي يَصْدَعُ الْخَطْبَ بِوَجْهِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ الدُّجُونُ  
 كَأَمِنْ فِي سِرَارِ أَعْطَافِهِ التَّجِدُّو لِّلنَّارِ فِي الزَّوَادِ كَمُونُ  
 وَأَسْلَمُوا تُنْجِزُونَ أَعْدَاءَكُمْ مَا رَضِعَ الطِّفْلُ وَأُسْتَهْلَ الْجَيْنُ

٢٧٤

وقال عقيب الحادثة التي نزلت يصورها « كامل »

أَتَرَى تَعُودُ لَنَا كَمَا سَلَفَتْ لَيْلِي الْأَبْرَقَيْنِ  
 فَكَّرُ عَاطِفَةٍ بِوَصْلٍ وَأَجْنَاعٍ مِنْ لَبِينِ  
 وَتَضْمُنَا بَعْدَ النَّوَى دَارُ لَهْمٍ بِالرَّقْمَتَيْنِ  
 هَيْهَاتَ صَاحٍ بِشَمَلٍ جِسرِكَ الْجَمِيعِ غُرَابُ بَيْنِ  
 ٥ شَبُّ تَصَدَّعَ فَاسْتَطَا رَ لَهُ فَوَادُكَ شُعْبَتَيْنِ  
 يَادِينَ قَلْبِكَ مِنْ ظِلَابٍ لَا يَرَيْنَ قَضَاءَ دَيْنِ  
 أَلْعَلِّفَاتُ كَأَنَّ خُلُقِنَ مِنْ وَعْدٍ وَمَيْنِ  
 صَرَحَنَ بِالْإِعْرَاضِ حِينَ رَأَيْنَ وَخَطَّ الْعَارِضَيْنِ  
 مَهْلًا فَمَا شَيْبِي بَا وَلِ غَادِرٍ بَعْدَ يَرَتَيْنِ  
 ١٠ وَأَغْنِ مَسْئُولِ الرُّضَا بِجَنِّي وَرَدَّ الْوَجْتَيْنِ  
 أَمْسَى بِحَيِّي وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ بِقَهْوَتَيْنِ

وَالْأَمَامُ مِنْ خَمَرٍ عَيْنِيَّةٍ وَخَمَرٍ رَأْسٍ عَيْنٍ  
 فَمُدَامَةٌ سَخِرِيَّةٌ تَرْجِي الْقَوْلَ بِسَكْرَتَيْنِ  
 وَمُدَامَةٌ كَالْتَبَرِ تَضْحَكُ فِي قَوَارِيرِ الْعُلَيْنِ  
 ١٥ فَلْيَوْمَ يَفْرَقُ إِنْ رَأَى مِنِّي يَبَاضَ الْغَفَرَتَيْنِ  
 أَنَا مِنْ هَوَى لُبِّي وَمِنْ فَوْدِي أَسِيرُ لُبَاتَيْنِ  
 وَلَقَدْ نَضَا صَبْغُ الشَّبَا بَ وَكَانَ خَيْرَ الصَّبْغَتَيْنِ  
 فَسَقَى الْحَيَا عَهْدَ الصَّبَا وَعَهْدُوهُنَّ بِرَامَتَيْنِ  
 إِنْ حَالَتْ الْآيَامُ يَسْنَ مَا رِي مِنْهَا وَيَنِي  
 ٢٠ وَثَنَتْ صُدُورُ رَكَائِي وَلَوْتُ عَلَى الْعُلَيَاءِ دِينِي  
 وَمَضَتْ بِوَفْرِ كَانٍ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ وَوَفْرَتَيْنِ  
 أَوْ فَلَ مِنِّي الدَّهْرُ ذَا شَطْبٍ رَفِيقِ الشُّفْرَتَيْنِ  
 وَرَمَى عَذَائِرَ لِحْيِي السُّودَاءِ مِنْ شَيْبٍ بِشَيْنِ  
 وَأَصْبَتْ فِي عَيْنِي الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا بَعَيْنِ  
 ٢٥ عَيْنِ جَنَيْتُ بِنُورِهَا نُورَ الْعُلُومِ وَأَيَّ عَيْنِ  
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا دِثُ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ  
 إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَا مَشِيبِ رَأْسِ سَرْمَدَيْنِ  
 صُبْحُ وَإِمْسَاءُ مَعَا لَا خَلْفَةَ فَأَعْجَبَ لِذَيْنِ  
 أَوْرُحَتْ فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّرَّاءِ صَفَرِ الرَّاحَتَيْنِ

٣٠ فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا كَمَدٍ حَلِيفَ كَاثِبِينَ  
 أَسْوَأُ لَاحِيٍّ وَلَا مِثَّ كَهْمَزَةٍ يَيْنَ يَيْنَ  
 فَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
 وَكَأَنِّي مُتَّعْتُ مِنْهَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ  
 وَلَنْ فَمَا لِي طَالِبًا أَثَرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ  
 ٣٥ أَوْ بِثُ شِلْوِ أَلَمْ تَضْعِفِي الْخُطُوبُ بِمَضْعِفِينَ  
 وَالْدَهْرُ بِالْإِزْزَاءِ وَالسُّكُوتِ مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ  
 أَرَسَى عَلَى غَمْدَانٍ وَأَ لَا يَوَانَ مِنْهُ بِكَلْكَلَيْنِ  
 وَأَبَادَ ذَا يَزَنٍ وَأَزْ دَى ذَا الْكَلَالِ وَذَارُعَيْنِ  
 أَرْدَاهُمُ بِرِمَاحٍ خَطْبٍ مَا نُسِنَ إِلَى رُذَيْنِ  
 ٤٠ وَسَطًا عَلَى بَهْرَامِ جَوْ رَوَّازِشِيرَ الْعَادِلِينَ  
 لَمْ يَدْفَعِ الْحَدَثَانِ مَا جَمَعُوهُ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ  
 وَأَتَاخَ فِي آلِ النَّبِيِّ عَجَاهِرًا بِرَزِيَّتَيْنِ  
 فَبَدَا بِرُزْءٍ فِي أَبِي حَسَنِ وَثْنِي بِالْحُسَيْنِ  
 الطَّاهِرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ الْغَيْرَيْنِ الْقَاضِلَيْنِ  
 ٤٥ الْمُدْلَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ  
 وَلَرُبَّ أَغْلَبَ مِنْ أَسُو دِ خَفِيَّةٍ ذِي لِبْدَتَيْنِ  
 غَيْرَانِ جَهْمِ الْوَجْهِ شَتْنِ الْكَفِّ عِلِّ السَّاعِدَيْنِ

طَرَقَتْ حَوَادِثُهُ وَأَيَّ غَايَةٍ تُزْدِي وَحَبْنِ  
وَلَكُمْ رَمَى حَيًّا جَمِيعًا شَمْلُهُ بَنَى وَيَنْبِ  
٥٠ وَلَسَوْفَ يَرْفَى كَيْدُهُ فَيُشِثُ شَمْلَ الْفَرَقْدَيْنِ  
وَلَرُبَّمَا نَالَ ذَوَا نُرُهُ مَدَارَ الْبَرَيْنِ  
وَلِيَذْهَبَنَّ بِوَقْدَةِ الشَّعْرِى وَوَدْقِ الْمِرْزَمَيْنِ  
وَلِيَنْسِفَنَّ حَرَى وَهَضَبَ مَتَالِحِ وَالْأَخْشَبَيْنِ  
وَلِيَلْقَيْنَنَّ عَلَى أَبَانٍ \* رُكْنَهُ وَعَلَى حُبْنِ  
٥٥ فَأَحْمِلْ شِدَائِدَهُ عَلَى ظَهْرِ شَدِيدِ الْمُنْكَبَيْنِ  
وَأَطْرَحْ هُمُومًا أَنْتَ مِنْهَا الدَّهْرُ فِي تَعَبٍ وَأَيْنِ  
فَالنَّاسُ فِي كَفِّ الْحَوَا دِثْ زُبْرَةٍ فِي كَفِّ قَبْنِ  
وَأَصْبِرْ لِمَا طَرَقَتْ بِهِ أَلْأَحْدَاثُ مِنْ صَغْبٍ وَهَبْنِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ تَسْتَجِدُّ غَدًا خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ

٢٧٥

وقال « بسط »

مَا بَعَثَكُمْ مُرْخِصًا مَا عَنَ مِنْ عُمْرِي إِلَّا لِأَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى الثَّمَنِ  
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْنِيًا عَنْكُمْ وَلِي جَدَّةٌ تُعِينُنِي مَا مَلَكَتُمْ طَالِعًا رَسَنِي

في النسخة المبوبة « بركة »

٢٧٦

وقال « كامل »

يَا خَيْرَ مَنْ لَيْسَ النِّعَالُ وَخَيْرَ مَنْ      وَطِيَّ الثَّرَابُ وَخَيْرَ مَنْ سَكَنَ الدُّنَا  
يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُؤْمِلُ جُودَهُ      بِفَنَائِهِ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَا  
يَا ابْنَ الَّذِي خَضَعَتْ لِعِزَّةِ بَاسِهِ      مُضْطَرَّةً يَبِضُّ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا  
أَيُّوزُ أَنْ أَغْشَى حِمَاكَ فَأَتْنِي      صِفْرًا يَدَيَّ وَيَدَاكَ مَلَأَى بِالْكَنَا  
أَوْ هَلْ يَلِيْقُ بِبَنِي جُودِهِ أَنْ يَرَى      حَرَمَانَ مَنْ أَمْسَى بِشُكْرِكَ مُعْلِنَا  
وَإِذَا اكْتَسَبْتَ مَدَائِحِي وَعَرَيْتُ عَنْ      الطَّافِ بِرِكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا  
مَا لِي غَرَسْتُ مَدَائِحِي وَسَقَيْتُهَا      مَاءَ الْوَلَاءِ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى جَنَّا

٢٧٧

وقال « وافر »

تَأَوَّنِي فَأَرْفَنِي خَيَالُ      سَرَى لِلْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ وَهْنِ  
دَنَا بِمَزَارِهَا مِنْ بَعْدِ شَحْطِ      وَجَادَ بِوَصْلِهَا مِنْ بَعْدِ ضِنِّ  
طَوَى الْأَهْوَالِ بِرُكْبَهَا شَجَاعًا      عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوَرٍ وَجَبِّ  
وَبَاتَ يَلْعَنِي مِنْهَا رُضَابًا      كَشْهَدِ النُّحْلِ شَيْبَ بَاءَ مُزْنِ  
وَذَكَّرَنِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الْأُلَى وَمَلَاعِبِ الْخَيِّ الْأَغْنِ      هـ  
وَمَاءَ مَا ظَمِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى      شَرِقتُ مِنَ الْبُكَاءِ بَاءَ جَفْنِي  
وَبَدَّرِ مِنْ سَرَاةِ بَنِي هِلَالٍ      تَرَأَى بَيْنَ دِعْصِ ثَقَى وَغُصْنِ

يُجَلِّينِي مَرَّاشِفَهُ عَذَابًا  
بَلْعُظٍ مِثْلَ نَهْلِ السِّيفِ مَاضٍ  
١٠ سَقَا أَطْلَالَ سَاقِيَتِي دُمُوعِي  
وَحَيًّا اللَّهُ ذَارًا أَتَحَلَّتْهَا  
وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ دِمْنِيهَا  
إِذَا اسْتَجِدْتُ فِي الْأَطْلَالِ دَمْعًا  
نَآبٍ فَأَيُّ بَرَقٍ لَمْ يَشْفِنِي  
١٥ وَمَا خَلَقْتُكَ بَاتَهَا وَأَكُنْ  
وَبُوحِشِي بِهَا الْآرَامُ حَتَّى  
وَلَيْسَ الْبَيْنُ أَوَّلَ مَا رَمَتْنِي  
وَأَيُّ هَوَى نَجَا مِنْهُ فُوَادِي  
فَلَيْتَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ أَغْضَتْ  
٢٠ فَتَقَنَعَ لِي بِبَيْعِي مَاءٌ وَجَنِي  
وَنَآلِي بِخَيْلٍ لَا يُلْقِي  
وَلَيْتَ الدَّهْرُ إِذْ لَمْ يُبْسِ سِلْمِي  
أُعَانِبُ مَا جَنَّتْ أَيَّامُ دَهْرِي  
سَمِيتُ مِنَ التَّوَادِ بِدَارِ ذُلِّ

مَوَارِدُهَا وَلَوْ شَاءَتْ سَقَتْنِي  
وَقَدَرِ كَأَعْدَالِ الْفُضْنِ لَدُنِ  
مَوَاطِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُرْجِنٍ  
عَلَى النَّأْيِ الْخُطُوبُ وَأَتَحَلَّتْنِي  
عَلَى عِيَةِ الرُّسُومِ فَأَفْهَمَتْنِي  
تَحَاذَلَتِ الشُّوُونُ وَأَسْلَمَتْنِي  
إِلَيْكَ وَأَيُّ ذَارٍ مَا شَجَّنِي  
\* حَكَتْ ذَلِكَ التَّعَطُّفَ وَالْتَحَنِي  
إِذَا وَصَفْتَ نِفَارِكَ آسَتْنِي  
بِهِ أَبْدِي الْخُطُوبِ فَأَقْصَدَتْنِي  
وَسَهْمِ عَارٍ مِنْهُ لَمْ يُصِيبْنِي  
مُسَالِمَةً بِمَا أَخَذْتُهُ مِنِّي  
يَمُزُّورِ الْعَطِيَةِ بَيْعَ غَبَرٍ  
دُعَايَ وَرَسْمِ دَارٍ لَمْ يُجِيبْنِي  
عَلَى أَحْدَاثِهِ لَمْ يُبْسِ قَرْنِي  
وَمَا يُغْنِي التَّعَبُّ وَالْتَجَنِّي  
أَجْرَرُ ذَيْلَ مَنْقَصَةٍ وَوَهْنِ

٢٥ أَرَى مَنْ لَا تَشْتَاكُ إِلَيْهِ عَيْنِي  
 وَأُنْسِي مُضْمِرًا وَدَا صَحِيحًا  
 فَاسْهَلْ جَانِبًا وَالْأَيْنُ عِطْفًا  
 أَنَافِسُ فِي وَدَادِ أَخٍ شُوبِ  
 فَمَا ضَرَعِي وَلَيْسَ بِي أَنْقِيَادُ  
 وَمَا لِلْفَقْرِ بِمُجْبِي أَرْبَابًا  
 وَيَا أَسْنِي عَلَى فَضْلَاتِ عَيْشِ  
 إِذَا نَالَ الْفَقْرُ شَبَعًا بِذُلٍ  
 وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ خَوْفٍ وَحَيْفٍ  
 تَنْقُلْ إِنَّ فِي النُّقْلِ أَعْلَاءَ  
 ٣٥ لَنْ ضَاقَتْ بِي الزُّورَاءُ دَارًا  
 وَلِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَبٌ وَسِيعُ  
 سَارِهِفٍ مِنْ مَضَاءِ الْعَزْمِ عَضْبًا  
 وَأَرْحَلُ نَافِضًا عَنْ حَرٍّ وَجْهِي  
 وَأُسْتَعْنِي غَنَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعْدِ  
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أَصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ  
 عَسَاهَا أَنْ تَطَاوَعَ مُصْعِبَاتِ  
 وَيَبْهَضَ بِي إِلَى الْعُلَيَاءِ عَزِي  
 فَيَعْلَقَ بِالْمَنَى أَمْلِي وَشَيْكَا  
 وَأَسْمَعُ مَا قَصَمَ عَلَيْهِ أَذُنِي  
 لِمَطْوِي عَلَى حَتِّي وَصِفْنِ  
 لِأَجْبَاسٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ خُشْنِ  
 يَفْلُ أَوْ سَمَاحٍ يَدٍ مِنْ  
 لِإِحْسَانٍ وَلَا شَفَفٍ بِحُسْنِ  
 وَقَدْ دَخَلَ الْغَيْبُ بَغِيرَ إِذْنِ  
 سُرُورِي لَا يَبْقَى فِيهَا بِحُزْنِي  
 أَجْعِنِي وَاقِيًا عِرْضِي أَجْعِنِي  
 فَجِدِّي فِيهِ مَا لَمْ تَطْرَحْنِي  
 وَعِزًّا وَالْهَوَانَ مَعَ الْمَيْتِ  
 فَمَا ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ عَيْنِي  
 وَمُرْتَكِضٌ إِذَا بِي لَمْ تَسْعِنِي  
 إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ لَمْ تَحْنِنِي  
 غِبَارَ الذَّلِّ مُتَّحِبًا بِرُذْنِي  
 وَأَسْتَعْنِي غَنَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعْدِ  
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أَصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ  
 عَسَاهَا أَنْ تَطَاوَعَ مُصْعِبَاتِ  
 وَيَبْهَضَ بِي إِلَى الْعُلَيَاءِ عَزِي  
 فَيَعْلَقَ بِالْمَنَى أَمْلِي وَشَيْكَا  
 وَلَمَّا تَفْلِقِ الْأَيَّامُ رَهْنِي



٢٧٨

وقال وقد وعده انسان بانفاذ تبين فاخلفه « مزج »

أَلَا يَا بَنَ أَيْيَ الْعَبْدِ وَصَرَّحْتُ فَمَا أَكْنِي  
تَبَرَّعْتَ بِوَعْدِي مِنْكَ لَمْ يَجِرْ عَلَى ظَنِّي  
بِإِنْفَازِ حَقِيرِ الْقَدْرِ وَالْقِيمَةِ وَالْوَزْنِ  
فَأَخْلَفْتَ وَعَهْدِي بِكَ لَا تَنْقُضُ مَا تَبَيَّنَ  
وَقَالُوا إِنَّهُ أَسْمَحُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ مَعْنٍ  
مَتَى يَسْمَحُ بِالتَّبَرُّعِ فَتَى يَخْلُ بِالتَّبَرُّعِ

٢٧٩

وقال غزلاً « كامل »

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامَهُ سَكْرُ الشَّبَابِ فَيَنْشِي  
أَرْحَمَ فِدَيْتِكَ مَنْ لَهُ جَسَدٌ بِحُكِّكَ قَدْ ضَنِي  
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ رَا ضِي فِي الْعَجَبَةِ مُحْسِنِ  
أَلْقَبُ رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَقَدْ مَلَكْتَ فَأَحْسِنِ  
مَالِي شَرِيكَ غَالِيَا وَزَهْدَتَ فِي فَبِعَيْنِي  
أَطْمَعَنِي حَتَّى إِذَا عَلِقَ الْفَوَادُ هَجَرْتَنِي  
وَرَغِبْتَ فِي وَصْلِي فَحَبِيبَ رَغِبْتُ فِيكَ مَلَأْتَنِي  
بِأَمْنٍ جَعَلْتُ فِدَاءَهُ مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي

كَمْ لَذْتُ مُعْتَصِمًا بِصَبْرِي فِي هَوَاكَ فَرَدَنِي  
١٠ وَطَلَبْتُ مِنْ قَلْبِي أَسْأَلُوا فَقَالَ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ

## ٢٨٠

وقال « بسيط »

فَدَا عِيُونَ عَلَى الزُّوَرَاءِ رَاقِدَةً طَرَفْتُ عَلَى بَابِلٍ لَا يَعْرِفُ الْوَسَنَاءَ  
يَكَادُ يَقْضَى وَمَا حَانَ مِنْبَتُهُ شَوْقًا إِذَا ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَاءَ

## ٢٨١

وقال « بسيط »

قُمْ فَأَعْنِنِي غَفَلَةَ الزَّمَانِ مَا دُمْتُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ  
مَا دَامَ عَوْدُ الشَّابِّ غَضًّا تَرَعَبُ فِي وَصْلِكَ الْفَوَائِي  
تَفْقَضُ عَذْرَاءَ بِنْتِ كَرَمٍ أَتَحْلَاهُ أَلَمَكْتُ فِي الدِّنَانِ  
تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا سُورًا إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْقَنَانِي  
مَا رَقَمَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا نَقَطَهَا الْمَرْجُ بِالْجُمَانِ  
حَقٌّ تَرَاهَا مِنَّا عِفَالًا لِلْيَدِ وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

## ٢٨٢

وقال « وافر »

تَفَكَّرْ فِي زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ تَجِدُهُ لِمَا تَقْدِمُهُ مَبَايِنُ  
أَلَيْسَ مَثَالِبُ الْمَاضِينَ فِيهَا صَلَاحٌ أَنْ تَكُونَ لَنَا مُحَاسِنُ

٣٨٣

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب سنة ٥٧٤ « رمل »

أُولِمَتْ بِالْقَدْرِ فِي أَيْمَانِهَا      وَوَقَّتْ بِالْوَعْدِ فِي هِجْرَانِهَا  
أُنْجِزَتْ مَا وَعَدَتْ مِنْ نَائِيهَا      لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَى لِيَانِهَا  
غَادَةٌ فِي ثَغْرِهَا مَشْمُولَةٌ      حُرْمَ الرِّيِّ عَلَى ظَمَانِهَا  
حَلَّتْ عَاشِقَهَا عَنْ وَرْدِهَا      وَحَمَتَهَا بِفُلْبَا أَجْفَانِهَا  
لَا تُحَدِّثْ قَلْبَكَ الْعَالِي بِهَا      بِسُلُوقِ فَهْوٍ مِنْ أَعْوَانِهَا  
حَمَلَتْ رِيحَ الصَّبِيِّ مِنْ أَرْضِهَا      نَفْعَةً تُسْنِدُهَا عَنْ بَانِهَا  
فَعَرَفْنَا بِرَبِّهَا عَرَفَهَا      أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى أَرْدَانِهَا  
أَنْتِ أَشْجَائِي وَأَوْطَارِي فَيَا      شَجَوْ نَفْسِي أَنْتِ مِنْ أَشْجَانِهَا  
يَسَّ الْعَايِدِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ      وَسَلَا الْعَاذِلُ عَنْ سُلُوانِهَا  
أَخْلَقْتَ جِدَّةُ أَثْوَابِ الصَّبِيِّ      فِيكَ وَالصَّبُوءُ فِي رِيْعَانِهَا  
وَبِأَحْنَاءِ ضُلُوعِي زَفَرَةٌ      ضَاقَ بَاعُ الصَّبْرِ عَنْ كَيْتَمَانِهَا  
أَمِ لِي مِنْ كَبِدٍ مَقْرُوحَةٍ      طَوِيَتْ فِيكَ عَلَى أَحْزَانِهَا  
وَلِأَيَّامِ شَبَابٍ بَعَثَهَا      مَرْخِصًا بِالزَّرِّ مِنْ أَثْمَانِهَا  
وَبِجَرَءِ الْحَيِّ جَارِيَّةٌ      تَمَلَّكَ الْحَسَنَ عَلَى أَقْرَانِهَا  
سُمَّتْهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضَمَّةٌ      فَأَحَالَتْنِي عَلَى قَضْبَانِهَا  
خَلَّهَا يَا حَادِي الْعَيْسِ عَلَى      رَسَلِهَا تَمَرَحُ فِي أَرْسَانِهَا

تَحْمِلُ الْأَقْمَارَ فِي أَفْلَاحِهَا      وَغُصُونِ الْبَانَ فِي كُثْبَانِهَا  
 ظَلُمْنَا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ عَلَى السَّيِّئِ قَلْبًا سَارَ فِي أَفْئَانِهَا  
 وَعَلَى وَادِي أَشْيَى سَرَحَهُ      تَجَنَّبَنِي اللَّوْعَةُ مِنْ أَغْصَانِهَا  
 ٢٠ فَاحْبِسِ الرُّكْبَ عَلَيْهَا سَائِلًا      كُنَّسَ الْغَزْلَانِ عَنْ غَزْلَانِهَا  
 فَلَكُمْ أَجْرَيْتُ أَفْرَاسَ الصَّيِّ      وَخَيُولَ اللَّهْوِ فِي مِيدَانِهَا  
 وَتَقَنَصْتُ الدُّمَى فِي جَوْهَا      وَجَيْتُ الْقَيْشَ مِنْ أَفْئَانِهَا  
 لَا تَلْعَبْ فَرْطَ حَبِيئِي رَبَّنَا      حَتَّى التَّيْبُ إِلَى أَعْطَانِهَا  
 أَنَا مَحْتَاجٌ إِلَى عَطْفِكُمْ      حَاجَةُ الدُّنْيَا إِلَى سُلْطَانِهَا  
 ٢٥ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى      أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جُثَامِهَا  
 بَثٌّ فِي أَفْطَارِهَا مَعْدِلَةٌ      تُؤْمِنُ الظُّلْمَةُ مِنْ سِرْحَانِهَا  
 حُجَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ فَمَا      يُنْكِرُ الْجَاهِلُ مِنْ بُرْهَانِهَا  
 جَمَعَتْ أَيَّامُهُ مَا أَثَرَتْ      خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَزْمَانِهَا  
 نَظَرَ الدُّنْيَا بَيْعِي مُشْفِقٍ      أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا  
 ٣٠ فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحَتِهِ      مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عَقِيَانِهَا  
 جَمَعَ السُّودَدَ فِي تَبْدِيدِهَا      وَأَطَاعَ اللَّهُ فِي عِصْيَانِهَا  
 دَعَاةٌ أَعْلَنَهَا اللَّهُ فَمَا      يَنْقُمُ الْخُسَادُ مِنْ إِعْلَانِهَا  
 وَدَّهَا اللَّهُ إِلَى تَدْيِيرِهِ      فَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ فِي أَوْطَانِهَا  
 نَالَ مَا يَبْغِيهِ مِنْهَا وَادِعَا      وَسُيُوفُ الْهِنْدِ فِي أَجْفَانِهَا

٣٥ أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسْدِهَا  
 فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَقَادُّ لَهُ  
 وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ  
 يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هَبَّتْ بِهَا  
 سِدَّتْ مِنْهَا مَعْلِكًا مَا شَادَهُ  
 ٤٠ لَكَ فِي الْحَلِّ يَدٌ هَطَالَةٌ  
 سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ  
 طَلَّتْ أَفْلَاكَ الدَّرَارِي عِلًّا  
 فَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ جُرْثُومَةٍ  
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا  
 ٤٥ أَنْتُمْ الذُّرُوءُ مِنْ غَارِبِهَا  
 أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا  
 أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هَدَى  
 أَنْتُمْ فِي الْحَشْرِ ذُخْرٌ يَوْمَ لَا  
 يَوْمَ لَا تَحْبُطُ أَعْمَالُ فَنَى  
 ٥٠ وَذُنُوبٌ أَوْبَقْتَنِي كَثْرَةً  
 كَعَبَةِ اللَّهِ الَّتِي حَرَمَهَا  
 يَنْفَدُ الدَّهْرُ وَكَمْ مِنْ أَثَرٍ  
 وَحَمَى الرُّذَّةَ مِنْ دُؤْيَانِهَا  
 طَاعَةٌ تَخَضَعُ فِي تَجَانِهَا  
 صِيدُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا  
 دَوْلَةٌ غَرَاءُ فِي إِبَانِهَا  
 جَدُّكَ الْمَنْصُورُ مِنْ بَنِيَانِهَا  
 يَنْجَلُ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهْتَانِهَا  
 غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا  
 فَاسْمُ بِالْفَخْرِ عَلَى كِبْوَانِهَا  
 عَوْدُكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا  
 وَقُرْشٌ بَعْدَ مِنْ شِرْيَانِهَا  
 أَنْتُمْ الْمُقَلَّةُ مِنْ إِنْسَانِهَا  
 وَالْكَمَاءُ الْحُسُّ مِنْ فُرْسَانِهَا  
 يَلْتَجِي السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا  
 يَنْفَعُ النَّفْسَ سِوَى إِيْمَانِهَا  
 حَبْكُمُ فِي كَفْتِي مِيزَانِهَا  
 يَكُمُ أَطْمَعُ فِي غَفْرَانِهَا  
 أَنْتُمْ الْحَيْرَةُ مِنْ جِبْرَانِهَا  
 لَكُمْ بَاقٍ عَلَى أَرْكَانِهَا

لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى سَادَاتِهَا  
 أَنْفَذَ الْمَبْعُوثُ مِنْكُمْ هَادِيًا  
 ٥٥ ذَاذَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشِّرْكِ وَقَدْ  
 رَحَضَ اللَّهُ بِكُمْ أَذْنَابَهَا  
 أَنْتُمْ زَحَوَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ  
 يَالَهَا مِنْ أَسْلِ سَالَتْ بِهَا  
 وَسَقَتْ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ سُمْرَهَا  
 ٦٠ غُصْبَةً مِنْ هَاشِمٍ تَأْيِيدَهَا  
 رَفَعَ اللَّهُ لَهَا أَلْوِيَّةَ  
 تَوْمِنُ الْأَبْطَالِ فِي الرُّوعِ بِهَا  
 فَإِذَا مَارَكَيْتَ فِي مَازِقِ  
 تُسَلِّبُ الْأَعْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
 ٦٥ وَغَدَتْ تُوطِي أَعْنَاقَ الْعِدَى  
 فَالْكُمَاهُ الصَّيْدُ فِي يَوْمِ الْوَغَى  
 بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ  
 قَرْمَهَا مَاجِدَهَا سَيِّدَهَا  
 خَيْرٌ مَنْ دَاسَ الثَّرَى مِنْ رَجُلِهَا  
 ٧٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْنَلَهَا  
 شَيْبَهَا وَالْفَرَّ مِنْ شَيْبَانِهَا  
 عُرْبَهَا الضَّلَالُ مِنْ طُغْيَانِهَا  
 عَكَفَتْ جَهْلًا عَلَى أَوْثَانِهَا  
 حَيْثُ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ أَذْيَانِهَا  
 مُلْكَهَا وَالْفُرْسَ عَنْ إِيْوَانِهَا  
 أَنْفُسُ الْبَغْيِ عَلَى خِرَاصِنِهَا  
 مَا أَثَارَ الْوَتَرُ مِنْ أَضْغَانِهَا  
 يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا  
 كَتَبَ النَّصْرُ عَلَى عِقَابِهَا  
 وَالسَّرِيحِيَّاتُ فِي أَيْمَانِهَا  
 أَسْدَهَا الْقَلْبُ عَلَى عِقَابِهَا  
 وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غُدْرَانِهَا  
 فَضْلُ مَا تَسْتَبُ مِنْ مُرَانِهَا  
 كَوْمَهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضِيْفَانِهَا  
 شَرَفًا يَرْبِي عَلَى عَدْنَانِهَا  
 طَوْدَهَا مِطْعَامَهَا مِطْعَانِهَا  
 وَامْتَنَى الْغَارِبُ مِنْ رُكْبَانِهَا  
 حُرَّةً بِالْقَتْلِ فِي إِحْصَانِهَا

غُرُرًا تَبْقَى الدَّهْرَ مَا سَكَرَ فِي مَدْحِكَ مِنْ دِيْوَانِهَا  
 عُرْبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
 بَدَوِيَّاتٍ إِذَا حَاضَرَتْهَا فَاحَ عَرَفَ الشَّيْخَ مِنْ أُرْدَانِهَا  
 رَعَتْ أَلَادَابَ حِينَا تَجَنَّبِي مِنْ خُرَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
 ٧٥ طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عِيًّا فَمَا عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدَثَانِهَا  
 أَخْرَسَتْ كُلَّ فَصِيحٍ فَقَدَا يُفَصِّحُ الْحَاسِدُ بِإِسْحَاقِهَا  
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّائِبِ لَا فِي رَبِّي نَمْدٌ وَلَا غِيْطَانِهَا  
 مَدَحُهَا أَلَوْحِي إِذَا مَا اسْتَمَلْتُ الشُّعْرَاءَ الشُّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهَا  
 تَحَدَّثَتْ قَالَهُ الشُّعْرُ فَلَوْ أَنْصَفْتُهُ كَانَ مِنْ قُرْآنِهَا  
 ٨٠ لَمْ تَزَلْ مُحَسِّنَةً فِي مَدَحِهَا فَاجْزِهَا الْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا  
 وَأَقْنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا  
 وَابْقِ مَرْهُوبَ السُّطَامَا اتَّسَبَتْ أَسَدُ خَفَانٍ إِلَى خَفَانِهَا  
 وَسَطَتْ جَائِزَةً فِي حُكْمِهَا سُورَةُ الْخَمْرِ عَلَى نَدْمَانِهَا

## ٣٨٤

وقال « وافر »

صَحْبَنَا فِي بَطَالَتِهِ سَعِيدًا وَأَخْلَصْنَا الْمَوَدَّةَ وَأَجْنَهْدَنَا  
 وَقُلْنَا نَزْجِيكَ إِذَا أَرْضَاهُ الْخَلِيفَةُ لِلْمُلَى سَكَنًا وَخِدْنَا  
 وَكَمْ أَمَلٍ بِخِدْمَتِهِ عَدَقْنَا وَعَقْدٍ بِالْوَلَاءِ لَهُ عَقْدَنَا

وَكَاَنَّ لَنَا دُنُوٌّ وَأَقْتِرَابٌ      لَدَيْهِ فَمَنْذُ قَدَمِهِ بَعْدَنَا  
 نَجَمٌ مَا عَهْدَنَا مِنْهُ طَلَقًا      وَأَصْبَحَ عَابِسًا مَا كَانَ لَدَنَا  
 وَصَبْرَنَا إِنْ أَرَدْنَاهُ لِأَمْرٍ      وَوَأَفِينَاهُ خَالَفَ مَا أَرَدْنَا  
 فِيمَنْنَا الْإِعْطَاءَ إِذَا سَأَلْنَا      وَبَقِصْنَا إِذَا نَحْنُ أَسْتَزِدْنَا  
 رُءُوسًا مِنْ سَعَادَتِهِ بِنَحْسٍ      فَلَوْ قُفِيَ النُّحُوسُ لَهُ سَعِدْنَا  
 فَكَيْفَ لَنَا بِصَرْفٍ وَأَنْقِطَاعٍ      فَتَصْدُرُ مُدِيرِينَ كَمَا وَرَدْنَا  
 وَلَا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِعُطْفٍ      مَتَى صَحَّ الْخِلَافُ لَنَا فَعْدْنَا

### ٢٨٥

وقال يمدح حماديا "منسرح"

وَجْهٌ سَعِيدٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ السَّائِرُ رَاقَتْ لَهُ مَحَاسِنُهُ  
 وَمَاءُ حَمَامِهِ مَعِينٌ فَمَا تَنَفَّكَ مَمْلُوءَةً خَزَائِنُهُ  
 أَجَادَ وَقَادَهُ الْوَقُودَ لَهُ      فَهُوَ جَعِيمٌ رِضْوَانُ خَازِنُهُ

### ٢٨٦

وقال في انسان ممدح بشعر غث فاستحسنه واثاب عليه وامر بجمعه وتدوينه "رجز"

قُلْ لِكَرِيمِ الدِّينِ يَا      نَجْمَ الْعُلَى وَخِدْنَهَا  
 فَصَائِدُ الْمَدْحِ الَّتِي      نَهَتْ بِهَا كَأَنَّمَا  
 مِنْ قُبْحِهَا وَالْجَهْلُ فِي      عَيْنِكَ قَدْ حَسَنَهَا  
 وَازِنَةُ لَا يَسْتَخِفُّ      السَّامِعُونَ وَزَنَهَا



• فَمَا أَرَىٰ أَبْرَدَ مِنْ فَنِكَ إِلَّا فَنَهَا  
دَوْنَهَا عَجَبًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ دَوْنَهَا  
عَيْنُكَ إِنْ قَرَّتْ بِهَا فَاللَّهُ قَدْ سَخَنَهَا

## ٢٨٧

وقال يهجو حمامياً « وافر »

قَدْ دَخَلْنَا حَمَامَكُمْ فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنْ تَجَمُّعِ الضُّدِّينِ  
بَارِدُ الْمَاءِ وَالْوُقُودِ جَمِيعًا فَهُوَ لِلْمُسْتَحِمِّ سَخْنَةُ عَيْنِ  
وَبِهِ قِيمٌ بَفِضِّ غَلِيطٍ عَابِسُ الْوَجْهِ قَالِصُ الْمِنْخَرَيْنِ  
قِيمٌ غَيْرُ قِيمٍ خَشِلَتْ مَدُّ يَتُهُ وَهُوَ نَاعِمُ الْكَمَيْنِ  
• يَبِيدُ كَالْحَوِيرِ لَا يَرْفَعُ الْأَوُ سَاخَ تَدْلِكُهَا عَنِ الْمَنَكَيْنِ  
وَيَبِيدُ كَرُّهَا يُقَادِرُ فِي النَّا سِ كَلُومًا شَلَّتْ إِذَا مِنْ يَدَيْنِ  
فَتَحْذُوا لِي مِنْهُ الْقَصَاصَ فَقَدْ أَوْ بَغْنِي بِالْحَوَارِجِ فِي الْأَخْدَعَيْنِ

## ٢٨٨

وكتب الى امين الملك ابن الحكم يستهديه برشانا « مريع »

أَبُو عَلِيٍّ قَدْ تَجَافَانِي وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ خُلَايَا  
وَكَانَ مَشْغُوفًا بِذِكْرِي فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَتَنَاسَانِي  
وَأَعْتَلَّ رَسْمِي عِنْدَهُ بَعْدَ مَا صَحَّ لَهُ سِرِّي وَإِعْلَانِي

وَقَدْ مَضَى حَامٌ وَقَدْ كَرَّ بِالْمَطْلَرِ عَلَى أَعْقَابِهِ ثَائِي  
 • وَلَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنَّهُ يَبْعَثُ لِي أَقْرَاصَ بُرْشَانٍ  
 كَأَنِّي رَاهِبٌ قَلَابِيَّةٌ مِنْ بَعْضِ قَلَابَاتِ نَجْرَانٍ  
 فَأَنْصِتْ لَكَ الْخَبِيرُ إِلَى شَاعِرٍ يَبِيعُكَ الشَّعْرُ بِرُغْمَانٍ  
 وَأَفْطِرُ وَعِدِّدْ مَعَ تَوَانِيكَ فِي إِنْفَادِ رَسْمِي أَلْفَ نِسَانٍ  
 فَلَيْسَ فِي الْحُلُوهِ لِي مَطْمَعٌ فَيْكَ وَفِي الْبُرْشَانِ قَوْلَانٍ

### ٢٨٩

وله 'بذاعب صديقاً له' «كامل»

لَا شَكَّ أَنَّكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي بِالتَّمْرِ وَالسَّيْلَانِ  
 فَكُرْتَ فِي إِنْجَازِ وَعْدِكَ لِي وَقُلْتَ التَّمْرُ أَنْفَعُ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ  
 وَأَمِنْتُ أَنْ تَسْرِي إِلَيْكَ قَوَارِضُ مَنِي تَهْكُ مَسَامِعَ الْأَذَانِ  
 فَأَصْحُ لَهُنَّ فَمَا إِخَالُكَ جَامِعاً بَيْنَ السُّكُوتِ عَلَيَّ وَالْمُحَرِّمَانِ

### ٢٩٠

وله وقد تزوج بعض اخوانه ولم يولم ونجدة فكتب على لسانه الى افضى القضاة علاء الدين

ابن الزبيبي اياتاً يولع فيها به «خفيف»

يَا عَلَاءَ الدِّينِ الْمُرْجَى أَعْنِي وَأَجِرْنِي مِمَّا دَهَانِي أَجِرْنِي  
 مِنْ عَجُوزِ شَمْطَاءَ ذَاتِ نِصَابٍ تَجَنِّي عِدِمْتَ ذَاكَ التَّجَنِّي  
 بِالْفَحْشَى الْوَاصِفُونَ فِيهَا وَقَالُوا طِفْلةُ السِّنِّ ذَاتُ مَالٍ وَحُسْنِ

فَتَزَوَّجْتُهَا وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بِرُزِّي مِنْهَا السَّعَادَةَ عَنِّي  
 ه طمعا أَن تَقَرَّ عَيْنِي وَأَن يَنصَمَّ بَالِي فَخِيبَ اللَّهُ ظَنِّي  
 غَيْرَ أَنِّي عَوِضْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا إِن تَأَمَّلْتَ وَهِيَ أَفْقَرُ مِنِّي  
 فَتَوَصَّلْ إِلَى خَلَاصِي مِنْهَا وَأَحْيِي فَقَدْ حَصَلَتْ بِرَهْنِي

قافية الماء

٢٩١

وقال يهني المستعصي بالله أمير المؤمنين بدار استجدها في سنة ٥٦٨ « بسيط »

أَحَقُّ دَارٍ وَأَوْلَى أَن تُهْنِيهَا دَارٌ عَلَى السَّعْدِ قَدْ شِيدَتْ مَبَانِيهَا  
 لَهَا الْهَنَاءُ وَلِلدُّنْيَا يَمْلِكُكُمْ يَأْمَنُ بِهِمْ تَفْخَرُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا  
 وَهَلْ يَهْنَأُ بَدَارُ حَلَا مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ قَاصِيَهَا وَذَانِيهَا  
 حَلَّتْ مُوْهَا فَحَلَّ الْجُودُ سَاحَتَهَا وَجَاشَ بِحَرِّ الْعَطَايَا فِي نَوَاحِيهَا  
 ه فَلَا خَلَتْ مِنْكُمْ أَوْطَانُهَا أَبَدًا فَإِنَّهَا صَوْرُ أَنْتُمْ مَعَانِيهَا  
 زَادَتْ بِكُمْ شَرَفًا تَبْقَى مَآثِرُهُ عَلَى الزَّمَانِ وَتَعْظِيمًا وَتَوْحِيدًا  
 فَلَا الزَّمَانُ عَلَى فَخْرِ يَنَازِعُهَا وَلَا الْكَوَاكِبُ فِي تَعْدٍ تَدَانِيهَا  
 تَخَالُ تَبَاهٍ عَلَى الْجَوَازِ شُرْفَتَهَا وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنِ اخْتَالَتْ بِكُمْ تَبَاهِيهَا  
 إِذَا تَفَاخَرَتِ الْأَنَارُ فَاحْتَبَتِ الْأَهْرَامُ لِلْفَخْرِ وَالْإِبْوَانُ تَالِيهَا  
 ١٠ أَهْلُ يَمْدَانِ مَلَكًا مِثْلَ مَالِكِيهَا أَوْ يَفْخَرَانِ بَيَانٍ مِثْلَ بَانِيهَا  
 بِالْمُسْتَعْصِي أمير المؤمنين عَلَتْ أَرْكَانُهَا وَتَمَّتْ مَجْدًا مَرَاقِيهَا

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَسَائِسُهَا      بِحُسْنِ سِيرَتِهِ فِيهَا وَرَاعِيهَا  
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَاشِيهَا وَرَاكِبُهَا      نَعَمْ وَحَاضِرُهَا طَرَا وَبَادِيهَا  
 أَصَحَّتْ بِهِ كَعَبَّةٌ لِلْعُودِ يَسْعَدُ رَا      جِيهَا وَيُنْعَشُ بِالْإِحْسَانِ عَافِيهَا  
 ١٥ مَا صَافَحَتْ كَفُّ بُؤْسٍ كَفَّ آمِلُهَا      وَلَا رَأَى وَجْهَ بَاسٍ مَنْ يَرْجِيهَا  
 وَقَدْ عَرَفْتُ يَقِينًا مَذْغَرَسْتُ بِهَا      مَدَائِحِي فِيكُمْ أَنْ سَوْفَ أَجْنِيهَا  
 وَهَلْ تَحْبِبُ يَدٌ مَدَّتْ أَنَا مِلُّهَا      إِلَى يَدِ تَمَلُّ الدُّنْيَا أَيَادِيهَا  
 رُدُّوا بِنَفْحَةِ جُودٍ مِنْ عَطَائِكُمْ      حَيَاةَ نَفْسِي فَقَدْ مَاتَتْ أُمَانِيهَا  
 وَأَبْقُوا يَدُومَ لَكُمْ فِيهَا السُّرُورُ وَلَا      تَزَالْ أَهْلَةٌ مِنْكُمْ مَغَانِيهَا  
 ٢٠ تُنْسِي بِأَبْوَابِهَا الْأَمَالَ مُحْدِفَةٌ      حَتَّى يَقْصُرَ بَوْفِدُ الْحَمْدِ نَادِيهَا  
 وَعِشْتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      وَغِبْطَةٍ مَا حَدَا الْأَطْطَانُ حَادِيهَا  
 فِي ذَوْلَةٍ لَا يَذِلُّ الدَّهْرُ نَاصِرَهَا      وَلَا تَرُوعُ اللَّيَالِي مَنْ يُوَالِيهَا  
 فَالْتَجِجْ رَائِدَهَا فِيمَا تَحَاوَلُهُ      وَالنَّصْرُ عَادَتُهَا فِيمَنْ يُعَادِيهَا

قافية الواو

٣٩٣

وكتب بها الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز يستهديه فروة " رمل "

بِأَيِّ مَنْ ذُبْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ شَوْقًا وَصَبْرًا  
 كُلَّمَا زَادَ جَفَاءَ زَادَ مِنْ قَلْبِي حُطْرًا  
 شَقَوْتِي مَا تَقْضِي فِي حُبِّهِ وَالْحُبُّ شَقْوَةٌ

بُنْتُ شَجْوًا فِيهِ وَالْحَمَزُونَ لَا يَكْتُمُ شَجْوَهُ  
 ٥ لَوْ أَجَابَ اللَّهُ فِي الْمَعشُوقِ لِلْمَاشِيقِ دَعْوَهُ  
 لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُصَفِّيَنِي مِنْ حُبِّ عُلُوِّهِ  
 مَلَكَتْ قَلْبِي وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْحُبِّ بِنَجْوِهِ  
 بِأَمْلِيحِ الدَّلِّ زِدْ جَوْ رَأَى عَلَى الْحُبِّ وَقِسْوَهُ  
 لِي يَمُنَّ مَاتَ بِدَاءِ الْعِشْقِ فِي حَبْلِكَ أَسْوَهُ  
 ١٠ لَا أَتَأَحَّاهُ اللَّهُ لِي وَضَلَّكَ إِنْ أَضْمَرْتُ سَلْوَهُ  
 وَأَمَّا وَالتَّغْرِ يُصَيِّبُنِي لَمَى فِيهِ وَحْوَهُ  
 وَأَجْنِمَاعِ سَمْعِ الْوَضَلُ بِهِ مِنْكَ وَخَلْوَهُ  
 تَمَزُّجُ الْقَهْوَةِ لِي مِنْ رِيْقِكَ الْعَذْبِ بِقَهْوِهِ  
 قَسَمًا إِنَّ عِمَادَ السِّدِّينِ فِي الْأَجْوَادِ قُدْوَهُ  
 ١٥ جَمَعَ السُّودَ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَأَبْوَهُ  
 وَسَمًا مِنْ مَعْدِنِ أَلْبَا فِخْ فِي أَرْفَعِ دُرْوَهُ  
 وَشَأَى حَاتِمَ فِي الْجَوْ دِ سَمَاءَ وَرْمُوَهُ  
 فَهَوَ لَا تَجَذِبُ عَطْفِيهِ لِغَيْرِ الْحَمْدِ نَشْوَهُ  
 خَالِصُ الْوَدِّ وَوُدُّ النَّاسِ تَمَذُّوقُ مُمُوَهُ  
 ٢٠ سَيِّدُ لِكَيْتُهُ يَعْنِدُنَا فِي الْوَدِّ إِخْوَهُ  
 يَأْجَوَادًا مَا رَأَى قَطُّ لَهُ الْحَسَادُ كِبْوَهُ

وَبَلِيغًا أَخْرَسَتْ أَفْلاهُ كُلَّ مَفْوَةٍ  
 لَمْ يُحِلْ عَهْدَكَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ حَالٍ وَتَرَوَةٍ  
 يَا أُمَّ النَّاسِ جُودًا وَحَيَاءً وَفُتُوَةٍ  
 ٢٥ إِنْ بَغْدَاذَ الَّتِي لِلْبُغْلِ أَمْسَتْ دَارَ دَعْوَةٍ  
 وَبَنُوها فَمَنْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفْوَةٍ  
 قَدْ أَقَامَ التَّلَجُ فِيهَا شَتْوَةٌ مِنْ بَعْدِ شَتْوَةٍ  
 فَهَوَ يَفْرُونَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدْوَةٍ  
 مِثْلَ مَا يَتَّبِعُ نُورُ السَّيِّدِينَ فِي الْأَعْدَاءِ غَزْوَةٍ  
 ٣٠ فَافْرِ عَنْ جِسْمِي إِذَا هُوَ يَا أَخَا الْيَهُودِ بِفِرْوَةٍ  
 فِرْوَةٍ تُكْسِبُنِي حَوْ لَّا عَلَى الْبَرْدِ وَقُوَةٍ  
 فِرْوَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يَهْدِيَهَا مِثْلَكَ كُسْوَةٍ  
 أَكْتَسَيْ مِنْهَا جَمَالًا رَائِعًا فِي كُلِّ نَدْوَةٍ  
 فَفَرَا جِلْقٌ عِنْدَ النَّاسِ فِي بَغْدَاذِ شَهْوَةٍ  
 ٣٥ تَعْتَلِقُ كَفْكَ مِنْ شُكْرِي لَهَا أَوْثَقَ عُرْوَةٍ  
 فَالْكَرِيمُ الْحَنِيمُ مَنْ وَجَّهَتْ الْأَمَالُ نَحْوَهُ  
 وَتَعَلَّمْ لَّا تَلَقَّكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَةٌ  
 لَّا وَلَا حَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ لِعِلْيَاكَ حَبْوَةٌ  
 أَنِّي مَا زِلْتُ ذَا تَبِيٍّ مَعَ الْعُذْمِ وَنَحْوَةٍ

٤٠ قُلْ أَنْ أَضْرَعَ أَوْ أَرْ كَبَ لِلْأَطْعَامِ صَفْوَةٌ  
 ذَا إِبَاءٍ أَخِذُ الرِّزْقِ بِحَدِّ السِّيفِ عَنُوتُ  
 أَلْعَاطَاهُ بِكَدِّ وَيَدِي تَمْلِكُ عَفْوَةٌ  
 غَيْرَ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ كَدَّ رَتِ الْأَيَّامُ صَفْوَةٌ  
 كَمْ لَهَا مِنْ زِلَّةٍ عِنْدِي مُذْ غَبَتْ وَهَفْوَةٌ  
 ٤٥ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا أَمْرِ عَلَيْهِنَّ وَسَطْوَةٌ  
 وَادِعَ الْهَيْمَةَ لَا يُقْصِرُ لِي بِالْهَمِّ مَرْوَةٌ  
 هَرِمَ الْحُظُّ فَقَدْ قَارَبَ فِي الْحَاجَاتِ خَطْوَةٌ  
 لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا مَعَ الْجُهَالِ صِفْوَةٌ  
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ مَحْمُولٌ وَذُو الْجَهْلِ مَنُوتُ  
 ٥٠ فَاسْتَمِعْهَا عَذْبَةً إِلَّا أَمَاطُ فِي مَدْحِكَ حَلْوَةٌ  
 نَسَأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَرْزُقَهَا عِنْدَكَ جَلْوَةٌ

قافية الياء

٢٩٣

قال يَرْقِي الْحَسْبَن صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وافر »

أَرَقْتُ لِلْعَمْرِ بَرْقِ حَاجِرِي تَأَلَّقَى كَأَلْيَمَانِي الْمَشْرِقِي  
 أَضَاءَ لَمَّا الْأَجَارِعَ مُسْبِطَرًا وَعَادَ سَنَاهُ كَأَلْبَيْضِ الْخَفِيِّ  
 كَأَنَّ وَمِيضَهُ لَمَعُ الْبَيْنَايَا إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِيِّ

٥ فَأَذْكُرْنِي وَجْوهَ الْعَبِيدِ يَضًا سَوَالِفَهَا وَلَمْ أَلِكْ بِالنَّسِي  
 وَعَصَرَ خَلَاعِي أَحْمَدْتُ فِيهِ الشَّبَابَ وَصَحَّةَ الْعَهْدِ الرَّخِي  
 وَلَيْلِي بَعْدُ مَا مَطَلَتْ ذُبُونِي وَلَا حَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفِي  
 مُنْعَمَةٌ شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا السَّهْوَى مَا كُنْتُ ذَا بَالٍ شَقِي  
 تَزِيدُ الْقَلْبَ بَلْبَالًا وَوَجَدَا إِذَا نَظَرْتُ بِطَرْفٍ بَابِي  
 ١٠ أَتَيْهِ صَبَابَةٌ وَلَتَيْهِ حُسْنًا فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِي  
 إِذَا اسْتَشْفَيْتَهَا وَجَدِي رَمَتْنِي بِدَاءٍ مِنْ لَوَاحِظَهَا دَوِي  
 وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضِبْ قَلْبِي سَنَا بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي حَيِّ  
 أَجَابَ وَقَدْ دَعَانِي الشُّوقُ دَهْنِي وَقَدَّمَا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عَيْي  
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّبَارِ فَمَا أَصَاحَتْ مَعَالِمُهَا لِحَقَرِي بَيْكِي  
 ١٥ أُرْوِي تَرْبَهَا الصَّادِي كَأَنِّي نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكِي  
 وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شَوْوَنِي بَكَيْتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِي  
 عَلَى الْقَتُولِ ظَلَمًا نَا فُجُودِي عَلَى الظُّلْمَانِ بِالْجَفْنِ الرُّوِي  
 عَلَى نَجْمِ الْهَدَى السَّارِي وَنَجْمِ الْعُلُومِ وَذُرْوَةِ الشَّرَفِ الْعَلِي  
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي حَيَّ الْإِسْلَامَ وَالْبَطْلَ الْكَبِي  
 ٢٠ عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيبِ إِذَا أَلَمْتُ بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفَّ السَّخِي  
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدَا وَوَجْهًا وَأَرْجَحِهِمْ وَقَارًا فِي الْأُنْدِي  
 وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمَّا وَأَطْهَرِهِمْ تَرَى عِرْقِي رَكِي



لَنْ دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حَقِّهِ الْخِلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّمْعَرِيِّ  
 فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمٍ  
 ٢٥ اَقْدَقْتُمْوَا عَرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا  
 وَيَوْمَ الْطُفِّ قَامَ لِيَوْمٍ بَذَرٍ  
 فَتَنُوا بِالْإِمَامِ أَمَّا كِفَاهُ  
 رَمَوْهُ عَنْ قُلُوبِ قَاسِيَاتٍ  
 وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ  
 ٣٠ يَبْعُونَ الدِّمَاءَ عَلَى أَتْهَالِكِ  
 أَتَاهُ بِمُخْتَفِينَ تَحِيَّشُ غِيظًا  
 أَطَافُوا مُحَدِّثِينَ بِهِ وَعَاجُوا  
 بِكُلِّ مُتَقِفٍ لَدُنْ وَعَضِبِ  
 فَأَنْحُوا بِالصُّوَارِمِ مُسْرِعَاتِ  
 ٣٥ وَجُوهُ النَّارِ مُظْلِمَةٌ أَكْبَتْ  
 فَيَالِكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَجُوهُ  
 بَكَتْهُ الْأَرْضُ إِجْلَالًا وَحُزْنًا  
 وَغَوَدَتْ الْخِيَامُ بِغَيْرِ حَامٍ  
 فَمَا عَطَفَ الْبَغَاءُ عَلَى الْفَتَاةِ الْحَصَانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ  
 وَلَا ذَا دَوَاهُ عَنْ خُلُقِي رَضِي  
 وَبَدَأَ فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ  
 بِأَخَذِ النَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ  
 ضَلَالًا مَا جَنَّاهُ عَلَى الْوَصِيِّ  
 بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَسِي  
 إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ  
 الْحَارِمِ جِدِّ مُقَدِّمِ جَرِيٍّ  
 صُدُّوهُمْ وَجَيْشُ كَالَانِيٍّ  
 عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرَفٍ أَعْوَجِيٍّ  
 سُرِّيحِيٍّ وَدِرْعِ سَابِرِيٍّ  
 عَلَى الْبَرِّ النَّفِيِّ أَيْنَ النَّفِيِّ  
 عَلَى الْوَجْهِ الْهَلَالِيِّ الْوَضِيِّ  
 \* مِنْ أَلْفَانِي بِمُحْرَصَانِ الْقَفِيِّ  
 لِمَصْرَعِهِ وَأَمْلَاكَ السَّمِيِّ  
 يَنْاضِلُ دُونَهُنَّ وَلَا وَلِيٍّ  
 فَمَا عَطَفَ الْبَغَاءُ عَلَى الْفَتَاةِ الْحَصَانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ

٤٠ وَلَا بَدَلُوا لِحَافَتَيْ أَمَانَا وَلَا سَمَحُوا لظَمَانِ بَرِي  
 وَلَا سَفَرُوا لِثَمَانٍ عَنْ حَيَاءٍ وَلَا كَرَّمُوا وَلَا أَنْفَ حَيٍّ  
 وَسَاقُوا ذُودَ أَهْلِ الْحَقِّ ظُلْمًا وَعَدُونَا إِلَى الْوَرْدِ الْوَبِيِّ  
 تَذُودُهُمُ الرِّمَاحُ كَمَا تَذَادُ السَّرَكَابُ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْعَمِي  
 وَسَارُوا بِالْكَرَاهِمِ مِنْ فَرِيشٍ سَبَايَا فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطِيِّ  
 ٤٥ فَيَا اللَّهِ يَوْمَ نَعْمُهُ مَاذَا وَعَا سَمِعَ الرَّسُولُ مِنَ النَّبِيِّ  
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا بَعَزَمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَحِي  
 وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ نَحْتَ ظِلِّ السَّرِقَاقِ الْبَيْضِ أَجْدَرُ بِالْإِنِّي  
 فَيَا عَصَبَ الضَّلَالَةِ كَيْفَ جُرْتُمْ عِنَادًا عَنْ صِرَاطِكُمُ السُّوِّي  
 فَأَلْقَيْتُمْ وَعَهْدَكُمْ قَرِيبٌ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ عَهْدُ النَّبِيِّ  
 ٥٠ وَأَخْفَيْتُمْ نِفَاقَكُمْ إِلَى أَنْ وَثَبْتُمْ وَثْبَةَ الذَّنْبِ الضَّرِي  
 وَأَبْدَيْتُمْ حَقُودَكُمْ وَعَدْتُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ الْجَاهِلِي  
 وَلَوْلَا الضُّعْفُ مَا مِلْتُمْ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ لِلْبَعِيدِ الْأَجْنَبِي  
 كَفَى حَرَنًا ضَمَانَكُمْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ جَوَازِ الْوَفْرِ السَّنِي  
 وَيَعْبُكُمْ لِأَخْرَاقِكُمْ سِفَاهَا يَمْنُورُ مِنَ الدُّنْيَا بَلِي  
 ٥٥ وَحَسْبُكُمْ غَدَا بِأَيِّهِ خَصَمًا إِذَا عَرَفَ السَّقِيمُ مِنَ الْبَرِي  
 صَلَبْتُمْ حَزْبَهُ بَغْيًا وَأَتَمْتُمْ لِنَارِ اللَّهِ أَوَّلِي بِالصَّلِي  
 وَحَرَمْتُمْ عَلَيْهِ أَلْمَاءَ لَوْ مَا وَإِشْفَاقًا إِلَى الْخَلْقِ الدِّنِي

وَأُورِدْتُمْ جِيَادَكُمْ وَأُظْمِئْتُمْ شُرُتُكُمْ غَيْرَ إِلَهِي  
 وَفِي صِفِينَ عَانَدْتُمْ أَبَاهُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ  
 ٦٠ وَخَادَعْتُمْ إِمَامَكُمْ خِدَاعًا أَتَيْتُمْ فِيهِ بِالْأَمْرِ الْغَرِيِّ  
 إِمَامًا كَانَ يُصِفُ فِي الْقَضَايَا وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ  
 فَأَنْكَرْتُمْ حَدِيثَ الشَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ وَطَوَيْتُمْ خَبَرَ الطُّوِيِّ  
 فَجُوزَيْتُمْ لِبُفْضِكُمْ عَلَيْهَا عَذَابُ الْخُلْدِ فِي الدَّرَكِ الْقَصِيِّ  
 سَاهَدِي لِلْإِيمَةِ مِنْ سَلَامِي وَغُرِّ مَدَائِحِي أَزْكَى هَدْيِي  
 ٦٥ سَلَامًا أَتْبَعُ الْوَسْنِي مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الشَّاهِدِ بِالْوَلِيِّ  
 وَأَكْسُو عَاتِقَ الْيَوْمِ مِنْهُ حَبَائِرَ كَالرِّدَاءِ الْعَبْقَرِيِّ  
 حِسَانًا لَا أُرِيدُ بِهِنَّ إِلَّا مَسَاءَةَ كُلِّ بَاغٍ خَارِجِي  
 يَضِيعُ لَهَا إِذَا نُشِرَتْ أَرْبُحُ كَشْرِ لَطَائِمِ الْمَسْكِ الذَّكِيِّ  
 كَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ سَرَى بَلِيلُ يَهْرُ ذَوَائِبِ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ  
 ٧٠ لَطِيفَةً وَالْبَقِيعِ وَكَرْبَلَاءَ وَسَامَرَى وَفَيْدِ وَالْغَرِيِّ  
 وَزَوْرَاءَ الْفِرَاقِ وَأَرْضِ طُوسٍ سَقَاهَا الْفَيْثُ مِنْ بَلَدِ قَصِي  
 فَجَاءَ اللَّهُ مِنْ وَارْتِهِ تِلْكَ الْقَبَابُ الْبَيْضُ مِنْ خَيْرِ نَقِي  
 وَأَسْبَلَ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكَا عَلَيْهَا بِالْفُدُوِّ وَالْعَشِيِّ  
 فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَا أَمْرَ بِهِمْ عُرِفَ السَّعِيدُ مِنَ الشَّقِيِّ  
 ٧٥ كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مُعَادٍ عَدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ

وقال « رجز »

يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَمَا      فَيَكُمُ فَتَى ذُو مَعْمِيَةِ  
يَأْنَفُ أَنْ يَغْشَى مَقَا      مَاتِ السُّوَالِ الْخَزِيَةِ  
إِلَى مَتَى جَفُونُكُمْ      عَلَى قَذَاهَا مُضِيَةِ  
وَكَمْ تَمُوتُونَ بِأَذَى      وَاهِ الْهُومِ الْمُدِيَةِ  
دَعُوا الْمَدِيحَ وَابْرُدُوا      صُدُورَكُمْ بِالْأَحْمِيَةِ  
فَذَمْ أَوْلَادِ الزَّيْنَا      فِيهِ بَعْضُ التَّسْلِيَةِ  
وَرُبَّمَا شَفَا الْهَجَاءُ      مِنْ قُلُوبِ مُشْفِيَةِ  
وَمَا عَلَى قَاتِلِ أَعْرَاضِ      اللَّثَامِ مِنْ دِيَةِ  
وَعُصْبَةٍ صَحْبَتِهِمْ      لِلْفُضْلَاءِ مُضِيَةِ  
مَا أَمَرُوا بِطَاعَةٍ      وَلَا نَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةِ  
تَمْشِي قَوَائِي الشَّعْرِ فِي      مَدْحِهِمْ مُسْتَعْصِيَةِ  
وَتُصِيبُ الْأَوْزَانَ فِي      هِجَائِهِمْ وَالْأَبْنِيَةِ  
لَهُمْ نَفُوسٌ مِلَّتْ      فَقَرًّا وَأَيْدٍ مُثْرِيَةِ  
وَأَوْجُهُ كَالْحِيَّةِ      أَحْسَنُ مِنْهَا الْأَقْفِيَةِ  
نَاشِقَةُ الْأَلْوَانِ مِنْ      مَاءِ الْحَيَاءِ مُكَدِيَةِ  
وَمَنْطِقُ إِفْحَاشِهِ      تَحْبُثُ مِنْهُ الْأَنْدِيَةِ

١٠

١٥

مَا لَهُمْ مِنْ شَيْمِ الْمُلُوكِ غَيْرُ التَّسْمِيَةِ  
 قَدْ قَبِعُوا مِنَ الْعَلَى بِأَنْ تُشَادَ الْأَبْنِيَّةُ  
 مَنَازِلُ أَلْبَقَى مِنْهَا بِالْهَنَاءِ التَّعْزِيَّةُ  
 يَضِيقُ بُوْعًا أَهْلَهَا وَهِيَ رِحَابُ الْأَفْنِيَّةِ ٢٠  
 كَمْ خَبَاتٍ مِنْ رَبِيَّةٍ يَوْمُهُمْ وَالْأَخْيَةِ  
 وَخِسَّةٍ تَحْتَ الثَّيَابِ مِنْهُمْ وَالْأَزْدِيَّةِ  
 مَا جِئْتُمْ بِمِدْحَةٍ فِي مَوْسِمٍ وَتَهْنِئَةٍ  
 إِلَّا وَلِي أَمَامَهَا شَفَاعَةٌ مُوْطِئَةٍ  
 وَشَرَنَةُ الْمَطْبُوحِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْوِيَّةِ ٢٥  
 تَرْبِكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ كُلِّ صَبَاحٍ مَغْزِيَّةِ  
 لَا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ فَأَخْلَاقُ الْإِثَامِ مُعْذِيَّةِ  
 يَا رَبِّ جَنِّبْنَا طَمَاعَاتِ الْفُوسِ الْعُرْدِيَّةِ  
 وَهَبْ لَنَا قَنَاعَةً تَكُونُ عَنْهُمْ مُغْنِيَّةِ

وقال يحيى ابن ابي جعفر ابن المظفر عن ابيات كتبها اليه على هذا الوزن « سريع »

أَفْهَمَنِي النَّظْمُ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ مَعَانِيهِ  
 شِعْرٌ كَنُورِ أَفْوَاحٍ نَدَى مَالَتْ مِنَ الطَّلِّ حَوَاشِيهِ

كَأَنَّمَا أَلْقَاظًا وَلِصْنَهُ أَقْوَى مِنْ الصَّغْرِ قَوَائِهِ  
فَبِتَّ ضِيًّا وَسُرُورًا بِهِ أَظْهَرُهُ طَوْرًا وَأَخْفِيهِ  
ه نَوْءَ بِأَسْمِي فِيهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ تَعْمُرُنِي قَدَمًا أَيْادِيهِ  
عَامِرُ نَادِي الْفَضْلِ لَا زَالَ مَقْصُورًا بِهِ الْفَضْلُ وَنَادِيهِ

### ٢٩٦

وكتب اليو اثير الدين المذكور بهذه الايات يتوجع له فيها

عَزَّ عَلَى الْفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ يَا ذَا النُّهَى  
لَوْ فُدِيَتْ عَيْنٌ بِعَيْنٍ إِذَا مَا نَالَهَا الدَّهْرُ بِأَقْصَى الْأَذَى  
فَدَيْتُ إِحْدَى مَقْلَبِكَ الَّتِي قَدْ حُجِبَتْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَرَى  
بِقُلَّةٍ مِنْ مَقْلَبِي الَّتِي أَعَزُّ مَا أَمْلِكُ بَيْنَ الْوَرَى  
ه فَتَبْصِرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي كَمَا أَبْصِرُ بِالْآخِرَى وَتُكْفَى الْعَمَى

### ٢٩٧

فقال مجيباً له

قُلْ لِأَثِيرِ الدِّينِ خَدِنِ الْعَلَى أَخِي النَّدَى نَجَلِ أَسْوَدَ الشَّرَى  
أَنْتَ شِهَابُ الْفَضْلِ بَلْ شَمْسُهُ وَهَضْبَةُ الْمَجْدِ وَطَوْدُ الْحَجَى  
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى غَايَةِ وَيَا كَرِيمَ الْفَرَعِ وَالْمَتْنَى  
يَا مُهْدِي الدَّرَجِ النَّظِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ مِنْهُ مَسْمَعِي مَا وَعَى  
ه شِعْرُ كَرُوضِ خَضَلٍ نَبْتُهُ بَاتَتْ أَقَاحِيهِ نَحْمُ النَّدَى

فَهَوَّ عَلَى قُوَّةِ الْقَاطِئِ أَرْقُ مِنْ مَرِّ نَسِيمِ الصَّبَا  
 زِدْتُ سُرُورًا وَأَبْتَهَاجًا بِهِ كَأَنِّي رَاجِعْتُ عَصْرَ الصَّبَا  
 مِثْلَكَ لَا يَغْدِي وَهَلْ تَقْدَى حَصْبَاءُ أَرْضٍ بِنُجُومِ السَّمَاءِ  
 أَنْتَ حَرَى أَنْ يُصْبِحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَلِمٍ لِعُلَاكَ الْفَدَى  
 ١٠ بَدَأْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي النَّاسِ لِمَنْ أَسْلَفَهُ وَابْتَدَأَ  
 فَاسْمَعْ تَخَطُّتِكَ الرِّزَايَا وَلَا مَرَّتْ بِنَادِيكَ صُرُوفُ الرَّدَى  
 شَوَائِبُ الدَّهْرِ وَأَحْدَاثُهُ غَاذَرْنِي فِي كَسْرِ يَتْنِي لَمَّا  
 كَسَرْنَ حَاجَاتِي وَقَصَّرْنَ مِنْ خَطْوِي وَمَا كُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَا  
 سَيَّانٍ صَبِيحِي وَمَسَائِي فَجَنَحَ اللَّيْلُ عِنْدِي مِثْلُ زَادِ الضُّحَى  
 ١٥ فَمَهَّدَ الْعُذْرَ لِمُسْتَأَخِرٍ مَشَتْ بِهِ أَيَّامُهُ الْقَهْقَرَى  
 فَأَنْتَ لِي ذُخْرٌ إِذَا تَابَنِي دَهْرُهُ فَنِعَمَ الذُّخْرُ وَالْمَتْنَى

\* قافية لا

٢٩٨

قال يمدح الوزير ابن رئيس الروساء ويهتبه بولدم عبد الله وقد اهدى له الخليفة  
 جارية مستحسنة أكراما له « طویل »

حَلَفْتُ بِمَسْرَاهَا بِمَجْرَمَةٍ بَزَلَا سِرَاعًا تَعْدُ الْحُزْنَ مِنْ مَرَحٍ مَهْلَا  
 نَوَاحِلَ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَوَاجِيَا كَمَا فَوْقَ الرَّايِ إِلَى غَرَضٍ نَصَلَا

\* كذا في الاصل وكان ينبغي ان ترتب هذه القصائد مع اللاميات

حَوَامِلَ شُعْمًا فِي الرِّحَالِ سِوَاهُمْ  
 أَذِلَّتْ لَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسُ  
 ٥ يَوْمُونَ فِي أَعْلَامٍ مَكَّةَ مَوْقِفًا  
 يَسُوقُهُمْ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةِ تَرْبَةٍ  
 يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِمَجْدٍ يَمِينِهِ  
 وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا  
 فَأَمَّ نَدَاهُ الرُّكْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 ١٠ وَفِي لَهُمْ بِالْخَضْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكُ خَيْلِهِ  
 كِفَاكَ الْعِدَى نَصْرُهُمْ مِنْ اللَّهِ عَاجِلُ  
 وَقَدْ كَانَ حُلُوهَا أَنْ يُذِيقَهُمُ الرَّدَى  
 لِيَهِنَ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ  
 ١٥ هَدَايَا أَنْتَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِي وَوَصْلَةٍ  
 وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُبِيرَةُ تَرْتَقِي  
 تَخِيرُهُ لَدُنَ الْعَاطِفِ وَاضِحَ الْ  
 حَبَاهِيهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةٍ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
 ٢٠ لَهُمْ مُعْجِزَاتٌ فِي النَّدَى فَكَانَهُمْ

اِغْيَرِ فَلَا مَا فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَهْلَا  
 كَرَانِهِمْ لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسًا وَلَا ذُلًّا  
 يَعْطُونَ مِنْ وَفْرِ الذُّنُوبِ بِهَا ثِقْلًا  
 تُسَاقُ لَهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى  
 لِنَا عَصْدُ الدِّينِ السَّمَاحَةِ وَالْبَذَلَا  
 فَعَلِمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدَلَا  
 فَيُوضَحُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السُّبُلَا  
 فَمَا وَطِنُوا فِي وَطَائِهِ بَادَا مَحَلَا  
 تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كُحَلَا  
 خَفِيَ وَمَا أَعْلَمْتَ رَأْيَا وَلَا فَضَلَا  
 وَلَكِنْ مُفَاجَأَةُ الْقَضَاءِ لَهُمْ أَحْلَى  
 رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
 أُتِيحَتْ وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا بَادِيًا وَصَلَا  
 سِوَى الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَمَلَا  
 أَسِيرُهُ مَقْصُولَ الشَّمَائِلِ مُسْتَعْلَى  
 وَأَعْلَاهُمْ فَرَعَا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلَا  
 إِذَا اسْتَصْرَحُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهَلَا  
 إِذَا دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بَعُثُوا رُسُلَا



إِذَا رَكِبُوا فِي جَفَلٍ بَدَدُوا الْعِدَى  
فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعِدَى  
وَلَا وَطِئَتْ غَيْرُ الْخُطُوبِ لَكُمْ حِمَى  
وَلَا زِلَتْ تُعْطَى فِيهِ قَاصِصَةُ الْمَنَى  
٢٥ وَحَتَّى تَرَى فِيهِ النَّجَابَةَ يَافِعَا  
كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
وَسَارَ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثٌ كَتِيبَةٌ  
يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامُ \*  
وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدًا  
٣٠ تُعْرِسُ فِي نَادِيكُمْ مِنْ مَدَائِحِي  
وَأَنْ جَلَسُوا فِي مَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا  
لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَهُمْ حَلَا  
وَلَا بَدَدَتْ غَيْرُ اللَّيَالِي لَكُمْ شَمَلَا  
إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ تَجْلِيهِ نَجَلَا  
عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَهْدِ قَدْ نَالَهُ طِفْلَا  
يَدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدَا عِبَلَا  
يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرَّجَلَا  
وَيُعْطِي كَمَا أُعْطِيَ وَيُبْلِي كَمَا أُبْلِي  
مَلَابِسَ عَزِيزٍ لَا تَرِثُ وَلَا تَبْلِي  
عَرَائِسُ فِي أَنْوَابِ إِحْسَانِكُمْ تَجْلِي

## ٢٩٩

وقال يستزيد الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرواساء وقد رتب اس  
الشاشي معه مشرقاً في المنتر وابن الشاشي يومئذ يعسل من مات من الامراء واولاد  
الخلعاء بالدار العزيرة فيحصل له من ذلك جملة " متقارب "

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا  
لَا زَرَأَقِنَا ضَامِنَا كَاغِلَا  
وَمَنْ هُوَ أَعْلَى الْوَرَى هِمَّةً  
وَرَأْيَا وَأَثْبَتُهُمْ كَاهِلَا  
يُرَى اللَّيْثُ فِي سَرْجِهِ رَاكِبَا  
وَيَذْبُلُ فِي دَسْتِهِ مَائِلَا

أَعَارَ الْمُهَنْدَ مِنْ رَأْيِهِ الْمَضَارِبَ وَالصَّعْدَةَ الْعَامِلَا  
 ٥ أَيْحَسُنُ أَنِّي أَرَى وَاقِفًا بِأَبْوَابٍ غَيْرِكُمْ سَائِلَا  
 وَمَنْ بَعْدَ مَرَعَى نَدَاكَ الْخَصِيبِ أَتَجْعُ الْبَلَدَ الْمَاحِلَا  
 وَأُمْسِي وَقَدْ خَيْرَتْ صَفَقَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ خِدْمَتِي بَاطِلَا  
 وَإِنْ سَأَلَ النَّاسُ عَنْ فَصَّتِي فَمَاذَا أَكُونُ لَهُمْ قَائِلَا  
 إِذَا قِيلَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْجَوَادَ وَوَأَفَيْتَ تَمَدِّحُ الْبَاحِلَا  
 ١٠ وَمَوْلَاكَ أَكْرَمَ أَهْلِ الزَّمَانِ نَفْسًا وَأَوْسَعَهُمْ نَائِلَا  
 فَمَاشَا لِإِنْصَافِكَ الْكِسْرَوِي يُصْبِحُ مِيزَانُهُ مَائِلَا  
 \* فَأُظْلِمُ دُونَ الْوَرَى وَالْأَنَامِ يَدْعُوكَ الْمَلِكُ الْعَامِلَا  
 نَعَشْتُ رَفِيقِي فَعَادَرْتُهُ غَنِيًّا وَغَادَرْتَنِي عَائِلَا  
 فَلَا هُوَ إِنْ سَمِعَهُ الْإِرْتِفَاقُ كَانَ لِمَا سَمِعْتُهُ فَاعِلَا  
 ١٥ وَلَا أَنَا جَلَدْتُ عَلَى فَاغَتِي فَأُمْسِي لِإِنْقَالِهَا حَامِلَا  
 وَفِي الْأَمْرِ قَدْ بَقِيَتْ خَصْلَةٌ تَكُونُ بَيْنَنَا فَاصِلَا  
 فَأَمَّا نُصَيْرُهُ كَاتِبًا وَإِمَّا نُصَيْرُنِي غَاسِلَا

٣٠٠

وقال يهجو مفضيا « خفيف »

وَمُغْنٍ إِذَا الْفَنَاءُ شَفَا أَلْهَمَ أَعَارَ الْقُلُوبَ هَمًّا دَخِيلَا

\* في النسخة المبوبة عوضاً عن « دعوتك »

خَارِجٌ طَبَعُهُ فَإِنْ دَخَلَ الدَّاءُ رَكْرَهَنَا خُرُوجُهُ وَالْدُّخُولُ  
 قُلْ لَهُ لَا أَبَا لَهُ حِينَ تَلَقَّا ۖ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ رَسُولًا  
 يَا أَبَا الْفَتْحِ مَا غِنَاؤُكَ مَطْبُورٌ عَا وَلَا مُوْتَرًا وَلَا مَقْبُولًا  
 مَا تَخَيَّرْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي لَكَ شِبْهًا إِلَّا الْخَفِيفَ الثَّقِيلَا  
 لَوْ قَضَى اللَّهُ إِلَيَّ بِخَيْرٍ وَلَلْنَا سِي لَكُم لَبَلَّةٌ رَعَى مِنْكَ سَمْعِي  
 جَمَدُ الدُّهْنِ وَهِيَ حَرَى فَقَصَّرُتْ فُضَاهَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولًا  
 ذُذْتُ عَنْ عَيْنِي الرُّقَادَ فَلَمْ تَبْعَثْ نَشَاطًا وَلَا شَفِيعَتِ الْعَلِيلَا  
 فَأَنْصَرِفَ عَنْ كَلَالَةٍ اللَّهُ يَا فَتْحُ بَغِيضًا مُودَعًا مَمْلُورًا

٣٠١

وقال متفرلاً « متقارب »

أَمَاطَتْ لِنَامًا وَأَبْدَتْ هِلَالًا وَرَاشَتْ نِبَالًا وَسَلَّتْ نِصَالَا  
 وَمَنْتْ مَحَالًا وَغَنَّتْ مِطَالَا وَصَدَّتْ مَلَالًا وَمَلَّتْ دِلَالَا  
 وَضَنَّتْ عَلَى مَذْنَبٍ لَمْ تَدْعُ فُتُونُ الْأَسَى مِنْهُ إِلَّا خَبَالَا  
 أَبَا قَلْبُهُ أَنْ يَطِيقَ السُّلُوكَ وَعَثَرَتْهُ فِي الْهَوَى أَنْ تُقَالَا  
 وَبِالْجَزَعِ مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ يَمِيسُ قَضِيًّا وَبَرْتُو غَزَالَا  
 تُعْبِرُ لَوَاحِظُهُ فِي الْقُلُوبِ فَتَرْجِعُ بِالسَّيِّ مِنْهُ ثِقَالَا  
 كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالُهُ عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمَلُّ الْمَلَالَا

وَمَا شَفَعَنِي بِرِمَالِ الْعَقِيقِ      وَلَكِنْ بَيْنَ حَلٍّ تِلْكَ الرِّمَالِ لَا  
وَلَا أَنْ سَكَّانَ ذَلِكَ الْجَنَابِ      أَسْكَنْ قَلْبِي دَاءَ عُضَالٍ  
جَلَبَنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوًى      وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فَوَادٍ خَبَالًا  
وَقَلَدَنَ بِالْذَّرِّ تِلْكَ الثُّغُورَ      وَحَمَلَنَ كُلَّ قَضِيبٍ هِلَالًا  
وَحَفِنَ عَلَى الْحَسَنِ أَنْ يَسْتَتِيهَ      الْحَاطِنَا فَاتَّخَذَنَ الْحِجَالَا  
دَنُونٍ فَلَمَّا مَلَكَ الْقُلُوبَ      أَصْبَحَنَ فَوْقَ الثَّرْيَا مَنَالَا  
عَلَى أَنِّي مَا خَلَعْتُ الْعِذَارَ      فِي الْحُبِّ حَتَّى لَيْسَنَ الْجَمَالَا

### ذيل

يحنوي على قصائد وقطع قد سقطت من مواضعها

### ٣٠٣

وقال يمدح محمد الدين بن صاحب ويهنته بقدميه من سفر توجه فيه الى بعض الاعمال  
واستناب ولده "كامل"

يَا مَنْ جَلَا بِقَدُومِيهِ      الْمَيْمُونُ عَنْ عَيْبِي قَدَاهَا  
وَأَعَادَ لَمَّا عَادَ أَيْامَ السُّرُورِ      كَمَا بَدَاهَا  
ظَمِئْتُ إِلَى إِشْرَاقِ وَجْهِكَ مُقْلَتِي      فَاتَّقَعْ صَدَاهَا  
مُذْ غَبَتْ مَا أُنِسْتُ إِلَيْ غَمَضِي      وَلَا طَعِمْتُ كَرَاهَا  
وَتَوَحَّشْتُ بِفَدَاؤِي لِي      لَمَّا بَعِدْتَ وَجَانِبَاهَا

ذَهَبَتْ بِشَاسْتِهَا وَصَوَّحَ نَبْتَهَا وَدَجَى ضَمَّهَا  
 حَتَّى غَدَتْ لَا يَسْتَيْسِنُ صَبَاحُهَا لِي مِنْ مَسَاهَا  
 أَمْسَتْ وَقَدْ وَدَّعْنَاهَا عَطَلًا فَلَا عَدِمَتْ حَلَاهَا  
 عَمِيَتْ مَطَالِهَا فَعُدَّتْ وَنُورُ وَجْهِكَ قَدْ جَلَاهَا  
 كَاللَّيْلَةِ أَلْيَاءُ يَنْهَالُ النَّهَارُ عَلَى دُجَاهَا ١٠  
 الْيَوْمَ أَصْبَحَ مُؤَيَّنًا بِكَ جَوْهَا عِبْقًا تَرَاهَا  
 وَأَمْتَدُّ فِي نَعْمَاكَ سَا بَعُ ظِلِّهَا وَحَلَا جَنَاهَا  
 وَأَخْضَرُ يَابِسُ عُودِهَا بِنْدَاكَ وَأَخْضَلَتْ رُبَاهَا  
 كَادَتْ تَمُورُ وَقَدْ عَرَا هَا مِنْ فِرَاقِكَ مَا عَرَاهَا  
 لَكِنْ تَذَاكُرُهَا بِهَا ١٥ أَلَدَيْنِ فَاشْتَدَّتْ قُوَاهَا  
 ذَادَ الرَّدَى عَنْ ذَوْدِهَا وَحَمَى بِسَطْوَتِهِ حِمَاهَا  
 أَعْطَى السِّيَاسَةَ لِلرَّعِيَةِ حَقَّهَا لَمَّا رَعَاهَا  
 كَفَوْهُ إِذَا نَيْطَتْ مُلِمًا تِ الْأُمُورِ بِهِ كَفَاهَا  
 قَلَدَتْهُ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْخَطُوبَ بِهِ بَرَاهَا  
 وَأَسْتَنْ مِنْكَ يَمَّا سَنَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَأَقْتَنَاهَا ٢٠  
 نِعْمَ عَقْدُ كَأَلْجَمِ لَمْ تَعُدَّ فِي شَيْءٍ أَبَاهَا  
 الْمُتَقِيلَاتِ لِلدَّهْرِ لَا خَوْفَا لُ بِوَجْهِكَ لَكَ الْإِتِّجَاهَا  
 مَا تَجَلَّ عَنْ نَفْسِهَا الشَّيْءُ إِلَى غِلَاظِ وَلَا عَدَاهَا

يَادُّوْحَةَ الْعَبْدِ الَّذِي      شَرَفُ الْمُظْفَرِ مُتَبَاهَا  
 وَعِصَابَةُ الْمَلِكِ الَّتِي      ٢٥ أَخْذَارُ الْخَلِيفَةِ وَأَرْقَاضُهَا  
 الطَّاعِنُونَ ثَقْرِ الْعَيْدِ      وَالْحَرْبُ قَدْ ذَارَتْ رَحَاهَا  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ      فِصْرًا فِشْكِيهَا خُطَاهَا  
 بِمُحَمَّدٍ شَادَتْ قَوَا      عِدُّ مَجْدِهَا وَعَلَا بِنَاهَا  
 مَلِكٌ إِذَا الْأَيَّامُ رَ      ثُ جَدِيدُ رَوْقِهَا كَسَاهَا  
 أَفْنَى خَزَائِنَ مَالِهِ      وَشَرَى النِّجَامِ فَاقْتَنَاهَا  
 رَاضٍ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ      طَوْعَ الْأَزِمَةِ وَأَمْتَطَاهَا  
 مَا اسْتَصْعَبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ إِلَّا لَوَاهَا  
 يُفْنِي الْمَدَى جَرِيًا إِذَا      مَا الْغَلْبُ أَفْزَاهَا مَدَاهَا  
 يَأْمَنُ لَهُ كَفٌّ تَعَلَّمَتِ السَّحَابُ مِنْ سَفَاهَا  
 تَهْلُ مُغْدِقَةً عَلَى      ٣٥ أَلْفَايِنَ مُنْجِسًا حَيَاهَا  
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَعَبَّةٌ      ثَبَّتَ فَلَمْ تُنْكُثْ قُوَاهَا  
 حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ ضَمَا      يُرِيهَا خُلِقَتْ وَمِنْ هَوَاهَا  
 وَكَأَنَّمَا جَبَلَ الْقُلُوبُ      بَعْدَ عَلَى وَدَادِكَ مِنْ بَرَاهَا

٣٠٣

وقال يمدح المستضي بالله أمير المؤمنين «كامل»

أَهْلًا بِطَلْعَةِ زَائِرٍ      فَضِجَ الدُّجَا بِضِيَائِهَا

سَمِعَ الْخَيَالُ بَوصلَهَا      فَدَنَتْ عَلَى عُدْوَانِهَا  
 بَاتَتْ تُعَاظِيهِ الْمَدَامَ      وَكُنْتُ مِنْ أَكْفَانِهَا  
 فَسَكِرْتُ مِنَ الْحَاطِطِهَا      وَغَنِيْتُ عَنْ صَهْبَانِهَا  
 يَنْضَاءُ قَتْلِي دَائِبَهَا      فِي نَائِبِهَا وَثَوَانِهَا  
 فَإِذَا دَنَتْ بِجُفُونِهَا      وَإِذَا نَأَتْ بِجَفَانِهَا  
 لَا يَلْتَقِي أَبَدًا مَوَا      عِدْهَا يَوْمَ وَفَانِهَا  
 الشَّمْسُ مِنْ ضَرَائِبِهَا      وَالْبَدْرُ مِنْ رُقْبَانِهَا  
 وَالصَّبْحُ فَوْقَ لَثَامِهَا      وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِدَائِهَا  
 مُضْرىةٌ نَمَى إِذَا أَنْسَبَتْ إِلَى حَمْرَائِهَا  
 بَاتَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ      تَجُولُ حَوْلَ خِيَابِهَا  
 فَالْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِهَا      وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَائِهَا  
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِرَبْعِهَا      بَعْدَ النُّوَى وَفَنَائِهَا  
 وَالْعَيْنُ فِي الْأَطْلَالِ سَا      كِنَةً عَلَى أَطْلَائِهَا  
 فَوَقَفْتُ أَنْشُدُ فِي مَطَا      لِعِهَا بُدُورَ سَمَائِهَا  
 وَبَكَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَغْطِفُ      بَانَتِي جِرْعَائِهَا  
 يَا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِي      أَنْتَ بِطُولِ بُكَائِهَا  
 غَاذَرْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي      نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا  
 تَشْنَقُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ      وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا

٥

١٠

١٥

٢٠ فَإِذَا بَخِلْتَ بِنَظَرٍ سَمِعْتَ بِجَمَّةٍ مَائِهَا  
 فَكَأَنَّهَا كَفَّ الْحَلِيفَةَ أَسْبَلَتْ بِعِطَائِهَا  
 مَلِكٌ يَحِلُّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى عَلَيَّاهَا  
 أَصْحَتْ نَبِيَّهُ بِمُلْكِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا  
 وَزَهَتْ خِلَافَتُهُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ خُلَفَائِهَا  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَصَوَّبُ نَدَاهُ مِنْ أَنْوَائِهَا ٢٥  
 مَلِكٌ أَسِيرُ جِيُوشُهُ وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهَا  
 فَإِذَا تَخَمَّطَ فِي وَغَا خَضَبَ الْعِدَى بِدِمَائِهَا  
 مَنْصُورَةٌ أَبَدًا كَتَا بُيُوتُ عَلَى أَعْدَائِهَا  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مَعَ كَمَالِ جَمَالِهَا وَبَهَائِهَا  
 ٣٠ لَمَّا عَلَوَتْ سِرِيرُهَا وَسَحَبَتْ فَضْلَ رِدَائِهَا  
 وَنَهَضَتْ مُضْطَلِعًا بِمَا حُمِلَتْ مِنْ أَعْبَائِهَا  
 تَاهَتْ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُكَ بِهَا الْخِلَافَةَ تَائِهَا  
 رُدَّتْ إِلَى تَدْبِيرِ طَبَبٍ حَاقِقٍ بِدَوَائِهَا  
 يَرْجِي مَوَاضِعَ نَفْسِهَا مِنْ رَأْيِهِ بِهِنَائِهَا  
 ٣٥ مِنْ عُصْبَةٍ لَا تَمْلِكُ إِلَّا بِمَا مُرَدَّ قَضَائِهَا  
 مَعْرُوفَةٍ بِبَابِهَا الْمَوْرُوثِ عَنْ آبَائِهَا  
 تَرْجِي الْعِدَى بِوَفَائِهِ الْمَعْرَمَاتِ مِنْ آرَائِهَا



لَا يُرْتَضَى مِنْ عَامِلٍ عَمَلٌ بِغَيْرِ وَلَا عَمَلٍ  
 تَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَا قَطَعَ الثَّرَى بِدُعَائِهَا  
 لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ حَمْدِهَا وَثَنَائِهَا ٤٠  
 يَا بِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ مَرَمَّتْ فُرُوعُ عَلَامِهَا  
 وَالْمُسْتَضِيءُ هِلَالُ لَيْلَتِهَا وَشَمْسُ ضَمَائِهَا  
 يَا بَهْجَةَ الْمَجْدِ الَّتِي نَدَعُو بِطُولِ بَقَائِهَا  
 كَشَفَتْ لَنَا ظُلْمَ الْخَطْوِ بِ بَرَائِهَا وَرَوَائِهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ فَضَلْتَ شَاءَ ٤٥  
 تَهْلُ جُودًا فَالْحَيُّ الْجُودُ دُونَ حَبَائِهَا  
 وَعَزِيمَةٌ تَعْنُو السَّيُوفُ لِحْدِهَا وَمَضَائِهَا  
 وَمَنَاقِبُ شَهِدَتْ لَهَا نِيهَا بِفَضْلِ بَنَائِهَا  
 وَمَوَاهِبُ غَزُرُ يَضِيحُ الدَّهْرُ عَنْ إِحْصَائِهَا  
 أَنْتَ الْفَيْثُ لِأُمَّةٍ فَرَجَتْ مِنْ غَمَائِهَا ٥٠  
 بَدَلَتْهَا مِنْ يَوْمٍ شِدَّةٍ نَهَا يَوْمَ رَحَائِهَا  
 أَشَفْتَ فَكُنْتَ شِفَاءَ عِيَالِهَا وَحَاسِمَ دَائِهَا  
 أَذْرَكَتَ مِنْهَا أَنْفُسًا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذَمَائِهَا  
 فَبَقِيَ لِلدُّنْيَا بَثُّ الْعَدْلِ فِي أَرْجَائِهَا  
 عَدْلًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ ذُو بَانَ الْفَلَاحِ وَشَائِهَا ٥٥

وَهَتَكَ نِعْمَتِكَ الَّتِي طَالَتْ فَضُولُ مَلَائِكَا  
لَا زَالَ مَوْضُولًا لَدَيْكَ صَبَاحُهَا بِمَسَائِهَا

٣٠٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء ويذكر بلاءه في نوبة الفرق الثانية  
وقد اشرفت بغداد على ما اشرفت عليه من النوبة الاولى وخيف على ما تخلف منها ويصف  
حسن رأيه وتديبه في سد الفرج وملازمته بنفسه وماله كما واصحابه الى ان احكمه في سنة  
٥٥٤ « كامل »

يَا مُشْرِقَ الْبَحْرِ الْخَفِصَمِ بِمَائِهِ	إِسْلَمَ فَقَدْ هَلَكَ الْحَسُودُ بِدَائِهِ
الْحَامِلِ الْمُبِّ الثَّقِيلِ بِكَاهِلِ	قُلُّ الْهَضَابِ الشَّمُّ مِنْ أَعْيَائِهِ
وَمُنِيرَهَا رَادَ النَّهَارِ وَقَدْ دَجَتْ	بِثَوَاقِبِ الْعَزَمَاتِ مِنْ أَرَائِهِ
وَمُبِيدَ شَمْلِ الْمَالِ حَتَّى خَلَّتْهُ	أَمْسَى يَتَأَفَّسُهُ عَلَى عِلْيَائِهِ
لَمَّا طَمَأَ بِحَرْمِ الْعِرَاقِ مُزْجِعَا	ثَانِيَةً مُتَخَطِّطًا بِغَثَائِهِ
أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءَ جِرَانَهُ	حَتَّى انْتَقَتْ حَبْتَانَهُ بِظَبَائِهِ
وَرَمَى التَّلَاعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مَوْجِهِ السَّطَامِي	وَعَادَرَ أَرْضَهُ كَسَمَائِهِ
يَطَأُ الشَّوَاهِقَ وَالْإِكَامَ بِخَطْوِهِ	وَيَجْرُ بِالْيَدَاءِ فَضْلَ رِدَائِهِ
أَخْلَجَتْهُ بِنَوَالِكِ الْغَمْرِ الَّذِي	عَمَّرَ الْبِلَادَ فَجَاشَ لِاسْتِجْبَائِهِ
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْعَدُوَّ بِجَهْلِهِ	مِمَّا رَأَى أَنْ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ
أَزْدَيْتَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نِزَالِهِ	وَقَذَفْتَهُ بِالرَّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَرَدَدْتَهُ وَزَيْرُ بَاسِكَ خَارِقُ	سَمْعِيهِ مِنْ قُدَامِهِ وَوَرَائِهِ

وَلَى عَلَى الْأَعْقَابِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ  
يَا بَجْرُ كَيْفَ طَلَبْتَ شَأْوَ مُحَمَّدٍ  
١٥ هَذَا الَّذِي أَمْسَى الْأَنَامُ بِجُودِهِ  
فَهُمْ وَقَدْ حَضَرَ النُّفُوسَ حِمَامَهَا  
إِنْ يَكْفُرُوكَ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَنْعِمٍ  
يَا مَنْ يُطَارِحُهُ الْعَلَاءُ تَحْذِيًا  
مَا أَأْتَمُّ رِمْ مِنْ يَسْدُ مَسَدُهُ  
٢٠ أُنَى لَكُمْ بَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ  
يَا مَنْ كَفَانِي رَبِّ دَهْرِي أَنِّي  
ضَاهَيْتَ نُوحًا فِي النُّجَاةِ بِفُلِكَ  
مُتَقِيلًا كَسْرَى وَلَيْسَ بِنَكْرِ  
مَا مَاتَ مَنْ أَصْبَحَتْ وَارِثَ مَجْدِهِ  
٢٥ فَهَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةً  
دَافَعْتَ دُونَ حَرَبِهِ وَبِلَادِهِ  
لَمْ يَدْعُ نَصْرَكَ فِي مَقَامِ كَرِيهِهِ  
فَلِيَحْمَدَنَّ اللَّهُ مَا أَمْسَيْتَ مِنْ  
آلِ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ النُّجْمُ الَّذِي  
٣٠ فَالْمَجْدُ مُشْرِقُهُ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ

كَأَلْفُفْعَوَانٍ أُنْسَلْ مِنْ خَرْشَائِهِ  
مَهَلًا فَلَسْتَ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرَاتِهِ  
أُسْرَى وَظَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ طُلُقَاتِهِ  
عَنْقَاؤُهُ وَهُمْ عَيْدُ عَطَائِهِ  
نَالَتْ يَدُ الْكُفْرَانِ مِنْ نِعْمَائِهِ  
بِنِعَالِهِ وَتَشَبَّهًا بِخِفَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا تَبْلُونُ مِثْلَ بِلَائِهِ  
وَوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ  
أَمْسَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شِعْرَائِهِ  
وَشَرِكْتَ رُوحَ اللَّهِ فِي إِحْيَائِهِ  
لَكَ مَا أَتَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَهْبَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا مَنْ كُنْتَ مِنْ خُلَفَائِهِ  
لِلَّهِ مِنْكَ تَعَدُّ مِنَ الْآلِهِ  
وَعِبَادِهِ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِ  
إِلَّا وَفَّقْتَ مُلْكِيًا لِدُعَائِهِ  
أَعْضَاءَ دَوْلَتِهِ وَمِنْ خُلَصَائِهِ  
لَا يَهْتَدِي الْبَازِي بِغَيْرِ ضِيَائِهِ  
وَالْمَلِكُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ

وَالَّذِينَ مَرْفُوعُ الْعِمَادِ يَجِدُهُ  
قَوْمٌ إِذَا أَعْلَى الزَّمَانُ فَعِنْدَهُمْ  
وَإِذَا السِّنُونُ تَنَابَتْ بِجُدُوبِهَا  
يَفْدِيكُمْ فِي الْعَجْدِ كُلِّ مُقْصِرٍ  
مَا زِلْتُمْ تَعْطُونَ وَهُوَ مُبْخَلٌ ٣٥  
فَلْتَشْكُرْكُمْ قَوَائِي الشَّعْرِ مَا  
وَبَنَاجٍ وَسَهَامٍ وَبَنَائِهِ  
تَذِيرُ طَبِّ عَارِفٍ بِدَوَائِهِ  
جَادُوا وَقَدْ يَخْلُ السَّحَابُ بِمَائِهِ  
فِي نَفْسِهِ كُلُّ عَلَى آبَائِهِ  
حَتَّى لَهَجَتْ بِمَدْحِكُمْ وَهَجَائِهِ  
أَخْلَفَ الزَّمَانُ بِصُبْحِهِ وَمَسَائِهِ

٣٠٥

وقال " خفيف "

مَنْ يُجِيرِي وَمَنْ يُجِيرُ عَلَى ذِي  
ظَالِمٍ إِنْ مَدَحْنَاهُ لَمْ أَتْلُ خَيْرًا  
فَهُوَ لَا يَشْتَرِي الْمَدِيحَ وَلَا يَسْمَعُ أَنِّي أَيْعُهُ مِنْ سِوَاهُ  
لَيْتَهُ تَارِكِي كَفَافًا فَلَا أَرُ  
جَبْرُوتٍ تَخْشَى الْمُلُوكَ سَطَاهُ  
وَأِنْ لَمْ أَمْدَحْهُ خَفْتُ أَذَاهُ  
جَوْهُ فِي حَالِهِ وَلَا أَخْشَاهُ

٣٠٦

وقال " رمل "

أَتُكْرِمُ قَتْلِي بِالْحَاطِظِهَا  
فَلِلَّهِ مَا أَرْتَكِبُ مِنْ دَيْيِ  
فَرَقًا بِذِي صَبَوَةٍ فِي هَوَاكِ  
وَهَذَا دَيْيِ فِي جَلَابِيهَا  
وَبَاءَتْ عَلَى ضَعْفِ تَرْكِهَا  
ضَعِيفِ الْعَزِيمَةِ مَقْلُوبِهَا

### ٣٠٧

وقال « متقارب »

الْحَرَمُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَ مَا رَكِبْتُ الْأَمَانِي فَأَنْصَيْتَهَا  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي رَجَوْتُكُمْ فَتَمَنَيْتَهَا

### ٣٠٨

وقال ايضاً « كامل »

إِنَّ الْأَجَلَ وَمَا رَأَى أَحَدًا فِي كُرْبَةٍ إِلَّا وَفَرَجَهَا  
أَوْفَى كُمَيْتِي بَعْدَ ضَيْعَتَهَا وَاللَّهُ أَغْنَاهُ وَأَخْوَجَهَا  
وَبَدَأَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَتَ رَأْيِي فَحَوَّلَهَا وَأَزْجَمَهَا  
وَأَظْنُهَا أَكَلْتُ لِشَقْوَتِهَا مِنْ تَبْنِهِ شَيْئًا فَأَخْرَجَهَا  
فَأَغْفِرْ جَنَابَهَا عَلَيْكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ الْجُوعَ أَخْوَجَهَا

### ٣٠٩

وقال وقد اهدي اليه من البصرة دبس وتمر ولما وصل الى بغداد أنفذ بعض الصدور الاماتل من احده من التسط قبل ان يعلم « كامل »

مَا دُقْتُ قَطُّ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِي فِي الْبُسْرِ وَالسَّيْلَانِ وَالْتَمَرِ  
جَازَ الْخَوَافِ وَالشَّرَاةِ وَأَصْحَابِ الْبِدَارِ مِنْ بَنِي عَمْرِو  
وَالرَّيْحِ فِي تِلْكَ الذَّنَائِبِ مَا بَيْنَ اخْتِلَافِ أَلَمَدٍ وَالْجَزْرِ  
وَالْمَوْجِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ إِذَا أَسْلَحَ شَقَلْ فِيهِ لِلْعَبْرِ

٥ حَتَّىٰ إِذَا وَصَلَ الْمَسُومُ إِلَى  
 دَهْمَتَيْنِ الْأَقَاتِ فِيهِ وَلَمْ  
 وَاتَوْهُ غِلْمَانٌ زَبَانِيَّةٌ  
 حَتَّىٰ لَقَدْ رَفَعُوا لِيَوْمِهِمْ  
 فَدَعَا التَّغَافُلَ إِنْ سَأَلْتَكُمْ  
 ١٠ كَيْفَ اسْتَخَرْتُمْ مَعَ تَفَرُّدِكُمْ  
 أَنْ تَعْرِضُوا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ  
 لِهَدْيِهِ جَاءَتْ لِشَاعِرِكُمْ  
 حَتَّىٰ كَأَنِّي مَا نَظَّمْتُ لَكُمْ  
 وَكَسَوْتُكُمْ حُلَاًا مُنَوَّفَةً  
 ١٥ وَنَشَرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرَكُمْ  
 قَسَمًا بَيْنَ قَصَدِ الْحَبِيجِ لَهُ  
 مَا دُمْتُ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِكُمْ  
 وَلَا بَكَيْنٍ وَهَذِهِ مَعَكُمْ  
 وَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْنِ إِذَا  
 نَهَرَ الْعَمَلَىٰ جَانِبَ الْخِصْرِ  
 أَفْطَنَ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 يَنْتَابِعُونَ تَنْابُعَ الْقَطْرِ  
 مَا حَطَّهُ الْمَلَّاحُ فِي شَهْرِ  
 وَأَشْفُوا بِرَدِّ جَوَائِكُمْ صَدْرِي  
 دُونَ الْوَرَىٰ بِالنَّيِّهِ وَالْكَبْرِ  
 تَتَشَبَّثُونَ بِهِ وَلَا عَذْرَ  
 مِنْ غَيْرِكُمْ مَنُورَةَ الْقَدْرِ  
 فِي مَدْحِكُمْ يَتَانِ مِنَ الشَّعْرِ  
 بِالْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي  
 فَضَّ الْجَارِ لَطِيمَةَ الْعَطْرِ  
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحَجْرِ  
 إِنْ كُنْتُ أَفْلَحُ آخِرَ الدَّهْرِ  
 حَالِي إِمَّا ضَيَّعَ مِنْ عُمْرِي  
 فَارْقُتْكُمْ وَعَرَفْتُكُمْ قَدْرِي

٣١٠

وقال في يوم ابل الخليفة فيه من مرض ويعرض بانسان كان يسوءه ذلك " سريع "
 يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ حُرْمَةٌ      تُقَصِّرُ الْأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهِ

يُبْرِءُ مَوْلَانَا الَّذِي أُسْتُصِلَتْ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى رَدِّهِ  
وَأَنَّهُ كَذَّبَ آمَالَهُ  
ه أَمَلٌ لَا قَدْرَهُ اللَّهُ أَنْ  
حَتَّى اسْتَشَفَّ النَّاسُ مِنْ وَجْهِهِ  
فَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْلَمِيْدَ  
طَهَّرَ بِلَادَ الْعَدْلِ مِنْ جُورِهِ  
وَأَكْشَفَ عَنِ الدَّوْلَةِ مَا رَابَهَا  
١٠ وَأَسْتَدْرِكَ الْعَارِطُ فِي حَقِّهِ  
فَرُبَّمَا أَخْرَبَهَا سُؤْمُهُ  
شَافَةَ أَهْلَ الْجَوْرِ فِي عَصْرِهِ  
كَيْدَ أَبِي الرَّيَّانِ فِي نَحْرِهِ  
وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِهِ  
يَظْهَرُ مَا يُبْطِنُ فِي سِرِّهِ  
مَا صَوَّرَ الشَّيْطَانُ فِي فِكْرِهِ  
مَا يَقْتَضِيهِ الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ  
وَنَزَوِ الْإِسْلَامَ مِنْ كُفْرِهِ  
مِنْ عَارِهِ الْخِزْيِ وَمِنْ عُسْرِهِ  
وَأَخْشَى عَلَى بَقْدَازٍ مِنْ مَكْرِهِ  
لَا تَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عُمْرِهِ

### ٣١١

وقال « طويل »

أَبَا الْجُودِ مَا نَادِيكَ بِالْجُودِ مَعْمُورُ  
لَوْ مَتَّ فَلَاحَ مِنْ ظِلِّ بَهْجُوكَ فِي الْوَرَى  
وَمَا زِلْتَ مَعْتَلَّ الْخِلَالِ مَذْمُومًا  
تَمُدُّ إِلَى الْإِحْسَانِ كَفًّا بَنَانَهَا  
ه رَدًّا عَلَى الْخِذْلَانِ وَالشُّومِ مُسْبِلُ  
حَوَيْتِ الْخِزْيِ خِسَّةً وَدَنَاءَةً  
وَلَا يَبْدِ الْإِحْسَانُ رَاجِيكَ مَعْمُورُ  
مَلُومٌ وَلَا مَنْ بَاتَ بِرَجُوكَ مَعْدُورُ  
فَعَرَضُكَ مَنَقُوصٌ وَمَالُكَ مَقْصُورُ  
يُنَاطُ بِهِ زَنْدٌ مِنَ الْخَيْرِ مَبْتُورُ  
وَذَيْلٌ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالْعَارِ زَرُورُ  
وَلَوْ مَا فَلَاحَ خَيْرٌ لَدَيْكَ وَلَا خَيْرُ

بَقِيَتْ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي دَرِيَّةٌ      وَلَيْكَ مَعْدُولٌ وَشَانِيكَ مَنْصُورٌ  
تَحَارِبُكَ الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِ سَلِمَتِهَا      وَأَنْتَ ذَلِيلٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَقْهُورٌ  
فَلَا زِلَّةَ مَوْتُورِ اللَّيَالِي وَصَرَفِهَا      كَمَا الْفَضْلُ فِي أَيَّامِكَ السُّودِ مَوْتُورٌ  
أَخْرَجَكَ مَبْدُولٌ وَرَبُّكَ مُوحِشٌ      وَشَمْلُكَ مَصْدُوعٌ وَبَابُكَ مَهْجُورٌ

### ٣١٢

وقال « وافر »

أَسِفْتُ وَقَدْ نَضَتْ عَنِّي اللَّيَالِي      جَدِيدًا مِنْ شَبَابٍ مُسْتَعَارٍ  
فَكَانَ يُعِمْ عِنْدِي فِي زَمَانِ الصَّبِيِّ لَوْنُ الشَّيْبَةِ فِي عِذَارِي      وَلَمْ أَكُورَةَ بَيَاضِ الشَّيْبِ إِلَّا  
لَإِنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

### ٣١٣

وقال يعطى نفسه ويذكرها الموت « متقارب »

نَعِمْتُ زَمَانًا مَعَ الْمُتَرَفِينَ      وَعَشْتُ أَخَا ثَرَوَةٍ مُوسِرًا  
وَقَضَيْتُ عُمْرَ الْهَوَى بِالْوَصَالِ      وَلَيْلَ الصَّبِيِّ بِالْذُمَى مُقْمِرًا  
طَلَبْتُ الْعِنَاقَ خَلِيعَ الْعِذَارِ      أَهْوَى الْغَزَالَ إِذَا عَذَّرَا  
وَلَمْ أَغْصِ فِي حُكْمِهَا غَادَةً      كَمَا بَا وَلَا رَشَاءً أَحْوَرَا  
وَيَارُبُّ صَفْرَاءَ مَشْمُولَةٍ      أَهَنْتُ لَهَا الْعَسْجَدَ الْأَحْمَرَا  
وَغَالَيْتُ فِي اللَّهِوٍ لَا نَادِمًا      إِصْفَقَ غَيْبٍ وَلَا مَحْضِرَا



وَنَادَمْتُ كُلَّ سَخِيٍّ الْبَنَانِ  
وَجِئْتُ كُلَّ مَنِيعِ الْحِجَابِ  
رَفِيعِ الْعِمَادِ طَوِيلِ النِّجَادِ  
وَزُرْتُ الْوَلَاةَ وَخُضْتُ الْفَلَاةَ ١٠  
وَقَدْتُ الْحِيَادَ تَلُوكَ الشَّكِيمِ  
وَمَا كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَانِيَا  
وَهَا أَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْحَيَاةِ  
وَعُودِرْتُ مُنْفَرِدًا بِالْعَرَا  
كَأَنِّي رَأَيْتُ زَمَانَ الشَّبَابِ ١٥  
وَمَا كَانَ مَرًّا لِيَالِي السُّلُوكِ  
فَقِفْتُ فِي مُعْتَبَرٍ إِنْ مَرَزْتُ  
وَلَا تَقْدَعَنَّ بِمُفْتَرَةٍ  
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى ثُرْوَةٍ  
يُطْعِمُ نِيرَانَهُ الْعَبْرَا  
يَفْرُقُ مِنْهُ أَسْوَدُ الشَّرَى  
يَعْتَصِبُ التَّاجَ وَالْمَغْفَرَا  
طَوْرًا ثَوَاةً وَطَوْرًا سُرَى  
وَالْعَيْسَ خَاضِعَةً فِي الْبُرَى  
وَلَا عَنْ طِلَابٍ عَلَى مَقْصِرَا  
وَالْخَفْضِ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَى  
وَقَدْ قَصَمَ الْمَوْتَ نَاكَ الْغُرَى  
وَلَنْصُرَةَ عَيْشٍ بِهِ فِي الْكُرَى  
إِلَّا كَحُطْفَةٍ بَرَقَ سُرَى  
عَلَى جَدِّي وَأَبِي مُسْتَعْبِرَا  
حَدِيثُ مَوَدَّتِهَا مُفْتَرَى  
مَقِيلُكَ مِنْ بَعْدِهَا فِي الثَّرَى

### ٣١٤

وقال بتوجه لعمه عند زول الحادثة يصوره "رجز"

يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ حِجَا بِ جُنْحُهُ مُعْتَكِرُ  
ظِلَامُهُ لَا يَنْجِي وَصَبْحُهُ لَا يَسْفِرُ  
لَيْسَ لَهُ إِلَى الْمَمَاتِ آخِرُ يَنْتَظِرُ

مَا فِي حَيَاةٍ مَعَهُ      لِدِي حَصَاةٍ وَطَرُ  
 غَادَرَنِي كَأَنِّي      فِي كَسْرِ يَتِّ حَجَرُ  
 لَا أَهْتَدِي لِحَاجَتِي      وَفِي اللَّيَالِي عِبَرُ  
 أَيْنَ الشَّبَابُ وَالْمَرَّاحُ      وَالْهَوَى وَالْأَثَرُ  
 أَخَذْتُ عَلَى أَيَّامِهَا      أَيَّامُ دَهْرٍ غَدُرُ  
 لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْأَسَى      مِنْهُنَّ وَالتَّذْكَرُ

٣١٥

وكان قد استام منه انسان كتباً ادبية فاخرها عنده ومطله لثمنها وابندلها  
 فكتب اليو « كامل »

مَا لِي أَرَى كُتُبِي بِغَيْرِ جَنَابَةٍ      قَدْ طَالَ عِنْدَكَ فِي الْوِثَاقِ إِسَارُهَا  
 أَضَعْتُ لَدَيْكَ حَبَالِيَا      أَثْمَانَهَا مَجْهُولَةٌ أَقْدَارُهَا  
 مَهْزُوكَةٌ حُرُمَاتُهَا مَبْذُولَةٌ      صَفْحَاتُهَا مَحْلُولَةٌ أَزْرَارُهَا  
 قَدْ أَبْدَيْتَ عَوْرَاتِهَا لَكُمْ وَمَا      أَنْتُمْ بِمَحَارِمِهَا وَلَا أَصْهَارُهَا  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا نَكَحَتْ وَلَا      صُدُقَاتُهَا حِيلَتْ وَلَا أَمْهَارُهَا  
 فَاْمَنْنُ عَلَيْهَا بِالْإِيَابِ فَمَا نَبَتْ      عَنْ مِثْلِهَا أَوْطَانُهَا وَدِيَارُهَا  
 وَأَعْطِفْ لِعِزَّتِهَا وَطُولِ مَقَامِهَا      بِذَرَاكَ فِي رَقِيقَةٍ أَبْشَارُهَا

٣١٦

وقال «سريع»

يَا عَصْدُ الدِّينِ دُعَاءُ أَمْرِي عَلَى التَّالِي بِكَ مُسْتَصْرِ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرِ

٣١٧

وقال «طويل»

أَبْثَثْتُ مَدْحِي فِي دَوَاوِينِ مَدْحِكُمْ وَمِخْلُو دَسَائِيرُ الْجَوَائِزِ مِنْ ذِكْرِي  
وَأَمْلَأُ بِالْأَمَالِ صَدْرِي فِيكُمْ فَأَرْجِعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ يَدِي صَفِيرِ

٣١٨

وقال يتوجع لنفسه عند حديثه «طويل»

لَنْ سَمِّ الْعَذَالُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَجَهْلِي  
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ سَقَامِي آيسًا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِآيسِ

٣١٩

وقال «سريع»

مَا لَكَ يَا خِدْنَ السَّمَاحِ وَالْبَاسِ وَأَنْتَ مِنْ سَرَافَةِ آلِ عَبَّاسٍ  
رَأْسُ أَعْلَى وَأَنْتَ قِمَّةُ الرَّاسِ أَسْلَمْتَنِي فِي حَاجَتِي إِلَى الْبَاسِ  
رَدَدْتَنِي رَدَّ الْجَفَاءِ الْأَجْبَاسِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِيْنَسِ  
وَالنَّاسُ يَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ لَا تَبْنَ لِي عُدْرًا ضَعِيفَ الْآسَاسِ  
فَلَسْتُ ذَا عَدَمٍ بِهَا وَإِفْلَاسٍ وَإِنَّمَا رَدُّكَ رَدُّ الْهَرَّاسِ

وقال يمدح شمس الدين محمد بن أبي المضاء وقد ورد رسولا الى بغداد من جهة صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٧٠ هـ وكان بينهما مودة « رجز »

بِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادَ لَا بَطْيَاسٍ      أَهَيْفُ مِثْلُ الْقُصْنِ أَلْمِيَّاسِ  
كَالشَّمْسِ مَطْبُوعٌ عَلَى الشَّمْسِ      يُخْجِلُهُ مَا يَبِي مِنَ الْوَسْوَاسِ  
لَيْسَ لِحُرْحِي فِي هَوَاهُ آسٍ      عَدَاهُ بَلْبَالِي وَمَا أَقْاسِي  
يُسْكِرُنِي بِلَحْظِهِ وَالْكَاسِ      سَقَاكِ مِنْ مَعَالِمِ أَذْرَاسِ  
وَرَنْجٍ لَهْوٍ بِاللَّوَى طَمَّاسٍ      كُلُّ مِلْثِ الْوَدْقِ ذِي أَرْجَاسِ  
وَلَا عَدَا بَاطِيَّةَ الْكِنَاسِ      عَهْدَ هَوَى لَسْتُ لَهَا يَنَاسِ  
أَيَّامُ عَوْدِ الدَّهْرِ غَيْرُ عَاسٍ      مَا وَخَطَتْ يَدُ الْمَشِيبِ رَاسِي  
وَالدَّهْرُ لَمْ يَنْكُثْ قُوَى أَمْرَاسِي      وَقَهْوَةٌ مِنْ خَمْرِ بِنْتِ رَاسِ  
حَمَرَاءُ تَجْمَلُو ظُلْمَ الْأَغْبَاسِ      رَيْبِيَةِ الْقَيْسِ وَالشَّمْسِ  
عَاسِيَةٌ تَجْمَلِي عَلَى الشَّمْسِ      تَرْوِي أَحَادِيثَ أَبِي نُوَاسِ  
تُدَارُ فِي بَاطِيَّةِ وَطَاسٍ      مَعَ رِفْقَةِ أَكْرَمِ أَكْبَاسِ  
فِي رَوْضَةِ مِسْكِيَةِ الْأَنْفَاسِ      كَأَنهَا وَجَلَّ عَنْ قِيَاسِ  
أَخْلَاقُ شَمْسِ الدِّينِ رَبِّ الْبَاسِ      ابْنِ أَبِي الْمَضَاءِ خَيْرِ النَّاسِ  
مُعَيِّي النَّدَى وَقَاتِلِ الْإِفْلَاسِ      مُجْبِلِ صَوْبِ الْأَرْضِ الرَّجَاسِ  
مَنْزَرَةُ الْعَرَضِ عَنِ الْأَذْنَانِ      زَاكِي الْقُرُوعِ طَاهِرِ الْأَغْرَاسِ  
سَهْلُ النَّدَى صَبِي عَلَى الْمَرَّاسِ      فَعَمِ الْخِيَاضُ فَارِغَ الْأَكْيَاسِ

نَشَوْتُهُ لِلْعَمْدِ لَا لِلْكَاسِ  
 ٢٠ إِنْ خَفَّتِ الْأَحْلَامُ فَهُوَ الرَّاسِي  
 أَشْوَسُ مِنْ عَصَابَةِ أَشْوَسِ  
 سَاسُوا فَكَانُوا أَحْسَنَ السَّوَاسِ  
 مُضَيِّتَةٌ كَالْقَمَرِ النَّبْرَاسِ  
 جَدُلُ حُرُوبٍ بِالقَنَا دَعَاسِ  
 مَعُودٌ خِرَاعَةٌ الْمَكَّاسِ  
 عَارٍ وَأَنْتِ بِالنَّاءِ كَاسِ  
 ٢٥ رَاجِيهِ لَمْ يَفْطَرِ بِغَيْرِ الْبَاسِ  
 وَصَنَعْتَنِي عَنْ مَعْشَرٍ أَجْبَاسِ  
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ  
 مَارَسَتْ الشَّوَاخُ الرُّوَامِي  
 تَخَافُهُ الْأَسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ  
 أَوْ مَرَضَ الزَّمَانُ فَهُوَ الْأَسِي  
 غَيْرَ رَعَادِيهِ وَلَا أَنْكَاسِ  
 وَجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الدِّيَمَاسِ  
 كُلُّ هَزْبٍ لِلْعَدَى فَرَّاسِ  
 فَدَاكَ يَكْسُ دَنْسُ الْبَاسِ  
 كَفَاهُ لَا تَدِيرُ بِالْإِبْسَاسِ  
 تَلِينُ لِلْمَعْرُوفِ وَهُوَ قَاسِ  
 قَرَيْتَنِي وَزِدْتَنِي إِيْنَامِي  
 مَا فِيهِمْ سَخٌّ وَلَا مُوَاسِ  
 بَقِيَتْ لِي وَلِلنَّدَى وَالْبَاسِ  
 عَلَيَّ الْبِنَاءُ ثَابِتُ الْأَسَاسِ

٣٣١

وقال «كامل»

يَا مَنْ جَعَلَنَاهُ لِحَاجَتِنَا أَهْلًا فَاسْلَمْنَا إِلَى الْبَاسِ  
 لَا تَحْشَ غَائِلَةٌ الْهَجَاءِ بِأَخْصَامِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ  
 إِنْ نَسَعَ فِيهَا كَانَ سَعِيكَ مَقْبُولًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ  
 أَوْ لَمْ تَوْفُقْ الْقَضَاءُ لَهَا كُنْتَ أَمْرًا مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ

٣٢٢

وقال يشكوا الى نضر الدين بن صاحب من شويكة فصّاب الخزن « متقارب »

شُوكَةُ فَصَابُكُمْ قَدْ أَغَارَ عَلَى غَنَمِ بِي يَمْنَأُهَا  
فَلَا أَتَمْتُ قَدَمِي شُوكَةَ وَهَيْتُ وَجْهَكَ مَنَافِئُهَا  
فَفَرَّ أَنْ يَبِيتَ مُغِيرًا عَلَى خِيَارِ الرِّعْيَةِ أَوْبَأُهَا  
فَلَوْ كَانَ ذُبُّ غَضَا مَا عَجَزَ تَأْنِكَ مِنْ فِيهِ تَمَافِئُهَا

٣٢٣

وقال يشكوا الى نضر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن المعمور « كامل »

مَوْلَايَ فَخَرُ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى عَمِلْتُ وَغَيْرَكَ مُحْجِمٌ مَتَابِطِي  
أَنْزَلْتَ مَنْ يَرْجُوكَ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ وَبَسَطْتَ مَنْ يَرْجُوكَ خَيْرَ بَسَاطِ  
وَقَرَعْتَ أَعْوَادَ الْعَلَاءِ بِهَيْمَةٍ نَبِطَتْ بِهَا الْأَمَالُ أَيَّ مَنَاطِ  
يَا مُنْجِرَ الْمِبْعَادِ فِي زَمَنِ تَوَا صَى أَهْلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِلْطَافِ  
حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جِرَائِي كَجِرَايَةِ الْبُؤَابِ وَالنَّفَاطِ  
سُودَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ سِعْرُ قَفِيرِهَا مَا يَبْنَ طَسُوجٍ إِلَى قِطَافِ  
أَخْنَتْ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطَتْ \* فِيهَا الْغَدَاةُ وَأَيَّمَا إِفْرَافِ  
قَدْ كَدَّرَتْ حِسِّي الْمُضِيِّ وَغَيَّرَتْ طَبِيعِي أَلْسَائِمَ وَعَفَنْتُ أَخْلَافِي  
فَقَوْلٌ تَذِيرِي وَقَدْ أَهْنَيْتُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضِي إِلَى بَقَرِافِ

\* في نسخة ابن خلكان ( في الرداة أَيْمًا )

٣٣٤

وقال يمدح اسناناً تزوج ابنة عم له واتفق زفانها عليه في منتصف الشهر « خفيف »  
يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالْمُحْسِلِ مِنْ ذُرْوَةِ الْمَعَالِي الْفِغَافِ .  
هَالِكٌ فَاسْتَمِعْ مِنِّي دُعَاءَ وَلِيِّ مُخْلِصٍ فِي وَلَايِهِ مَا اسْتَطَاعَا  
أَنْتَ إِنْ حَاوَلْتَ مَنَاوَاتِكَ الْأَنْوَاءَ أَنْدَى كَفًّا وَأَرْحَبُ بَاعَا  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُ الْحَوَادِثَ عَنَّا أَحْسَنَ اللَّهُ فِي عِلَّاكَ الدِّفَاعَا  
• وَهَنَّاكَ الزُّورُ الْجَدِيدُ وَلَا زَا لَ يَرَى أَمْرَكَ الزُّمَانُ مُطَاعَا  
إِلْفَةً لَمْ تَزَلْ تَقْدُمُ إِلَى أَنْ أَحْكَمْتَهَا الْأَيَّامُ كَفًّا صِنَاعَا  
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهَا فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ لِلشَّمْسِ بِالْهَلَالِ أَجْنِمَاعَا  
فَاقْبَا لَا رَأَى لِشَمْلِكُمَا الْحُسَادُ مَا أَمْدَتِ اللَّيَالِي أَنْصِدَاعَا

٣٣٥

وقال يعاتب صديقاً له « متقارب »

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَطَنِي بَأَنَّ مَسْعَايَ عِنْدَكَ لَا يَخْفُو  
وَأَنَّ عَهْدِي إِذَا أَخْلَقْتُ عَهْدُ الْخَيْنِ لَا تَخْلُقُ  
فَلَمَّا جَعَلْتَ جَوَابِي السُّكُوتَ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي أَحَقُّ

٣٣٦

وقال « خفيف »

يَا جَمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدُوَّ لَ وَأَحْيَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
بِكَ قَامَتْ سُوقُ الْمَدِينِ وَلَوْلَا لَكَ غَدَتُ وَهِيَ أَكْسَدُ الْأَسْوَاقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْمَطَابَا الَّتِي جُدَّتْ بِهَا بِأَذِلًّا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ  
خَبَطَ عَشْوَاءَ لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَغْيَاءِ الْجُهَالِ وَالْحَذَاقِ  
قَسَمَتَهَا يَدَاكَ قِسْمَةً حَظَرِ وَاتَّقِ لِقِسْمَةِ الْإِسْتِحْقَاقِ  
فَهِيَ مَجْهُولَةُ الطَّرِيقَةِ وَالْوُسْعِ عَلَى نَحْوِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ  
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَالِمٍ بِخَلْقِهِ خَلَافَ

### ٣٢٧

وقال «كامل»

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فِي الظَّالِمِينَ وَأَخَذِهِمْ لِقَةٍ  
ضَمِنْتَ إِعَادَةَ كُلِّ مُغْتَصَبٍ فَلَا يَمْنَعُنِي تَرْكُ الطَّبَقَةِ  
أَوَّلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا شُرِبَتْ وَأَبْنُ الْجَلْبِ مَضَاقِقُ سِرْفَةٍ  
فَأَنْفِذْ قَضَاءَكَ فِي اسْتِعَادَتِهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ قُلُوبَنَا عَلِقَةً

### ٣٢٨

وقال «سريع»

وَبَاخِلِ قَدَمَ لِي شَمْعَةً وَحَالَهُ أَحْرَقُ مِنْ حَالِهَا  
فَمَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ إِلَّا وَمِنْ عَيْنِهِ أَمْثَالُهَا

### ٣٢٩

وقال «خفيف»

جَبَّةٌ طَالَ عُمْرُهَا فَقَدَتْ تَصْلُحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا  
كَلَّمَا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِصَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا



## آيات

قد نسبت الى سبط ابن التعاويذي وهي لم ترد فيما عندنا من نسخ ديوانه

من المجلد الثاني من "الفيث المسبح" طبع مصر ١٣٠٥

صفحة ٣٥ وقال ابن التعاويذي

وَقَالُوا أَلْغَنَى عَرَضٌ لِلْغَطُوبِ فَكَيْفَ تَعَرَّضَ لِلْمُعْدِمِ  
وَقَالُوا السَّلَامَةُ تَحْتَ الْمَوْلِ قَمَا لِي خَمَلْتُ وَلَمْ أَسْلَمْ

صفحة ٦٠ وقول ابن التعاويذي من آيات

فَبِتُّ وَبَاتْتُ إِلَى جَانِبِي بَعْدَ الْمَنَازِلِ فِيهَا كِلَانَا  
تُرِينِي الْبَطِينَ وَلَكِنِّي أَقَارِضُهَا قَارِيهَا الرُّبَانَا

من "سحر العيون" طبع مصر ١٢٧٦

صفحة ١٤٥ وما احسن قول ابن التعاويذي

عَيْنَاكِ قَدْ دَلَّنَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَا هُمَا مَا كُنْتُ أَرْوِيهَا  
وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مَعْدِنَهَا إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

صفحة ١٥٤ وقال ابن التعاويذي

أَرَى فِي مَنَابِي كُلِّ شَيْءٍ يَسْرُنِي وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَذْهَى وَأَقْبَحُ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ حَالِمٍ وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ

فَكَانَ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ مَأْخُذَانِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٥٧ فانهما على قافيتها ورويها

## فهرس

الممدوحين والممجوين وغيرهم من جرى ذكره في هذا الديوان  
الرقم الأكبر يدل على القصيدة والاصفر على البيت منها والذي في هلالين على الصفحة  
من الكتاب والماء تدل على هجاء والحاء على مديح والثاء على مرثية

أ الابله ٧ و ١٥٨ هو ابو عبد الله محمد بن نختيار المتوفى ٥٨٠

اثير الدين ابو جعفر بن المظفر ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧

الاجل ٣٠٨ هو الموفق ابن الدواهي

اردشير ١٠٤ و ٩ و ١١٢ و ٤٤

أ اسامة بن مقلد ٩١ و ٢٥٧ و ٣ وهو المتوفى ٥٨٤

أ بنو اسامة ١٤٤ و ٢٢٩

امين الملك ابو علي ابن الحكيم ٢٥٩ و ٢٨٨

ببخيشوع ١٨٨ و ٣٢ هو طيب يضرب به المثل في الخلق

أ ابن البلدي ٢٤ و ٨٦ و ١٢٩ وهو شرف الدين ابو جعفر احمد التميمي

وزير المستنجد

بهاء الدين ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

بهاء الدين بن محمد الدين ابن الصاحب ( ٤٧٠ ) ١٥

بهاء الدين احد من بني المظفر ( ٤٣٤ ) ٦٨

تاج الدولة ابو الح-ين عبد الله بن عضد الدين ١٣٧

تاج الدين اخو الوزير عضد الدين ٧٨ ( ٤٣٤ ) ٦٥

تبع حمير ( ٦٦ ) ٦٤

ث ( سبط ابن التعاويذي صاحب الديوان ) ولده ١٨٧ ولده الاصفر ١٧٠

ابن ابنه ٣٦ ابنته ٨٤ اخوه ٧٢ جده لامه ٨٣

ابو تمام ( ٣٤٣ ) ٦٦

## \* ب \*

- جبرئيل عليه السلام (٢٦) ٥٨  
 ابو الجبر (١٩٥) ٩٨  
 جعفر الامام ١٤٧ ١٤  
 جعفر الرقاص ٢٤٢  
 ابو جعفر ابن الامام الناصر ١٠٦  
 ابو جعفر الوزير هو ابن البلدي  
 ح جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري ٤٨ و ١٠٩ و ١٥٤  
 و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٢٤  
 ابن الجليب ٣٢٧ ٤  
 جمال الدين ٩٤ و ١٧٣ و ٣٢٦  
 جميلة مشوقة ٢٦٧ ٥  
 ابو الجود ٣١١ ٥  
 حاتم (٤٥٤) ١٧ يضرب به المثل في الجود  
 الحجاج ١٤٢ ٣ يضرب به المثل في الجور  
 ح ابو الحسن ابن الكرخي ٢٧١  
 ث الحسين عليه السلام ٢٣٩  
 ٥ ابن الحصين ٦٤ و ١١٢ و ٢٠٤ كنيته ابو خالد او ابو غالب  
 ح حاد بن نصر ٢٢١  
 ٥ الحمامة لقب رجل ٤٣  
 ٥ حميد بن عروة ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٦٥  
 الحازمي (٤١٦) ٧٣  
 ٥ ابو خالد ابن الخطيب الشيباني ٤١ و ٦٥  
 ابو خالد هو ابن الحصين (١٩٥) ٩٠  
 خليل القوي (٣٤٣) ٦٦

ابو ذر الصحابي (١٩٦) ١٠٢

ذو الياستين (١٥٣) ٣٨

الرشيد بن المغولي ٢٥٩

الرفيل (٣٣) ٤٧

• ابو الريان ٩١ و ١٩٠ و ٣١٠ و ٣

الزبيدي ١٢٣ ١٨

• ابن الزريش ١٦٢

سمد ١٩٣ • شخص مخيل

• سعيد الحامي ٢٨٤ و ٢٨٥

ث سلجوقي خاتون الجبهة الشريفة بنت السلطان قلع ارسلان بن مسعود ١٣٨

سلمي معشوقة ١١٥ ٢

سوار القاضي ١٣٩ ٤

ابن سوار الوكيل ١٣٩

السيد اسم رجل ١٠٠

ابن الشاشي ٢٩٩

ح شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ١١١ و ٣٢٠

شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب ١٧٠

شمس الدين او شمس الدولة ابن محمد ١٢٤

شهاب الدين من بني المظفر ٢٧٣ ٧٠

• شويكة القصاب ٣٢٢

الصابي ٢٢٦

• صل العراق ٢٠٤ لقب ابن الحصين

ح صلاح الدين يوسف بن ايوب ١١ و ١٢ و ٧٤ و ١١١ و ١١٣

٢٠٤ و ٢١٩ و ٢٧٠

صندل هو عماد الدين

• ضراط الروم ١٢٦

ابو الطرز ١٥٠ ٢

ظهير الدين هو حماد بن نصر

العامرية معشوقة ٢٣٩ ٢

عائشة ام المؤمنين ٢٢٤ •

ح عبد الرحيم القاضي الفاضل ١٣ و ١١٣ و ٢١٩

عبد الله ابن الوزير عضد الدين ٢٩٨

ح عبيد الله الوزير ٢٣٩

• العجيل ٢٢٧

ابن عروة هو حميد

عز الدين ابو منصور ابن عضد الدين ١٣١ و ٢٣١

ح عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين ٦١ و ٦٢

١٩٦ و ٢٥١

ح عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس

الرؤساء ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٤٩

و ١٥٩ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٤٨

و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٤ وهو عميد الدين

ومعز الاسلام

ابن المطار صاحب القرن ١٢٠

• عقرب شهر زور ١٢٥ ٣

ابو العقيل ( ٣٢٥ ) ٦٧

علاء الدين ابن الزيني اقضى القضاة ٢٩٠



علي بن اسمعيل هو ابو الحسن الجوهري ٩٦ و ١٤١ و ١٧٦

علي ابن الخلائف ٣٢٤

علي بن المستضي هو ابو محمد ٦٣

ابو علي ابن رطينا او نطينا النصراني ٢٠٩ و ٢٦٠

ح عماد الدين ابو نصر علي ولد الوزير ضد الدين ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٦٠

و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢٢٣ و ٢٤٩

زوجته ٢٥٢

عماد الدين ابو العباس احمد بن الشهرزوري ٢٨ و ٢٢٠ ذكره ابن خلكان

( ١ ) ٦٠٠

عماد الدين محمد بن حامد ٢٩٢

عمر بن سعد ( ٤٥٨ ) ٢٩

ح عون الدين الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٢٢٢

ابو غالب ابن الحصين ١١٣

فاطمة الطهور ( ٣١٥ ) ١٩

هـ ابو الفتح المغني ٣٠٠

ابو الفتوح ابن علي القاري القوال ٢٨ و ٤ و ١٨٦

فخر الدين محمد بن الفخار العلوي تقيب مشهد الكوفة ٢٠ و ١٢٣

فخر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن المعمور ٢٢٣

فخر الدين ابن الصاحب ٢٢٢ لعله مجد الدين

ابن فهد ٢ ٢٥

ابو الفرج رجل يضرب به المثل في الجفاء ٥٠ و ١٥

القرمطي ( ١٤١ ) ٤٠

ح قايماز ٤ و ٧١ و ١٥٢ وهو مجاهد الدين المتوفي ٩٥٥

كريم الدين ٦٦ و ٢٨٦



كسرى (٦٦) ٦٤ (٤٧٦) ٢٣

كسرى انوشروان ٧٨ ٤٣ ٧٩ ٢١

كسرى قباد ٤١ ٧

كمال الدين ٢٨

القلق لقب رجل هو ابن عبد الحيد ٤٦

لمياء معشوقة ٢٤٤ ٦

مجاهد الدين هو قياز

المالكية معشوقة ٧٨ ١٠ ٢٧٧

الميرد (٣٤٣) ٦٦ اسمه ابو العباس محمد بن يزيد

الموكل (٣٢٩) ٥٥ يضرب به المثل في العدل

ح محمد الدين ابو الفضل هبة الله بن صاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف

الخلافة ٢ ٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٩ و ٥٨ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٩

و ١٧٧ و ١٨٨ و ٢١٧ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٣٠٢

محمد الدين هو عضد الدين الوزير

محمد النجيب ٢٥

ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

ابن محمد ٩٦ لعله عماد الدين

محمود بن زنكي بن اقسقر صاحب الشام ٢٢٠

المرعث (٣٤٣) ٦٥ اسمه بشار بن برد

ح المستضيء بامر الله الامام ١ و ١٠٧ و ١٩٢ و ١٩٣ و ٢١٢ و ٢٤٤

و ٢٦٥ و ٢٨٣ و ٣٠٣

ث الجهة الشريفة المستضيئة ١٦١

ح المستنجد بالله الامام ١٥٨ و ٢٦٨

مسعود (١١٣) ٦٣ ٢٠٧

مسعود بن جابر هو فخر الدين  
ابن مسعود (٤) ٥١ هو السلطان قلع ارسلان

مصعب ١٢٣ ١٧ قبره مزور

آل المظفر (٤٧٦) ٢٩

ابن الممز (١٧٦) ٥٢

ابن الملم الواسطي الشاعر ٥٢ وهو المتوفى ٥٩٢

ابناء معمر ١٤٢

منصور بن نصر بن المطار ٢٢١

المنصور (٤٤٢) ٣٩

ح الموفق ابو علي او ابو الفرج الحسن بن الدوايمي حاجب الحجاب ٥٠

و ٥٦ و ١١٢ و ١٢٠ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٣٢

و ٢٣٣ و ٢٥٣ و ٢٧٢

ميمون الحماني ٢١٣

ح الامام التاصر لدين الله ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٥٣

و ١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧

نصر القسوري ١٩٥

ابو نصر احد الاكابر ٥٣ و ٢٤٠

ابو نصر ابن المستفي ٦٣

نظام الدين ابو الحسن ابن عضد الدين ١١٤ ٤٧

النعامه لقب رجل ٤١

ابن هاني (١٧٦) ٥٢

ياجوج ٥١ ٢

يجي بن بخنيار الحماني ٦

يجي بن محمد بن عبيرة هو عون الدين



## فهرس

المعاني الوارد ذكرها في هذا الديوان

الاباء وعلو الهمة ( ٤٠ )

اخذ المدوح الجائزة دون الملاح ١٥١

استاذية الدار العزيرة ١٧٨

استقراض الكتب ١٧٣ و ٣١٥

اطباق العيد ٢٦٢

اعادة الدعوة العباسية في مصر ( ٤٠٩ ) ٣٦

اعياد الصاري ٢٠٧

اقترح انواع شعر مخصوصة ١٩٢

انتقال رسم ديواني ١٨٧

بذل الدرام في طلب ولاية ١٠١

برشان ٢٦٠ ١٦ و ٢٨٨

بستان مذموم ٢٠٥ ووصوف ١٩٥ و ٢٤٢

بغداد ذمها ٢٤ اكرام عضد الدين لها ٧٧ ٨ حصارها ٨٠ شغب

الانراك وقيام فيها ١٠٧ بخل اهلها ٨٦ و ١٢٧ و ٢٩٢ و ٢٥ نوبة

الفرق فيها ٣٠٤

بنلة ١٥٢

بندق ١٤٠ و ٢١٤

تبين ٢٧٨

الانراك ( ١٠٣ ) ٢٢ ( ١٠٤ ) ٥٤ نهيم للاموال في بغداد ١١٤ و ١٩٨

انهزاهم ١٩٩ جاهم ( ٣٢٢ ) ٤٢

- التشيح ١٢٣ ١٦  
 قفاح داماني ٢٣٣ شرابي ٢٣١  
 جامع المنصور ١٢٣ ١٤  
 جبة ٣٢٩  
 الجوع ١٨٣  
 الحث على الالتذاذ ٢٨١  
 حج من لم يكن يريد ذلك ٤٠  
 حجام ١٦٣  
 حجرة حمام ١٥  
 حصير ١٤٥  
 الحلة ٩٣  
 حمام ١٣١ و ٢٨٧  
 حمامة ٤٣ و ٧٣ ٩ ١٧٨ ١٢  
 خاتم النبي ٩٨ ٣٠  
 خثان ١٠٦ و ١١٤  
 خشكنا نجة ١٥٦ ٥  
 خلافة بني العباس لا تزول (٤٠٩) ٢٥  
 خلعة (٣٦٦) ٥١  
 الخمر ٤٩ و ٥٤ و ٥٨ و ٦٠ و ١٠٤  
 خشبة ١١٠  
 الخيل (٣١١)  
 دلو المستضيء بإمر الله ٢١٦ و ٢٤٥ و ٢٩١  
 دبس و قمر ٣٠٩  
 دست الفاصد ٩٥

دستبویه ۲۹

دعوة ۱۴۱

دعوة لاول يوم من شباط ۱۷۶

دير ( ۲۴۰ ) ۱۴

ذم الحرص ۲۲

ذم الدنيا ۱۷ ( ۳۵۴ ) ۷۵

ذم الزمان ۲۱ و ۱۹۷ و ۲۸۲

ذم اللهو ۶۸

الربيع ( ۲۹۲ )

رسم الشاعر ۱۶۱ و ۱۸۷

رمانة ۲۰۶

رمى البندق ۱۴۰

روضة ۴۷

الريحانين ۱۰۸

زفاف ۳۲۴

الزهد ۱۲۱ و ۱۶۷ و ۳۱۳

ستارة ۱۳۳ و ۱۶۰

سنرى ۱۲۶

سستجة ۱۳۴

السكر ۵۶ و ۱۳۲

سكينة اقلامية ۲۷

سنبوسجة ۵۳

سوء الضيافة ۱۵۶

الشبية ۱۷

- شراب تمري ٢٥٨ ٧  
 شراب النصارى ٢٠٧  
 شراية (١٨٤) ٤١  
 الشمر كساد سوقه ٢٥٥  
 شعر قبيح ٢٨٦  
 شمة ٣٢٨  
 الشيب ٤٤ و ١٢٢ و ١٧٤ و ١٨٠  
 الشينات ٢٦ و ٩٢ ٦  
 الصداقة ٨٥  
 صك ٢١١  
 صوم النصارى ٢٦٠  
 الصيد (٢٢٨) (٢٢٩)  
 طبق فضة ١٣٢  
 طرز ١٥٠  
 طلمة ٢٣٥  
 الطهر ١١٠  
 الطيف (٢٥٢) ١٤ (٢٧٤) ١٠  
 عاشور ١٢٣ ٨  
 عناب ٨٥ (٤٤١)  
 عالج يباشر الحثان (١٧٢) ١٣  
 العمى (٨٠) (٨١) (١٩٢) ٤١ الى ٢٧٤ ٢٧ ٣١٤  
 عيادة المرضى ٥٠  
 عيد الفطر ٢٤٣ و ٢٤٤  
 عيد النحر ٧٨ و ١٩٣

❁ يب ❁

- العين (١٩٢)  
 عيوب الشعر (١٥٥) ٧٢  
 الفدر ١٩٨  
 الغربة (٢٩٣) ٤٦ (٢٩٩) ١٣  
 غسل الاموات ٢٩٩  
 فتح مصر ١ (١٧٦) ٥٣  
 فرجية (٢٥) ٥١  
 الفرس ٩٤  
 الفروسية (٦٥)  
 فروة ٢٩٢  
 الفقر هل هو عار (٢٠٢) ١٦  
 قبح الوجه ١٦٢  
 قرطاس ٣٠  
 قصب ١٥٩ (٣٥٨) ١٤  
 قلاية الجائليق ٢٠٧ ٦  
 قميص اسود ١٣٧  
 قوادة ٢٣٤  
 قوس بندق ٢١٤  
 الكتّاب حالم ١٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٢٩٩  
 كيت ١٥٩ و ٢٣٠ و ٣٠٨  
 ماء الورد ٤٥ و ٤٨ و ١٣٠  
 الثبر ١٤٧  
 مبضع ٦٩ و ٢٦١  
 مجلس ٦٧ و ١٧٥



- مرايا الاحراق ٩٧ ٨  
مردقش ١٦٢  
مشهد موسى (٢١٥) ١٤  
مطرف ١٥٠  
مطر ١١٨  
مغن ٣٠٠  
مقابر الشونيرية ٨٣  
المكوس (١٩٥) ٩٢  
الموكب الشريفى ١٣٧  
النجوم (١٣٣) ١٥  
النصارى اعيادهم ٣٣ جال صبيانهم ٣٣  
نصف رمضان ١٥٦  
النفط كانت تحرق به ديار الترك ٢٤٦  
النيروز ٤٦ و ٥٣ و ٧٠ و ١٠١  
ورد جنى ٢٣١  
الوزارة ١٩٩  
الوعظ ٣١٢  
وليمة ٢٩٠  
اليهود ٥٣ ٣ ١٦٢  
يوم الجمل ٢٣٤ ٣  
يوم الحسيف ٢٩٠ ٣٥











وَعِيسَى 16 279 أَفْدَامُ 6 278 عِدِمْتُ 3 (Carmen 187) 272  
 وَالْحَيِّم 38 311 لَاصِرِينَ 3 (Carmen 198) 291 حُلْدَ 12 286  
 333 مَعْنَاهُ 36 328 لِلْبَلَا 2 (Carmen 212) 320 دَارَ 6 319  
 356 لَيْتَصِب 25 351 حِدَ 30 338 عَتَرَكَ 4 (Carmen 218)  
 (Carmen 228) 442 الرُّقْدَ 30 393 صَقَانِكَ 2  
 465 5 وَفَرٍ 468 79 حَدَثَهُ 448 مَنَسَى 1

حَبَاوَةٌ 22 149 التَّوَرْدُ 7 148 سَقْفًا 16 146 هِمَّ (Carmen 94)  
 157 3 الآبَاءُ 65 الأَجْدُ 64 155 عَتَادُ 54 154 الشَّبَا 34 150  
 عَيْشَةٌ 75 162 عَتَادُ 37 160 ضَلَبَ الْغُصْنُ 28 159 أَفْرَعُ  
 168 23 يَرْجُفُ 13 أَنَسَ 12 الْوَدَاعُ 10 167 فَضْلَةٌ 11 163  
 الْقَطْرُ 12 174 عَتَادُكَ 5 173 كَفَوَةٌ 20 الْأُنُقُ 18 172 صِرَامَةٌ  
 كَبِيرٌ 21 183 مَضَاءُ 24 181 نَوَارِهَا 33 179 أَفْتَحْتُ 53 176  
 194 70 صَفَاتُهَا 38 192 الْكَبِيرُ 20 187 الْكَبِيرُ 10 دَرَسَتْ 5 185  
 شَبَا 134 الْهَمُّ 132 197 ذَرِ 103 196 وَالْحَلَى 95 195 نُظَوِيَ  
 جُمِدَتْ 1 203 تَلْفِظْنِي 28 202 عَقِدَاتُ 8 201 شَوَاطِ 41 200  
 207 29 أَنَسَا 3 (Carmen 116) 205 مَضَاءُ 51 جِمَاحُ 48 204  
 210 7 الشِّرَاءُ 56 عَتَادُهُ 42 208 أَنَسَ 38 أَكَلَتْ 30 الشِّرَاءُ  
 طَوَيْتُ 9 الْخَلْفُ 1 214 نَضْرَةٌ 26 212 الْبَلَا 16 بَقَارُ 11 أَذْخَرُهُ  
 211 (Carmen 137) 219 جُورِيَا 11 219 تَضَعُفُ 5 217 خُلْفُ 12  
 الذَّكْرُ 40 224 نَذَرِي 13 223 يَغَارُ 8 222 الْمُسْتِمَاحُ 1  
 232 (Carmen 141) 227 النُّوَارُ 25 227 تَشْرِيقُ 15 بِالْشِّرَاءِ 6 226  
 237 8 شِمَاسُ (Carmen 153) 236 أَنْظِمُ 9 234 الْخَلَّتَانِ 4  
 أَنَسَ 1 (Carmen 157) 243 صَرَفَ الزَّمَانِ أَسَا 37 241 بَرَمَ  
 الْجَدُّ 27 253 كِنَانَةٌ 35 250 غَشِي 4 246 تَقْصِدُوا 2 244  
 بِطَوْلِكَ 76 268 أَهْلَيْتُ 40 266 عَقَلَ 18 256 طَوَّلَا 8 254

## Corrigenda in vocalibus.

Pag 33	Versus 42	يَدْرِبَهَا	47	الرَّقَبَل	36	60	مُفَحَّم
40	27	وَعَرَّتَا	42	كُنُور	44	11	شَوَاطُ (Carmen 23)
معاب	اطاب	1	(Carmen 27)	49	تَحَلَّ	جد	3: تَعَقُّهَا 2
صَا	6	74	اسْتَوْدَعَهَا	70	عِشَاء	4	69
وَعَر	10	78	تَحْطُرُ	3	(Carmen 54)	77	قَاعِدِرُ 18
بَعْدَ	44	88	حَدَى	37	دِرَّة	28	86
102	4	100	عَنَادُ	31	93	رَقَى	18
(Carmen 72)	حَدَى	29	104	وَرَنْت	27	وَأَعْهَدُهَا	21
تَرَدَّت	1	عَوْدُ	43	115	صِرَافُهَا	16	بَحْدَب
أَفِي	2	وَحْه	21	119	الْعَرَادُ	41	حُلَّه
الصَّنَى	19	كِنَاسَة	16	عُمَصَا	12	بِرْجَلِه	3
الصَّنَى	78	128	بِكَلُّ	71	127	تَرْخُفُ	31
129	20	وَمَصَاوُ	24	يَعْرِ	134	41	دِرَّة
145	أَعْقِدُ	39	الْمَسَدُ	4	141	بَعْدُ	22
					140	مَلَكْدُ	4



## PRAEFATIO.

Carmina poetæ dicti Sibî Ibn al-Ta'âwidhî quum propter insignem venustatem indigna viderentur quae diutius in codicibus dehtescerent tali vulgare visum est editione quae Aegypti potissimum Syriaeque incolis typis et vilitate placeret. Aliquot tamen exemplaria Occidentali placuit parare foro inventura fortasse quibus artificium poeticum minus cordi foret quam plenitudo rerum ad historiam Caliphatus in sexto saeculo a dimidio ad finem vergente et interiorem statum urbis Baghdadi pertinentium. Et vita quidem poetæ præter illam quam ex Sylloge Ibn Khilîkan recudendam curavimus nulla nobis innotuit, quamquam materiam non contemnendam ipsa præstant carmina unde nova et uberior contexti possit; eorum etiam quos poeta versibus vel laudat vel perstringit, quorum indicem confecimus, ulterior notitia apud Ibn Khilîkan quaerenda est. De codicibus unde carmina descripta sunt dictum est in Arabica præfatione, cui indicem subiecimus eorum versuum qui ab aliquo historico vel literato laudantur. Et superesse in Aegypto et Hispania codices unde nonnulli versus emendari possint comperitum habemus; multum tamen emolumenti inde capi posse non est cur credamus donec copia exemplorum demonstretur. Restat ut vena petatur erratorum quorum numerus nisi plagulas statim inspectas reddere coacti essemus fortasse multo minor foret.

D S. M





**CARMINA MUHAMMADIS UBaidALLAHi F.**

dicta

**SIBT IBN AL-TĀ'AWIDHI**

ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque  
instructa

Æ

**D. S. Margoliouth.**

---

**HALIS SAXONUM**  
**APUD RUDOLPHUM HAUPT**  
**MCMV**



# CARMINA MUHAMMADIS UBaidALLAHi F.

## SIBT IBN AL-TĀĀWIDHI

ex codicibus Rodleianis edita et vocalibus indicibusque  
instructa

D. S. Margoliouth.

—————

HALIS SAXONUM  
APUD R. DOLPHINUM 1891







